مكتب الدراسات الاسلامية في دمشق

(٢)

الفوائد الجوهرية

في

تاريخ الصالحية

لمؤلفه محمد ابن طولون الصالحي المتوفى سنة (٩٥٣)

القسم الاول

بتحقيق

محمد احمد دهمان

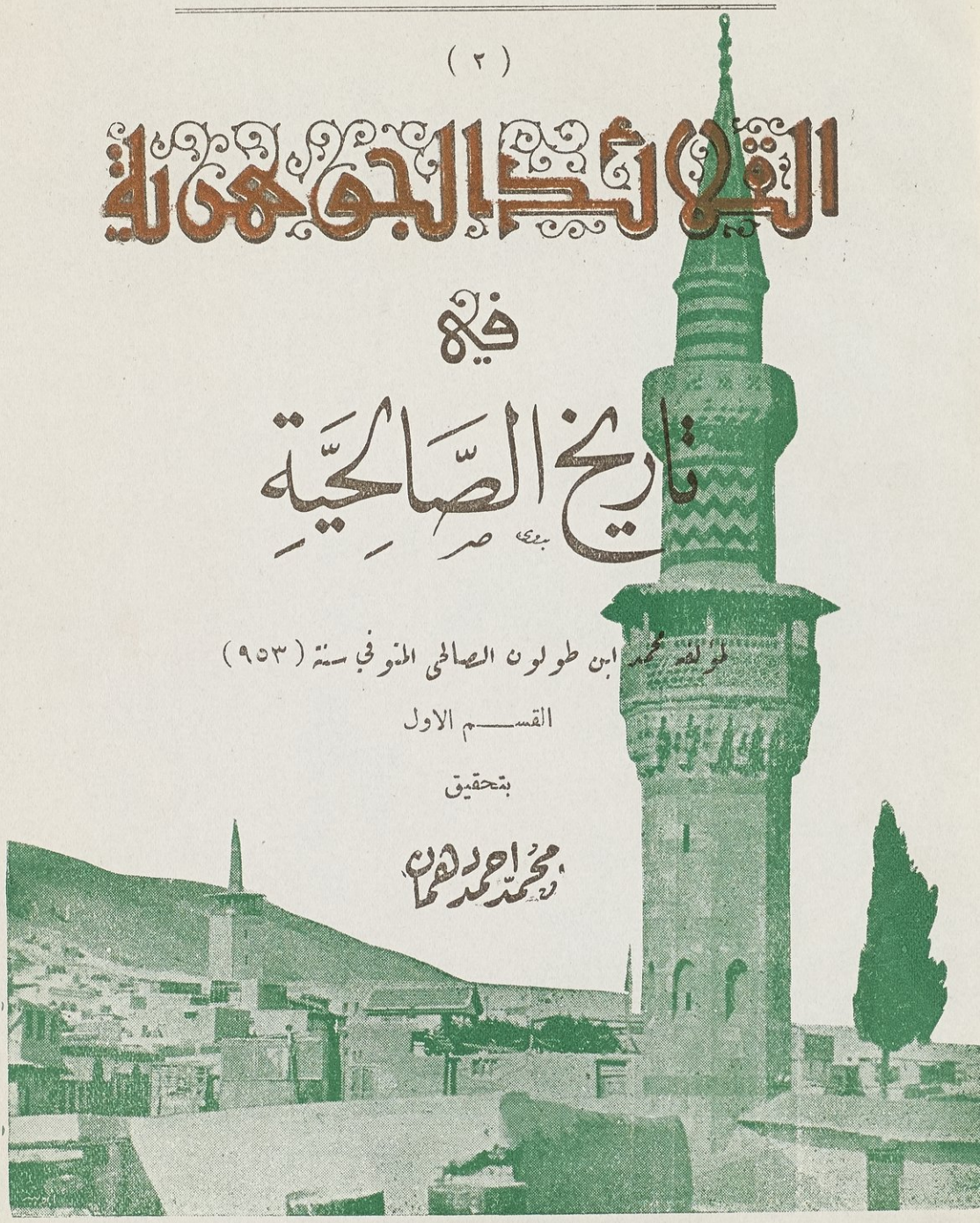

في ٧ ذي القعدة سنة ١٣٦٨ و٣٠ آب سنة ١٩٤٩

مَكْتَبَةُ
لِسَانِ العَرَب
رابط بديل
lisanerab.com
أ. علاء الدين شوقى
www.lisanarb.com

المقدمة

ضاق اهل مدينة دمشق ذرعا بعسف حاكمها حفيد الامير طغتكين بعد ان اصبح لايعرف غير رفاهيته ولذته وبقائه على عرشه، وبعد انضحى في سبيل ذلك بكل راحة لسكان دمشق ، واستسهل في سبيل ذلك تسليم حصن بعد حصن ، وارض بعد ارض للصليبيين برضائه وارادته ليحقق بقاءه على كرسي الحكم .

وضاقت مدينة دمشق ايضا بسكانها فقد وصلت غارات الصليبيين الى ابوابها ودب الفزع في القرى والارباض المحيطة بها فالتجأ أهلها الى دمشق وتكاثفوا فيها فكان عدد سكانها ضعفي ماتستوعبه مدينة مثلها ، فضاقت الازقـــة ، واختفت الرحبات، وبرزت الغرف على الطرقات ، ووضعت عليها الساباطات .

فكانت المدينة مع اهلها ترتقب فرجا من هذا الضيق ، ومخرجا من هـذا العسر ،وانقلابا لهذا الوضع .

في منتصف القرن السادس الهجري ظهر في بلاد الشام شاب تركي أظهر من الشجاعة والفتوة ماجعل أعين أهل دمشق ترنو نحوه ، وقلوبهم تخفق لذكره ، ومجالسهم تحفل بالحديث عن اخباره واعماله .

أنجد هذا الامير الباسل مدينة دمشق عـدة مرات ، يحضر بجيشه السريـع الحركة فيجول به في حوران والبقاع وغيرها من الاماكن التي على الحـدود الصليبية فيلقي الذعر في الصليبيين ويقطـع عليهم اطماعهم ويوطد الأمن والسـلام لدمشق فتتمكن القوافل من السير حيث تريد ، ويقوم الفلاحون بشؤونزراعتهم وجني ثمرها ، فتشعر دمشق بالرخاء يزداد فيها حيناً بعد حين .

وزاد في حب اهل دمشق لهذا الامير انه جدد لهم عهـد الفتوة والمروءة

والكرم فبعد ان يقطع مسافة (٣٠٥) كيلو مترات من حلب عاصمة ملكه الى دمشق ثم يجول ويصول على الحدود الصليبية ويرجع ظافراً فخوراً رافع الرأس يمر على مقربة من دمشق يحييها من بعيد بقلبه وجوارحه ، فتحييه بمثل تحيته او احسن ، ثم يمر متجهاً نحو عاصمته حلب من غير ان يطلب على عمله جزاءاً ولا شكوراً ولا مالاولا ضيافة ولا تعويضاً .

كان يجري ذلك في السنة عدة مرات وامير دمشق سادر لاه ، يضيق صدره كلما ذكر هذا الامير ، لا هم له الا جمع فتيان دمشق وزعرانها يتخذ منهم بطانة وقوة لقهر بقية اهل دمشق ، ولمدافعة الامير الجديد الذي اخذ يزاحمه على حب دمشق.

ويزداد الخطر على دمشق فقد اخذ اميرها يفاوض الصليبيين ليحموه من ذلك الامير الجديد ، واخذ يقدم لهم بعض الاراضي السورية في مقابلة معاونتهم له لبقائه على عرش دمشق ، بل بلغ من ضعف تفكيره انه جعل للفرنج على دمشق قطيعة من المال كل سنة ، فيأتي عاملهم كل عام يجبيها من اهلها(١) وتشمئز نفوس اهل دمشق من هذه الحركة البغيضة فيكاتبون ذلك الامير ويبينون له مبلغ الخطر ثم لا يشعر الناس الا وذلك الامير يحيط بجيوشه مدينة دمشق ، وتنهزم جيوشها الى داخلها ، ولا يشعر اهلها الا وقد اقتحمت المدينة وحوصر اميرها في قصره ، واخذ بعض كبار رجالاتها يترددون في السفارة بين الامير القديم المخذول ، وبين الامير الجديد المنصور ، وتنتهي تلك السفارة بانسحاب الامير القديم باهله وماله من دمشق ليقيم في حمص فيقيم فيها مدة قصيرة يشتغل فيها بأثارة اهل دمشق ، فيوعز اليه بالخروج من حمص ، فيخرج منها الى بغداد يسكن بها في دار قريبة من المدرسة النظامية.

• • •

وبهذا تخلصت دمشق من آخر أمير طغتكيني وهو « مجير الدين أبق بن بوري » واستقبلت اميراً آخر كان طليعة ومقدمة لدولة قوية تشمل البلاد الشامية والمصرية وهو السلطان « محمود بن زنكي الشهير بنور الدين الشهيد » .

---

(١) الروضتين ١/٩٥

اخذت دمشق كأهلها تتنفس الصعداء منذ حلها الامير الجديد (السلطان نور الدين سنة ٥٤٩) فقد توطد الامن فيما حولها من البلاد، وانفرج اهلها من ضيق المدن واكتظاظها بالسكان وكان ان رجعت دمشق تؤسس خارج سورها ارباضاً واحياء جديدة مكان الاحياء المندثرة. فتأسس حي العقيبة مكان «الاوزاع» ورجعت بيت لهيا وسطرا العرب ومقرى والنيرب والربوة(١) ثم تأسست الصالحية التي يحق لنا ان نسميها «دمشق الجديدة».

• • •

في سنة (٥٥١) للهجرة وصلت اول قافلة من لاجئي فلسطين لدمشق يرأسها كبير قرية جماعيل وفقيهها الشيخ احمد بن قدامة المقدسي(٢) ثم تتابعت الهجرة بعد ذلك فكان المهاجرون يعدون بالمئات وكان نزولهم وهم عدد غير قليل بمسجد موقعه غير صحي، سبب تفشي الامراض بينهم وموت عدد كبير منهم فتطلبوا لهم مكاناً فسيحاً صحياً فوقع اختيارهم على سفح قاسيون على مقربة من نهر يزيد. فبنوا لهم داراً تحوي عدداً كبيراً من الحجرات دعيت بدير الحنابلة. ثم شرعوا في بناء اول مدرسة في الجبل وهي المعروفة «بالعمرية» وتتابع البناء حولها.

عضد هذه الحركة السلطان نور الدين ثم الملوك الايوبيون وخواتينهم فبنوا عدة مدارس ومساجد جعلت تلك الارض القاحلة مزدهرة بالعمران، ناضرة بالقصور والاشجار والازهار. وبحق كان يصح ان تدعى «دمشق الجديدة» ولكنها دعيت بالصالحية نسبة لاولئك الفلسطينيين الذين عرفوا لعلمهم وتقواهم بالصالحين.

واعتبرت الصالحية في العصر المملوكي مدينة مستقلة فابن بطوطة الذي زارها سنة (٧٢٦) قال عنها: هي مدينة عظيمة لها سوق لا نظير لحسنه، وفيها مسجد جامع ومارستان واهل الصالحية كلهم على مذهب الامام احمد بن حنبل (٣)

ويصفها القلقشندي وصفاً رائعاً فيقول: مدينة الصالحية مدينة ممتدة في سفح

---

(١) راجع موضعها في مخطط الصالحية.

(٢) راجع الحاشية رقم(٢) ص٢٧ وراجع تفاصيل هجرتهم واسبابها ص٢٥—٣٩

(٣) رحلة ابن بطوطه ١/٥٨ مطبعة وادي النيل.

الجبل تشرف على دمشق وضواحيها . ذات بيوت ، ومدارس ، وربط ، واسواق ، وبيوت جليلة ، والكل من دمشق والصالحية البساتين الانيقة بتسلسل جداولها ، وتغني دوحاتها ، والجواسق العلية ، والبرك العميقة ، والبحيرات الممتدة ، والحور الممشوق القد ، والرياحين المتأرجة الطيب ، والفواكه الجنية ، والثمرات الشهية ، والاشياء البديعة التي تغني شهرتها عن الوصف ويقوم الايجاز فيها مقام الاطناب(١) .

ومن الظاهر ان القلقشندي يساوي بينها وبين دمشق في الوصف وخطارة الشأن. وان المرء ليعجب حين تغدو الصالحية مدينة عظيمة في نحو ثلث قرن . وهذا يرجع الى امرين :

اولا — رقي الجماعة المهاجرة .

ثانياً — رقي الحكومة التي كانت في ذلك العصر .

فقد شاهدنا في عصرنا هذا عدة هجرات الى دمشق لم تؤثر فيها أي اثر يستحق الذكر . فكانت هجرة الاكراد ثم الكريديين الى الصالحية . والالبان والشركس والارمن والحجازيين اهل المدينة الى دمشق وكل هؤلاء لم يؤثروا اي اثر في تاريخ دمشق او عمرانها او حياتها الاجتماعية .

اما بنو قدامه فقد كان لهجرتهم الى دمشق اثر مدني عظيم . اسسوا مدينة كبيرة الى جانب مدينة دمشق ما تزال تحتفظ باسم مؤسسيها الصالحين « الصالحية ».

ثم نشروا مذهب الامام احمد بن حنبل وكان اتباعه قلة في الشام فانتشرت مدارس هذا المذهب لا في الصالحية فقط بل في مدينة دمشق، وركزوا لهم محراباً رسمياً في مسجدها الاعظم وكثر اتباع هذا المذهب في ضواحيها كدومة والرحيبة وضمير وبعلبك . واسسوا في الاخيرة عدة مدارس للحنابلة ولا يزال مسجد في بعلبك حتى عصرنا هذا يعرف بمسجد الحنابلة .

واثرت هجرتهم هذه في مذهب الامام احمد ايضاً فقد استطاعوا بدراساتهم وتآليفهم الفقهية ان يوجدوا كتباً قيمة في مذهب هذا الامام اصبحت عمدة المذهب

---

(١) صبح الاعشى ٤/٩٤

الحنبلي حتى يومنا هذا ،وقد قاموا يؤدون رسالة هذا المذهب في دمشق وضواحيها حتى انتقل منها الى البلاد النجدية منذ اكثر من مئة عام. واذا كان الحنابلة انقرضوا من جميع البلدان الاسلامية عدا نجد فانهم لا يزالون يؤلفون كتلة صغيرة في دمشق وبعض القرى حولها ، وفي جبل نابلس موطن هؤلاء المقادسة الصالحيين .

واثروا ايضاً في علم الحديث وظلوا نحو مئة عام يعدون من فطاحل علماء الحديث وانتشرت في عصرهم دور الحديث في الصالحية ودمشق ، وادخلوا على هذا العلم اتجاهات جديدة كان لها اثر كبير في تنسيق علوم الحديث وتصنيف ابحاثه المتعددة ، ومن مشاهيرهم الحافظ ضياء الدين المقدسي الذي انشأ داراً للحديث في الصالحية وجعل لها مكتبة من اعظم مكتبات عصره ومن مؤلفاته « المختارة » التي فضلها العلماء على « مستدرك الحاكم »(١)

• • •

واثروا ايضاً في نهضة المرأة العلمية ، فقد احضروها حلقات العلم ، ومجالس الحديث فنشأ في الصالحية ثم بدمشق حركة نسائية ثقافية كان جل العالمات من الحنابلة.

وكما استأثر العلماء في ذلك العصر بالقاب الدين : كزين الدين ، وتاج الدين ومحيي الدين ، استأثرت العالمات بالسيادة المطلقـــة فلقبن : ست الناس ، ست العرب ، ست الكل ، ست الاهل ، كما استأثرن بسيادة العلماء ايضاً كست الفقهاء ، وست العلماء ، وست القضاة ، وست العائم(٢).

---

(١) راجع ص ٧٦ – ٨٣

(٢) في دار الكتب الظاهرية رقم (٢٤٨) من علم الحديث ورقة رقم (٣٩) الجزء العاشر من «اسنى المقاصد واعذب الموارد» من مشيخة الشيخ الامام العالم العامل الزاهد فخر الدين ابي الحسن علي بن احمد بن عبد الواحد تخريج العبد الفقير علي ابن بلبان المقدسي المولد المعظمي الوالد . واوله بعد البسملة : ذكر ما تيسر جمعه من مشيخة النساء سماعاً واجازة . الشيخة الاولى : اخبرتنا الشيخة الصالحة ست الكتبة نعمة بنت ابي الحسن علي بن ابي محمد يحيى بن علي بن محمد بن الطراح قراءة عليها وانا اسمع ... الشيخة الثانية : اخبرتنا ام الفضل زينب بنت ابراهيم بن محمد ابن احمد بن اسماعيل القيسي بقراءة عمي الحافظ ضياء الدين — ابي عبد الله محمد ابن عبد الواحد المقدسي رحمه الله — عليها وانا اسمع في شعبان سنة اثنين وستمائة

واثروا في دمشق في الثقافة العامة بواسطة المكتبات التي انشؤوها ، فمكتبات اوروبا اليوم تحتوي عدداً كبيراً منها . ولا تزال المكتبة الظاهرية في دمشق مدينة الى مكتبات مدارس بني قدامة .

• • •

واثروا ايضاً في الشؤون العامة في البلاد الشامية والمصرية فقد تولى كثير منهم الوظائف الكبيرة في الدولة كالقضاء وقضاء القضاة وتداخلوا في الحكم والسياسة وسافروا الى مصر لمقابلة السلاطين وتولوا فيها اعظم الوظائف .

• • •

هذه نواح كلها عظيمة جديرة بالبحث والدراسة . ترجع في مجموعها الى تاريخنا وصميم حياتنا الاجتماعية ، خصوصاً وان التاريخ يعيد نفسه بعد ان لجأ العدد الكثير من اهل فلسطين الى دمشق في عصرنا الحاضر .

وهذه هي النواحي التي يوحي اليها كتاب « القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية »

تاريخ الصالحية

قلنا ان هؤلاء المقدسيين اثروا اثراً كبيراً في حياة دمشق العلمية والاجتماعية ، لذلك كان من البديهي ان يؤرخوا لانفسهم ولبلدتهم الصالحية ، ومن اولى منهم بذلك ؟

ضياء الدين المقدسي

من اشهر اولئك الرجال الضياء المقدسي . وهو محمد بن عبد الواحد المقدسي السعدي . ولد سنة (٥٦٧) بدير الحنابلة في صالحية دمشق وتوفي سنة (٦٤٣)

الشيخة الثالثة : اخبرتنا ام احمد رقية بنت احمد بن محمد بن قدامة المقدسي قراءة عليها وانا اسمع في يوم الثلاثاء خامس شعبان من سنة اربع عشرة وستمائة...

الشيخة الرابعة : اخبرتنا خالة ابي الشيخة الصالحة الزاهدة العابدة ام محمد رابعة بنت الشيخ الزاهد ابي العباس احمد بن محمد بن قدامة قراءة عليها وانا اسمع... الى تمام الخامسة والعشرين شيخة .

واذا كان المقادسة ابتدأوا هجرتهم الى دمشق سنة (٥٥١)(١) واقاموا في دمشق ثلاث سنين وصعدوا الى الجبل في الرابعة(٢) بعد ان بنوا ديرهم فيه في سنتين(٣) فيكون انتقالهم الى الجبل وتمكنهم من سكناه سنة (٥٥٥) تقريباً ويكون الضياء المقدسي ولد في هذا الدير بعد مضي (١٢) سنة على وجودهم في الصالحية . وهو الرجل الوحيد الذي نعرفه منهم ارخ لقومه وعشيرته ، اما مصدره في هذه التواريخ فهم قومه وعشيرته ايضاً . فأمه بنت الشيخ احمد بن قدامه زعيم المهاجرين واخت الشيخ ابي عمر الذي تولى زعامتهم بعد وفاة ابيه ، وقام باعظم جهد من التأسيس والانشاء للصالحية .

ونرى محمد ابن طولون ينقل عن الضياء المقدسي مايتعلق بتاريخ هجرتهم وتأسيسهم الصالحية . والضياء يرجع في احاديثه الى والدته وعمته وخاله ابي عمر ، وخاله الآخر موفق الدين وغيرهم من اقاربه وعشيرته(٤)

اما تآليفه في هذا الموضوع فهي ماذكره ابن العماد في شذرات الذهب (٦/٥) كتاب سبب هجرة المقادسة الى دمشق وكرامات مشايخهم نحو عشرة اجزاء(٥) وفي المكتبة الظاهرية بدمشق ثلاثة اجزاء منه .

(١) في المجموع رقم (٩) والورقة عدد (١٢) الوجه الثاني: ذكر طرف من احوال الشيخ الامام الزاهد ابي عمر محمد بن احمد بن قدامه المقدسي جمع الحافظ الضياء . وهذه الرسالة في ثمان ورقات .

(٢) في المجموع رقم (٨٣) والورقة عدد (٣٩) . جزء فيه ذكر الامام العالم

---

(١) راجع ص ٢٨ : ١٦

(٢) راجع ص ٣٤ : ٩ و ٣٥ : ٢٥

(٣) ص ٣٧ : ١٤

(٤) راجع ص ٢٥ ٣٩

(٥) ويذكر ايضاً ابن العماد في الشذرات (٤ / ٣٤٥) انه الف جزئين في سيرة الحافظ عبد الغني المقدسي .

الزاهد ابي عمر محمد بن احمد بن محمد بن قدامة بن نصر المقدسي وما كان عليه وكراماته وما رئي به بعد موته وغير ذلك . جمع محمد بن عبد الواحد بن احمد بن عبد الرحمن المقدسي غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين وهذه الرسالة أربع ورقات سقط عدة اوراق من وسطها وهي تختلف عن الرسالة الاولى . والظاهر انها في الاصل اكبر منها .

(٣) في المجموع رقم (١٣) والورقة عدد (٨٩) قطعة من مناقب الشيخ موفق الدين وهي ناقصه من اولها وآخرها وعددها تسع ورقات .

(٤) وفي علم الحديث بمجموع رقم (٢٤٨) في الورقة عدد (٨٩) ورقة من رق غزال عليها خط لاتيني كتب في اعلى الصفحة مايلي : الثالث من الحكايات المقتبسة في كرامات مشايخ الارض المقدسة للحافظ ضياء الدين . وعلى الورقتين رقم (٩٠ و ٩١) سماعات . والوجه الثاني من (٩١) اوله : بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم . (الراء) ريعان ويترجمه . واول ورقة (٩٢) (السين) سالم بن عبد الله . ويترجمه . وتنتهي هذه الرسالة في الوجه الاول من الورقة (٩٩) وفيها مناقب عبد الله بن حسين البادرائي . وهذه الرسالة جديرة بالنشر لان حوادثها وقعت في فلسطين ايام استيلاء الصليبيين عليها .

ولا شك عندي بان هذه الرسائل التي الفها الضياء المقدسي كانت النواة الاولى لتاريخ الصالحية .

ابن عبد الهادي

في القرن التاسع الهجري نشأ بالصالحية مؤرخ حنبلي مقدسي الاصل الف عدة رسائل تاريخية عن دمشق والصالحية افادت كثيراً في بيان تاريخ دمشق رغم صغرها وسذاجتها وكان مما الفه « تاريخ الصالحية » ولا نعرف اسم هذا الكتاب المسجوع ، وهو الذي اختصره محمد ابن كنان في كتابه « المروج السندسية الفسيحة (١) في تاريخ الصالحية »

(١) كذا في الاصل المحفوظ في مكتبة المجمع العلمي العربي الذي نشرنا عنه هذا الكتاب بنفقة مديرية الآثار العامة بدمشق . ولا يخفى ما في السجعة الاولى من الثقل . والذي تراءى لي اخيراً انها مصحفة وان الصواب فيها « المروج السندسية الفيحية في تاريخ الصالحية » .

اما ابن طولون فقد اشار في القلائد الجوهرية (٨٥ : ٢٠) ان له كتاب فضائل الصالحية ، كما انه نقل عن ابن عبد الهادي وسماه تارة بالجمال ابن عبدالهادي واخرى بالجمال ابن المبرد ، ويلقبه تارة بشيخنا واخرى بدونها .

. . .

وابن عبد الهادي هو جمال الدين يوسف بن حسن بن احمد بن عبد الهادي الشهير بابن المبرد الصالحي الحنبلي . ولد سنة (٨٤٠ هـ) وتوفي سنة (٩٠٩) واسرة عبد الهادي اسرة نبيلة مشهورة في فلسطين لا تزال تحتفظ بكيانها الى هذا العصر وقد رحل قسم منها الى دمشق ، كان جمال الدين احد افرادها ، وهو مؤلف مكثر افرد لمؤلفاته تلميذه محمد ابن طولون الحنفي جزءاً خاصاً به ، ونشر في مجلة المشرق بضع من رسائله التاريخية . وكتب الدكتور اسعد طلس ترجمة مفصلة له ولتآليفه في مقدمة ثمار المقاصد في ذكر المساجد ، لابن عبد الهادى المذكور وقد نشره المعهد الفرنسي بدمشق عام (١٩٤٣)

ابن طولون

هو محمد بن علي بن احمد ابن طولون الصالحي الحنفي ولد بالصالحية سنة (٨٨٠)هـ وتوفي فيها سنة (٩٥٣) وهو ذو شخصية قوية ، درس علوماً وفنوناً متنوعة بلغت (٢٨) علماً ما بين علم ديني ولغوي وادبي ورياضي واليك احصاءها :

(١) التجويد والقراءات (٢) التفسير وعلوم القرآن (٣) الحديث (٤) اصول الحديث (٥) الفقه (٦) الفرائض (٧) اصول الفقه (٨) الكلام (٩) الالهي (١٠) التصوف (١١) النحو (١٢) اصول النحو (١٣) التصريف (١٤) اللغة (١٥) المنطق (١٦) العروض (١٧) القوافي (١٨) المعاني (١٩) البيان (٢٠) البديع (٢١) التاريخ (٢٢) الحساب (٢٣) الهندسة (٢٤) الطبيعي (٢٥) الفلك (٢٦) الميقات (٢٧) البنكام (٢٨) الطب .

وهذا قدر كبير من العلوم يضيء لنا السبيل عن العلوم التي كانت تقرأ في ذلك العصر وتتثقف فيها العقول وقد ادرج في كتابه الذي ترجم به نفسه ذكر شيوخه

وما قرأ عليهم من العلوم والفنون واسماء الكتب التي قرأها في هذه العلوم وبها نعرف اسماء الكتب الدراسية التي كانت مستعملة في ذلك العصر واسماء مؤلفيها والمتخصصين بها من العلماء(١)

اما مؤلفاته فقد ذكر اسماءها في كتابه المذكور وقد احصيناها عداً فبلغت (٧٤٦) مؤلفاً في انواع العلوم المتقدمة وغيرها من الابحاث الدينية والادبيـــة والاجتماعية وهو قدر عظيم لا يستهان به رغم ان كثيراً منها عبارة عن رسـائل صغيرة كما ان منها ما يبلغ المجلد او عدة مجلدات وهو عدد كثير ايضاً .

وفي مكتبة المرحوم احمد تيمور باشا عدد كبير من مؤلفات ابن طولون قد تبلغ نحو نصف مؤلفاته او اكثر . وقد الف كتباً تاريخية متعددة اكثرها يتعلق بدمشق نرى من الفائدة بيان اسمائها .

(١) القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية وهو هذا الكتاب الذي نقدمه .
(٢) ارج النسيم في ترجمة سيدي تميم (اى تميم الداري احد الصحابة) .
(٣) اعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين (نشر بدمشق سنة ١٣٤٨ هـ)
(٤) الاحاديث المروية في البساتين النيربية .
(٥) اعلام الورى بمن ولي نائباً من الاتراك بدمشق الشام الكبرى .
(٦) الاحاديث المسموعة في دور القرآن بدمشق وضواحيها ،
(٧) الاحاديث المسموعة في جوامع دمشق وضواحيها .
(٨) الاحاديث المسموعة في احدى مدارس الحنفية او الشافعية او المالكية او الحنابلة بدمشق وضواحيها .
(٩) الاربعين حديثاً عن اربعين شيخاً مذيلة بالكلام على الاحاديث وتراجم الشيوخ .
(١٠) الاربعين من مرويات اربعين قرية

---

(١) راجع كتاب (الفلك المشحون في احوال محمد بن طولون) للمؤلف نفسه (طبع بدمشق سنة ١٣٤٨) .

(١١) بهجة الانام في فضل دمشق الشام .
(١٢) تبييض القراطيس فيمن دفن بباب الفراديس .
(١٣) التاج الثمين في اسماء المدلسين (يتعلق برجال الحديث)
(١٤) تحفة الامجد في اصل امجد .
(١٥) التبيان المحرر فيمن له اسمان و كنيتان فاكثر .
(١٦) تفريج الهم في زيارة مغارة الدم .
(١٧) التمتع بالاقران بين تراجم الشيوخ والاقران (وفيه بحث خطير عن حارات دمشق نشر في الخزانة الشرقية)
(١٨) الثغر البسام في ذكر من ولي قضاء الشام .
(١٩) جزء فيه ذكر دور الحديث بدمشق .
(٢٠) حور العيون في تاريخ احمد بن طولون .
(٢١) الدرة النفيسة في ترجمة الست نفيسة .
(٢٢) الذيل على كتاب تحفة ذوي الالباب فيمن حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب .
(٢٣) الذيل على طبقات الحنفيه لعبد القادر القرشي في ثلاث مجلدات .
(٢٤) راية النصر في ترجمة سيدي نصر .
(٢٥) الرفعة لتراجم بني منعة .
(٢٦) سلك الجمان فيما وقع لي من تراجم بني عثمان .
(٢٧) السفينة في تراجم الفقهاء السبعة بالمدينة .
(٢٨) الشذرات الذهبية في تراجم الأئمة الاثنى عشر عند الامامية .
(٢٩) شرح اعلام الورى الاعلام بمن ولي قضاء الشام .
(٣٠) ضوء السراج فيما قيل في النساج (يتكلم فيه عن انواع المنسوجات بدمشق في عصره)
(٣١) ضرب الحوطة على جميع الغوطة ، نشر في مجلة المشرق والمجمع العلمي العربي
(٣٢) العقود اللؤلؤية في الدولة الطولونية .

(٣٣) عجب الدهر في تذييل من ملك مصر .
(٣٤) العرف العنبري في ترجمة العلامة ابي القاسم الزمخشري .
(٣٥) العون على ترجمة فرعون .
(٣٦) الفتح العزّي في معجم المجيزين لشيخنا ابي الفتح المزي .
(٣٧) الفلك المشحون في احوال محمد ابن طولون (يعني نفسه) .
(٣٨) قرة العيون في اخبار باب جيرون .
(٣٩) قيد الشريد من اخبار يزيد .
(٤٠) الكواكب الدراري في ترجمة سيدي تميم الداري .
(٤١) اللمعات البرقية في النكت التاريخية (نشر بدمشق سنة ١٣٤٨ هـ)
(٤٢) مفاكهة الخلان في حوادث الزمان ، يصلح ان يكون ذيلا على تاريخ البقاعي
(٤٣) المأمونية في الواقعة الطولونية .
(٤٤) ملجأ الخائفين في ترجمة سيدي ابي الرجال وسيدي جندل يمنين .
(٤٥) المعزة فيما قيل بالمزة (نشر بدمشق سنة ١٣٤٨)
(٤٦) المقصد الجليل في كهف جبريل .
(٤٧) محن الزمن بين قيس واليمن .
(٤٨) ملخص تنبيه الطالب وارشاد الدارس لاحوال مواضع الفائدة كدور القرآن والحديث والمدارس مع تهذيبه وبعض زيادات عليه .
(٤٩) نزهة الافكار فيما قيل في دمشق من الاشعار .
(٥٠) نشوة الصبوة فيما روي في الربوة .
(٥١) نهاية العبر في نفوذ القضاء والقدر بمدرسة شيخ الاسلام ابي عمر .
(٥٢) النطق المنبي عن ترجمة الشيخي المحيوي ابن العربي .

فهذه اثنان وخمسون مؤلفاً تاريخياً نحو نصفها مما يتعلق بدمشق او رجالات دمشق اخترناها من (٧٤٦) كتاباً من مؤلفاته لنبين مبلغ عنايته بالتاريخ .

اما مشايخه وما قرأ عليهم من الكتب فنحيل القاريء الى كتاب « الفلك المشحون » للمؤلف ونرى ان نعرض بين يدي القاريء الوظائف التي قام بها في حياته لطرافتها وللاطلاع على انواع من الوظائف التي كانت شائعة في عصره مقدمين على ذلك معلومات في شرح هذه الوظائف وتصنيفها لتكرر ذكرها في هذا الكتاب ولتعلقها بموضوعه .

. . .

الوظائف

تقسم وظائف المعاهد الاسلامية في عصر المؤلف الى ثلاثة انواع :

(١) وظائف ادارية : ككتابة الغيبة، والمشارفة والشهادة، والنظر ، ونيابة النظر.

(٢) وظائف علمية كالفقاهة ، وتلقين القرآن ، ومشيخة الاقراء ، والاعادة ، والتدريس ، والافتاء ، ومشيخة الخانقاه او الزاوية .

(٣) وظائف عملية : كالامامة ، والخطابة ، وقراءة القرآن ، ونظر خزائن الكتب .

كتابة الغيبة — هو ان يخصص موظف في اصل شرط الواقف ليكتب اسم من يتخلف عن الحضور ويسمى كاتب الغيبة . يكتب اسم من يتخلف عن الحضور ويرفعه الى الناظر او نائبه فيخصم عليه من راتبه بمقدار ما تخالف ان رأى مصلحة بذلك.

ويكون عند قراءة الكتاب كاتب غيبة ايضاً. فعندما يغيب الطالب يكتب اسمه واسم الباب الذي فاته .

الاجازة او الطباق — وحينما تكتب الاجازة للحاضرين والمستمعين يذكر فيها اسماؤهم ويكتب المتغيب اسمه والى جانبه « وفاته من باب كذا الى كذا » وقد يجمل فيكتب اسمه والى جانبه « مع فوت » وتكتب هذه الشهادة في آخر صفحات الكتاب يذكر فيها اسماء جميع الحاضرين واسم كاتبها ويوقع الشيخ في آخرها بعد ان يؤرخها ويذكر المكان الذي قرئت فيه كاسم المسجد او المدرسة او داره

او البستان او القرية او سطح المسجد او نحو ذلك وتسمى طبقة ، وجمعها طباق وهي المراد بما يرد كثيراً في تراجم بعض العلماء « وكتب الطباق » وهو وصف مدح اي ان المترجم كاتب ضابط ثقة حسن الخط. وتحفظ النسخة التي عليها الطباق بمسجد او مدرسة كسجل لاسماء الطلاب الذين قرؤا الكتاب على الاستاذ وسموه بحضوره وكثيراً ما يلجأ المؤرخون الى هذه الطباق لمعرفة مشايخ من يريدون ترجمته وما سمعه من الكتب ، وحينما يدّعي شخص سماع كتاب يطالب بنص الطبقة ليبرزها ان كان الشيخ كتب له ذلك على نسخته الخاصة. والا فعليه ان يعين المكان الموجود فيه نسخة من هذا الكتاب وفي آخره شهادة الشيخ بحضوره السماع ، وكثيراً ما يزور بعض الناس هذه الطباق فيمحي او يحك اسم احد السامعين للكتاب ويضع مكانه اسم نفسه ولكن العلماء ينتبهون الى ذلك ويبينون تزويره ويطعنون في امانته ويصمونه بانه كذاب . اما اذا اضطر الكاتب الى حك كلمة فعليه ان يكتب الى جانبها صح ويوقع الشيخ باسمه الى جانبها .

المشارفة — هي ان يشرف على امور المدرسة كالنظافة والخدمة وامثالها .

الشهادة — هي ان يكون للمدرسة بنص الواقف شاهد او اكثر . وهذا الشاهد هو كالمراقب للناظر او نائبه . فاذا باع او اشترى او اجر او اعطى شيئاً لاحد يكون ذلك بحضوره ويضع شهادته على الصكوك والعقود .

النظارة — الناظر هو بمنزلة المدير العام للمدرسة. فهو يباشر شؤون المدرسة ويؤجر عقاراتها ويشتري لها لوازمها ويعمر ويرمم ويصرف للموظفين رواتبهم ويخصم على المتخلفين مقدار ما تخلفوا ، ويزيد لهم في رواتبهم ان زادت الغلة ، وينزل لهم منها ان قلت وكثيراً ما تعطى هذه الوظيفة للمدرس بالاضافة الى التدريس.

نيابة النظارة — هي وكالة الناظر لمن يثق به ويراه اهلا للنظارة .

وظيفة التصوف — وهي تكون في الخوانق والربط . ويشترط لصاحبها ان يكون مستقيم الاخلاق تقياً . وقد جوز الفقهاء لطلبة العلم ان يحوزوا هذه الوظيفة لان شرطها متحقق فيهم ، ولم يجوزوا للصوفي ان يحوز شيئاً من الوظائف العلمية كالفقاهة الا اذا كان متحققاً بها وحينئذ لا يسمى صوفياً بل طالب علم . والخوانق والربط في الاسلام كالاديرة في النصرانية ، ويقصد بالنزول بالخوانق التقشف والعبادة والهدوء والبعد عن الناس . وكثيراً ما ينزلها العلماء والوزراء المتزهدون .

الفقاهة — هي ان يكون صاحب هذه الوظيفة مشتغلا بالفقه او متصفاً به سواء كان طالباً مبتدئاً او فقيهاً عالماً ، وكثيراً ما يكون في هذه الوظيفة والتي قبلها احد كبار العلماء ممن لم يدركهم الحظ لتولي وظيفة اكبر منها . ويقول ابن طولون عن نفسه انه تولى الفقاهة بالمارداينية في ٢٥ المحرم سنة ٨٩١ وهو ولد سنة ٨٨٠ فيكون عمره حين تولاها احد عشرة سنة ومن هذا النص نستطيع ان نعرف السن التي يمكن فيها للطالب ان يدخل المدرسة بعد ان ينهي تعليم الكتاب .

وظيفة الاعادة — المعيد هو الاستاذ الثاني للطالب ، وقد يكون اعلم من المدرس ولكن لم يسعفه الحظ لان يكون مدرساً وكثيراً ما يرقى المعيد الى التدريس وعمله ان يعيد للطلبة الدرس ويفهمهم ما قرره لهم الاستاذ وعليه ان يحضر درس الاستاذ ، ولذلك يكون تقريره الثاني للدرس موافقاً لتقرير الاستاذ السابق وقد يقرر المعيد الدرس اولا ثم يقرره الاستاذ ثانياً .

الافتاء — الافتاء درجة عالية نستطيع ان نعادلها بما يسمى الان دوكتوراه ولا يؤذن لطالب بالافتاء الا ان يكون قد بلغ النهاية في العلم . اما من يأذن بالافتاء فهو عالم كبير اشتهر بالعلم فيأذن بالافتاء الى نبغاء تلامذته ، او لرجل آخر صاحبه وجالسه مدة وعلم مقدرته ومبلغ علمه فيأذن له بالافتاء ان رآه اهلا لذلك . وكانت

اساتذة المدرسة الشامية بدمشق يعطون اذناً بالافتاء ويسجلون اسم الطالب في عداد المفتين بشرط ان يؤلف الطالب كتاباً في الفقه الشافعي يقدم لمدرس المدرسة فيناقشه فيه امام بقية الاساتذة والطلاب .

مشيخة الخانقاه — رغم ان الخانقاه للصوفية فلم يكن يشرط في شيخها ان يكون صوفياً فقط بل ان يكون عالماً شرعياً بالاضافة الى تصوفه ليكون سلوك المتصوفة طبق الاحكام الشرعية .

الزوايا — في الغالب ان لا تكون الزوايا صبغة رسمية كالخوانق لان الاخيرة اوقافاوجرايات وتكون مرتبطة بشخصية رسمية هو شيخ الشيوخ الذي كثيراً ما قام باعمال سياسية ذات شأن .

اما الزوايا فهي اعمال فردية يقوم بها من يريد الظهور او العيش من وراءها فيبتدع اوراداً واذكاراً ورقصاً ونشيداً . ورغماً عن انه يكون خاضعاً لشيخ الشيوخ من الوجهة القانونية فسلطة شيخ الشيوخ على صاحب الزاوية ضعيفة جداً لان شيخ الزاوية ليس مرتبطاً به من الوجهة المالية . بل ان موارده تكون من تلامذته ومريديه ومن يعتقدون فيه . ولذلك تتطرق البدع والخرافات والجهل الى الزوايا دون الخوانق .

اما تلقين القرآن ، ومشيخة الاقراء ، والتدريس فهي واضحة لاتحتاج الى بيان .

• • •

ونعود الى مؤلفنا محمد ابن طولون وما تولاه من الوظائف فانه تولى :

كتابة الغيبة — بالمدرسة الجوهرية في ٢٢ رجب سنة ٩٠٩

المشارفة — بالمدرسة المرشدية[1] في ٣ رمضان سنة ٨٩٤

---

(١) تولى ربع مشارفة هذه المدرسة وقد كانت الوظائف تتجزأ في العصر المملوكي حينما هبطت ادارة البلاد واتبعت سياسة الارضاء فانهارت الحكومة والشعب معاً الى الحضيض .

الشهادة — بالمدرسة العذراوية في ١٢ ذي القعدة سنة ٩٠١ ووقفها بحصة الحنفية

النظر — على الزاوية المنبجية بالربوة ووقفها في ٢٢ رجب سنة ٩٠٩
وعلى خزانة كتب علاء الدين البخاري ووقفها
وعلى الزاوية السيوفية ووقفها سنة ٩٢٦

نيابة النظر — على الخانقاه اليونسية ووقفها سنة ٩٢٦

الفقاهة — بالمارداينة في ٢٥ المحرم سنة ٨٩١
بالخاتونية البرانية في ٢٦ شعبان سنة ٩٠٢
بالجامع الجديد مستهل المحرم سنة ٨٩٥
بالجوهرية في ٢٢ رجب سنة ٩٠٩
بالمرشدية
بالمنجكية في ٣ رمضان سنة ٨٩٤
بالدماغية في ١٠ شوال سنة ٩٢٦
بالجمالية ، والشبلية الجوانية ، والبرانية ، والبلخية ، والعزية البرانية ، والمعينية ، والعزيزية ، والمقدمية البرانيـــة ، والعلمية ، والاقبالية

الاعادة — بالمقدمية الجوانية مستهل المحرم سنة ٩٢١

التدريس — بالمارداينة (١) في ٦ جمادى الاولى سنة ٨٩٤
بالعذراوية سنة ٩٢٦
بالجامع الجديد في ٢٩ جمادى الاولى سنة ٩١٢
والجامع الاموي سنة ٩٢١

---

(١) نصف تدريسها

والتدريس الحنفي بالعمرية سنة ٩٣١

مشيخة زاوية — المنبجية ، والسيوفية [١]

مشيخة خانقاه — اليونسية بالشرف الاعلى في ١٠ شوال سنة ٩٢٦

قراءة القرآن — تحت قبة النسر بالجامع الاموي بالمصحف الذي وقفه المؤيد شيخ

بالتربة الشهابية سلخ ربيع الاول سنة ٩٠١

بالتربة السعرتية بالجسر في ٦ جمادى الآخرة سنة ٩٠٩

بالسبع [٢] بمدرسة ابي عمر في ٢٢ رجب سنة ٩٠٩

بتربة العيني بالجامع الجديد في ٦ ربيع الاول سنة ٩٠١

بالعزية بالشرف الاعلى في ٧ ربيع الاول سنة ٩٠١

بالدلامية بصالحية دمشق في ٢٦ شعبان سنة ٩٠٢

بالتربة الشاهينية الشجاعية

بمسجد الشيخ محيي الدين ابن عربي مستهل المحرم سنة ٩٢٤

قراءة الحديث — بالعزية بالشرف الاعلى في ١٠ شوال سنة ٩٢٦

صحيح البخاري ومسلم بالجامع الجديد في ٥ جمادى الثانية ٩٠٦

وقراءة البخاري وقف ابن قنديل في ١٠ شوال سنة ٩٢٦

خزن الكتب [٣] — بخزانة كتب الحنفية بالعمرية ، وبالجامع الجديد ، وبمشهد عروة بالجامع الاموي

---

(١) ثلثها

(٢) لايعلم المراد من السبع . هل هو القراءات السبع ، ام سبع القراءة اي قراءة القرآن بسبعة ايام . والظاهر ان المراد هو الثاني

(٣) يقوم خازن الكتب مقام مايسمى في عصرنا : محافظ ، ومناول

ونفرقة الربعة[1] — بالمدرسة الجوهرية

الامامة — بالخانقاه اليونسية بالشرف الاعلى ، والسيوفية ، والمسجد السليمي

الخطابة — بالمدرسة الركنية في ١٢ ذي القعدة سنة ٩٠١

وفي آخر حياته عرضت عليه الخطابة بالجامع الاموي ، ووظيفة الافتاء الحنفي العام بدمشق ، وتدريس القصاعية ، والظاهرية الجوانية فامتنع واعتذر بتوالي الاوجاع عليه

تلك هذه ابرز اعماله في حياته العلمية . ومن الواضح فيها كثرتها وجمعه لوظائف عديدة

القلائد الجوهرية

ميزة هذا الكتاب

كان تأسيس الصالحية على مقربة من دمشق حادثاً خطيراً في تاريخ دمشق العمراني والاجتماعي والعلمي ، فقد ساعدت على انفراج الضيق عن مدينة دمشق واحدثت منطقة صحية جميلة زادت في دعم كيان دمشق ، وانشئ فيها من معاهد العلم والمصانع الجميلة مايحق لها ان تدعى مدينة المدارس والقباب. وان انتشار البنيان العظيم في عصرنا هذا وقيام القصور الفخمة في سفوح جبل قاسيون يرجع الفضل فيه الى التأسيس الاول

لذلك كان كتاب القلائد الجوهرية من عظم الشأن وخطارة الموضوع بمكان يستحق التقدير والاعجاب . فقد جلا لنا ناحية عظيمة من تاريخ دمشق الاجتماعي والعمراني ما كنا لنتعرف اليها لولا وجودها فيه

(١) الربعة صندوق مربع يوضع فيه القرآن الكريم حالة كونه ثلاثين جزءاً او حين القراءة يفرق على الحاضرين فيقرأ كل انسان جزءاً من الثلاثين

على ان مايؤسف له كثيراً هو انخرام الكتاب ونقص عدة ابواب منه من المحتمل انها تتضمن نواح خطيرة من تاريخ الصالحية ودمشق بقيت مجهولة لفقد هذه الابواب . وكان لنا بعض العزاء بهذا النقص في نشر كتاب (المروج السندسية) فقد اشتمل على بعض ابواب وفصول غير موجودة في القلائد الجوهرية هي بلاشك من القسم المخروم . بل ان ابن كنان نقل فصل الخانات من « القلائد » وهذا الباب مخروم منه ايضا . وقد تممنا فيه خرما كبيرا من كتاب تنبيه الطالب للنعيمي باعتباره مصدراً من مصادره ، وذلك في ص (٢٢٥-٢٣٠)

على ان في « القلائد » ميزة لاتوجد في غيره هي انه يصف الابنية القديمة في زمنه كأن الانسان يشاهدها الآن

شهرة القلائد

الظاهر ان هذه النسخة التي بخط المؤلف كانت وحيدة لم ينقل عنها نسخة ثانية وقد وقعت تحت أيدي عدد من العلماء كتبوا على هامش بعض صفحاتها بعض الملاحظات فعند بحث التربة البهائية كتب على الهامش بخط غير خط المؤلف « الصحيح انها المعروفة بالشهابية نسبة الى الشهاب محمود » والراجح ان هذه الكتابة بخط اكمل الدين ابن مفلح فقد كتب مثل هذه العبارة على احدى نسخ مختصر تنبيه الطالب للعلموي (١)

وجاء على الهامش في بحث المآذن عند ذكر مئذنة جامع الشبلية مايلي : « وهي الآن سنة ١١٣ » محمد . وعند مئذنة ابن قوام مايلي : « والآن مأذنة ابن قوام جددت في السبعين والف » محمد الكناني . ومحمد الكناني هذا هو مؤلف المروج السندسية وقد افاد من كتاب « القلائد » ونقل عنه عدة نصوص في المروج

وقد نقل عن القلائد العلموي في مختصر تنبيه الطالب (٢) مايلي : قال ابن طولون في تاريخ الصالحية « انشأ الداودية الشيخ ابو بكر في حدود الثمانمائة »

ونقل وصف المدرسة اليغمورية عن « القلائد » من غير ان يشير الى المصدر وذلك في ص (١١٦) من مختصر تنبيه الطالب

(١) راجع التعليقة رقم (١) في ص (٢٢٣) من كتاب القلائد

(٢) مختصر تنبيه الطالب ص (١٦٩) طبع مديرية الآثار وتحقيق الماجد

مثال الصفحة الاولى من كتاب « القلائد الجوهرية »
وهي بخط المؤلف

وصف النسخة الجوهرية :

تقع النسخة الموجودة منه في (١٠٧) ورقات او (٢١٤) صفحة وقد سقط منها في مواضع مختلفة عدد من الاوراق لايعلم مقدارها [١] . وهذه النسخة بخط المؤلف وليس عليها شيء ينص على انها بخطه . غير ان خطه معلوم مما لايشك فيه لوضوح اسلوبه وكثرة كتبه ورسائله وكلها بخطه كأنها افرغت بقالب واحد . وخطه صعب القراءة كما يظهر للقارئ من مثال الصفحة الاولى التي اثبتناها في هذه المقدمة غير ان الذي يألفه يتمكن من حلّه لأن صور حروفه على هيأة واحدة لاتتغير

كانت هذه النسخة في دمشق ، ثم بيعت في مصر منذ اثنين وعشرين سنة بثمن باهظ ولا يعلم مستقرها الآن . بيد ان مالكها اخذ عنها صوراً فوطوغرافية قبل بيعها منها نسخة في المكتبة التيمورية بمصر ، واخرى في دمشق بالمجمع العلمي العربي وعنها طبعنا هذا الكتاب

مصادره

ان المتأمل في كتابه هذا لايستطيع ان يثبت له اكثر من بضعة مصادر وهي :

(١) رواياته عن الضياء المقدسي كما تقدم ص (٦-٧)

(٢) كتاب « تاريخ الصالحية » لشيخه يوسف ابن عبد الهادي الذي اختصره ابن كنان في « المروج السندسية » ونرجح بانه هو الذي عناه في ص(٨٥ : ٢٠) بقوله : وعلى ذلك مشى الجمال ابن عبد الهادي في فضائل الصالحية

وقد نقل عن ابن عبد الهادي في عدة مواضع من الكتاب من غير ان يشير الى اسم الكتاب بل ينقل عنه رأساً . راجع ص(٨٢ : ١١ ، ١٦٣ : ٨، ١٦٤ : ١ ، ١٦٥ : ٦ ، ١٧١ : ٨ ، ١٧٣ : ٥ ، ١٦٩ ، ١٧٤ : ٤ ، ١٧٥ : ١٨ ، ١٧٨ : ١ ، ١٨٠ : ٣٣ ، ٢٠٠ : ٢١ ، ٢٠٢ : ٤ و ١٢ ، ٢٠٤ : ٢٤٣ ، ٤ : ١٤

(٣) كتاب « الرياض اليانعة في اعيان المائة التاسعة » لابن عبد الهادي نقل عنه ص (٥٣ : ٨)

(٢) راجع تعليقات ص (٤٨ و ٤٩ و ١٤٥ و ١٥٠ و ١٥٣ و ٢٢٥ و ٢٣٠)

(٤) « إنباء الغمر » لابن حجر نقل عنه ص (٦٦ : ١٥)

(٥) كتاب « تنبيه الطالب للنعيمي » وهذا الكتاب مع نصوص ابن عبدالهادي كانت اكبر مادة له فقد نقل عنه مايتعلق بالمدارس والجوامع والخوانق والزوايا والترب وما الى ذلك . وزاد عليها من عنده وصف هذه الاماكن واسماء المدرسين والشيوخ الذين بعد النعيمي . وقد ردد ذكر النعيمي ثلاث مرات في القلائد ولقبه « بشيخنا المحيوي النعيمي » ص (٨١ : ٥ ، ١٦٤ : ٧ ، ١٧٠ : ١٤) . على ان تلقيبه للنعيمي بشيخنا يرجح انه تلقيب احترام لاتلقيب تلمذة ، فقد جاء ايضا في اول كتاب « الفلك المشحون » لابن طولون مايلي : سألني في جمعه المحدث الكبير والمؤرخ الذي ليس له في عصره نظير ،شيخي المحيوي ابو المفاخر فلان ، ولم يذكر اسمه ولكن بلا شك هو النعيمي وتلقيبه بفلان يدل على ان ابن طولون يجهل اسمه فوضع مكان اسمه لفظ « فلان »

وحينما يذكر ابن طولون في كتابه « الفلك المشحون » اسماء شيوخه والكتب التي قرأها عليهم والاجازات التي اجازوه بها فاننا لانرى للنعيمي ذكراً فيمن قرأ عليهم ولا فيمن اجازوه . كما اننا نلاحظ ان النعيمي كان محل سكنه عند جامع منجك بالميدان ، وان سكن ابن طولون كان في الصالحية وبينهما مسافة كبيرة يصعب على كل منهما المشي الى الآخر للقراءة ولكن لاشك بان بعض المجالس كانت تجمع بينهما وان النعيمي اعجب بابن طولون وبكثرة مؤلفاته وانتاجه فطالب منه ان يترجم نفسه ويذكر اسماء مؤلفاته وشيوخه فامتثل ابن طولون لذلك. ولهذا لانرى للنعيمي ذكراً في هذا الكتاب (الفلك المشحون) رغم انه يلقبه بشيخنا

ونصوص ابن طولون التي نقلها عن النعيمي لها قيمة كبيرة لان النسخ الموجودة في دمشق من « تنبيه الطالب » مغلوطة مصحفة ، ولذلك فان نصوص ابن طولون لها قيمتها من جهة الصحة لانها تمثل نسخة المؤلف التي كانت في عصره. ولقد مثلتها اكبر تمثيل فقد وقع النعيمي في كثير من الاوهام تابعه عليها ابن طولون ، كما ان في نسخة النعيمي الفاظاً مبهمة صورها ابن طولون تصويراً كما

رأها في النسخة التي ينقل عنها ، وسنبين هذه الاشياء في الملاحق التي سنتبعها في آخر الكتاب

(٦) وآخر هذه المصادر هي استقراءات المؤلف . فقدوضع في آخر كل مدرسة ومعهد وصفا جميلا له يبين لنا هيأته الاصلية في عهد المؤلف . وهذه ناحية لانستطيع اغفال التنويه بها وبفضلها . كما انه في الزوايا والترب استقرأ بنفسه بعض ماأهمله النعيمي فزاده

واما نصوص ابن كثير والذهبي والحسبني وغيرهم فهي بواسطة تنبيه الطالب للنعيمي وليس للمؤلف دخل فيها. ولايسعنا الا الترحم على المؤلف : محمد ابن طولون ، وشيخه يوسف ابن عبد الهادي، وعبدالقادر النعيمي ، فلولاهم لضاع تاريخ دمشق في القرن التاسع والعاشر ، فقد أثبتوا لنا في كتبهم ومؤلفاتهم ماكان موضع تقدير العلماء وتمجيدهم

تصحيحنا لهذا الكتاب

كانت مهمتنا في تحقيق هذا الكتاب شاقة جدا . فلم يكن لدينا الانسخة واحدة منه ، وهي نسخة كافية وجديرة بأن يعتمد عليها لانها بخط المؤلف . غير اننا اثناء التصحيح اصطدمنا بعقبات عدة ، فبعض الكلمات ترك المؤلف محلها فارغاً ، وما كان من الكلمات في طرف الصفحة اليمنى لم يظهر في التصوير من الجهة اليسرى منها ، وهناك كلمات كنا نشتبه بها تحتمل قراءتها وجهين ، وكان لزاماً علينا ان نرجع الى كتاب تنبيه الطالب وكانت نسخه مجتمعة عند من يحقق هذا الكتاب ومن الصعب علينا وعليه ان نرجع اليه حين اللزوم وكنا نختلس بعض الفرص لنراجع به بعض الكلمات ونسخه متعددة ومغلوطة ليس من السهل ان نرمز اليها أو نرجع اليها جميعا. حتى واتتنا فرصة استطعنا ان نفيد من الجزء الثاني النسخة المونيخية افادة جيدة ، وكنا نعتمد خط المؤلف . ثم يظهر لنا خطؤه ، ونرجع الى نسخ التنبيه فاذا بها تزيد في تشكيكنا ، ولذلك سنجعل في آخر الكتاب ملحقاً

للتصحيحات العلمية الواردة في القلائد والموافقة لنسخ التنبيه . ونثبت بعدهـــا الفهـارس العلمية المفصلة مع المخطط

وكنا نود ان نتوسع في المقدمة والتعليقات والملاحق لولا ان وضعنا مخططنا للصالحية وفيه كثير من الاماكن والمحلات مما لم يذكر في الكتاب، ولذلك عولنا على ان نستعيض عن هذه التعليقات والزيادات بكتاب ندعوه « معجم الصـالحية » يكون تبيانا وشرحا للمخطط . فكل اسم ورد فيـه نشرحـه ونبين حالته الحاضرة ونذكر النصوص والمؤيدات التي تدل على ماذهبنا اليه . ثم نذكر المصادر التي ورد ذكره فيها ، وسنجعل هذا الكتاب محيطا بكل مايتعلق بتاريخ الصالحية وجبل قاسيون مما اطلعنا عليه

وأخيراً فلا يسعنا الا شكر الاستاذين صلاح الدين المنجد ، وناجي الطنطاوي على ماأسدياه الينا من معونة عند طبع هذا الكتاب

٢٥ شوال سنة ١٣٦٨ و١٩ آب سنة ١٩٤٩ محمد احمد دهمان

جبل قاسيون *

قاسيون هو الجبل الأشم الذي تقوم مدينة دمشق عند أقدامه ، يتصل من جهة الغرب بسلسلة جبال لبنان ومن الشمال والشرق بسلسلة جبال قلمون الممتدة الى منطقة حمص ، وقد عملت مياه دمشق على استقلال هذا الجبل وجعله جبل مدينة دمشق خاصة ، قامت مياه بردى مع مياه الفيجة تساعدهما في ايام الشتاء مياه السيول والامطار تعمل على فصله عن جبل المزة المتصل بجبال الشيخ وحوران واخذت تؤثر في جسمه الصلب ألوفاً من السنين حتى فتحت خليجا تنساب فيه وتمر منه . وجاء الانسان بعد ذلك فأخذ في توسيع هذا الخليج ورصف ضفته حتى اصبح طريقاً مذللا تسير فيه السيارات والقطارات ، فاتصلت دمشق ببيروت وبحار المياه بحار الرمال .

وعملت مياه قرية منين على فصل هذا الجبل من جهة الشرق عن سلسلة جبال قلمون ففتحت لها ممرا فيه كمياه بردى وبذلك اصبح هذا الجبل خاصا بمدينة دمشق عرف بها وعرفت به، ويعرفه ياقوت الحموي بقوله : قاسيون الجبل المشرف على مدينة دمشق

قاسيون ودمشق

لقاسيون شأن كبير في تكوين مدينة دمشق وتعيين موضعها الحاضر ، فقد تكونت دمشق في منتهى الوادي الذي في غربها حيث يخرج بردى من سجنه الضيق بين ضفتي الوادي فيتنفس الصعداء في السهل الفسيح أمامه ويسيل منبسطاً على الارض فيشكل البطائح والجزر من الرمل والحصى التي تجرفها السيول كل عام أيام الشتاء .

في شمال الواحة الخصبة التي عرفت بعد ذلك بالغوطة تجمع قسم من الانسان

(*) محاضرة القاها محقق هذا الكتاب محمد احمد دهمان في قاعة المجمع العلمي العربي في ٦ صفر سنة ١٣٦٣ و ١٢ شباط سنة ٩٤٣ اخترنا نشرها لكونها كمقدمة لتاريخ الصالحية .

القديم حول هذه المياه يزرعون ماتسمح لهم معلوماتهم وتجاربهم أن يزرعوا مبتعدين قليلاً عن مضيق الوادي ليأمنوا على أنفسهم ومزروعاتهم تيارات السيول .

وكان هذا القسم من الانسان محتاجاً إلى أن يحمي نفسه وماشيته ، ومحتاجاً إلى بيت يأوي إليه ويعتصم فيه ، فكان اقرب موضع يصلح لذلك هو جبل قاسيون حيث تسيل المياه تحت أقدامه ، ويبدو سفحه قليل الانحدار فيسهل تسلقه والاعتصام به ، ويراقب المعتصم به كل واردة وشاردة في السهل المنبسط أمامه شرقاً وغرباً وجنوباً فسكن هذا الجبل والتجأ الى ما فيه من كهوف ومغاور وما اسطورة مغارة الدم في هذا الجبل إلاحلقة من سلسة تاريخه القديم .

سكن أهل المدينة دمشق هذا الجبل قبل أن يسكنوا دمشق ، وعاشوا فيه اجيالاً طويلة من الزمن حتى إذا كثروا وتناسلوا وارتقت معارفهم وتجاربهم هبطوا إلى السهل المنبسط اسفله فبنوا مدينتهم دمشق ولكن مدينتهم الأولى هي قاسيون ففيه نشؤوا أولاً ، وإليه رجعوا اليوم .

الجبال فى التاريخ الديني

للجبال أثر كبير في التاريخ الديني ، فجبل سرنديب هبط عليه آدم أبو البشر ، وسفينة نوح استوت على جبل الجودي ، والفتية الذين آمنو بربهم أووا إلى الكهف في جبل الرقيم ، وموسى بن عمران كلمه الله على جبل الطور ، وعيسى وامه مريم أويا إلى ربوة ذات قرار ومعين ، وجبريل الملك جاء بالرسالة إلى سيدنا محمد في جبل حراء ، واختبأ الرسول مع أبي بكر في جبل ثور حين لحقته كفار قريش ، وأحد قال عنه النبي ﷺ « أحد جبل يحبنا ونحبه »

فليس من الغريب بعد ذلك ان تتأثر بقية الجبال بهذه الحوادث فتوضع لها الأحاديث والاساطير والقصص ، وتصبغ بالصبغ القدسية والدينية .

قاسيون والاساطير

لقاسيون شكل مقدس عند أهل دمشق ، وهذا يرجع إلى تقاليد قديمة وعنعنات متطاولة في القدم باعتباره المسكن الأول لأهل دمشق . وقد

أخذ العرب أساطير كثيرة من سكان دمشق القدماء فصبغوها بالصبغة الدينية ثم رووها في كتبهم فاصبحت جزءاً منها .

أحاطوا جبل قاسيون بالأساطير الغريبة التي لاتتفق مع التاريخ ، وأحاطوه بالأماكن المقدسة المنسوبة إلى الانبياء العظام وجعلوا له روحاً دينية ، وهم لايقصدون من ذلك الابيان حبهم وتعلقهم بوطنهم والدعاية له .

ذهبت من دمشق أبهة الملك ، وعظمة السلطنة ، وهلهلة العاصمة ، فأي شيء بقي فيها وأي شيء يفضلها على غيرها وماذا يحفظها من التراجع والتقهقر أمام غيرها من البلدان الكبيرة والعواصم العظيمة .

أمام هذه المشكلة ظهرت عبقرية الدمشقي وألمعيته وظهرت كفاءته وابقاته ، فقد استطاع أن يلفت اليها انظار جميع العالم الاسلامي وأن يظهرها بالمظهر المقدس ويقيم لها من ضروب الدعاية ما يجعل الناس يحنون اليها ويقصدونها بالزيارة والتوطن بها ، إذ صارت رابع الاماكن المقدسة بعد مكة والمدينة وبيت المقدس .

وإذا كان جبل قاسيون هو جزء من أجزاء دمشق لا ينفصل عنها ، بل هو أعظم مظهر من مظاهرها ، كان من اللازم ان يكون له أعظم قسط من أقساط الدعاية والاساطير والقدسية ، وأن موقعه الممتاز باشرافه على الغوطة الفسيحة الأرجاء ، ومرور نهري يزيد وثورى في سفحه اللذان يزيدانه جمالا وروعة ونضارة كان أكبر عامل في اغراء الشعراء والادباء على مدح دمشق وما حولها من الحدائق والمناظر الجميلة مما زاد في الدعاية لها

أحيط قاسيون بالاساطير والاماكن المقدسة ، ففي سفحه الادنى في بيت أبيات (١) كان يسكن أبو البشر آدم ، وفي اعلاه قتل قابيل أخاه هابيل ففتح الجبل فاه لفظاعة هذا العمل يريد أن يبتلع القاتل ، واخذ الجبل يبكي وتسيل دموعه حزنا على هابيل ، وبقي لون الدم على صفحة الصخرة التي قتل عليها هابيل ظاهراً باديا ، وفي كهف جبريل جاءت الملائكة الى آدم تعزيه بابنه هابيل ، وفي شرقي قاسيون كان مولد ابراهيم

(١) محلة بقيت عامرة الى آخر القرن التاسع الهجري محلها اليوم طاحونة الاشنان .

الخليل عليه السلام ، وفي غربيه الربوة التي أوى اليها المسيح وامه عليهما السلام ، وقرب الربوة في النيرب كان مسكن حنة ام مريم جدة المسيح . واخذ الذين يستجيزون وضع الاحاديث في فضائل الاماكن والمواضع ليلفتوا نظر الناس اليها أحاديث مكذوبة في جبل قاسيون ، فروى الحسن ابن علي الاهوازي بسنده الى أبي أمامة قال سمعت رسول الله ﷺ وسأله رجل عن دمشق فقال : بها جبل يقال له قاسيون . فيه قتل ابن آدم اخاه وفي اسفله ولد ابراهيم عليه السلام وفيه أوى عيسى وامه عليهما السلام ،وما من عبد أتى معقل روح الله فاغتسل وصلى لم يرده الله خائباً ، فقال رجل يارسول الله صفه لنا ، فقال هو بالغوطة في مدينة يقال لها دمشق ، وهو جبل كله الله عز وجل ، وفيه ولد ابراهيم عليه السلام ، فمن أتى هذا الموضع فلا يعجز في الدعاء ، فقال رجل يا رسول أكان ليحيى معقلا ؟ فقال نعم ، احترس فيه يحيى من رجل من قوم عاد في الغار الذي تحته ، فيه دم ابن آدم المقتول وفيه احترس الياس من ملك قومه ، وفيه صلى ابراهيم ولوط وموسى وعيسى وأيوب عليهم السلام ، فلا تعجزوا في الدعاء فان الله عز وجل أنزل علي : ادعوني استجب لكم ، قال الحافظ ابن عساكر هذا حديث فيه مناكير ، وجزم غيره بوضعه ، وقال سبط ابن الجوزي والعجب من رواية مثل هذا الحديث الذي الفاظه تقر بوضعه ، وقد وردت عدة أحاديث وآثار موضوعة في فضل هذا الجبل ودمشق والغوطة .

ونحن اذا روينا ما تقدم آنفاً فلا نريد من ذلك الا بيان صورة من صور الدعاية لهـذا الجبل ، ولفت انظار الناس إليه وتشويقهم لزيارته وكثرة التردد اليه وهي صورة كانت شائعة سائغا شرابها في القرون الوسطى لم تختص بها دمشق وحدها بل كانت شـائعة في كل البلاد بعد أن ذهب الفخر بالقبائل فخلفه الفخر بالبلدان ، ولكن دمشق فاقت جميع البلدان في فضائلها ومزاراتها وأنبيائها وأوليائها فكانت رابع المدن المقدسة ، فمن أبي

هريرة رضي الله عنه ، أربع مدائن من مدائن الجنة وأربع مدائن من مدائن النار ، فأما مدائن الجنة ، فمكة والمدينة وبيت المقدس ودمشق ، واما مدائن النار فالقسنطينية وطبرية وانطاكية المحترقة وصنعاء . ومع ذلك فقد زاحمت مصر دمشق على كثير من فضائلها وقداستها ، فحديث « الشام كنانتي ، ادخل فيها خيرتي » لم يسلمه لها المصريون وانتزعوا من الشام كنانته ، ورووا حديثاً نبوياً : « مصر كنانة الله في أرضه » وجعلوا اسم الكنانة أحد أسماء مصر وبمقابل ذلك غزاهم الدمشقيون في فسطاطهم الذى أنشأه عمرو بن العاص فرووا حديثاً في أن دمشق الشام هي فسطاط المسلمين ، « ستفتح عليكم الشام فعليكم بمدينة يقال لها دمشق هي خير مدائن الشام ، وفسطاط المسلمين بأرض منها يقال لها الغوطة » ، وادرك الدمشقيون ثأرهم من المصريين وسلبوهم فسطاطهم كما سلبهم المصريون كنانتهم ، وغزا المصريون الدمشقيين مرة ثانية وزاحموهم على الربوة التي أوى اليها المسيح وأمه مريم فلم يسلموا أن الربوة في دمشق بل جعلوها في الاسكندرية وتدخل العراقيون في هذه القضية فقالوا أن الربوة التي أوى اليها المسيح هي الكوفة والمعين هي الفرات .

ولعل ما ذكرته كاف لتصوير الاتجاهات الدينية في وضع الاحاديث وانتحالها لفضائل البلدان والاماكن كما أنه يعطينا صورة شيقة عن التنازع الاقليمي والوطني في الاقطار الاسلامية في القرون الماضية مستتراً تحت ستار رقيق من الاحاديث النبوية المنحولة .

ما كان في قاسيون من المنشآت قبل الصالحية

اشتهر قاسيون اليوم بالصالحية وجبل الصالحية ، ويرجع تاريخ هذه التسمية الى عام(٥٥٤) هجرية لنزول بني قدامة المقادسة بها واشتهارهم بالصالحين .

أما مازيد في مقالنا هذا فهو المنشآت والاماكن التي سبق وجودها وجود الصالحية ، وهي تعد بمجموعها مصايف ومتنزهات رغم أنها كانت مسكونة في جميع فصول السنة .

سفحا قاسيون:

لقاسيون سفحان يفصل بينهما نهر يزيد فما كان على ضفته الشمالية فهو السفح الأعلى وهو سفح كبير واسع خال من الماء لم يكن ينتفع فيه الا بزرع شيء من الحنطة والشعير المسقيين بماء السماء ، ولم يكن فيه شيء من البناء الا محلة دير مُرّان ، والا بعض دور قليلة متفرقة في انحائه وبعض بنايات مقدسة كالأديرة ومغارة الدم والجوع وكهف جبريل اما السفح الادنى فهو ما كان على ضفة نهر يزيد الجنوبية ، وهو سفح مزدهر ناضر عملت يد الانسان فيه فنظمته ونسقته ، وغرست فيه انواع الاشجار المثمرة والنجوم والبقول والازهار والرياحين ، ويرجع الفضل في ازدهاره الى نهر يزيد الذي يستمد من مائه خيراته وبركاته ، وبالحقيقة فإن سفح قاسيون هو خير بقعة زراعية في دمشق لطيب أرضه ووفرة مياهه ، وتسلط أشعة الشمس عليه من الجنوب والشرق والغرب ، يضاف الى ذلك نشاط زراعه الذين يخدمونه أكبر خدمة ويسمدون ارضه بقامات دمشق ، وارض السفح لا تستريح من الزرع اكثر من اسبوع او اسبوعين فالزرع فيه دائم صيفاً وشتاء وخريفاً وربيعاً ؛ واذا كانت الأراضي الخصبة تؤتي أكلها مرتين كل عام فسفح قاسيون يؤتي أكله بضع مرات في السنة وهو الذي يمون دمشق طول السنة بأنواع الخضروات والبقول التي تتركب منها السلطات كالسلق والبراصيا والكراث والسبانخ والكزبرة والبقدونس والخس الصيفي والشتوي والفجل وغير ذلك . وهذا السفح الادنى كان عامراً آهلا بالسكان لسهولة العيش فيه فالمياه جارية فيه من كل جهة والثمار والاشجار متوفرة محتاجة الى من يعمل فيها ويحرسها .

ولذلك كان من يريد سكنى هذا السفح مستأنساً مطمئناً لوجود الزراع وحراس البساتين فيه بخلاف السفح الأعلى الذي كان (في القرن الخامس ومنتصف القرن السادس) خالياً من الناس خاويا مهدداً بلصوص وادي التيم الذين كانوا يقصدون هذا الجبل ليلاً ويصطادون من تقع عليه أيديهم

من الناس ثم يقودونهم صاغرين الى بلاد الصليبيين ، فيبيعونهم هناك رقيقاً .

أما ما كان في قاسيون وسفوحه من المنشآت والمحلات الاهلة بالسكان التي سبق انشاؤها وجود الصالحية الحاضرة فهي سبع محلات : دير مُرّان الربوة ، النيرب ، ارزة ، بيت ابيات ، مُقرى ، الميطور . وهي ما سنتكلم عليها .

دير مران :

هي محلة كانت عامرة آهلة بالسكان ، ومحلها اليوم في السفح الواقع اسفل قبة السيار واعلى بستان الدواسة ، يطل منها الانسان على الربوة وحدائقها ذات البهجة التي كان يزرع فيها قديماً الزعفران ولا تزال تلك الجهة حتى اليوم تدعى بدير مران ، وعرفت تلك الجهة بهذا الاسم لوجود دير يدعى بدير مران ، ذكره أبو الفرج الاصبهاني في الاغاني وقال انه دير على تلعة مشرفة عالية تحتها مروج ومياه حسنة . ووصفه ابن فضل الله العمري في مسالك الامصار فقال : هو على تل في سفح قاسيون وبناؤه بالجص الابيض ، واكثر فرشه بالبلاط الملون ، وكان في هيكله صورة عجيبة دقيقة المعاني ، وقلاليه دائرة به ، وأشجاره متراكمة ، وماؤه يتدفق وقال ياقوت انه على تل مشرف على مزارع الزعفران ورياض حسنة . ولا شك بأن مزارع الزعفران التي ذكرها ياقوت هي المعنية بقول البدري بأن في ذيل الجبل الغربي في الربوة دف الزعفران . وللزعفران أثر كبير في حياة الاديرة قديماً فقد كان يزرع في حدائقها وبساتينها ثم يباع وينفق ثمنه في مصالح الدير ولا نعلم الوقت الذي اندثر فيه هذا الدير ولعل ذلك كان في أواخر القرن الخامس الهجري زمن الحكومة الاتابكية حينما عجزت عن تقرير الأمن في البلاد بسبب الحروب الصليبية فانتشرت اللصوص تعيث فساداً في الامكنة المتطرفة فهجر هذا الدير لذلك وتتابع خرابه .

وقد سكن العرب هذه الجهة منذ الفتح الاسلامي ، وذكر ابن جرير الطبري في تاريخه حينما خُلع الوليد بن يزيد ان حميد بن حبيب اللخمي اقبل الى دمشق باهل دير مران والارزة وسطرا فبايع يزيدبن الوليد

وكانت هذه المحلة من متنزهات بني أمية ، ورد فى تاريخ ابن عساكر ان عبدالملك ابن مروان كان يحدث جماعة من اصحابه على سطح بدير مران . وفي الاغاني ان جريراً الشاعر قدم على عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك وهو نازل في دير مران فكان اصحاب جرير يفدون اليه صباحاً يسامرونه ، وكان جرير يختم مجلسه بالتسبيح فيطيل . فقال له رجل : ما يغني عنك هذا التسبيح مع قذفك للمحصنات ؟ فتبسم وقال يابن أخي (خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً عسى الله أن يتوب عليهم) انهم والله يابن أخي يبدؤونني ثم لا أحلم ، ومن الراجح ان يكون للامويين بعض القصور في تلك الجهة . أما فى العصر العباسي ، فالظاهر أن دار الأمارة انتقلت من دمشق الى دير مران لأن العباسيين لما استولوا على دمشق هدموا جميع دور الامويين وما يتصل بهم من آثار ، ومن جملتها دار الخضراء التى كانت مسكن الخلفاء الأمويين . وكان العباسيون لا يطمئنون الى السكنى داخل دمشق خوف الوثوب بهم والثورة عليهم وقد وثبوا على الأمير سالم بن حامد امير دمشق من قبل المتوكل فقتلوه ومن قدروا عليه من اصحابه على باب الخضراء بدمشق . لذلك اختار العباسيون دير مران لحصانته وجمال موقعه وطيب هوائه فنزلوا في بعض القصور التي كانت فيه . يدل على ذلك أنا لا نجد في العصر العباسي ذكرا لدار الأمارة داخل دمشق ولا لنزول الخلفاء العباسيين فيها . فهارون الرشيد لما زار دمشق نزل دير مران وكذلك المأمون الذي جعل مقره وعسكره فيها ، واجرى اليها قناة من نهر منين وعمر قبة في اعلى الجبل ،فاجراء قناة من نهر منين يدل على وجود الحاجة الدائمة الى الماء .

وفي عصر المأمون اقيم مرصد فلكي في جبل قاسيون بين سني ٢١٥ ، ٢١٨ ولما أرسل الواثق العباسي رجاء بن اشيم لتأديب العصاة من أهل الغوطة نزل أيضاً دير مران عام (٢٢٧) وانزل عقوبته بالعصاة . وبنى أبو الجيش

خمارويه بن احمد بن طولون قصرا في دير مران كان ينزل به وهذا صريح فيما ذهبنا اليه من ان دار الأمارة هناك ، وفي هذا القصر اغتيل ابو الجيش المذكور سنة (٢٨٢)

ويوضح لنا البحتري في مدحه ابا الجيش خمارويه قيمة محلة دير مران التي كانت فيها دار الامارة ومكانتها هي ومقرى التي كانت مدخلاً ودهليزاً لدير مران يمثل لنا ذلك في وصف المعركة التي كانت بينه وبين الأمير محمد بن ابي الساج في ثنية العقاب حينما انهزم ابو الجيش خمارويه اولا ثم كر على ابن ابي الساج وجيشه فهزمها فيقول البحتري في ذلك :

اما كان في يوم الثنية منظر ومستمع ينبي عن البطشة الكبرى
وعطف ابي الجيش الجواد بكرة مدافعة عن دير مران أو مقرى

فلم يقل عن دمشق وانما قال عن دير مران لأنها دار الامارة ومقر الأمير وفي سنة (٣٥٩) ارسل المعز لدين الله الفاطمي (باني مدينة القاهرة بمصر) قائده جعفر ابن فلاح لفتح مدينة دمشق ففتحها في السنة المذكورة ووضع فيها نائبه (اقبال) وعاد الى مصر فقام الشريف ابو القاسم اسماعيل ابن ابي يعلى فطرد اقبالا نائب الفاطميين واعلن عصيان دمشق ، فرجع القائد جعفر بن فلاح الى دمشق فقاتل أهلها حتى ظفر بهم وفتحها مرة ثانية سنة (٣٦٠) واتخذ دير مران محلاً لسكنه حتى قتله فيه الحسن بن احمد القرمطي حينما استولى على دمشق

هذه النصوص كلها تبرهن على ان دير مران كانت دار امارة في العهد العباسي والطولوني والفاطمي الى زمن زوال سلطتهم عن دمشق .

وقد تغنى الشعراء قديما بدير مران وجمال منظره وطيب هوائه نكتفي منها بقول البيغاء الشاعر :

ياصباحا بدير مران راقا هجت منا القلوب والأحداقا
ومشت نسمة تؤمك حتى رفعت بالعبير فيك رواقا
واتينا اليك نقطع ارضا ملأتنا الى اللقا اشواقا
وسمعنا الطيور تصدح زهوا حيث سكران طيبها ماافاقا (٢)

وصبا قاسيون تنفح فينا سكبت من هبوبها رقراقا
فجلسنا في مجلس مستطاب فيه كأس السرور كان دهاقا
ونظرنا من ربوة الشام مرأى قلبنا لم يزل له مشتاقا

الربوة

وهي التي قال عنها الرحالة ابن بطوطة : هي من أجمل مناظر الدنيا ومتنزهاتها وبها القصور المشيدة والمباني الشريفة ، والبساتين البديعة .

وعدها المتقدمون من قاسيون مع أنها واد وليست بجبل لأن الحد الطبيعي لهذا الجبل من الجنوب هو نهر بردى . وهي أول منفسح الوادي الغربي الآخذ إلى دمشق وفيها يخرج بردى من سجنه الضيق فينقسم فيها إلى عدة انهار ففي سفح قاسيون من جهة الشرق والشمال نهرا يزيد وثورى ، وفي سفح جبل المزة من جهة الغرب والجنوب قناة الداراني ثم قناة المزة ثم قنوات ثم بانياس ، وباسفل الوادي يسيل مابقي من المياه في بردى . ففيها يظهر تقسيم هذا النهر الى عدة انهار فيزيد تلك الجهة نضارة وجمالا .

ويقول البدري : سميت بالربوة لأنها مرتفعة مشرفة على غوطتها ومياهها وكل راب مرتفع على ما حوله يقال له ربوة . وبالحقيقة فان ما يسمى اليوم بالربوة ليس بربوة وإنما هو واد تتدفق فيه المياه وتنساب ، ولكن كان في هذا الوادي محل يقصده الناس للزيارة والتبرك يسمى بالربوة وقد زال اليوم ولم يبق منه اثر الا كتابة كوفية فيه منقوشة على صفحة الجبل فبقيت التسمية شائعة على الوادي الذي كانت فيه الربوة . ولا نعرف الوقت الذي تتطاول اليه الربوة في القدم ، واقدم ما وصلت اليه في بحثي هي هذه الكتابة التاريخية المنقوشة في الصخر اسفل جبل قاسيون التي تفيد بأن هذه الربوة المباركة عمرت في ايام الامام المستنصر بالله الفاطمي الذي تولى الملك من سنة ٤٢٧ الى سنة ٤٨٧ ثم نرى بعد ذلك في كتب التاريخ اسم السلطان نور الدين محمود بن زنكي الذي حكم دمشق من سنة ٥٤٩ الى سنة ٥٦٩ وقد

نسب اليه تجديد بناء طارمة مسجد الديلمي ، ولا نعلم من هذا الديلمي الذى ينسب اليه هذا المسجد . ولكن هذا يقع على مقربة من الكتابة المكتوبة في عهد المستنصر الفاطمي . ويقول البدري عن هذا المسجد إنه القاعة التي بناها نور الدين وانها على شعب جبل جميعها متختة بالواح من الخشب سقفها نهر يزيد ، وأساسها من تحتها نهر ثورى ، ومنظرها من الغايات التي لا تدرك ، ويقول ابن طولون عما كان في الربوة من الآثار : كان بها التخوت وهو قصر مرتفع على سن جبل به قاعة لبوابه وطيقان على هيأة الايوان ينظر الجالس هناك من مسافة يوم لو لم يكن حائل وبه مأذنة ومسجد وميضأة ، وتحته نهر ثورى ، وفوقه نهر يزيد ، يصعد اليه من سلم حجر . بناه نور الدين للفقراء فان الاغنياء لهم قصور ، انتهى كلامه ، واقول سواء أقلنا عن هذا المكان انه قصر نور الدين أو تخته ، او مسجده ، او مسجد الديلمي فهو مكان الربوة التي وردت في الكتابة الكوفية الفاطمية المنقوشة على صفحة الجبل ولا شك بأن السلم او الدرج الموصل الى هذا المسجد كان اسفل هذه الكتابة الكوفية ليراها الصاعدون الى المسجد والنازلون وهذا الدرج المذكور لاينقطع عن هذا المسجد بل يتصل فوق نهر ثورى ثم يزيد الى ان يصل الانسان الى اعلى قاسيون ويسمى اليوم بالمنشار وقد ذهبت أكثر درجاته لطول العهد به ، والصعود عليه خطر مخيف ولكن الجريئين من الشباب يغامرون في سلوكه وقد صعدت عليه ونزلت منه مراراً أيام فتوتي ، وبنهاية هذا الدرج من الأعلى آثار بناء قديم وثم حجرة منحوتة في صخر الجبل قد ذهب سقفها ، ونقر في جهتها القبلية محراب بطراز فاطمي ولكنه بسيط جداً خال من الصناعة الفنية .

أما الشعاب التي كانت تقوم عليها قاعة نور الدين أو قصره فلا يزال قسم منها باقياً الى اليوم وقد كانت هذ الشعاب بارزة في الطريق العام حين مد خط قطار بيروت كسر بعض هذه الشعاب ، ولما عبد طريق دمر وطلي بالقار ازيل قسم آخر من هذه الشعاب وذهب قسم من الكتابة

الكوفية المنقوشة على الجبل وهي أقدم وثيقة تاريخية منقوشة على الحجر في دمشق ، ومن المترقب أن تذهب بقية هذه الكتابة في هذا العام لتصميم محافظة دمشق الممتازة على توسيع طريق الربوة ولذلك فاني الفت نظر من يعنيهم التاريخ والآثار الى العناية بهذه الوثيقة التاريخية القيمة والمحافظة عليها بطرق فنية لئلا تصاب بأذي أو ضرر . وفي طارمة هذا المسجد يقول الامير مجير الدين محمد بن تميم :

يا حسن طارمة في الجو شاهقة ما ان تمل بها العينان من نظر
نزه لحاظك في طاقاتها لترى اصناف ما خلق الرحمن للبشر
ترى محاسن واد يحتوي نزها لذيذة السمع والابصار والفكر
في ربوة قد سمت حتى تخال لها سراً تحدثه للأنجم الزهر
ما بين روض وانهار مسلسلة تجري وتحمل أنواعاً من الثمر

وفي هذا القصر يقول تاج الدين الكندي استاذ الملوك الأيوبيين وناشر علم الأدب والعربية بدمشق :

ان نور الدين لما أن رأى في البساتين قصور الأغنياء
عمر الربوة قصراً شاهقاً نزهة مطلقة للفقراء

ويذكر البدري أن لهذا المسجد أوقافاً على قراء ووعاظ وقراءة البخاري وغير ذلك كالمؤذنين والفراش والبواب والوقاد .

ويستفاد مما ذكر الرحالة ابن جبير الاندلسي الذي زار دمشق عام (٥٨٠) ان هذا المكان نفسه هو الربوة ومأوى المسيح وامه مريم عليهما السلام فهو يقول عن نهر ثورى أنه يشق تحت الربوة وقد نقر له في الحجر الصلد أسفلها حتى انفتح له مسرب واسع كالغار وربما انغمس الجسور من سباح الصبيان أو الرجال من أعلى الربوة في النهر واندفع تحت الماء حتى يشق متسربه تحت الربوة ويخرج أسفلها وهي مخاطرة كبيرة وهذا الوصف لا ينطبق الا على الجهة التي كانت فيها قاعة نور الدين أو قصره أو مسجده . وقد وصف هذا المكان المقدس وصفاً رائعاً كما كان في زمنه فقال :

بآخر جبل قاسيون وفي رأس البسيط البستاني الغربي من دمشق الربوة المباركة المذكورة في كتاب الله تعالى مأوى المسيح وأمه صلوات الله عليها ، وهي من ابدع مناظر الدنيا حسناً وجمالاً واشراقاً ، واتقان بناء واحتفال تشييد ، وشرف موضع ، وهي كالقصر المشيد ويصعد اليها على أدراج . وهي كالبيت الصغير وبازائها بيت يُقال أنه مصلى الخضر عليه السلام ، فيبادر الناس للصلاة بهذين الموضعين المباركين ولا سيما المأوى المبارك وله باب حديد صغير يغلق دونه ، والمسجد يطيف به وله شوارع دائرة ، وفيها سقاية لم أر أحسن منها ، قد سيق اليها الماء من علو ، وماؤها ينصب على شاذروان في الجدار متصل بحوض من رخام يقع الماء فيه ، لم ير احسن من منظره ، وخلف ذلك مطاهر يجري الماء في كل بيت منها ويستدير بالجانب المتصل بجدار الشاذروان . ثم يذكر ابن جبير اوقاف هذا المكان المقدس فيقول ، وللربوة المباركة اوقاف كثيرة من بساتين وارض بيضاء ورباع وهي معينة التقسيم لوظائفها ، فمنها ما هو معين برسم النفقة في الأدم (١) للبائتين فيها من الزوار ، ومنها ما هو للاكسية برسم التغطية بالليل ، ومنها ما هو معين للطعام الى تقاسيم تستوفي جميع مؤنها ومؤن الأمين الراتب فيها برسم الامامة والمؤذن الملتزم خدمتها ولهم على ذلك كله مرتب معلوم في كل شهر وهي خطة من اعظم الخطط .

ويصف جمال مناظرها فيقول : ويشرف الانسان من هذه الربوة على جميع البساتين الغربية من البلد ولا اشراف كاشرافها حسناً وجمالاً واتساع مسرح للابصار ، وتحتها تلك الانهار السبعة تتسرب وتسيح في الطرق شتى فتحار الابصار في حسن اجتماعها وافتراقها ، واندفاع انصبابها ، وشرف موضوع هذه الربوة ومجموع حسنها اعظم من أن يحيط به وصف واصف في علو مدحه وشأنها في موضوعات الدنيا الشريفة خطير كبير . ويذكر البدري أنه كان بها سوقان ، وبها صيادو السمك يصطادون والقلايون على جبل النهر يقلون ، وكان يذبح فيها كل يوم خمسة عشر رأساً من الغنم

(١) الأدم ما يؤكل مع الخبز أي شيء كان

خلاف ما يحيئها من المدينة وكان بها عشرة شرايحية ليس لهم شغل غير الطبخ والغرف في الزبادي والصحون وكل ما تشتهيه الأنفس ، وبها فرنان وثلاث حوانيت لعمل الخبز التنوري . وبها حمام ليس على وجه الأرض نظيره لكثرة مائه ونظافته (لعله الحمام الذي بناه أبو الجيش خمارويه وقتل به وكان محله في محل المقهى الأول على يمين الذاهب الى دمر بين نهري يزيد وثورى ، ومن الممكن أن يكون هذا المقهى تابعاً لقصر أبي الجيش المذكور) وللحمام المذكور شبابيك شرقية وشمالية وقبلية وعدة غرف ، وفي الربوة أيضاً سبعة مقاصف كل مقصف فيه من الثريات والمصابيح والغطاء والوطاء ما لا يحتاج له الوصف حتى بعض الناس يطلع عليها ليتنزه يوماً فيقيم بها شهراً .

ويقول ابن طولون أن بها جامعاً بخطبة واربعة مساجد ومدرسة يقال لها المنبجية موقوفة على مدرس حنفي وطلبة ، وبها عدة ابنية جميلة تزيد تلك الجهة جمالا ورونقاً ففي الجبل الغربي صومعتان مبيضتان تحت كل منها ضريح عرف بالعاشق والمعشوق وشماليها برج قديم يعرف بالعذول ولا شك أن هذه التسمية هي من قبل العوام ، وكان بعض الناس يقصد الربوة يوم السبت والثلاثاء وبعضهم يوم الاحد والأربعاء . ويقال لهذين اليومين المحفل يخرج إلى الربوة فيها الحلقية والمشعبذون ، والمخايلية والحكوية

ومما تقدم يتضح مبلغ عناية الحكومات المتقدمة بهذه الامكنة للنزهة وتخصيص الاموال والاوقاف الطائلة لها دليل قاطع على اعتنائهم بالاصطياف والمصايف واعتنائهم بصحة أهل دمشق وبكل ما يسرهم ويبهجهم ومما يلفت النظران اسباب الاصطياف بها موفرة كاملة من كل جهة . فيها جميع المآكل والمشارب ، وفيها أدوات النوم من فرش ولحف وغير ذلك وفي مقاصفها الثريات والمصابيح وغير ذلك ، وفيها أماكن للعبادة لمن يريد ، ومعاهد للعلم لمن يريد ، وأسباب التسلية والترفيه عن النفس لمن يريد . فهناك المساجد والمدارس وهناك المخايلية (وهم المسمون في عصرنا بالكركوزاتية

وقد كانت هذه التسلية نائبة عن السينما) وهناك الحكوية ايضا الذين يقصون على الناس السير الطريفة ، وهناك المشعبذون ايضا وهم الذين يقومون بالعاب السيما ، وهناك اماكن للاغنياء المثرين ، وأماكن للفقراء المعوزين يجدون فيها كل مايحتاجون اليه من أكل وشرب ونوم مجاني . ومما يلفت النظر أن جميع أنواع التسلي والتلهي بها لم يكن فيه شيء من الفحش والخنا وانما كان مطبوعاً بطابع ديني خلقي مبنياً على زيارة الاماكن المقدسة .

واشتهر بالانتساب الى الربوة عدة علماء كعبد العزيز بن بركات الخشوعي ومحمد ابن أبي طالب الانصاري الجغرافي الشهير بشيخ الربوة مؤلف كتاب نخبة الدهر في عجائب البر والبحر .

وقد جاء في مدحها ووصفها عدة قصائد وأبيات شعرية نكتفي بالاشارة اليها والى أشهر مصدر لها وهو كتاب نزهة الأنام في محاسن الشام لأبي البقاء البدري ولم يبق في الربوة اليوم من الآثار التي تدل على عمرانها القديم غير الكتابة الكوفية الفاطمية المتقدم ذكرها .

النيرب

محلة كانت عامرة آهلة بالسكان تلي الربوة من جهة دمشق ، والنيرب كلمة سريانية معناها الوادي ولكن يراد بها سفح قاسيون مما يلي الربوة ، ويقال أيضاً النيربان : يعنى بها النيرب الأعلى وهو الذي بين نهري يزيد وثورى ، والنيرب الأسفل هو مابين ثورى وبردى وقد ورد لفظ النيربين في شعر وجيه الدولة ابن حمدان قال :

سقى الله أرض الغوطتين وأهلها ... فلي بجنوب الغوطتين شجون
فما ذكرتها النفس إلا استخفني ... الى برد ماء النيربين حنين
وقد كان شكي للفراق يروعني ... فكيف يكون اليوم وهو يقين

ويصف ياقوت (النيرب) فيقول : قرية مشهورة بدمشق على نصف فرسخ في وسط البساتين أنزه مكان رأيته . ويقول البدري إنها اعظم المحلات وأخضرها وأنضرها حسنة الاثمار كثيرة الازهار وبها سويقة وحمام يقال

له حمام الزمرد وجامع بخطبة وهي مسكن الرؤساء والأعيان وبها دارقاضي القضاة نجم الدين يحيى بن حجي

وقد زار النـــيرب الرحالتان : ابن جبير الأندلسي وابن بطوطة المغربي فقالا عنه : انها قرية كبيرة غطتها البساتين فلا يظهر منها الا ما سمـا بناؤه وبها جامع لم ير أحسن منه مفروش سطحه كله بفصوص الرخام الملون فيخيل لناظره أنه ديباج مبسوط . وجاء في ترجمة أمين الدين ابن أبي العيش الانصاري المتوفى سنة (٧٣٤) أنه صار ناظراً على هذا المسجد ووقفه وأنه أوقف فيه ميعاد حديث قبل الجمعة . وفي (كتاب تنبيه الطالب) ان هذا المسجد خرب وبطلت الصلوات فيه عدة سنين ثم أخذت آلاته الى عمارة الجامع والتكية التي أمر بانشائها السلطان سليمان مكان قصر الملك الظاهر سنة (٩٦٥)وحدث في النيرب جماعـة من المحدثين جمـع ابن طولون تحديثهم في جزء

ونسج حول النيرب ايضاً أساطير دينية فقيل ان في مسجده قبر حنة ام مريم جدة المسيح وان المسيح عليه السلام أوى لهذا المسجـد وان الخضر ينتاب هذا المسجد دائما .

واشتهر النيرب باستشهاد الحلحولي والفندلاوي فيه حينما حاصرت جيوش الصليبيين دمشق سنة (٥٤٣) ففي أول يوم من مجيء الافرنج خرج جماعة من المسلمين لقتالهم وفي مقدمتهم الشيخ عبد الرحمن الحلحولي والشيخ ابو الحجاج يوسف ابن درباس الفندلاوي فقال له حاكم دمشق معين الدين : ياشيخ ان الله قد عذرك ليس لك قـــوة على القتال أنا أكفيك . فقال الفندلاوي قد بعت واشترى لاأقيله ولا استقيله ثم قرأ « ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم » .ثم مضى نحو الربوة فالتقى بالافرنج في النيرب فاستشهد هو والحلحولي في يوم واحد

ولا يزال اسم النيرب معروفا مشهوراً حتى عصرنا هذا ولم يبق فيه من الآثار الا أساس قبة ومنارة في بستان يسمى بستان المأذنة تبلغ أبعاد القبة خمسة أمتار في مثلها تقريبا ، وقد بقي منها حائطاها الشمالي والغربي أما القبلي والشرقي فهدومان وقد نبت في زاويتها الشرقية القبلية شجرة تين وشرقي القبة بقية منارة تبعد عن القبة نحو خمسه عشر متراً تقريبا وللقبة شباكان أحدهما غربي والآخرشمالي وأمام الشباك الشمالي عتبة عليا ملقاة على الارض نقش عليها بعبارة ملحونة مايلي : (هذه تربة العبد الفقير الى الله تعالى عبيد الفقراء أبو المحاسن يوسف ابن أبي نصر بن أبو الفرج ابن السفاري رحمه الله وتقبل منه مما أوقفه بشرط كتاب الوقف على هذا التربة والخانكاة التي لزيق هذا التربة الجنينة التي لزيقهم وما فيها من عميرة وعيرة وأربع دكاكين التي لزين الجنينة ، وثلث طاحون الصابونية وخمس قريط والقاعة والثلاث حجر داخل دمشق بمحلة حارة البلاطة وما يشرى من ملك وقفا على التربة والخانقاة المذكورة برسم مصالحه والمقيمين بها وحرام على من ينزل في) وهنا تنتهي الكتابة وباقيها على عتبة أخرى مثل هذه العتبة ولكنها مفقودة . وهذه الخانقاة لم يذكرها النعيمي في تنبيه الطالب ولا ابن طولون في القلائد الجوهرية وقد ترجم ابن العماد في شذرات الذهب بانيها في وفيات سنة (٦٩٩) فقال : وفيها ابن السفاري أمير الحاج يوسف ابن أبي الفرج الدمشقي حدث بالصحيح مرات وروى عن الناصح والاربلي وجماعة وحج مرات توفي في زمن التتار ووضع في تابوت فلما أمن الناس نقل الى النيرب ودفن في قبته التي بالخانقاة وله نحو من سبعين سنة .

وإذا كان البدري المتوفى في آخر القرن التاسع الهجري يشيد بذكر الربوة والنيرب فإننا نرى العلموي الذي كان يعيش في منتصف القرن العاشر يقول عند ذكر جامع النيرب :

رحم الله من كان في ذلك الزمن . وهذا الزمان الآن يكاد أن لا يعرف (يريد مسجد النيرب) ، وإذا كان الانسان فيه وقت الظهر

ربما تشلح ثيابه وتؤخذ أسبابه ، وذلك من ظلمة الوقت . وقد أكثر الشعراء من مدح النيرب ووصفه فيقول أحمد بن الحسين المعروف بابن خراسان :

جزى الله عنا النيرب الفرد صالحاً ... لقد جمع المعنى الذي يذهب الفكرا
خرجنا على أنا نقيم ثلاثة ... فطاب لنا حتى أقمنا به عشرا

ولابن لؤلؤ الذهبي :

رعى الله وادي النيربين فإنني ... قطعت به يوماً لذيذاً من العمر
درى أنني قد جبته متنزها ... فمد لأقدامي ثياباً من الزهر

وله أيضاً :

ويوم لنا بالنيربين رقيقة ... حواشيه خال من رقيب يشينه
وقفنا وسلمنا على الدوح بكرة ... فردت علينا بالرؤوس غصونه

أرزة

محلة مكانها اليوم حي الشهداء في طريق الصالحية ، يقول ابن طولون في ضرب الحوطة : هي قرية أدركت بعض بيوت بهاء ولي بها بيت بجنينة ، وأدركت جامعها بمأذنته صومعة عند قبور الشهداء . وفي تاريخ الصالحية له : مأذنة عبد الحق عند قبور الشهداء بدرب الجسر الابيض مبنية بآجر كبار ورأسها على هيئة صومعة وقد وقعت في أيامنا ، ويقول في بهجة الأنام :

سئلت عن قبور الشهداء في طريق الصالحية عن يمينك وأنت نازل من طريق الصالحية ، فقلت لا أعلم خبرهم . لكن المحدث جمال الدين عبد الواحد أحد أشياخنا ذكر أنهم ثلاثة إخوة من الصحابة قتلوا في فتح دمشق ودفنوا ثمة ، وأنه عمر عندهم مسجداً شيخنا الشيخ محمد بن قديدار من أصحاب أبي بكر الموصلي ، واشتهر بالصلاح ، حتى أن تيمور لما قدم دمشق بعث من حماه وأمنه ومن معه فلم يصبهم مكروه .

بيت أبيات

وهى قرية في سفح قاسيون مكانها اليوم في محلة طاحون الاشنان أسفل حي الاكراد ، سكنها جماعة من العلماء والمحدثين ، وممن سكنها وتوفي فيها مؤرخ الشام الجليل أبو شامة مؤلف كتاب الروضتين وذيله ، ولهذه القرية أسطورة دينية أيضاً هي أنها كانت مسكن آدم أبي البشر ، ولما أنشئت الصالحية في سفح قاسيون عام (٥٥٤) صارت بيت أبيات تدعى بالصالحية العتيقة ، وقد اضمحل أمرها في القرن العاشر الهجري فيقول ابن طولون إنه لم يبق في عصره من هذه القرية غير مسجدها والطاحون .

مقرى

هي في الأصل اسم لمخالف من مخاليف اليمن نزل أهله في سفح قاسيون وسموا تلك الجهة باسم مخلافهم كانت بين نهري يزيد وثورى أسفل حي الأكراد تبعد عن طاحون الاشنان الى جهة الشرق نصف كيلو متر ، سكنها كثير من العلماء والمحدثين وكانت إحدى الطرق التي تؤدي الى جبل قاسيون ، لأن طرق هذا الجبل قديماً كانت من جهة الشرق ، فكان يذهب إليه من المنافذ التي شرقي شارع بغداد ، ومن (بيت لهيا) التي حل محلها اليوم حي القصاع ، وفي مقرى يقول البحتري :

أما كان في يوم الثنية منظر ومستمع ينبي عن البطشة الكبرى
وعطف أبي الجيش الجواد بكرة مدافعة عن دير مران او مقرى

فقصر أبي الجيش خمارويه كان في (دير مران) غربي الجبل ، و (مقرى) هي قرية شرقي الجبل ، كان يتوصل منها الى الجبل ثم يسير الانسان في سفحه حتى يصل الى دير مران في جهة الغرب ، فلذلك ذكر البحتري أن خمارويه يدافع عنها لكونها الطريق الموصل الي دير مران مقر الأمير ، وكانت مقرى تعد من متنزهات دمشق ، وفيها يقول شاعر الشام ابن عنين يتشوق إليها حينما كان منفياً عن الشام .

ألا ليت شعري هل أبيتنّ ليلة وظلك يا (مقرى) علي ظليل
(دمشق) فلي شوق اليها مبرح وان لج واش أو ألح عذول
بلاد بها الحصباء در وترابها عبير وانفاس الشمال شمول
تسلسل فيها ماؤها وهو مطلق وصح نسيم الروض وهو عليل

وبقيت عامرة الى منتصف القرن العاشر الهجري حيث اندثرت بكاملها فان ابن طولون الذي كان يعيش في منتصف هذا القرن يقول عن نفسه: أدركت فيها السبع قاعات ثم يقول والآن باق بها مسجد ومأذنة عند طاحونها على نهر ثورى .

اما في عصرنا هذا فلم يبق في تلك الجهة الا طاحون يدعوها سكان البساتين بطاحون (مُقري)

الميطور

وهي قرية أيضاً كانت بسفح قاسيون تحت حي الاكراد شرق قرية مقرى وفي جوارها وكانت قديماً مزرعة لسليمان بن عبد الملك ، وكان أول من غرس فيها غرساً وزرع فيها كثيراً من الفستق والبندق والتين وغيرها ، ومحل الميطور اليوم أسفل المدرسة الركنية التي في حي الاكراد ، وهناك بستان يحفظ هذا الاسم مصحفاً حتي اليوم يقال له بستان المنطور ، وهذه القرية هي الميطور الغربي ، وهناك ميطور آخر شرقي كان محله فوق جسر ثورى وتحت القابون ، وقد انشيء في الميطور وفي جواره عدة مدارس ولكنها خربت كلها في القرن العاشر حينما اختل الأمن في ربوع الشام .

فما انشيء فيها المدرسة الميطورية التي سميت باسم تلك الجهة بنتها الست فاطمة خاتون بنت السلار في سنة تسع وعشرين وستمائة ،

والمدرسة العلمية : وهي غربي الميطور أنشأها الامير علم الدين سنجر المعظمي في سنة ثمان وعشرين وستمائة ، والمدرسة الآمدية التي كانت في سنة إحدى وعشرين وثمانمائة موجودة شاهدها بعضهم عامرة وعلى بابها طواشية وفي الميطور يقول عرقلة بن جابر الشاعر الدمشقي :

وكم بين اكناف الثغور متيم كئيب غزته اعين وثغور
وكم ليلة بالماطرون قطعتها ويوم الى الميطور وهو مطير

هذه الاماكن والقرى والمتنزهات التي كانت موجودة في سفح قاسيون قبل أن تؤسس الصالحية ولا شك أن انشاء الصالحية قد زاد في عمران هذه الأماكن وازدهارها حتى أصبح جبل قاسيون يدعى بجبل الصالحية ، وأصبحت تلك الاماكن جميعاً تعد جزءاً من الصالحية ، ويرجع الفضل في إنشاء الصالحية إلى بني قدامة المقدسيين الذين نزلوها في عصر نور الدين محمود ابن زنكي ثم الى الملوك الايوبيين الذين أنشأوا فيها المصانع الجميلة ، والمعاهد الثقافية والعلمية والخيرية . ونظراً لسعة الكلام في هذا الموضوع فاننا سنتكلم عليه بأبحاث خاصة تحت عنوان (الصالحية) بعد أن أنهينا الكلام عن هذا الجبل قبل أن تؤسس الصالحية .

* * *

والآن نكتفي عن هذه الأبحاث بكتاب

القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية

التقويم الجوهري

في

تاريخ الصالحية

الحمد لله الذي نور قلوب الصالحين بمقاماتها في عجائب مخلوقاته السنية ، أحمده بمحامده الوفية ، وأشكره على نعمه الزكية ، واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة عبد أخلص في توحيده بالقلب والنية ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صاحب الاخلاق الرضية ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه صلاة جلية ، وسلم تسليماً

وبعد فهذا تعليق سميته (القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية) وحصرته في أربعين من الأبواب ، وها أنا أشرع فيها مستعيناً برب الارباب

الباب الاول في سبب تسميتها بالصالحية

اختلف في ذلك فقيل لكونها بسفح قاسيون وهو معروف بجبل الصالحين ، وقيل الى الصالحين لصلاح من كان ابتداء وضعها ، وقيل لأن الذين وضعوها كانوا بمسجد أبي صالح فنسبت اليه

أخبرنا أبو المحاسن يوسف بن حسن الصالحي (أنا) أبو العباس احمد ابن الشريفة الحريري (انا) ابو حفص عمر بن محمد البالسي (انا) ابو الحجاج يوسف بن الزكي المزي (أنا) ابو المظفر الدمشقي (ح) قال شيخنا و (انا) عاليا جدي أبو العباس ابن عبد الهادي (انا) الصلاح بن ابي عمر

(أنا) الفخر ابن البخاري . قالا (أنا) الشيخ أبو عمر قال : هاجرنا من بلادنا فنزلنا بمسجد أبي صالح (١) بباب شرقي فاقمنا به مدة ثم انتقلنا إلى الجبل . فقال الناس: الصالحية الصالحية. نسبونا إلى مسجد أبي صالح لا أننا صالحون وهذا من باب التواضع من الشيخ رحمه الله تعالى . قال ولم يكن بالجبل عمارة إلا أماكن يسيرة.

وأخبرنا أبو العباس أحمد بن حسن الصالحي (أنا) القاسم عمر بن ابراهيم بن مفلح (أنا) أبو بكر محمد بن عبد الله بن المحب (أنا) القاضي سليمان بن حمزة بن أبي عمر (أنا) الحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي (ح) وشافهتني عالياً أم عبد الرزاق خديجة ابنة عبد الكريم الأرموية عن أم محمد عائشة ابنة محمد ابن عبد الهادي عن أم محمد فقهاء ابنة ابراهيم الواسطي عن الحافظ ضياء الدين محمد ابن عبد الواحد المقدسي قال : الشيخ أبو عمر مولده سنة ثمان وعشرين وخمسمائة بجماعيل . وهاجر به والده وباخيه الشيخ موفق الدين واهليهم إلى دمشق سنة إحد [ى] وخمسين لاستيلاء الفرنج على الأرض المقدسية فنزلوا بمسجد أبي صالح ظاهر باب شرقي فاقاموا به مدة نحو سنتين ثم انتقلوا إلى الجبل — قال الشيخ أبو عمر — فقال الناس: الصالحية الصالحية ينسبونا إلى مسجد أبي صالح لا أنا صالحون.

وقال أبو الفرج ابن الحنبلي : وكان والدي هو الذي أنزلهم في مسجد أبي صالح فاستوخم المسجد عليهم فمات منهم في شهر واحد قريب (٢) من أربعين

---

(١) هذا المسجد خارج الباب الشرقي وشرقي بستان الجزماء في الطريق الآخذ الى طاحون [الأحدى عشرية] وقد درس هذا المسجد ولم يبق منه شيء ولكن أحيط مكانه بجدار من دك داخله قبر يعرف بالشيخ صالح ينذر له أهل القرى والبساتين التي حوله وعلى مقربة منه في بستان الجزماء حجرة ينزل اليها بدرج فيها قبور يقول العوام عنها انها قبور بنات نور الدين محمود بن زنكي والراجح انها قبور الذين توفوا في هذا المسجد من بني قدامة وهذا المسجد ينسب الى الشيخ ابي صالح مفلح بن عبد الله الحنبلي المتوفى سنة (٣٣٠) وسيتكلم المؤلف عن هذا المسجد وعن ابي صالح في بحث المدرسة العمرية .

(٢) في الاصل: قريبا

نفساً فاشار عليهم والدي بالانتقال إلى الجبل حيث هم الآن وكان رأياً مباركاً وبنوا فيه المنازل وقيل لها الصالحية بهم .

قال : وقال أبو شامة والذهبي : بهم سميت الصالحية لصلاحهم .

وكان الشيخ أبو عمر يوري ذلك عنهم ويقول : إنما هي نسبة إلى مسجد أبي صالح لأنا نزلنا فيه أولاً لا أنا من الصالحين .

الباب الثاني في اصل وضع الصالحية

اعلم أن الصالحية إسلامية محدثة في آخر قرن الخمسمائة . وكان سبب وضعها مهاجرة أولاد قدامة المقادسة رضي الله عنهم من تلك البلاد إلى دمشق من جور الفرنج .

أخبرنا أبو بكر محمد بن أبي بكر بن أبي عمر الصالحي (أنا) أبو الفرج عبد الرحمن بن يوسف بن فريج[1] (أنا) أبو الحسن علي بن عمر بن عبد الرحيم (أنا) التقي سليمان بن حمزة بن أبي عمر (أنا) الحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي .

(ح) وكتب إلي عالياً أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي عمر عن أم محمد عائشة بنت المحتسب العمري عن أم عبد الله زينب ابنة عبد الرحيم البجدي عن الحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي قال سمعت خالي الامام [ص ٢] الزاهد أبا عمر محمد بن أحمد بن قدامة نور الله ضريحه يقول : ما أذكر جدي عمري إلا وهو يذكر الهجرة وما كان يجبره أن يهاجر أو ما هذا معناه .

معاملة الصليبيين للمسلمين

وبه قال الحافظ ضياء الدين : وسمعت غير واحد من أصحابنا يقول أن المسلمين صاروا تحت أيدي الفرنج بأرض بيت المقدس ونواحيها يعملون لهم الأرض وكانوا يؤذونهم ويحبسونهم ويأخذون منهم شيئاً كالجزية . وكان أكثر

(١) في الاصل : قريج .

الفرنج أهو من ابن بارزان (١) لعنه الله وكانت تحت يده جماعيل (٢) قرية أصحابنا ومردا وياسوف وغير ذلك وكان اذا اخذ الكفار من كل رجل ممن تحت يده ديناراً اخذ هو لعنه الله من كل واحد منهم اربعة دنانير وكان يقطع ارجلهم ولم يكن في الكفار اعتى منه ولا اكثر تجبراً اخزاه الله . قال وكان جدي الشيخ احمد بن محمد رحمة الله عليه قد سافر واشتغل بالعلم ورجع الى جماعيل واقام بها وانتفع الناس به باقرائهم القرآن والعلم . وكان يخطب ايام الجمعات وتجتمع الناس اليه من القرايا ويقرأ لهم الاحاديث وكان مع ذلك لا يرضى بمقامه تحت ايدي الكفار كذا بلغني . وكان اخوته واولاد عمه قد تعلموا منه ومن غيره

سبب هجرة بني قدامة

وبه قال الحافظ ضياء الدين : وسمعت الشيخ الكبير ابا نجم سعد بن خليل بن حيدرة الحارثي بقرية دجانية قال كنت اعرف الشيخ احمد من جماعيل وكنت امضي الى عنده كثيراً وكان يخطب يوم الجمعة ويخرج اليه الناس من القرايا يحضرون الجمعة . قال فقيل لابن بارزان(١) لعنه الله ان هذا الرجل الفقيه يشغل الفلاحين عن العمل ويجتمعون عنده . قال فتحدث في قتله . قال فاعلم الشيخ رجل من عماله يقال له ابن تسير . قال فعزم الشيخ على المضي الى دمشق فراح اليها . وكان ابن تسير كاتب بادوين ووزيره وكان يعتقد في مشايخ المسلمين ويحسن اليهم

(١) في الأصل « ابن بازان » والتصحيح من الروضتين لأبي شامة (٢ / ٩٥) والفتح القسي (٣٧) ، والانس الجليل (١ / ٢٩١)

ويسميه أبو شامة والعماد الاصبهاني (باليان بن بارزان) وهو الذي فاوض السلطان صلاح الدين بتسليم بيت المقدس والرجوع الى المصادر الافرنجية تبين أنه هو المقصود وهو حاكم نابلس الكبير ، وسننشر كلمة عنه في الملاحق

(٢) قال ياقوت في معجم البلدان : جماعيل بالفتح وتشديد الميم والف وعين مهملة مكسورة وياء ساكنة ولام ، قرية في جبل نابلس من ارض فلسطين ، منها الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي انتسب الى بيت المقدس لقرب جماعيل منها ولأن نابلس وأعمالها جميعاً من مضافات البيت المقدس اه والقرى الآتي ذكرها جميعها حول جماعيل وسننشر مخططاً عن هذه القرى يبين مواقعها وعدد نفوسها وارتفاعها عن سطح البحر

حدثني بذلك محمد بن ابي عطاف . وقال غيره وكان الشيخ احمد اول من هاجر من تحت ايدي الفرنج لخوفه على نفسه وعجزه عن اظهار دينه

هجرة احمد بن قدامة

وبه قال الحافظ ضياء الدين قال : ثم ان الشيخ احمد عزم على الخروج الى دمشق فسافر اليها وصحبه الفقيه محمد بن ابي بكر بن اخيه وعبد الواحد بن علي بن سروز وكان قد تزوج أخته . ووالدي عبد الواحد بن أحمد بن اخته . فلما وصلوا الى دمشق كتب معهم كتاباً الى ولده ابي عمر محمد وكتب فيه يأمرهم بالسفر الى دمشق وأنه ما بقي يرجع الى تحت أيدي الكفار أبداً ويقول فيه : ما أقول الا كما قال ابراهيم عليه السلام (فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم) فرجعوا الى جماعيل واختفوا من اهل القرية لئلا يعلموا بسفرهم فاتفق ان أهل القرية علموا فارادوا منعهم[1] . فلما لم يقدروا على منعهم اعلموا بهم الكفار حتى يمنعوهم فمضى عسكر نابلس فقعدوا لهم على الشريعة حتى يأخذوهم فأعماهم الله عنهم وكفاهم شرهم . قال سمعت ممن هذا من الامام خالي ابي عمر الا قوله — كما قال ابراهيم وذكر الآية — فاني أشك هل سمعته منه ام لا . وقد سمعته من شيخنا الامام ابراهيم بن عبد الواحد المقدسي جزاه الله خيراً.

وبه قال الحافظ ضياء الدين : وسألت خالي الامام أبا عمر عن هجرتهم الى دمشق في أي سنة كانت ؟ فقال كانت في سنة (احدى وخمسين) يعني وخمسمائة .

وبه قال الحافظ ضياء الدين وسمعت والدتي ام احمد رقية بنت الشيخ احمد بن محمد بن قدامة أحسن الله جزاءها قالت سافر والدي الى دمشق في رجب وجاء والدك والذين معه يعني الذين سافروا مع الشيخ الى دمشق في شوال ولم نقم بعد وصولهم الا ليلة واحدة وخرجنا في شوال ووصلنا الى دمشق فيه واقمنا في الطريق نحو ثمانية أيام .

قال وسمعتها تقول لما جاؤوا من[ص٣] دمشق ما كانوا يريدون ان يعلموا احدا.

---

(١) انما ارادوا منعهم لان عدد أهل القرية ينقص ويبقوا مكلفين بالانتاج كما اذا كان عددهم اكثر

قالت فقال والدك جئت فقعدت على شجرة الى الليل ثم جئت فدخلت في القبور وصحت بالشيخ ابي عمر حتى اعلمته . قال فخرج بي اخي ابو عمر من الغد ومضى الى دير عوريف وفيها امرأة ابيه ام عبيد الله فامرهم ان يمضوا الى الساويا ومضى الى غيرها من القرايا ثم عاد الى القرية تلك الليلة فكان للمسجد ارض يقول كم تحتاج هذه الى بصل يوري على اهل القرية بذلك

المهاجرون في طريقهم الى دمشق

وبه اليه قال : سمعت خالي الامام ابا عمر يقول وهذا معنى ما سمعته منه انهم لما عزموا يعني على الهجرة جمعوا اهاليهم من القرايا . قال واخذنا معنا ادلاء وكنا نمشي بالليل ونقيم بالنهار حتى جئنا الى قرية تشرف على الغور تسمى جبعيت فوجدنا بها قوما من العرب معهم جمال فرغ يريدون ان يقطعوا الشريعة يشترون غلة ففرحنا بهم وقلنا نكتري معهم لهؤلاء الصغار الذين معنا . فذبح لنا الريس الذي في تلك القرية وحلف علينا يعني لنقيم حتى نتغدا فمضى العرب فحزنا عليهم كثيراً وكنا نفزع عند الشريعة من اجل الفرنج . فمكثنا في القرية حتى تغدينا ثم خرجنا فتقدم ناس يعني منا الى عند الشريعة ينظرون فرأوا أثر خيل الكفار فاذا قد اخذوا الجمال التي اردنا ان نمضي صحبتها ومضوا فلم نجد احداً ثم خرجنا نحو الشط وكان معنا من يعرف تلك المواضع فتهنا ولم يبق احد يعرف الطريق فبينا نحن في موضع — قال وكان في ذلك الخيرة ايضاً — قد كان في الطريق ناس من الحرامية فلما اصبحنا مضينا حتى وصلنا الى قرايا المسلمين فقالوا لنا من أي طريق جئتم ؟ فقلنا من الموضع الفلاني . فقالوا أوما لقيكم احد من الحرامية ؟ فقلنا لا ولكنا ضعنا . فقالوا لنا بضياعكم سلمتم قال وسمعت والدتي تقول : اقمنا بجبعيت ليلتين وذلك ان والدك قالوا له : انت جئت من دمشق ووالدتك لم ترك فامض اليها فان كانت تجيء معك فجيء بها . قال فمضى اليها الى مردا فقال لها . فقالت انا اريد اقعد حتى ازوج ابني ابراهيم . فقلت افليس كان عمي ابراهيم معكم ؟ فقالت بلى وصل معنا الى دمشق ثم رجع يعني حتى تزوج وجاء بعد ذلك .

اسماء المهاجرين والمهاجرات

وبه قال الحافظ ضياء الدين قال سألت والدتي عن عدد الذين هاجروا وتسميتهم فكان معنى ماذكرت : ابو عمر محمد، والموفق عبد الله ، وعبيد الله، ورقية ، وفاطمة ورابعة ، وآمنه ماتت صغيرة هؤلاء اولاد الشيخ احمد ، وأمهم سعيدة بنت احمد

ابن ابي الفتح من مردا ، وسعيدة بنت احمد بن عبد الله بن عمر بن شبيب ام عبيدالله من دير عوريف امرأة الشيخ ايضاً ، وعمر ، وخديجة ، وزبيدة ماتت وهي صغيرة اولاد ابي عمر محمد بن الشيخ احمد ، وابو عبد الغني عبد الواحد بن علي بن سرور وزوجته ام عبد الغني سعيدة بنت محمد بن قدامة اخت الشيخ احمد ، وعبد الغني وابراهيم وعبد الله المقري ، وعبيد الله ، وتقية وزينة ، ورحمة ماتت صغيرة اولاد عبد الواحد بن علي ، وام محمد عائشة بنت محمد بن قدامة ، واولادها محمد وعمر واسماعيل ويحيى ، وجويرية ، وفاطمة وعالية ومريم اولاد ابي بكر بن عبد الله بن سعد ، وابراهيم ، وعبد الواحد ، وفاطمة ام عمر اولاد احمد بن عبد الرحمن — وهو عمي — وابي وعمتي الا ان عمي ابراهيم رجع بعد وصولهم الى البلاد ثم رجع بعد مدة وما كان هذه المدة ابي [ص ٤] معهم الا ليعاونهم وابو سعيد ابراهيم من قرية قبيرة ويوسف بن ام رزق الله من مردا كان مبتلى فهؤلاء الذين هاجروا وعددهم خمسة وثلاثون نفساً من ذكر وانثى كبير وصغير

وبه الى الحافظ ضياء الدين قال سمعت خالي الامام أبا عمر محمداً يقول: كنا أربعين نفساً قال وأظن خالي رحمه الله أراد بالاولاد الذين كانوا معهم فان والدتي لم تسم الا من وصل معهم إلى دمشق قال وقد قال خالي كان معنا جماعة من الاولاد ولعلهم رجعوا من بعض الطريق لما أمنوا والله أعلم

وبه إلى الحافظ ضياء الدين قال سمعت خالي الامام أبا عمر قال كان معنا رجل يعني في الطريق فقال لعل منكم رجلا صالحاً (١) تمشون بهمته أو هو قدامكم فاني أرى هؤلاء الصغار يمشون كما يمشون إلى بيوتهم

وبه إلى الحافظ ضياء الدين قال وحدثني خالي أبو عمر قال لما وصلنا إلى دمشق أرسلنا عمك إبراهيم إلى الشيخ فاعلمه أنا قد وصلنا فخرج وتلقانا وسكنا في مسجد أبي صالح الذي بباب شرقي وقلت لوالدتي : كذا ان خالي حدثني أن عمي إبراهيم هو بشر جدي بكم أعني لما وصلوا فقالت نعم كان معنا نجيب فركبه ودخل البلد قبل غلق الباب

وبه إلى الحافظ ضياء الدين وسمعت خالتي أم محمد رابعة تقول أن ممدوداً وهو

(١) في الاصل : رجل صالح

الذي كان بنى داراً بقرب أصحابنا كانت مكان باب دار المعتمد أرسل نجيباً لهم حتى يركبوا عليه قالت أظنه بعثه ونحن بالطريق قالت فتركوني وعبد الله ابن عمتي أم عبد الغني في خرج وتركونا عليه وركب أخي عبد الله يعني الموفق على السرج يعني الكور فافلت وصار يعدو والرجال يعدون خلفه حتى أمسكوه قالت فانكسرت يدي عمتي مما كانت تضرب يعني الكور قال وسمعت والدتي تقول أن الهجين أعاره لهم صاحبه من زرع قالت وكنت أنا صغيرة كان والدك يحملني على كتفه في الطريق

وبه إلى الحافظ ضياء الدين قال ذكر من هاجر بعدهم في السنة الثانية : عمي عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الكريم . ومعه ابنه عبد الكريم ، وبنته آمنة ، وزوجته صفية بنت أبي بكر بن عبد الله ، وام عبد الرحمن والدته واسمها مباركة بنت محمد بن قدامه جاؤا بعدهم بنحو عشرة أشهر . ثم جاء بعد هؤلاء علي بن عبد الله من قيرة وهو عم محمد وعمر ولم يكن تزوج ، ثم جاء جدي عبد الرحمن أحمد ابن عبد الرحمن وام عبد الدائم مكية بنت الشيخ أحمد ومعها ابن وبنت ماتا صغيرين وليس معهم عبد الدائم ومعهم عبد المحسن بن أبي عبد الله عم أحمد بن سالم قالت والدتي أظنه جاء معهم

وبه إلى الحافظ ضياء الدين قال سمعت والدي قال رجعت إلى والدي حتى أجيء به فقال يابني كم تتردد فاني أخاف عليك من الكفار . فقلت ما كنت لاتركك فجئت به إلى دمشق

وبه إلى الحافظ ضياء الدين قال سمعت والدتي قالت : بلغ أخي أبا عمر أن بعض الناس يقول أن أبا عمر قد مضى إلى الجنة وخلى أخته في النار — يعنون أم عبد الدائم — فقال أبو عمر لابى عبد الله عمر بن أبي بكر امض جيء باختي أم عبد الدائم وأنا أعطيك سيفي فمضى هو وأبوك وجدك وأبو عبد الله فجاء بأم عبد الدائم

المهاجرون في طريقهم الى دمشق

قال وسمعت والدي قال لما وصلنا إلى الغور وكان قد تقدمت دوابنا وأبو عبد الله عمر راكب فاذا قوم من أهل الغور يحصدون فقلت حتى الحق عمر أقول له لا يقل للحصادين انا حجاج فيطمعوا فينا فلم الحقه إلا وقد سألوه وقال لهم فطمعوا

فينا وقاموا الينا وكان معي سيف فجاءني رجل بقصبة فطعنني بها فكان علي بشت فلقي عني ثم ضربتها بالسيف فقطعتها [ص٥] وبقينا نحن وهم ساعة ثم أنه كان معنا رجل من أهل السواد فقال أنا من أهل القرية الفلانية فخلوا عنا لما سمعوه يقول ذلك ثم اننا وضعنا شيئاً لنأكل فجاؤا وأكلوا معنا وقالوا لنا لو لا هذا صاحب السيف ما كنا إلا أخذناكم او ما هذا معناه .

ثم جاء بعدهم صخر بن خلف بن عياش من السواد ومعه ابنه عبد الله وابنتاه فاطمه وعامرية ثم رجع الشيخ صخر الى السواد ثم جاء بعد مدة الى الجبل وابتنى له داراً وولده عبد الرحمن وعبد الرحيم .

ثم جاء بعده يحيي بن شافع بن جمعه من أهل نابلس واولاده ابو بكر وعمر وعلي وأم شيبان آمنة .

ثم جاء بعد هؤلاء عبد الرحمن النجار من قرية جيت وثلاثة بنون له عبد المحسن وأخواه ثم جاء عبد الله بن راس من جماعيل ومعه امرأته وابنان وبنت ورجع ابناه .

ثم جاء خلف بن راجح وامرأته مؤمنة بنت عبد الواحد بن سرور ومعها محمد الشهاب وراجح وابناه بعد انتقالهم الى الدير بنحو من سنتين او أكثر .

وجاء ابو عبد الملك عثمان بن عبد الله من اهل قيرة ومعه أخوه عمرو وسعيد واولاده بعد ما سكنوا الدير بنحو خمس سنين .

قال وسمعت والدي يقول جاء ابو فارس وهو احمد بن عبد الله بن عمرو ابن ابي [و] المرض والموت يعني بمسجد ابي صالح فقال انا آخذ هؤلاء الصبيان حتى يكونوا بداريا فأخذ اخي الموفق واخي عبيد الله وابا عبد الله عمر فاقاموا عنده في تلك البلاد يعني عنده ثم جاؤوا بعد ما انتقلنا الى الدير قال وسمعتها تقول ثم رجع عمك ابراهيم وابو سعيد يعني ابراهيم الى عندنا بعد أن سكنا الدير في السنة الثالثة وكانا مضيا فتزوجا ثم جاء ابراهيم وتزوج بام عبد الرحمن وابنه عبد الرحمن وابو سعيد بأم سعيد واسمها كريمة بنت عثمان بن عثمان بن عبد الله .

وجاء بعد سكنى الدير عبد الله بن احمد بن ابي الفتح من مردا خال والدتي

ومات عندها ولم يتزوج ، وجاء حصن بن صالح من ساريسا في سنة اربع وستين ومعه امرأته ام شرف ، وجاء بعده بقليل جفال بن قصة ، وجاءت بعد ذلك عمتي ام عثمان رضا وابنها عثمان وابنتها فاطمة وابنتها رملة وابنها علي ومضى الى حران وعثمان جاء قبله ورجع الى البلاد فاقام حتى جاء بأمه وأخيه ومجيؤهم كان في محرم سنة تسع وستين وخمسمائة .

وجاء ابو الفتح محمد بن محمد من اهل مردا ومعه امرأته أم يحيى

وبه الى الحافظ ضياء الدين قال حدثني محمد بن ابي الفتح عن والدته ام يحيى أنهم جاؤوا مع ابي عبدالواحد وأم عثمان وجاء ابو عبدالواحد سلامة بن نصر بن مقدام من جماعيل وأولاده عبد الرحمن وابراهيم ومحمد ومكية وزوجته مباركة وجاء احمد ابن سالم بعد أم عثمان بستة أشهر ومعه اختاه سعيدة ومريم وامرأته سمية بنت اسماعيل بن احمد ومعه ولدان له ماتا صغيرين وجاءت ام فارس شريفة ومعها ابنها عبد الله بن احمد بن عبد الله من دير عوريف وجاء جراح بن أبي النابلسي وأمه وأخوته ابو الفضل ومسعود ونصير وجاء شجاع بن مفرج مع خاله حسن وكانا قد سكنا جبل عاملة مدة وسألت شجاعا (١) فقال انا ولدت بجبل عاملة وقد كان جماعة من اصحابنا يأتون فيقيمون مدة ثم يرجعون . منهم عبد الملك بن يوسف الفقيه وأخوه عبد الهادي ويونس بن اسماعيل ابن عم ابي وغيرهم فاما عبد الملك فانه جاء غير مرة كما قالت(٢) والدتي وكذلك عبد الهادي كان يتردد ثم جاء باولاده قبل الفتوح ويونس جاء الى عندنا زائراً وتوفي عندنا واذكر انا مجيئه وعبد الدائم بن نعمة كان يروح ويجيء وكذلك محمد بن ابي عطاف ، وجاءت طريفة بنت ابراهيم معها ابن اختها سالم ، وجاء احمد بن ابي عطاف ومعه اولاده معالي وجميل وسعيد ومحمد وجاء اخوه [ص٦] محمود ابو منصور ومعه ابناه منصور واحمد ، وجاء احمد بن يونس بن حسن ومعه امرأته وبناته ، وجاء محمد بن سعد من مردا ومعه اولاده عبد الملك وسعد وعبد الحميد وبناته واخواه ابراهيم ومحمود وجاء عبد الولي من الفندق (٣) وجاء عمر بن ابي بكر بن شكر ومعه اخوته

(١) في الاصل : شجاع (٢) في الاصل : قلت (٣) قرية صغيرة من اعمال نابلس

وامه، وجاء الحاج سعد بن سلطان ابو طرخان، وجاء ابو عبد السلام من مردا ومعه عبد السلام وعبد الملك، وجاء ابو الفضل اخو عبد الولى واولاده ابو الطاهر وابراهيم وابو الفرج ،وجاء ابو احمد محمد بن ابي عطاف وسكن وكان قد جاء متقدما وعاد، وجاء ابو عايد مري بن ماضي بن نامي واولاده عايد ورزق الله وعبد الحميد وولد له اولاد، وجاء نصر الله بن مفلح بن محمد ومحمد بن مفلح .

من مات من بني قدامة

وبه الى الحافظ ضياء الدين قال ذكر مقامهم بمسجد أبي صالح وكم أقاموا به وما جرى لهم فيه ومن مات منهم فيه سمعت والدتي تقول اقمنا بمسجد أبي صالح نحو ثلاث سنين وأكثر ومات منا فيه ثمانية وعشرون نفساً دفنا منهم في مقابر مسجد أبي صالح ستة وباقيهم بالجبل بالمقبرة المعروفة فوق دير الحوراني ولم يمت هؤلاء النفر الذين ذكرنا من الذين هاجروا اولاً بل منهم وممن كان عندهم من اقاربهم ومعارفهم فبعضهم يأتي الى زيارتهم وبعضهم يأتي مهاجراً لطلب العلم .

من دفن في مسجد ابي صالح

فاما الستة الذين دفنوا بمسجد أبي صالح فاولهم زبيدة بنت الشيخ أبي عمر محمد وبعدها رحمة بنت عبد الواحد بن علي ثم يحيى بن عثمان من ياسوف كان جاء بعدهم بقليل لعله جاء يقرأ قالت والدتي ولم يكن في ياسوف حنبلياً غيره وكان يوم الجمعة يأتي يحضر الجمعة عندنا بجماعيل .

وماتت آمنة بنت الشيخ احمد واسماعيل وعالية والدا ابي بكر بن عبد الله . قال وما أظن أحداً من هؤلاء مات الا وهو صغير سوى يحيى بن عثمان وغالية فانها كانت قد بلغت فهؤلاء الستة الذين دفنوا بالمسجد في السنة الاولى

من دفن في الجبل

ومات في السنة الثانية ثمانية . وممن مات فيه وحمل الى الجبل اولهم ابو بكر بن الشيخ ابي عمر مات صغيرا ثم ماتت عائشة بنت محمد بن قدامة امرأة ابي بكر بن عبد الله وكانت قالت اينما دفن ابن اخي ابنه فنحن ندفن عنده فماتت بعد أبي بكر في السنة الثانية وبنت صغيرة ايضا للشيخ ابي عمر في الثانية وماتت جويرية بنت ابي بكر وكان قد تزوجها ابراهيم بن سعد ابو سعيد وماتت لها بنت صغيرة اسمها حسنة في السنة الثانية وماتت جويرية في السنة الثالثة بعد جدي في نفاسها جاءت بابن وماتا

جميعاً وماتت اختها فاطمة بنت ابي بكر وكانت زوجة عبد الوهاب بن عبد الواحد من دير اصطيا وماتت بنت لها صغيرة قبلها وموت فاطمة في السنة الثالثة وماتت ام عبد الكريم مكية بنت الشيخ احمد في رجب من السنة الثالثة وماتت جدتي ام عبد الرحمن مباركة بنت محمد بن قدامة وكان بين موتها وبين موت ام عبد الدائم سبعة ايام في رجب ايضاً

وجاء ابو عبد الدائم في تلك الايام فلقيه عبد المحسن فقال له ماتت امرأتك وماتت ام عبد الرحمن فبكى وقال حزني على ام عبد الرحمن اكثر من حزني على امرأتي ومات قبله ابن عبد الغني عبد الواحد بن علي بن سرور في شوال من السنة الثالثة .

وبه الى الحافظ ضياء الدين قال سمعت شيخنا الامام ابا اسماعيل ابراهيم بن عبد الواحد يقول مات ابي قبل جدي ومات يحيى بن أبي بكر وحزن عليه اخوه محمد بن ابي بكر حزنا كثيراً وقال لا أدفنه فقال له الشيخ احمد ان كنت لا تدفنه فخذه وامض به اين أردت وإنا لا نتركك عندنا تقعد به فسكت وكان له من العمر نحو ست سنين توفي في السنة الثالثة في شوال ، ومات لأم عبد الدائم ابن وبنت صغيران ، ومات عبد الكريم وآمنة ولدا عمر في السنة الثانية. وولد لعبد الرحمن ابن آخر بعد موته [ص٧] بستة أشهر وسمي بعبد الكريم وعاش ستة أشهر بالدير

وبه الى الحافظ ضياء الدين قال سمعت والدتي تقول ومات في شوال علي بن عبد الله من قيرة في السنة الثانية وماتت فيه جدتي ام امي سعيدة امرأة الشيخ في السنة الثالثة في شوال وماتت امرأة عبد الله بن رايش من جماعيل واسمها زعيمة في السنة الثالثة بعد جدتي سعيدة ، ومات بالمسجد ايضاً بعد جدتي ام عبد الرحمن في السنة الثالثة عبد المحسن بن ابي عبد الرحمن الله (١) عم احمد بن سالم صعدوا به مريضاً واقاموا به بجنينته التي فوق نهر يزيد بالدير الشرقي فمات فيها ومات فيها جدي احمد عبد الرحمن في شعبان ومات في الجنينة عبيد الله بن عبد الواحد وكان عمره نحو تسع سنين ومات في اليوم الذي ماتت فيه جدتي فاطمة بنت نعمة بنت اربع سنين قالت والدتي واقمنا بالمسجد الى جمادى الآخرة وصعدنا فيه الى الدير في السنة الرابعة

(١) هكذا في الاصل والظاهر انه سقط قبلها [ابن عبد] فرضها المؤلف على الهامش فلم تظهر في التصوير

مخاصمة بني الحنبلي لبني قدامة

وبه الى الحافظ ضياء الدين قال سمعت خالي الامام الرباني موفق الدين ابا محمد عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامة بارك الله في عمره يقول لما جئنا الى مسجد ابي صالح واقمنا فيه وكان في يد بيت الحنبلي وكان والدي يؤم فيه الناس وكنا نقرأ فيه السبع وكان قد ترك يعني قراءة السبع وصار الناس يأتون الى والدي ويزورنه فخاف بنو الحنبلي منا ان نأخذ الوقف من ايديهم فجاؤا الينا وقالوا مانخليكم في المسجد حتى تكتبوا خطوطكم انكم من تحت ايدينا وانكم نزلتم علينا ففعلنا وكان رجل يسمى بابي القاسم الصوري وكان يجيء الى عندنا ويصفنا للناس ويحصل لنا اشياء ، منها انا لما قدمنا ومعنا صغار واحتجنا الى كسوة الشتاء حصل لنا جباباً وثياباً قال فجاء بنو الحنبلي اليه وضربوه في المسجد وخاصموا الشيخ وسمعوه مايكره ثم مضوا يستعدون الى السلطان علينا قال فاتفق ان السلطان كان في الميدان وكان معه الاعز وكان صديقنا وابن ابي عصرون يعني القاضي وكان في قلبه عليهم فلما استعدوا علينا قال له الاعز وابن ابي عصرون في حقنا : انهؤلاء قد جاؤا مهاجرين ووصفا الشيخ وهم يحفظون القرآن فقال نور الدين رحمه الله يعني محمود بن زنكي الشهيد نكتب لهؤلاء المهاجرين به كتابا ويسلم اليهم الوقف والمسجد قال فكتبوا كتاباً وعلم عليه السلطان وجاء به القاضي ابن ابي عصرون والاعز الى عندنا الى المسجد فأخذنا الوقف والمسجد وجعلنا على الوقف محمد بن عمتي وكان اهل باب شرقي يخرجون الى ظاهر الباب ويشربون الخمر ونحن زيدان ننكر عليهم فصار اهل الباب الشرقي لايحبوننا ومرضنا فيه وصاروا يموتون فضاق صدر الشيخ منه وادخل اخي ابا عمر واباك الى السواد يبصران موضعا فلم يجدا وقعد والدك يصلي في قرية ورجع اخي وكان الفرنج قد غاروا على حوران فدخل اللجاة خوفاً منهم ثم ابتنينا الدير وسكناه.

خوف بني قدامة من وصمهم بالاشعرية

وبه الى الحافظ ضياء الدين قال قال خالي الامام ابو محمد فيما حدثني قال لما جاء ابن ابي عصرون الى عندنا مضيت انا واخي والحافظ عبد الغني وحفظنا عليه مسألة من الخلاف لأجل مشيه الينا فجعل بنو الحنبلي يشنعون علينا ويقولون قد صاروا اشاعرة يقرؤن عليهم(١) او ما هذا معناه فانقطعنا عنه فلقي اخي فقال له انقطعتم فقال له قالوا انك اشعري فقال ما انا اشعري لو كنت تقرأ علي سنة كنت تصير اماما وكان يجيء منك شيء او كما قال قال وانما قال ذلك [ص ٨] لما رأى من ذكائه

(١) كذا في الاصل عليه فالضمير يعود الى الاشاعرة

وبه الى الحافظ ضياء الدين قال سمعت بعض اصحابنا وقد انسيته واظنه خالي ابا عمر او والدي او والدتي انهم لما تسلموا الوقف وصار بايديهم ضاق صدر الشيخ من ذلك وقال انا هاجرت حتى انافس الناس على دنياهم مابقيت اريد اسكن ههنا او ما هذا معناه

خروج بني قدامة الى جبل قاسيون

وبه الى الحافظ ضياء الدين قال ذكر خروجهم الى الجبل وبنائهم الدير سمعت الشيخ ابامحمد وابا عبد الخالق عبدالواحد بن معبد بن مستفاد يقول : كان الشيخ احمد يأتي الى الجبل من مسجد ابي صالح اذا مات لهم ميت يدفنونه فكنت اذا جاؤا بميت جئت اعاونهم على قبره فقال لي يوما عبد الواحد اني قد ضاق صدري من هذا المسجد الذي انا فيه واشتهيت ان انتقل الى غيره فقلت ان لي موضعاً تجيء وتبصره فان اعجبك وأردت أن تبني فيه فافعل فاريته موضع الدير وموضع المسجد العتيق فجاء الى موضع المسجد العتيق فنزل الى النهر فتوضأ وجعل حجراً موضع القبلة وصلى فيه وقال ما هذا الا موضع مبارك او كما قال ثم شرع في بناء الدير .

وبه الى الحافظ ضياء الدين قال سمعت خالي الامام ابا عمر يقول بنينا الدير في سنتين اول سنة بنينا ثلاث ابيات والسنة الثانية اتممناه يعني تمام عشرة ابيات وانتقلنا اليه .

انشاؤهم البناء في الجبل

وبه الى الحافظ ضياء الدين قال سمعت الامام ابا اسماعيل ابراهيم بن عبد الواحد احسن الله جزاه قال كنت اخبز الخبز في البلد يعني وهم في مسجد ابي صالح واخاف من صبيان دمشق ان يضربوني (١) ثم أحمل الخبز الى الجبل يعني وقت عمل الدير . قال وسمعت والدي يقول كان العباد يحمل الخبز من مسجد ابي (٢) صالح على رأسه الى الجبل لاجل العمال وكان يقول كانوا يريدون ساسوسة يعني بذلك امرأة تخبز لهم وتطبخ .

وبه الى الحافظ ضياء الدين قال سمعت فيما اظن والدتي حدثتني ان عمتي ام عمر امرأة خالي جاءت الى دير الحوراني يعني بالجبل وكانت تخبز لهم وتطبخ لما صعب عليهم نقل الخبز من مسجد ابي صالح .

(١) يحتمل قراءتها ينتربوني

(٢) في الاصل : بني صالح

وبه الى الحافظ ضياء الدين قال سمعت والدي يقول لما بنى في الدير ثلاثة ابيات انتقلنا اليه فكان اخي ابو عمر في بيت والفقيه محمد في بيت وباقينا في بيت وكنا نقول يكفينا بيت واحد فان الناس يموتون ونحن نموت يعني من كثرة ما كان من الموت .

وبه الى الحافظ ضياء الدين قال سمعت خالتي ام أحمد رابعة بنت الشيخ احمد تقول : اول ما بني بيت ابي وبيت اخي ابي عمر وبيت الفقيه محمد ثم بني بعد ذلك بيت اخي الموفق .

وبه الى الحافظ ضياء الدين قال سمعت خالي الرباني قال كنا وقت بناء الدير معنا نفقة نكتري على البناء ولا قوة ولا معرفة لنا بالبناء وكان عبد الرحمن — يعني ابن عمر المعروف بالمقابري رحمه الله — يبني لنا ويعاوننا وجماعة من اهله او ماهذا معناه .

كثرة اهداء الناس لبني قدامة

وبه الى الحافظ ضياء الدين سمعت والدي يقول انتقلنا الى الجبل وكان الناس لم يكونوا يعرفون والدي الا بعد خروجه الى الجبل فكان الناس يأتونه ويزورونه ويهدون اليه وكان السلطان نور الدين يأتي الى زيارته وما كنا نعرف شراء الفاكهة والبطيخ والفحم من كثرة ما كان يهدى الينا او ما هذا معناه .

وبه الى الحافظ ضياء الدين سمعت خالي الامام الرباني شيخ الاسلام ابا محمد عبد الله بن احمد يقول لما سكنا الدير كان في الجبل الشيخ مسمار وحمدان [ص٩] وسيدهم يعنى في الدير الغربي وابو العباس الكهفي وكانت ارض الجبل في ايديهم يزرعونها وكان ابو العباس له ارض يقول هي للكهف قال الحافظ ضياء الدين وهي الأرض التي تحت الكهف قال وقال خالي وكان ابو العباس يخاف منا ويقول هؤلاء يكثرون ويتملكون هذه المواضع او كما قال وكان الشيخ مسمار صاحبنا وصديقنا .

وبه الى الحافظ ضياء الدين قال سمعت والدتي تقول كان مسمار يهدي الى والدي فاكهة ما رجعت رأيت مثلها من حسنها او كما قالت

وبه الى الحافظ ضياء الدين قال سمعت والدة الامام ابا عبد الله محمد بن طرخان

خوفهم في الجبل من الحرامية

يحكي عن امه أن اباه سمعته يقول هو الذي رغب اصحابنا في سكنى الجبل والبناء به . قال الحافظ وسمعت والدي فيما أظن قال كنا نحرس الدير الذي لنا بالليل من الخوف من الحرامية قال الحافظ وقد كنت انا اعرف خوف الناس في الجبل ، وا كثر خوفهم كان من أهل وادي التيم فانهم كانوا يأخذون الناس ويبيعونهم في بلاد الفرنج . قال الحافظ وسمعت ان صلاح الدين رحمه الله اراد ان يكبسهم ويأدبهم فامتنعوا منه او ما هذا معناه قال وكانت لهم شوكة ومنعة .

وبه الى الحافظ ضياء الدين قال سمعت والدتي تقول لما سكنا الدير كنت احمل الهم كثيراً من الخوف حيث لم يكن للدير باب حجر كدير الحوراني يعني انهم كانوا يخافون او ماهذا معناه

وقال شيخنا الجمال ابن المبرد سمعت شيخنا التقي ابن قندس وغيره يذكرون انهم انما عملوا للدير باباخوفا على اولادهم من الذئاب والسباع ولكن هذا اصح ثم بنى الشيخ ابو عمر المدرسة كما سنذكرها ثم بنى الناس في الدير دوراً اخر وحفر الشيخ احمد المصنع الذى يعرف اليوم ببير الشيخ ثم كثر البناء بها واتسع

الباب الثالث

فيما كان بسفح قاسيون قبل وضع الصالحية فيه

اعلم أنه كان ثم أشياء بسفح هذا الجبل بل بسائره قبل بناء الصالحية منها ما أخبرنا به الشيخ سراج الدين عمر بن علي ابن الصيرفي الخطيب بقراءتي عليه بالمدرسة السراجية داخل دمشق (انا) الزين عبد الرحمن بن يوسف بن طحان (انا) الحافظ ابو بكر محمد بن عبد الله المقدسي (انا) والدي الحافظ محب الدين عبد الله بن احمد ابن المحب والحافظ ابو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن القضاعي قالا (انا) ابو محمد بن خولان (انا) الحافظ ابو عبد الله محمد ابن عبد الواحد الصالحي (ح) قال ابن الطحان و (انا) عاليا الصلاح محمد بن احمد بن أبي عمر (انا) الفخر علي ابن احمد بن البخاري (انا) عمي ابو عبد الله محمد بن عبد الواحد الصالحي قال

اديرة الصالحية سمعت والدة الامام ابا عبد الله محمد بن طرخان يحكي ان اباه اقام بالجبل مدة ولم يكن فيه الا ابو العباس الكهفي هو والشيخ عمارة بدير الحوراني وكان من الناحية الشرقية دير كان يعرف بدير الحنابلة وكان فيه جماعة منهم الشيخ عبد الرحمن المقابري ابو عمر وابو العلاء وناس قليلون وهذا الدير المذكور كان كما سمعت اولا لناس من الرهبان فاتفق انهم احدثوا شيئاً واخرجوا منه فسكنه أولاد معبد بن مستفاد واخوه واقاربهم طلبه لهم الامام عبد الوهاب ابن الشيخ ابي الفرج الحنبلي وكانوا من اصحابه

وبه الى الحافظ ابي عبد الله قال سمعت الشيخ ابا عبد الخالق عبد الواحد بن معبد ابن مستفاد يحكي عن والده قال كنا من اصحاب الفقيه عبد الوهاب وكان يعظ في البلد وكان يستفقد اصحابه اذا انقطع منهم احد مجلساً او مجلسين [ص ١٠] خرج اليه فسأل عنه قال فاتفق انا انقطعنا عن مجلسه اما يوماً أو يومين فاذا الشيخ قد ركب بغلته وجاء الى عندنا الى الدير المعروف بدير الرهبان او كما قال. قال ففرحنا به وقال اوحشتمونا قال فقعد عندنا ساعة ثم قام فركب البغلة ومضينا معه حتى نشيعه قال فوصلنا معه الى الموضع الذي يقال له السنبوسكة[1] ولم يكن بعد عمر بستاناً فاذا فيه ناس يشربون الخمر فقلنا ياشيخ الا تنكر عليهم فقال اصبروا ونزل عن البغلة وقال قفوا عندها ثم مضى هو وحده يمشي حتى وقف على رؤوسهم ووعظ عندهم قال فقاموا فكسروا الانية وتابوا على يديه ثم جاء فقال ايما خير هذا او كنتم تمضون اليهم تضاربوهم فربما تأذى احد أو ما هذا معناه

وبه اليه قال لم يكن في الجبل كما حكي لنا قبل وضع الصالحية الا بناية يسيرة فكان من الناحية الغربية دير ابي العباس احمد الكهفي ودار لبنت الفيال فيها مسمار وحمدان وسيدهم وابو الحافظ اسماعيل واخوه وكان الفقيه طرخان ابن ابي الحسن في الدار الذي له وقال شيخنا الجمال بن عبد الهادي وكان ثم بيوت بارض مقرى وهي معروفة وثم بيوت ببيت ابيات وهي محلة طاحون الاشنان اليوم وثم بيوت بقصر اللبان وهو بطريق

(١) السنبوسكة بستان تجاه الميسات عند جسر كحيل قرب الشبلية والبدرية

الميطور(١) كانت به كريمة راوية الحديث وقد روي عنها الكثير به(٢) وثم بيوت وجواسق(٣) بالنيرب(٤) لناس من دمشق يصيفون فيها وثم بيوت بأرزة وهي محلة قبور الشهداء عندها ماذنة عبد الحق ومسجدها(٥) وثم مغارة الدم ومغارة الجوع(٦) وكهف جبريل والربوة ومسجدها والمصلى مكان جامع الحنابلة والمسجد العتيق وهو مقدم مسجد عز الدين

(١) راجع ص (٢٠)

(٢) يصحح قصر اللبان : (بقصر اللباد) كما في الاصل ويدعوه الناس الآن بستان قصر اللبان وهو بستان كبير جداً يقع امام المتوجه الى جبل الصالحية من طريق البساتين المقابل لحي القزازين ويبعد عن شارع بغداد نحو الف متر ثم يمتد هذا البستان الى طاحون الاشنان وهو الآن مقسم الى عدة حصص ، ويحتوي على عدة دور لاصحاب هذه الحصص وسنبين موقعه مع جميع المواقع التاريخية القديمة في مخطط خاص بالصالحية

(٣) جمع جوسق معرب كوشك وهو اسم للقصر الصغير ولكنه استعمل للكبير ايضاً

(٤) راجع ص (١٥)

(٥) راجع ص (١٨) واول الجزء الثاني

(٦) هذه المغارة في اعلا مقبرة الخميسيات يصعد اليها من الطريق الذي حذاء قبة ابن سلامه الرقي وهي معروفة مشهورة ويذكرون انه لجأ اليها اربعون نبياً خوفاً من الكفار ولم يكن معهم الا رغيف واحد فلم يزل كل واحد منهم يؤثر رفيقه عليه حتى ماتوا جميعاً من الجوع . ويظهر أن هذه المغارة كبيرة واسعة لأن العوام يذكرون ان بها طرقا متشعبة يسير الانسان فيها عدة ساعات وان الداخل فيها ربما ضل فلا يستطيع الخروج . وفي الازمنة الاخيرة كانت ملجأ للاشقياء واللصوص حتى وجد فيها شخص مقتول فاهتم لذلك اهل الصالحية وقام الشيخ محمد التكريتي المتوفى سنة (١٣١٣) فسد بابها وبقي مسدوداً الى الآن وعلى ظهر هذه المغارة انشأ الشيخ محمد حسن بن الشيخ يامين الكيلاني زاوية للطريقة الكيلانية سنة (١١٤٦) وتعرف بالجوعية وفيها بعض قبور ولم نتمكن من الدخول اليها لكون بابها مغلقاً

الذي هو غربي المدرسة العمرية قال وقد بلغني عن جماعة منهم الشيخ موسى الحوراني انهم رأوا في كتاب مدرسة الشبلية ان حدها من جهة الغرب مقبرة دمشق العظمى وهذا المحل اليوم بستان يعرف بالجريف ولم يغرس فيه شيء ونتج فقد يكون هذا السبب في ذلك(١) وكان ثم ايضاً نهران من انهار دمشق السبعة احدهما ثورى في اسفل السفح والثاني يزيد في اعلاه كما سترى ذلك ان شاء الله تعالى

الباب الرابع في قاسيون وفضله

قال سبط ابن الجوزي قاسيون جبل شمالي دمشق ترتاح النفس الى المقام به ومن سكنه لا يطيب له سكنى غيره غالباً . واختلفوا لأي معنى سمي بذلك فقيل لأنه قسى على الكفار فلم يقدروا أن يأخذوا منه الاصنام وقيل لأنه قسى فلم تنبت فيه الاشجار على رأسه غالباً وقد رأينا به شجرة تين وكان فيه اخرى فيبست وفي مغارة(٢) الدم ارزة وزيتونة وفي كهف جبريل رمانة

(١) هذا النص مروي عن جماعة بالمعنى وليس هو نص كتاب مدرسة الشبلية وهو غامض جداً لأمور «١» لايعلم ابن يعود الضمير في قوله (حدها) فهل هو للشبلية أم للمدرسة العمرية ، ام للصالحية ام لشيء آخر ؟ (٢) ما المراد بمقبرة دمشق العظمى فان كانت مقبرة الدحداح فهي قبلي الصالحية وبالنسبة للشبلية والعمرية قبلية للشرق لا للغرب اما بستان الجريف فيوجد بستان بهذا الاسم عند طاحون الاشنان قرب نهر ثورى

(٢) هذه المغارة جديرة بالزيارة وتسمى مغارة الاربعين لأن فوقها مسجداً فيه أربعون محرابا وهي تقوم في محل نزه جداً ومرتفع حتى يكاد الانسان يبلع قمة الجبل وفي زاويتها الشرقية الشمالية بارتفاع نحو متر فتحة تمثل فماً كبيراً يظهر فيه اللسان والاضراس والاسنان وسقف الفم بتفاصيل متقنة وامامها على الارض صخرة عليها خط احمر يمثل لون الدم وفي سقف المغارة شق صغير ينقط منه الماء والاسطورة المتناقلة عن سدنة هذا المكان تقول : ان قابيل قتل هابيل في هذا المكان فبكى الجبل لهول هذه الجريمة وبقيت دموعه تتقاطر وفتح فاه يريد ان ـــ

اخبرنا ابو العباس احمد بن حسن الصالحي بقراءتي عليه (انا) ابو حفص عمر بن ابراهيم القاضي (انا) الحافظ ابو بكر محمد بن عبد الله الصامت (انا) ابو الفضل سليمان بن حمزة القاضي (انا) ابو عبد الله محمد بن عبد الواحد الحافظ (ح) واذن لي عالياً ابو العباس احمد بن محمد الحمصي عن ام محمد عائشة بنت الشمس المدوي عن ام ابراهيم فقهاء ابنة ابراهيم بن فضل عن ابي عبد الله محمد بن عبد الواحد الحافظ (ثنا) ابو شبيب محمد بن احمد بن المعلى (ثنا) محمد بن هارون (ثنا) عباس بن الوليد (ثنا) عبد الرحمن بن يحيى بن اسماعيل (ثنا) الوليد بن مسلم (ثنا) عثمان بن ابي عاتكة عن علي بن يزيد عن القاسم ابي عبد الرحمن [ص ١١] قال: أوحى الله تعالى الى جبل قاسيون: انهب ظلك وبركتك لجبل بيت المقدس قال ففعل فاوحى الله تبارك وتعالى كوني اليه اما اذ فعلت فاني سأبني لك في حضنك بيتاً قال عباس بن الوليد في حضنك اي في وسطك اعبد فيه بعد خراب الدنيا اربعين عاما ولا تذهب الايام والليالي حتى ارد عليك ظلك وبركتك قال فهو عند الله بمنزلة المؤمن الضعيف المتضرع.

واما ما روى ابو علي الحسن بن علي بن ابراهيم الأهوازي في كتابه شرح عقد الايمان في معاوية بن ابي سفيان باب ماروا ه عن النبي ﷺ في جبل مغارة الدم بدمشق وذكر فضله ثم قال حدثنا ابو الحسن عبد الوهاب ابن جعفر بن علي الميداني بدمشق (انا) ابو الحارث احمد بن محمد بن عمارة الليثي (ثنا) ابو سهل سعيد بن الحسن الاصبهاني (انا) محمد بن احمد بن ابراهيم (انا) الوليد بن مسلم عن ابن جريج عن عروة بن رويم عن ابيه قال سمعت معاوية بن ابي سفيان يقول سمعت رسول الله ﷺ

— يبتلع القاتل ففر. وتأخذ الزائر الرهبة حينما ينظر الى هذا التمثيل الدقيق. ومن البراعة في هذا التمثيل اختيار هذا المكان من الجبل الذي لون حجره احمر فتظهر الحمرة على صفحة الصخرة. وعلى مقربة من هذه المغارة مقطع صغير للأحجار لو استعملت حجارته في البناء لكانت من اجمل الاحجار والراجح ان هذه المغارة كانت ديراً قديماً. لأن من مميزات الاديرة الماء والزيت الذي ينقط من الصخر فيدهن الجسم تبركاً به

وسأله رجل عن دمشق فقال بها جبل يقال له قاسيون فيه قتل ابن آدم اخاه وفي اسفله في الغرب ولد ابراهيم عليه السلام وفيه أوى عيسى وأمه عليهما السلام من اليهود وما من عبد أتى معقل روح الله فاغتسل وصلى لم يرده الله خائباً فقال رجل يارسول الله صفه لنا فقال هو بالغوطة [في] مدينة يقال لها دمشق وهو جبل كلمه الله عز وجل وفيه ولد ابراهيم عليه السلام فمن اتى هذا الموضع فلا يعجز في الدعاء فقال رجل يارسول الله أكان ليحيى معقلا فقال نعم احترس فيه يحيى من رجل من قوم عاد في الغار الذي تحت دم ابن آدم المقتول وفيه احترس الياس من ملك قومه ، وفيه صلى ابراهيم ولوط وموسى وعيسى وايوب عليهم السلام فلا تعجزوا في الدعاء فان الله عز وجل انزل علي : ادعوني استجب لكم ، وربنا يسمع الدعاء . قالوا وكيف ذلك قال فانزل الله عز وجل : واذا سألك عبادي عني فاني قريب الآية . قال الحافظ ابو القاسم ابن عساكر في تاريخه حديث فيه منا كير وجزم غيره بانه كذب ، وقال سبط ابن الجوزي والعجب من رواية مثل هذا الحديث الذي الفاظه تقر(١) بوضعه على رسول الله ﷺ فان احداً من العلماء لم يذهب الى أن قابيل قتل هابيل بالشام بل قال ابن عباس قتله بجبل لود وقيل عند عقبة حرا ، ولا ان الخليل ولد بالشام وانما ولد ببابل وقال البغوي مولده بالسوس من ارض الاهواز وقيل بكوثى (٢) وقيل بكسكس وقيل بحران ، واما قوله وفيه أوى عيسى وامه فهو صحيح ذكره الدينوري في تفسيره وغيره من المفسرين ، وانما المنقول في هذا الباب ما رواه ابو علي الاهوازي في كتابه ايضاً قال حدثنا عبد الوهاب بن جعفر بن علي الميداني (ثنا) ابو الحارث احمد بن محمد ابن عمارة بن يحيى الليثي (انا) ابو سهل سعيد بن الحسن الاصبهاني قال حدث مكحول انه صعد مع عمر بن عبد العزيز الى موضع الدم يسأل الله عز وجل سقيا فأسقانا

(١) في الاصل : تنكر

(٢) قال ياقوت في معجم البلدان (٧:٢٩١) كوثى العراق : كوثيان احدهما كوثى الطريق ، والآخر كوثى رُبى وبها مشهد ابراهيم الخليل عليه السلام وبها مولده وهما من أرض بابل وبها طرح في النار

وخرج معاوية بن ابي سفيان والمسلمون الى موضع الدم يستسقون فلم يبرحوا حتى سالت الاودية وأما المنقول [ص١٢] عن مكحول عن كعب الاحبار انه قال سمعت انه — اي الغار الذي في جبل قاسيون — موضع الحاجات والمواهب من الله عز وجل لا يرد سائلا فيه

وبه اليه (انا) تمام قال واخبرني ابو الحارث ابن عمارة حدثني ابي (ثنا) محمد ابن احمد (ثنا) هشام عن الوليد عن سعيد عن مكحول قال قال لي كعب الاحبار اتبعني فاتبعته حتى وصلنا الى غار في جبل يقال له قاسيون فصلى وصليت معه فسمعته يجتهد في الدعاء ثم سار فخرج حتى وصلنا الى موضع قتل ابن آدم أخاه فصلى وصليت معه فسمعته يجتهد في الدعاء ثم سار حتى صرنا الى مسجد في أسفل الجبل فنزل وصلى فصليت معه فسمعته يجتهد في الدعاء ثم سار حتى وصلنا المدينة من باب الفراديس فسمعته يقول ياأيها الناس انا كعب الاحبار وجدت في الواح شيث بن آدم عليها السلام ان الله عز وجل يقول: الفراديس جنتي واليها تجتمع اهل عنايتي فقلت سمعتك تدعو مجتهدا ففيم ذلك؟ قال: سألت الله عز وجل ان يصلح بين هذين الرجلين علي ومعاوية رضي الله عنهما وسألته ان يرزقني كفافاً وولداً ذكراً ثم لقيته فسألته بعد ذلك فقال قد والله استجاب الله لي ورزقني ولداً ذكراً . وبعث اليه معاوية الف درهم وكسوة وكتب معاوية الى علي رضي الله عنهما يسأله الصلح والكف عن الحرب فاصطلحا وتكاتبا على ذلك

وبه اليه (انا) تمام (ثنا) احمد بن عبد الله (ثنا) احمد بن انس (ثنا) هشام بن عمار (ثنا) ابراهيم بن أعين (ثنا) طلحة ابن زيد عن عبد الله بن يزيد عن المخارق ابن ميسرة الطائي عن عمرو بن جبر الشعباني قال كنت مع كعب الأحبار على جبل دير مران فرأى لمعة سائلة في الجبل فقال هاهنا قتل ابن آدم أخاه هذا أثر دمه جعله الله آية للعالمين ومصلى للمتقين

وبه اليه (أنا) تمام (انا) احمد (ثنا) ابراهيم بن مروان قال سمعت احمد بن ملاس يقول سمعت عبد الرحمن بن يحيى بن اسماعيل عن عبد الله

ابن أبي المهاجر يقول كان خارج باب الساعات (١) صخرة يوضع عليها القربان فما تقبل منه جاءت نار فاحرقته وما لم يتقبل منه بقي على حاله وكان هابيل صاحب غنم وكان منزله في مقرى (٢) وكان قابيل في قينية (٣) وكان صاحب زرع وكان آدم في بيت أبيات (٢) وحواء في بيت لهيا (٤) قال فجاء هابيل بكبش سمين من غنمه فجعله على الصخرة فأخذته النار قال وجاء قابيل بقمح غلته فوضعه على الصخرة فبقي على حاله فحسده قال وتبعه في هذا الجبل قال فأراد قتله فلم يدر كيف يقتله فجاء إبليس فأخذ حجراً فضرب به رأس نفسه قال فأخذ هو حجراً فضرب به رأس أخيه فقتله قال فصاحت حواء فقال لها آدم عليك وعلى بناتك لا علي ولا على بني

وبه اليه (انا) تمام (أنا) احمد قال سمعت محمد بن يوسف الهروي يقول سمعت ابا زرعة عبد الرحمن بن عمرو يقول سألت ابا مسهر عن خبر مغارة الدم فقال مغارة الدم موضع الحمرة موضع الحوائج يعني بذلك الدعاء فيها والصلاة

---

(١) هو احد ابواب الجامع الاموي وهو الباب القبلي من جهة الغرب سمي بذلك لانه كان على بابه ساعة مؤلفة من عصافير وحية وغراب من نحاس فاذا تمت الساعة خرجت الحية وصفرت العصافير وصاح الغراب وسقطت حصاة في طست من نحاس فاحدث صوتاً يسمعه الناس. ثم احدث نورالدين ساعة اخرى على الباب الشرقي للجامع فاشتهر هذا الباب بباب الساعات وتنوسي باب الساعات الاول راجع ما كتبناه في مجلة التمدن الاسلامي (١/٣٣٩)

(٢) راجع ص ١٩

(٣) قينية قرية خارج دمشق مكانها اليوم في منتهى حي باب السريجة بعد جامع التابتية بين البساتين في الطريق القديم الموصل الى المزة وقبر عبد الرحمن المسجف. وفي قينية كانت تقوم مدرسة الطب المعروفة باللبودية. والبستان الذي كانت تقوم فيه يسمى اليوم ببتسان البودي

(٤) قرية خارج دمشق مكانها اليوم في القصاع جهة المستشفى الانكليزي

وبه اليه (انا) تمام (ثنا) ابو يعقوب الاذرعي (ثنا) احمد بن كثير قال صعدت الى موضع الدم في جبل قاسيون فسألت الله عز وجل الحج فحججت وسألته الجهاد فجاهدت وسألته الرباط فرابطت وسألته الصلاة في بيت المقدس فصليت وسألته أنْ يغنيني عن البيع والشراء فرزقت ذلك كله ولقد رأيت في المنام كأني في ذلك الموضع قائماً أصلي فاذا النبي ﷺ وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما وهابيل بن آدم فقلت له أسألك بحق الواحد الصمد وبحق أبيك [ص١٣] آدم وبحق هذا النبي هذا دمك ؟ قال اي والواحد الصمد هذا دمي جعله الله آية للناس وإني دعوت الله تعالى فقلت اللهم رب أبي آدم وأمي حواء ومحمداً المصطفى صلوات الله عليهم اجعل دمي مستغاثاً لكل نبي وصديق ومن دعا فيه فتجيبه وسألك فتعطيه فاستجاب الله لي وجعله طاهراً (١) آمناً وجعل هذا الجبل أمناً ومعقلاً ومغيثاً ثم وكل الله عز وجل به ملكاً وجعل معه من الملائكة بعدد النجوم يحفظونه ومن أتاه لا يريد إلا الصلاة فيه . فقال لي رسول الله ﷺ في المنام قد فعل الله تعالى ذلك كرماً واحساناً واني آتيه كل خميس وصاحباي وهابيل فنصلي فيه فقلت يا رسول الله ادع الله لي ان أكون مستجاب الدعوة وعلمني دعاء لكل ملمة وحاجة فقال لي افتح فاك قال ففتحته فتفل فيه ثم قال رزقت فالزم رزقت فالزم

وبه اليه (انا) عبد الرحمن بن عمر انا ابو يعقوب الاذرعي (ثنا) يزيد ابن عبد الصمد واحمد بن المعلى وسليمان بن أيوب بن حذلم واحمد بن ابراهيم ومحمد بن يزيد ومحمد بن هارون بن احمد بن محمد بن عثمان ومحمد بن سعيد وغيرهم من مشايخنا يقولون سمعنا هشام بن عمار وهشام بن خالد وسليمان بن عبد الرحمن واحمد بن أبي الحواري والقاسم بن عثمان الجرعي (٢) وعياش بن عثمان ومحمود ابن خالد يقولون سمعنا الوليد بن مسلم يقول سمعت ابن عياش يقول كان اهل

(١) لعل الصواب ظاهراً أي أن دمه يبقى ظاهراً للناس

(٢) في الاصل الجوعي والتصحيح من ابن عساكر الجزء الاول مخطوط الظاهرية وفي مسالك الابصار (١ : ٢٠٦) الجوعي

دمشق إذا احتبس عليهم القطر او غلا سعرهم او جار عليهم سلطان أو كانت لأحدهم حاجة صعدوا موضع ابن آدم المقتول فيسألون الله عز وجل فيعطيهم ما سألوه قال هشام ولقد صعدت مع أبي وجماعة من أهل دمشق نسأل الله عز وجل السقيا فأرسل الله عز وجل علينا مطراً غزيراً حتى أقمنا في الغار الذي تحت الدم ثلاثة أيام ثم دعونا أن يرفع عنا وقد رويت الأرض

وقال هشام بن عمار وسمعت الوليد بن مسلم يقول سمعت سعيد بن عبد العزيز يقول صعدنا في خلافة هشام بن عبد الملك الى موضع دم ابن آدم نسأل الله سقيا فأتانا مطر فاقمنا في المغارة ستة أيام وقال الوليد قال سعيد وبهذا حدثني مكحول عن نفسه انه صعد مع عمر بن عبد العزيز الى موضع ابن آدم نسأل الله سقيا يسقينا فاسقاهم وقال مكحول وسمعت من يذكر ان معاوية خرج بالمسلمين الى موضع الدم يسألون الله أن يسقيهم فلم يبرحوا حتى جرت الاودية وعن مكحول عن ابن عباس قال موضع الدم في جبل قاسيون موضع شريف كان يحيي بن زكريا وامه فيه اربعين عاما وصلى فيه عيسى بن مريم والحواريون فلو كنت سألت الله تعالى ان يغفر لعبده ابن عباس يوم يحشر البشر فمن أتى ذلك الموضع فلا يقصر عن الصلاة والدعاء فيه فانه موضع الحوائج .

وقال هشام بن عمار وسمعت من يرفع الحديث الى وهب بن منبه انه قال سمعت ابن عباس يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول اجتمع الكفار يتشاورون في أمري فقال النبي صلى الله عليه وسلم ياليتني بالغوطة بمدينة يقال لها دمشق حتى آتي موضع (١) مستغاث الأنبياء حيث قتل ابن آدم اخاه فاسأل الله ان يهلك قومي فانهم ظالمون فأتاه جبريل فقال يا محمد أئت بعض جبال مكة فأوِ بعض غاراتها فانها معقلك من قومك قال فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر حتى أتيا الجبل فوجدا غاراً كثير الدواب فجعل ابو بكر يمزق رداءه ويسد الثقب والنبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم لاتنساه لأبي بكر ، وقال هشام بن عمار وسمعت من (٢)

(١) كذا في ابن عساكر ١ : ٢٣٥ وفي الاصل الموضع

(٢) ينقص آخر هذا الباب ولكنه مستمد من تاريخ ابن عساكر (١ : ٢٣٠ـ٢٣٧)—

الباب التاسع

في جوامع الصالحية

فمنها الجامع المظفري وسنتكلم عنه في ملاحق الكتاب

ومنها جامع الافرم وسنتكلم عنه ايضاً في الملاحق

جامع الركنية

ومنها جامع الركنية شرقي الصالحية وفوق الميطور انشأه الامير الكبير ركن الدين منكورس الفلكي . قال ابن كثير في تاريخه في سنة احدى وثلاثين وستمائة (١)

واقف الركنية

[ص ١٤] الامير الكبير ركن الدين منكورس(٢) الحنفي الفلكي غلام فلك الدين أخي الملك العادل لأمه واقف الفلكية بدمشق وكان هذا الرجل من خيار الامراء ينزل في كل ليلة وقت السحر الى الجامع وحده بطوّافة(٣) ويواظب على حضور الصلوات فيه مع الجماعة وكان قليل الكلام كثير الصدقات وقد بنى المدرسة الركنية بسفح قاسيون وأوقف عليها اوقافاً كثيرة وعمل عندها تربة وحين توفي بقرية جرود حمل اليها رحمه الله انتهى ، وقال الاسدي في تاريخه سنة خمس وعشرين وستمائة وفيها نجزت مدرسة ركن الدين الفلكي بالسفح ودرس بها ملك شاه ابو المظفر انتهى ،

المدرسون بالركنية

وقال ابن شداد اول من ذكر بها الدرس وجيه الدين القاري وكان رجلا فاضلا بارعا متعبداً مشهوراً بالدين والعلم الى ان انتقل عنها فوليها بعده تاج الدين محمد بن وثاب ابن رافع البجيلي الى أن انتقل عنها الى المدرسة بالقصاعين فوليها بعده صدر الدين ابن عقبة الى أن انتقل الى حلب المحروسة فوليها بعده ولده محي الدين احمد الى حين عود والده من حلب ثم اخذها من ولده واستمر بها الى الآن. ووجدت بخط تقي الدين

— ثم ينقص بعده : (الباب الخامس) و (الباب السادس) و (الباب السابع) و (الباب الثامن) وأول (الباب التاسع) الذي يبحث في جوامع الصالحية . وينقص أوله الذي يتضمن جامعين هما أعظم جوامع الصالحية الأول الجامع المظفري والثاني جامع الأفرم .

(١) الكلام المحاط باطار ليس من كلام المؤلف وانما زدناه ليلتئم به نسج الكتاب .

(٢) في الاصل منكر و س و التصحيح من البداية والنهاية ١٣ : ١٤١

(٣) مصباح او سراج يحمله الانسان في الليل وفي عهدنا تسمى ضوايه م (٧)

الاسدي على هامش ذيل الحسيني في وفاة نجم الدين القحقاري خطيب جامع تنكز ومدرس الحنفية بالظاهرية ما صورته: اول من خطب به ودرس بالركنية بالجبل ثم تركها لأنه اطلع على أن من شرط واقفها على المدرس السكن بها. ذكره البرزالي في معجمه وقال تميز في الفقه والعربية وغيرهما وله ذهن حسن جيد ومناظرة صحيحة وهو ملازم للاقراء بالجامع وله شعر جيد وتعين للفتوى والتدريس والاشغال وقصده الطلبة وقدمات البرزالي قبله بمدة سنة تسع وثلاثين وسبعمائة انتهى ما وجدته بخطه

وقال ابن كثير في تاريخه في سنة عشرين: وفي يوم الاربعاء رابع عشرين جمادى الاولى درس بالركنية الامام محيي الدين الأسمر الحنفي واخذت منه الجوهرية لشمس الدين الرقي الاعرج وتدريس جامع القلعة لعماد الدين بن محيي الدين الطرطوسي الذي ولي قضاء الحنفية بعد هذا واخذ من الرقي امامة مسجد نور الدين له بحارة اليهود لعماد الدين بن الكيال وامامة الربوة للشيخ محمد النصيبي انتهى

ثم درس بها الشيخ برهان الدين ابو اسحاق ابراهيم بن الشيخ العالم شهاب الدين ابي العباس احمد بن خضر الحنفي مولده في سابع شهر رمضان سنة اربع واربعين وسبعمائة، وقال الاسدي في تاريخه في ربيع الاول سنة ست عشرة[1] اشتغل على والده وغيره وفضل وافتى ودرس بالركنية بالسفح والمقدمية شريكا لغيره وناب في القضاء بالديار المصرية قديما عن القاضي ابن منصور وباشر افتاء دار العدل بدمشق مدة طويلة وكانت عنده جراءة واقدام ومرافعة ثم انه بعد الوقعة تأخر وترك الاشتغال بالعلم وافتقر وضعف توفي بسكنه بالشبلية ليلة السبت سابع عشرينه وصلى عليه من الغد بعد الظهر بجامع الحنابلة وحضر جنازته جمع من الفقهاء وغيرهم ودفن بسفح قاسيون واستقر في جهاته اخوه القاضي عز الدين وصهره السيد ركن الدين بن زمام. ووالده[2] توفي في رجب سنة خمس وثمانين

(١) في تنبيه الطالب هذه الزيادة: نقلته من خط شيخنا وقال انه اخبره بذلك اهـ وترجمه صاحب الشذرات فذكر ان مولده سنة (٧٤٣) ووفاته سنة (٨١٠)

(٢) هو احمد بن عمر بن الخضر الحنفي ترجمه صاحب الشذرات (٦ : ٢٨٦) وقال ان مولده سنة (٧٠٦) وعليه فتكون ولادة ابنه ابراهيم الاسدي بعد ولادة الاب بعشر سنين وهذا مايستبعد ويرجح الرواية الاولى وهي سنة (٧٤٤)

ثم قال تقي الدين في شعبان سنة خمس وعشرين: وفي هذا الشهر أخرج النائب تنبك ميق[1] عن السيد ركن الدين الركنية البرانية ونصف النظر عليها الشمس الدين ابن اللبودي بلا سبب فشق ذلك عليه وعلى غيره مع أنه لم يكن محموداً في مباشرة نظرها انتهى

ثم قال تقي الدين: في محرم سنة ست وعشرين وفي يوم الاربعاء ثاني عشريه حضر تدريس المدرسة الركنية بالسفح شرف الدين بن [ص ١٥] منصور وحضر معه القضاة والفقهاء وذلك عن ربع التدريس بالمكان المذكور نزل عنه ابن عمه وكان تدريس هذه المدرسة قد صار الى بدر الدين بن الشيخ صدر الدين بن منصور فنزل عن نصفه للشيخ بدر الدين بن الرضي فلما توفي نزل عنه لولده شمس الدين فنزل عنه للقاضي بدر الدين المقدسي ثم نزل عنه لابنه فنزل عنه للشيخ برهان الدين بن خضر ثم نزل عنه للسيد ركن الدين بن زمام واستمر النصف الآخر بيد ولد بدر الدين ابن منصور ثم نزل عنه لابنه منصور وشمس الدين بن الرضي نصفين انتهى ثم قال في الشهر المذكور منها: وفي هذا الشهر حكى لي القاضي ناصر الدين بن اللبودي أنه صالح السيد ركن الدين ورد اليه تدريس الركنية ورجع هذا معيداً ورتب له شيء وعجل له بعضه انتهى وآخر من رأيناه درس بها الشيخ زين الدين بن العيني الحنفي ثم ولي بعده عمي القاضي جمال الدين بن طولون الحنفي وهو مستمر به الى الآن.

* * *

وصف الركنية

وهذه المدرسة[2] على معزبة واحدة بثلاثة شبابيك مطلة على جنينة على حافة نهر يزيد وثلاثة أبواب اوسطها الاكبر تفتح الى الداخل يدخل اليها من صحنها وهو مشتمل

(١) تنبك ميق تولى نيابة دمشق سنة (٨٢٠) ثم طلب لمصر سنة (٨٢١) ثم تولاها مرة ثانية سنة (٨٢٤) فبقي نحو خمسة اشهر ثم عزل عنها ثم اعيد اليها في سنة (٨٢٥) ومات سنة (٨٢٦) بدمشق ودفن بتربة قرب مخفر الشيخ حسن في طريق الميدان

(٢) هذه المدرسة لا تزال موجودة معروفة في منتصف حي الاكراد وهي تحتفظ بتخطيطها الاول وجهتها الشمالية ترى من الطريق فيها خطوط كوفية تزيد في جمالها وتجعل لها رونقاً يلفت النظر اليها

على ثلاثة لواوين وساحة مسقوفة بها بركة ماء يطلع اليها الماء في مدار وبابه بالايوان الغربي ومن هناك قناة الى الجرن الحجر ظاهر المدرسة الى لصيقه بير ماء في بيت وقبالة هذا الباب في الايوان الشرقي باب تربة الواقف ولها ثلاثة شبابيك مطلة على الطريق سرق في أيامنا احدها فسد

ربعه الركنية وبهذه التربة الربعة التي يحلف عندها الناس من دمشق وغيرها لما شاع انه من حلف عليها كاذبا قصمه الله تعالى

***

جامع الحاجبية ومنها جامع الحاجبية وسط الصالحية قبلي مدرسة ابي عمر بغرب وهو مشهور بالمدرسة الحاجبية

انشأها الامير ناصر الدين محمد بن الامير مبارك الاينالي دوادار سودون النوروزي كان قد توجه في حياة خدومه هذا الى مصر فبعد توجهه بثلاثة ايام مات مخدومه سودون المذكور وكان صحبته منه للسلطان تقدمة كثيرة ثم عاد الى دمشق وقد استقر حاجباً صغيراً فيها وامير التركمان وشرع في تجهيز الاغنام الشامية الى مصر ، ثم خرج الى البلاد الشمالية واستخرج عداد الاغنام فكانت عدة ستة عشر الف رأس غنم ، واشترى هو ونائب القلعة سودون عدة عشرين الف رأس غنم وجهزها الى مصر فتفتحت أعين المصريين الى حضور الغنم اليهم فصارت سنة قبيحة .

وكانت العادة أن هذه الاغنام تذبح وتباع بدمشق فحصل للناس بسبب ذلك غلاء في اللحم حتى صار الرطل يباع بستة دراهم .

وفي أول سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة استقر في نيابة البيرة[1] واستهلت سنة سبع وخمسين وهو الحاجب الكبير بدمشق وفي ثاني عشرين جمادي الاولى منها عزل عنها وفي يوم تاسع جمادى الآخرة منها لبس تشريفاً بامرة التركمان والأكاريد[2] وفي يوم الجمعة تاسع عشري ربيع الآخر سنة ثمان عاد من مصر الى دمشق وكان له مدة بمصر وقد استقر أحد [أمراء] الألوف بدمشق مع امرة التركمان والاكاريد

(١) تدعى الآن بيرجك وهي من بلاد الجمهورية التركية قريبة من مدينة حلب
(٢) يريد الاكراد جمع كردي

فاقام اياما قلائل ثم سافر الى البلاد الشمالية لجمع عداد الاغنام وارسالها الى مصر فصارت التركمان معه في اسوأ الاحوال ، ثم في اوائل سنة اثنين وسبعين ورد اليه مرسوم بتجهيز الاغنام على العادة ومن مضمونه أن يشتري مائة فرس ويجهزها الى الاصطبلات الشريفة فشرع في ذلك .

عمارة الحاجبية

وفي غضون ذلك شرع في عمارة هذه المدرسة وكان محلها زقاقا غير نافذ يشتمل على بيوت فاشتراها من اربابها [ص١٦] ولما كملت صادره السلطان ورسم عليه بها حتى باع موجوده ورام فكها .

وقال شيخنا الجمال ابن المبرد في كتابه الرياض اليانعة في أعيان المائة التاسعة توفي سنة ثمان وسبعين وثمانمائة ودفن بتربته شرقي تربة السبكيين (١) تحت كهف جبْريل بسفح قاسيون .

أئمة الحاجبية

واول من ولي امامة هذه المدرسة شيخنا ابو الخير الرملي ، ثم بعده شيخنا العلامة شهاب الدين العسكري، ثم بعده ولده الزيني عبد القادر والعلامة شهاب الدين الشويكي بينهما نصفان (؟) وهي بيدهما الآن

خطباء الحاجبية

وأول من ولي خطابتها القاضي تاج الدين ابن عربشاه الحنفي ، ثم بعده شمس الدين الطيبي، ثم بعده الشيخ نجم الدين بن شكم، ثم بعده الكمال بن قاضي نابلس وهو (؟) بيده الآن

المدرسون بالحاجبية

واول من ولي التدريس بها الشيخ كمال الدين النيسابوري، ثم بعده وصل الى غير أهله .

* * *

وصف الحاجبية

وهذه المدرسة (٢) من احاسن الصالحية بل من احاسن دمشق جميعها حجرلكن حرمها اصفر واسود وفيها ابيض ومحرابها وشباكاها القبليان وبحرتها ومئذنتها وارضها

(١) تربة السبكيين ترى تحديد موقعها في اول الجزء الثاني من هذا الكتاب

(٢) هذه المدرسة اليوم عبارة عن عرصة واسعة لاينتفع منها بشيء وهي معروفة مشهورة فى زقاق ضيق قبلي المدرسة العمرية لجهة الغرب وامامها حمام الحاجب —

من حجر رخام ومعذري[1] وسقوفها عجمية وكان واقفها اراد ان يعمل جملونا فوق سقف حرمها ونجر خشبه فادركته المنية ولم يكمل . وبصحنها ثلاثة لواوين شماليها على عمود من رخام به شبا كان مطلان على ايوان خانقاة بها للصوفية وبين بابيها الداخل والخارج باب دهليز ينفذ الى باب المئذنة وباب بيت البواب وباب بيت القيم وباب الخانقاه وباب بيت الماء وباب سلم المكتب الايتام وبالخانقاه الايوان المذكور وبه محراب من رخام ودايرها خلاوي علوية وسفلية ولها شيخ وعهدناه الشيخ ابراهيم القادري .

خانقاة الحاجبية

مكتب الايتام

ولهذه المدرسة بخاري كان يقرؤه شيخنا العلامة شهاب الدين بن اللبودي وهو أول من قرأه وكان يحتفل لختمه ويقرأ به الربعة وقف المدرسة المذكورة وهي من التحف .

درس بخاري وربعة

— لايزال عامراً وقد خربت من سقوط نصف منارتها عليها في زلزال السنة (١١٣٧) ثم صارت مأوى للبطالين وصاروا يقلعون حجارتها ويبيعونها وفي أيام مدحت باشا والي دمشق نقضت وما بقي من منارتها ورصفت بحجارتها طرقات الصالحية كما فعل مثل ذلك بجامع الافرم وبذلك فقدت دمشق ثروة فنية من أعظم ثرواتها ولا تزال هذه الفكرة قائمة في رأس من يدعي الفهم يريدون تحطيم الابنية الاثرية والقضاء عليها قائلين أي فائدة منها ؟ واني أذكر ان مهندساً فرنجياً أجاب من سمعه يهذي بمثل هذا الكلام : اذا لم تعلموا قيمة الآثار ولم تريدوا المحافظة على امجادكم وتراثكم الذي يحق الافتخار به اليس فيكم ذوق الجمال ؟

(١) يتردد وصف الحجر بالمعذري كثيراً في هذا الكتاب والظاهر انه الحجر الاحمر الذي يوجد منه نموذج في بعض المدارس القديمة كأرض العادلية الصغرى ، ومنه حجر منحوت رصفت به الارض امام حمام الحاجب المقابل لباب المدرسة الحاجبية

جامع الجديد

ومنها جامع الجديد على حافة نهر يزيد على الطريق الآخذ الى كهف جبريل(١) وأصله تربة الست خاتون بنت معين [الدين] اتز (٢)

خاتون وتربتها

وقال الذهبي في العبر في سنة احدى وثمانين وخمسمائة : وعصمة الدين الخاتون بنت الامير معين الدين اتز زوجة نور الدين ثم صلاح الدين واقفة المدرسة التي بدمشق يعني التي بمحلة حجر الذهب (٣) والخانقاة(٤) التي بظاهر دمشق يعني التي شمالي جامع تنكز توفيت في ذي الحجة ودفنت بتربتها التي هي تجاه قبة جركس بالجبل انتهى

(١) كهف جبريل غربي مغارة الدم واسفل منها فوق مقابر الصالحية التي فوق الجهار كسية . وفي مسالك الابصار (١ : ٢٠٩)وثمار المقاصد ص (١٦٣) : ذكر أبو الفرج ان مبدأ بناء الكهف في سنة (٣٧٠) ثم يذكر قصة طويلة بان جبريل الملك جاء اليه في المنام وامره ببناء مسجد فيه وان من اغتسل وصلى فيه ودعا قضيت حاجته راجع القصة بتفصيلها في الثمار وفي ابن عساكر (١ : ٢٣٥) . وفي النجوم الزاهرة (٤:٢٤٦) في سنة(٤١١) توفي محمد بن عبد الله بن أحمد أبو الفرج الدمشقي ويعرف بابن المعلم وهو الذي بنى الكهف بقاسيون ، ويقال له كهف جبريل ، وفيه المغارة التي يقال :ان الملائكة عزت آدم عليهم السلام فيها لما قتل قابيل هابيل وكان محمد هذا شيخاً صالحاً زاهداً متعبداً مات في رجب ودفن بمقبرة الكهف

وهذا الكهف عبارة عن مغارة مستطيلة طولها نحو ستة امتار وعرضها نحو متر ونصف وخارجها مصنعان للماء وعدة غرف متهدمة وقبر لشخص مجهول قد يكون قبر ابن المعلم الذي أنشأ هذا المكان . وليس فيها شيء يسترعي النظر غير موقعها الجميل المطل على دمشق والغوطة

(٢) ان كتب التاريخ المطبوعة ترسمها هكذا(انر) والكتب الخطية (أتز)وهو ما أرجحه ولكن تلفظ (أطز) بالطاء حسب القاعدة التركية

(٣) هذه المدرسة لاوجود لها اليوم ومكانها في زقاق المدرسة السليمانية غربي خان الكمرك

(٤) وهذه ايضاً لا وجود لها اليوم

وقال في مختصر تاريخ الاسلام في سنة اثنين واربعين وخمسمائة وفيها سار صاحب حلب نور الدين محمود بن زنكي فاستعاد ارتاحا(١) من الفرنج لخافته ورعبت منه وتزوج بابنة نائب دمشق معين الدين اتز وارسلت اليه الى حلب انتهى

وقال ابن كثير في تاريخه في سنة اثنين وسبعين وخمسمائة وفي صفر منها تزوج السلطان صلاح الدين بالست خاتون عصمة الدين بنت معين الدين اتز وكانت زوجة الملك نور الدين فاقامت مدة في القلعة محترمة مكرمة معظمة وولي تزوجها منه أخوها الامير سعد الدين مسعود بن اتز وحضر القاضي ابن ابي عصرون العقد ومعه جماعة من العدول وبات السلطان عندها تلك الليلة والتي بعدها ثم سافر الى مصر بعد يومين من الدخول بها انتهى

وقال في سنة احدى وثمانين وخمسمائة الست خاتون عصمة الدين بنت معين الدين نائب الشام اتز واتابك عساكرها قبل نور الدين وقد كانت زوجة نور الدين ثم خلف عليها من بعده صلاح الدين [ص ١٧] وكانت من أحسن النساء واعفهن واكثرهن خدمة وهي واقفة الخاتونية الجوانية بالقرب من باب البريد(٢) وخانقاة خاتون ظاهر باب النصر(٣)

---

(١) في الاصل ارباحاً . وارتاح حصن منيع من العواصم من اعمال حلب

(٢) هو الباب الغربي لمعبد جوبيتير يقابله باب جيرون من جهة الشرق وكان موضعه في اول سوق الحميدية من جهة (محلة باب البريد) شماليه المدرسة العصرونية وجنوبه المدرسة المسرورية وفي مسالك الابصار (١ : ١٨٩) انه بقي موجوداً الى زمن العادل ابي بكر ففكه لما عمر القلعة ونقل حجارته وعمده اليها .

(٣) هو احد ابواب مدينة دمشق يقابل باب البريد من جهة الغرب في منتهى سوق الحميدية عند سوق الاروام . وكان يدعى باب الجنان وباب دار السعادة وباب السرايا ويقول بدران في تعليقاته على ابن عساكر (١ : ٢٦٢) انه هدم سنة (١٢٨١) هـ الموافق (١٨٦٣) م عند اصلاح الطريق

في أول الشرف القبلي (١) على بانياس(٢) ودفنت بتربتها في سفح قاسيون قريباً من قباب الجركسية ولها اوقاف كثيرة غير ذلك انتهى

وقال الاسدي في تاريخه في سنة احدى وثمانين وخمسمائة عصمة الدين خاتون بنت معين الدين اتز زوجة السلطان صلاح الدين تزوجها سنة اثنين وسبعين وكانت قبله [زوج نور الدين وهي] من أعف النساء واكرمهن واحزمهن ولها صدقات كثيرة وبر عظيم بنت بدمشق مدرسة لاصحاب أبي حنيفة في حجر الذهب وبنت للصوفية خانقاة خارج باب النصر على بانياس وبنت تربة بقاسيون على نهر يزيد مقابل تربة جركس (٣) ووقفت على هذه الاماكن أوقافا كثيرة وكانت وفاتها في رجب كذا قال في المرآة

وقال الذهبي توفيت في ذي القعدة ودفنت بتربتها وبلغ السلطان وفاتها وهو مريض بحران (٤) فتزايد مرضه وحزن عليها(٥) وتأسف وكان يصدر عن رأيها ومات بعدها أخوها سعد الدين مسعود في جمادى الآخرة من هذه السنة من جرح أصابه في حصار فارقين(٦) وكان من أكابر الامراء زوجه السلطان أخته ربيعه خاتون فلما توفي

---

(١) الشرف المكان المرتفع المشرف على غيره سمي بذلك لأنه يشرف على المرجة ونهر بردى . يبتدئ من أول شارع جمال باشا وينتهي عند الثكنة الحميدية وكانت تقوم فيه عدة ابنية عربية أثرية لم يبق منها الا جامع تنكز العظيم الذي تحاول دائرة الاوقاف القضاء عليه وتحويله الى عقارات لاتستفيد الامة الاسلامية منها قليلاً ولا كثيراً

(٢) نهر يتفرع من بردى في الربوة ويجري في شمالي الشرف القبلي حتى يدخل القلعة فينقسم فيه الى قسمين: قسم يتجه نحو الشرق الى الجامع الاموي وحي القيمرية وما جاوره، وقسم يتجه نحو القبلة الى خارج السور فيسقي بعض بساتين الشاغور والميدان

(٣) سيتكلم المؤلف عن تربة جركس ومدرسته

(٤) مدينة عظيمة في الجزيرة الفراتية كانت عاصمة بلاد مضر وهي اليوم من بلاد الجمهورية التركيه (٥) في الاصل عليه

(٦) ويقال لها « ميافارقين » وهي مدينة بديار بكر من بلاد الجمهورية التركية

تزوجها مظفر الدين صاحب أربل وفي زماننا وسعت تربتها وعملت جامعاً وأقيمت فيه الجمعة وغيرها انتهى

وقال الشيخ شهاب الدين ابو شامة في الروضتين في سنة احدى وثمانين وخمسمائة قال العماد في هذه السنة توفيت الخاتون العصمتية بدمشق في ذي القعدة وهي عصمة الدين ابنة معين الدين اتز وكانت في عصمة الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي رحمه الله فلما توفي وخلفه السلطان بالشام في حفظ البلاد ونصرة الاسلام تزوج بها في سنة احدى وسبعين (١) وهي من أعف النساء واعصمهن واجلهن في الصيانة واحزمهن متمسكة من الدين بالعروة الوثقى ولها أمر نافذ ومعروف وصدقات ورواتب للفقراء وادرارات وبنت للفقهاء والصوفية بدمشق مدرسة ورباطا

قلت وكلاهما ينسب اليها فالمدرسة داخل دمشق بمحلة حجر الذهب قرب الحمام الشركسي والرباط خارج باب النصر راكب على نهر باناس في أول الشرف القبلي

مسجد خاتون

واما مسجد خاتون الذي في آخر الشرف القبلي من الغرب فهو منسوب الى خاتون اخرى قديمة وهي زمرد بنت جاولي اخت الملك دقاق لامه وزوج زنكي والد نور الدين

قال العماد وذلك سوى وقوفها على معتقيها وعوارفها واقاربها وكان السلطان حينئذ بحران في بحر المرض وبحرانه ، وعنف الألم وعنفوانه ، فما أخبرناه بوفاتها خوفاً من تزايد علته ، وتوقد غلته، وهو يستدعي في كل يوم درجا ويكتب اليها كتاباً طويلا ، ويلقى على ضعفه من تعب الكتابة والفكر حملا ثقيلا، حتى سمع نعي ناصر الدين محمد بن شيركوه ابن عمه فنعيت اليه الخاتون ، وقد تعدت عنه اليها المنون

وكانت وفاة ناصر الدين محمد في تاسع ذي الحجة فجأة من غير مرض واجرى السلطان اسد الدين شيركوه (٢) ولده علي ماكان لوالده ومعاملته ومقابلته باحسن [عوائده]

قلت وقبر الخاتون المذكورة في التربة المنسوبة اليها بسفح جبل قاسيون قبلى المقبرة الشركسية (٣)

(١) في الروضتين (٢ : ٦٦) اثنتين وسبعين

(٢) في الأصل : ابن شيركوه والتصحيح من الروضتين والشذرات

(٣) في اعلى شباك في جدار الجامع الجديد مقابل التربه المثقالية على الطريق—

واما ناصر الدين فنقلته زوجته وابنة عمه ست الشام بنت أيوب فدفنته في مقبرتها بمدرستها بالعوينة فهو القبر الاوسط بين قبرها وقبر أخيها وكانت[1] ست الشام كثيرة المعروف [ص ١٨] والبر والصدقات الى أن قال :

مسعود بن اتز

قال العماد وفيها في جمادى الآخرة توفي أخو الخاتون المذكورة سعد الدين مسعود بن اتز ونحن قد فتحنا ميافارقين بها ،ولقد كان من الاكارم الاكابر ،ومن ذوي المآثر والمفاخر ،وما رأيت احسن منه خلقاً وازكى عرقا ، ولم يزل في الدولتين النورية والصلاحية اميرا مقدماً ،وعظيما مكرماً ،ولفور فضائله ،ووفور فواضله ،وجد شهامته ،وحد صرامته ،رغب السلطان وهو زوج أخته أن يكون هو أيضاً زوج أخته فزوجه بالتي تزوجها مظفر الدين كوكبري بعده .

ربيعة خاتون

قلت وهي ربيعة خاتون بنت أيوب [2] عمرت الى أن توفيت بدمشق بدار أبيها وهي دار العقيقي في شهر رمضان سنة ثلاث وأربعين وستمائة وهي آخر اولاد أيوب لصلبه موتا[3] وكان يحترمها الملوك من أولاد اخوتها وأولادهم ويزورونها في دارها انتهى كلامه [4] .

وقال ابن قاضي شهبة في الكواكب الدرية في السيرة النورية : وقد كانت زوجته هذه يعني عصمة الدين ايضاً من الصالحات الخيرات تكثر القيام فنامت ذات ليلة عن وردها فاصبحت وهي غضبى فسألها نور الدين عن أمرها فذكرت له نومها الذي فوت عليها وردها فامر نور الدين عند ذلك بضرب طبلخانات في القلعة وقت

— بلاطة كتب عليها ماخلاصته : انها أمرت بانشاء هذه التربة المباركة سنة (٥٧٧) وتربتها داخل الجامع الجديد من جهة الغرب والقبلة جعلتها دائرة الاوقاف داراً تؤجرها وهي في حالة رثة وفي اعلا القبة عدة دوائر جصية مزخرفه زخرفة جميلة سرق بعضها لما كانت تحت اشراف دائرة الاوقاف وقد رممتها مديرية الآثار من زمن قريب وأعادتها الى هيأتها الأصلية

(١) في الاصل : وكان ست الشام

(٢) هي اخت ست الشام وسيأتي الكلام عنها في المدرسة الصاحبية

(٣) في الاصل آخر الاولاد لايوب لصلبه والتصحيح من الروضتين

(٤) راجع الروضتين (٢ : ٦٦ و ٦٧)

السحر ليوقظ النائم ذلك الوقت لقيام الليل ورتب للضارب جراية وجامكية . قال ابن الاثير وكان لايفعل فعلا الا بنية حسنة انتهى .

وفي شهور سنة تسعين وسبعمائة جعل هذه التربة جامعا بخطبة علم الدين سليمان بن حسين العقري (١) التاجر .

٥ ✲ ✲ ✲

وصف الجامع الجديد

وهذا الجامع على معزبة واحدة بثلاثة شبابيك الشرقي منها مطل على الطريق والاخران قبليان كانا مطلين على نهر يزيد ثم جعل قدام شرقيها رواقا (؟) واستمر الآخر على حاله ولهذا الحرم ستة ابواب بينها المئذنة وقدامها ايوانان وبشرقيها باب المأذنة وشماليها (٢) صحن الجامع وهو الذي جدد وبه ثلاثة لواوين ولصيق غربيها ايوان بمحراب انشأه الخواجا ابوبكر ابن العيني وبه شباكان وباب لتربته (٣) ثم جاء ولده بعده شيخ الاسلام ١٠ زين الدين عبد الرحمن (٤) اوقف عليه وقفا ورتب به درساً للحنفية وعشر فقاهات

عشر فقاهات

وأول من درس به الشيخ شمس الدين بن الشيخ عيسى ثم عمي القاضي جمال الدين ابن طولون واوقف كتبه ثمة وجعل عمي المشار اليه متكلما عليها ورتب به وقفاً

مكتبة

للصوفية كل ليلة جمعة وقراءة قرآن وقراءة بخاري .

وبين هذا الصحن والايوانين طريق آخذ من باب الجامع الى التربة المذكورة ١٥ وبه بئر وفي قبلي التربة المذكورة بشرق دار حديث .

دار حديث

✲ ✲

(١) على باب الجامع الجديدة كتابة تؤيد ماذكره المؤلف تحوي اسم الباني وتاريخ البناء في السنة المذكورة .ولايزال هذا الجامع يحتفظ بشكله القديم

(٢) في الاصل : وشماليها (٣) اتخذت وزارة المعارف القسم الشمالي من ٢٠ هذا الجامع مدرسة ابتدائية وجعلت تربة العيني صفاً فدرس القبر

(٤) جاء في زيارات الشام المسمى الاشارات الى اماكن الزيارات ص (٢٣) مايلي : عبد الرحمن العيني الصالحي صاحب التصانيف الجليلة له شرح الدرر، وشرح البخاري ، وشرح النقاية وشرح الفية العراقي ، وشرح التسمية ، وغير ذلك ولي قضاء دمشق ثمانية عشر يوما ثم استعفى منه توفي سنة (٨٩٣) ودفن بتربته في الجامع الجديد بصالحية دمشق

جامع المارداني

ومنها جامع المارداني على حافة نهر ثوري لصيق الجسر الابيض بشرق وهو مشهور بالمدرسة المارداني .

قال القاضي عز الدين الحلبي أنشأتها عزيزة الدين اخشا خاتون بنت الملك قطب الدين صاحب ماردين وهي زوجة السلطان الملك المعظم في سنة عشر وستمائة ووقفتها سنة اربع وعشرين وستمائة انتهى .

واظن قطب الدين مودود ابن اتابك زنكي اخو نور الدين الشهيد هو والدها والله اعلم

اوقاف المارداني

والذي وجد من وقفها في سنة عشرين وثمانمائة بكشف سيدي محمد بن منجك الناصري بستان جوار الجسر الأبيض وبستان آخر جوار المدرسة المذكورة وعدة ثلاثة حوانيت بالجسر المذكور والاحكار جوارها أيضاً انتهى

ومن شرط مدرسها ان لا يكون مدرساً بغيرها .

المدرسون بالمارداني

ثم قال عز الدين أول من درس بها الصدر الخلاطي ، وبعده ابراهيم التركماني الى أن [ص ١٩] توفي فوليها شمس الدين ملكشاه المعروف بقاضي بيسان ثم عادت إلى برهان الدين المذكور وبقي بها إلى أن توفي ، ثم وليها بعده برهان الدين أبو اسحاق ضمرة بن خلف بن أيوب ثم أخذت منه ، ووليها الصدر ابراهيم بن عقبة ثم أخذت منه وعادت إلى برهان الدين المذكور ، ثم أخذت منه في سنة سبع وخمسين وستمائة وتولاها شمس الدين مشرف العجمي ولم يزل بها إلى أن توفي في سنة سبعين وستمائة ثم عادت إلى برهان الدين التركماني وهو بها إلى الآن انتهى .

وقال الشيخ تقي الدين ابن قاضي شهبة في الذيل في جمادى الآخرة سنة احدى وثلاثين : وممن توفي فيه الشيخ زين الدين أبو عبد الله محمد بن القاضي تاج الدين عبد الله بن علي المارداني الأصل الدمشقي الحنفي المعروف بابن قاضي صور مولده على ما أخبرني به سنة تسعين وسبعمائة وتلقى عن والده تدريس المارداني ونظرها ونظر التربة الجركسية بالصالحية وغير ذلك وباشر ذلك مباشرة سيئة وكان يقع

ببنه وبين المستحقين شر كثير ولم يكن قائماً بشيء من العلوم . ثم ولى نيابة القضاء في شهر رمضان سنة تسع وعشرين بمال بذله وانكر الناس ولايته توفي بسكنه بالصالحية يوم الاحد حادي عشر الشهر وكان له مدة متضعفاً ثم عوفي وكان يوم الخميس ثامن الشهر يحكم بالمدرسة النورية ودفن بتربتهم بسفح قاسيون بالقرب من المعظمية ووالده توفي في شهر ربيع الآخر سنة تسع وتسعين انتهى .

اسنك المدفون بالمارداني

وقال الشيخ تقي الدين فيمن توفي في شهر جمادى الأولى سنة ست عشرة وثمانمائة : إمسنك[1] بالسين والنون ابن ازدمر اخو الامير الكبير اسبك بن ازدمر بلغني أنه كان حملا عند اسرابيه واخيه ثم أنه جاء من بلاده إلى عند أخيه من مدة يسيرة دون السنة فمات يوم الجمعة عشرينه ودفن بتربة المدرسة المارداني بالجسر الابيض لأن الواقفة لم تدفن بها وحضر النايب يعني نوروز الحافظي والأمراء جنازته واشترى اخوه وقفاً ووقفه على مقرأين يقرآن على تربته واشترى للمدرسة بسطاً وتردد إلى قبره مرات وعمل ختم في ليالي الجمع وبات هناك وعمل اسمطة ومدت هناك انتهى .

وممن أدركناه من مدرسيها عمي القاضي جمال الدين يوسف بن طولون الصالحي ، ثم نزل عن تدريسها للشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ عيسى الفلوجي واستمر بها إلى أن توفي فنزل عنه لاخيه البدري حسن فاستناب فيه الشيخ شمس الدين محمد بن رمضان الاماصي سنة ، ثم استناب عمي القاضي جمال الدين المذكور فلما سافر إلى مكة انتزعه من البدري حسن الشيخ محمد البعلبكي واستمر بها إلى أن مات فعادت إلى البدري حسن فاستناب بها عمي القاضي جمال الدين ثم انتزعها منه الشيخ حسن الرومي وهي بيده الآن

* * *

(١) كذا في الاصل وفي تنبيه الطالب : اسبك

وصف المارداني

وهي (١) تشتمل على حرم برواق واحد به شباكان قبليان مطلان على حوض زراعة على حافة نهر ثورى وثمة بيت الخطابة، وبشرقيه باب التربة المذكورة وبغربيه شباك مطل على صفة على حافة طريق الجسر وله ثلاثة أبواب أكبرها الاوسط وبالصحن بركة ماء وشرقيه ليوان كبير به باب للتربة المذكورة ثان وهو بدرج وشماليه عدة خلاوي ولصيق هذه التربة من الشرق قاعة (٢) المدرس كانت، وغربي الصحن ايوان لطيف بفمو ، وشمالي الدهليز الواصل الى باب المدرسة وهو محدد وبه باب بيت الماء وسلم الصاعد الى المئذنة وبيت البواب والساباط على باب المدرسة المذكورة ، ويقال كان عليه خلاوي وقد آل الى الخراب ، وبحائطها الغربي تحت المأذنة جرنان(٣) للماء

جامع الخنكار

ومنها جامع الخنكار(٤) على حافة يزيد عند تربة المحيوي بن العربي (٥) ولصيق البيمارستان القيمري من جهة الشرق

---

(١) هذه المدرسة لاتزال موجودة تحتفظ ببنائها القديم وهي في الجسر الابيض امام الساحة التي يقف فيها الترام المتوجه الى الشيخ محي الدين والى المهاجرين وهي تقابل حارة نوري باشا من جهة الشرق وفي أعلا قاعة الصلاة قريات من الجص احداها جميلة جداً وللقاعة المذكورة ثلاثة أبواب الاوسط منها حشوات ارتاجه عليها نقوش جميلة ترى من داخل القاعة وتوجد من هذه النقوش قطعة اخرى اسفل عتبة باب هذه المدرسة الخارجي فوق رأس الداخل اليها .

(٢) في الاصل قاقة . وقوله (قاعة المدرس كانت) تستعمل كانت بمعنى سابقاً

(٣) الجرنان اللذان ذكرهما موجود منهما واحد فقط أمام حائطها الغربي خارج المدرسة وهو مستطيل اصله ناووس روماني من النواويس التي كانت تدفن فيها الاموات

(٤) كلمة فارسية استعملها الاتراك بمعنى السلطان

(٥) شاع في عصر المؤلف اختصار الالقاب المضافة الى الدين بالنسبة الى الجزء الاول فقالوا عن محي الدين (المحيوي) وعن ولي الدين (الولوي) وعن بدر الدين (البدري) ولا يزال حتى وقتنا هذا تدعى بعض البيوتات بآل الصلاحي وآل التاجي

السلطان سليم

أنشأه سلطان الروم والعرب والعجم الملك المظفر سليم خان بن بايزيد خان ابن محمد خان بن عثمان لما ملك ديار العرب عقيب رجوعه من مصر الى دمشق

وكان دخوله اليها حينئذ يوم الاربعاء حادي عشري رمضان سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة فاقام بها . وفي يوم السبت رابع عشريه طلع الولوي ابن الفرفور الى تربة المحيوي المذكور وكانت في الاصل تربة ابن الزكي قاضي القضاة ومعه معلم السلطان شهاب الدين بن العطار وجماعته وهندسوها لبناية جامع بخطبة باشارة الخنكار وفي يوم الاحد خامس عشريه طلع الولوي ابن الفرفور وقاضي العسكر ركن الدين ابن زيرك واشتروا بيت خير بك دوادار منشي المدرسة الحاجبية من مالكه رزق الله الحنبلي بستة آلاف درهم ليوسعوا به الجامع وعين مشد[1] من الاروام يقال له المحوجب على العمارة وحط عنده عشرة آلاف دينار بسببها وسكن بزقاق الشهابي ابن القرعوني بالقرب من العمارة المذكورة .

وفي يوم الاثنين سادس عشريه شرع في هدم المسجد الذي كان جدده شهاب الدين ابن الصميدي لصيق التربة المذكورة والخلاوي حين كان ناظراً على ذلك وطمت البحرة العميقة التي كانت قدام المسجد وكانت نحو رمحين ، ثم في هدم حمام الجورة لصيق ذلك وكان وقفا على المسجد المذكور ، ودفعت قدرتاه [2] للناظر عليه حينئذ الجمالي ابن القرعوني مع خمسة آلاف درهم ، ثم هموا في العمارة وشرعوا فيها في يوم الاحد ثاني شوال منها .

وفي ليلة الثلاثاء ثالث ذي القعدة منها أمر السلطان ببناء قبة على المحيوي ابن العربي فشرعوا فيها ليلا وحفروا عدة قبور وخشاخيش [3] وبنوا مكانهم

---

(١) استعمل في العصر المملوكي لفظ (مشد) بمعنى ناظر البناء .

(٢) تثنية قدر وهي الحلة بلغة دمشق .

(٣) جمع خشخاشة وهي باصطلاح اهل دمشق القبر الصغير الذي تدفن فيه الاطفال .

اساساتها وفعلوا ذلك ليلا خوفا من كلام الناس وظنا منهم أن ذلك لا يطلع عليه احد ، ولا قوة الا بالله .

وفي يوم الاربعاء عاشر ذي الحجه منها عيد الناس وارسل السلطان الى هذه العمارة مأتين وخمسين رأساً من الغنم وجملا فذبحت ثمة وفرقت .

والى بقية جوامع الصالحية غنما فقط عدة ثلاثين رأساً فكثر الدعاء له وصلى العيد بالجامع الاموي واشعلت لأجله الثريات والسنوبرة(١) تحت قبة النسر والسراج بباب الجامع الشمالي ثم فرق ثمة مائة وخمسين رأسا من الغنم وخمسين جملا مذبوحين وكانت الاضحية في هذا العام قليلة .

وفي يوم الاثنين العشرين من محرم سنة أربع وعشرين المذكورة وهو اول شباط وضع منبر الجامع الجديد المذكور .

انشا التكية السليمية

وفيه رسم ببناء تكية شمالي هذا الجامع ، وكان هناك : مسلخ اللحم وقف البيمارستان القيمري فعوض عنه بخمسة آلاف درهم ، وبيت رزق الله الحنبلي فاشتري منه بثلاثة الاف ، وتربة وصار القبر بها جانب مطبخ التكية المذكورة .

وفي يوم الجمعة رابع عشريه ركب السلطان وجاء الى الجامع المذكور وصلى به الجمعة وخطب بهم الولوي بن الفرفور وكان معه قاضيا العسكر والوزراء فمن دونهم وخلق كثير حتى ان [ص ٢١] غالب اسواق دمشق ففلت في هذا اليوم وهرعت الفقراء والشحادون والنساء رجاء الصدقة ثم رجع السلطان الى منزله عقيب الصلاة وهذه الخلق داعية له وقدهم على الرحيل الى بلاده وتأخر أعيان جماعته بالجامع واكلوا ضيافة الذي اقامه السلطان متكلما على هذه العمارة ومتولياً وناظراً التقي باكير الرومي الحنفي

(١) في الاصل السبوبرة . والسنوبرة لغة دمشقية في الصنوبرة واذا وردت في وصف القصور والمساجد فالمراد بها نوع من الثريات على هيئة الصنوبرة تشعل في المواسم الدينية وقد بطل استعمالها بسبب الكهرباء ولا تزال واحدة منها وهي أكبرها موجودة أمام قبر رأس النبي يحيى في الجامع الاموي تنار بالكهرباء عوضا عن زيت الزيتون .

ثم حبست النساء بالجامع المذكور والرجال بالبيمارستان القيمري لصيقه وفرق على كل منهم جراب(١) من فضة دمشق مابين اربعة دراهم وستة وعشرة وعشرين وثلاثين ويقال أنه أعطي الخطيب نحو العشرة الاف درهم

وظائف جامع الخنكار

ولعينت الخطابة به لملا عثمان بن ملا شمس الحنفي وباشرها في الجمعة بعد هذه والامامة لكاتبه محمد بن طولون الحنفي وباشرها في هذا اليوم ، ومشيخة التكية لملا أحمد الاوعاني الحنفي وعين من القراء عدة ثلاثين يقرؤن القرآن كل يوم في ربعة

وفي يوم الاثنين سابع عشريه طلع السلطان من دمشق مخرجاً حسناً الى الصفة(٢) عند القابون الفوقاني

وفي يوم الاثنين رابع صفر منها وهو خامس عشر شباط نودي بدمشق والسلطان بالمصطبة(١) بان لا يبقى أحد بدمشق بعد يوم الثلاثاء من الاروام بل الكل يسافرون وتوعد من يخفي احداً منهم

نقد المؤلف السلطان سليم

وفي يوم الاحد عاشره سافر السلطان من المصطبة متوجهاً الى بلاد الروم مصحوبا بالسلامة ولم يجتمع به أحد من علماء دمشق ولا صلحائها ولم يجلس للحكم اصلا بل هو في غاية التحجب

وهذا مخالف لهدي جده ابي يزيد كما ذكره الحافظ ابو الفضل ابن حجر في كتابه إنباء الغمر في حوادث سنة خمس وثمانمائة :

السلطان ابو يزيد

ابو يزيد بن مراد بك بن اورخان بك بن علي بن سليمان بن عثمان كان من أكابر ملوك الاسلام وائمتهم واكثرهم غزوا في الكفار وكان ينكر على ملوك عديدة

(١) في الاصل : جرابا

(٢) كان لدمشق في العصر المملوكي طريقان عظيمان احدهما طريق مصر وهو اعظمها لكونها العاصمة وكان عند قرية القدم قبة تدعى قبة يلبغا ربما كان مكانها موضع القبة التركية القائمة أمام زاوية الشيخ احمد العسالي ، فكان السلطان او النائب اذا كان قادما الى دمشق صحبته المواكب الرسمية منها حتى يدخل دمشق واذا كان خارجا إلى مصر صحبته المواكب اليها . ولا شك ان موكب المحمل في موسم الحج من دمشق الى العسالي حين يخرج وحين يرجع كان

تقاعدهم عن الجهاد واخذهم المكوس ولم يكن له لقب يلقب به ولا أحد من آبائه وذريته ولادعي بسلطان ولا ملك وانما يقال الامير تارة وخوند(١) خان تارة وكان مهابا يحب العلم والعلماء ويكرم اهل القران ،قرأت بخط الشيخ تقي الدين المقريزي انه سمع الامير حسين الكجكني يقول دخلت معه لما توجهت اليه رسولا الحمام فكان الحوض الذي يغتسل منه جميعه فضة وكانت اوانيه التي يأكل فيها ويشرب فيها ويستعملها فضة أيضاً قال واخبرني شمس الدين بن الصغير الطبيب وكان الملك الظاهر وجهه اليه بسؤاله في طبيب حاذق فلما وصل اليه أكرمه واعطاه قال وكان بعد أن رجع يحكي ان ابن عثمان كان يجلس بكرة النهار في براح (٢) متسع ويقف الناس بالبعد منه بحيث يراهم فمن كانت له ظلامة رفعها اليه فازالها في الحال ، وكان الامن في بلاده فاشيا يمر الرجل بالحمل مطروحاً بالبضاعة فلا يتعرض له أحد

وكان يشرط على كل من يخدمه ان لا يكذب ولايخون ولكنه يصنع من الشهوات ماراد ، وكان الزنا واللواط وشرب الخمر والحشيش فاشيا في

الحياة الاجتماعية في بلاد أيوبية

ـ يقوم على التقاليد القديمة التي كانت في العهد المملوكي وهو اشبه ما يكون بعرض عسكري ان لم يكنه . والطريق الآخر طريق حلب وكان في سهل قرية القابون الذي بينهـــا وبين قرية برزة صفة وبلغة أهل الشام مصطبة بقي أثرها الى ماقبل خمسة عشر عاما من عصرنا ثم هدمت وسويت ارضهـا واصبحت مزرعة وكان الملك او النائب اذا كان قادما الى دمشق او ذاهبا منها الى جهة حلب تصحبه المواكب الرسمية الى صفة القابون

(١) استعمل هذا اللفظ كثيراً بالعهد الأيوبي في مخاطبة الملوك وقد جاء في المعجم التركي المسمى (لغات برهان قاطع ص (٣٨٤) ما يلي :(خوند) صاحب ومالك وافندي وخداوند وتند وتيز معنا سنه .

اي معناه صاحب ومالك (وافندي) بمعنى سيد (وخداوند) بمعنى بك وحاكم (وتيز) بمعنى قاطع (وتند) بمعنى الحازم الخشن الشديد

(٢) البراح الارض الواسعة كما في أساس البلاغة ، وفي شفاء الغليل : المرتفع الظاهر

بلادهم يتظاهرون به ، ويكرمون كل من ينسب الى العلم غاية الاكرام ، وكان ابو يزيد لا يمكن احداً من التعرض لمال احد من الرعية حيا ولا ميتا، وان مات ولا وارث له يودع ماله عند القاضي ، وكل من غزا معه لا يتعرض لشيء مما يحصل في يده ،

اولاد ابي يزيد

وترك لما مات من الاولاد سليمان (١) ومحمدا وموسي وعيسى فاستقل بالملك سليمان وسار على طريقة ابيه ثم ثار عليه اخوه عيسى فقتل ثم ثار اخوه موسى فغلب وقتل سليمان (١) ثم ثار (٢) محمد فقتل موسى واستقل محمد بالملك الى ان مات وقام بعده مراد بن محمد بن ابي يزيد بن عثمان

ابو يزيد والتمرلنك

ولم يدخل على بني عثمان أمرٌ من قضية اللنك وهي انه لما رجع في سنة ثلاث من البلاد الشامية الى جهة الشرق ثم عرج على بغداد وكان احمد بن أويس وقرا يوسف قد فرا الى ابن عثمان فاجارهما فراسله اللنك بعد أن غلب على بغداد فيهما فامتنع فجعل ذلك ذريعة الى قتاله فتوجه اليه فوصل الى الروم في أواخر السنة الماضية ، وكان ابو يزيد بن عثمان قوي النفس فجمع العساكر لما بلغه قصده الى بلاده واستكثر منها ولم يجبه الى الصلح ورحل بعسكره الى جهة تمرلنك ليطرده عن بلاده فسار خمسة عشر يوما فراسله تمر يقول له : انك رجل مجاهد في سبيل الله وانا لا أحب قتلك ولكن انظر الى البلاد التي كانت معك من أبيك وجدك فاقتنع بها وسلم لي البلاد التي كانت مع ارطبا صاحب الروم في زمن الملك ابي سعيد فمال ابن عثمان الى ذلك ثم بلغه أن التمرلنكية اغاروا على كماخ (٣) ونهبوها فتحقق ابو زيد ان تمر لا يحب الصلح ولا يذكره الا تخذيلا فلما تقارب العسكران اظهر تمر الهزيمة خديعة فلم يفطن ابن عثمان لذلك وساق خلفه الى مكان

(١) في الاصل : سلمان والتصحيح من التواريخ التركية

(٢) في الاصل : سار

(٣) هي مركز قضاء في لواء ارزنجان التابع لولاية ارضروم تقع على بعد ٣٨ كيلو متراً من جنوب غربي ارزنجان ، وهي واقعة على الضفة الجنوبية من النهر الاسود احد فرعي الفرات . (ترجمت ولخصت من قاموس الاعلام لشمس الدين سامي ٣٨٨١/٥)

يسمى الآن المكسورة فلما قربوا منهم اخرج تمرلنك طائفة كانوا مستريحين واراح المنهزمين فتلاقوا مع عسكر ابن عثمان وهم كالموتى من التعب فلا قاهم اولئك على الفور فقتل منهم مقتلة عظيمة واستولى اللنك على ابي يزيد واسر ولده موسى ثم قتل ابا يزيد وافلت ولده انتهى

٥

* * *

وصف جامع الخنكار

وهذا الجامع (١) مشتمل على رواقين بينهما اربعة اعمدة اثنان زرزوريان (٢) واثنان ابيضان جيء بهم من عمارة نائب الشام جان بلاط (٣) باصطبل دار السعادة (٤) وكان نائب الشام هذا جاء بهم من تربة الزبال بالعقبة العتيقة على رؤوسهم خمسة قناطر وفي قبيله اربعة شبابيك مطلة على ساحة على نهر يزيد وفي شرقيه شباك آخر مطل على جنينة وفي جهته باب يدخل منه الى قبة على قبر المحيوي ابن العربي وبهذه القبة شباكان : قبلي مطل على الجنينة المذكورة ، وشمالي مطل على تربة وبها تابوت مركب على قبو قبالة قبر المحيوي المذكور

١٠

وفي غربيه خلوتان احداهما وهي القبليه بيت الخطابة وثانيتهما للمتولي . ودايره على علو المحراب حجر اصفر وابيض مركب به رخام وغيره

١٥

وفي شماليه ثلاثة ابواب له .اوسطها الاكبر وهي مبنية من حجر ابيض واصفر

---

(١) يحتفظ هذا الجامع بكل مظاهره الاولى وفيه قسم كبير من القاشاني البديع وهو يغص يوم الجمعة بالمصلين ولذلك قصد توسيعه من جهة القبلة والعمل بذلك مستمر

(٢) لا تزال هذه الاعمدة موجودة وقد طلتها دائرة الاوقاف بالدهان شأنها في تشويه الآثار الجميلة، ولا يعلم ما المراد بالحجر الزرزوري والذي اظنه انه من نوع الغرانيت ، ولعل مصلحة الآثار تزيل عن الاعمدة الدهان فيعلم مقصود المؤلف

(٣) دخل دمشق سنة (٩٠٤) اول شهر رجب فأساء الى الناس وظلم وبعد سبعة اشهر دعي الى مصر فتولى الامرة الكبرى ثم صار ملكا على مصر والشام نصف سنة وستة عشر يوما ثم خلع سنة (٩٠٦)

(٤) مكان اسطبل دار السعادة المشيرية التي تبنى الآن قصراً للعدل، اما دار السعادة فشرقيها داخل السور غربي جامع الاحمدية بسوق الحميدية يفصل بينها الطريق فقط

وبصحنه ثلاثة لواوين وفي طرف شرقيها القبلي سلم الى باب ينفذ الى ضريح المحيوي المذكور تحت القبو المعقود عليه القبة

وتحت هذا القبو شبا كان احدهما قبلي مطل على الجنينة المذكورة وثانيها شرقي مطل على قبر الشيخ محمد البلخشي الحنفي — وهو اوسط وعلى قبر امام السلطان حليم شلبي وهو الشمالي وعلى قبر اخي حليم المذكور وهو القبلي وهذان الاخوان توفيا والسلطان كان قد شرع في عمارة هذا الجامع . ويقال ان حليم كان هو السبب في عمارته واما الشيخ محمد المذكور فانه توفي والسلطان بمصر — وفي طرف شرقيها الشمالي بئر ماء وفي طرف غربيها القبلي خلوة الامام

وفي طرف غربيها الشمالي باب ينفذ الى خلاوي للوافدين ، وفي وسط شماليها باب مدخل الجامع وبغربية بيت البواب وفي شرقيه باب المئذنه وهي مركبة على باب الجامع وهي مبنية من حجر ابيض واصفر واسود وواجهة الباب من حجر اسود وابيض وعتبة من رخام وكان اصلها عموداً

* * *

وصف التكية السليمية

وشمالي هذا الجامع التكية كما ذكرناه وهي مشتملة على بيت للفقراء يأكلون به له أربعة شبابيك مطلة [ص٢٣] على باب الجامع المذكور وبه معزبة مختصة بالنساء وله بابان شرقي ومنه يدخل الناس وبالقرب منه شباك لمعزبة النساء وغربي ينفذ الى مطبخ وبه ثلاثة حواصل للمؤن ولهذا المطبخ باب كبير ببوابة يفتح الى القبلة وبه حلتان كبرى وصغرى وثالثة لغسل المواعين وعدتها مائتا ماعون من نحاس والى جانبه القبلي طالع الماء وهو واصل من ناعورة مجددة لهذه العمارة وماؤه ينقسم الى جرن بالتكية وجرن للسبيل على باب المطبخ المذكور وقسم الى بحرة وسط الجامع المذكور

فرن التكية السليمية

والى جانب هذا المطبخ الغربي فرن معد للخبز الذي يفرق بهذه التكية واصل هذا الخبز قنطار طحين غداء وعشاء ولهذه التكية من اللحم في كل يوم ستون رطلاً غداء وعشاء ايضاً ويطبخ ذلك بكرة النهار في شوربة رز واخرى في قمحية خلا ليلة الجمعة فيطبخ في رز مفلفل معه رز حلو بعسل

***

الباب العاشر

في دور القرآن بالصالحية

الدلامية منها دار القرآن الدلامية (١) شمالي المارداني شرقي الشارع الآخذ الى الجسر الابيض وفيها تربة الواقف

منشئوها وهو الجناب الخواجكي (٢) الرئيسي الشهابي ابو العباس أحمد بن المجلس الخواجكي زين الدين دلامة بن عز الدين نصر الله البصري احد اعيان الخواجكية بالشام انشأها الى جانب داره واوقفها في سنه سبع وأربعين وثمانمائة كما رأيته في كتاب وقفها

(١) ذكر العلموي في مختصر تنبيه الطالب : ان بعضهم ذكر أن سبب انشاء هذه المدرسة هو ان الخواجا ابراهيم الاسعردي عمر مدرسة بالجسر الابيض ليس لهـا نظير وجعل بها خلاوي فطلب رجل من جماعة الخواجكي دلامة خلوة من الأسعردي بشفاعة الخواجكي دلامة فلم يعط الأسعردي الخلوة لطالبها بل اعطاه غيرها فلم يقبلها الطالب فقال الخواجا الاسعردي للطالب : قل للخواجا دلامة يعمر مدرسة مثلها ويعمر لك خلوة تريدها فأخبر الطالب دلامة بذلك فلم ينم تلك الليلة حتى رسم مكانها وقاسها . فقال الخواجا ابراهيم ما اردت بذلك الا تنهيضه لفعل الخير .

(٢) الخواجا من القاب أكابر التجار الاعاجم من الفرس وغيرهم ، وهو لفظ فارسي ومعناه السيد . والخواجكي بزيادة كاف نسبة اليه كأن الكاف في لغتهم تدخل مع ياء النسب (صبح الاعشى ٦ : ١٣) وفي العهد المملوكي كانت كبار التجار تخاطب كما تخاطب الأمراء بالنعوت والألقاب وجاء في صدر مرسوم لكبير تجار دمشق ما نصه : الجناب العالي الصدري الكبيري المحترمي المؤتمني الا وحدي الا كملي الرئيسي العار في المقربي الخواجكي الشمسي ، مجد الاسلام والمسلمين ، شرف الاكابر في —

قانونها الداخلي

ورتب بها اماما وله من المعلوم مائة درهم، وقيما وله مثل الامام ، وستة انفار من الفقراء الغرباء المهاجرين في قراءة القرآن ولكل منهم ثلاثون درهما في كل شهر ،ومن شرط الامام الراتب ان يتصدى شيخاً لاقراء القرآن للمذكورين وله على ذلك زيادة على معلوم الامامة عشرون درهماً

تعليم الايتام

وستة أيتام ولكل منهم عشرة دراهم في كل شهر ، وقرر لهم شيخاً وله من المعلوم ستون درهماً في كل شهر وقراءة بخاري في الشهور الثلاثة وله من المعلوم مائة درهم وعشرون ،درهماً وناظراً وله من المعلوم في الشهر ستون درهماً وعاملا وله من المعلوم في كل سنة ست مئة درهم ، ورتب للزيت في كل عام مثلها وللشمع لقراءة البخاري والتراويح مئة درهم ولأرباب الوظائف خمسة عشرة رطلاً من الحلوى ورأسين غنما اضحية ، ولكل من الأيتام جبة قطينة وقميصاً كذلك ومنديلا، وقررقارىء ميعاد[1] في يوم الثلاثاء من كل اسبوع وله في الشهر ثلاثون درهما ، وشرط على ارباب الوظائف حفظ حزب الصباح والمساء لابن داود يقرؤونه عقب صلاة الصبح والعصر وان يكون الامام هو قارىء البخاري وقارىء على ضريح الواقف ، والقيم هو البواب والمؤذن . ثم توفي في ثامن عشر المحرم سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة وقد قارب الثمانين رحمه الله تعالى .

المدرسون بالدلامية

وأول من باشر امامتها والمشيخة الشيخ شمس الدين البانياسي وقراءة الميعاد الشيخ شمس الدين ابن حامد .

* * *

—العالمين ، أوحد الامناء المقربين ،صدر الرؤساء ، رأس الصدور ،عين الأعيان، كبير الخواجكية ،سفير الدولة، مؤتمن الملوك والسلاطين، محمد ابن المزلق، عين الخواجكية بالمملكة المحروسة (صبح الاعشى ١٣ : ٤٠)

(١) اشتهر في العصر المملوكي تسمية درس الحديث او الوعظ بالميعاد اذا لم يكن متتابعاً كما اذا كان في الاسبوع مرة او مرتين

وصف الدلامية

وهذه المدرسة (١) تشتمل على ايوانين شمالي وبه خلاوي للقراء ، وقبلي وبشرقيه شباكان مطلان على جنينة وبغربيه ايوان — به شباكان مطلان على الطريق وجرن ماء للسبيل — وبه باب تربة الواقف ولها شباك مطل على الطريق أيضاً وبين الايوانين الشمالي والقبلي البركة وهي فسقية بداير مبلط من مزي ومعذري (٢) وفي شرقي هذ الداير بقبلة باب الجنينة المذكورة وغيره وفي غربيه بشمال [ص ٢٤] باب المدرسة الداخل وهو ينفذ الى بابها الخارج وباب لبيت الخلاء وبه باب المكتب وهو مركب على باب المدرسة الخارج ولصيقه بيت الشيخ والامام

مكتب الدلامية

***

الاسعرتية

ومنها دار القرآن الاسعرتية وهي معروفة بمدرسة الخواجا ابراهيم بالجسر الابيض .

قال الشيخ تقي الدين ابن قاضي شهبة في الذيل : في جمادى الآخرة سنة ست

(١) يقول الشيخ عبد القادر بدران في « منادمة الاطلال » إن أيدي المختلسين تناولتها قديماً فجعلوا نصفها داراً والنصف الآخر جنينة للورد والازهار التي يزرعها أهل الصالحية ويبيعونها فلما كانت سنة ثلاثمائة والف انتدب لها السري المحسن علي بك ابن مردم باشا المؤيد العظمي فاستخلصها من يد مختلسيها وبناها على الطراز التي هي عليه الآن انتهى كلامه

أقول : بأعلى باب قاعة الصلاة رخامة كتب عليها ما يلي : جدد هذا المسجد المبارك علي المؤيد بن سعادة احمد بك بمساعدة سر السيد ابراهيم الرشيد قدس سره سنة (١٣٠٢) والباقي من بنائها القديم: محرابها المطلي بالدهان ، وقبر الواقف وبعض أحجار في ارضها من الحجر المعذري وجبهتها الغربية التي على الطريق وفيها الباب وهي جميلة من الطراز المملوكي وجرن الماء للسبيل وقد بنى بعض أهل الخير منذ أربع سنين منارة فوق بابها من الحجر الابيض زينت ببعض احجار سود

(٢) في الأصل: معرذري ولكن المؤلف رسمها في الحاجبية التي مر ذكرها وفي القلانسية التي سيأتي الكلام عنها « المعذري »

عشرة وثمانمائة وقد خرب في هذه السنة ثلاثة مساكن هي أحسن مساكن بساتين دمشق : الدهيشة (١) وبستان ابن النشو على حافة ثورا بالقرب من الربوة وبستان ابن جماعة بالمزة ولكن هذا الثالث نقلت آلته الى مدرسة الخواجا ابراهيم ابن السعرتي وانتفع الناس بها .

وقال في ذي الحجة سنة سبع عشرة وفيه فرغت عمارة الخواجا ابراهيم السعرتي بالجسر الابيض وجاءت في غاية الحسن ورتب بها وظائف كثيرة

الاسعردي

وقال في [شهر رجب (٢)] سنة ست وعشرين وثمانمائة وممن توفي فيها من الاعيان فيه الخواجا الكبير برهان الدين ابراهيم بن مبارك شاه الاسعردي كان والخواجا شمس الدين ابن مزلق اكبر التجار بدمشق وله المتاجر السائرة في البلدان .قد اعطاه الله الما [ل] والبنين وكان عنده كرم واحسان الى الفقراء وعمل المدرسة المشهورة على الجسر الابيض وتأنق في بنائها وعمل بها تربة ورتب بها فقراء يقرؤون القرآن ومقرأة على ضريحه وهي من أحسن عمائر دمشق توفي آخر نهار الجمعة انقطع يومين فقط ودفن من الغد بتربته وهو في عشر الستين ولم يحتفل الناس بجنازته بالنسبة الى احتفالهم لما توفي ولده وترك اموالاً واولاداً واملاكاً وبضائع

(١) كذا في الاصل وتنبيه الطالب والضوء اللامع ٤\١٦٧ ، وفي آخر جمع الجوامع لتاج الدين السبكي المطبوع في مجموع المتون ما نصه : وكان تمام بياضه في أخريات ليلة حادي عشر ذي الحجة الحرام سنة ستين وسبعمائه بمنزلي بالدهشة من ارض المزة ظاهر دمشق . والراجح أنه خطأ مطبعي والصواب : الدهيشة كما في المصادر المتقدمة

أما الدهشة فهي قيسارية تجارية كانت داخل جيرون شرقي باب الجامع الاموي الشرقي ، وهناك دهشة ثانية كانت غربي الجامع الاموى أو قبليه لجهة الغرب ودهشة ثالثة في حماة وهي محلة فيها واليها ينسب محمد بن احمد الحموي الشهير بابن خطيب الدهشة توفي سنة (٨٣٤)

(٢) في الاصل غير واضحة اكملناها من كتاب « تنبيه الطالب »

لا تحصى وقيل إنه مات وعلى طوالته (١) عدد كثير من الخيول المسومة التي لا نظير لها وخلف ولدين شابين حسنين ووالدة وزوجته بنت الخواجا شمس الدين ابن مزلق سامحه الله تعالى وبلغني أنه توفي في بيته في هذا الفصل عشرون نفساً انتهى

* * *

وهذه المدرسة (٢) تشتمل على ايوانين شمالي وبه خلاوي للقراء وقبلي وبه شباكان مطلان على الجسر الابيض وشرقي مطل على الطريق الآخذ الى الدلامية والطريق الآخذ الى السهم الاعلى وغربي مطل على الطريق الآخذ الى السكة والطريق الآخذ الى النيرب . وهذا الايوان مركب على جرنين للماء بينهما بير بمصنع له خرزة من رخام وجرن من رخام وبين الايوانين المذكورين بركة الماء وهي فسقية كالدلامية وشرقيها باب تربة الواقف ولها شباكان شرقي مطل على الطريق الآخذ الى مسجد العفيف وقبلي مطل على قناة للماء معطلة وغربيها باب المدرسة الداخل ومنه الى الباب الخارج وبينهما باب بيت القيم والبواب وباب مكتب الايتام — المركب على باب المدرسة الخارج وله مدة معطل كمكتب الدلامية — وباب بيت الخلاء . مكتب الاسعرتية

* * *

(١) هكذا ورد هذا النص ايضا في تنبيه الطالب عن ابن قاضي شهبة وفي القاموس : والطويلة والطول والطيل فيها وتشدد لامها في الشعر : حبل يشد به قائمة الدابة او تشد وتمسك طرفه وترسلها ترعى . وطول لها ارخى طويلتها في المرعى اه . والراجح بان المراد بالطوالة : حبل غليظ يشد من اول الاصطبل الى آخره ويمتن باوتاد في الارض ثم يربط به الحبل الذي تقيد به الفرس ولا يزال مستعملا حتى الآن في اصطبلات الحكومة حيث يكثر عدد الخيل .

(٢) لما دخل الملك فيصل دمشق سنة (١٩١٩م) نزل في دار غربيها يفصل بينهما الطريق فهدمت دائرة الاوقاف هذه المدرسة لتنشيء مكانها مسجداً خاصاً بالملك —

الباب الحادي عشر

دور الحديث في الصالحية

الضيائية منها دار الحديث الضيائية المحمدية ويقال لها دار السنة بسفح قاسيون شرقي الجامع المظفري

قال ابن شداد بانيها الفقيه ضياء الدين محمد بجيل الصالحية انتهى

ضياء الدين المقدسي قال الذهبي في تاريخه العبر فيمن مات في سنة ثلاث واربعين وست مئة والشيخ الضياء ابو عبدالله محمد بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي احد الاعلام ولد سنة سبع [1] وستين وخمسمائة وسمع من الخضر ابن طاووس وطبقته بدمشق ومن ابن المعطوش [2] وطبقته ببغداد ومن البوصيري وطبقته [ص٢٥] بمصر ومن أبي جعفر الصيدلاني وطبقته باصبهان ومن أبي الروح والمؤيد وطبقتهما بخراسان وافنى عمره في هذا الشأن مع الدين المتين والورع والفضيلة التامة والثقة والاتقان انتفع الناس بتصانيفه والمحدثون بكتبه فالله يرحمه ويرضى عنه توفي في السادس والعشرين من جمادى الاخرة انتهى

وقال تلميذه ابن كثير في تاريخه الحافظ ضياء الدين المقدسي صاحب الاحكام محمد بن عبد الواحد بن احمد بن عبد الرحمن المقدسي سمع الحديث الكثير وكتب كثيراً ورحل وطاف وجمع وصنف والف كتباً مفيدة حسنة كثيرة الفوائد من

—ثم حال احتلال الافرنسيين لدمشق دون بقاء الملك فيها فحولتها دائرة الاوقاف الى عقارات وغيرت شرط الواقف ومقصده . ومكانها شمالي جامع المارداني تقابل القادم من دمشق الى الجسر وهي تفصل بين طريق المهاجرين وطريق الصالحية .

(١) كذا في الأصل وتنبيه الطالب . وفي تذكرة الحفاظ للذهبي (٤/١٩٠) وذيل طبقات الحنابلة لابن رجب مخطوط الظاهرية : تسع .

(٢) كذا في الاصل وتنبيه الطالب وذيل طبقات الحنابلة لابن رجب . وفي تذكرة الحفاظ (٤/١٩١) وشذرات الذهب (٥/٦٤) ابن المعطوس .

ذلك كتاب الاحكام ولم يتمه وكتاب المختارة وفيه علوم حسنة كثيرة الفوائد حديثية وهي اجود من مستدرك الحاكم لو كملت وله فضائل الاعمال وغير ذلك من الكتب الحسنة الدالة على حفظه واطلاعه وتضلعه من علم الحديث متنا واسناداً وكان رحمه الله في غاية العبادة والزهادة والورع .

مكتبة الضيائية

٥ وقد وقف كتباً كثيرة بخطه بخزانة المدرسة الضيائية التي وقفها على اصحابهم من اهل الحديث والفقهاء وقد وقفت عليها اوقاف اخر كثيرة بعد ذلك انتهى .

الضياء المقدسي

وقال الصفدي في تاريخه في المحمدين: الحافظ ضياء الدين المقدسي محمد بن عبد الواحد بن احمد بن عبد الرحمن بن اسماعيل الحافظ الحجة الامام ضياء الدين ابو عبد الله السعدي المقدسي الصالحي صاحب التصانيف ولد بالدير المبارك سنة سبع ١٠ وستين وخمسمائة ولزم الحافظ عبد الغني وتخرج به وحفظ القرآن وتفقه ورحل اولا الى مصر سنة خمس وتسعين ورحل الى بغداد بعد موت ابن كليب ومن هو اكبر منه وسمع من ابن الجوزي الكثير وبهمدان ورحل ثم رجع الى دمشق بعد الستمائة ثم رحل الى اصبهان فاكثر فيها وتزيد وحصل شيئاً كثيراً من المسانيد والاجزاء ورحل الى نيسابور ودخلها ليلة وفاة الفراوي ، ورحل الى مرو ، وسمع ١٥ بحلب وحران والموصل وقدم دمشق بعد خمسة اعوام بعلم كثير وحصل اصولا نفيسة فتح الله بها عليه هبة وشراء ونسخا وسمع بمكة ولزم الاشغال لما رجع واكب على التصنيف والنسخ واجاز له السلفي وشهدة واحمد بن علي بن الناعم واسعد بن يلدك وتجني الوهبانية وابن شاتيل وعبد الحق اليوسفي واخوه عبد الرحيم وعيسى الدوسابي ومحمد بن نسيم العيشوتي ومسلم بن ثابت النحاس وابن ٢٠ شاكر السقلاطوني وابن بري النحوي وابو الفتح الخرقي وخلق كثير قال الشيخ شمس الدين سمعت الحافظ ابا الحجاج المزي — وما رأيت مثله — يقول : الشيخ الضياء اعلم بالحديث والرجال من الحافظ عبد الغني ولم يكن في وقته مثله ومن تصانيفه : كتاب الاحكام يعوز قليلا ثلاث مجلدات ،وفضائل الاعمال مجلد ، والاحاديث المختارة خرج منها تسعين جزءاً وهي الاحاديث [التي] تصلح ان

يحتج بها سوى مافي الصحيحين خرجها من مسموعاته ؛ فضائل الشام ثلاثة اجزاء . فضائل القرآن جزء . كتاب الجنة . كتاب النار . مناقب اصحاب الحديث . النهي عن سب الصحابة . سير المقادسة كالحافظ عبد الغني والشيخ الموفق والشيخ ابي عمر وغيرهم في عدة مجلدات،وله تصانيف كثيرة في اجزاء عديدة وبنى مدرسة على باب الجامع المظفري واعانه عليها بعض اهل الخير وجعلها دار حديث وان يسمع فيها جماعة من الصبيان ووقف بها كتبه واجزاءه .

مكتبة الضيائية

وفيها من وقف الشيخ موفق الدين والبهاء عبد الرحمن والحافظ عبد العزيز وابن الحاجب وابن سلام وابن هامل والشيخ علي الموصلي والحافظ عبد الغني وقد [ص٢٦] نهبت في نكبة الصالحية نوبة قازان(١) وراح منها شيء كثير ثم تماثلت وتراجعت وجمع بين فقه الحديث ومعانيه وسنده وطرفا من الادب وكثيراً من اللغة والتفسير ونظر في الفقه وناظر فيه توفي يوم الاثنين ثامن عشرين جمادى الآخرة سنة ثلاث واربعين وست مئة وله اربعون سنة انتهى .

وقال برهان الدين بن مفلح في طبقاته : واقف الضيائية محمد بن عبد الواحد

(١) قال ابن كثير في البداية والنهاية (١٤/٦ — ٨) حوادث سنة (٦٩٩) وفي يوم السبت النصف من ربيع الاخر شرعت التتار وصاحب سيس في نهب الصالحية ومسجد الاسدية . ومسجد خاتون . ودار الحديث الاشرفية بها . واحترق جامع التوبة بالعقيبة وكان هذا من جهة الكرج والارمن من النصارى الذين هم مع التتار قبحهم الله . وسبوا من اهلها خلقاً كثيراً وجما غفيراً . وجاء اكثر الناس الى رباط الحنابلة فاحتاطت به التتار فحماه شيخ الشيوخ المذكور ثم اقتحموا عليه فسبوا منه خلقاً كثيراً من بنات المشايخ واولادهم فانا لله وانا اليه راجعون

ولما نكب دير الحنابلة في ثاني جماد الاولى قتلوا خلقاً من الرجال واسروا من النساء كثيرا ونال قاضي القضاة تقي الدين اذى كثير . ويقال انهم قتلوا من اهل الصالحية قريباً من اربعمائة واسروا نحو اربعة آلاف اسيرا ونهبت كتب ـ

ابن احمد بن عبد الرحمن بن اسماعيل بن منصور السعدي المقدسي الحافظ الكبير ضياء الدين ابو عبد الله محدث عصره ووحيد دهره وشهرته تغني عن الاطناب في ذكره سمع بدمشق من ابي المجد البانياسي والخضر بن هبة الله بن طاووس ، وبمصر من البوصيري وببغداد من ابن الجوزي وطبقته ، وسمع ببلاد شتى يقال انه كتب عن ازيد من خمسمائة شيخ ، وحصل اصولا كثيرة واقام بهراة ومرو وله اجازة من السلفي وشهدة . قال ابن النجار كتبت عنه ببغداد ونيسابور ودمشق وهو حافظ مصنف ثبت ثقة حجة صدوق نبيل حجة عالم بالحديث واحوال الرجال له مجموعات وتخريجات وهو ورع تقي زاهد عابد محتاط في اكل الحلال مجاهد في سبيل الله ولعمري ما رأت عيناي مثله في نزاهته وعفته وحسن طريقته في طلب العلم واثنى عليه عمر بن الحاجب والشرف بن النابلسي والذهبي وقال بنى مدرسة على باب الجامع المظفري واعانه عليها بعض اهل الخير ووقف عليها كتبه واجزاءه وله تصانيف كثيرة منها كتاب الاحاديث المختارة وهي الاحاديث التي تصلح ان يحتج بها سوى مافي الصحيحين خرجها من مسموعاته قال بعضهم هي خير من صحيح الحاكم روى عنه ابن نقطة وابن النجار والبرزالي وابن الحاجب وابن اخيه [و]الفخر بن البخاري والقاضي تقي الدين سليمان بن حمزة وأبو بكر بن عبد الدائم وعيسى المطعم وخلق توفي يوم الاثنين ثامن عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث واربعين ودفن بسفح قاسيون

ثم ذكر بعده محمد بن عبد المنعم بن غازي بن ماهان بن موهوب الحراني الى ان قال واقام بدمشق ووقف كتبه واجزائه بالضيائية واثنى عليه البرزالي توفي بدمشق بالمارستان الصغير ليلة الاربعاء ثاني رمضان سنة احدى وسبعين وستمائة ودفن من الغد بسفح قاسيون انتهى .

محمد بن عبد المنعم الحراني

— كثيرة من الرباط الناصري والضيائية وخزانة ابن البزوري . وكانت تباع وهي مكتوب عليها الوقفية . وفعلوا بالمزة مثل ما فعلوا بالصالحية كذلك وبغيرها (راجع اخبار قازان المفصلة في المصدر المذكور)

المدرسون بالضيائية

ثم قال ابن شداد اول من ذكر بها الدرس بانيها ثم من بعده الشيخ تقي الدين بن عز الدين ثم من بعده شمس الدين خطيب جبل الصالحية قاضي القضاة وهو مستمر بها الى الآن

ابن الكمال المقدسي

قال الذهبي في تاريخه العبر في سنة ثمان وثمانين وستمائة :وابن الكمال المحدث الامام شمس الدين ابو عبدالله محمد بن عبد الرحيم ابن عبد الواحد بن احمد المقدسي الحنبلي ولد سنة سبع وستمائة وسمع من الكندي وابن الحرستاني حضوراً ومن داود بن ملاعب وطائفة وعني بالحديث وجمع وخرج مع الدين المتين والورع والعبادة وولي مشيخة الضيائية ومشيخة الاشرفية بالجبل توفي في تاسع جمادى الاولى انتهى

وقال الصفدي في تاريخه في المحمدين : شمس الدين بن الكمال محمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد بن احمد الامام المحدث القدوة الصالح شمس الدين بن الكمال المقدسي الحنبلي بن اخي الحافظ ضياء الدين ولد سنة سبع وستمائة وسمع من الكندي وابن الحرستاني حضوراً ومن ابن ملاعب وابي الفتوح البكري وموسى بن عبد القادر والشمس احمد العطار والشيخ العماد ابراهيم والشيخ الموفق وابن ابي لقمة وابن البز (١) وابن صصرى وزين الامناء وابن راجح واحمد بن طاووس وابن الزبيدي وخلق كثير وحدث بالكثير نحو من اربعين سنة وتم تصنيف الاحكام الذي خرجه عمه الحافظ ضياء الدين وكان محدثاً فاضلا نبيها حسن التحصيل وافر الديانة كثير العبادة نزها عفيفا مخلصا روى عنه القاضي [ص٢٧] تقي الدين سليمان وابن تيمية وابن العطار والمزي وابن مسلم وابن الخباز والبرزالي وولي مشيخة دار الحديث

(١) كذا في الأصل وفي تنبيه الطالب : « ابن الفن » وسيعيد المؤلف ذكر ترجمته في دار الحديث الاشرفية وقد رسمها هناك بما يشبه ان تكون « ابن الفن » والظاهر أنها مصفحة عن : ابن العز فقد جاء في ترجمة الفخر البعلبكي الحنبلي : انه تفقه على تقي الدين احمد بن العز . والفخر البعلبكي هو معاصر لشمس الدين احمد ابن الكمال وتوفي واياه في سنة واحدة ودفن كلاهما الى جانب قبر موفق الدين المقدسي (راجع شذرات الذهب (٥/٤٠٤—٤٠٦)

الاشرفية بالجبل ، ودرس بالضيائية ، وحج مرتين ، حفر مكاناً بالصالحية لبعض شأنه فوجد جرة مملوءة ذهباً وكانت معه زوجته لعينه فطمه وقال لزوجته هذا فتنة ولهذا مستحقون لعلنا لا نعرفهم فوافقته وطاه وتركاه توفي سنة ثمان وثمانين وستمائة انتهى .

احمد السعدي

وقال شيخنا المحبوي النعيمي قال شيخنا البرهان ابن مفلح في طبقاته في الاحمدين : احمد بن عبد الله بن احمد بن ابي بكر السعدي أبو العباس كان من كبار الصالحين الانقياء حدث عن ابراهيم بن خليل وابن عبد الدائم سمع منه الذهبي وقال سألت عنه ولده فقال ما أعلم منه شيء يشينه في دينه وكان شيخ [دار] الحديث الضيائية ، حدث بالكثير ، سمع منه ابن الخباز وغيره ، توفي في ذي الحجة سنة ثلاث وسبعمائة انتهى .

محمد المقدسي

وقال فيها أيضاً : محمد بن ابراهيم بن عبدالله بن الشيخ ابي عمر المقدسي الخطيب البليغ الصالح العالم القدوة عز الدين ابو عبدالله ابن الشيخ العز ، سمع من ابن عبد الدائم والكرماني حضوراً ، وسمع كثيراً من ابي عمر ، وتفقه قديماً بعم ابيه الشيخ شمس الدين ، درس بمدرسة جده ، والضيائية ، وخطب بالجامع المظفري ، وكان من الصالحين الاخيار المتفق عليهم ، وعمر وحدث بالكثير توفي يوم الاثنين عشرين رمضان سنة ثمان واربعين وسبعمائة ، ودفن بتربة جده الشيخ ابي عمر انتهى .

عمر الحراني

وقال فيها : عمر بن سعدالله بن عبد الاحد الحراني ثم الدمشقي الفقيه الفرضي القاضي زين الدين أبو حفص ، حضر على ابي الحسن بن البخاري ، وسمع بالقاهرة ودخل بغداد وأقام بها ثلاثة ايام ، وتفقه وبرع في الفقه والفرائض ، ولازم الشيخ تقي الدين وغيره ، وكتب بخطه الكثير من كتب المذهب ، وكان خيراً ديناً حسن الاخلاق متواضعاً بشوش الوجه فرضيا فاضلاً ، وذكره الذهبي في معجمه المختص فقال فيه : عالم ذكي متواضع بصير بالفقه والعربية سمع الكثير وولي مشيخة الضيائية فأتى دروساً محررة توفي سنة تسع واربعين وسبعمائة مطعوناً شهيداً انتهى .

محمد المرداوي القباقبي

وقال فيها أيضاً : شمس الدين القباقبي محمد بن محمد بن ابراهيم بن عبدالله المرداوي الشيخ الامام شمس الدين الشهير بالقباقبي ثم الصالحي ، سمع على احمد بن عبد الهادي

نسخة اسماعيل ابن قيراط «انا» الفخر عن الخشوعي، وله يد طولى في الفقه، اشتغل وافتى ودرس ، وانتفع به جماعة منهم صاحبنا الشيخ شمس الدين التسيلي باشر درس الضيائية جوار الجامع المظفري ، وحضرنا درسه بحضور قاضي القضاة شهاب الدين ابن الحبال ، وجدي الشيخ شرف الدين وغيره توفي يوم الاربعاء ثامن عشر القعدة سنة ست وعشرين وثمانمائة ودفن بالصالحية انتهى .

احمد موفق الدين

وقال فيها أيضاً أحمد بن محمد بن عبد الرحيم الشيخ المحدث موفق الدين قارئ الحديث بالضيائية وله اعتناء بالحديث وحصل الاجزاء وصار له معرفة وفهم وكان شاباً حسناً محبباً إلى الناس سمع من ابن عبدالدائم فمن بعده توفي سنة ثلاث وتسعين وستمائة انتهى .

* * *

مكتبة الضيائية

وقال الجمال ابن عبدالهادي وكان بهذه المدرسة كتب الدنيا والاجزاء الحديثية، حتى يقال انه كان فيها خط الائمة الاربعة ، حتى يقال انه كان فيها التوراة والانجيل وكانت مضبوطة الحال أيام خزنتها بني المحب ، وبعدهم صارت الى القاضي ناصر الدين ابن [ص ٢٨] زريق الذي قال عنه أبو الفضل ابن حجر : إنه ما رأى في بلاد الشام من يستحق اسم الحافظ غيره ، وكان في أيام القاضي علاء الدين بن مغلى [1] فاحتاج القاضي علاء الدين الى كتاب الخلاف للقاضي أبي يعلى فقالوا له لا يوجد الا في الضيائية فأرسل يطلبه منه فجمعه في قفتين وأرسله له .

قالوا فمن ثم انفرط أمرها وطمع الناس فيها .

ثم لما جاء تمر وذهب زاد انفراط حالها .

فجاء ابن حجر وأخذ منها عدة أحمال .

ثم جاء الحافظ شمس الدين ابن ناصر الدين فأخذ منها .

ثم جاء الحافظ قطب الدين الخيضري فأخذ .

ثم ان القاضي ناصر الدين ابن زريق الثاني استوعب أحاسن ما فيها [2] .

* * *

(١) راجع ترجمته في شذرات الذهب (٧/١٨٥) . (٢) اضمحل أمر هذه المدرسة قبل مئة عام من عصرنا فأخذت كتبها ووضعت في المدرسة ـــ

وكان مرتباً لها شيخ للحديث وآخر من كان شيخنا الشيخ زين الدين ابن الحبال . ومدرس للفقه وكان قد صار لشيخنا تقي الدين بن قندس فدرس بها كثيراً انتهى . قلت باشر هذه المشيخة وهذا الدرس في عصرنا أخونا الشيخ شهاب الدين الشويكي عدة سنين نيابة عن قاضي القضاة شرف الدين عبد الله بن شيخنا قاضي القضاة نجم الدين عمر بن مفلح من يوم الأربعاء الى مثله واللائق به الدرس

اعادة الضيائية

وبها اعادة بيد شيخنا الشيخ علي ابن البهاء البغدادي ثم صارت الى يد ولده أخينا شهاب الدين احمد .

اوقاف الضيائية

والوقف على هذه المدرسة غالب دكاكين السوق الفوقاني وحوانيت وجنينة في النيرب وأرض بسقبا ويؤخذ لأهلها ثلث قمح ضياع وقف دار الحديث الاشرفية بالجبل وهي الدير والدوير والمنصورة والتليل والشبرقية .

* * *

وصف الضيائية

وتشتمل هذه المدرسة (١) على مسجد له باب غربي قدام باب خلوة الكتب والأجزاء المذكورة وقد سمعت انا والشيخ موسى الكناني الحنبلي وكانت بيده الخلوة المذكورة في عود نحو الفي جزء اليها .

ولهذا المسجد شبا كان مطلان على صفة بها بيرماء وهذه الصفة في صحن هذه المدرسة ودايرها خلاوي سفلية وعلوية وفي شرقية بيت الخلاء وفي قبليه باب المدرسة الخارج وهو قديم . ثم لما جاء ابن قاضي الجبل أحدث لها باباً غربياً فقام عليه جماعة بسبب ذلك وأنشدني الشيخ موسى المذكور لبعضهم في ذلك :

ـــ العمرية ، ثم اضمحل أمر العمرية بعد ذلك وأخذ النظار يتصرفون في المدارس والمكتبات تصرف السفهاء فجمعت خزائن كتب المدارس وألف منها المكتبة الظاهرية وهي الآن تحوي عدداً كبيراً من الكتب القيمة وقف المدرسة الضيائية وعليها خطوط العلماء وخاصة خط الضياء المقدسي . (١) اصبحت هذه المدرسة داراً تستغل لمصالح الجامع المظفري (جامع الحنابلة) ولم يبق فيها من بنائها القديم إلا قوس ايوانها الشمالي رأيته سالماً قبل اثنتي عشرة سنة من عصرنا وهي واقعة مقابل باب جامع الحنابلة الغربي تماماً وتدعى الآن بالضلاعية .

باب الضيائية القبلي بلا درج خير من المحدث الغربي بالدرج

***

دار الحديث العالمة

ومنها دار الحديث العالمة وهي شرقي الرباط الناصري غربي سفح قاسيون قبلي جامع الافرم بشرق بنتها العالمة بنت شيخ الاسلام الشيرازي للحنابلة .

امة اللطيف العالمة

وقال ابن كثير : أوقفتها الشيخة الصالحة العالمة امة اللطيف بنت الشيخ الناصح الحنبلي وكانت فاضلة لها تصانيف وهي التي أرشدت خاتون ربيعة بنت نجم الدين أيوب اخت الملك صلاح الدين الى وقف المدرسة الصاحبة بقاسيون على الحنابلة ايضاً .

ثم لما ماتت ربيعة وقعت العالمة في المصادرات وحبست مدة ثم أفرج عنها وتزوجها الأشرف صاحب حمص وسافرت معه الى الرحبة وتل ناشر ، ثم توفيت في سنة ثلاث وخمسين وستمائه ، ووجد لها بدمشق ذخائر وجواهر نفيسة تقارب ستمائة الف درهم غير الأملاك والأوقاف انتهى ذكر ذلك في سنة ثلاث وأربعين وستمائة .

محمد ابن هامل

وقال الصفدي في المحمدين من تاريخه : ابن هامل المحدث محمد بن عبد المنعم ابن عماد (١) بن هامل المحدث شمس الدين عبد الله الحراني سمع ابن الزبيدي وابن اللتي والاربلي والهمداني وابن رواح والسخاوي والقطيعي وعمر بن كرم [ص ٢٩] وجماعة بديار مصر وعني بالحديث عناية كلية وكتب الكثير وتعب وحصل روى عنه ابن الخباز والدمياطي وابن ابي الفتح وابن العطار ، توفي في شهر رمضان سنة احدى وسبعين وستمائة (٢) ووقف اجزاءه بالضيائية وكان شيخ الحديث بالعالمة انتهى .

وقال ابن مفلح في طبقاته : يوسف بن ابي زكريا يحيى بن الناصح عبد الرحمن ابن الحنبلي الشيرازي الأصل ثم الصالحي من بيت مشهور بالعلماء والفضلاء .

قال الشيخ تقي الدين بن قاضي شهبة : هو الشيخ الأصيل المدرس المعبر شمس الدين ابو المحاسن وابو المظفر ، حضر على والده وسمع من ابن ابي عمر

(١) كذا في الأصل وفي تنبيه الطالب وشذرات الذهب (٥/٣٤٤) عمار

(٢) في الأصل وتنبيه الطالب : وسبع مئة وهي خطأ والتصحيح من شذرات الذهب

وابن البخاري وابن المجاور ، وولي مشيخة العالمة ، والنظر عليها ، وعلى الصاحبة ، ودرس بها ، وسمع منه ابن رافع والمقري ابن رجب والحسيني ، توفي يوم الجمعة سادس شعبان سنة احدى وخمسين وسبعمائة بالصالحية ، وصلي عليه عقب الجمعة بالجامع المظفري ودفن بسفح قاسيون انتهى .

درس مدرسة العالمة

وقال شيخنا الجمال بن عبد الهادي: وبها درس، وقد درس به شيخنا تقي الدين ابن قندس انتهى .

وكانت هذه المدرسة سكن الشهاب ابن المحب قال ابن حجر : محمد بن علي بن عبد الله اليمني توفي يوم الثلاثاء ثاني المحرم سنة خمس وسبعين وسبعمائة بمنزل شهاب الدين ابن المحب بالمدرسة العالمة وكان صاحبه انتهى .

أوقاف مدرسة العالمة

والوقف عليها البستان بجسر البط [1] والغيطة ، وحكر ابن صبح عند الشامية البرانية .

وكان القاضي برهان الدين بن مفلح المتكلم عليها يزعم انها محصورة في عشرين من أعيان الطلبة والله أعلم .

وقد آلت في أيامنا الى الخراب ولم نرها قط مفتوحة غير ان الشيخ علي ابن ميمون المغربي [2] المسلك لما سكن تلك المحلة أسكن فقراءه بخلاويها العامرة [3] والله يحسن الحال .

* * *

دار الحديث القلانسية

ومنها دار الحديث القلانسية على حافة نهر يزيد ، غربي مدرسة أبي عمر وشمالي جامع الأتابكي ابن مبارك بالقرب من القاهرية يفصل بينهما الطريق ، وتعرف الآن بالخانقاه ، وعلى ذلك مشى الجمال بن عبد الهادي في فضائل الصالحية .

حمزة القلانسي

أنشأها الصاحب عز الدين ابو يعلى حمزة بن مؤيد الدين ابي المعالي اسعد ابن عز الدين بن غالب بن المظفر بن الوزير مؤيد الدين ابي المعالي اسعد بن

(١) هو جسر قديم كان جهة مسجد الشهداء بطريق الصالحية .
(٢) راجع ترجمته في الكواكب السائرة (١ / ٢٧١) .
(٣) دثرت هذه المدرسة ولم يبق من آثارها شيء .

ابي يعلى حمزة بن اسد بن علي بن حمزة التميمي الدمشقي ابن القلانسي احد رؤساء دمشق الكبار ولد سنة تسع واربعين وستمائة وسمع الحديث من جماعة ورواه .

قال ابن كثير في سنة تسع [1] وعشرين وسبعمائة : وسمعنا عليه وله رياسة باذخة واصالة كثيرة وأملاك هائلة كافية لما يحتاج اليه من أمور الدنيا ولم تزل مع صناعة الوظايف الى ان الزم بوكالة بيت السلطان ثم بالوزارة في سنة ست عشرة ، ثم عزل وقد صودر في بعض الأحيان ، وكانت له مكارم على الخواص والكبار ، وله احسان على الفقراء والمحتاجين ، ولم يزل معظماً وجيهاً عند الدولة من النواب والملوك والأمراء وغيرهم الى ان توفي ببستانه ليلة السبت سادس ذي الحجة وصلي عليه من الغد ودفن بتربته بسفح قاسيون وله في الصالحية رباط حسن بمأذنة وفيه دار حديث وبر وصدقة انتهى .

وقال الذهبي في العبر : ومات الصاحب الأمجد رئيس الشام عز الدين حمزة ابن المؤيد ابن القلانسي الدمشقي في ذي الحجة يعني من سنة تسع وعشرين وسبعمائة عن ثمانين سنة واشهر وكان محتشماً معظماً متنعماً على الوزارة وغيرها وروى عن البرهان وابن عبد الدائم انتهى .

ولم أقف على أحد ممن ولي مشيختها .

* * *

وصف القلانسية

وهي موضع حسن يشتمل على مصلى بثلاثة شبابيك ارسطها [ص ٣٠] كبير جداً مطلة على النهر المذكور ، ويدخل اليه من باب غربية ، يسلك اليه على جسر على النهر ، ولصيق هذا الباب باب يصعد منه الى مأذنة ، ولها باب آخر من القبلة بالزقاق شمالي باب بيت ابن عبادة ، وشمالي هذه الشبابيك ساحة مبلطة بمزي ومعذري على حافة النهر ينتفع بها الناس كثيراً ، يتوصل اليها والى الجسر المذكور في سلم حجر طويل بأعلاه فسحة بها الباب الخارج لهذه الدار ، وشمالي هذه الفسحة سلم آخر يهبط منه الى بيت الخلاء وهو وان كان فوق النهر لكنه بماء كثير ، وبينه وبين تلك الساحة المبلطة بالمزي والمعذري جنينة

(١) في الأصل سبع وهي خطأ .

بشرقيها طريق يتوصل من كل منهما الى الآخر أسفل السلمين ، وشمالي هذه الدار رباط للنساء كان قبل الفتنة الدوادارية عامراً ثم تعطل (١) .

* * *

دار الحديث النظامية

ومنها دار الحديث النظامية ، شرقي الصالحية ، وقبلي حمام العلاني ، يفصل بينهما طريق دخلة غير نافذة (٢) .

نظام الدين عمر

أنشأها قاضي القضاة نظام الدين ابو حفص عمر ، ابن قاضي القضاة تقي الدين ابراهيم بن محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج بن عبد الله الراميني المقدسي الأصل الصالحي الحنبلي ، ولد بالصالحية سنة اثنين وثمانين وستمائة ، وحضر على الحافظ شمس الدين ابي بكر محمد بن الحافظ المحب ابي محمد عبد الله بن احمد بن المحب الصامت مشيخة المطعم عنه والمنتخب من مسند الحارث ابن ابي اسامة وغيرهما وذكر أنه سمع من لفظه البخاري ومن رسلان الذهبي صحيح مسلم بقراءة والده وأخذ شيئاً من الأدب من علي بن ايبك ، وسمع من قاضي حماة احمد بن

---

(١) خربت هذه المدرسة حتى لم يبق من آثارها شيء فجددها المرحوم السيد اسماعيل التكريتي وتعرف الآن بجامع التكريتي وهي شرقي جامع الشيخ محيي الدين وعلى مقربة منه ومن القاهرية التي شرقيها وعلى بابها رخامة كتب عليها ابيات تحوي تاريخ تجديدها ثم تاريخ وفاة مجددها وهي

مدرسة ذي عمرت ... من بعد ما قد دثرت
انعم باسماعيل من ... شيدها فبهرت
ابن علي التكريتي من ... يؤجر ما قد بقيت
شاد لأن يبقى له ... اجر هدى أن نفعت

تاريخ تجديدها اعطاه ربي ارخو ... أجراً ببره ثبت ١٣١٦
تاريخ وفاة مجددها دُعي فأرخ الذي ... حُبي بجنة علت ١٣٢١

(٢) الذي ترجح لدي ان هذه المدرسة والحمام كانتا في الطريق الذي شمالي المدرسة الشبلية الموصل من جهة الشرق الى حي الأكراد ومن جهة الغرب الى مسجد الشيخ عبد الغني النابلسي .

عبد الرحمن المرداوي الأربعين المخرجة له تخريج الحافظ الشمس الصامت وذيلها ، وحضر عند السراج البلقيني والصدر المناوي وغيرهما ، وتفقه بوالده وغيره ، وناب في القضاء مدة عن والده ثم ولي قضاء غزة وهو أول قاض حنبلي ولي بها ، ثم عزل ، ثم ناب في دمشق مدة عن ابن عبادة وغيره ، ثم ولي قضاء القضاة بدمشق عن ابن الحبال ، ثم عزل بعز الدين الحنبلي ، ثم أعيد ثم عزل به ثم أعيد ثم عزل ببرهان الدين ابن مفلح ثم أعيد ثم عزل به واستمر الى ان مات سنة اثنين وسبعين وثمانمائة ودفن بالروضة بسفح قاسيون رحمه الله .

المدرسون بالنظامية

وهو أول من باشر مشيخة دار الحديث هذه ثم وليها شيخنا القاضي علاء الدين علي بن البهاء البغدادي الحنبلي .

* * *

وصف النظامية

وهي لطيفة تشتمل على ايوان المحراب وبه ايوان غربي به شباك مطل على الطريق الآخذ الى الشبلية ، وشمالي ايوان المحراب ايوان لطيف بينهما بركة ماء ، وعن شرقيها رواق بشميرة معد للنساء ، وقبالته خلوة لها شباك مطل على الطريق المذكور أيضاً ، واعلى كتاب للأيتام ، والصيقها الى جهة القبلة دهليز آخذ الى باب الزقاق ، وتجاهه بيت الخلاء وجرن ماء قديم .

* * *

دار الحديث الناصرية

ومنها دار الحديث الناصرية وبها رباط أيضاً بمحلة الفواخير قبلي جامع الأفرم بسفح قاسيون ويقال لها الناصرية البرانية والتي داخل دمشق الجوانية .

وكلاهما انشاء الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر عز الدين غازي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شادي وصلاح الدين جده هو فاتح بيت المقدس .

الملك الناصر

قال ابن كثير في سنة عشر وستمائة لما ذكر [ص٣١] الملك العزيز وهو والد الملك الناصر صاحب دمشق واقف الناصريتين انتهى .

وكان مولد الناصر هذا بحلب في سنة سبع وعشرين وستمائة ، ولما توفي أبوه في سنة اربع وثلاثين بويع بالسلطنة بحلب وعمره سبع سنين ، وقام بتدبير مملكته جماعة من مماليك أبيه العزيز وكبيرهم الشمس لولو ، وكان الأمر كله

عن رأى جدته ام ابيه صفية خاتون ابنة الملك العادل ابي بكر ايوب ، ولهذا سكت الملك الكامل لانها اخته ، فلما توفيت سنة [اربعين] اشتد الناصر واشتغل عنه الكامل بعمه الصالح ، ثم فتح عسكره لحمص[1] سنة ست واربعين [ثم ملك دمشق سنة ثمان واربعين] فوليها عشر سنين . وفي سنة اثنين وخمسين دخل بابنة السلطان علاء الدين صاحب الروم وهي بنت [خالة] ابيه العزيز وكان حليماً جواداً موطأ الاكناف حسن الاخلاق حسن السيرة في الرعايا محبباً اليهم كثير النفقات ولا سيما لما ملك دمشق مع حلب. فيه عدل في الجملة وقلة جور وصفح، وكان الناس معه في [ا] هنية من العيش لكن مع ادارة الخمر والفواحش، وكان للشعر دولة بايامه ويجيز عليه ، ومجلسه مجلس ندماء وأدباء ، خدع وعمل عليه حتى وقع [في] قبضة التتار فذهبوا به الى هلاكو فأكرمه فلما بلغه كسر جيشه على عين طالوت غضب وتنمر وأمر بقتله فتذلل له وقال ما ذنبي فأمسك عن قتله فلما بلغه كسر بيدرا على حمص استشاط غضباً وأمر بقتله وقتل شقيقه الملك الظاهر عليا فقتلا .

قال الذهبي في العبر في سنة تسع وخمسين وستمائة وقيل بل قتله في الخامس والعشرين من شوال عام ثمان ودفن بالشرق وقد كان اعد له تربة برباطه الذي بناه بسفح قاسيون فلم يقدر دفنه به وكان شابا ابيض مليحاً حسن الشكل بعينه قبل .

قال ابن كثير في سنة اربع وخمسين وفيها أمر الناصر بعمارة الرباط الناصري بسفح قاسيون وذلك عقيب فراغ الناصرية الجوانية بدمشق ، وهذه الناصرية البرانية طلعت من اغرب الأمكنة في البنيان الموكل والجوانية من احسن المدارس وهو الذي بنى الخان الكبير تجاه الزنجاري وحول اليه دار الأطعمة وقد كانت قبل ذلك غربي القلعة في اسطبل السلطان اليوم وكانت مدة تملكه لدمشق عشر سنين فبنى بها هذه الأمكنة رحمه الله تعالى .

المدرسون بالناصرية جمال الدين الشريشي

وقال ابن كثير أيضاً في سنة خمس وثمانين وستمائة وممن توفي بها الشيخ الامام العالم البارع جمال الدين ابو بكر محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن سحبان البكري الشريشي المالكي ولد بشريش سنة احدى وستمائة ، ورحل الى العراق فسمع بها الحديث من المشايخ كالقطيعي وابن روزبة وابن اللتي وغيرهم ،

(١) الذي في البداية (١٣/١٧٤) ان الناصر قايض تل باشر بحمص .

واشتغل وحصل وساد اهل زمانه ، ثم عاد الى مصر فدرس بالفاضلية ، ثم اقام بالقدس شيخ الحرم ، ثم جاء الى دمشق فولي مشيخة الحديث بتربة ام الصالح ومشيخة الرباط الناصري بقاسيون ، ودفن بسفحه تجاه الناصرية هذه ، وولي مشيخة المالكية ، وعرض عليه القضاء فلم يقبل توفي يوم الاثنين الرابع والعشرين من رجب بالرباط المذكور وخرجت له جنازة [ص ٣٢] حافلة جداً انتهى .

كمال الدين الشريشي

وقال ابن كثير أيضاً في الوفيات من تاريخه في سنة ثمان عشرة وسبعمائة والشيخ الامام العلامة كمال الدين ابو العباس احمد بن الامام العلامة جمال الدين ابي بكر محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن سحبان البكري الوائلي الشهير بابن الشريشي ، ميلاده في رمضان سنة ثلاث وخمسين وستمائة كان ابوه مالكياً فاشتغل هو في مذهب الشافعي فبرع وحصل علوماً كثيرة وكان خبيراً بالكتابة مع ذلك ، وسمع الحديث ، ورحل وكتب الطباق بنفسه ، وحدث عن النجيب وغيره ، وأفتى ودرس وناظر وباشر عدة تداريس ومناصب ، فكان اول ما باشر مشيخة الحديث بتربة ام الصالح بعد والده في سنة خمس وثمانين وستمائة الى ان توفي ، وناب في الحكم عن ابن جماعة ثم تركه ، وولي وكالة بيت المال وقضاء العسكر ونظر الجامع مرات ، ودرس بالشامية البرانية عوضاً عن زين الدين الفارقي لما تولي الناصرية الجوانية وتركها ثم عاد الى الشامية وتولى الشيخ كمال الدين الناصرية عوضاً عنه لأن شرط الشامية ان لا يجمع بينها وبين غيرها ، واستمر الشيخ كمال الدين بالناصرية يدرس بها عشرين سنة ثم انتزعها من يده ابن جماعة وزين الدين الفارقي فاستعادها منهما ، وباشر مشيخة الرباط الناصري بقاسيون مدة اكثر من خمسة عشر سنة ، ومشيخة دار الحديث الأشرفية الدمشقية ثمان سنين ، وكان مشكور السيرة فيما تولاه من هذه الجهات كلها ، وفي هذه السنة عزم على الحج فخرج باهله فأدركته منيته بالحسا في سلخ شوال من هذه السنة ودفن هناك رحمه الله تعالى .

فولي بعده الوكالة جمال الدين ابن العلائي ، ودرس في الناصرية كمال الدين ابن الشيرازي ، وبدار الحديث الأشرفية الحافظ جمال الدين المزي ، وبام الصالح الشيخ شمس الدين الذهبي ، وبالرباط الناصري ولده جمال الدين انتهى .

جمال الدين الشريشي الثاني

وجمال الدين هذا هو الامام العلامة بقية السلف ابو بكر محمد ميلاده سنة اربع او خمس وتسعين وستمائة ، احضر على جماعة واجاز له آخرون واشتغل في صباه وتفنن في العلوم مدة واشتهر بالفضيلة ، وكان حسن المحاضرة دمث الأخلاق ، ودرس في حياة والده ببعض المدارس ، ثم بعد وفاة والده بالرباط الناصري ثم درس بعدة مدارس وأفتى كل ذلك في زمن الشبيبة ثم ولاه القونوي قضاء حمص فنزح الى هناك وأقام زماناً طويلاً ، ثم قدم دمشق في اول ولاية تقي الدين السبكي فولي تدريس البادرائية في سنة احدى واربعين وأقام بها وهو يشغل الناس بالجامع ، ثم ترك البادرائية لولده شرف الدين سنة خمسين عندما ولي تدريس الاقبالية ثم تركه لولده الآخر بدر الدين ، ولما عزل القاضي تاج الدين في سنة تسع وستين توجه الى مصر فولاه البلقيني نيابته في الطريق ، ثم توجه هو الى القاهرة فولي تدريس الشامية البرانية سنة تسع بتقديم التاء وستين وسبعمائة وعاد الى دمشق وباشر التدريس المذكور والحكم في النيابة المذكورة يوماً واحداً ، ثم مرض ومات في شوال من هذه السنة بالمدرسة الاقبالية ، ودفن بتربتهم بسفح قاسيون مقابل جامع الافرم ، وهو الذي اختصر الروضة وشرح المنهاج في أربعة اجزاء لخصه من شرح الرافعي الصغير من غير زيادة ، وله زوائد الحاوي على المنهاج ، وله خطب ، ونظم ، وحدث بمصر والشام ، وسمع منه ابو زرعة ابن [ص ٣٣] العراقي وابن حجي وغيرهما .

حسام الدين القومي

وقال ابن كثير في سنة خمس وعشرين وسبعمائة وفي سابع عشر شوال درس بالرباط الناصري بقاسيون حسام الدين القومي (١) لذي كان قاضي طرابلس قايضه بها الجمال بن الشريشي الى تدريس المسرورية وكان قد جاء توقيعه بالعذراوية والظاهرية فوقف في طريقه قاضي القضاة جلال الدين ونائباه ابن جملة والفخر المصري ، وعقد له وبجمال الدين مجلساً ومعه توقيع بالشامية

(١) راجع (١٤/١١٨ : ٢٥) من تاريخ ابن كثير المطبوع ترى مبلغ الخطأ والتصحيف الذي فيه . وفي بعض نسخ تنبيه الطالب : حسام الدين القرمي بدلاً عن القومي .

البرانية فعطل الامر عليهما لانهما لم يظهرا استحقاقهما في ذلك المجلس ، فصارت المدرستان العذراوية والشامية لابن المرحل واعطي القومي المسرورية فقايض فيها لابن الشريشي في الرباط الناصري ، فدرس به في هذا اليوم وحضر عنده القاضي جلال الدين ، ودرس بعده ابن الشريشي بالمسرورية وحضر عنده الناس أيضاً انتهى .

ناظر الناصرية

وقال ابن كثير أيضاً في سنة تسعين وستمائة : والامير الكبير بدرالدين بمكت (١) بن عبد الله الناصري ناظر الرباط بالصالحية عن وصية استاذه وهو الذي ولى الشيخ شرف الدين الفزاري مشيخة الرباط بعد ابن الشريشي انتهى

الشرف الفزاري

والشرف الفزاري هو الحافظ شرف الدين ابو العباس أحمد بن ابراهيم ابن سباع بن ضياء الفزاري خطيب جامع دمشق ، وهو أخو الشيخ تاج الدين ، ولد بدمشق في رمضان سنة ثلاثين وستمائة ، وقرأ بثلاث روايات على السخاوي وسمع منه الكثير ومن ابن الصلاح ، وتلا بالسبع على شمس الدين ابن أبي الفتح ، واحكم العربية على المجد الاردبيلي ، وطلب الحديث بنفسه وقرأ الكتب الكبار ، وله مشيخة ودرس بالرباط الناصري وغيره وولي خطابة جامع جراح ثم ولي خطابة جامع دمشق .

قال الذهبي في مختصر تاريخ الاسلام في سنة خمس وسبعمائة : وفي شوال توفي خطيب دمشق ونحويها ومحدثها ، الشيخ شرف الدين الفزاري أخو شيخنا تاج الدين وله خمس وسبعون سنة انتهى .

حسام الدين القومي

وقال السيد الحسيني في ذيل العبر في سنة ست واربعين وسبعمائة : ومات باطرابلس قاضيها العلامة حسام الدين أبو علي الحسن بن رمضان بن الحسن القومي مدرس الناصرية بالجبل تفقه للشافعي وبرع في علم الحديث وصنف وأفاد وكان أحد الأئمة .

(١) كذا في الأصل ويحتمل قراءتها بمكت والذي في نسخ تنبيه الطالب بمكتب ، أما نص ابن كثير في البداية والنهاية المطبوع (١٣/٣٢٦) الأمير الكبير بدر الدين علي بن عبد الله الناصري ، وهذه الطبعة مما لا يعتمد عليها .

ودرس بعده بالناصرية شيخنا نجم الدين بن قوام انتهى .

وليتأمل هذا المحل فان ظاهر كلام المؤرخين فيه التناقض بالنسبة الى تقديم بعض من وليها على بعض والله أعلم .

نجم الدين ابن قوام

ونجم الدين ابن قوام هذا هو الشيخ العالم الصالح الزاهد القدوة أبو بكر ابن محمد بن عمر بن الشيخ الكبير أبي بكر بن قوام بن علي بن قوام البالسي الاصل الدمشقي ميلاده في ذي الحجة سنة تسعين وستمائة سمع وتفقه وحدث عن عمر بن القواس وغيره وكان شيخ زاوية والده ودرس بالرباط المذكور وسمع منه الشريف الحسيني وآخرون ، قال ابن كثير وكان رجلاً حسنا جميل المعاشرة فيه أخلاق وآداب حسنة وعنده فقه ومذاكرة ومحبة للعلم توفي في رجب سنة ست وأربعين وسبعمائة ودفن بزاويتهم بسفح قاسيون الى جانب والده رحمه الله .

نور الدين ابن قوام

ودرس به بعده ولده الشيخ نور الدين ابو عبد الله محمد ميلاده في رمضان سنة سبع ـ بتقديم السين ـ عشرة وسبعمائة وسمع من جماعة وتفقه [ص ٣٤] ودرس وحدث ، قال ابن كثير كان من العلماء الفضلاء ودرس بالناصرية البرانية بعد ابيه وبالرباط الدواداري داخل باب الفرج وكان يحب السنة ويفهمها جيداً ، وقال الحافظ ابن رافع سمع وتفقه ودرس وكان حسن الخلق توفي في ربيع الآخر سنة خمس وستين وسبعمائة ودفن بسفح قاسيون بزاويتهم انتهى

فائدتان

شمس الدين المقصاتي

(الاولى) قال ابن كثير في سنة ثلاث عشر وسبعمائة : الشيخ الكبير المقرئ شمس الدين ابو بكر بن محمد (١) بن عمر بن المشبع ، الجزري المعروف بابن المقصاتي نائب الخطابة ، وكان يقرئ الناس بالقراءات السبع وغيرها من الشواذ وله المام بالنحو وفيه ورع واجتهاد توفي ليلة السبت حادي عشري جمادى الآخرة ، ودفن من الغد بسفح قاسيون تجاه الرباط الناصري وقد جاوز الثمانين .

(١) الذي في البداية لابن كثير ، وغاية النهاية لابن الجزري « ابو بكر بن عمر »

وقال الحسيني في ذيل العبر في هذه السنة : ومات بدمشق شيخ القراء تقي الدين المقصاتي في جمادى الآخرة عن بضع وثمانين سنة ، أم مدة بالرباط الناصري وتلا على الشيخ عبد الصمد وغيره وروى عن الكواشي تفسيره وكان ديناً صالحاً بصيراً بالسبع انتهى .

الامير ايدغدي

(الثانية) قال ابن كثير في سنة اربع وستين وستمائة : وممن توفي بها ايدغدي بن عبد الله الامير جمال الدين العزيزي ، كان من أكابر الامراء وأحظاهم عند الملك الظاهر لا يكاد يخرج عن رأيه ، وهو الذي أشار عليه بولاية القضاة من كل مذهب على سبيل الاستقلال ، وكان رحمه الله متواضعاً كريماً وقوراً رئيساً معظماً في الدولة ، اصابته جراحة في حصار صفد فلم يزل مريضاً منها حتى مات ليلة عرفة ودفن بالرباط الناصري بسفح قاسيون انتهى .

* * *

وصف الناصرية

وهذه الدار من أحاسن دمشق (١) ولكنها خربت لخراب محلتها ، وهي مركبة على نهر يزيد ينزل اليها في عدة درج ، ولها عدة شبابيك مطلة على صحن بركته النهر المذكور ، وفي غربيه مدار للماء يمشي في ساقية الى جرن على باب الدار المذكور [ة] ، وخلف هذا الجرن تربة ، وغربي هذه الدار الرباط المذكور ، وله باب الى الزقاق بين ثلاثة شبابيك وأعلاه مئذنة وواجهة هذا الباب متصلة بواجهة تلك الدار والجرن ، جميعها من حجر أبيض وأصفر يعجز أبناء هذا العصر عن بناء مثله لاتقانه ، فان الابرة لا يمكن أن تدخل بين حجرين منها .

* * *

(١) هذه المدرسة دثرت ولم يبق من آثارها شيء وهي شرقي التربة العادلية . والراجح ان ساقية الماء التي تقوم على قناطر عالية قبلي التربة العادلية هي ساقية الناصرية وان المدار الذي في اعلاها هو المدار الذي أشار اليه المؤلف ولا يزال البستان الذي كانت تقوم فيه هذه المدرسة يدعى بستان الناصرية .

دار الحديث الأشرفية

ومنها دار الحديث الاشرفية البرانية المقدسية بسفح قاسيون على حافة نهر يزيد ، تجاه تربة الوزير تقي الدين توبة بن علي التكريتي ، وشرقي المدرسة الحنفية المرشدية ، وغربي المدرسة الشافعية الاتابكية .

انشاء الملك الاشرف مظفر الدين موسى بن الملك العا[د]ل ابي بكر بن ايوب سمع صحيح البخاري على الزبيدي في سنة ثلاثين وستمائة .

الملك الاشرف

وقال الذهبي في مختصر تاريخ الاسلام في سنة خمس وثلاثين المذكورة وفيها مات الاخوان الملك الاشرف مظفرالدين في أول السنة بقلعة دمشق واوصى بالملك بعده لاخيه الصالح اسماعيل ، وكان أخوهما الملك الكامل بمصر فسار الى دمشق وقد تسلطن بها اخوه الصالح اسماعيل ، فأخذها منه في آخر جمادى الاولى من السنة المذكورة ، ونقل الاشرف إلى تربته شمالي الكلاسة من قلعة دمشق بعد دفنه بها ، فما بقي الكامل سوى شهرين حتى فجأته المنية في الحادي والعشرين من رجب من هذه السنة في القلعة ، ودفن بالتربة الكاملية الجوانية شرقي الخانقاه السميساطية ، وكان مولده ومولد أخيه الاشرف في عام واحد ايضاً ، وهو [ص ٣٥] سنة ست وسبعين وخمسمائة انتهى ملخصاً .

عبد الله بن سرور المقدسي

قال ابن مفلح في طبقاته : عبد الله بن عبد الغني بن علي بن سرور المقدسي ثم الدمشقي الحافظ ابن الحافظ جمال الدين بن تقي الدين ، سمع بدمشق من عبد الرحمن بن علي الخرقي والخشوعي وغيرهما ، وببغداد من ابن كليب وابن المعطوش ، وباصبهان من ابي المكارم بن اللبان وخلق ، وبمصر من ابي عبد الله الارتاحي ، كتب بخطه الكثير وجمع وصنف وافاد ، وقرأ في القراآت على عمه العماد ، والفقه على الشيخ موفق الدين ، والعربية على ابي البقاء العكبري ، قال الحافظ الضياء كان علامة وقته ، وقال ابن الحاجب لم يكن في عصره مثله في الحفظ والمعرفة والامانة ، وكان كثير الفضل ، وافر العقل متواضعاً ، مهيباً جواداً سخياً ، له القبول التام مع العبادة والورع والمجاهدة ، قال الذهبي روى عنه الضياء وابن ابي عمر وابن البخاري ، وآخر من روى عنه اجازة القاضي تقي الدين سليمان بن حمزة ، وبنى له الملك الاشرف دار

الحديث بالسفح وجعله شيخها ، وقرر له معلوما ، فمات قبل فراغها ، توفي يوم الجمعة خامس رمضان سنة تسع وعشرين وستمائة ودفن بالسفح ، ورآه بعضهم في النوم فقال له ما فعل الله بك ؟ قال اسكنني على بركة رضوانه ، ورآه آخر فسأله فقال لقيت خيراً ، فقيل له كيف الناس ؟ فقال متفاوتون على قدر اعمالهم . انتهى كلام ابن مفلح .

المدرسون بالاشرفية

وأول من درس بهذه الدار القاضي شمس الدين ابن أبي عمر .

شيخ الجبل ابن أبي عمر

قال ابن كثير في سنة اثنين وثمانين وستمائة : شيخ الجبل الشيخ الامام العلامة شيخ الاسلام شمس الدين ابو محمد عبد الرحمن بن الشيخ ابي عمر محمد ابن احمد بن قدامة الحنبلي أول من ولي قضاء الحنابلة في دمشق ثم تركه وتولاه ابنه نجم الدين وتدريس الأشرفية بالجبل ، وقد سمع الحديث الكثير ، وكان من علماء الناس واكثرهم ديانة في عصره وأمانة مع هدى وسمت صالح حسن وخشوع ووقار ، توفي ليلة الثلاثاء سلخ ربيع الأول من هذه السنة عن خمس وثمانين سنة ، ودفن في مقبرة والده انتهى .

ثم ولي تدريسها الامام شمس الدين بن الكمال .

الشمس ابن الكمال

قال الذهبي في تاريخه العبر في سنة ثمان وثمانين وستمائة : والمحدث شمس الدين ابن الكمال ابو عبد الله محمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد بن احمد المقدسي الحنبلي ، ولد سنة سبع وستمائة ، وسمع الكندي وابن الحرستاني حضوراً ، ومن داود بن ملاعب وطائفة ، وعني بالحديث وجمع وخرج مع الدين المتين والورع والعبادة ، وولي مشيخة الضيائية ، ومشيخة الأشرفية بالجبل .

وقال الصفدي في تاريخه في المحمدين : الشيخ القدوة الصالح شمس الدين محمد ابن الكمال بن اخي الحافظ ضياء الدين سمع من ابي الفتوح البكري وموسى بن عبد القادر ، والشمس احمد العطار والعماد ابراهيم والشيخ الموفق وابن ابي لقمة وابن صصرى وابن الفن [1] وزين الأمناء وابن راجح واحمد بن

(١) كذا في الأصل وعندي ان صوابها ابن العز كما تقدم (٨٠ : ١٩) وفي نسختين من ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب « ابن البن » ووردت كذلك في شذرات الذهب (٥ / ١٤٠ : ١٥) .

طاوس وابن الزبيدي وخلق كثير ، وحدث بالكثير نحو اربعين سنة وتمم تصنيف الاحكام الذي جمعه عمه الحافظ الضياء ، وكان فاضلا نبيهاً حسن التحصيل وافر الديانة كثير العبادة نزهاً عفيفاً ، روى عنه القاضي تقي الدين سليمان وابن تيمية وابن العطار والمزي وابن مسلم وابن الخباز والبرزالي وولي مشيخة الاشرفية التي بالجبل وغدا [اليها] غير مرة ودرس بالضيائية وحج مرتين ، وحفر مكاناً بالصالحيه لبعض شأنه فوجد جرة مملوءة ذهباً وكانت معه زوجته تعينه على [ص ٣٦] ذلك فطمه وقال لزوجته هذا فتنة وله مستحقون لانعرفهم فوافقته وطماه وتركاه توفي في تاسع جمادى الاولى سنة ثمان وثمانين وستمائة انتهى وقد مرت ترجمته هذه في دار الحديث الضيائية (١)

الحسن بن عبدالله ابن ابي عمر

وقال ابن كثير في تاريخه في سنة خمس وتسعين وستمائة : قاضي القضاة شرف الدين أبو الفضل الحسن ابن الشيخ الامام الخطيب شرف الدين أبي بكر عبد الله ابن الشيخ أبي عمر المقدسي ، سمع الحديث وتفقه وبرع في الفروع واللغة وفيه أدب وحسن محاضرة ، مليح الشكل ، تولى القضاء بعد نجم الدين ابن الشيخ شمس الدين في أواخر سنة سبع وثمانين ودرس بدار الحديث الاشرفية بالسفح .

وقال الصفدي في تاريخه في الحاء : الحسن بن عبد الله ابن الشيخ القدوة الزاهد ابي عمر بن احمد بن قدامة قاضي القضاة شرف الدين أبو الفضل ابن الخطيب شرف الدين الصالحي الحنبلي ، ولد سنة ثمان وثلاثين وستمائة ، وسمع من ابن قميرة وابن سلمة والرسي واليلداني وجماعة وقرأ الحديث بنفسه على الكفرطابي وغيره ، وتفقه على عمه شمس الدين وصحبه مدة ، وبرع في المذهب وكان مديد القامة حسن الهيئة له شيب يسير وفيه لطف ومكارم وسيادة ومروءة وديانة وصيانة وأخلاق زكية وسيرة حسنة في الاحكام سمع منه البرزالي وغيره ، ودرس بمدرسة جده وبدار الحديث الاشرفية وولي القضاء بعد نجم الدين بن الشيخ توفي ليلة الخميس الثاني والعشرين من شوال ودفن

(١) تختلف عما وردت هنا بعض الاختلاف

من الغد ، بمقبرة جده بالسفح وحضر نائب السلطنة والقضاة والاعيان جنازته وعمل من الغد عزاؤه بالجامع المظفري ، وباشر القضاء بعده تقي الدين سليمان بن حمزة ، قال ابن كثير : وكذا مشيخة دار الحديث بالسفح ، وقد وليها شرف الدين الفائق الحنبلي النابلسي مدة شهور ثم صرف عنها ، واستقرت بيد التقي سليمان المقدسي انتهى .

سليمان بن حمزة

وتقي الدين سليمان هذا قال ابن كثير في سنة خمس عشرة وسبعمائة : القاضي المسند المعمر الرحلة تقي الدين سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن الشيخ أبي عمر المقدسي الحنبلي الحاكم بدمشق ، ولد في نصف رجب سنة ثمان وعشرين وستمائة ، وسمع الحديث الكثير وقرأ بنفسه وتفقه وبرع وولي الحكم وحدث ، وكان من خيار الناس وأحسنهم خلقاً وأكثرهم مودة ، توفي فجأة بعد مرجعه من البلد وحكمه بالجوزية فلما صار إلى منزله بالدير تغيرت حاله ومات عقب صلاة المغرب ليلة الاثنين حادي عشرين ذي القعدة ودفن من الغد بتربة جده وحضر جنازته خلق كثير وجم غفير .

وقال الذهبي في مختصر تاريخ الاسلام وله ثمان وثمانين سنة وكان مسند الشام في وقته .

وقال في العبر في الذيل في سنة خمس عشرة وسبعمائة: ومات في ذي القعدة فجأة قاضي القضاة تقي الدين أبو الفضل سليمان ، روى الصحيح عن ابن الزبيدي حضوراً وسمع من ابن اللتي وجعفر وابن المقير وكريمة وابن الحميري والحافظ الضياء ، وأجاز له عمر بن كرم وأبو الوفاء محمود بن منده وشهاب الدين السهروردي ، وله معجم في مجلدين عمله له ابن الفخر وكان بصيراً بالمذهب ديناً متعبداً متواضعا كثير المحاسن واسع الرواية افتى نيفاً وخمسين سنة وتخرج به الفقهاء انتهى .

محمد بن سليمان ابن حمزة

ثم درس [ص ٣٧] بها بعده ولده عز الدين ، قال الذهبي في تاريخه في سنة احدى وثلاثين وسبعمائة : ومات في صفر قاضي الحنابلة عز الدين محمد بن قاضي القضاة تقي الدين سليمان المقدسي ، وله ست وثلاثون سنة روى عن الشيخ وعن أبي بكر الهروي ، وبالاجازة عن ابن عبد الدائم ، ودرس بدار

الحديث الاشرفية وغيرها ، وكان متوسطا في العلم والحلم متواضعاً انتهى .

الحسن بن محمد ابن سليمان

ثم درس بها بعده ولده بدر الدين قال الصفدي في الحاء : الحسن بن محمد ابن سليمان بن حمزة الشيخ الامام اقضى القضاة بدر الدين ابن قاضي القضاة عز الدين ابن قاضي القضاة سليمان المقدسي الاصل ثم الدمشقي سمع من جده وعيسى (١) المطعم ويحيى بن سعد وغيرهم وحدث ودرس بدار الحديث الاشرفية بالسفح ، قال ابن مفلح في طبقاته وذكر لي جدي الشيخ شرف الدين انه كان يحفظ شيئاً من شرح المقنع للشيخ شمس الدين ابن ابي عمر مقدار وجه ويلقيه في الدرس ويتكلم الحاضرون فيه ، ودرس بالجوزية وكان بيده نصف تدريسها ، وناب في الحكم عن ابن قاضي الجبل بعد عزله بصلاح الدين ابن المنجا وقد اعيد بعد وفاته ، مات ليلة الخميس خامس ربيع الاول سنة سبعين وسبعمائة (٢) ودفن بالسفح انتهى .

البرهان ابن مفلح

وآخر من علم من مدرسيها القاضي البرهان ابن مفلح ، وهو العلامة ابو اسحق ابراهيم ابن الشيخ الامام اكمل الدين محمد ابن الشيخ الامام شيخ المسلمين شرف الدين ابي محمد عبد الله ابن الشيخ الامام العلامة أقضى القضاة أبي عبد الله محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج الراميني ثم المقدسي الصالحي ميلاده يوم الاثنين خامس عشرين جمادى الاولى سنة عشرة وثمانمائة ، ونشأ على الصيانة وعلو الهمة ، ذكره الشيخ تقي الدين الاسدي في تاريخه في سنة خمس وأربعين ، وعمره حينئذ نحو تسع وعشرين فقال في ولاية عز الدين البغدادي : واستنابه القاضي برهان الدين ابن مفلح ، وهو شاب له همة علية في الطلب ، وحفظ قوي وهو أفضل أهل مذهبه انتهى . قرأ على جماعة منهم تقي الدين الاسدي المذكور الشهير بابن قاضي شهبة في مختصر ابن الحاجب بجامع التوبة وبالفارسية ، ومنهم قاضي الحنابلة عز الدين البغدادي ومنهم الشيخ يوسف الرومي ، وروى عن جماعة منهم الشيخ زين الدين

(١) في الأصل يحي والتصحيح من شذرات الذهب وسيأتي ذكره مرة ثانية ص (١٠١ : ١٥) . (٢) في الاصل وستمائة والتصحيح من الشذرات .

عبد الرحمن بن قريج وشمس الدين ابن المحب ، ودرس بمدرسة ابي عمر والصاحبة ، ودار الحديث الاشرفية ـ منزله ـ والحنبلية ، والمسمارية والجوزية والجامع المظفري ، وقرأ عليه في أواخر عمره تقي الدين الجراعي سنن ابن ماجه ، وصنف شرح المقنع وسماه المبدع في اربع مجلدات ، وانتهت اليه رياسة الحنابلة واستمر في وظيفة القضاء ومتعلقاتها الى أن اعيد ابن عمه نظام الدين بن مفلح سنة اثنين وخمسين وتوجه برهان الدين إلى مصر وكان والده اكمل الدين قد سبقه اليها فاعيد الى القضاء ورجع الى دمشق ودخلها في يوم الاثنين تاسع عشرين ربيع الآخر سنة ثلاث وخمسين ، ثم اعيد نظام الدين في شعبان منها ، ثم اعيد برهان الدين . كذا قاله الزملكاني ، وفيه نظر ، إنما عزله علاء الدين علي بن صدر الدين أبي بكر ابن مفلح قاضي حلب كان ، في جمادى الاولى سنة سبع وخمسين ودخل دمشق سلخ [ص ٣٨] الشهر المذكور عوضاً عن برهان الدين المذكور والبس لتشريفه بذلك الى ان عزل في ثالث عشر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين ، واعيد برهان الدين ، وفي ثاني عشر ذي الحجة منها البس التشريف باستمراره على وظيفة القضاء المذكورة ، ثم اعيد القاضي علاء الدين علي بن صدر الدين ابي بكر بن مفلح في سنة ستين ، وفي ثامن عشر جمادى الآخرة منها وصل علاء الدين المذكور من مصر الى دمشق وقرئ توقيعه بالجامع ، ثم اعيد برهان الدين في رابع عشر جمادى الآخرة سنة اثنين وستين وقرئ توقيعه بالجامع ، وفي يوم الاثنين سادس عشري المحرم سنة ثلاث وستين ورد الخبر من مصر الى دمشق بعزل برهان الدين من القضاء ، وعزل القاضي قطب الدين الخيضري من كتابة السر ، واستقرار ، القاضي علاء الدين المذكور في الوظيفتين المذكورتين فامتنعا من المباشرة ، وفي يوم الخميس ثامن عشرين ربيع الآخر منها وصل القاضي علاء الدين المذكور من مصر الى دمشق على الوظيفتين المذكورتين وقرئ توقيعه بهما بالجامع على العادة ، ثم اعيد برهان الدين واستمر الى ان توفي ليلة الأربعاء رابع شعبان سنة اربع وثمانين وثمانمائة بمنزله بدار الحديث المذكورة بالسفح ، وحضر جنازته النائب والقضاة فمن دونهم ،

وحملت جنازته على الأصابع وصلى عليه ولده نجم الدين عمر اماماً ، ودفن بالروضة عند أبيه وأجداده ، ثم تولى القضاء ومشيخة دار الحديث هذه ولده نجم الدين عمر المذكور .

فوائد

اسماعات بالاشرفية

(الاولى) اسمع بهذه الدار الامامان القاضيان المحب احمد بن نصر الله البغدادي الحنبلي قاضي القضاة بالديار المصرية ، والشمس محمد بن احمد البساطي المالكي قاضي القضاة بها أيضاً جزءاً مخرجاً من حديث شيخ الاسلام سراج الدين ابي حفص عمر بن رسلان البلقيني تخريج الحافظ ولي الدين ابي زرعة احمد ابن العراقي المصري الشافعي له من مسموعاته لما قدما دمشق مع السلطان الملك الأشرف في يوم السبت رابع عشر ذي الحجة الحرام سنة ست وثلاثين وثمانمائة ، بحضور العلامة الحافظ شمس الدين ابي عبد الله محمد بن ابي بكر عبد الله بن ناصر الدين الدمشقي الشافعي .

(الثانية) اسمع بها قاضي القضاة نجم الدين ابوحفص عمر ابن قاضي القضاة برهان الدين ابراهيم بن مفلح المتقدم ذكره ، ونائبه الشمس ابو عبد الله محمد ابن عمر بن ثابت الدورسي الحنبليان مشيخة ابي محمد عيسى بن عبد الرحمن المطعم المقدسي الدلال تخريج الحافظ ابي عبد الله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي له يوم السبت ثالث جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين وثمانمائة بحضور المحدث جمال الدين ابي المحاسن يوسف بن حسن بن احمد بن عبد الهادي الصالحي .

اوقاف الاشرفية

(الثالثة) الوقف على هذه الدار خمسة ضياع بالبقاع وهي : الدير والدوير والمنصورة والتليل والشبرقية وبيت ابن النابلسي المعروف بابن الكشك والجنينة وحكر حارة الجوبان .

* * *

وصف الاشرفية

[ص ٣٩] وهذه الدار تشتمل على حرم واحد بشباكين مطلين على جنينة على حافة النهر ، وشماليه ثلاثة أبواب اوسطها كبير ، وقدامها الصحن ، وهو متسع ،

وداثره خلاوي تحتية وفوقية ، وفيه بير ، وشرقيه بيت الخلاء ، وغربيه بشمال السلم الهابط الى هذا الصحن واعلاه باب الخلاوي الفوقية وباب مسجد له شباكان مطلان على الطريق ، وشرقيه قبة بها قبور وقبالة هذا الباب قاعة لطيفة وتاريخ بنائها مكتوب على بابها (١) ، وهو متصل بالشباكين المذكورين وبالقبة المذكورة ولها شباكان أيضاً .

الباب الثاني عشر في مدارس الشافعية

المدرسة الاتابكية

منها المدرسة الاتابكية ، غربي دار الحديث الشرفية المقدسية ، وشرقي (٢) حمام العرايس .

تركان خاتون

قال القاضي عز الدين الحلبي انشأتها بنت نور الدين رسلان بن أتابك صاحب الموصل انتهى .

والصواب انها اخت رسلان هذا لما قال الذهبي في العبر في سنة اربعين وستمائة : والجهة الاتابكية امرأة الملك الاشرف موسى صاحبة المدرسة والتربة « تركان » ، يعني بالتاء اولا ، خاتون بنت السلطان الملك عز الدين مسعود ابن قطب الدين مودود بن اتابك زنكي بن آق سنقر .

(١) هذه المدرسة لاتزال جبهتها الشمالية موجودة وفيها الباب وقد كتب في اعلاه ملخص وقفيتها وتاريخ بنائها وشرقي الباب قبة قد تهدم اعلاها . وباقيها أصبح داراً للسكن وقد استولى على هذه المدرسة بعض الناس بواسطة دائرة الاوقاف الاسلامية التي وضع فيها المسيو جينارديي موظفين يعملون بكل جهدهم لهدم التراث الاسلامي ومن الغريب ان الشيخ محمد بدرالدين الحسني البيباني كان يتناول منها راتباً ضخماً باسم التدريس فيها مع انها متهدمة متلاشية وكانت دائرة الاوقاف الاسلامية تستخذي أمام طلبات الشيخ المذكور . اما العمل على بناء هذه المدرسة وارجاع مجدها السالف فليس هذا مما يهتم به في نظر كثير ممن يحتكرون الغيرة على الدين اوالوطن .

(٢) كذا في الأصل ولكن الواقع انها غربي حمام العرائس وشرقي دار الحديث الأشرفية

قال ابو شامة وفي ليلة وفاتها كان وقف مدرستها وتربتها بالجبل ودفنت بها رحمها الله وتقبل منها .

وقال الصفدي توفيت في شهر ربيع الاول سنة اربعين وسبعمائة ودفنت بتربتها (١) في المدرسة التي انشأتها بقاسيون انتهى . ولما قال الذهبي ايضاً في مختصر تاريخ الاسلام سنة سبع وستمائة : وفيها مات صاحب الموصل نور الدين ارسلان شاه ابن عز الدين مسعود بن مودود بن الاتابك ، وكان شهماً شجاعا مهيبا فيه ظلم وجبروت ، وكانت دولته ثمانية عشر عاما بعد ابيه ، بنى مدرسة للشافعية في غاية الحسن وتملك بعده ابنه عز الدين مسعود انتهى . ارسلان شاه

وقال فيه في سنة ستمائة : وتزوج الملك الاشرف صاحب حزان باخت صاحب الموصل نور الدين وهي الجهة الاتابكية صاحبة التربة والمدرسة بالجبل انتهى .

وقال ابو السعادات ابن الاثير قال وزيره : ماقلت له في فعل خير إلا وبادر اليه .

وقال أبو شامة : كان عقد نور الدين صاحب الموصل مع وكيله بدمشق على بنت العادل على مهر ثلاثين الف دينار ثم بان انه مات من أيام .

وقال ابن خلكان وكان شهماً عارفاً بالامور تحول شافعياً ولم يكن في بيته شافعي سواه وله مدرسة قلّ ان يوجد مثلها في الحسن توفي في رجب وتسلطن ابنه عز الدين . وقال فيه في سنة خمس عشرة وستمائة وصاحب الموصل السلطان الملك العادل عز الدين ابو الفتح مسعود ابن السلطان نور الدين ارسلان شاه الاتابكي ولد سنة تسعين وخمسمائة ، وتملك بعد أبيه وله سبع عشرة سنة ، وكان موصوفا بالملاحة والعدل والسماحة ، قيل انه سم ومات في ربيع الآخرة وله خمس وعشرون سنة ، وعظم على الرعية امره وولي بعده بعهد منه ولده نور الدين ارسلان شاه ، ويسمى أيضاً علياً وله عشر سنين فمات في أواخر السنة ايضاً انتهى .

وقال العز الحلبي اول من درس بها تاج الدين ابو بكر بن طالب المعروف بالاسكندري وبالشحرور ، ولم يزل بها الى أن توفي . المدرسون بالاتابكية

(١) في الاصل بتربتها والمدرسة .

وذكر بها الدرس نجم الدين اسماعيل المعروف بالمارديني ، وهو مستمر بها الى آخر سنة [ص ٤٠] اربع وسبعين وستمائة انتهى .

صفي الدين الارموي

ودرس بها العلامة صفي الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الرحيم بن محمد الهندي الارموي الشافعي المتكلم على مذهب الاشعري ، ميلاده بالهند في ربيع الاول سنة اربع واربعين وستمائة ، وكان جده لامه فاضلا فقرأ عليه وخرج من دهلي في رجب سنة سبع وستين فحج وجاور ثلاثة أشهر ، ثم دخل اليمن فاعطاه ملكها المظفر اربعمائة دينار ، ثم دخل مصر سنة إحدى وسبعين وأقام بها اربع سنين ، ثم سافر الى الروم على طريق انطاكية ، فاقام احدى عشرة سنة بقونية خمسا ، وبسيواس خمسا ، وبقيسارية سنة واجتمع بالقاضي سراج الدين فاكرمه ثم قدم الى دمشق في سنة خمس وثمانين فاقام بها واستوطنها ، وولي بها مشيخة الشيوخ ودرس بها بالظاهرية الجوانية والرواحية والدولعية والاتابكية هذه ، وانتصب للافتاء والاقراء في الاصول والمعقول والتصنيف وانتفع الناس به وبتصانيفه — إلا ان خطه في غاية الرداءة — وبتلاميذه ، ووقف كتبه بدار الحديث الاشرفية وكان فيه بر وصلة .

وقال الصفدي وصنف الفائق في اصول الدين وله اوراد واشغل بالجامع الاموي وكان حسن العقيدة .

وقال الذهبي تفقه بالهند على جده لأمه الذي توفي سنة ستين وستمائة وسار من دله في سنة سبع وستين الى اليمن ثم حج وجاور ثلاثة اشهر وجالس ابن سبعين ، ثم قدم مصر ثم الروم ودرس وتميز واجتمع بالسراج الارموي ثم قدم دمشق وسمع من ابن البخاري وتصدر للافادة ، واخذ عن ابن الوكيل وابن الفخر المصري وابن المرحل والكبار وكان يحفظ ربع القرآن وكان ذا دين وتعبد وايثار وخير .

وقال ابن كثير توفي ليلة الثلاثاء تاسع عشرين صفر سنة خمس عشرة وسبعمائة ولم يكن معه وقت موته سوى الظاهرية وبها مات فأخذ بعده ابن الزملكاني الظاهرية فدرس بها وأخذ ابن صصرى الأتابكية انتهى . ودفن بمقبرة الصوفية .

ثم قال ابن كثير في هذه السنة وفي يوم الأربعاء تاسع جمادى الآخرة درس ابن صصرى بالاتابكية عوضاً عن الشيخ صفي الدين الهندي .

احمد ابن صصري

ثم قال في سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة فيمن توفي بها : وقاضي القضاة نجم الدين ابن صصرّى ابو العباس احمد بن العدل عماد الدين محمد بن العدل أمين الدين سالم بن الحافظ المحدث بهاء الدين ابي المواهب الحسن بن هبة الله ابن محفوظ بن الحسن بن الحسن بن محمد بن الحسن بن احمد بن محمد بن صصرّى التغلبي الربعي الشافعي قاضي القضاة بالشام ولد في ذي القعدة سنة خمس وخمسين وستمائة وسمع الحديث واشتغل وحصل ، وكتب عن القاضي شمس الدين بن خلكان وفيات الأعيان وسمعها عليه وتفقه بالشيخ تاج الدين الفزاري وعلى أخيه شرف الدين في النحو وكان له يد في الانشاء وحسن العبارة ودرس بالعادلية الصغيرة سنة ثنتين وثمانين وبالامينية [ص ٤١] سنة تسعين وبالغزالية سنة اربع وتسعين ، وولي قضاء العساكر في دولة العادل كتبغا ، ثم تولى قضاء الشام سنة ثنتين وسبعمائة بعد ابن جماعة حين طلب لقضاء مصر بعد ابن دقيق العيد ، ثم أضيف اليه مشيخة الشيوخ مع تدريس العادلية والغزالية والأتابكية وكلها مناصب دنيوية انسلخ منها وانسلخت منه ومضى عنها وتركها لغيره واكبر أمنيته بعد وفاته أنه لم يكن تولاها ، وهي متاع قليل من حبيب مفارق ، وكان رئيساً محتشماً وقوراً كريماً جميل الاخلاق معظماً عند الدولة والسلطان ، توفي فجأة ببستان بالسهم ليلة الخميس سادس عشر ربيع الأول وصلي عليه بالجامع المظفري وحضر جنازته نائب السلطنة والقضاة والأمراء والأعيان وكانت جنازته حفلة ودفن بتربتهم بالركنية انتهى .

وقال الذهبي في مختصر تاريخ الاسلام ومات قاضي دمشق ورئيسها نجم الدين ابن صصرى الشافعي في ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة عن ثمان وستين سنة يروي عن الرشيد العطار حضوراً وعن ابن عبد الدائم انتهى ،

ثم درس بها بعده قاضي القضاة جمال الدين الزرعي قال ابن كثير في سنة ست وعشرين وسبعمائة : وفي ذي القعدة سافر القاضي جمال الدين الزرعي من الأتابكية الى مصر ونزل عن تدريسها لمحيي الدين بن جهبل انتهى .

جمال الدين الزرعي

اسماعيل ابن جهبل

وهو الشيخ العالم محي الدين ابو الفدا اسماعيل بن يحيى بن اسماعيل بن طاهر بن نصر بن جهبل اخو الشيخ شهاب الدين مولده بدمشق سنة ست وستين وستمائة واشتغل وحصل وأفتى ودرس بالأتابكية هذه وسمع من جماعة وحدث. سمع منه البرزالي وخرج له مشيخة وحدث بها، وناب في الحكم بدمشق وولي قضاء طرابلس مدة ثم عزل منها وعاد الى دمشق توفي في شعبان سنة اربعين وسبعمائة ودفن عند أخيه بمقبرة الصوفية.

ابن جملة

ثم وليها بعده قاضي القضاة ابن جملة قال ابن كثير في سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة وفي يوم الأحد ثالث عشر شوال درس بالأتابكية قاضي القضاة ابن جملة عوضاً عن محي الدين بن جهبل تولى قضاء طرابلس وحضر القضاة وأكابر المدرسين والعلماء.

ابن المجد

وقال البرزالي ثم درس بها قاضي القضاة شهاب الدين ابن المجد مع الغزالية والعادلية مع بقاء الاقبالية عليه انتهى.

صدر الدين القزويني

وقال ابن كثير في سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة: وفي ثاني يوم من ذي الحجة درس صدر الدين ابن قاضي القضاة جلال الدين القزويني بالأتابكية واخوه الخطيب بدر الدين في الغزالية والعادلية نيابة عن أبيهما قاضي قضاة الشام بعد وفاة ابن المجد انتهى.

تقي الدين السبكي

ثم درس بها قاضي القضاة تقي الدين ابو الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام الأنصاري الخزرجي السبكي ولد بسبك من أعمال المنوفية في مستهل صفر سنة ثلاث وثمانين وستمائة، وحفظ التنبيه، وقدم القاهرة فعرضه على القاضي تقي الدين ابن بنت الأعز، وتفقه في صغره على والده ثم على جماعة آخرهم ابن الرفعة، وأخذ التفسير عن علم الدين العراقي، وقرأ القراآت على الشيخ تقي الدين الصائغ، والحديث على الحافظ الدمياطي، والأصلين وسائر المعقولات على علاء الدين الباجي، والمنطق والخلاف على سيف الدين البغدادي، والنحو على الشيخ ابي حيان،

وصحب في التصوف الشيخ تاج الدين بن عطاء وسمع الحديث من الجم الغفير [ص٤٢] ورحل الكثير وجمع معجمه العدد الكثير واشغل وأفتى وصنف ، ودرس بالمنصورية والهكارية والسيفية ، وتفقه به جماعة من الأئمة كالاسنوي وابي البقاء وابن النقيب وقريبه تقي الدين ابن أبي الفتح وأولاده وغيرهم من الأئمة الاعلام ، وولي قضاء دمشق في جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين عوضاً عن جلال الدين القزويني ، وباشر القضاء على الوجه الذي يليق به ست عشرة سنة وشهراً ، وقد درس بدمشق بالغزالية والعادلية الكبرى والاتابكية هذه والمسرورية والشامية البرانية وليها بعد موت ابن النقيب ، قال ولده : فما حل مفرقها ولا اقتعد غرتها أعلم منه ، كلة لا استثناء فيها . وولي بعد الحافظ المزي مشيخة دار الحديث الأشرفية الدمشقية ، وقد خطب بجامع دمشق مدة طويلة ، وجلس للتحديث بالكلاسة فقرأ عليه الحافظ تقي الدين ابو الفتح السبكي جميع معجمه الذي خرجه له الحافظ شهاب الدين ابن ايبك الدمياطي ، وسمع عليه خلائق منهم الحافظان ابو الحجاج المزي وأبو عبد الله الذهبي ، وفي آخر عمره استعفى من قضاء الشام ورجع الى مصر متضعفاً فأقام بها دون العشرين يوماً ، وتوفي في جمادى الآخرة سنة ست وخمسين وسبعمائة ودفن بمقابر الصوفية هناك .

بهاء الدين السبكي

ثم درس بها قاضي القضاة بهاء الدين ابو البقاء ابن السبكي وهو قاضي القضاة ، بقية الاعلام ، صدر مصر والشام ، بهاء الدين ابو البقاء ، محمد ابن القاضي سديد الدين عبد البر ابن الامام صدر الدين يحيى بن علي الانصاري الخزرجي السبكي المصري الدمشقي الحاكم بالديار المصرية والبلاد الشامية ميلاده في ربيع الأول سنة سبع ـ بتقديم السين ـ وسبعمائة ، وتفقه على قطب الدين السنباطي ومجد الدين الزنكلوني وزين الدين بن الكتاني وغيرهم ، وقرأ الأصول على جده صدر الدين ، والشيخ علاء الدين القونوي ، ثم على ابن عم أبيه شيخ الاسلام السبكي ، وقرأ عليه كتاب الاربعين في أصول الفقه ، وقرأ النحو على أبي حيان ، وأخذ المعاني عن القاضي جلال الدين القزويني وروى عنه تلخيص المفتاح ، وسمع الحديث بمصر والشام ، وخرج له الحافظ أبو العباس

الدمياطي جزءاً من حديثه وحدث به ، وشغل الناس بمصر ، ثم قدم مع قاضي القضاة السبكي الى دمشق فاستنابه ، وتصدى لشغل الناس بالعلم ، وقصده الطلبة ، وحضر حلقته الفضلاء ، وعلا صيته ، وتقدم على شيوخ الشام ؛ وله إذ ذاك بضع وثلاثون سنة ، واشتهرت فضائله ، ودرس بالاتابكية والظاهرية البرانية والرواحية والقيمرية ، ثم ولي القضاء بدمشق مع تدريس الغزالية والعادلية مدة يسيرة ، ثم طلب الى مصر في أوائل سنة خمس وستين بعد ما نزل عن وظائفه لولده ، فولي قضاء العسكر والوكالة السلطانية ونيابة الحكم الكبرى ثم ولي قضاء القضاة بالديار المصرية مع الوظائف المضافة الى القضاء ، واستمر نحو سبع سنين ، ثم عزل ودرس بقبة الشافعي والمنصورية ، ثم ولي قضاء الشام ، وقدمها في أوائل سنة سبع وخمسين قاضياً ومدرساً بالغزالية والعادلية والناصرية وشيخاً بدار الحديث الأشرفية الدمشقية ، وأضيف اليه قبل موته بشهر الخطابة بالجامع الأموي ، توفي في جمادى الأولى سنة سبع ـ بتقديم السين ـ وسبعين وسبعمائة ، فاجتمع في ميلاده سينان [ص ٤٣] ، وفي وفاته ثلاث ، ودفن بتربة السبكيين بالسفح .

ولي الدين ابوذر السبكي

ثم درس بها ولده قاضي القضاة ولي الدين ابو ذر عبد الله ميلاده في جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وسبعمائة بالقاهرة وسمع من جماعة بها وسمع بدمشق من الحافظ المزي وابي العباس الجزري وغيرهما ، وحفظ الحاوي الصغير واخذ عن والده وغيره وافتى ودرس بالشامية الجوانية والرواحية والاتابكية هذه والقيمرية ، وناب في القضاء وولي وكالة بيت المال ، ثم ولي القضاء والخطابة ومشيخة دار الحديث وتداريس سنة سبع وسبعين نحو ثمان سنين ونصف الى ان توفي في شوال سنة خمس وثمانين وسبعمائة ودفن عند والده بتربة السبكيين بالسفح .

عمر الملحي

ثم درس بها العلامة ابو حفص الملحي وهو الامام الاوحد المفنن الفقيه المحدث المفسر الواعظ زين الدين ابو حفص عمر بن مسلم بن سعيد بن عمر بن بدر بن مسلم القرشي الملحي « بفتح الميم واللام » الدمشقي ولد في شعبان سنة اربع وعشرين

وسبعمائة وورد دمشق بعد الاربعين واشتغل في الفقه على خطيب جامع جراح شرف الدين قاسم وأخذ عن الشيخ علاء الدين حجي (١) وأخذ علم الاصول عن الشيخ بهاء الدين الاخميمي واشتغل في الحديث وشرع في عمل المواعيد فكان يعمل مواعيد نافعة ويفيد الخاصة والعامة ، وانتفع به خلق كثير من العوام ، وصار لديه فضيلة وأفتى وتصدر للافادة ، ودرس بالمسرورية ، ثم بالناصرية ووقع بينه وبين قاضي القضاة برهان الدين ابن جماعة بسببها وحصل له محنة ، ثم عوض عنها بالاتابكية هذه ثم أخذت منه فلما ولي ولده شهاب الدين احمد قضاء دمشق في سنة احدى وتسعين ترك له الخطابة وتدريس الناصرية والاتابكية ثم فوض اليه دار الحديث الأشرفية فلما جاءت دولة الظاهر برقوق أخذ واعتقل مع ابنه بالقلعة وجرت لهما محن وطلب منهما أموال فرهن كثيراً من كتبه على المبلغ الذي طلب منهما ، وولده هذا درس بالحلقة الكندية بالجامع الأموي في ربيع الاول سنة ست وسبعين ، وولي مشيخة الشيوخ والاسوار والاسرى وغير ذلك ، وقال الحافظ شهاب الدين ابن حجي برع الشيخ زين الدين في علم التفسير وأما علم الحديث فكان حافظاً للمتون عارفاً بالرجال وكان سمع الكثير من شيوخنا وله مشاركة في العربية انتهى . وكان الشيخ تقي [الدين] الاسدي يقول كان القاضي تاج الدين يعني السبكي هو الذي أدخله بين الفقهاء فلما حصلت له المحنة كان ممن قام عليه وكان مشهوراً بقوة الحفظ ودوامه اذا حفظ شيئاً لا ينساه كثير الانكار على أرباب الشبه شجاعاً مقداماً كثير المساعدة لطلبة العلم يقول الحق على من كان من غير مداراة في الحق ولا محاباة وملك من نفائس الكتب شيئاً كثيراً وكان كثير العمل والاشتغال لا يمل من ذلك ولم يزل حاله على حسن نظام الى ان قدر الله عليه ما قدر توفي معتقلاً بقلعة دمشق في ذي الحجة سنة اثنين وتسعين وسبعمائة ودفن

(١) بكسر الحاء المهملة والجيم الثقيلة (راجع ذيول تذكرة الحفاظ ٢٤٧ والضوء اللامع ١ / ٢٦٩) وهو والد شهاب الدين ابن حجي الآتية ترجمته ص (١١٢) توفي علاء الدين حجي سنة (٧٨٢) انظر شذرات الذهب (٦/ ٢٧٤)

بالقبيبات (١) وشهد جنازته خلق لا يحصون كثرة انتهى . وقبره مشهور بآخر مقبرة المزرعة شرقي المزار المعروف بصهيب الرومي قبلي الزويزانية وشمالي زاوية الرفاعي شرقي ميدان الحصا ويتبرك بالدعاء عنده .

بدرالدين السبكي

ثم درس بها قاضي القضاة بدر الدين ابو عبد الله محمد ابن قاضي القضاة بهاء الدين ابي البقاء المتقدم ذكره . ميلاده في شعبان سنة احدى [ص ٤٤] وأربعين وسبعمائة وسمع من جماعته وأخذ عن والده وغيره من علماء العصر وفضل في عدة فنون واشتغل وأفتى ودرس وحدث بمصر والشام وغيرهما ودرس بدمشق بالاتابكية مدة والرواحية وغيرهما وناب عن والده في القضاء بالقاهرة وباشر عدة وظائف وولي مشيخة الحديث بالقبة المنصورية ثم ولي القضاء عن ابن جماعة في شعبان سنة تسع وسبعين واعطيت قبة الشافعي ـ التي كانت بيده وتولاها لما انتقل والده الى قضاء الشافعية ـ للبلقيني والمنصورية للقومي ، فباشر سنة ونحو اربعة اشهر ثم عزل واعيد ابن جماعة ، واستمر بطالاً ليس بيده وظيفة أزيد من ثلاث سنين ، ثم اعيد الى القضاء في صفر سنة اربع وثمانين فباشر خمس سنين ونحو خمسة اشهر ، ثم عزل ، ثم تولي ابن جماعة ، وولي خطابة الجامع الاموي وتدريس الغزالية ثم صرف في رجب سنة احدى وتسعين ، ثم ولي القضاء مرتين عن القاضي صدر الدين المناوي وعزل في المرتين به ؛ ومدة مباشرته في ولاياته الأربع ثمان سنين ونصف في مدة ثمان عشرة سنة ، وولي في آخر وقت تدريس الشافعي واستمر بيده الى أن مات .

قال الشيخ تقي الدين الاسدي وكان لينافي مباشرته وفي لسانه رخاوة ، وكان ولده جلال الدين غالباً على أمره فمقته الناس .

وقال الحافظ شهاب الدين ابن حجر المصري اشتغل في الفقه وغيره فمهر ، وكان لين الجانب ، قليل المهاب ، بخيلاً بالوظائف ، حسن الخلق ،

(١) في الأصل « ودفن بالقبيبات » مكررة مرتين وهي محلة مشهورة في الميدان قرب الجامع الكريمي « جامع الدقاق » سميت بذلك لأن أكثر بيوتها ذات قباب ولا يزال بعضها باقياً الى الآن .

كثير الفكاهه منصفاً في البحث ، وكان أعظم ما يعاب به تمكينه ولده جلال الدين من أموره ، توفي في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وثمانمائة ودفن خارج باب النصر .

ثم وليها والده جلال الدين .

محمد ابن الجزري

ثم درس بها فتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن الجزري الدمشقي ، قال الاسدي في تاريخه : اخذ عن والده القراآت ويسيراً من النحو ولم يكن يعرف شيئاً غير ذلك ، وكان عنده إقدام وجراءة ، ويتكلم كلاماً كثيراً لا حاصل له ، وسافر الى مصر غير مرة ، وحصل تدريس الاتابكية ونظرها « يعني عن جلال [الدين] بن ابي البقاء » وكان بيده جهات والده نصف خطابة جامع التوبة ، ومشيخة الاقراء في عدة أماكن ، وكان يخطب حسناً ويقرأ في المحراب جيداً ، توفي بمنزله بالاتابكية يوم الاثنين ثالث عشرين صفر سنة اربع عشرة وثمانمائة وهو في عشر الاربعين اظنه ابن خمس وثلاثين سنة ، ونزل عن وظائفه للشيخ شهاب الدين ابن حجي وحصل في وظائفه خباط وذلك ان القاضي لما بلغه ضعفه وانه مطعون عين الاتابكية لشهاب الدين بن حوان وخطابة جامع التوبة لشيخنا شهاب الدين ابن حجي ، ثم انه ظهر انه نزل عن جميع وظائفه للشيخ شهاب الدين ابن حجي فامضى ذلك القاضي ، ثم ان الشيخ نزل عن نصف خطابة جامع التوبة لابن الحسباني وأظن ان ابن الحسباني لما بلغه وفاة ابن الجزري قصد الشيخ شهاب الدين ابن حجي فولاه نصف الخطابة لأنه الناظر الخاص ، وذلك قبل ان يعلم الشيخ بنزول ابن الجزري فالتزم ذلك ، ولقد عجبت من شيخنا في ولايته له مع تصريحه بأن شرط الواقف غير موجود فيه لعدم حفظ القرآن ، ولا أعلم انه وقعت من شيخنا قصة أنكرها كل من سمعها غير هذه ، والجواد لا بد له من كبوة .

ثم ان ابن عبادة الصغير الذي هو شافعي جاء بنزول من ابن الجزري بتدريس الاتابكية فقال قاضي القضاة ابن الاخنائي اسكت لا تتكلم بهذا حتى لا يسمع الشيخ يغتاظ فقال لو وصلت يد ابن حجي الى السماء لا اسكت

عنه ، فانكر هذا من بلغه [ص ٤٥] وبالغ في سب ابن عبادة وسب ابيه الحنبلي وغلب على ظن كل أحد ان ما معه زور مفتعل لا حقيقة له مع عدم أهليةٍ ، وفي يوم الاربعاء رابع عشرين صفر سنة أربع عشرة المذكورة حضر شيخنا درس الاتابكية وحضر معه القضاة ولم أحضر هذا الدرس وبلغني أنه حصل لابن عبادة في هذا المجلس اهانة زائدة وهدد بالكلام القبيح على ما نقل ولم يتكلم بكلمة واحدة .

وفي هذا اليوم توفي يونس ابن القاضي علاء الدين ابن أبي البقاء وولي في وظائفه . وحضر في تدريس العزيزية والقيمرية الشيخ شهاب الدين ابن حجي ، والمتصدر قاضي القضاة نجم الدين ابن حجي[1] ، ثم تركه لابن عذري ، وارسل الى القاضي ابن الاخنائي الشافعي ان يقرره فيه وتدريس الصارمية شمس الدين الكفيري انتهى .

الشهاب احمد ابن حجي

وشهاب الدين ابن حجي المذكور قال تقي الدين الاسدي في ذيله في سنة ست عشرة وثمانمائة : وفيها توفي شيخنا الامام العلامة بقية الشام علاء الدين ابن الحافظ المتقن ذو الخصال الزكية والأخلاق المرضية وشيخ الشافعية شهاب الدين ابو العباس احمد بن الشيخ الامام العلامة علاء الدين ابي محمد حجي بن موسى بن احمد بن سعد بن غشم بن غزوان بن علي بن شرف ابن تركي السعدي الحسباني الأصل الدمشقي مولده بين المغرب والعشاء ليلة الاحد الرابع من المحرم سنة احدى وخمسين وسبعمائة بخانقاه الطواويس بالشرف الأعلى ظاهر دمشق ، ورأيت بخطه رحمه الله : الاوليات المصادفة لمولدي عشرة: اول نصف القرن الثامن، اول السنة العربية، أول السنة الشمسية ، اول يوم من فصل الربيع، اول برج الحمل، أول الليل ، اول الاسبوع ، اول صيرورة الهلال قمراً ، اول سكون الشياطين بعد انتشارها عند ذهاب فحمه العشاء ، وأشرت الى بعض ذلك فيما كتبته على أجازة :

(١) هو نجم الدين عمر بن حجي اخو شهاب الدين انظر الضوء اللامع (٧٨/٥ ، ٢٤٢/١١) وجد مذبوحاً على فراشة ببستان في النيرب سنة (٨٣٠)

وثامن القر[و]ن مبدا نصفه ومبدأ الأسبوع وهو الأحدُ
ومبـدأ الرابع من محرم مبتـدأ الربيع ـ فاعر ـ المولدُ

قرأ القرآن على المؤدب المقرئ شمس الدين ابن حبش وختمه في سنة ستين ، واخذ عن شيخه المذكور علم الميقات ، وحفظ التنبيه وغيره ، وسمع الحديث من خلائق من اصحاب ابن البخاري واحمد بن شيبان وابي الفضل ابن عساكر والشيخ شرف الدين اليونيني وابن مشرف والتقي سليمان وعيسى المطعم وطبقتهم ، منهم المسند نجم الدين ابو العباس احمد بن اسماعيل بن احمد ابن عمر بن الشيخ ابي عمر المقدسي الصالحي الحنبلي ، والمسند المعمر ابوعبد الله محمد بن حمد بن عبد المنعم الحراني ، والمسند ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله ابن عوض المقدسي الصالحي ، وتاج الدين ابو العباس احمد بن محمد بن عبد الله ابن محبوب الدمشقي ، والمسند ابو حفص عمر بن الحسن بن مزيد بن اميلة المراغي المزي ، والمسند شهاب الدين ابو العباس احمد بن عبد الكريم ابن ابي الحسين البعلي ، والمسند الجليل صلاح الدين ابو عبدالله محمد بن احمد بن العز ابراهيم بن عبد الله ابن الشيخ ابي عمر والخطيب ابو عبد الله محمد بن عبد الله ابن عبد الله (١) بن مالك العجلوني خطيب بيت لهيا (٢) وعلاء الدين ابو الحسن علي بن محمد بن احمد بن محمد بن عثمان بن المنجا التنوخي ، والشيخ الفقيه عزالدين ابوالفرج عبد الرحمن بن احمد بن عمر السلمي المعروف بابن السكري ، واجاز له من دمشق قاضي القضاة (ص ٤٦) الفقيه شرف الدين ابو العباس ابن قاضي الجبل الحنبلي ، والقاضي الاوحد بدر الدين ابو العباس احمد بن محمد بن احمد بن محمود ابن الزقاق الكاتب المعروف بابن الجوخي ، والامام العالم بدر الدين حسن بن قاضي القضاة عز الدين محمد بن سليمان بن حمزة ، والشيخ الخير تقي الدين ابو محمد عبد الله بن محمد بن ابراهيم الصالحي ابن قيم الضيائية ، وخلائق ، ومن القدس الحافظ صلاح الدين العلائي والشيخ الفقيه

(١) كذا مكررة في الاصل مرتين . (٢) قرية عظيمة كانت خارج سور دمشق وموضعها بالقصاع جهة المستشفى الانكليزي .

تقي الدين القرقشندي ، والخطيب برهان الدين ابو اسحاق ابراهيم بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة ، وعز الدين عبد العزيز بن محمد ابن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة ، والشيخ تقي الدين محمد بن عمر بن الياس المراغي المقدسي ، وغيرهم ، ومن المدينة المحدث عفيف الدين ابو جعفر عبد الله ابن محمد بن احمد بن خلف الانصاري الخزرجي العبادي المعروف بابن المطري ، وغيره ، ومن بعلبك الكاتب شهاب الدين ابو العباس احمد بن علي بن الحسن بن عمرون البعلي ، والشيخ برهان الدين ابراهيم بن محمد بن محمود ابن مري الكاتب البعلي ، والشيخ العالم ناصر الدين قرا ابن ابراهيم ابن محمود بن قرا البعلبكي الحنبلي ، وغيرهم ، ومن مصر وحلب وغيرها جماعة كثيرون ، وقد كتب اسماء مشايخه مجرداً في بعض مجاميعه على حروف المعجم ، ومن مسموعاته الكتب الستة والموطأ ، ومسند الشافعي ، وغالب مسند احمد ، ومسند الدارمي ، ومسند ابي يعلى ، ومعجم الطبراني ، وصحيحي ابن خزيمة ، وابن حبان ، والمنتخب من مسند عبد بن حميد ، ومسند ابي حنيفة تخريج الحارثي وتخريج ابن العربي ، وكتب ابي عبيد : الاموال وفضائل القرآن والطهور والغريب ، وغير ذلك مما وقع له من حديث الدارقطني والحاكم والبيهقي والبغوي وابن صاعد والمحاملي وابي بكر الشافعي ، وأما الأجزاء فلا تنحصر ، وأخذ الفقه عن والده الشيخ علاء الدين والشيخ شمس الدين ابن قاضي شهبة ، وقاضي القضاة بهاء الدين ابي البقاء ، والشيخ شمس الدين الموصلي وغيرهم واجتمع بمشايخ العصر واستفاد ، منهم كالشيخ شهاب الدين الازرعي وصاحبه الشيخ عماد الدين الحسباني ، والشيخ جمال الدين ابن قاضي الزبداني ، والشيخ شمس الدين ابن خطيب بيرود ، وقاضي القضاة تاج الدين ابن السبكي ، والقاضي شمس الدين الغزي ، وتخرج في علوم الحديث بالحافظين عماد الدين ابن كثير وتقي الدين ابن رافع ، واخذ النحو عن الشيخ العالم نجم الدين ابي الخير سعيد بن محمد بن سعيد التلمساني المغربي المالكي ، وعن شيخ النحاة شهاب الدين ابي العباس العنابي ، ودرس وأفتى واعاد وصنف وكتب بخطه ما لا يحصى كثرة ، فمن ذلك شرح

على المحرر لابن عبد الهادي كتب منه قطعة ، ورد على مواضع من المهمات للاسنوي ، وعلى مواضع من الألغاز له ، وجمع فوائد في علوم متعددة في كراريس متعددة سماه جمع المفترق ، وكتاباً سماه « الدارس من أخبار المدارس » يذكر فيه ترجمة الواقف وما شرطه وتراجم من درس بالمدرسة الى آخر وقت ، وهو كتاب نفيس يدل على اطلاع كثير وقد احترق غالبه في وقعة التتار ، وكتب هذا التاريخ التذييل ؟ وقد درس بالظيبانية في حياة والده وأشياخه في ذي القعدة سنة اربع وسبعين [ص ٤٧] وأعاد بالمصرونية والدماغية ، ثم بعد ذلك اعاد بالشامية البرانية والتقوية في حياة والده أيضاً ثم بالامينية والرواحية والعذراوية ، ودرس بالشامية البرانية والعذراوية نيابة ، وناب للقاضي شهاب الدين القرشي ثم لغير واحد من القضاة ، وبعد الفتنة درس بالحسامية الجوانية والأتابكية هذه والشامية البرانية ، وولي الخطابة ومشيخة الشيوخ مرتين ، ثم ترك نيابة القضاء وانجمع على العبادة والانشاء والاشغال انتهى كلام تلميذه الأسدي في تاريخه ،

ثم ان ابن حجي المذكور نزل عن نصف تدريس هذه المدرسة للقاضي شهاب الدين الاخنائي ، قال الشيخ تقي الدين الاسدي : وفي رابع ذي الحجة سنة اربع عشرة درس قاضي القضاة شمس الدين الاخنائي بالمدرسة الاتابكية في النصف الذي أخذه من شيخنا شهاب الدين ابن حجي ، وقال في سنة اربع وعشرين استطراداً : ثم نزل الشيخ شهاب الدين ابن حجي للقاضي الاخنائي عن النصف الآخر مع غيره من الوظائف في مرض موته انتهى .

شمس الدين الأخنائي

والقاضي الاخنائي هو قاضي القضاة شمس الدين ابو عبد الله محمد ابن القاضي تاج الدين محمد ابن فخر الدين عثمان الاخنائي الشافعي مولده سنة سبع وخمسين وسبعمائة ، وتنقل في قضاء البر ، وولي قضاء الركب في سنة سبع وثمانين من ابن جماعة بشفاعة الامير جبرائيل ، وكان قاضي زرع انتقل اليه من الرحبة في رجب سنة ست وثمانين ثم ولي قضاء غزة ثم في ذي القعدة سنة ثلاث وتسعين ناب في القضاء بدمشق عن القاضي شهاب الدين الباعوني

ونزل له شهاب الدين ابن الظاهري عن قضاء العسكر في ذي الحجة من السنة ، ودرس بالظاهرية الجوانية نزل له عنه القاضي علاء الدين الكركي كاتب السر ، وكان قد أخذه عن ابن الشهيد ، وولي وكالة بيت المال أيضاً ثم ناب للقاضي علاء الدين أبي البقاء لما ولي القضاء في جمادى الآخرة سنة ست وتسعين ، ثم ولي نظر الجيش بدمشق عوضا عن القاضي شمس الدين ابن شكور في رمضان سنة ست وتسعين ، وبذل عليه مالا كثيراً فلم يمش حاله فيه ولم يحسن مباشرته فعزل عنه بعد ثمانية اشهر وعاد الى نيابة القضاء ووكالة بيت المال ، ثم لما ولي قضاء حلب في جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين نزل عن المدرسة الظاهرية لتاج الدين ابن الشهيد ، ثم عزل من قضاء حلب في رجب سنة تسع وتسعين ، ثم ولي قضاء دمشق والخطابة والمشيخة وما يضاف إلى ذلك من التداريس والانظار في جمادى الاولى سنة ثمانمائة ، ثم عزل في شعبان سنة احدى وثمانمائة ، ثم اعيد في ذي الحجة منها ، وفي سنة اثنين وثمانمائة عزل من مصر بالقاضي شرف الدين مسعود ثم اعيد من غير أن يباشر مسعود توفي ليلة الجمعة سابع عشر رجب سنة عشرة وثمانمائة ، وصلي عليه من الغد بالاموي ، ولم أعلم اين دفن ،

ولما مات الاخنائي هذا استقر في تدريس هذه المدرسة الاتابكية — كاتب سر نوروز — ناصر الدين البصروي فلما ذهبت أيام نوروز اخذه القاضي ناصر الدين البارزي لولده كمال الدين .

قال الاسدي في ذيله في جمادى الآخرة سنة سبع عشرة وثمانمائة : وفي يوم الاول تاسعه درس الفاضل نور الدين ابن قوام بالمدرسة الاتابكية نيابة عن ابن كاتب السر كمال (ص ٤٨) ابن الدين البارزي ، وحضر عنده قاضي القضاة والشيخ محمد بن قديدار وقد كان التدريس المذكور لفتح الدين ابن الجزري تلقاه عن جلال الدين بن ابي البقاء فلما توفي في طاعون سنة اربع عشرة نزل عنه للشيخ شهاب الدين ابن حجي فترك نصفها لقاضي القضاة ابن الاخنائي ثم انه نزل عن النصف الآخر مع غيره في مرض موته ، فلما مات أخذها

نور الدين ابن قوام

ـ كاتب السر يعني بدمشق لنوروز[1] ـ ناصر الدين البيضاوي ، فلما جاء السلطان أخذها كاتب السر لابنه ودخلت في ديوان كتابة السر[2] انتهى .

ثم قال في ذيله أيضاً في شعبان سنة تسع عشرة وثمانمائة وفي يوم الاثنين عشريه درس الشيخ علاء الدين بن سلام بالمدرسة الاتابكية نيابة عن القاضي كمال الدين ابن القاضي ناصر الدين ابن البارزي كاتب السر وحضر عنده قاضي القضاة الجديد يعني ابن زيد بعد عزل نجم الدين ابن حجي وجماعة ودرس في قوله تعالى « ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها » انتهى .

علاء الدين ابن سلام

وعلاء الدين بن سلام هذا كان فاضلاً في الفقه يستحضر كثيراً من فقه الرافعي ، ويحفظ عليه اشكالات واسئلة حسنة ويعرف المختصر معرفة جيدة ، ويعرف الألفية معرفة تامة ويحفظ كثيراً من تواريخ المتقدمين ، وله يد طولى في النظم والنثر ، وكان منجمعاً عن الناس ، ولا يكتب على الفتاوي الا قليلاً ، وبحثه أحسن من تقريره ، وكان كثير التلاوة حسن الصلاة مقتصداً في ملبسه وغيره شريف النفس مليح المحاضرة ، ولم يكن فيه ما يعاب الا أنه كان يطلق لسانه في بعض الناس ، ويأتي في ذلك بعبارات غريبة ، ودرس بالركنية الجوانية في النصف ثم كملت له فدرس بها وحضر قاضي القضاة والفقهاء وخطب وبالغ في الثناء والدعاء لقاضي القضاة نجم الدين ابن حجي وللسيد شهاب الدين ابن نقيب الأشراف ناظرها ، ودرس في أول الهبة ، وولي تدريس مشيخة النحو بالناصرية الجوانية وكان في أخلاقه شراسة حج في سنة تسع وعشرين وثمانمائة ، فلما قضى حجه ورجع مرض بين الحرتين ومات بوادي بني سالم ، ونقل الى المدينة النبوية فدفن بالبقيع ، وغبط بذلك .

مشيخة النحو

وممن درس بهذه المدرسة الأتابكية نيابة عن ابن كاتب السر كمال الدين ابن البارزي : الشهاب احمد بن علي بن عبد الله الدلجي المصري[3] ثم الدمشقي الشافعي اشتغل بمصر وفضل في النحو وغيره من العلوم العقلية ، ثم توجه الى طرابلس فأقام بها يسيراً ثم قدم دمشق حوالي سنة ثمان عشرة ولزم القاضي

الشهاب احمد الدلجي

(١) في الاصل: النيروز

(٢) الذي في تنبيه الطالب « كتاب السر انتهى وكذا رأيته بخطه كتاب تشديد التاء »

(٣) هو مؤلف كتاب « الفلاكة والمفلوكون » .

نجم الدين ابن حجي وحظي عنده ، ثم أبعده وحكم باراقة دمه ، وكان فاضلاً في المعقول ، وعبارته فصيحة ، ودرس بالاتابكية هذه نيابة عن ابن البارزي ، وجلس للاشغال بالجامع مدة يسيرة ، توفي بالقاهرة في شوال سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة ، وتعاطى الشهادة ، وخطه جيد ، وهو عارف بالصنعة وعبارته جيدة ، وحصل دنياً من الشهادة ، وخدم بعد القاضي نجم الدين ابن حجي القاضي شهاب الدين ابن الكشك الحنفي ، وكذلك خدم القاضي بهاء الدين ابن حجي ، وكان قليل الدين متهاوناً بالصلاة ، يتكلم بكلام يدل على زندقته ، وشاع ذلك عنه ، وقد حكم القاضي نجم الدين ابن حجي مرة بكفره كما اشرنا اليه ، والقاضي الحنفي اخرى ، وكان مستنقصاً للخلق مستزرياً [ص ٤٩] بهم مصراً على أنواع من المعاصي وكان قد سافر الى مصر فاتفق وصول الخبر بوفاة ابن ابن (١) السلاوي فولي عنه مشيخة « خانقاه خاتون » ونظرها ، وقدم دمشق وباشر ذلك مباشرة مذمومة ، وآذى الصوفية بها ، وفي العام الماضي عزل شخصاً من الصوفية بها وسعى في أذاه الى ان ضرب ، فانتصر له الشيخ علاء الدين البخاري والحاجب ووقع بينهما وبين القاضي بهاء الدين ابن حجي بسببه وكتب الشيخ الى مصر في القاضي بهاء الدين فكان ذلك من أسباب عزله ثم ان النائب بلغه سوء سيرة المذكور فيهم بطلبه وأخذ شيء منه فخاف وأظهر انه نزل عليه اللصوص في بيته بين النهرين ، وكان ساكناً هناك ليسهل عليه ما يرومه من أنواع الفسوقات ، فاظهر انه ذهب جميع ما يملكه ، ولم يكن لذلك حقيقة ونزل عن الخانقاه لولي الدين ابن قاضي عجلون بمبلغ جيد ثم ندم على ذلك ، واستمر منكداً مضللاً الى أن توجه بعد أشهر الى مصر وجلس لتحمل الشهادة عند القاضي الحنبلي فتوفي عاجلاً وذهب جميع ماحصله من الحرام ولم يتزوج ، وكان يزعم أنه يعيش العمر الطبيعي مائة وعشرين سنة ، وسر الناس بموته وكان قد علق فوائد بخطه من شرح البخاري للكرماني وتكلم فيه ، وذكر فيه فوائد ، وجمع مختصراً تكلم فيه على قول

(١) في الأصل مكررة مرتين وقد كتب عليها « صح » .

الناس : فلان معلول وذكر فيه فوائد ، وجمع بين التوسط والخادم في مجلدات .
قال ابو الفضل الخطيب النويري : انه اشتراه من تركته قاضي القضاة بهاء الدين ابن حجي عدة مجلدات يكون اربعة ضخمة واكثر وانه يدل على فضل الرجل الفضل الزائد ، وجاء الخبر بوفاته في أوائل ذي القعدة من السنة المذكورة في عشر السبعين ظناً وقال الشيخ تقي الدين ابن قاضي شهبة في ذي القعدة سنة اربع وعشرين وثمانمائة .

وفي أواخر هذا الشهر قدم شخص من أقارب ابن البارزي وقد نزل له كمال الدين البارزي عن تدريس الأتابكية ونظرها .

ثم قال في جمادى الأولى سنة تسع وعشرين وثمانمائة وفي يوم الاثنين خامس عشريه دخل من مصر الشيخ شمس الدين ابن الجزري المقري وعليه خلعة ، ومعه ولده شهاب الدين ابو الخير احمد وهو متوجه الى مرديشاه روخ ابن تمرلنك التتري في رسالة ، وكان قاصد ابن تمرلنك قد وصل من مصر قبله بأيام ، وكان بعد سفره من دمشق الى مصر في رجب سنة سبع وعشرين حصل له بمصر اكرام وحج وتوجه الى اليمن في متجر ثم عاد وحج ثانياً ورجع الى مصر ومعه متجر له ثم جاء في هذا الوقت ، وجاء معه نزول لولده شهاب الدين من أخيه فتح الدين مثبوت بتدريس المدرسة الأتابكية ومرسوم ببقية الجهات التي كانت للشيخ شمس الدين قديماً ، ثم انتقلت الى ولده فتح الدين ، منها : مشيخة الاقراء بام الصالح ، وبالعادلية ، وتصدير بالجامع الاموي ، وكان ولده فتح الدين قد نزل عن تدريس الأتابكية ونظرها والتصدير بالجامع وغير ذلك للشيخ شهاب الدين ابن حجي والاقراء بأم الصالح والعادلية للشيخ صدقة المقري[1] ، وذلك قبيل وفاته في صفر سنة اربع عشرة ، ثم ان الشيخ في مرض موته نزل عن تدريس الأتابكية ونظرها مع غيرها للقاضي شمس الدين الاخنائي بعوض فلما توفي الاخنائي استقر فيها البصروي [ص ٥٠] كاتب

احمد الجزري

(١) في الأصل « القدي » وسيأتي ذكره في الصفحة التالية « صدقة الضرير » انظر الضوء اللامع (٣ / ٣١٧ و ٣١٨ وشذرات الذهب ٧ / ١٧٠)

سر نوروز ، فلما زالت أيام نوروز استقر القاضي ناصر الدين البارزي كاتب السر في المدرسة الأتابكية عوضاً عن البصروي ، ثم انه نزل عنها لابن عمه ناصر الدين بن هبة الله ، واستمرت بيده يجيء من حماة يباشرها ويتولى قسم بلدها ثم يرجع الى حماة ، فجاء شهاب الدين ابن الشيخ شمس الدين في هذا الوقت ومعه تفويض من أخيه بها مثبوت ، وكان التصدير قد نزل عنه الشيخ شهاب الدين ابن حجي لاخيه قاضي القضاة نجم الدين ، ثم نزل عنه القاضي نجم الدين للشيخ شرف الدين قاسم العلائي الحنفي ، ثم نزل عنه الشيخ شرف الدين لكاتبه وولده ، وأما الاقراء بالمكانين المذكورين فانه بيد فخر الدين ابن الصلف ، تلقاه عن شرف الدين صدقة الضرير ، وأخبرني ولده أن مولد والده سنة احدى وخمسين ، وان مولد ولده سنة احدى وثمانين ، وكان ذهاب الشيخ شمس الدين الى بلاد الروم سنة سبع وتسعين ، وفي جمادى الآخرة من سنة تسع وعشرين يوم الاحد خامسه ، حضر شهاب الدين احمد بن الشيخ شمس الدين ابن الجزري بالمدرسة الأتابكية انتهى .

ثم قال وفي آخر ليلة الثلاثاء سابعه توجه الشيخ شمس الدين ابن الجزري المقرىء الى بلاد العجم الى القان مردي شاهروخ بن تمرلنك انتهى .

ثم قال في شعبان سنة احدى وثلاثين وفي يوم الاثنين تاسع الشهر وصل القاضي كمال الدين ابن القاضي ناصر الدين البارزي الى دمشق متولياً كتابة السر وخلع عليه بذلك انتهى .

ثم قال في ذي القعدة منها وفي يوم الأحد ثالثه درس القاضي كمال الدين ابن البارزي كاتب السر في المدرسة الأتابكية وكان قد استعادها من ابن الجزري بمرسوم بحكم أنها كانت لهم ودرس في قوله تعالى (ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم) الآية وكنت أنا اسدها عن ابن الجزري من حين سفره الى الآن انتهى .

وقد صار في أيامنا تدريسها للعلامة السيد كمال الدين ابن حمزة الحسيني شيخنا ولم نره درس بها قط .

* * *

وصف الاتابكية

وهذه المدرسة تشتمل على حرم على معزبة لطيفة بشباك غربي يطل على طريق غير نافذ آخذ الى نهر يزيد (١) وباب قبالة هذا الشباك من الغرب لتربة الواقفة (٢) ،ولهذا الحرم ثلاثة ابواب اوسطها كبير ، قدامها صحن لطيف يصعد من باب في غربيه الى مأذنة لها ، وتجاهه من جهة الغرب (٣) ساحة بها بيرماء وفي قبليها شباكان لتربة الواقفة وكذا في شمالها (٤) وفي قرنتها بين الشرق والشمال باب (٥) يذهب منه الى قاعة معدة للدرس ، والآن ساكن بها البواب ، وهي قاعة معظمة مركبة على نهر يزيد ، وشمالي ابواب الحرم باب المدرسة المذكورة ، وهو مقنطر بحجر اسود وابيض وشكله من اعلاه غريب .

* * *

المدرسة البهنسية

ومنها المدرسة البهنسية بجبل الصالحية ليست الآن بمشهودة ، وتحقيقاً انها ضمن الخراب .

انشأها الوزير مجد الدين المعروف بابي الاشبال الحارث بن مهلب ، كان وزير الملك الأشرف مظفر الدين موسى ابن الملك العادل سيف الدين ابي بكر بن ايوب.

قال ابن كثير في تاريخه في سنة ثمان وعشرين وستمائة المجد البهنسي

(١) الظاهر من هذا الطريق ان لحرم هذه المدرسة شباكين لاشباكا واحداً

(٢) ازيل منذ عشر سنين الجدار الذي بين الحرم والقبة والذي كان فيه الباب ودرس القبر وجعلت مع الحرم حرماً واحداً للصلاة ولهذه التربة خمسة شبابيك اثنان جهة القبلة . وواحد جهة الغرب وهذه الثلاثة مسدودة واثنان من جهة الشمال يطلان على ساحة المدرسة لا يزالان مفتوحين وأعلى القبة سقط ووضع مكانه سقف من خشب .

(٣) الواقع ان هذه الساحة من جهة الشرق لا الغرب .

(٤) الذي في شمالي هذه الساحة ثلاثة شبابيك تطل على الطريق ولكنها اليوم مسدودة لأن جميع الجبهة الشمالية الشيء أمامها حوانيت عدا بابها الجميل ومن الراجح ان هذه الجبهة المستورة من اجمل الجبهات الايوبية .

(٥) لا يزال هذا الباب ظاهراً مسدوداً في زاويتها الشرقية الشمالية .

وزير الملك الأشرف ثم عزله وصادره ولما توفي دفن بتربته التي انشأها بالسفح . جعل كتبه بها وقفاً واجرى عليها اوقافا جيدة دارة انتهى .

وقال الاسدي في هذه السنة المذكورة أيضاً واقف البهنسية بالسفح الحارث القاضي الجليل مجد الدين ابو الاشبال ابن [ص ٥١] الرئيس العالم النحوي مهذب الدين ابي المحاسن المهلب بن حسن بن بركات بن علي بن غياث المهلبي المصري الشافعي المعروف بالمجد البهنسي . اتصل بالصاحب رضي الدين بن شكر وسافر معه الى الشام وغيرها ، وترسل الى الديوان العزيز والى ملوك النواحي ، ووقف وقفاً بمصر على الزاوية التي كان والده يقرئ بها بالجامع العتيق ، وهو اخو الفقيه موفق الدين عقيل وكان المجد ذا يد طولى في اللغة وله شعر حسن توفي بدمشق في صفر وقد جاوز السبعين ، كتب عنه القرشي وغيره شعراً . وقد وزر (١) بحران للأشرف . قال السبط لم يقطع رزق احد ، وكان حسن المحاضرة عاقلاً ، لم يكن فيه ما يعاب الا استهتاره ، ثم ان الاشرف نكبه وصادره وحبسه مدة انتهى .

الحارث البهنسي

المدرسون بالبهنسية

قال ابن شداد درس بها القاضي نجم الدين بن سني الدولة (٢) ثم من بعده شمس الدين ابن خلكان ، ثم من بعده عادت الى نجم الدين أيضاً ثم اعطاها لولده شمس الدين محمد وهو مستمر بها الى الآن انتهى .

سني الدولة

والقاضي نجم الدين هو قاضي القضاة نجم الدين ابو بكر محمد ابن قاضي القضاة صدر الدين ابي العباس احمد ابن قاضي القضاة شمس الدين ابي البركات يحيى بن هبة الله ابن الحسن الملقب بسني الدولة الشافعي ولد سنة ست عشرة وستمائة وسمع من ابي القاسم بن صصرى وغيره ، واشتغل وتقدم وناب عن والده في القضاء بدمشق ، ثم ولي قاضي القضاة عقب كسرة التتار على عين جالوت في رمضان سنة ثمان وخمسين فبقي سنة وعزل ، ثم اسكن

(١) في الأصل : ورد (٢) لم يتضح لنا ضبط رسمها فبعض المصادر ترسمها (سناء الدولة) البعض الآخر (سني الدولة) وهي كذلك في الأصل .

مصر وصودر ، ثم ولي دمشق اياماً عقب زوال دولة سنقر الاشقر في صفر سنة تسع وسبعين ، وكان ولي تدريس المدرسة الامينية بدمشق سنة قسمة الوظائف بعد قدوم الصاحب بهاء الدين بن حنا (١) دمشق في رجب اخذت له من قطب الدين بن ابي عصرون فباشرها واستمرت في يده احدى عشرة سنة ولما ولي قضاء حلب انتزعه منه قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان في محرم سنة تسع وسبعين ، ثم لما عاد نجم الدين الى دمشق في صفر منها انتزعها منه ، قال الذهبي في تاريخ الاسلام وقد درس بالامينية والركنية وعدة مدارس ، وكان موصوفاً بجودة النقل وصحته وكثرته ، وكان مشهوراً بالصرامة والهيبة والهمة العالية والتحري في الاحكام .

وقال في العبر وكان يعد من كبار الفقهاء العارفين بالمذهب مع الهيبة والتحري ، توفي في ثامن المحرم سنة ثمانين وستمائة ودفن بقاسيون بتربة جده .

القاضي ابن خلكان

والقاضي شمس الدين ابن خلكان هو قاضي القضاة شمس الدين ابو العباس احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر ابن خلكان ــ بفتح الخاء وتشديد اللام كما رؤي بخطه . وهو اسم جده لا كما قال الاسنوي : انه نسبة الى قرية ــ البرمكي الاربلي . مولده باربل سنة ثمان وستمائة ، وسمع البخاري من ابن مكرم واجاز له المؤيد الطوسي وجماعة قاله الذهبي في العبر ، وتفقه بالموصل على كمال الدين ابن يونس ، وبحلب على القاضي عز الدين ابن شداد وغيرهما ، وقرأ النحو على أبي البقاء يعيش ابن علي النحوي وقدم [ص ٥٢] الشام في شبيبته ، واخذ عن ابن الصلاح ، ودخل الديار المصرية وسكنها ، وناب في القضاء عن القاضي بدر الدين السخاوي مدة طويلة ، وادى عنده شهادةً شيخُ المالكيةِ ابو عمرو بن الحاجبِ ، وسأله عن مسألة دخول الشرط على الشرط ، ثم قدم الشام على القضاء في ذي الحجة سنة تسع وخمسين منفرداً بالامر ، فاضيف اليه مع القضاء نظر الاوقاف والجامع الاموي والمارستان وتدريس سبع مدارس : العادلية والناصرية

(١) في الأصل : بهاء الدين بن جناد

والعذراوية والفلكية والركنية والاقبالية والبهنسيه هذه . وقريء تقليده يوم عرفة يوم الجمعة بعد الصلاة بالشباك الكمالي من جامع دمشق ثم عزل بعز الدين بن الصائغ في اول سنة تسع وستين ، فسافر الى مصر فاقام سبع سنين معزولاً بمصر ثم اعيد ، وصرف ابن الصائغ في اول سنة سبع وسبعين ، ثم عزل في آخر المحرم سنة ثمانين ، واعيد عز الدين ، واستمر شمس الدين معزولاً وبيده الامينية والنجيبية .

قال الشيخ تاج الدين الفزاري في تاريخه : كان قد جمع حسن الصورة وفصاحة النطق وغزارة الفضل وثبات الجأش ونزاهة النفس .

وقال الذهبي : وكان إماماً فاضلاً بارعاً متقناً عارفاً بالمذهب حسن الفتاوى جيد القريحة ، بصيراً بالعربية ، علامة في الادب والشعر وأيام الناس كريماً جواداً ممدوحاً وقد جمع كتاباً نفيساً في وفيات الاعيان توفي بايوان المدرسة النجيبية عشية السبت سادس عشر بن رجب سنة احدى وثمانين وستمائة ودفن بسفح قاسيون عن ثلاث وسبعين سنة رحمه الله تعالى .

الباب الثالث عشر في مدارس الحنفية بالصالحية

المدرسة الآمدية

منها المدرسة الآمدية بالصالحية العتيقة جوار الميطورية من الغرب .

قال الشيخ تقي الدين الاسدي في تاريخه في سنة احدى وعشرين وثمانمائة ما صورته : وغربي الميطورية مدرسة للحنفية يقال لها الآمدية حكى لي من شاهدها وهي عامرة وعلى بابها طواشية انتهى . وقال ناظرها شيخنا قاضي القضاة المحب ابن الفصيف الحنفي : انها تربة . ولعلها مدرسة بها تربة ، قصد التمويه عنها خوفاً من الفقهاء على وقفها والله اعلم .

***

المدرسة الشبلية

ومنها المدرسة الشبلية البرانية شمالي جسر كيل المعروف الآن بجسر الشبلية (١).

(١) لا يزال هذا الجسر موجوداً الى اليوم قبلي المدرستين الشبلية والبدرية بينهما الا أن الشبلية تبعد عن الجسر قليلاً لجهة الشمال .

قال ابن شداد في المدارس الخارجة عن البلد : المدرسة الشبلية الحسامية بسفح جبل قاسيون بالقرب من جسرى ثورى بانيها الطواشي شبل الدولة الحسامي في سنة ست وعشرين وستمائة انتهى .

وقال الذهبي في تاريخه العبر فيمن مات سنة ثلاث وعشرين وستمائة :

شبل الدولة

وكافور شبل الدولة الحسامي في سنة ست وعشرين وستمائة ، هو طواشي حسام الدين محمد بن لاجين ولد ست الشام ، له فوق جسر ثورى المدرسة والتربة والخانقاه (١) وكان ديناً وافر الحشمة روى عن الخشوعي انتهى

وقال ابن كثير في تاريخه في سنة ثلاث وعشرين وستمائة واقف الشبلية التي بطريق الصالحية شبل الدولة كافور الحسامي نسبة الى حسام الدين عمر ابن لاجين ولد ست الشام وهو الذي كان مستحثاً على عمارة الشامية البرانية لمولاته ست الشام ، وهو الذي بنى الشبلية الحنفية والخانقاه الصوفية الى جانبها ، وكانت منزله ، واوقف القناة والمصنع والساباط ، وفتح للناس طريقاً من عند المقبرة غربي الشامية البرانية الى طريق عين الكرش ، ولم يكن للناس طريق [ص ٥٣] الى الجبل من هناك ، انما كانوا يسلكون من عند مسجد الصفي بالعقيبة ، وكانت وفاته في رجب ، ودفن في تربته التي كانت مدرسة ، وقد سمع الحديث على الكندي وغيره .

بشارة الشبلي

وقال في سنة خمس وخمسين وستمائة : بشارة بن عبد الله الارمني الاصل بدرالدين الكاتب مولى شبل الدولة المعظمي ، سمع الكندي وغيره ، وكان

(١) هذه الخانقاه شمالي المدرسة الشبلية يفصل بينهما الطريق وكان موجوداً امام بابها المتهدم حجر مستطيل عليه كتابة كسر قسم منه ، والباقي من الكتابة التي عليه مابلي : (١) رحمة ربه القدير شبل الدولة كافور الحسامي (٢) [الخا]نكاه على طائفة الصوفية المجردين برسم سكنهم (٣) المسلمين ومنه جميع المذرعة (كذا) والكرم الذي بارض (٤) لك فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبد (٥) الاوسط من شهر رجب سنة ثلاث وعشرين وستمائة .

والشيوخ من أهل الصالحية يقولون ان اباءهم كانوا يحدثونهم بانه كان يوزع في هذا المكان كل يوم خبز للفقراء وانه كان به فرن . والآن اصبحت بستاناً

يكتب خطاً جيداً ، واسند اليه مولاه النظر في اوقافه وجعله في ذريته فهم الآن ينظرون في الشبليتين ، وكانت وفاته في النصف من رمضان من هذه السنة انتهى .

وقال الصفدي في حرف الباء من كتابه الوافي : بشارة الشبلي الحسامي الكاتب مولى شبل الدولة صاحب المدرسة والخانقاه عند ثورى بدمشق ، وسمع مع مولاه حنبل وابن طبرزد وغيرهما ، روى عنه الدمياطي والابيوردي وجماعة ، وهو رومي الجنس ، وهو ابو اولاد بشارة المشهورين بدمشق ، وكان يكتب خطاً حسناً ، وذريته يدعون النظر على المدرسة والخانقاه المنسوبة الى شبل الدولة المذكور ، وتوفي رحمه الله سنة أربع وخمسين وستمائة انتهى .

شبل الدولة

وقال الأسدي في سنة ثلاث وعشرين وستمائة شبل الدولة الحسامي كافور بن عبد الله الطواشي الكبير ، خادم الامير حسام الدين محمد بن لاجين ولد الخاتون ست الشام ، يقال انه كان من خدام القصر بالقاهرة ، وكان ديناً صالحاً عاقلاً مهيباً ذا حرمة وافرة ومنزلة عند الملوك ، وعليه اعتمدت مولاته في بناء الشامية البرانية ، وقد سمع من الخشوعي والكندي ، روى عنه البرزالي والابرقوهي ، قال ابو شامة وكان حنفياً فبنى المدرسة والخانقاه والتربة التي دفن فيها عند جسر كحيل ، وفتح للناس طريقاً الى الجبل — من عند المقبرة التي عند غربي الشامية — يفضي الى عين الكرش ، ولم يكن لعين الكرش طريق الا من عند مسجد الصفي الذي بالعقيبة ، قال ابو المظفر ابن الجوزي وله صدقات دارة واحسان كثير ، توفي في رجب ودفن بتربته انتهى .

المدرسون بالشبلية

ثم قال ابن شداد اول من درس بها الشيخ صفي الدين السنجاري وكان ضريراً فاضلاً عالماً الى ان توفي ، ووليها بعده شمس الدين ابن الجوزي ، وبعده الشيخ وجيه الدين محمد وكان رجلاً فاضلاً عالماً الى ان توفي ، ثم من بعده جمال الدين يوسف الى ان توفي ، ووليها بعده نور الدين ابن قاضي آمد الى ان استولى التتار المخذولون على الشام ، وتولاها عز الدين عبد العزيز الى

ان توفي ، وولها بعده بدر الدين بن الغويرة وانتقل عنها، وولها بعده رشيد الدين سعيد بن علي بن سعيد البصروي وهو مستمر بها الى الآن انتهى .

الرشيد البصرو

قال الذهبي في سنة اربع وثمانين وستمائة : والرشيد سعيد بن علي بن سعيد البصروي الحنفي مدرس الشبلية احد ائمة المذهب ، وكان ديناً ورعاً نحوياً شاعراً توفي في شعبان وقد قارب الستين انتهى .

وقال ابن كثير في سنة اربع وثمانين المذكورة الرشيد سعيد بن علي ابن سعيد الشيخ رشيد الدين الحنفي مدرس الشبلية وله تصانيف مفيدة كثيرة ونظم حسن من ذلك قوله :

قل لمن يحذر ان تدركه نكبات الدهر لا يغني الدهر
اذهب الحزنَ اعتقادي انه كل شيء بقضاء وقدر

ومن شعره [ص ٥٤] قولـــه :

الهي لك الحمد الذي انت اهله على نعم منها الهداية والحمد الى آخره

توفي يوم السبت ثالث رمضان وصلي عليه العصر بالجامع المظفري ودفن بالسفح انتهى .

وقال الصفدي في تاريخه في حرف السين : سعيد بن علي بن سعيد العلامة رشيد الدين ابو محمد البصروي الحنفي مدرس الشبلية ، كان اماماً مفتياً مدرساً بصيراً بالمذهب جيد العربية متين الديانة شديد الورع ؛ عرض عليه القضاء او ذكر له فامتنع ، قال شمس الدين بن ابي الفتح : لم يخلف الرشيد سعيداً بعده مثله في المذهب ، وكان خبيراً بالمذهب والنحو ، وكتب عنه ابن الخباز وابن البرزالي وتوفي في سنة اربع وثمانين وستمائة ومن شعره :

استجر دمعك ما استطعت معينا فعساه يمحو ما جنيت سنينا
انسيت ايام البطـــالة والهوى ايام كنت لدى الضلال قرينا

ومنـــه :

الا ايها الساعي على سنن الهوى اوبدّ النفس ماللنفوس غرور(١)

(١) الوبد محركة شدة العيش وسوء الحال وفي الأصل « او بذل ما للنفس « غرور » وفي تنبيه الطالب « او بذل ما للنفوس غرور »

أتدري اذا حان الرحيل وقربت مطايا المنايا منك اين تسير
أطعت داعي الهوى في سكرة الصبى (١) امالك من شيب العذار نذير
كاني بايام الحياة قد انقضت وان طال هذا العمر فهو قصير
ووافاك ترداد الحمام ويا لها زيارة من لا تشتهيه يزور
وأصبحت مصروع السقام معللاً يقولون داء قد المَّ يسير
وهيهات بل (٢) خطب عظيم وبعده عظائم منها الراسيات تمور
ولما تيقنتَ الرحيل ولم يكن لديكَ على ما قد اتاك نصير
ومالك من زاد وأنت مسافر ولا من شفيع والذنوب كثير
بكيت فلا يغني البكاء عن الذي جرى وتلا في المتلفات (٣) عسير
فبادر وايام الحياة مقيمة وحالك موفور وأنت قدير (انتهي)

الشمس الاذرعي

وقال ابن كثير في سنة اثني عشرة وسبعمائة : قاضي القضاة شمس الدين ابو عبدالله محمد بن ابراهيم بن داود بن حازم الاذرعي الحنفي ، كان فاضلاً درس وافتى وولي قضاء الحنفية بدمشق ثم عزل ، واستمر على تدريس الشبلية مدة ، ثم سافر الى مصر فاقام بسعيد السعداء خمسة أيام ، وتوفي يوم الاربعاء ثاني عشرين رجب انتهى .

الشمس الكاشغري

وقال الذهبي في سنة ست وثلاثين وسبعمائة وعزل الشمس الكاشغري من تدريس الشبلية بنجم الدين ابراهيم بن الطرسوسي انتهى .

وقال ابن كثير في هذه السنة وفي يوم الاربعاء رابع الحجة : ذكر الدرس بالشبلية القاضي نجم الدين ابن قاضي القضاة عماد الدين الطرسوسي ، وهو ابن سبع عشرة سنة وحضر عنده القضاة والاعيان وشكروا من فضيلته ونباهته وفرحوا لابيه به انتهى .

النجم الطرسوسي

ووجد بخط البرزالي في السنة المذكورة وفي يوم الاربعاء سابع ذي الحجة ذكر الدرس بالمدرسة الشبلية بسفح قاسيون القاضي نجم الدين ابراهيم ابن قاضي القضاة عماد الدين الطرسوسي الحنفي عوضاً عن شمس الدين الكاشغري ،

(١) كذا في الأصل وفي التنبيه « اطعت داعي الهوى لدى سكرة الصبي »
(٢) في التنبيه : هل خطب (٣) في التنبيه « الماضيات عسير »

وحضر قضاة القضاة واعيان المدرسين وأكرموه وأجلسوه بينهم في مجلس التدريس ، واثنوا على فضيلته مع صغر سنه انتهى .

وقال السيد الحسيني في ذيله في سنة ثمان وخمسين وسبعمائة : ومات الامام العلامة قاضي القضاة نجم الدين ابراهيم ابن قاضي القضاة عماد الدين علي ابن الطرسوسي الحنفي ولد بالمزة وتفقه بوالده وغيره وبرع في الفقه والاصول ودرس وأفتى [ص ٥٥] وناظر وأفاد مع الديانة والصيانة والتعفف والمهابة ، ناب في الحكم عن والده ، ثم ولي استقلالاً بعده ، وحدث عن ابن الشيرازي وغيره . توفي في شعبان ، وولي بعده نائبه القاضي شمس الدين الكفري انتهى .

تقي الدين التركماني

وقال الصفدي في تاريخه في حرف السين : سليمان بن عثمان المفتي الزاهد الورع بقية السلف تقي الدين التركماني مدرس الشبلية ، ناب في القضاء بدمشق لمجد الدين ابن العديم ، ثم استعفى ولازم الاشغال ، وكان من اعيان الحنفية وتوفي سنة تسعين وسبعمائة انتهى .

ابن الرضي الحنفي

وقال الشيخ تقي الدين ابن قاضي شهبة في ذيله في شوال سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة : شمس الدين محمد ابن القاضي العالم بدر الدين ابن الرضي الحنفي ، كان في حياة والده قد قرأ كتباً في العلم ، واشتغل يسيراً ، ودرس في حياة والده بالمدرسة الشبلية ، ثم بعد موت والده ترك الاشتغال وبقي بيده بعض جهات والده ، ووقع له قضية بعد فتنة التتار وأوذي فيها ووضع في عنقه الزنجير ، ولما ولي الأمير سيف الدين تنبك ميق نيابة دمشق وكان له بالمذكور معرفة فأحسن اليه وجعله نائب الناظر بالجامع فلم يحسن المباشرة فيه وجعل له فيه وظيفة مباشرة ، فلما مات تعب يسيراً ، ثم استقر في مباشرة بالجامع وما بيده من الجهات الى ان توفي ليلة الأحد حادي عشريه شبه الفجأة بمنزله بأرض مقرى في عشر الستين وقرر القاضي الشافعي القاضي زين الدين عبد الباسط فيما في يده من التداريس والأنظار ، وكان قبل ذلك بمدة يسيرة قد قرر المذكور في وظائف ابن نقيب الأشراف [من] لتداريس والانظار ، فعجب الناس من القاضي في ذلك والله المستعان . انتهى .

عيسى الفلوجي

وآخر من ولي تدريسها شيخنا العلامة شمس الدين محمد بن الشيخ عيسى الفلوجي البغدادي الأصل الصالحي ، ولما توفي نزل عنه لاخيه البدري حسن ، وقرر ناظرها قاضي القضاة نجم الدين عمر بن ابراهيم بن مفلح فيه ولده شمس الدين محمد الحنفي وكلاهما ليس بأهل له ، ثم أراد شمس الدين المذكور ثانياً التدريس بها فحضر ايام حضورات الحنفية بها والعم جمال الدين حاضر فلما فرغ من قراءة القرآن ذهب وذهب معه بقية الحنفية ولم يعرجوا عليه في التدريس ، ثم في أيام وَلِيَ دمشق السلطان سليم بن عثمان اخذ هذا التدريس حمزة الشرقي ثم الرومي الحنفي وهو ليس بأهل ايضاً فتعطل هذا التدريس من وقت موت شيخنا الى الآن ولا قوة الا بالله .

اعادة الشبلية

وبهذه المدرسة اعادة اعاد بها جماعة منهم ابن عياد .

قال الذهبي في عبره فيمن مات سنة تسع وسبعين وستمائة : والفقيه المعمر

ابن عياد

ابو نصر بن هلال بن عياد الحنفي عماد الدين مفيد الشبلية توفي في رجب عن مائة واربع سنين وقد سمع في الكهولة من أبي القاسم بن صصرى وغيره انتهى .

وقال الصفدي : ابو بكر بن هلال بن عياد عماد الدين الحنفي معيد الشبلية كان عالماً صالحاً منقطعاً عن الناس مشتغلاً بنفسه ونفع من يقرأ عليه ، مولده سنة خمس وسبعين وخمسمائة وتوفي سنة تسع وسبعين وستمائة ، وسمع وهو كبير من ابن صصرى ومن ابن الزبيدي ولو سمع صغيراً لكان اسند اهل الأرض وكان يعرف بالعماد [ص ٥٦] الجيلي وسمع البرزالي وابن الخباز انتهى .

ابن بشارة

ومنهم ابن بشارة : قال البرزالي في تاريخه في سنة اربع وثلاثين وسبعمائة وفي ليلة السبت سابع شعبان توفي الفقيه العالم الامام علاء الدين علي ابن الشيخ الامام شرف الدين الحسين بن علي بن بشارة الشبلي الحنفي بسفح قاسيون وصلي عليه عقيب الظهر من يوم الثلاثاء المذكور بالجامع المظفري ودفن هناك . وكان شاباً فاضلاً عفيفاً عاقلاً ولي اعادة المدرسة الشبلية وشهد له بأهلية التدريس والفتوى وسمع معنا كثيراً ورافقته في الحج . انتهى .

بدر الدين السويدي

فائدة ـــ قال الذهبي في سنة احدى عشرة وسبعمائة : وممن توفي فيها من الاعيان الشيخ الرئيس بدر الدين محمد بن رئيس الاطباء ابي اسحاق ابراهيم بن محمد بن

طرخان الانصاري من سلالة سعد بن معاذ السويدي من سويدا حوران سمع الحديث وبرع في الطب . توفي في ربيع الاول ببستانه بقرب الشبلية ودفن في تربة له في قبة فيها عن سبعين سنة انتهى .

* * *

وصف الشبلية

وهذه المدرسة (١) تشتمل على حرم بمعزبة جملون بشباك غربي مطل على جنينة لها ، وآخر غربي مطل على الطريق الآخذ الى الجسر المذكور ، وله ثلاثة أبواب ، أوسطها الأكبر ، وبصحنها ثلاثة لواوين ، الشرقي والغربي منها بهما عمودان من رخام ، وفي صدر الشمالي باب المدفن للواقف ، واعلاه وأعلى المدرسة خلاوي ، وفي هذا الايوان باب ببت الخلاء ، ولهذه التربة شباك وباب الى الطريق ، وفي الايوان الشرقي المذكور باب المدرسة ، وفوقه سيباط متسع به خلاوي قد فكت في أيامنا هذه ، وكذا بعض السيباط ، وفي طرف حائطه الشرقي جرن ماء معظم ، وكان في قبلي المدرسة هذه قاعة لطيفة للامام فكت في هذه الأيام وأضيفت الى جنينة المدرسة .

* * *

المدرسة العزيزية

ومنها المدرسة العزيزية جوار المدرسة المعظمية بالسفح أعلى غربي الصالحية . قال ابن شداد المدرسة المعظمية والمدرسة العزيزية مجاورة لها . انشئت المعظمية في سنة احدى وعشرين وستمائة ، والمدرسة العزيزية في سنة خمس وثلاثين وستمائة انتهى .

الملك العزيز

قال ابن كثير في سنة ثلاثين وستمائة : واما الملك العزيز عثمان بن الملك العادل وهو شقيق المعظم وكان صاحب بانياس وتلك الحصون التي هنالك وهو الذي بنى الصبيبة ، وكان عاقلاً قليل الكلام مطيعاً لأخيه المعظم ،

(١) هذه المدرسة لا تزال موجودة بحالة خراب تحتفظ بشيء من تخطيطها القديم ، وسقفها ذاهبة ، وقبر الواقف موجود بحالة حسنة ، وهو من حجر كتب عليه آيات من القرآن الكريم واسم المدفون فيه وتاريخ الدفن ، وهو قبر جميل عليه بعض زخارف جميلة . وكان لهذه المدرسة مكتبة قيمة

ودفن عنده ، وكانت وفاته يوم الاثنين عاشر رمضان ببستانه الناعمة (١) من بيت لهيا سامحه الله انتهى .

وقال الذهبي في العبر في السنة المذكورة : والملك العزيز عثمان بن العادل اخو المعظم لأبويه هو الذي بنى قلعة الصبيبة بين بانياس وتبنين وهونين اتفق موته بالناعمة وهو بستان له ببيت لهيا في عاشر رمضان انتهى .

المدرسون بالعزيزية

ثم قال ابن شداد اول من وليها القاضي صدر الدين ابراهيم ابن الشيخ برهان الدين مسعود ثم من بعده مجد الدين اخوه الى ان توفي ثم وليها بعده كمال الدين عبد اللطيف ابن القاضي عز الدين السنجاري فظهر كتاب وقفها فعلم ان مدرسها يكون مدرس المعظمية فاستقل بها القاضي شمس الدين عبد الله بن عطاء الاذرعي الحنفي مدرس المعظمية ، ثم انتقلت بعده الى من انتقلت اليه المعظمية الى الآن انتهى .

ابن عزيز الواعظ

ثم درس بها الشيخ شمس الدين محمد الحنفي المعروف بابن عزيز الواعظ . قال الاسدي في تاريخه في جمادى الآخرة [ص٥٧] سنة تسع عشرة وثمانمائة كان فاضلاً ذكياً يكتب خطاً حسناً ودرس بالمعظمية والعزيزية بهـا ومشيخة اليونسية وكان قبل الفتنة يركب في صمدة ويلبس ثياباً حسنة ثم انه بعد الفتنة افتقر وساءت حاله وكان حسن العشرة كريم النفس توفي بقرية كتيبة وقف المدرسة العزيزية وقدم به ميتاً يوم الخميس سادسه .

واستقر عوضه في تدريس المعظمية والعزيزية القاضيان بدر الدين الحسيني وشمس الدين الاذرعي انتهى . وآخر من رأينا درس بها العم جمال الدين .

* * *

(١) بستان الناعمة لا يزال موجوداً الى الآن بهذا الاسم وهو شمالي نهر ثورى على مقربة من جسر يدعى جسر النمرود وجسر الناعمة . ويبعد عن جسر ثورى الذي على طريق دوما والقابون بنحو ثلاثمائة متراً لجهة الغرب

وصف المدرسة العزيزية

وهي مدرسة معظمة (١) بحرم على معزبة في علو زائد ، لها شباكان مطلان الى القبلة ، وآخر غربي ، وشماليه باب المدرسة البراني يصعد اليه على درج ، ولهذا الحرم ثلاثة ابواب ، قدامه بحرة ماء يصل اليها الماء من مدار غربي المدرسة المذكورة يفصل بينها المعظمية ، وبها قبرا الواقفين وعدة قبور ، في قبليها شباك مطل على حاكورة ، وشمالي هاتين المدرستين حوش عظيم بحيطان عالية ، يقال انه دير سمعان كان ، وله باب يفتح الى الشرق ، وداخله عدة قبور معظمة .

دير سمعان

* * *

المدرسة العلمية

ومنها المدرسة العلمية شرقي جبل الصالحية العتيقة وغربي الميطورية .

قال عز الدين الحلبي : بانيها الأمير علم الدين سنجر المعظمي في شهور سنة ثمان وعشرين وستمائة انتهى .

ولم يذكره الصفدي في تاريخه فانه قال : علم الدين سنجر الحصني ، علم الدين سنجر التركستاني علم الدين سنجر الصالحي ، علم الدين سنجر الحلبي ، علم الدين سنجر العبدي ، علم الدين سنجر الشجاعي المنصوري ، علم الدين الامام الأمير الكبير العالم المحدث التركي الدواداري ، علم الدين سنجر الجاولي ، علم الدين سنجر الحمصي : قال شيخنا المحوي الفعيمي ولم يذكر المعظمي انتهى . « قلت » بل ذكره فانه هو سنجر الصالحي لكنه ترك نسبته الى المعظم والله اعلم .

المدرسون بالعلمية

ثم قال عز الدين : ذكرُ من درس بها ، أول من درس بها صدر الدين علي المعروف بأبي الدلالات العباسي الى أن توفي ، وناب عنه بها تاج الدين النجيلي نيابة عن ولده نجم الدين حمزة الى أن توفي الولد ، وتولاها بعده تقي الدين التركماني ، ثم تولاها بعده شرف الدين الراسعيني ، ثم وليها بعده كمال الدين علي بن عبد الحق وهو مستمر بها الى الآن انتهى .

(١) هذه المدرسة لم يبق من آثارها شيء . وهي في أسفل مقبرة المهاجرين التي بينها وبين الصالحية قبلي مصنع الماء الكبير الذي شيدته مصلحة عين الفيجة في هذه المقبرة . والظاهر ان العزيزية والمعظمية كانتا موجودتين من نحو اربعين عاماً فقد أثبت المعظمية الاستاذ هرزفيلد رسماً لجبهتها الجميلة .

شمس الدين الاذرعي

وممن درس بها قاضي القضاة شمس الدين محمد بن ابراهيم بن داود بن حازم الاذرعي ميلاده سنة اربع واربعين وستمائة باذرعات ، تفقه على الشيخ رشيد الدين سعيد البصروي ، وأخذ علم النحو عن بدر الدين بن مالك ، ولما قدم من اذرعات كان دون العشرين بقليل فقرأ القرآن بالجامع الأموي على الشيخ يحيى بن المنبجي في مدة يسيرة فيما قيل ، دون ستة أشهر ، ثم اشتغل بالفقه ، وتوجه الى حلب ودرس بالحلاوية ، وأفتى ، ثم انتقل الى دمشق ودرس بالعلمية وغيرها وفي سنة خمس وسبعمائة ، ولي القضاء بدمشق ، وكانت ولايته سنة كاملة ، وتوفي يوم الأربعاء ثامن عشرين رجب سنة اثني عشرة وسبعمائة بالقاهرة ، وقد مرت له ترجمة مختصرة من كلام ابن كثير في المدرسة الشبلية ، واتفق له في توليته القضاء اتفاق عجيب قال ابن كثير في سنة خمس وسبعمائة : وفي يوم الخميس ثاني عشر ذي القعدة وصل البريد من مصر بتولية القضاء لشمس الدين محمد بن [ص٥٨] ابراهيم الاذرعي قضاء الحنفية عوضاً عن ابن الحريري ، وقال في سنة ست وسبعمائة وفي يوم الأحد العشرين من ربيع الآخر قدم البريد من القاهرة ومعه تجديد توقيع للقاضي شمس الدين الاذرعي الحنفي فظن الناس انه بولاية القضاء لابن الحريري فذهبوا اليه ليهنئوه مع البريدي الى الظاهرية واجتمع الناس لقراءة التقليد على العادة فشرع الشيخ علم الدين البرزالي في قراءته ، فلما وصل الى الاسم تبين انه ليس له وانه للاذرعي فبطل القارئ وقام الناس مع البريدي الى الاذرعي ، وحصلت كسرة وخمدة على الحريري والحاضرين انتهى .

شرف الدين الواني

وقال الحافظ الحسيني في ذيل العبر في سنة تسع واربعين وستمائة فيمن توفي بها : والحافظ المفيد شرف الدين عبد الله بن محمد بن ابراهيم الواني الحنفي مدرس العلمية توفي في السنة هذه انتهى .

* * *

قراء العلمية

وبهذه المدرسة قراء عشرة مرتب لهم خبز . ولما خربت في ضمن الصالحية العتيقة صارت القراء تحضر بالمدرسة الركنية هناك ويقرؤن ويهدون ، ومنهم شيخنا العلامة يحيى الاربدي وشيخنا العلامة موسى الحوراني .

* * *

المدرسة الجركسية

ومنها المدرسة الجركسية ويقال الجهاركسية بالسفح على حافة الطريق الآخذ الى الكهف .

قال شيخنا قاضي القضاة محب الدين محمد الشهير بابن القصيف : انه وقف على كتاب وقفها وانها مختصة بالحنفية وان واقفها فخر الدين شركس الصلاحي .

الامير جركس

قال الذهبي في العبر في سنة ثمان وستمائة وجهاركس الامير الكبير فخر الدين الصلاحي اعطاه العادل بانياس والشقيف فأقام هناك مدة توفي في رجب ودفن بتربته بقاسيون انتهى .

وقال ابن كثير في تاريخه في سنة ثمان وستمائة الامير فخر الدين شركس ويقال جهاركس احد امراء الدولة الصلاحية واليه تنسب قباب شركس بالسفح تجاه تربة خاتون وبها قبره . قال ابن خلكان وهو الذي بنى القيسارية الكبرى بالقاهرة المنسوبة اليه وبنى في اعلاها مسجداً معلقاً وربما وقد ذكر جماعة من التجار انهم لم يروا لها نظيراً في البلدان في حسنها وعظمها واحكام بنائها . قال وجهاركس بمعنى اربعة انفس قلت وكان نائباً على بانياس والشقيف وتبنين[1] وهونين انتهى .

الامير خطلبا

وقال في سنة خمس وثلاثين وستمائة : الامير الكبير المجاهد صارم الدين خطلبا بن عبد الله مملوك شركس ونائبه بعده مع ولده على تبنين[1] وتلك الحصون ، وكان كثير الصدقات ، ودفن مع استاذه بقباب شركس ، وهو الذي بناها بعده ، وكان خيراً قليل الكلام كثير الغزو مرابطا مدة سنين .

وقال الصلاح الصفدي في حرف الجيم : جهاركس بن عبد الله الانصاري الامير فخر الدين كان من اكابر الامراء الصلاحية كريماً نبيل القدر عالي الهمة بنى بالقاهرة القيسارية الكبرى المنسوبة اليه . قال القاضي شمس الدين احمد بن خلكان : رأيت جماعة من التجار الذين طافوا البلاد يقولون لم نر في شيء من البلاد مثلها في حسنها وعظمها واحكام بنائها ، وبنى باعلاها مسجداً كبيراً وربما معلقا وتوفي سنة ثمان وستمائة بدمشق ودفن بجبل الصالحية وتربته مشهورة هناك وكان العادل [ص ٥٩] اعطاه

(١) في الاصل : قبنين

بانياس وتبنين والشقيف فاقام بها مدة ولما مات أقر العادل ابنه على ما كان عليه وكان أكبر من بقي من أمراء الصلاحية وقيل له بار جاريس[1] يعني انه اشتري لأستاذه باربمائة دينار انتهى .

الامير خطلبا

وقال : خطلبا الأمير صارم الدين التنيسي[2] كان غازياً مجاهداً ديناً كثير الرباط والصدقات توفي سنة خمس وثلاثين وستمائة بدمشق ودفن بتربة جهاركس بالجبل وهو الذي انشأها ووقف عليها من ماله انتهى .

وقال الأسدي في تاريخه في سنة ثمان وستمائة : الأمير جهاركس الصلاحي ويقال شركس الأمير الكبير فخر الدين ابو منصور الصلاحي اعطاه العادل نيابة بانياس والشقيف وتبنين وهونين ، وكان اكبر من بقي من امراء صلاح الدين وابنه الملك العزيز ، وكان كريماً نبيلاً قدوة عليّ الهمة شهد مع أستاذه الغزوات كلها وكان منحرفاً عن الأفضل . قال ابن خلكان : وهو الذي بنى القيسارية الكبرى بالقاهرة المنسوبة اليه وبنى في أعلاها مسجداً معلقاً وربعاً ، وقد ذكر جماعة من التجار انهم لم يروا لها نظيراً في البلدان في حسنها وعظمها واحكام بنائها توفي في رجب ودفن في تربته بسفح قاسيون تجاه تربة خاتون ولما توفي ترك ولداً صغيراً فاقره العادل على ما كان عليه ابوه ، وجعل له مدبراً فلم تطل حياته بعد أبيه ، وقيل مات سنة سبع .

وجهاركس بكسر الجيم قال ابن خلكان ومعناه بالعربي أربعة أنفس وهو لفظ أعجمي معربه استار والاستار أربع اواني[3] وقال في المرآة[4] جهاركس معناه انه اشتري باربمائة دينار انتهى كلام الاسدي .

وقال في المرآة : وقام بأمره الأمير صارم الدين خطلبا التنيني واشترى الكفر

(١) كذا في الاصل ، وفي المرآة « ابارجاركس ، ويقال جهاركس »

(٢) كذا في الاصل وسيأتي عن المرآة انها التنيني ، وهي كذلك في المرآة

(٣) كذا في الاصل وفي تاريخ ابن خلكان وتنبيه الطالب : اواقي

(٤) هنا على الهامش كتابة لها علاقة بما جاء في المرآة الصق عليها ورقة فلم يظهر منها شيء غير أحرف يسيرة .

بوادي بردى وأوقفها على تربة فخر الدين وقبره له قبة عظيمة على الجادة انتهى .

(قلت) ومن وقفها الحصة من قرية بيت سوى ومبلغها الثلث والنصف ، وحصة مبلغها اثنا عشر سهما ، والثلث من المزرعة .

وقد توهم بعضهم أنها مشتركة بين الحنفية والشافعية بواسطة أنه ذكر الدرس بها القاضي تقي الدين أبو الفتح محمد بن عبد اللطيف السبكي الشافعي ، ولد بالمحلة سابع عشر ربيع الآخر سنة أربع وقيل سنة خمس وسبعمائة ، وطلب الحديث في صغره ، وسمع خلقاً ، وتفقه على جده الشيخ صدر الدين يحيى بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام بن تميم بن حامد ، وعلى الشيخ تقي الدين السبكي ، وعلى الشيخ قطب الدين التبناطي (١) وتخرج بالشيخ تقي الدين السبكي قريبه في كل فنونه فقهاً وأصولا وكلاماً وحديثاً ونحواً وغير ذلك ، وقرأ النحو على الشيخ أبي حيان ، وتلا عليه بالسبع ، ودرس بالقاهرة ، وناب في الحكم ، ثم قدم علينا دمشق ، وناب في الحكم أيضاً ، ودرس في الشامية الجوانية ، وفي المدرسة الركنية ، وذكر له الصلاح الصفدي ترجمة طويلة حسنة ، وأنه درس بالشركسية هذه ، والركنية ، وأنه حكى له بعض فقهاء المدرسة الركنية أنه كان لا يتناول منها ما للمدرس فيها من [ص ٦٠] الجراية ، ويقول تركي لهذا في مقابلة أني ما يتهيأ لي فيها الصلوات الخمس . توفي بالمدرسة الركنية ليلة السبت ثامن عشر ذي القعدة سنة أربع وأربعين وسبعمائة ، ودفن بتربتهم بسفح قاسيون رحمه الله تعالى .

محمد السبكي

* * *

وتشتمل هذه المدرسة (٢) على حرم له شباكان مطلان على صفة من جهة القبلة ، وبغربيه بابه ، وهو نافذ إلى دهليز يدخل منه إلى ساحة شمالي باب كبير للحرم أيضاً ، وبهذه الساحة عدة بيوت مسكونة ، وغربي هذا الحرم قبة بابها من الساحة المذكورة يقرأ بها الأيتام ، ولها شباك

وصف الجركسية

مكتب ايتام

(١) في الشذرات السنباطي .

(٢) هذه المدرسة لم تزل موجودة اغتصب بعضها ، ولعرف الجهة الموجودة فيها هذه المدرسة بسوق الجركسية .

مطل على الصفة المذكورة ، وإلى جانب هذه القبة تربة الواقف ومن تقدم ، ولها عدة قراء ، ولها شباكان قبليان مطلان على الطريق ، وآخر شرقي مطل عليه أيضاً ، وعلى هـذه التربة قبة وقعت في هذه الأيام ، وشرع في عمارتها وإلى الآن لم تكمل ، ويخرج من الدهليز المذكور إلى باب المدرسة المذكورة ، وعن غربيه بئران : أحدهما من النهر ، والآخر صهريج عظيم من البئر الأول يملأ فيحصل للناس به في أيام انقطاع الأنهر من الصالحية نفع عظيم .

***

المدرسة اليغمورية

ومنهـا المدرسة اليغمورية بالسكة غربي الصالحية ، قرب خان السبيل من جهة الغرب بقبلة .

جمال الدين ابن يغمور

لم أقف على ترجمة واقفها ، ولكن قال الذهبي في العبر في سنة ثلاث وستين وستمائة : وجمال الدين بن يغمور الياروقي (١) ولد بالصعيد سنة تسع وتسعين ، وكان من أعيان الأمراء ، ولي نيابة مصر ونيابة دمشق ، توفي في شعبان انتهى .

وقال ابن كثير في سنة سبع واربعين وستمائة : وفي عاشر صفر دخل إلى دمشق نائبها الأمير جمال الدين بن يغمور من جهة الصالح أيوب ، فنزل بدرب الشعارين داخل باب الجابية ، وفي جمادى الآخرة أمر النائب بتخريب الدكاكين المحدثة في وسط باب البريد ، وأمر أن لا يبقى فيه دكان سوى ما في جانبيه إلى جانب الحائطين القبلي والشمالي وما في الوسط ، فهدم . قال أبو شامة : وقد كان العادل هدم ذلك ثم أعيد ثم هدمه ابن يغمور والمرجو استمراره على هذه الصفة .

وقال : وفيها توجه الناصر داود من الكرك إلى حلب فأرسل الصالح أيوب إلى نائبه بدمشق جمال الدين بن يغمور بخراب دار سامة (٢) المنسوبة

(١) كذا في الأصل ، وفي تنبيه الطالب « الباروقي » .

(٢) هو أسامة الجبلي ، لا أسامة بن منقذ ، وداره هذه استولى عليها الملك المعظم ثم سارت من بعده لولده الناصر داود ثم اشتراها نجم الدين البادرائي —

إلى الناصر بدمشق وبستانه الذي بالقابون وهو بستان القصر (١) أن تقطع أشجاره ويخرب القصر انتهى .

المدرسون باليغمورية

والذي علم من مدرسيها القاضي شمس الدين ابن العز . قال ابن كثير في سنة اثنين وعشرين وسبعمائة : وممن توفي فيها من الأعيان القاضي شمس

ابن العز الحنفي

الدين ابن العز الحنفي أبو عبد الله محمد ابن الشيخ شرف الدين أبي البركات محمد ابن الشيخ عز الدين أبي العز عبد العزيز بن صالح بن أبي العز بن وهيب بن عطاء بن جبير بن كابن (٢) بن وهيب الأذرعي الحنفي أحد مشايخ الحنفية وأئمتهم وفضلائهم في فنون من العلوم متعددة ، حكم نيابة نحواً من عشرين سنة ، وكان سديد الأحكام محمود السيرة ، جيد الطريقة ، كريم الأخلاق ، كثير البر والصلة والاحسان إلى أصحابه وغيرهم ، وخطب بجامع الأفرم مدة ، وهو أول من خطب به ، ودرس بالمعظمية والقليجية واليغمورية هذه والظاهرية ، وأول ما درس بها كان في ربيع الآخر سنة عشر وسبعمائة عوضاً عن شمس الدين ابن الحريري ، وحضر عنده خاله الصدر [ص ٦١] علي قاضي القضاة الحنفية ، وبقية القضاة ، وصار ناظر أوقافها ، وأذن للناس في الافتاء ، وكان كبيراً معظماً مهيباً ، توفي بعد مرجعه من الحج بأيام قلائل يوم الخميس سابع المحرم ، وصلي عليه يومئذ بعد الظهر بجامع الأفرم ، ودفن عند المعظمية عند أقاربه ، وكانت جنازته حافلة ، وشهد له الناس بالخير ، وغسلوه بهذه المدرسة رحمه الله .

ودرس بعده في الظاهرية نجم الدين القجقازي وفي المعظمية والقليجية ،

وعمرها مدرسة ، وهي موجودة إلى الآن تعرف بالبادرائية وشرقيها حمام لا يزال إلى الآن يعرف بحمام سامه .

(١) لا يزال إلى الآن في جهة القابون بستان يدعى ببستان القصر .

(٢) كذا في الأصل . وفي البداية لابن كثير « كابن » وترجمه النعيمي في تنبيه الطالب في المدرسة الظاهرية الجوانية ولكنه اختصر نسبه فلم يذكر فيه هذه اللفظة ، وكذلك فعل صاحب الشذرات .

والخطابة بالأفرم ابنه علاء الدين ، وباشر بعده نائبه في الحكم القاضي عماد الدين الطرسوسي مدرس القلعة انتهى .

* * *

وصف اليغمورية

وهذه المدرسة (١) تشتمل على حرم بشباكين مطلين على نهر يزيد ، وباب يفتح إلى الشمال قدامه ثلاثة قناطر ، بشرقيها وغربيها إيوانان لطيفان ، بالشرقي بئر ماء ينتفع الناس به أيام انقطاع الأنهر ، وشمالي هذه القناطر الطريق السالك إلى السكة ، وكانت لم تزل مغلوقة ، ويقال إن ناظرها شهاب الدين أحمد بن كركر الحنفي رأى بها لقية حينئذ ، ثم لما سكن شيخنا العلامة شمس[الدين] محمد بن رمضان الحنفي تلك المحلة فتح[ا] ودرس بها ولما توفي قفلت .

* * *

المدرسة المقدمية

ومنها المدرسة المقدمية البرانية بحارة الركنية شرقي الصالحية بسفح قاسيون .

ابن المقدم

وهي غير تربة ابن المقدم فان هذه قال تقي الدين الأسدي : وأما المقدمية البرانية بمرجة دحداح وتعرف بتربة المقدم ، فأنشاء الأمير فخر الدين إبراهيم ابن الأمير شمس الدين بن المقدم ، وشمس الدين هذا باني المقدمية الجوانية ، ثم قال فيمن توفي سنة سبع وتسعين وخمسمائة : إبراهيم بن محمد بن عبد الملك فخر الدين بن المقدم ، كان شجاعاً عاقلاً ولي قلعة بارين (٢) وعدة حصون ، وله بها نواب ، فمد عينه إليها الملك الظاهر غازي فأخذها وبقيت له بارين ، توفي بدمشق ودفن بمدرستهم خارج باب الفراديس انتهى .

وقد تطلبت كتاب وقف هذه المدرسة من ناظرها كمال الدين الحريري

---

(١) هذه المدرسة اليوم مجهولة أصبحت دوراً وموقعها غربي طريق السكة على مقربة من محطة الترام المسماة بأبي رمانة .

(٢) في الأصل : باردين ، وفي تنبيه الطالب ماردين والصواب ما أثبتناه وفي معجم ياقوت (بارين) مدينة حسنة بين حلب وحماه من جهة الغرب .

وقد ثبت أنه من ذرية الواقف فسوف بي لأنظر اسم الواقف (١) .

الدرسون بالمقدمية

قال ابن شداد : أول من درس بها نجم الدين بن الفخر الغازي ثم تغلب عليها أولاد الواقف وتعطلت عن ذكر الدرس بسبب ذلك ، ثم ذكر بها الدرس بعده مدة زمانية صفي الدين يحيى البصروي ، ثم من بعده نجم الدين الصرخدي ، ثم من بعده محيي الدين بن عقبة ، ثم من بعده نجم الدين أيوب الكاشي ، ثم من بعده فخر الدين أبو الوليد وهو مستمر بها إلى الآن انتهى ، وآخر من ولي الدرس بها شيخنا قاضي القضاة برهان الدين إبراهيم بن القطب الحنفي ، ثم صار بعده إلى زين الدين عمر بن التراب الحنفي ، ثم إلى أخينا نجم الدين محمد بن الزهيري الحنفي وهو مستمر بها الآن وقد باشره وحضرنا عنده مع العم جمال الدين ، والمشهور الآن من وقفها الزور الكبير بحماه .

* * *

وصف المقدمية

وهي مشتملة (٢) على حرم بشباكين قبليين مطلين على تربة ، وفي غربيه تربة الواقف ، وبينهما باب ، وفي شرقيه مأذنة لها مدة ذهب رأسها ، وله ثلاثة أبواب شمالية أوسطها كبير ، وقدامها ساحة كبيرة وبها خلاوي ، وبشرقيها الدهليز النافذ إلى باب الزقاق ، وبه [ص ٦٢] باب المدرسة البراني .

* * *

المدرسة الميطورية

ومنها المدرسة الميطورية ، قال ابن شداد بجبل الصالحية من شرقيه ، واقفتها الست فاطمة خاتون بنت السلار في سنة تسع وعشرين وستمائة انتهى .

قال الشيخ تقي الدين الأسدي في تاريخه في سنة إحدى وعشرين

(١) هنا وضعت إشارة ثم كتب المؤلف على الهامش بخطه ولكن التصوير لم يظهر من خطه إلا ما يلي : ثم شاهدت على عتبة شبّاك قبة] بها قبر الواقف من ... واقفها الغازي المجا[هد] ... يونس بن يوسف بن المق[دم] ... تاريخ وقفه ثاني عشر ... ثمانية عشر وستمائة ...

(٢) هذه المدرسة الآن مجهولة .

هدم الميطورية وثمانمائة : ومن عجيب ما وقع أن المدرسة الميطورية بين الصالحية والقابون سلمت إلى بعد الوقعة فهدمت وأخذت آلتها وحصل بسببها تشنيع كبير على الفقهاء ، وقيل إنه يشتري مكان بالصالحية ويجعل مدرسة انتهى .

شراء مدرسة عوضا عن الميطورية (قلت) اشتري مكان بالزقاق قدام باب الجامع المظفري الغربي من الغرب بالقرب من التربة الصارمية .

وقد أدركنا من تلك (١) حائط[ا] بحجارة نحيت فك في أيام نائب الشام سيباي وبني بمدرسته خارج باب الجابية .

* * *

وصف الميطورية الجديدة وهذه المدرسة (٢) المشتراة مشتملة على إيوان لطيف به شباكان من خشب مطلان من جهة القبلة على الطريق ، وغربيهما باب المدرسة الخارج وبها بئر ماء في صحن لطيف لها .

الميطور ثم قال ابن شداد : والميطور كان مزرعة ليحيي بن أحمد بن يزيد ابن الحكم وكان يسكن أرزونا وهو الميطور الشرقي انتهى .

(قلت) وهذا الميطور هو وقف المدرسة المذكورة .

المدرسون بالميطورية ثم قال ابن شداد : أول من ذكر بها الدرس الشيخ حميد الدين السمرقندي إلى أن توفي ، وذكر بعده الدرس بها ولده محيي الدين إلى ان انتقل الى الديار المصرية ومات بها ، وذكر عنه الدرس شمس الدين الحسين القوني (٣) الخطيب بالقلعة المنصورة بدمشق ، ثم وليها محيي الدين أحمد بن عقبة وهو بها الى الآن انتهى .

(قلت) وآخر من رأينا درس بها شيخنا شمس الدين محمد ابن الشيخ عيسى الفلوجي الحنفي ، ثم تعطل الدرس بها بعده بواسطة ناظرها قاضي الحنابلة النجمي ابن مفلح .

* * *

(١) الضمير يرجع إلى المدرسة الأولى . (٢) وهذه مجهولة الآن ايضاً .
(٣) كذا في الاصل ، وفي تنبيه الطالب القونوي

المدرسة المعظمية

ومنها المدرسة المعظمية بالصالحية بسفح قاسيون الغربي جوار المدرسة العزيزية .

قال العزي الحلبي : المدرسة المعظمية ، والمدرسة العزيزية مجاورة لها ، أنشئت المدرسة المعظمية في سنة إحدى وعشرين وستمائة ، والمدرسة العزيزية في سنة خمس وثلاثين وستمائة انتهى .

الملك المعظم

وقال الذهبي في العبر في سنة أربع وعشرين وستمائة : والملك المعظم سلطان الشام شرف الدين عيسى بن العادل الحنفي الفقيه الأديب ولد بالقاهرة سنة ست وسبعين ، وحفظ القرآن ، وبرع في الفقه ، وشرح الجامع الكبير في عدة مجلدات باعانة غيره ، ولازم الاشتغال زماناً ، وسمع المسند كله من حنبل (١) ، وله شعر كثير ، وكان عديم الالتفات إلى النواميس وأبهة الملوك ، يركب وحده مراراً ثم تتلاحق مماليكه بعده ، توفي في سلخ ذي القعدة ، وكان فيه خير وشر كثير سامحه الله ، تملك بعد أبيه انتهى .

وقال ابن كثير في سنة أربع وعشرين وستمائة : السلطان الملك المعظم عيسى ابن العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب ملك دمشق والشام ، وكانت وفاته يوم الجمعة سلخ ذي القعدة من هذه السنة ، وكان استقلاله بملك دمشق لما توفي أبوه سنة خمس عشر وستمائة ، وكان شجاعاً عاقلاً فاضلاً اشتغل في الفقه على مذهب أبي حنيفة على الحصيري مدرس النورية ، فقرأ عليه الجامع [الكبير] وغيره ، وفي اللغة والنحو [ص ٦٣] على الشيخ تاج الدين الكندي ، وكان محفوظه مفصل الزمخشري ، وكان يصل من حفظه بثلاثين ديناراً ، وكان قد أمر أن يجمع له كتاب في اللغة يشتمل على صحاح الجوهري والجمهرة لابن دريد والتهذيب للأزهري وغير ذلك ، وأمر أن يرتب له مسند أحمد ، وكان يحب العلماء ويكرمهم ، ويجتهد في متابعة الخير ، ويقول : أنا على عقيدة الطحاوي ، وأمر عند وفاته أن لا يكفن إلا في البياض ، وأن يلحد له ، ويدفن في الصحراء ، ولا يبنى عليه ،

(١) هو : حنبل بن عبد الله الرصافي راوي مسند أحمد بن حنبل ، توفي بعد رجوعه من دمشق وإسماعه بها سنة (٦٠٤) .

وكان يقول واقعة دمياط ادخرها عند الله تعالى ، وأرجو أن يرحمني بها ، يعني أنه أبلى فيها بلاء حسناً رحمه الله ، وقد جمع له من الشجاعة والسماحة والبراعة والعلم ومحبة أهله ، وكان يجيء في كل يوم جمعة إلى تربة والده ، فيجلس قليلاً ، ثم إذا ذكّر المؤذنون ينطلق إلى تربة عمه صلاح الدين فيصلي فيها الجمعة ، وكان قليل التعاظم يركب في بعض الأحيان وحده ثم يلحقه بعض غلمانه سَوقاً ، وقال فيه بعض أصحابه وهو محب الدين ابن أبي السعود البغدادي [يرثيه] :

لئن غودرت تلك المحاسن في الثرى بَوَالٍ فما وجدي عليك ببالي
ومذ غبتَ عني ما ظفرتُ بصاحبٍ(١) أخي ثقةٍ إلا خطرتَ ببالي

وملك دمشق بعده ولده الناصر داود بن المعظم وبايعه الأمراء انتهى .

أم الملك المعظم

وقال ابن كثير في سنة اثنين وستمائة وفي يوم الجمعة العشرين من ربيع الأول : توفيت الخاتون أم السلطان المعظم زوجة العادل فدفنت بالقبة بالمدرسة المعظمية بسفح قاسيون انتهى .

الملك المغيث

وقال في سنة ست وستمائة : وفيها توفي الملك المغيث فتح الدين عمر بن الملك العادل ودفن بتربة اخيه الملك المعظم بسفح قاسيون انتهى .

الملك الجواد

وقال : ولما توفي الملك الجواد يونس(٢) بن مودود الملك العادل مسجوناً بحصن عزتا نقل إلى تربة المعظم من سفح قاسيون انتهى .

الملك الناصر داود

وقال في سنة خمس وخمسين وستمائة في ترجمة الملك الناصر : داود ابن المعظم عيسى بن العادل رسم عليه الناصر بن العزيز بقرية البويضا التي لعمه محيي الدين يعقوب حتى توفي بها في هذه السنة ، فاجتمع الناس وحمل منها فصلي عليه حتى دفن عند والده بسفح قاسيون انتهى .

---

(١) في الأصل وتنبيه الطالب :

وإن كنت قد غيبت عن ناظري مصاحب أخي ثقة ولا خطرت ببالي

والتصحيح من البداية والنهاية لابن كثير (١٣/١٢٣) .

(٢) في الأصل وتنبيه الطالب « مؤمن بن مودود » والتصحيح من مرآة الزمان ٨/٤٩٢ والبداية والنهاية ١٣/١٦٣ وفوات الوفيات ٢/٣٢٧ وشذرات الذهب ٥/٢١٢

الملك الزاهر

وقال في سنة اثنين وتسعين وستمائة : الملك الزاهر محيي الدين (١) ابو سليمان داود بن الملك المجاهد اسد الدين شيركوه صاحب حمص بن ناصر الدين محمد (٢) بن الملك المعظم توفي ببستانه عن ثمانين سنة وصلي عليه بالجامع المظفري ودفن بتربته بالسفح وكان ديناً كثير الصلاة في الجامع وله اجازة من المؤيد الطوسي وزينب الشعرية وابي الروح وغيرهم توفي في جمادى الآخرة انتهى

الامير محمد حفيد المعظم

وقال البرزالي في تاريخه في سنة ثلاث وسبعمائة وفي بكرة السبت عاشر جمادى الآخرة توفي الامير الفاضل العالم سيف الدين ابو بكر محمد بن صلاح الدين ابي الحسن محمد ابن الملك الامجد مجد الدين الحسن بن السلطان الملك الناصر صلاح الدين داود بن الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل سبط ابن ابي بكر محمد بن ايوب بن شادي بسفح جبل قاسيون وصلي عليه الظهر بجامع الصالحية ودفن بالتربة المعظمية عند والده وأجداده .

وكان فقيهاً فاضلا ، وله شعر كتبت عنه منه في سنة خمس وسبعمائة وذكر لي انه مدح الخليفة والسلطان وقاضي القضاة نجم الدين بن صصري والشيخ كمال الدين بن الزملكاني وذكر لي ان الشيخ كمال الدين (٣) اجابه بقصيدة

---

(١) كذا في الأصل وتنبيه الطالب ، وفي البداية والنهاية لابن كثير: مجير الدين. ولعل ذلك هو الصواب لأن مجير الدين من القاب الامراء ومحيي الدين من القاب العلماء

(٢) هكذا في الأصل وتنبيه الطالب والبداية والنهاية لابن كثير ، ولكن هذا النص خطأ لأن « ناصر الدين محمداً » هو ابن اسد الدين بن شادي عم صلاح الدين اخو ابيه وأصل الاسرة المالكة لحمص .

وليس « ناصر الدين محمد » ابناً للملك المعظم ، وسيأتي ذكر نسب الملك الزاهر على الصحة في التربة الزاهرية .

(٣) هذا آخر ص ٦٣ وما بعد هذه الصفحة مخروم في الاصل ، ويبدو ان المخروم هو آخر المدرسة المعظمية واول المدرسة المرشدية . ولما كان المؤلف يستمد النصوص الواردة في المدارس من تنبيه الطالب للنعيمي فقد رأينا تتميم هذا النقص من الكتاب المذكور . وكما اشرنا هنا الى اول النقص فسنشير الى آخره حينما نصل اليه في المدرسة المرشدية

مدحه فيها عوضاً عن قصيدته ، واقام بحماة مدة ثم عاد إلى دمشق واقام بها وسمع معنا علي الفاروثي وغيره ، وكان يسمع مع والده أيام الجمع بالكلاسة بقراءة الشيخ جمال الدين المزي ، وسمع بقراءتي على ابن مؤمن سنة تسعين وستمائة انتهى .

حفيد المعظم

وقال الصفدي في حرف الباء : ابو بكر ابن داود بن عيسى بن ابي بكر محمد بن أيوب ابن شادي سيف الدين الملقب بالملك العادل كان جمع بين حسن الاوصاف ومكارم الاخلاق وحسن الصورة وسعة الصدر وحسن العشرة وكثرة الايصال ، واحتمال الاذى . وبذل المعروف ما لا يضاهيه في ذلك أحد من ابناء جنسه وكان له ميل الى الاشتغال بالعلم والأدب وعنده ذكاء مفرط ، وحدة ذهن ، وعبارة حلوة ، وآدابه ملوكية ، لم ير في زمانه اوفر عقلاً منه ، وكان له وقار وحشمة وميل الى أرباب القلوب واصحاب الاشارات ، يلازمهم ويقتدي بهم ، وينتثل مايأمرونه به ، ويزور الصلحاء حيث سمع بهم . وروى عن ابن اللتي ، وتوفي في شهر رمضان سنة اثنين وثمانين وستمائة ، وصلي عليه بالجامع الاموي وحمل الى تربة جده الملك المعظم بسفح قاسيون وهو في عشر الاربعين لم يبلغها انتهى

الملك المعظم

وقال الاسدي في تاريخه في سنة اربع وعشرين وستمائة : الملك المعظم عيسى بن ابي بكر بن ايوب بن شادي . السلطان الملك المعظم شرف الدين عيسى بن السلطان الملك العادل سيف الدين أبي بكر محمد صاحب دمشق الفقيه الحنفي الاديب . ولد بالقاهرة سنة ست وسبعين « قيل » انه ولد بعد اخيه موسى بليلة واحدة ، ونشأ بالشام وحفظ القرآن ، وتفقه على الشيخ جمال الدين الحصيري ، وبرع في المذهب ولازم التاج الكندي مدة ، وكان ينزل الى داره بدرب العجم من القلعة والكتاب تحت ابطه فيأخذ عنه كتاب سيبويه ، وشرحه للسيرافي ، واخذ عنه الحجة في القراءات لأبي علي الفارسي ، والحماسة وغير ذلك من الكتب المطولة ، وحفظ الايضاح في النحو ، وسمع المسند من حنبل وسمع من عمر بن طبرزد وغيره ، واعتنى

بالجامع الكبير فشرحه في عدة مجلدات بمعاونة غيره ، وصنف في العروض ، وله ديوان مشهور وكان محباً لمذهبه مغالياً فيه .

« قيل » ان اباه قال له كيف خالفت أهلك وصرت حنفياً ؟ قال ياخوند الا ترضون ان يكون منكم واحد مسلم . قاله على سبيل المداعبة .

وكان كثير الاشتغال مع كثرة الاشغال . وكان يحب كتاب سيبويه وطالعه مرات ، وكان يحب الفضيلة ، جعل لمن يحفظ المفصل للزمخشري مئة دينار ، ولمن يحفظ الجامع الكبير مئتي دينار ، ولمن يحفظ الايضاح ثلاثين ديناراً سوى الجامع ، وقد حج سنة احدى عشرة ، وجدد البرك والمصانع ، واحسن الى الحجاج كثيراً ، وبنى سور دمشق والطارمة التي على باب الحديد (١) وبنى بالقدس مدرسة ، وبنى عند جعفر الطيار رضي الله تعالى عنه مسجداً . قال أبو المظفر [سبط ابن] الجوزي وبنى بعمان دار مضيف وحمامين ، وكان قد عزم على تسهيل طريق الحجاج وان يبني في كل منزلة مكانا .

وكان يتكلم مع العلماء ويناظر ويبحث وكان ملكاً حازماً ، وافر الحرمة مشهوراً بالشجاعة والاقدام ، وفيه تواضع وكرم وحياء .

وكان قد اعتد للجواسيس والقصاد ، فان الفرنج كانوا على كنفه (٢) فلذلك كان يظلم ويعسف ويصادر ، واخرب القدس لعجزه عن حفظه من الفرنج ، وكان يملك من العريش الى حمص والكرك ، وكان يركب وحده مراراً عديدة ، ثم يتبعه غلمانه يتطاردون خلفه ، وكان مكرماً لاصحابه كانه واحد منهم ، ويصلي الجمعة في تربة عمه السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى ويمشي منها إلى تربة ابيه وكان اخوته وملوك الاطراف يعظمونه

---

(١) باب الحديد هو باب القلعة الذي في زاويتها القبلية الغربية قريباً من سوق الزرابيلية والطارمة هي غرفة او شبهها عالية حولها شبابيك كثيرة ويسمى ما هو قريب منها في دمشق طرمة .

(٢) الكنف : الجانب ، والتكنيف : الاحاطة .

قال الملك الظاهر صاحب حلب عنه : هو والله واسطة العقد وعين القلادة ، وكان الملك الكامل يقول : وهل انبت الشعر على رؤوسنا الا الملك المعظم .

قال ابن الاثير كان عالماً بعدة علوم فاضلاً فيها . منها الفقه ، ومنها علم النحو وكذلك اللغة ، نفق سوق العلم في زمنه ، وقصده العلماء من الآفاق فاكرمهم واعطاهم ، الى ان قال : ولم يسمع أحد منهم ممن صحبه كلمة نزقة . وكان يقول كثيراً : اعتقادي في الاصول ماسطره ابو جعفر الطحاوي وكان يقول في مرضه : لي عند الله في امر دمياط ما ارجو ان يرحمني به .

وقال ابن واصل : كان جند الملك المعظم ثلاثة آلاف فارس لم يكن عند اخوته جند مثلهم ، في فرط تجملهم وحسن زيهم . وكان بهذا العسكر القليل يقاوم اخوته ، وكان الكامل يخافه لما يتوهمه من ميل عسكر مصر اليه ، لما يعلمونه من اعتنائه بامر اجناده .

وكان المعظم يخطب لاخيه الكامل في بلاده ويضرب السكة باسمه ولا يذكر اسمه مع الكامل . وكان مع شهامته وعظمة هيبته قليل التكلف جداً لا يركب في الصناجق السلطانية في غالب اوقاته ، بل في جمع قليل ، ولقد رأيته بالقدس الشريف في سنة ثلاث وعشرين : [و] الرجال والنساء يزاحمونه فلا يردهم . فلما كثر هذا منه ضرب به المثل فيمن يفعل فعلا لا تكلف فيه قيل « فعله كالمعظم » توفي رحمه الله في سلخ ذي القعدة واوصى ان لا يدفن في القلعة ويخرج [به] إلى الميدان ويصلي عليه الناس ويحمل الى قاسيون فيدفن على باب تربة والدته فلم تنفذ وصيته ودفن في القلعة ثم اخرجه الملك الاشرف لما ملك دمشق ودفن مع والدته في القبة و [هي التي دفن] فيها اخوه المغيث وجرى على الرعية مالم يجرى عليهم عند موت احد من الملوك انتهى .

وقال الاسدي في سنة احدى عشرة وستمائة . وفيها حج المعظم فسار على الهجن في حادي عشر ذي القعدة ومعه عز الدين ايبك صاحب صرخد وعماد الدين ابن موسك ، والظهير بن سنقر الحلبي ، وجدد المصانع والبرك ،

واحسن الى الناس ، وتلقاه سالم صاحب المدينة وقدم له خيلا ، وقدم سالم معه الى الشام واما قتادة صاحب مكة فقصر في خدمته ولم يرفع له رأساً انتهى . ورأيت على الهامش عن [ابي] المظفر [سبط] ابن الجوزي : وكانت اقلا لبني صخر وهي قلعة فأخذها منهم ورتب فيها جماعة

الملك المعظم

وقال في سنة تسع وعشرين وستمائة : العزيز اخو المعظم وشقيقه عثمان بن محمد بن ايوب . الملك العزيز ابن الملك العادل باني قلعة الصبيبة وكان صاحب بانياس وتبنين وهونين وهو الذي بنى الصبيبة وكان عاقلاً قليل الكلام مطيعاً لأخيه المعظم ، وكان بعد موت المعظم قد قصد بعلبك ليأخذها من الملك الامجد فارسل اليه الملك الناصر داود فرحله عنها كرهاً فلما جاء الكامل الى القدس ذهب اليه وحسن له اخذ دمشق [ثم توفي] ودفن في تربة المعظم انتهى .

المدرسة المعظمية

ثم قال العز الحلبي : اول من ذكر الدرس بها القاضي مجد الدين قاضي الطور الى ان توفي ، ثم وليها صدر الدين بن الشيخ برهان الدين بن مسعود ثم وليها بعده القاضي شرف الدين عبد الوهاب الحوراني ثم وليها بعده القاضي شمس الدين عبد الله بن محمد بن عطاء الحنفي وبقي مستمراً بها الى ان توفي ، ثم وليها تقي الدين سليمان التركماني وهو مستمر بها الى الآن انتهى .

وقال ابن كثير في سنة اربع وتسعين وستمائة : وفي شهر رجب منها درس بالمعظمية القاضي شمس الدين بن العز انتزعها من يد العلاء ابن الدقاق انتهى .

خطبة بالمعظمية

وقال في سنة سبع وتسعين : وفي يوم الجمعة عاشر ربيع الآخر اقيمت الجمعة في المدرسة المعظمية وخطب فيها مدرسها القاضي شمس الدين ابن العز الحنفي انتهى .

ثم درس بالمعظمية الشيخ عز الدين ابن عزيز ، وقد مرت ترجمته في العزيزية (١) وانه استقر عوضه في تدريس المدرستين المذكورتين القاضي

(١) راجع ص ١٣٢ وقد لقب هناك بشمس الدين لا « عز الدين » وهو كذلك في تنبيه الطالب .

بدر الدين الحسيني وشرف الدين ابن الاذرعي كما تقدم في العزيزية انتهى .

محمد الاذرعي

وقال الاسدي في جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وثمان مائة : الشيخ شمس الدين ابو عبدالله محمد بن شهاب الدين احمد بن سليمان الاذرعي الحنفي ، اشتغل على القاضي بدر الدين ابن الرضي ، والقاضي بدر الدين المقدسي ، ثم انه بعد الوقعة صار شافعياً وولي في زمن القاضي ابن عياش بعلبك وغيرها ثم إنه عاد الى مذهبه واشتغل وفضل وافتى ودرس واشغل ، وولي نيابة القاضي شمس الدين بن القبابي واختص به ، وحصل منه اذى للقاضي شهاب الدين ابن العز ، فلما توفي ابن القبابي استمر الشر بينه وبين القاضي ابن العز ، واشتكى عليه الى المؤيد ثم انه اصلح بينهما ، واستنابه مدة يسيرة ، ثم وقعت له قضية فاغرى النائب جقمق به فضربه في جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وبقي بعدها منجمعاً ويجلس بالجامع للفتوى ، وكان يكتب على الفتوى جيداً ، وخطه جيد وكان بيده تدريس جامع القلعة ونظره ، وحصته من تدريس المعظمية والعزيزية بها ، وكان يقرأ البخاري قراءة حسنة ، ويقرأ في المحراب جيداً ، وبلغني أنه كان له تهجد في الليل ، ثم إنه توجه في آخر عمره الى مصر لبعض مآربه وسافر مع الحاجب برسباي فبعدما وصل الى هناك طعن ومات شهيداً غريباً ، وكانت وفاته في نصف الشهر عن نحو ستين سنة ، واستقر ولده في غالب جهاته ، وقال لي ان جده سليمان الكردي كان يسكن عند باب المصلى ، ثم انتقل الى اذرعات وخدم عند الكاشف ، اظنه قال دوادار (١) واقام هناك وولد له (٢) .

* * *

(١) في نسخة اخرى من التنبيه « داود » .

(٢) آخر ما ورد عن المدرسة المعظمية في تنبيه الطالب . وقد خسرنا وصف ابن طولون لهيأة هذه المدرسة ، وتكلمنا عن موضعها ص ٣٣١ ولا وجود لهذه المدرسة الآن ولكن الاستاذ هرزفيلد اثبت رسماً لجبهتها الجميلة في مقالته عن العمارة الاسلامية زمن الايوبيين (مجلة آرس اسلاميكا الامركية عام ١٩٤٧)

المدرسة المرشدية

ومنها المدرسة المرشدية على نهر يزيد ، جوار دار الحديث الاشرفية . قال ابن شداد : منشئها [خديجة خاتون] بنت الملك المعظم شرف الدين عيسى ابن الملك العادل في سنة اربع وخمسين وستمائة .

المدرسون بالمرشدية

واول من درس بها صدر الدين احمد بن شهاب الدين علي الكاشي ، ثم انتزعت من يده ، ووليها صدر الدين ابراهيم بن عقبة الي ان توجه الى حلب المحروسة ، فوليها بعده صدر الدين علي وهو مستمر بها الى الآن انتهى .

« قلت » قال قاضي القضاة النجم الطرسوسي في شرح منظومته : ان اول من درس بها قاضي القضاة شمس الدين ابو محمد عبد الله بن محمد بن عطاء[1] ابن جبير ابن جابر بن وهيب الاذرعي الحنفي المعروف بالقاضي عبد الله ميلاده سنة تسع[2] وتسعين وخمسمائة تفقه على الشيخ رشيد الدين سعيد بن على البصروي ، وقاضي القضاة صدر الدين علي ابن ابي القاسم البصروي ، واتفق ان والده كان حنبلي المذهب وكان يتغالى في الشيخ الفقيه اليونيني البعلبكي ورحل اليه الى بعلبك ، واقرأ ولده عبد الله المشار اليه القرآن على الشيخ الفقيه ، ثم استأذنه فيم يشغل به ولده ، فأشار الشيخ الفقيه بان يشغله على مذهب الامام الاعظم ابي حنيفة رضي تعالى عنه ، فاشتغل وحفظ القدوري ورحل الى دمشق فتفقه بها حتى صار رئيس الحنفية ، ودرس بالخاتونية العصمية ، وبالمرشدية ، وهو اول من درس بها وباشر نيابة القضاء بدمشق مدة عن قاضي القضاة احمد ابن سني الدولة الشافعي ، وعمن بعده من القضاة الشافعية يعني قبل حدوث القضاة الاربعة ، ثم ولي القضاء استقلالا من السلطان الملك الظاهر بيبرس الصالحي في سنة اربع وستين وستمائة ، وفي سادس جمادى الأولى منها استناب القاضي بدر الدين ابن المظفر ابن رضوان المنبجي المدرس بالمعينية ، واستمر قاضي القضاة الى ان توفي ، وجرت له حكاية مليحة مع

عبد الله الاذرعي

(١) ورد نسبه في البداية والنهاية (١٣ / ٢٦٨) هكذا : ابن عطاء بن حسن بن عطاء بن جبير

(٢) في البداية والنهاية (١٣ / ٢٦٨) ولد سنة خمس وتسعين وخمسمائة

السلطان الملك الظاهر لما احتاط على البساتين بدمشق حين حضر السلطان بدار العدل بدمشق ، وجرى الكلام في ذلك . فتكلم قاضي القضاة شمس الدين عبد الله المذكور بين الحاضرين وقال :

« اليد لارباب الاملاك ، ولا يحل لأحد ان ينازعهم في املاكهم ، ومن استحل ما حرم الله فقد كفر »

فغضب السلطان غضباً شديداً ، وتغير لونه ، ثم قال انا اكفر ، انظروا لكم سلطاناً غيري .

وكان الذي حمل القاضي على هذا الكلام مخافة الله وخشيته ، والقى الله تعالى على خاطره هذه الآية الكريمة « واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه » الآية ، وانفض المجلس على وحشة من السلطان . فلما كان الليل ارسل السلطان طلب القاضي فخاف واوصى وودع اهله وراح الى السلطان وفي ذهنه انه لايعود . فلما دخل قام السلطان وعظمه وقال : ياقاضي تكفرنا اليوم ؟

فقال : يامولانا ، انا ماخصصت مولانا السلطان بهذا الكلام ، ولكن كل من استحل ماحرم الله فقد كفر ، فقال السلطان لحاشية القاضي : كما هو يكفرنا . وخلع عليه ورجع الى بيته مجبوراً معظما .

قال البرزالي في المنتقى : واجاز لي جميع مروياته وتوفي في يوم الجمعة الثامن من جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين وستمائة ودفن [بالقرب من المعظمية] بسفح قاسيون انتهى .

ثم درس بهذه المدرسة قاضي القضاة شمس الدين الحريري (١)

شمس الدين الحريري

(٢) قال ابن كثير في تاريخه : وهو قاضي القضاة شمس الدين محمد بن عثمان بن ابي الحسن بن عبد الوهاب الانصاري المعروف بابن الحريري حافظ الهداية

قال قاضي القضاة نجم الدين الطرسوسي في شرح منظومته : ميلاده بدمشق في عاشر صفر سنة ثلاث وخمسين وستمائة . وقرأ الفقه على الشيخ

(١) في تنبيه الطالب بعد هذه الجملة ما يلي « وقد مرت ترجمته في المدرسة الفرخشاهية » (٢) هذا أول ترجمة شمس الدين الحريري ننقلها من بحث المدرسة الفرخشاهية

عماد الدين ابن الشماع وعلي الشيخ رشيد الدين ابن البصروي . وتفقه عليه (١) والدي(٢)[ص ٦٤] وعمي وقاضي القضاة برهان الدين ابن عبد الحق واخوه الشيخ شهاب الدين والشيخ شمس الدين ابن هاشم وشيخنا الشيخ نجم الدين وجماعة ، وشرح الهداية وعلق فوائد فقهية ، وولى تدريس المدرسة الخاتونية البرانية في سنة ثمان وتسعين وستمائة ، وولي القضاء بدمشق في يوم الاثنين ثاني شهر رمضان سنة تسع وتسعين وستمائة ، واستناب جدي لأمي أقضى القضاة شمس الدين ابن العز وذكر الدرس بالمدرسة الخاتونية ، ودرس بالفرخشاهية ايضاً قديماً في سنة احدى وثمانين وستمائة . وفي سنة سبعمائة درس بالظاهرية بدمشق عوضاً عن القاضي شمس الدين الملطي ، وفي ثاني عشر ذي القعدة سنة سبعمائة عزله قاضي القضاة جلال الدين وكانت هذه العزلة غير صحيحة فانها لم تكن من السلطان وانما كانت من الوزير والنائب ، ولهذا أحكام جلال الدين فيها لا تنفذ .

ثم في يوم الثلاثاء خامس جمادي الآخرة سنة احدى وسبعمائة اعيد الى القضاء بتقليد السلطان ، فصارت المدة التي لاتنفذ فيها احكام جلال الدين ستة اشهر وثمانية عشر يوما .

ودرس بالمدرسة المرشدية هذه ، والصادرية ، وولي بعد[ة] مدارس اخر[ى] .

وفي ثامن شهر ربيع الاول سنة عشر وسبعمائة ، وصل البريد بطلبه الى القاهرة حاكما وتوجه يوم الاثنين من العشرين من الشهر المذكور . وبلغني ممن اثق به انه امتنع عن ركوب البريد وركب بغلته .

وتوفي بمصر على القضاء في يوم السبت خامس جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة انتهى .

وآخر من رأيناه درس بها شيخنا القاضي نور الدين ابن منعة الحنفي ، ثم درس

---

(١) في نسخة من التنبيه : وتفقه على والدي وعمي .

(٢) هنا ينتهي مانقلناه من تنبيه الطالب تممنا به ما خرم من كتاب القلائد الجوهرية . وما بعد رقم (٢) هو نص الاصل .

بها الشيخ شمس الدين ابن الشيخ عيسى الفلوجي وكانت مشتركة بينهما نظراً وتدريساً، ثم درس بها العم القاضي جمال الدين ابن طولون وكانت اولا بيده وهو الذي نزل للقاضي نور الدين شيخنا .

* * *

وصف المدرسة المرشدية

وهذه المدرسة مشتملة على حرم مقبي بشباكين الى القبلة مطلين على جنينة ، وشباكين مطلين من جهة الشمال على الطريق ، وفي قرنته الغربية من جهة القبلة باب تربة الواقفة ، وفي قرنته الشرقية من جهة الشمال باب الحرم ، وقدامه فسحة بها صفة ، وباب في هذه الفسحة الى القبلة يتوصل منه الى قاعة معدة للمدرس وجنينة قبليها على حافة نهر يزيد من جهة الشمال وفي هذه الفسحة باب المدرسة الخارج وفي قرنة هذه المدرسة الغربية مئذنة بابها من الطريق المذكور وعلى باب هذه المدرسة طبقة معدة للبواب والمؤذن (١) .

*
**

المدرسة القاهرية

ومنها المدرسة القاهرية على حافة نهر يزيد من جهة الشمال ، غربي المدرسة العمرية ، وشرقي دار الحديث الفلانسية ، المشهورة الان بالخانقاه يفصل بينهما الطريق .

الملك القاهر

انشأها الملك القاهر اسحاق ـ ابن الملك العادل ابي بكر بن ايوب ـ اخو (٢) الملك المعظم لابيه في حدود سنة احدى وثلاثين وستمائة .

وبها تربة زوجة الملك المعظم عين الشمس وابنتيها ربيعة وكلثوم منه .

المدرسون بالقاهرية

لم اقف على احد من مدرسيها ولكنها كانت سكن العلامة الشيخ عيسى

---

(١) هذه المدرسة لا تزال موجودة بحالة خربة وقد اصبح قسم منها داراً ، وتعتبر مئذنة هذه المدرسة اقدم مأذنة في دمشق وهي في حالة سيئة تحتاج الى اصلاح . انظر موضعها في مخطط الصالحية .

(٢) في الاصل اخي .

الفلجوجي (١) البغدادي الصالحي الحنفي مدرس الحنفية بمدرسة ابي عمر ، وولده من بعده شهاب الدين احمد .

***

وصف القاهرية

وهي شبه قاعة بأربعة لواوين ، اكبرها الذي فيه المحراب ، وله شباكان مطلان على جنينة شمالي نهر يزيد ، وفي شرقيها بقبلة بير ، وتمالته في الغرب بشمال باب الدهليز للباب الخارج (٢) . [ص ٦٥] وفي هذا الدهليز باب التربة المذكورة ؛ ولها شباكان مطلان على الطريق الذي به الباب الخارج ، ويتصل بذلك باب آخر للجنينة المذكورة . ولهذه التربة شبابيك أخر مطلة على صفة مطلة على الجنينة وعلى المدرسة المذكورة من جهة الشرق .

*
**

المدرسة الجمالية جمال الدين المعظمي

ومنها المدرسة الجمالية بارض السكة غربي الصالحية بسفح قاسيون .

انشأها جمال الدين ابو المحاسن يوسف بن بهاء الدين ابي اسحاق ابراهيم بن محمد ابن يحيى الاميري المعظمي الحنفي ، وزوجته ست الامناء ابنة الصاحب شهاب الدين احمد الحنفي في شهور سنة ثمان واربعين وسبعمائة . والذي ادركناه من مدرسيها شيخنا القاضي نور الدين محمد بن محمد ابن منعة الخزرجي الحنفي وهو ناظرها تلقى التدريس المذكور عن قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب ابن عربشاه العثماني الحنفي

* * *

وصف الجمالية

وهذه المدرسة مشتملة على حرم في قبلته ثلاثة شبابيك مطلة على حوض على حافة نهر يزيد من الشمال وشباك في شماليها يطل على الطريق العظمى وفيه بابها غربيه وفي شرقها خزانة يصعد منها الى طبقة حسنى . وينزل من بابها في سلم الى بيت المدرس .

(١) كذا في الاصل والصواب الفلوجي نسبة الى الفلوجة بلدة على الفرات

(٢) هذه المدرسة لا تزال موجودة ولا نعلم هيأتها من الداخل وهي مسكونة قبل بعض الفقراء . انظر موضعها في مخطط الصالحية

الباب الرابع عشر

في مدارس الحنابلة بالصالحية

منها المدرسة الصاحبة شرقيها بسفح قاسيون . قال ابن شداد انشاء ربيعة خاتون بنت نجم الدين ايوب بجبل الصالحية انتهى .

مظفر الدين كوكبوري

قال الذهبي في العبر في سنة ثلاث واربعين وستمائة اتصل مظفر الدين بخدمة السلطان صلاح الدين وتمكن منه وتزوج باخته ربيعة واقفة مدرسة الصاحبة واخت العادل ايضاً وقد نيفت على الثمانين ودفنت بمدرستها بالجبل توفيت في شعبان منها انتهى .

وقال ابن كثير في سنة احدى وثمانين وخمسمائة : الامير الكبير سعد الدين مسعود ابن معين الدين (١) انر كان من الامراء الكبار ايام نور الدين وصلاح الدين وهو اخو الست خاتون وحين تزوجها صلاح الدين زوجه باخته الست ربيعة بنت ايوب التي تنسب اليها المدرسة الصاحبة بالسفح على الحنابلة وقد تأخرت وفاتها فتوفيت في سنة ثلاث واربعين وستمائة وكان [ت] آخر من بقي من اولاد ايوب لصلبه انتهى.

مسعود ابن انر

ربيعة خاتون

وقال في سنة ثلاث واربعين وستمائه المذكورة: الخاتون ربيعة واقفة الصاحبة بقاسيون ربيعة خاتون بنت ايوب اخت السلطان صلاح الدين زوجها اخوها اولا بالامير سعد الدين مسعود بن معين الدين انر وتزوج هو باخته عصمة الدين خاتون التي كانت زوجة الملك نور الدين رحمه الله . لها الخاتونيه الجوانيه والخانقاه ثم لما مات الامير سعد الدين زوجها من الملك مظفر الدين صاحب اربل فأقامت عنده

---

(١) رسمها في الاصل « اتز » في جميع الكتاب ومثل ذلك في تنبيه الطالب ولكن جاء فيه في المدرسة المعينية نقلا عن الذهبي : (أتر) على الالف ضمة وفتح النون وصح عليها ، وجعل الراء مهملة ، ومع ذلك فقد اخذ الناسخ يرسمها اتز .

باربل ازيد من اربعين سنة حتى مات ثم قدمت دمشق فسكنت في دار العقيقي دار ابيها ايوب حتى كانت وفاتها في هذه السنه وقد جاوزت الثمانين ودفنت بقاسيون وكانت في خدمتها الشيخة الصالحة العالمة امة اللطيف بنت الناصح الحنبلي وكانت فاضلة لها تصانيف وهي التي ارشدتها الى وقف المدرسة الصاحبة بقاسيون على الحنابلة انتهى. وقد مر في دار الحديث العالمة انها صودرت لاجلها ، وقال الصفدي في الراء :

ربيعة خاتون بنت نجم الدين ايوب بن شادي اخت الناصر [ص ٦٦] والعادل تزوجت بالامير سعدالدين مسعود ابن الامير معين الدين انر فلما مات تزوجت بالملك المظفر صاحب اربل فبقيت عنده «وهو امعه» (١) فلما مات قدمت الى دمشق وفي خدمتها العالمة امة اللطيف بنت الناصح بن الحنبلي فاحبتها وحصل لها من جهتها أموال عظيمة وأشارت عليها ببناء المدرسة الصاحبة بسفح قاسيون فبنتها ووقفتها على الناصح والحنابلة وتوفيت بدمشق سنة ثلاث واربعين وستمائه في دار العقيقي التي صيرت المدرسة الظاهرية ودفنت بمدرستها تحت القبو. ولقيت العالمة بعدها شدائد من الحبس ثلاث سنين بالقلعة والمصادرة ثم تزوج [بها] الاشرف صاحب حمص ابن المنصور وسافر بها الى الرحبة فتوفيت هناك سنة ثلاث وخمسين وستمائة .

ولربيعة عدة محارم سلاطين وهي اخت ست الشام الآتي ذكرها ان شاء الله في حرف السين .

واستولى الصاحب معين الدين ابن الشيخ على موجودها فلم يمتع وعاش بعدها اياماً قلائل .

قال ابن خلكان كانت وفاتها بدمشق وغالب ظني انها جاوزت ثمانين سنة وادركت من محارمها الملوك واولاد واولاد اولادهم اكثر من خمسين رجلا فان اربل كانت لزوجها مظفر الدين، والموصل لأولاد بنتها، وخلاط وتلك الناحية (٢) لابن اخيها وبلاد الجزيرة الفراتية للاشرف ابن اخيها وبلاد الشام لأولاد اخيها والبلاد المصرية والحجاز واليمن لأخوتها واولادهم .

(١) كذا في الاصل وهذه العبارة ساقطة من التنبيه .

(٢) في الاصل : وخلاط وملك الناحية .

(قلت أنا) فهي مثل عاتكة بنت يزيد بن معاوية امير المؤمنين زوجة عبد الملك بن مروان وسيأتي ذكرها ان شاء الله في حرف العين انتهى .

المدرسون بالصاحبة

ثم قال ابن شداد: اول من ذكر بها الدرس ناصح الدين الحنبلي ثم من بعده ولده سيف الدين يحيى الى ان توفي وناب عنه فيها صفي الدين خليل المراغي حين توجه الى بغداد وابن اخيه شرف الدين محمد بن عبد الله ابن الشيخ ناصح الدين وبقيت على اولاده وينوب عنهم فيها الشيخ تقي الدين المعروف بابن الواسطي وهو مستمر بها الى الان انتهى .

الناصح الحنبلي

وقال ابن كثير في تاريخه في سنة ثمان وعشرين وستمائة وفيها درس الناصح ابن الحنبلي بالصاحبة بسفح قاسيون التي انشأتها الخاتون ربيعة بنت ايوب اخت ست الشام انتهى .

زاد الاسدي في سنة ثمان وعشرين المذكورة ودرس بالصاحبة مدرسة ربيعة خاتون الناصح ابن الحنبلي في رجب وكان يوماً مشهوداً وحضرت الواقفة وراء الستر انتهى .

ثم قال ابن كثير في سنة اربع وثلاثين وستمائة: والناصح الحنبلي في ثالث المحرم توفي الشيخ ناصح الدين عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب بن الشيخ ابي الفرج الشيرازي وهم ينتسبون الى سعد بن عبادة رضي الله عنه ، ولد الناصح سنة اربع وخمسين وخمسمائة وقرأ القرآن وسمع الحديث وكان يعظ في بعض الاحيان وقد ذكر انه وعظ في حياة الحافظ عبد الغني وهو اول من درس بالصاحبة التي بالجبل وله تصانيف وقد اشتغل علي ابن المنى ببغداد وكان فاضلا وكانت وفاته بالصالحية ودفن هناك انتهى .

وقال الذهبي في تاريخه العبر في سنة اربع وثلاثين وستمائة: والناصح ابن الحنبلي ابو الفرج عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب [ص ٦٧] ابن الشيخ ابي الفرج الشيرازي الانصاري الحنبلي الواعظ المفتي ولد بدمشق سنة اربع وخمسين وبرز في الوعظ ورحل فسمع من شهدة وطبقتها وسمع باصبهان من ابي موسى المديني وغيره وله خطب ومقامات وتاريخ الوعاظ انتهت اليه رئاسة المذهب بعد

الشيخ موفق الدين توفي في ثالث المحرم انتهى .

وقال ابن مفلح في طبقات الحنابلة: عبد الرحمن بن نجم بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن الشيخ ابي الفرج الشيرازي الانصاري الحنبلي الواعظ المفتي ولد بدمشق سنة اربع وخمسين وبرز في الوعظ فرحل فسمع من شهدة وطبقتها ، وسمع من والده والقاضي ابي الفضل محمد بن الشهرزوري وعلي بن نجا ، وشرع في الاشتغال ؛ ثم رحل الى البلاد وسمع ببغداد واصبهان والموصل من جماعة ودخل بلاداً كثيرة واجتمع بفضلائها واشتغل ببغداد على ابي الفتح بن المنى ، واشتغل بالوعظ وبرع فيه ، وحضر فتح بيت المقدس مع السلطان صلاح الدين ، ودرس بعدة مدارس منها مدرسة جده الحنبلية ودرس بالسمارية دولا مع اسعد ابن المنجا ثم استقل بها بنو المنجا بحكم ان نظرها لهم ، ثم بنت له الصاحبة ربيعة خاتون مدرسة بالجبل تسمى الصاحبة فدرس بها وكان يوماً مشهوداً ، وحضرت الواقفة من وراء الستر ، وانتهت اليه رياسة المذهب بعد الشيخ موفق الدين ، وكان يساميه في حياته وبينهما مراسلات حدث بدمشق وبغداد وغيرها ، وكان له مصنفات وهو من بيت الحديث والفقه ، سمع منه خالد النابلسي وابن النجار الحافظ ، توفي يوم السبت ثالث المحرم سنة اربع وثلاثين وستمائة بدمشق ودفن من يومه بتربتهم بسفح قاسيون انتهى .

تقي الدين الواسطي

وقال الذهبي في سنة اثنين وتسعين وستمائة : وابن الواسطي العلامة الزاهد القدوة مسند الوقت تقي الدين ابو اسحق ابراهيم بن علي بن احمد بن فضل الصالحي الحنبلي ولد سنة اثنين وستمائة وسمع من ابن الحرستاني وابن البنا وطائفة ورحل الى بغداد فسمع من الفتح ابن عبد السلام وطبقته واجاز له ابن طبرزد وابو الفخر اسعد وخلق وتفقه واتقن المذهب ودرس بالصاحبة وكان فقيهاً زاهداً عابداً مخلصاً قانتاً صاحب جد وصدق وقول بالحق وله هيبة في النفوس توفي في يوم الجمعة رابع جمادى الآخرة ودفن بالروضة انتهى .

وقال ابن كثير في تاريخه في سنة اثنين وتسعين وستمائة المذكورة : الشيخ تقي الدين الواسطي ابو اسحاق ابراهيم بن علي بن احمد بن فضل الواسطي ثم الدمشقي الحنبلي تقي الدين شيخ دار الحديث بالظاهرية بدمشق توفي يوم الجمعة

آخر النهار رابع عشرين جمادى الاخرة عن تسعين سنة وكان رجلا صالحاً انفرد بعلو الرواية ولم يخلف بعده مثله وقد تفقه ببغداد ثم رحل الى الشام ودرس بالصاحبة عشرين سنة وبمدرسة ابي عمر . وولي في آخر عمره مشيخة الحديث بالظاهرية بعد الفاروثي وكان داعية الى مذهب السلف والصدر الاول وكان يعود المرضى ويشهد الجنائز ويأمر بالمعروف وينهي عن المنكر وكان من خيار عباد الله تعالى رحمه الله . وقد درس بعده بالصاحبة الشيخ شمس الدين محمد بن عبد القوي المرداوي وبدار الحديث الظاهرية شرف الدين عمر بن خواجا امام المعروف بالناصح (١) انتهى .

ابن عبد القوي

وابن عبد القوي [ص ٦٨] المذكور قال ابن مفلح: محمد بن عبد القوي بن بدران بن عبد الله المقدسي الفقيه المحدث شمس الدين ابو عبد الله سمع من خطيب مردا وعثمان بن خطيب القرافة وابن عبد الهادي وغيرهم وطلب وقرأ بنفسه وتفقه على الشيخ شمس الدين ابن ابي عمر ودرس وافتى وصنف وولي تدريس الصاحبة بعد ابن الواسطي مدة وتخرج به جماعة وممن قرأ عليه العربية الشيخ تقي الدين ابن تيمية وله تصانيف وحدث ، روى عنه اسماعيل بن الخباز في مشيخته توفي في ثاني عشر ربيع الاول سنة تسع وتسعين وستمائة ودفن بسفح قاسيون انتهى .

شهاب الدين المقدسي

وقال الذهبي في ذيل العبر في سنة عشر وسبعمائة: ومات بالصالحية قاضي القضاة شهاب الدين احمد بن حسن بن ابي موسى بن الحافظ المقدسي مدرس الصاحبة الذي انتزع القضاء من تقي الدين سليمان بن حمزة ثم عزل بعد ثلاثة اشهر واعيد تقي الدين . روى عنه ابن عبد الدائم وعاش اربعاً وخمسين سنة انتهى .

وقال ابن كثير في سنة تسع وتسعين وفي مستهل جمادي الاخرة وصل بريدي بتولية قضاء الحنابلة بدمشق للشيخ شهاب الدين احمد بن الحافظ المقدسي عوضاً عن التقي سليمان بن حمزة بسبب تكلمه في نزول الملك الناصر عن الملك يعني لجاشنكير وانه انما نزل عنه مضطهداً في ذلك ليس بمختار . وقد صدق فيما قال انتهى ،

(١) كذا في ابن كثير ١٣ / ٣٣٤ ولكنه أعاد ذكره ١٤ / ٢١ ولقبه بالناسخ .

وقال في سنة عشر وسبعماية والقاضي شهاب الدين احمد بن حسن بن عبد الله ابن عبدالواحد المقدسي ثم الصالحي الفقيه قاضي القضاة شهاب الدين ابن الشيخ شرف الدين سمع من ابن عبد الدائم وتفقه وبرع في المذهب وافتى ودرس بالصالحية وبحلقة الحنابلة بالجامع الاموي وتولى القضاء نحو ثلاثة اشهر في دولة السبكي ثم عزل لما عاد الملك الناصر الى الملك واعيد القاضي سليمان عزيمة قال البرزالي وكان رجلا جيداً من اعيان الحنابلة وفضلائهم مات في تاسع عشر ربيع الاول من سنة عشر المذكورة ودفن بمقبرة الشيخ ابي عمر انتهى .

حفيد الناصح الحنبلي

وقال الحافظ شمس الدين الحسيني في ذيل العبر في سنة احدى وخمسين وسبعمائة ومات بدمشق في شعبان شيخنا الامام الفقيه الخير المعمر شمس الدين ابو المظفر يوسف بن يحيى بن عبد الرحمن بن نجم ابن الحنبلي الشيرازي الاصل الصالحي الحنبلي حدث عن ابيه والشيخ شمس الدين وطائفة ودرس بمدرسة الصاحبة بالجبل وله خمس وستون وكان عبداً صالحاً انتهى .

شمس الدين ابن مفلح

ثم درس بها العلامة اقضى القضاة الشيخ شمس الدين محمد بن مفلح بن محمد ابن مفرج الراميني الصالحي صاحب كتاب الفروع. ذكر له ابن حفيده في طبقاته ترجمة طويلة فلتراجع قال الحسيني في ذيله في سنه ثلاث وستين وسبعمائة. وفي رجب مات بالصالحية القاضي الامام العالم العلامة شمس الدين ابو عبد الله محمد بن مفلح المقدسي ثم الصالحي الحنبلي عن احدى وخمسين سنة افتى ودرس وناظر وصنف وافاد وناب في الحكم عن حموه (كذا) قاضي القضاة جمال الدين المرادي فشكرت سيرته واحكامه وكان ذا حظ من زهد وتعفف وصيانة وورع ثخين ودين متين حدث عن عيسى المطعم وغيره انتهى .

برهان الدين ابن مفلح

ثم درس بها شيخ الحنابلة برهان الدين ابرهيم [ص ٦٩] بن محمد بن مفرج الراميني الاصل المقدسي ثم الدمشقي الشيخ الامام العلامة الفقيه رئيس الحنابلة برهان الدين وتقي الدين ابو اسحاق ميلاده سنة تسع واربعين وسبعمائة ، وحفظ كتباً عديدة وأخذ عن جماعة منهم والده وقاضي القضاة جمال الدين المرداوي وقرأ على القاضي بهاء الدين السبكي ودرس بدار الحديث الاشرفية بالصالحية الماضي

ذكرها ، وبالصاحبة هذه وغيرها ، صنف كتاب فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، وكتاب الملائكة ، وشرح المقنع ، ومختصر ابن الحاجب ، وعدم غالبهما في الفتنة التترية ، وله طبقات اصحاب احمد احترق غالبها ، وناب في الحكم مدة للقاضي علاء الدين ابن المنجا وغيره ، ورافقه في النيابة لعلاء الدين المذكور شيخ الحنابلة علاء الدين ابن اللحام ، وانتهت اليه في آخر عمره مشيخة الحنابلة ، وكان له ميعاد بمحراب الحنابلة بالاموي بكرة يوم السبت يسرد فيه على ما يقال نحو مجلد صغير ويحضر مجلسه الفقهاء من كل مذهب ، ولي القضاء مستقلا في رجب سنة احدى وثمانمائة ، وتأخر بدمشق لما جاء تمر وخرج اليه ومعه جماعة وجرى له منه ولاهل دمشق امور وتفاقم الامر وحصل له تشويش في بدنه من بعضهم وتألم الى ان توفي يوم الثلاثا سابع عشر بن شعبان سنة ثلاث وثمانمائة ودفن عند رجلي (١) والدة بالروضه رحمه الله .

فوائد

(الاولى) قال الصلاح الصفدي : محمد بن غازي الموصلي يعرف بالفقاعي شر بدار الست ربيعة خاتون اخت العادل له شعر توفي سنة تسع وعشرين وستمائة انتهى .

(الثانية) قال الذهبي في العبر في سنة اثنين وثلاثين وستمائة ومات بمصر المحدث الامام تاج الدين ابو القاسم عبد الغفار بن محمد بن عبد الكافي السعدي الشافعي في ربيع الاول على اثنين وثمانين سنة سمع ابن عزون والنجيب وعدة وخرج التساعيات واربعين مسلسلات وطلب وكتب الكثير وتميز واتقن وولي مشيخة الصاحبة وافق ونسخ نحواً من خمسمائة مجلد وخرج لشيوخ انتهى .

وقال تلميذه ابن كثير: فيها القاضي الامام العالم المحدث تاج الدين ابو القاسم عبد الغفار بن محمد بن عبد الكافي بن عوض بن شان (٢) بن عبد الله السعدي

(١) في الاصل وتنبيه ، الطالب في (المدرسة الجوزية) رجلين والده

(٢) كذا في الاصل والتنبيه وفي تاريخ ابن كثير ١٤/١٥٨ «ابن سنان»

الفقيه الشافعي سمع الكثير وخرج لنفسه معجماً في ثلاث مجلدات وقرأ بنفسه الكثير وكتب الخط الجيد وكان متقناً عارفاً بهذا الشأن (١) يقال انه كتب بخطه نحواً من خمسمائة مجلد وقد كان شافعياً مفتياً ومع هذا ناب في وقت عن القاضي الحنبلي وولي مشيخه الحديث بالمدرسة الصاحبة وتوفي بمصر في مستهل ربيع الاول عن اثنين وثمانين سنة انتهى .

اوقاف المدرسة الصاحبة

(الثالثة) الذي علم الآن من وقفها غالب قرية جبة عسال والبستان الذي تحت المدرسة والطاحون وحكورة غالب تلك الحارة جوارها .

قال شيخنا الجمال ابن المبرد قالوا ان تدبير واقفة هذه المدرسة ليس بتدبير جيد لانها شرعت اولا في بنائها محكماً فلم تتقه المدرسة و[ما] بقي معها الا اليسير فاشترت به وقفاً يسيراً واما اختها التي بنت الشامية فانها اجادت التدبير فاشترت الوقف اولا وجعلت كلما تحصل منه شيء بنت به وكان لها اخت اخري بنت مدرسة حنفية . ويقال ان هذه انما بنت للحنابلة رغماً عليها وحصل لها منهما الاذى بالكلام [ص ٧٠] وغيره على ذلك فجزاها الله خيراً انتهى .

* * *

وصف الصاحبة

وهذه المدرسة من احاسن المدارس هيأتها هيأة قاعة متسعة بايوان قبلي به شبا كان مطلان على جنينة شمالي نهر يزيد وبه قاعتان (٢) شرقية وغربية وايوان شرقي وايوان آخر مثله غربي به قبر . ولصيق هذا الايوان الشرقي باب ينفذ الى سلم بأسفله بيت الماء بماء جار وقبالة هذا الباب لصيق الايوان الغربي التربة ولها عدة شبابيك بعضها الى صحن المدرسة هذه وبعضها الى الطريق وشمالي هذا الصحن شبا كان مطلان على الطريق المذكور بينهما باب المدرسة وهو باب معظم محدد بواجهة متقنة وفي اعلا هذه المدرسة عدة خلاوي فك بعضها في هذه الايام لما خربت محلتها (٣) .

(١) كذا في الاصل والتنبيه ، وفي تاريخ ابن كثير ١٤/١٥٨ « بهذا الفن »

(٢) في الاصل « قبتان » والصواب ما اثبتناه .

(٣) لاتزال هذه المدرسة موجودة تحتفظ بأكثر بنائها القديم واصبحت مدرسة حكومية راجع مخطط الصالحيه

المدرسة الضيائية المحاسنية

ومنها المدرسة الضيائية المحاسنية سألت شيخنا الجمال بن المبرد عنها فقال لا أعرفها ولعلها بالسفح والله اعلم .

ضياء الدين محاسن

قال ابن شداد مدرسة ضياء الدين محاسن وكان رجلا صالحاً بنى هذه المدرسة وجعلها موقوفة على من يكون امير (١) الحنابلة يذكر فيها الدرس فأول من ذكر بها الدرس الشيخ عز الدين ابن الشيخ التقي ثم من بعده الشيخ شمس الدين خطيب الجبل وهو مستمر بها الى الآن انتهى .

قال شيخنا الحموي النعيمي لعل واقفها الشرابيشي والد نور الدولة علي واقف المدرسة الشرابيشية بدرب الشعارين على المالكية وواقف التربة قبالة جامع جراح انتهى .

محاسن الشرابيشي

وقال البرزلي في تاريخه في سنة اربع وثلاثين وسبعمائة: وفي يوم الخميس الرابع والعشرين من صفر توفي شهاب الدين احمد بن نور الدولة علي بن ابي المجد ابن محاسن الشرابيشي التاجر السفار ودفن يوم الجمعة بالمكان الذي وقفه والده خارج الباب الصغير قبلة جامع جراح وكان له همة ونهضة وتودد الى الناس انتهى فليحرر .

محاسن التنوخي

ورأيت في طبقات الحنابلة: محاسن بن عبد الملك بن علي بن منجا التنوخي ثم الحموي الصالحي الفقيه الامام ضياء الدين ابو ابراهيم سمع من الخشوعي وتفقه على الشيخ موفق الدين حتى برع وافتى وكان فقيهاً عارفاً بالمذهب زاهداً ما نافس في منصب قط ولا دنيا ولا أكل من وقف بل كان يقتوت من شكارة كانت تزرع له بحوران وما آذى مسلماً قط ولا دخل حماماً ولا تنعم في ملبس ولا مأكل ولا زاد على ثوب وعمامة قرأ عليه جماعة توفي ليلة الرابع من جمادي الآخرة سنة ثلاث واربعين وستمائة بسفح قاسيون ودفن به انتهى .

---

(١) كذا في الاصل ونسخ تنبيه الطالب ومختصراته . ولعل الصواب « أمير الحنابلة — او — من الحنابلة »

عائشة اخت محاسن

ورأيت في العبر للذهبي : وماتت عائشة بنت محمد بن المسلم الحرانية اخت محاسن في شوال عن تسعين سنة روت عن القرافي والبلخي حضوراً وعن البلداني ومحمد ابن عبد الهادي وتفردت انتهى .

*
* *

المدرسة الشيرازية

ومنها المدرسة الشيرازيـة شرقي الصاحبة كانت مدرسة للحنابـلة وقد دثرت ولكن رأيت شيخنا الجمال ابن عبدالهادي يدرس في فقـه الحنابلة بمدرسة [على] هيأة مسجد فيـه محراب بعمودين من رخام لصيق المدرسة الركنيـة الحنفية من الشرق يفصل بينهما طريق آخذ الى نهر يزيد وبئر ماء فليحرر ذلك .

الباب الخامس عشر

في المدرسة الشيخية العمرية

بالصالحية في وسطها نهر يزيد قبلي الجامع المظفري ، وانما أفردتها في هذا الباب وان كانت مشهورة بالحنابلة لانه الآن يدرس بها لهم وللحنفية وللشافعية .

قال عزالدين ابن شداد : مدرسة الشيخ ابي عمر في وسط دير الحنابلة واقفهـا وبانيها الشيخ ابو عمر الكبير والد قاضي القضـاة شمس الدين الحنبلي وكان من الاولياء المشهورين انتهى .

(قلت) ليست في وسط دير الحنابلة وانما [ص ٧١] هي شرقيه .

ابو عمر

وقال الذهبي في العبر في سنة سبع وستمائة : والشيخ ابو عمر المقدسي الزاهـد محمد بن احمد بن محمد بن قدامـة بن مقدام بن حسن الحنبلي القدوة الزاهـد اخو العلامة موفق الدين ولد بجماعيل سنة ثمان وعشرين وخمسمائـة وهاجر الى دمشق لاستيلاء الفرنج على الارض المقدسة وسمع الحديث من ابي المـكارم عبد الواحـد ابن هلال وطائفة كثيرة وكتب الكثير بخطه وحفظ القرآن والفقه والحديث وكان اماماً فاضلا مقريا زاهداً عابداً ، قانتاً لله ، خائفاً من الله ، منيباً الى الله ، كثير النفع

طلق الوجه ذا اوراد وتهجد واجتهاد واوقات مقسمة على الطاعة من الصلاة والصيام والذكر وتعليم العلم والفتوة والمروءة والخدمة والتواضع رضي الله عنه وارضاه ، فلقد كان عديم النظير في زمانه خطب بجامع الجبل الى ان توفي في الثاني والعشرين من ربيع الاول انتهى .

وقال في مختصر تاريخ الاسلام في سنة سبع المذكورة : والزاهد الكبير ابو عمر محمد بن احمد بن قدامة الصالحي الحنبلي واقف المدرسة المباركة وله ثمانون سنة.

وذكر له جماعة ترجمة طويلة منهم البرهان ابن مفلح في الطبقات قال فيها وذكر جماعة ان الشيخ ابا عمر قطب واقام قطب الوقت قبل موته بست سنين وكان آخر كلامه « ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وانتم مسلمون » . وحزر من حضر جنازته فكانوا عشرين الفاً ودفن بجبل قاسيون انتهى .

واما والده فقال الحافظ الذهبي في العبر في سنة ثمان وخمسين وخمسمائة : وفيها توفي الشيخ احمد بن محمد بن قدامة الزاهد والد الشيخ ابي عمر والشيخ الموفق وله سبع وستون سنة وكان خطيب جماعيل ففر بدينه من الفرنج مهاجراً الى الله ونزل مسجد ابي صالح الذي بظاهر باب شرقي سنتين ثم صعد الى الجبل وبنى الدير ونزل هو وآله بسفح قاسيون وكانوا يعرفون بالصالحية لنزولهم بمسجد ابي صالح ومن ثم قيل جبل الصالحية وكان زاهداً صالحاً قانتاً لله صاحب جد وصدق وحرص على الخير رحمه الله انتهى .

وقال ابن كثير في سنة سبع وستمائة في ترجمة ابي عمر : ولد سنة ثمان وعشرين وخمسمائة بقرية الساويا وقيل بجماعيل وهو الذي ربى الشيخ موفق الدين اخاه واحسن اليه وكان يقوم بمصالحه وهو الذي قدم به من تلك البلاد مع والدهما فنزلوا بمسجد ابي صالح ثم انتقلوا منه الى السفح وليس به من العمارة سوى دير الحوراني قال فقيل لنا الصالحين ينسبوننا الى مسجد ابي صالح لا أنا صالحون وسميت هذه البقعة بالصالحية نسبة اليهم انتهى .

ومسجد ابي صالح المذكور قال ابن شداد في كتابه الاعلاق الخطيرة : مسجد ابي صالح قديم ثم. كان يلزمه ابو بكر ابن سند حمدونة الزاهد وخلفه فيه

ابو صالح صاحبه فنسب اليه سكنه جماعة من الصالحين فيه بيروله مقام وامام ووقف انتهى .

ابو صالح

وقال الذهبي في كتابه العبر في سنة ثلاثين وخمسمائة وفيها الزاهد العابد ابو صالح صاحب المسجد المشهور الكائن بظاهر باب شرقي يقال اسمه مفلح وكان من الصوفية العارفين انتهى .

وقال الشيخ تقي الدين الاسدي الشهير بابن قاضي شهبة في تاريخه في سنة ثلاثين وخمسماية ابو صالح العابد مفلح بن عبد الله الشيخ العابد ابو صالح الحنبلي واقف مسجد ابي صالح ظاهر باب شرقي صحب الشيخ ابا بكر ابن سند حمدونة الدمشقي وكان له كرامات واقوال ومقامات روى الحافظ ابن عساكر من طريق ابي بكر [ص ٧٢] محمد بن داود الدينوري الرقي عن الشيخ ابي صالح قال كنت اطوف بجبل لبنان في طاب العباد قال فرأيت في جبل اللكام رجلا عليه مرقعة جالساً على حجر فقلت يا شيخ ما تصنع هاهنا قال اتفكر وارعى فقلت ما ارى بين يديك إلا الحجارة فما تنظر وترعى فتغير وقال انظر خواطر قلبي وارعى اوامر ربي فبحق الذي اظهرك علي الا جزت عني فقلت له كلمني بشيء انتفع به حتى امضي قال : من لزم الباب اثبت في الخدم ، ومن اكثر الذنوب اكثر الندم ، ومن استغنى بالله أمن العدم ، وعنه عن الشيخ ابي صالح قال : مكثت سنة ايام او سبعة ايام لم آكل ولم اشرب ولحقني عطش شديد فجئت النهر الذي وراء المسجد فجلست انظر الى الماء فذكرت قوله تعالى (وكان عرشه على الماء) فذهب عني العطش فمكثت تمام العشرة ايام . وعنه قال مكثت مرة اربعين يوماً لم اشرب فلقيني الشيخ ابو بكر محمد بن حمدونة فادخلني منزله وجاءني بماء وقال لي اشرب فشربت فأخذ فضلي وذهب الى امرأته وقال اشربي فضل رجل قد مكث اربعين يوماً لم يشرب الماء . قال ابو صالح ولم يكن اطلع على ذلك مني الا الله عز وجل ، قال ابن كثير ولابي صالح مناقب كثيرة توفي في جمادى الاولى انتهى .

وشرط النظر فيه للحنابلة وهو بيد شيخنا القاضي ناصر الدين ابن زريق وفيه امور مرتبة وحوله بيوت وغالب ما فيه انقطع والبيوت خربت .

اصل العمرية

والظاهر ان هذه المدرسة العمرية اصلها من بناية نور الدين الشهيد لما قال البدر ابن قاضي شهبة في كتابه الكواكب الدرية في السيرة النورية قال في المرآة الى ان قال فيها : وفيها ما حكاه لي الشيخ ابو عمر شيخ المقادسة رحمه الله تعالى قال كان نورالدين يزور والدي الشيخ احمد في المدرسة الصغيرة التي هي على نهر يزيد المجاورة للدير ونورالدين بنى هذه المدرسة والمصنع والفرن قال فجاء نورالدين لزيارة والدي وكان في سقف المسجد خشبة مكسورة فقال له يانورالدين لو كشفت السقف وجددته فنظر الى الخشبة وسكت فلما كان من الغد جاء معماره ومعه خشبة صحيحة فزرقها موضع المكسورة ومضى قال فعجب الجماعة فلما جاء الى الزيارة قال بعض الحاضرين يانورالدين فاكرتنا في كشف سقف واعادته فقال: لا والله انما هذا الشيخ احمد رجل صالح وانا ازوره لانتفع به وما اردت ازخرف له المسجد وانقض ما هو صحيح وهذه الخشبة يحصل بها المقصود فدعوني مع حسن ظني فيه فلعل الله ينفعني به انتهى .

مسجد ناصر الدين

ولكن التحقيق والصواب ان هذه المدرسة التي بناها نورالدين هي المسجد المشهور الآن بمسجد ناصر الدين غربي المدرسة العمرية هذه بدليل قوله: وكان في سقف المسجد، وقوله المجاورة للدير ـ فان العمرية يفصل بينها وبينه الطريق ـ ووصفها بالصغيرة فانها صغيرة بالنسبة الى العمرية .

والمسجد المذكور يقال له ايضاً مسجد عزالدين ادركنا امامته بيد الشيخ علي البغدادي وبه درس ابن الجمال صار الى شهاب الدين ابن زريق مرتب فيه عشرون من الطلبة .

دير الحنابلة

والدير المذكور يعرف بدير الحنابلة وبدير الصالحين وبدير المقادسة كما قدمناه. عليه اوقاف منها اضحية ست زينة تفرق فيه كل سنة بيد القاضي بدرالدين ابن عبد [ص٧٣] الهادي، وقرية الهامة اختلف فيها فقيل هي وقف عليه وفرقت على اهل الدير مدة وقيل على اهل الدير من الحنابلة وحكم بذلك القاضي محب الدين ابن قاضي عجلون سنة ثمان وسبعين وثمانمائة وهي بيد شهاب الدين ابن زريق وبني عبدالملك(١)

(والمصنع) المذكور هو المشهور الآن ببير الشيخ قبلي الدير يفصل بينهما النهر.

(١) لعل الصواب : بني عين الملك .

والفرن ليس الآن بموجود وكان فوق محل باب مدرسة الامير محمد بن مبارك فابتاعه منهم وأضافه الى مدرسته استعاض عنه بفرن آخر المدرسة تحت ذلك وهو الموجود الآن .

وقال الحافظ ضياء الدين المقدسي سمعت ابا العباس احمد بن . . . يقول : كان للشيخ ابي عمر همة عظيمة لما شرع في بناء المسجد يعني المعروف بالمدرسة شرع في عمل المصنع الذي فيها لم يشغله بناء المسجد عن عمله انتهى .

موضع العمرية

وقال شيخنا الجمال ابن المبرد قالوا وكان موضع المدرسة مقصبة، ثم ان الشيخ اتخذ المدرسة موضعها ويقال انه كان ثم ضفادع تنق لا تسكت فلما وضعها الشيخ لم يسمع بعد ذلك في هذا الموضع ضفدع تنق بل ولا في النهر كله .

هيأة العمرية والزيادات فيها

١٠ وعقد الشيخ النهر ثم بنى المسجد وبنى عشر خلاوي للفقراء عقدا على هيأة البلاد ووضع تحتها هذا المصنع الماء وانا اظن ان الطبقتين الاخريين من جهة الشمال فوق هذه الخلاوي العشرة بالصف الغربي من وضعه .

وكانت مدرسة الشيخ الى طرف الايوانين القبلي والشمالي والى الآن طرف الحيط باد .

زيادة المرداوي

١٥ ثم زاد بعد ذلك القاضي جمال الدين المرداوي الجهة الشرقية واراد اضافتها الى المدرسة فمنعه اولاد الشيخ . فسمعت شيخنا تقي الدين ابن قندس وغيره من القدماء يخبرون أنه دعا الصناع وقال لهم اريد ان تهدموا لي الحائط الذي بينها في الليل وتبلطوا مكانه ففعلوا ذلك في الليل فاصبح الحائط وقد زال وبلط مكانه وصارا كالمدرسة الواحدة فاستمر الامر على ذلك انتهى .

٢٠ (قلت) هذه الزيادة هي التي من طرف ايوان الحنفية الشرقي الى الايوان القبلي

محمد ابن منجك

وقد قال شيخنا المحبوبي النعيمي في ذيله في سنة اربع واربعين وثمانمائة : وفي يوم الاحد خامس عشر ربيع الاول منها توفي الامير ناصر الدين محمد بن ابراهيم بن منجك احد الامراء بدمشق وصلي عليه بجامع تنكز فانه توفي بالمنيبع وكانت جنازته حافلة حضرها النائب والامراء وغالب اهل دمشق ومبارك شاه قاصد شاروخ ملك العجم ثم حمل الى تربته التي انشأها بجسر الفجل بميدان الحصا فدفن بها وكان

ذا عقل تام ودين وافر له المآثر الحسنة منها انه عمر جامعا لصيق تربته المذكورة وجامعا آخر بمنطقة مسجد القصب خارج سور دمشق ، وبمدرسة ابي عمر الجانب الشرقي منها وجاء في غاية الحسن وبدرب الحاج بركة تبوك ، واجرى على الفقراء والارامل صدقات كثيرة وكان مغرماً بالاصطياد بالجوارح ماهراً في ذلك ثم انه حج ولما وصل الى المدينة الشريفة في الطعنة أراد المقام بها والتخلف عن الحج لمرض اعتراه واستمر متمرضاً الى ان عاد فأوصى الى كاتبه ابن عبد الرزاق وجعل النظر في ذلك للقاضي عظيم الدولة زين الدين عبد الباسط ، وخلف مالا كثيراً وترك ولداً اسمر من جارية [ص ٧٤] حبشية اسمه ابراهيم انتهى .

عمارة ابن منجك

ثم زاد فيها جماعة منهم ولد الشيخ ابو الفرج بني الميضأة في جهة القبلة وبنى فوقها خلاوي وبلبغا زاد الساباط الذي على الطريق عند باب المدرسة الغربي ، وشهاب الدين ابن عبد الرزاق بنى المدرسة الجديدة . قال شيخنا الجمال ابن المبرد وأنا اذكر وقت بنائها ؛ ويقال انه رؤي الشيخ في النوم فقيل له عن هذه الزيادة فأشار بها انتهى .

زيادة ابن ابي عمر وبلبغا وابن عبد الرزاق

ابن الديوان

(قلت) قال شيخنا المحيوي النعيمي وذكرت في ذيلي على تاريخ ابن قاضي (١) شهبة في سنة سبع واربعين وثمانمائة وفي آخر يوم الخميس تاسع عشر بن رجب منها توفي بدمشق شهاب الدين احمد ابن زين الدين عبد الرزاق الحنبلي المعروف بابن الديوان الكاتب بديوان ابن منجك ، قال ابن الزملكاني وقد جاوز الخمسين سنة وأفادني ولده تاج الدين ان ميلاده سنة احدى وثمانمائة فعلى هذا لم يصل الخمسين بل نقص منها سنتان كان والده من طلبة الحنابلة رافق تقي الدين ابن قاضي شهبة في الاخذ عن الشيخ علاء الدين ابن اللحام وباشر عند الامير محمد بن منجك وصار ابن منجك يلطخ بسببه باعتقاد الحنابلة ويساعدهم وكان فقيراً يركب حمارة لكنه لما باشر عند المذكور وعند والده قبله (٢) حصل له دنيا وظهر منه كفاية ونهضة وسياسة بحيث ان

(١) الذي في تنبيه الطالب للنعيمي : وذكرت في ذيلي على ذيل ابن قاضي شهبة

(٢) الذي في التنبيه نسخة المجمع العلمي العربي الفوتوغرافية : لكنه لما باشر عند الملوك وعند والده تنبل [و] حصل له دنيا .

الامير محمد سلم امره اليه واعتمد عليه في اموره كلها وعمل له الجامعين المشهورين ولما مات اوصى اليه وطلب الى مصر فداري ورجع ، وكان فيه حشمة وعقل تام وينصر الحنابلة ويذب عنهم ورؤسهم مرتفعة به ووسع مدرسة الشيخ ابي عمر من جهة الشرق وكان متعبداً كثير الصدقات والاحسان الى جيرانه والفقراء والارامل توفي ليلة الخميس المذكور بعد ضعف طويل عن ثلاث سنين ومع ذلك كان لاينقطع من الاشتغال وعمل مصالحه ودفن بالروضة وترك مالا كثيراً وعدة اولاد صغار وأوصى الى شمس الدين ابن الباعوني زوج اخته .

حجر السترة

وقال شيخنا الجمال ابن المبرد وكان تحت محراب المدرسة حجر منصوب كانوا يقولون انه جعل سترة لاجل بيت الخلاء فان الذي نص عليه الامام انه لا بد من سترة وانه لا يكفي حائط المسجد ولا حائط بيت الخلاء فلا بد من سترة غير ذلك وقد سمعت شيخنا ابن قندس وغيره من المشايخ يقولون انما وضع هذا الحجر المنصوب خلف المحراب سترة ثم ان القاضي ناصر الدين ابن زريق بفساده وحموله جاء الى هذا الحجر فقلعه وازاله وكان المشايخ يرون انه لهذه الفائدة فجاء هذا الرجل على جاري عوائده الرديئة ازال ذلك وقلعه بجهله وقلة علمه وحدثني نفسي عدة مرار باعادته انتهى .

وقال ابن الحنبلي : بنى الشيخ ابو عمر في الجبل المدرسة والسقاية ، وقال ابو شامة وغيره : له آثار جميلة منها مدرسته بالجبل وهي وقف على القرآن والفقه انتهى.

ثم قال عزالدين (١) اول من ذكر الدرس بها الشيخ تقي الدين ثم من بعده عزالدين ولده ثم من بعده الشيخ شمس الدين الخطيب ثم أعطاها لولده نجم الدين الخطيب وهو مستمر بها الى الآن انتهى .

عبدالعزيز المقدسي

وقال ابن مفلح في الطبقات : عبد العزيز بن عبد الملك بن عثمان المقدسي الفقيه عزالدين ابو محمد سمع من اسعد بن سعيد بن روح وعمر بن طبرزد وغيرهما وتفقه في المذهب ودرس بمدرسة الشيخ ابي عمر وحدث توفي في حادي عشر ذي القعدة سنة اربع وثلاثين وستمائة انتهى .

(١) اي ابن شداد مؤلف : الاعلاق الخطيرة .

علي المقدسي

وقال فيها : علي بن عبد الرحمن بن الشيخ ابي عمر الشيخ [ص ٧٥] الامام ابو الحسن ابن شيخ المسلمين شمس الدين المقدسي قتله التتار على مرحلتين من البيرة . قال البرزالي كان رجلا حسناً درس بحلقة الثلاثاء بجامع دمشق وبمدرسة جده الشيخ ابي عمر وام بالجامع المظفري وقتل معه جماعة من الحنابلة مات في ربيع الاول سنة تسع وتسعين وستمائة انتهى .

ثم درس بها الخطيب عزالدين بن العز وقد مرت ترجمته في دار الحديث الضيائية (١) ثم درس بها العلامة صاحب الفروع شمس الدين ابن مفلح وقد مرت ترجمته في المدرسة الصاحبية (٢) .

قال تقي الدين ابن قاضي شهبة في ربيع الآخر سنة اثنين وعشرين وثمانمائة : وممن توفي فيه القاضي علم الدين ابو الربيع سليمان بن الفقيه نجم الدين ابي المنجا (٣) نوح

سليمان بن نوح

ابن علم الدين سليمان الحجيني الحنبلي اشتغل في اول امره بدمشق على الحنابلة الموجودين كابن الطحان وابن غلام الخطيب وعلي القاضي شهاب الدين الزهري وغيره ثم انه قبل الفتنة سافر الى الديار المصرية وقرأ على الشيخ سراج الدين ابن الملقن وغيره ثم عاد بعد الفتنة الى دمشق وناب في القضاء للقاضي شمس الدين ابن عباده ثم لولده وكان يعرف طرفاً من الفقه والنحو والاصول والفرائض ويجلس للاشغال بالجامع الاموي ودرس بمدرسة ابي عمر وكان يكتب على الفتاوي ولكن في عبارته قصور وعليه الخمول وكان دنيء النفس جداً بحيث انه بعد مباشرته نيابة القضاء جلس يكتب على الشعير الذي يجبى للسلطان برسم الاقامة وكان متساهلا في القضاء الى الغاية القصوى كل قضية زور تروج عنده ودخل في مناقلات كثيرة مزمنة فالله يسامحه توفي يوم الخميس ثاني عشريه بالصالحية وصلي عليه بالجامع

(١) راجع صفحة : ١٦١ (٢) راجع صفحة : ٨١ : ١١

(٣) في الاصل بن ابي النجا ، وفي التنبيه ابن النجاء والتصحيح من الضوء . ٣ / ٢٦٩ والشذرات ٧ / ١٥٥ . وورد اسم « علم الدين ابن نوح » منقوشاً على الحجر في مرسوم بالمدرسة المذكورة نشرنا نصه في مجلة التمدن الاسلامي المجلد ٤ : ٣١٤

المظفري وحضر جنازته القضاة وبعض الفقهاء ودفن بالروضة شرقي قبر الشيخ الموفق عن نحو خمس وستين سنة وترك ثلاث بنات صغار جبرهم الله تعالى انتهى .

ابن قندس

ثم درس بها الشيخ الامام العالم العلامة تقي الدين ابو بكر ابن ابراهيم بن قندس وقد ذكر له ابن مفلح في طبقاته ترجمة فراجعها وغيره .

دروس العمرية

قال الجمال ابن المبرد وبها من دروس العلم للحنابلة الكثير كان يدرس يوم السبت الشيخ تقي الدين الجراعي، ويوم الاحد والاربعاء القاضي برهان الدين ابن مفلح، ويوم الاثنين والخميس القاضي علاء الدين المرداوي ، ويوم الثلاثاء الشيخ يوسف المرداوي ، ثم صار بعدهم يوم السبت لشهاب الدين العسكري ؛ ويوم الاحد والاربعاء لنجم الدين ولد القاضي برهان الدين ، واستناب في ذلك الشيخ علي البغدادي ، ثم بعده شهاب الدين العسكري ، ويوم الثلاثاء صار الي ، ويوم الاثنين للشيخ يوسف الكفرسبي . ويوم الخميس للشيخ تقي الدين العجلوني انتهى .

(قلت) ثم بطل تدريس يوم الاثنين والخميس بعد هذين المدرسين .

ثم بعد موت الجمال ابن المبرد صار يباشر التدريس في يوم الجمعة كلها خلا الاثنين والخميس الشهاب العسكري ، ثم بعده صاحبنا الشهاب الشويكي مدة ، ثم ترك ايضاً يوم الاربعاء وصار يدرس فيه بالضيائية ، وهو مستمر الى الآن .

ثم قال الجمال ابن المبرد واما الدروس المنسوبة بها فدرس ابن الحبال ، ودرس ابن قاضي الجبل ، ودرس ابن البيطار ، ودرس حلقة يوم الثلاثاء ، ويقال ان تقي الدين الجراعي كان نائباً عن ابن عبادة في حلقة الثلاثاء فانها بيده ويزعمون انها محصورة في عشرة او عشرين وان الوقف عليها نصف حمام الشبلية ثم خرب فعمر بالنصف فبقي الربع والجنينة [ص ١٧٦] خلفه والبيت فوقه .

حلقة الحنابلة

وأما حلقة الثلاثاء للحنابلة بالجامع الاموي فقد مر انه درس بها ابو الحسن ابن ابي عمر المارة ترجمته قريباً ، ودرس بها الشيخ زين الدين ابن رجب ، والشيخ شمس الدين ابن الفخر، وقد ذكرت ترجمتها في غير هذا الموضع .

ودرس بكتمر انتهى . (قلت) قال ابن كثير في سنة اربع وعشرين وسبعمائة

بكتمر

القاضي (١) سيف الدين بكتمر والى الولاة صاحب الاوقاف في بلدان شتى من ذلك مدرسه بالصلت وله درس بمدرسة ابي عمر وغير ذلك توفي بالاسكندرية وهو نائبها في خامس رمضان انتهى .

ثم قال الجمال ابن المبرد وبلغني ان بعض اعيان الشافعية القدماء اراد التنزيل فيها لجماعة من الشافعية فكان القاضي شرف الدين ابن قاضي الجبل يقول: ان نزلتم فيها واحداً انزلت في الشامية اثنين. يشير الى ان هذه المدرسة وقف على الحنابلة لم يدخل فيها غيرهم والشامية وقف على الشافعية لم يدخل فيها غيرهم فان تجرأتم علينا قابلناكم.

ثم في زمن الشيخ عبد الرحمن بن داود وقع بينه وبين جماعة الحنابلة فادخل فيها المذاهب الاربعة ووقع بسبب ذلك امور وفتن وشق ذلك على الجماعة ، ثم ان شهاب الدين ابن عبد الرزاق ابن اخي الشيخ عبد الرحمن ارسل الى مصر فاخرج مراسيم باخراجهم منها فلما كانت المراسيم في الطريق مات فاستمر الامر ، فكان اكثر اصحابنا يرون ذلك بلية . وأما انا لا يسوؤني ذلك واراه خيراً فان فضل الشيخ كان قاصراً على الحنابلة فتعدى اليهم والى غيرهم .

ثم رتب للشافعية درس واول من درس به الشيخ خطاب انتهى .

درس الشافعية

(قلت) قال الشيخ تقي الدين الاسدي في تاريخه في جمادى الاولى سنة سبع واربعين وثمانمائة في يوم الاحد عشريه: درس زين خطاب العجلوني الشافعي بمدرسة ابي عمر استجد له القاضي بهاء الدين ابن حجي بها تدريساً وجعل له في الشهر مائة وخمسين درهماً فتوقف الناظر في ذلك ثم اتفق الحال على ان قرر له في كل شهر تسعين درهماً ، وحضر في هذا اليوم ؛ وحضرت انا والقاضي يعني جمال الدين الباعوني وجمع من الشافعية وغيرهم ، ودرس درساً حسناً وبلغني ان ذلك شق على بعض الحنابلة كثيراً انتهى .

ثم درس به الشيخ مفلح الحبشي ثم الشيخ نجم الدين ابن قاضي عجلون ثم

(١) كذا في الاصل وتنبيه الطالب . والذي في تاريخ ابن كثير : الامير سيف الدين وهو الصواب .

اخوه الشيخ تقي الدين واستناب في ذلك الشيخ موسى الحوراني ثم شهاب الدين ابن شكم ثم القاضي نجم الدين و لد الشيخ تقي الدين المذكور ثم الشيخ نجم الدين ولد شهاب الدين بن شكم ثم الشيخ شمس الدين الكفرسوسي ثم تكلم الشيخ تقي الدين القاري [به] ولم يتم [له] ذلك وله مدة قد بطل .

وكان هذا الدرس يوم السبت والثلاثاء عند البير قدام باب حرم المدرسة الكبير.

* * *

درس الحنفية

ثم رتب للحنفية درس . وأول من درس به الشيخ عيسى الفلوجي ثم الشيخ زين الدين ابن العيني ثم عمي القاضي جمال الدين ابن طولون ثم صار الي، وهو مستمر الى الآن . وكان هذا الدرس ايضاً يوم السبت والثلاثاء وفي الايوان الشمالي وهو مستمر بهم ثم لما عطل درس الشافعية جعلته موضعهم .

* * *

درس المالكية

١٠ ثم رتب المالكية درس . وأول من درس به الشيخ شهاب الدين المريني ثم انقطع وكان هذا الدرس ايضاً في اليومين المذكورين بين درس الشافعية والحنابلة في الايوان القبلي .

* * *

دروس القرآن

[ص٧٧] وقال ابو شامة وقد حفظ القرآن بها امم لا يحصون وقال الشيخ تقي الدين ابن قاضي شهبة : في جمادي الآخرة سنة ست عشرة وثمانمائة من ذيله : وممن توفي فيه

١٥ الشيخ شمس الدين ابو عبد الله محمد السلاوي عامل خانقاه خاتون وشيخ الاقراء بمدرسة الشيخ ابي عمر . وكان عاملا حسنا ساكنا جيد الكتابة مات في بعض القرى وحمل الى اهله فغسل وصلى عليه بجامع تنكز يوم الخميس ثالثه ودفن بالصالحية .

وقال الجمال ابن المبرد في هذه المدرسة من مشايخ الاقراء داخل المدرسة عشرة كان قديما شيخنا الشيخ خلف الذي كان يعد من الابدال ويقال انه كان يرى كل

٢٠ سنة بعرفة كان يقري في الخزانة الغربية ، وشيخنا الشيخ عمر اللولوي كان يقرأ في الخزانة الشرقية، وفي هاتين الخزانتين مصاحف كثيرة ، وزادها الامير محمد ابن مبارك واقف المدرسة الحاجبية مصاحف كثيرة بخط الشيخ زين الدين ابن الجبال،

ورتب الامير المذكور للخزانة الغربية زيتا في وقفه فصارت تنسب اليه.

المدرسون بالعمرية

وشيخ المدرسة يكون في المحراب، وكان يجلس فيه الشيخ زيد الجراعي وكان الشيخ علي الجراعي يجلس الى جنبه ثم لما ماتا قعد مكان الشيخ زيد ولده تقي الدين ومكان الشيخ علي الشيخ عمر العسكري فلما ماتا جلس مكان تقي الدين اخوه شهاب الدين ومكان الشيخ عمر ولده جمال الدين عن يسار المحراب وعن يمينه شيخنا الشيخ حسن الصفدي ثم جلس بعده شمس الدين الصفدي الحنفي وكان في القرنة الغربية يجلس القاضي علاء الدين المرداوي وجلس بعده شهاب الدين العسكري.

قلت الذي ادركناه ان الشيخ جمال الدين الجراعي ولد الشيخ زيد يجلس في الخزانة الغربية وبعده ولده موفق الدين عبد الله ثم نزل عنها لمن لا يصلح وان الشيخ شمس الدين العسكري يجلس في الخزانة الشرقية وبعده ولده الزين عبد الرحمن ثم صارت لاولاده وليسوا باهل وان الشيخ شهاب الدين الجراعي يجلس في المحراب وبعده اخوه جمال الدين وبعده شهاب الدين العسكري وبعده شومان المرداوي نيابة عن التقي ابن زريق وبعده الشهاب الديوان كذلك وعن يمين المحراب بعد جمال الدين العسكري اخوه الشمس الطحان ثم حسن الطبراني وعن يساره بعد الشهاب العسكري ولداه عبد القادر واحمد.

. . .

السبع بالعمرية

وبها سبع يقرأ كل يوم بالايوان القبلي يجتمع فيه خلائق يختمون القرآن فيه في كل اسبوع مرة، وسبع بعد المغرب؛ ورتب فيها اسباع اخر انقطعت.

. . .

وبها قراءة الثلثين بشيخ مرتب يقرأ عليه كل من يقرأ في المقصورة وهي لا يترك فيها القراءة طول الليل بلغني عن الامير منجك انه كان يرسل من يتفقد المدرسة في الليل والنهار ان القراءة هل تنقطع منها ام لا فلم يكن يتفق له ترك القراءة.

وبها في الايوان القبلي بين بابي المدرسة والسلم الشرقيين يقرئ في القرآن والعلم في سائر المذاهب [الشيخ زين الدين ابن الجبال] (١) وكان يجلس عن يمينه اخوه شهاب الدين ويجلس

(١) زيادة من المروج السندسية (١٠٩ : ٧)

معه الشيخ عثمان القليلي والشيخ شمس الدين الحبراصي ويقع اهناك خير كثير ثم بعد موته ترك ذلك .

الملقنون للاطفال

وبها شيخ لتلقين الاطفال والاضراء قال ابن مفلح في طبقاته : محمد ابن احمد ابن ابي بكر ابن عبد الصمد بن مرجان الشيخ العالم القدوه شمس الدين ابو عبد الله شيخ التلقين بمدرسة شيخ الاسلام ابي عمر . روي [ص٧٨] عن التقي سليمان ويحيى ابن سعد الكثير وحدث. سمع منه الحافظ ابن حجي توفي في عاشر شعبان سنة اربع وسبعين وسبعمائة .

الائمة بالعمرية

وام بهذه المدرسة الصلاح ابن ابي عمر . قال ابن مفلح في طبقاته : محمد بن احمد ابن ابي الحسن بن عبد الله ابن شيخ الاسلام ابي عمر الشيخ البارع صلاح الدين ابن قاضي القضاة شرف الدين المعروف بابن قاضي الجبل ولي النظر على مدرسة جده . قال الشيخ شهاب الدين ابن حجي وكان قد سمعه والده واحضره وحسنت سيرته في آخر ايامه . توفي في العشر الاخير من رجب سنة احدى وثمانين وسبعمائة ودفن عند والده بتربة جده ابي عمر انتهى .

وقال فيها : محمد بن محمد بن عبد الله الحاسب الامام العالم موفق الدين تفقه في المذهب وحفظ فيه المقنع حفظاً جيدا وكان يستحضره وله فضيلة. وكان من النجباء الاخيار . وعنده حياء وتواضع وهو سبط الشيخ صلاح الدين ابي عمر وكان يؤم بمدرسة شيخ الاسلام ابي عمر توفي يوم الاحد ثاني عشر صفر سنة اربع وثمانين وسبعمائه ، قال شيخنا تقي الدين ليلة بلغ الثلاثين انتهى .

وقال فيها ايضاً : يوسف ابن احمد ابن العز ابراهيم بن عبد الله ابن الشيخ ابي عمر الشيخ الامام العالم جمال الدين ابو المحاسن المقدسي الاصل ثم الصالحي امام مدرسة جده ابي عمر . سمع من الحجار وغيره . قال الشيخ شهاب الدين ابن حجي كان فاضلا جيد الذهن صحيح العلم وكان معروفاً بذلك وكان مولعاً بالفتوي بمسألة الطلاق على ما ذكره الشيخ تقي الدين ابن تيمية ويسأل المناظرة عليها . وهوا خو شيخنا صلاح الدين راوي المسند توفي يوم الاحد ثامن عشر رمضان سنة ثمان وتسعين وستمائة وصلي عليه من الغد ودفن بمقبرة الشيخ ابي عمر انتهى .

اوقاف العمرية وجراياتها

وقال الجمال ابن المبرد : وقد اتسعت اوقاف هذه المدرسة وخيراتها وقل سنة من السنين تمضي الا ويصير اليها فيها وقف حتى صار من كل انواع البر لها .

فلها خبز يفرق فيها كل يوم . وليس ثم من المدارس ما يفرق فيها من الخبز اكثر منها فانه يفرق فيها كل يوم الف رغيف او نحو ذلك .

ولا يزال منزل فيها الخمسمائة ونحو ذلك وكان من عاداتها القديمة انهم يعملون طلماً وارغفة كباراً . الواحد منها طلمة ونصف ، فاذا نزل الواحد ينزل اولا في الطلمة ، ثم ينقل الى الرغيف الكبير ، ثم الى الطلمتين ، وللشيخ الذي يقرئ او يدرس ثلاثة وهو مستمر طول السنة .

ولها امين يفرق الخبز وكاتب غيبة على من لم يحضر .

وفي ايام شيخنا ابي الحسن ابن الدويلبي ولي مشيختها فكلم السلطان الاشرف في امرها فرتب لها على داريا كل سنة ستين غرارة من القمح زيادة على عشر البقاع وستة آلاف درهم زيادة للغنم في طعام رمضان ، ولذلك تقرأ الربعة بعد العصر في رمضان قبل التفرقة وتهدى لهذا السلطان ولمن كان السبب في ذلك .

وصار يطبخ لها في رمضان بلحم كل ليلة واعرف في ايام الشيخ عبد الرحمن ابن داود وهو يفرغ لهم الاطعمة مابين قمحية ، وحب رمان ولبنية وغير ذلك ثم بعده اقتصر على القمحية والعدس ليلة الجمعة .

ويطبخ لها ليلة العيد ثلاث اطعمة : هريسة ورز حلو وطعاما حامضا .

ولها اضحية في العيد الكبير وتعطى كل من هو منزل [بها] ومرة افتى القاضي ناصر الدين ابن زريق ان تترك الاضحية ويفرق دراهم فقمت عليه في ذلك وقلت هذا لايجوز لانه لو وقف على اضحية لم تجز الصدقة عنها بدراهم .

[ص ٧٩] وكان يطبخ لها جشيشه (١) في الشتاء .

ولها وقف على قمصان كل سنة لكل منزل فيها وقد رأيناه وهو مستمر ، وعلى سراويلات لكل منزل سروال سمعنا به ولم نره ، وعلى ابشات كل سنة لكل منزل

(١) لغة في دشيشة ويقال لها جريشة والراجح انها حساء بجريش القمح .

بها بشت وقد رأيناه وهو مستمر ، وعلى فراء كل سنة لكل منزل بها فروة سمعنا به ولم نره .

وعلى ختان من لم يكن مختوناً كل سنة وهو عام في سائر فقراء الصالحية وايتامها رأيناه ثم انقطع ووقف هؤلاء خارج عن وقف المدرسة .

ولها وقف لحلوى في موسم رجب ، وحلوى في نصف شعبان رأيناهما ثم انقطعت الثانية واستمرت الاولى ، وحلوى دهنية في كل شهر سمعنا بها ولم نرها ، ولها وقف زبيب وقضامة كل ليلة جمعة يفرق عليهم بها بعد قراءة ماتيسر رأيناه ووقفه دكاكين تحت القلعة خارج عنها ، وزبيب في السنة مرة تحت يد ابن عبد الرزاق خارج عن وقف المدرسة ايضاً ولها حصر لبيوت المجاورين كل سنة وهي مستمرة ، وصابون لهم سمعنا به ولم نره ؛ وكعك سمعنا به ولم نره ، ومشبك بعسل في ليلة العشرين من رمضان وهو مستمر لكنه اخر الى ليلة سبع وعشرين منه ، وكنافة ليلة العشر الاول منه وهي مستمرة لكنها اخرت الى ليلة النصف منه ، ولها وقف اطباق غسيل لغسيل الفقراء ، ودشوت لطبخهم ، ودسوت كبار في المطبخ للطعام العام ، ومسقاة في قطع النهر لها اباريق للوضوء ، وسخانة يسخن فيها الماء في سائر الشتاء والبرد لغسل من احتلم ، ثم صار يغتسل فيها غالب اهل الصالحية حتى ان الحمامات تكسد في ايامها . ولم يزل اهل الخير والاكابر والامراء والتجار يتفقدون اهلها بالمآثر .

نظار العمرية

ولما حضرت الشيخ واقفها الوفاة جعل النظر عليها لولده شرف الدين عبد الله وقد رأيت ذلك مثبتاً في مكتوب ـ (واقول) انه صار الي ـ وجعل له ان يفوض ويسند ، واما ابنه عمر فانه مات في حياة ابيه فلم يكن له من ذلك شيء وانما صار لبني زريق وهم من ولد عمر ، انه يقال ان ابن قاضي الجبل تزوج منهم ففوض الى احدهم ثم دخلوا ثم انهم افسدوا فيها فساداً كبيراً فأخذها الشيخ عبد الرحمن بن داود واصلح امرها وثمر وقفها . ثم لما مات اخذها القاضي ناصر الدين ابن زريق وكان ناقص العقل فاسد النية والبنية لانه اكل بلادر ففسد حالها وباع كثيراً من اوقافها ، وكانت نيته ارادة اتلافها مع مساعدة اخيه شهاب الدين احمد ، وقد نقل

عنه في حقها كلمات رديئة ، وامور كفرية ، منها : قصدي اخرابها واضرب على بابها دفا ومسماراً . وكان يقول للاتراك : انا عندي خمسمائة حرامي الى غير ذلك حتى كرهها الى الاتراك وغيرهم ، وتساعد هو وغيره حتى كبست وضرب اهلها بعد ان كانوا يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر على كل احد . وكانت لهم حرمة قائمة بحيث انه اذا دخلها غريم لا يدخل احد من ذوي الشوكة يأخذه ولو كان النائب ، واذا جاء في نهرها قتيل غسل ودفن من غير مشاورة ، فكسرت حرمتها وفضح امرها وكان عضده في ذلك قاضي الحنابلة النجم ابن مفلح .

ثم مات اخوه شهاب الدين احمد وصار الامر في نصيبه الى ولدية عبد الرحمن وعلي فجعلا الكلام على حصتها للامير سودون الطويل فضبط امرها واصلح حالها مدة . ثم مات ومات القاضي ناصر الدين، وقتل عبد الرحمن، وصار الامر الى اخيه علي وابن عمر ابي بكر انتهى .

(قلت) ثم صار الامر بعد ابي بكر الى ابنه محمد مع ابن عمه علي، ثم اشتكى مستحقوها عليهما لنائب الشام [ص ٨] الغزالي فأقام متكلما عليهما شربداره السيد ؟ وهو الان مستمر وقد اضمحل حالها في ايامه وصار لا يخبز لها الا في كل شهر مرتين او ثلاثاً ، وقد تهدم غالب خلاويها والباقي لا يسكنها إلا الأكالون من تكية السلطان سليم ابن عثمان، فنسأل الله تعالى ان يصلح حالها ولا يضيعها.

* * *

خصائص العمرية

ومما ينقل في ترجمتها من الفضل: انها تنفي الخبث فلا تدع فيها مفسداً إلا نفته واخرجته وانه لا يدخلها احد الا بشفاعة ولا يخرج منها احد الا بذنب ، وانها لا تخلو من الصالحين، ومنهم الشيخ ريحان ، والشيخ صفي الدين ، والشيخ شهاب الدين المصري ، والشيخ شمس الدين اللبيني ، والشيخ امين الدين ابن الكركري وجماعات كثيرة من اشياخ اشياخها .

قال الجمال ابن المبرد وقد اخبرني الشيخ زيد الجراعي قال : جاء رجل مرة الى عندي بهذه المدرسة فذهبنا به الى الناظر ليصرف له خبزاً فأبى وكان بها في تلك الايام شرور . قال ثم ان الناظر اصرف له خبزاً فأبى ان يقبله واقام مدة حتى حفظ

القرآن . قال فقال لى في بعض الايام ياشيخ تدري ما قصتي ؟ قلت له لا . قال : انا من البلاد الفلانية وذكر بلاداً بعيدة حدثتني نفسي انه لم يبق في الدنيا احد من الصالحين قال ونحن نسمع بهذه المدرسة فقلت ان كان بقي في الدنيا احد من الصالحين فهو بها قال فلما اتيت اليها ووجدت هذه الشرور قلت لنفسي انت رحلت لاجل الصالحين فلم تجد احداً منهم فوالله لا اطعم (١) من المدرسة شيئاً قال : فأقمت مدة ثم نزلت يوم الجمعة الى الجامع الاموي لأصلي الجمعة، قال فلما فرغت من الصلاة وظهرت الى صحن الجامع واذا رجل يقول يافلان لاسمي فقلت لنفسي وكم بهذا الصحن اسمه باسمك فقال يافلان ابن فلان باسم ابي فقلت يمكن ان يكون رجل باسمي، واسم ابيه باسم ابي ، فقال يافلان ابن فلان الفلاني لشهرة اعرف بها فجئت واذا رجل واقف فقبض كتفي او قال اخذ بطوقي وهزني وقال يامسكين لو خلت من الصالحين لخسف بها . عندك منهم في الصالحية ستة، وفي المدرسة ثلاثة وفي ضواحي الصالحية ثلاثة وارسلني فاغمي علي وسقطت الى الارض فلما أفقت لم أره فأقام مدة ثم ذهب .

ومما يلغز في المدرسة ان يقال لنا مدرسة بركتها طول يوم. وهي هذه فان نهر يزيد بها طوله يوم فأكثر .

* * *

وصف العمرية

وتشتمل هذه المدرسة على حرم مركب على قبو على نهر المذكور معزبة واحدة وهي جملون له شباكان قبليان مطلان على زقاق ضيق وآخر غربي مطل على شارع باب المدرسة الكبير ، وقدام هذا الشباك من الشرق باب المقصورة المعدة لقراءة القرآن في الليل ، وله ثلاثة ابواب شمالية اوسطها كبير ، والى جانبي البابين الصغيرين من جهة الغرب والشرق خزانتان بالحائط فيهما المصاحف المعدة للحلقتين قدامهما .

وفيها باشوشان يشعلان بعد صلاة الصبح الى طلوع الشمس بعد صف المصاحف

(١) في الاصل : لا اطعمل .

المذكورة على كراسي حولها ، وقدام الباب الكبير والذي يليه من جهة الشرق ايوان متصل الى باب آخر للمقصورة المذكورة وقدام الباب الصغير [الغربي] فسحة بها بيرماء [ص ٨١] معلق عليه صطل من نحاس الشرب ، وبها باب المدرسة الكبير المركب عليه الساباط ، وهذا الساباط واصل الى طرف حيط المدرسة غربا وقبلة وعلى حائط الميضة الغربي جميعه وعلى بابها وباب هذا الساباط من سلم في هذه الساحة وهو طبقتان السفلى مشهورة بحارة العميان وبطرفها القبلي ثلاث طاقات اوسط [و] ان كبرى مطلة على حرم المدرسة والعليا مشهورة بحارة البقاعيين ، وقدام الايوان المذكور صحن المدرسة وقبالته من الشمال ايوان الحنفية ، وبه يفرق الخبز ، وهو مشهور به ، وهو لطيف ، واما ذاك الايوان فانه كبير وهو مشهور بايوان السبع وبه قراء مرتبون يصرف عليهم من وقف الشيخ حسن ، وبهذا الوقف دراهم تفرق عامة على كل مستحقي المدرسة ، وشرقي هذا الصحن صحن الزيادة في المدرسة المذكورة ، وبينهما المئذنة ودائر هذين الصحنين ثلاث طباق من الخلاوي: دنيا ، ووسطى ، وعليا ، وكل منهم يشتمل على خلاوي كثيرة ، وصحن هذه الزيادة مبلط بحجر اسود ومزي ، والصحن الاصلي كان من لاطون ففي ايامنا جعله القاضي علاء الدين المرداوي اسوة صحن الزيادة وفي قبلة هذه الزيادة فسحة يصلى فيها المغرب والعشاء في ايام الصيف ، و بطرفيها الغربي والشرقي سلمان يهبطان في النهر وقبالة السلمى (١) الغربي صفة يفرق بها اللحم في رمضان يطل عليها ثلاثة شبابيك للمقصورة من خشب وكان يحصل بها الخير لان سقفها كان قصير [ا] فكانت معتمة ، وفي عصرنا فكت الخلاوي فوقها وعليت ، ولهذه الصفة شباك لطيف مطل على طريق ضيق وهو الطريق المطل عليه شباكا الحرم ، وبهذا الطريق مطبخ المدرسة ، وميضتها الكبري ولصيق هذه الصفة الممر الى الباب ، وهذه الصفة وهذا الممر مركبان على النهر وقبالتهما ايوان متسع نافذ الى المدرسة الجديدة ، وفي الحائط القبلي للنهر شباك كبير ؛ وفي الايوان المتسع ثلاثة ، وهذه الاربع شبابيك مطلة ايضاً على الطريق

(١) كذا في الاصل والظاهر ان يكون: السلم .

الضيق والشرقيان منهم قبالة المدرسة الجديدة ولصيق هذا الايوان المقسم الممر الى هذه المدرسة الجديدة، وقبالته باب بيت الخلاء الصغير وبه السخانة، وبصحنها بير ماء وسقابة معطلة، ودايرها خلاوي ثلاث طبقات: سفلى ووسطى وعليا، وكل منها يشتمل على خلاوي كثير، وبشمالها ايوان عال فوق الطبقة السفلى من الخلاوي مركب على ثلاث منها، وفي العليا ممر من جهة القبلة ينفذ الى الخلاوي بالزيادة والى خلاوي مركبة فوق سقف النهر الاعلى، ويقال للخلاوي تلك حارة المرادوة (١).

عدد خلوات العمرية

ويقال ان عدة ما في هذه المدرسة العتيقة والزيادة الجديدة ثلاثمائة وستون خلوة، وقد تعطل منها في ايامنا خلاوي كثيرة، ويقال انه رؤي الشيخ في النوم فقيل له ايما افضل الجامع او المدرسة؟ فقال الصلاه في الجامع افضل والدعاء في المدرسة مستجاب.

* * *

خزائن كتب العمرية

وبهذه المدرسة(٢) عدة خزائن للكتب الموقوفة من عدة اناس اعظمها كتب السيد الحسيني، ومنها كتب الشيخ قوام الدين الحنفي، ومنها كتب الشمس البانياسي، ومنها كتب المحدث جمال الدين ابن [ص٧٢] عبد الهادي، ومنها كتب شهاب الدين ابن منصور ومنها كتب صاحبنا البدري ديوان الجيش، وفي هذه الكتب مصحف بخط الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه.

(١) نسبة الى مردا قرية في جبل نابلس.

(٢) هذه المدرسة لا تزال تحتفظ بهيأتها في الطابق الارضي وقد تهدمت بقية الطوابق التي فيها. وتعتبر هذه المدرسة اعظم مدرسة في دمشق واقدم مدرسة في الصالحية واول بداية انشئت فيها. وهي الآن بحالة سيئة جداً. وحوالي سنة ١٩٤٢ اجرى المهندس الاثري المسيو أيكوشار بعض ترميمات وتدعيمات لاقسام منها كانت آخذة في الانهيار وفي سنة ١٩٤٥ جمع النائب الدمشقي فخري بك البارودي (٦٥٠٠) ليرة سورية من اهل الخير ورمم من هذه المدرسة اثنين وعشرين غرفة جعلها صالحة للسكن ليسكن فيها الاحداث المتشردين. ويسكنها الآن بعض المهاجرين من اسكندرونة. ولا تزال عيون الجهل متجهة نحوها تريد القضاء عليها واعدامها من الوجود. انظر موضعها في مخطط الصالحية.

الباب السادس عشر

فى الخوانق التى للصوفية بالصالحية

الخانقاه الباسطية منها الخانقاه الباسطية بالجسر الابيض غربي المدرسة الاسعردية المذكورة في دور القرآن ، وشمالي الخانقاه العزية الآتية :

منشئ الباسطية انشأها القاضي زين الدين عبد الباسط بن خليل ناظر الجيوش الاسلامية والخوانق والكسوة الشريفة .

وكانت هذه الخانقاه داراً له فلما نزل السلطان الملك الاشرف برسباي الى آمد سنة ست وثلاثين وثمانمائة خاف من نزول العسكر بها فجدد لها محراباً واوقفها ، ثم اجتمع بهذا السلطان وعظم شأنه عنده وصار الحل والعقد بيده ولا يبرم الاشرف المذكور امراً الا برأيه وشرع في عمارة بلاد السلطان فزاد متحصلها بذلك .

وكان سعيد الحركات لم يصل احد من المباشرين الى ماوصل اليه عمر المدارس بالحرمين والقدس و [في] مصر على باب داره ، وبدمشق بالصالحية ووقف على ذلك كله اوقافاً حسنة جيدة .

ورتب في الركبين للوفدين المصرى والشامي السحابتين وما يحتاجا اليه من الجمال والرجال وغير ذلك ، وهما خيمتان كبيرتان على صفة الجلون برسم الفقراء والمساكين ، ورتب ايضاً لكل سحابة خمسة وعشرين قنطاراً من البقسماط وما يكفيها من احمال الماء جزاه الله خيراً .

وتقرر مملوكه جاني بك دواداره في استادارية السلطان وأوصى قبل وفاته الى جماعة منهم مملوكه المذكور ومملوكه الآخر ارغون ، واسند النظر عليهما في تركته الى ناظر الجيوش الاسلامية محب الدين ابن الاشقر والى الامير جاني بك الجركسي وتوفي في ثاني شوال سنه اربع وخمسين وثمانمائة وقد قارب الستين سنه وصلي عليه بدمشق صلاة الغائبة وكان والده عاقلا مداريا وغبطه السلطان بقرية

جسرين من الغوطة ووالدته جركسية وخلف ولدين ذكرين ابو بكر وعثمان وابنتين احداهما زوجة ابراهيم ابن منجك والاخرى تزوج بها السلطان وطلب السلطان جقمق من اولاده (١) مائة الف دينار ، وصارت وظائفه بدمشق لناظر الجيش بدر الدين حسن ابن[ال]مزلق .

ولي الدين السفطي

وتوفي معه في هذا العام من الاعيان بمصر القاضي ولي الدين السفطي الشافعي، توفي في ذي الحجة وصلي عليه بدمشق بالنية (٢) صلاة الغائبة ، والعالم الفاضل نائب الحكم بدمشق شهاب الدين احمد بن عربشاه الحنفي توفي بمصر .

مشايخ الباسطية

وأول من ولي مشيخة هذه الخانقاه قاضي القضاة برهان الدين الباعوني وهو ابراهيم بن احمد بن ناصر بن خليفة بن فرج بن عبد الله بن عبد الرحمن الباعوني

برهان الدين الباعوني

الناصري الدمشقي الصالحي قاضي القضاة برهان الدين ولد سنة سبع وسبعين وسبعمائة كما اخبر به او سنة ست وسبعين بصفد ، وسمع على الحافظين العراقي والهيثمي المسلسل بالاولية وغيره وعلى ابيه [الجزء] الثالث من فوائد اسماعيل الاخشيد وعلى الشمس ابن اليسر المؤدب بالمسجد الاقصى الاربعين الصوفية لابي نعيم ، وعلى التقي صالح القدسي مشيخة قاضي المارستان تخريج ابن السمعاني ، وعلى عائشة بنت عبد الهادي البخاري بفوت (٣) واجاز له ابو الخير العلائي؛ [ص٨٣] ولازم شيخ الاسلام البلقيني سنة ، واشتغل كثيراً ، وأخذ الفقه ايضاً عن الشرف الغزي والنور الابياري والكمال الدميري ومهر فيه وفي الادب وغيرهما ، وله الخط الحسن، وناب في القضاء عن والده مدة ، وولي خطابة الجامع الاموي على وظيفة قضاء الشافعية بدمشق فلم يقبل الى ان توفي ففوضت لاخيه جمال الدين يوسف وله ديوان خطب وديوان شعر واختصر صحاح الجوهري اختصاراً حسناً وله قدرة

(١) كذا في الاصل ، وفي تنبيه الطالب : تزوج بها السلطان جقمق وطلب السلطان من اولاده .

(٢) كذا في الاصل ، ولفظة «بالنية» لا وجود لها في تنبيه الطالب: النسخة المونيخية

(٣) اي لم يسمع صحيح البخاري باجمعه بل فاته بعض ابوابه .

على الانشاء. وقد جمع غالب ما انشأه في مجلد حافل سبطه الكمال ابن الخطيب توفي في رابع عشرين ربيع الاول سنة سبعين وثمانمائة بدمشق ودفن بسفح قاسيون(١).

ثم ولي مشيختها تلميذه شيخنا العلامة شهاب الدين ابن شكم، ثم تلميذه اخونا الشيخ نجم الدين محمد، ثم اضمحل حالها بعده، وفي آخر الامر سكنها شيخنا العلامة شمس الدين ابن رمضان الحنفي ورام لم شعثها فلم تمهله المنية؛ وتوفي بها، والى الآن تجتمع الصوفية فيها بعد العصر ويقرؤون ماتيسر من القرآن.

* * *

وصف الباسطية

وهذه المدرسة (٢) تشتمل على ايوان قبلي به شباك مطلان على الطريق الآخذ من الجسر الابيض الى النيرب تحتها جرن ماء للسبيل وقد سدا وطم الجرن في هذه الايام، وسبب ذلك الفتنة الدوادارية، وبغربي هذا الايوان وشرقيه قبتان (٣) عظيمتان وقبالة هذا الايوان مربع معظم بطشتية (٤) وثلاثة شبابيك مطلة على صفة قرية، وبابه من جهة الغرب، وقباله شباك لقبة به، وبين هذا المربع

(١) ترجمه السخاوي في الضوء اللامع «١ / ٢٦» فاطنب في ترجمته ومدحه وقال انه اجتمع به بالباسطية وقرأ عليه وذكر: انه تولى مشيخة الخانقاه الباسطية عند الجسر الابيض من صالحية دمشق، وحكى لي في ذلك غريباً: وهو انه دخل على واقفها في قدمة قدمها قبل ظهور تقريره اياها مدرسة للتهنئة بقدومه فاعجبته وقال في نفسه انه لا يتهيأ له سكنى مثلها الا في الجنة. فلما انفصل من السلام عليه لم يصل الى بابها الا وبعض جماعة القاضي قد تبعه فاخبره ان القاضي تحدث وهو في الطريق بعملها مدرسة وقرره في مشيختها.

(٢) كذا في الاصل مع ان الكلام عليها باعتبارها خانقاها لا مدرسة، وقد درست هذه الخانقاه وترى مكانها في مخطط الصالحية.

(٣) كذا في الاصل، والظاهر ان يكون الصواب: قاعتان كما مر في المدرسة الصاحبة. وفي مدينة الموصل سمعت بعض الناس يطلق لفظة القبة على الغرفة والحجرة

(٤) اي فيه بركة ماء على هيئة طشت «طست».

وهذا الايوان صحن المدرسة وبه بركة ماء معظمة بنوافير ومن غربيها وشرقيها حوضان للزراعة، وغربي هذه المدرسة عدة خلاوي وقد تهدمت، وقبالتهامن جهة الشرق قاعة للشيخ وبيت الخلاء ، ومن ثم الدهليز الواصل الى الباب الخارج،وعلى اعلاه مكتب للايتام تهدم ، وغالب محاسن هذه الخانقاه زال .

مكتب للايتام

٥

* **

ومنها الخانقاه الحسامية شمالي المدرسة الشبلية البرانية عند جسر كحيل، قال ابن شداد منسوبة لام حسام الدين عمر بن لاجين وهي ست الشام اخت السلطان الملك الناصر خارج دمشق بالشرف القبلي انتهى وتوله بالشرف القبلي خطأ وصوابه ماقدمناه (١) .

الخانقاه الحسامية

١٠ وقال ابن كثير في تاريخه في سنة سبع وثمانين وخمسمائة الامير حسام الدين محمد بن عمر بن لاجين وامه ست الشام بنت ايوب واقفة الشاميتين بدمشق في ليلة الجمعة تاسع عشر رمضان ففجع السلطان بابن اخيه يعني تقي الدين عمر ابن شاهنشاه صاحب المدرسة التقوية وبابن اخته في ليلة واحدة ، فقد كانا له من اكابر الاعوان واعز الاخوان ودُفن حسام الدين بالتربة الحسامية وهي التي ١٥ أنشأتها امه بمحلة العوينة وهي الشامية البرانية انتهى .

حسام الدين لاجين

وقال الصفدي : محمد بن عمر بن لاجين ابن اخت السلطان صلاح الدين الامير حسام الدين توفي في الليلة التي توفي فيها صاحب حماة تقي الدين المظفر في سنة سبع وثمانين وخمسمائة وحزن السلطان عليها ودفن حسام الدين في التربة الحسامية المنسوبة اليه من بناء والدته ست الشام ، كان صاحب نابلس وكان شجاعاً ٢٠ مقداماً جواداً ، توفي بدمشق في رمضان منها انتهى .

(١) خطأ المؤلف ابن شداد تبعاً للنعيمي في تنبيه الطالب ولكن الصواب هو ما قاله ابن شداد وقد اعترف النعيمي في (تنبيه الطالب ١/٣٤٠) بانها في الشرف القبلي ، اما التي شمالي الشبلية فهي الخانقاه الشبلية الحسامية راجع (١/١٢٥) من هذا الكتاب « القلائد الجوهرية » .

وقال الاسدى في سنة سبع وثمانين وخمسمائة : محمد بن عمر بن لاجين حسام الدين ابن ست الشام كان صاحب نابلس وكان شجاعاً مقداماً جواداً توفي بدمشق في رمضان في الليلة التى مات فيها تقي الدين عمر ففجع السلطان صلاح الدين بابن اخيه [ص ٨٤] وابن اخته ودفن بتربة امه بالشامية بالقبر الاوسط على والدته انتهى .

وولي مشيختها الشيخ شرف الدين نعمان ابن الشيخ فخر الدين فخر [كذا] ابن جمال الدين يوسف الحنفي . نعمان الحنفى

قال الاسدي في شعبان سنة عشرين من ذيله لتاريخ شيخه : مولده سنة ثلاث واربعين وسبعمائة هكذا اخبر به وانا اسمع . وكان والده من اهل العلم فأخذ عنه، وقدم دمشق وسكن المدرسه النورية ثم بعد الفتنة ولى مشيخة الخانقاه الحسامية وسكنها وتزوج بعد الفتنة . وكان قد تكلم فيه بسبب العزوبية ودرس بالمدرسه العزية الـ [برانية] (١) وتصدر بالجامع الاموي للاشغال وولي الخدامة بالخانقاه السميساطية في سنه خمس عشرة ، وكان له مشاركة في النحو والاصول وبعض العلوم العقلية ، لكنه قاصر في الفقه، وكان كذلك في الفتاوى، توفي يوم الاربعاء عاشر الشهر بالمارستان النوري عن سبع وسبعين سنة وصلي عليه بالجامع الاموي ودفن بمقابر الصوفية وحضر جنازته القاضي الحنفي وبعض الفقهاء [وولي] عوضه في مشيخة الحسامية وبعض التصدير وغير ذلك ابن عوض بنزول قديم كان معه ونصف تدريس العزية ونصف [الخدمة] والامامة بالخانقاه وهو الذي كان بيد شهاب الدين ابن الفصيح وليس باهل للتدريس بوجه من الوجوه انتهى .

* * *

وهذه الخانقاه هيأتها هيأة قاعة صغيرة مفصصة كانت سكن قاضي الحنفية وصف الحسامية

(١) الصقت ورقة على طرف (ص ٨٤) من الاصل حجبت بعض الكلمات والحروف فاستدركنا ما ذهب منها من كتاب تنبيه الطالب وجعلناه بين هذين الخطين [] .

حسام الدين ابن العماد الحنفي ثم من بعده ولده جلال الدين ثم خربت لخراب المحلة (١) .

*
* *

الخانقاه العزية

ومنها الخانقاه العزية بالجسر الابيض على حافة نهر ثورا قبلي دار عبد الباسط وغربي المارداينية ومدرسة الخواجا ابراهيم بغرب .

قال ابن شداد خانقاه على نهر ثورا انشاء الامير عزالدين ايدمر الظاهري نا[ئب السلطنة] بالشام انتهى .

---

(١) أي محلة الشبلية وقد اثبتنا موضع هذه المحلة والخانقاه في مخطط الصالحية. وهذا الوصف هو للخانقاه الحسامية الشبلية التي في الصالحية شمالي المدرسة الشبلية لا للخانقاه الحسامية التي كانت في الشرف القبلي .

وقد ترجم النعيمي في تنبيه الطالب (ص ٣٢١) من النسخة المونيخية للخانقاه الشبلية نثبتها هنا تتميما للفائدة ولان الوصف الذي ذكره المؤلف هو لها .

(الخانقاه الشبلية)

الخانقاه الشبلية

قال ابن شداد : انشأها شبل الدولة كافور المعظمي بسفح قاسيون وقد مرت ترجمته في مدرسة الشبلية .

ابن القرشية

وقال الذهبي في العبر في سنة اربعين وسبعمائة : ومات بدمشق الشيخ المعمر نجم الدين ابن بركات[بن] ابي الفضل ابن القرشية البعلبكي الصوفي احد اعيان الصوفية واكابر الفقراء القادرية عن تسعين سنة او اكثر حدث عن الشيخ الفقيه [شمس الدين بن ابي عمر] ، وكان خاتمة اصحابه وعن ابن عبد الدائم وابن ابي اليسر وجماعة وولي شيخة الشبلية والاسدية توفي في رجب انتهى .

وقال السيد الحسيني في ذيله في سنة خمس وخمسين وسبعمائة مات شيخنا سابق الدين عثمان بن علي بن بشارة الشبلي الحنفي عن ثلاث وثمانين سنة حدث عن ابن البخاري وغيره وولي نظر خانقاه الشبلية توفي في ثامن عشرين جمادي الآخرة انتهى .

(قلت) ومكتوب على عتبة بابها انه انشأها في زمن لم يعينه وانما عين وقفها ورأى شيخنا المحيوي [وقفها في] مصادقة : بين بهاء الدين البـاعوني (١) وولد البقاعي (٢) ابراهيم ملخصها : ان التربة العزية بالجسر الابيض بصالحيـة دمشق [والمسجد] بهـا والرباط الوقف على ذلك الحصة وقدرهـا احد[ي] وعشرون قيراطاً وربع قيراط من اصل اربعة وعشرين قيراطاً من قرية دسيا(٣) بضم الدال ثم سين مهلة مفتوحة ثم ياء تحتانية مشددة ثم الف مقصورة من وادي بردى وجميع الخان بمحلة باب الجابية المعروف بخان العميان الذي حده من القبلة خان ابن حجي ومن الشرق البايكية من جملة اوقاف التوريزي وتمامه الدخلة وفيه الباب قبلي تربة الجعبا (٤) ، ومن الشام املاك الحمصاني ومن يشركه ، ومن الغرب الخان المعروف قديماً بابن الحارة ، ويؤمئذ بخان المرأة وجميع [ع الفرن] المعروف قديماً بوقف التربة المذكورة بصالحية دمشق بالقرب من حمام المقدم ، وغير ذلك مما هو منسوب لوقف التربة المذكورة انتهى .

* * *

وصف العزية

وهذه الخانقاه قد خربت وكذلك الرباط ، ولهما شبابيك مطلة على نهر ثورا .

وأما التربة فهي الى الآن عامرة ، ولها [شباكان] مطلان على النهر المذكور وآخر الى الشرق مطل على الجسر المذكور ، ولصيقه بابها الخارج ، ومنه يدخل في دهليز فيـه باب [ها] الجواني ، وفيه باب الرباط ، وفيـه باب الخانقاه، الخرابتين

(١) في الاصل البابوعي والتصحيح من تنبيه الطالب النسخة المونيخية .

(٢) كذا في الاصل ، وفي تنبيه الطالب النسخة المونيخية : الباقعي ابراهيم.

(٣) الراجح انها هي المشهورة بآدسيا وهي قرية غربي دمشق تحاذي قرية الهامة تبعد عن دمشق ١٢ كيلو متراً .

(٤) كذا في الاصـل وتنبيه الطالب ويترجح لدي ان صوابها « تربـة الجيعان » .

وشبابيك هذه التربة كانوا من حديد فسرق احدهما ففك الآ [خر] وعمل عوض الجميع شبابيك من الخشب فعل ذلك احد نظارها البدري ابن الشيخ عيسى الحنفي وسبب خراب هذه الخانقاه ...[ص ٨٥]المحتسب الحنفي وكان مقيما بها منها لنزول حرامية عليه بها والى الآن ولده مستول عليها بسبب عدة وظائف له فيها (١) .

*
* *

ومنها الخانقاه بجامع الحاجب الامير محمد بن مبارك ، وقد مر ذكرها فيه فراجعها (٢) . الخانقاه الحاجبية

*
* *

ومنها الخانقاه القلانسية غربي المدرسة القاهرية الحنفية وقد مر ذكرها في دور الحديث فراجعه فيها (٣). الخانقاه القلانسية

* * *

(تنبيه) قال الدميري في باب الاحياء والاموات (٤) : والخانقاه بالكاف وهي بالعجمية ديار الصوفية ولم يتعرضوا للفرق بينها ، وبين الزاوية ، والرباط ، وهو المكان المسبل للافعال الصالحة والعبادة ، قال صلى الله عليه وسلم : « ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع الدرجات ؟ قلنا بلى يارسول الله . قال : اسباغ الوضوء على المكاره ، وكثرة الخطى الى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذالكم الرباط ، فذالكم الرباط ، وقوله تعالى (ورابطوا) قيل هي انتظار الصلاة بعد الصلاة اذ لم يكن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم غزو يرابط فيه .

---

(١) اصبحت الآن عقارات مملوكة راجع موضعها في مخطط الصالحية .
(٢) ص ٥٤
(٣) ص ٨٥
(٤) كذا في الاصل وتنبيه الطالب ، والصواب « باب احياء الموات » لان هذا الباب هو الذي ذكر الدميري فيه هذه المسألة

الباب السابع عشر

فى الزوايا التى للفقراء بالصالحية

منها الزاوية الارموية فوق الروضة بجبل قاسيون .

عبد الله الارموي

قال الذهبي في العبر في سنة احدى وثلاثين وستمائة . والشيخ عبد الله ابن يونس الارموي الزاهد القدوة صاحب الزاوية بجبل قاسيون ، كان صالحاً متواضعاً مطرحاً للتكلف يمشي وحده ويشتري الحاجة ؛ وله احوال ومجاهدات وقدم في الفقر توفي في شوال وقد شاخ انتهى .

زاوية الارمويه

وفيها في سنة اثنين وثلاثين وستمائة في ترجمة الشيخ غانم بن علي المقدسي الزاهد ما عبارته : واتفق موته عند صاحبه الشيخ عبد الله الارموي في غرة شعبان فدفن عنده انتهى .

١٠

ابراهيم الارموي

وقال فيها في سنة اثنين وتسعين وستمائة : والارموي الشيخ الزاهد ابراهيم ابن الشيخ القدوة عبد الله روى عن الشيخ الموفق وغيره توفي في المحرم وحضر ملك الامراء والقضاة وحمل على الرؤوس وكان صالحاً خيراً تقياً قانتاً لله انتهى .

علي الارموي

وقال السيد الحسيني في ذيل العبر في سنة خمس وخمسين وسبعمائة: ومات بالصالحية الشيخ الصالح المعمر القدوة علاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم ابن الشيخ عبد الله الارموي حدث عن الفخر ابن البخاري وتوفي في شوال ودفن في زاوية جده انتهى .

١٥

* * *

وصف الارمويه

وهذه الزاوية نقر في صخر بها عدة خلاوي وخارجها كان عدة ابنية وثمة عدة قبور (١) .

٢٠

*

* *

(١) مجهولة .

الزاوية الارموية الشرفية

ومنها الزاوية الارموية الشرفية قبلي المعظمية بسفح قاسيون .

قال الذهبي في العبر في سنة اربع وثمانين وستمائة : والرومي الشيخ الزاهد شرف الدين محمد ابن الشيخ الكبير عثمان بن علي صاحب الزاوية التي بسفح قاسيون كان عجباً في الكرم والتواضع ومحبة السماع توفي في جمادى الاولى وقد نيف على السبعين انتهى .

شرف الدين الارموي

* * *

وصف الارمويه

وهذه الزاويـة على هيئة مربع ؛ بابها الداخل الى الشرق ، ولصيقـه شباك ، وخارج هذا الباب فسحة بها عدة قبور وبير ماء وعدة خلاوي ، يغلق على هؤلاء الباب الخارج الآخذ الى السكة . وقـد اشتهرت في عصرنا بزاوية الشيخ محمـد القاري ، ثم بتلميذه الشيخ حسن ، والآن ساكن بها ولده اخونا شمس الدين محمد واولاده وهي عامرة بهم (١) .

الزاوية الدينورية

ومنها الزاوية الدينورية بسفح قاسيون .

قال الذهبي في العبر في سنة تسع [ص ٨٦] وعشرين وستمائة : والشيخ عمر ابن عبد الملك الدينوري الزاهـد نزيل قاسيون ، كان صاحب احوال ومجاهدات واتباع ، وهو والد خطيب كفر بطنا جمال الدين انتهى .

عمر الدينوري

وقال الاسدي في تاريخه الاعلام في السنة المذكورة عمر بن عبد الملك ابن ابراهيم الدينوري الزاهد نزيل سفح قاسيون . كان شيخاً زاهداً عابداً قانتاً محباً منقطعاً الى عبادة الله عز وجـل صاحب احوال ومجاهدات له زاوية واصحاب . قال الضياء : اجتمعت به بالبلاد وزرت شيخه وبدلالتي قدم الشام وسكن الجبل .

قال الذهبي : وهو والد الخطيب جمـال الدين محمد امام كفر بطنـا مات في شعبان انتهى .

وقال الذهبي في العبر في سنة خمس وثمانين وستمائة والدينوري خطيب كفربطنا

(١) دثرت والراجح انها كانت ملاصقة للمـكان المسمى ساحة الاولياء وهي فسحة كان بها عدة قبور دثرت من وقت قريب وهي قريبة من جادة السكة .

الشيخ جمال الدين ابو البركات محمد ابن القدوة العابد الشيخ عمر بن عبد الملك الصوفي الشافعي ولد سنة ثلاث عشرة وستمائة بالدينور وقدم مع ابيه وله عشر سنين فسكن بسفح قاسيون ، فسمع الكثير ونسخ الاجزاء واشتغل ، وحصل ، وحدث عن ابن الزبيدي ، والناصح ابن الحنبلي ، وطائفة . توفي في رجب وكان ديناً فاضلا عالماً انتهى .

وهذه الزاوية ليست بمعروفة ولعلها في الخراب .

✲

✲ ✲

الزاويه الدينورية الشيخيه

ومنها الزاوية الدينورية الشيخيه بسفح قاسيون قال ابن كثير في سنة احدى وستين وستمائة الشيخ ابو بكر الدينوري هو باني الزاوية بالصالحية وكان له فيها جماعة مريدين يذكرون باصوات حسنة طيبة انتهى .

ابو بكر الدينوري

(١) ثم رأيت ابو [كذا] شامة قال في ذيله في سنة احدى وستين وستمائة وفي ذي القعدة توفي الشيخ الصالح صلاح الدين ابو زيد (٢) الدينوري صاحب الشيخ عز الدين الدينوري وهو الذي بنى له الزاوية بسفح قاسيون غربي الجامع المظفري وصار بجماعته يذكرون فيه عقيب صلاة الصبح باصوات حسنة ثم مات عز الدين وبقي الشيخ الصلاح يقوم بهذه الوظيفة ، بت عنده ليلة في الزاوية المذكورة .

وهذه الزاوية ليست بمعروفة ولعلها في الخراب .

✲

✲ ✲

الزاويه السوفيه

ومنها الزاوية السيوفية بسفح قاسيون من نهر يزيد ، غربي التربة العادلية ، وشرقي الزاوية القوامية البالسية .

قال الذهبي في المختصر الذي اصغر من العبر في سنة عشر وسبعمائة : مات

(١) هذه الجملة على الهامش بخط المؤلف . (٢) كذا في الاصل وذيل ابي شامة

الشيخ السيوفي بزاويته التي بقاسيون وهو (١) نجم الدين عيسى ابن شاه ارمن الرومي انتهى .

ولم يذكره في ذيل العبر واوقف عليها وعلى ذرية الشيخ نجم الدين المذكور الملك الناصر قريتي عين الفيجة ودير مقرن فوقها بوادي بردى الثلث للزاوية والثلثان للذرية وبنى له ولجماعته بيوتاً حولها ثم زالت .

* * *

وصف السيوفية

وهي (٢) قبو على النهر المذكور ، لها من جهة الشرق والغرب شبا كان متسعان مطلان على النهر ، وقدام الغربي منهما صفة عليها سقف مركب على عمود مسدس قلعه نائب الشام سيباي ووضعه في ايوان مدرسته الغربي خارج باب الجابية ، وجعل عوضه خشبة .

وباب هذه الزاوية الى الشمال ، وقدامه فسحة كان بها البيوت المذكورة ولها دهليز ممتد الى الباب الخارج عند محلة الفواخير ، وفي دهليزها من جهة الغرب كان رواقا من بناية الملك الناصر على عواميد من حجارة زرزورية (٣) ودائره حجر اصفر وابيض وشباك مطل على الطريق فك ذلك كله النائب المذكور واخذه لمدرسته المذكورة .

وكان وقتها يوم الجمعة بعد الصلاة وفي عصرنا جعل يوم السبت بعد العصر .

وكانت مشيختها في يد العم جمال الدين ابن طولون ، ثم انتزعها منه بالشركة الشيخ يونس الحلبي وادعى انه من ذرية الواقف ، وهي الآن بيد اولاده ، وقد توفي بدار الحديث الاشرفية الدمشقية ودفن بمقبرة باب الصغير ، وكان وافق سيباي على هدم ما تقدم .

*
* *

(١) في الاصل وهم نجم الدين .
(٢) دثرث ولا اثر لها .
(٣) يريد بالحجارة الزرزورية احجار الكرانيت .

الزاويه العمادية

[ص٨٧] ومنها الزاوية العمادية المقدسية عند كهف جبريل بسفح قاسيون .

قال البرهان ابن مفلح في طبقاته : احمد بن ابراهيم بن عبد الكريم بن علي ابن سرور الشيخ الامام عماد الدين بن الشيخ العماد المقدسي الصالحي سمع من ابي القاسم ابن الحرستاني وابن ملاعب والشيخ موفق الدين ، ثم رحل الى بغداد متفرجاً وله حظ من صلاة وصيام وذكر ، سمع منه المزي والبرزالي وأقام مدة بزاوية له بسفح قاسيون عند كهف جبريل وكف بصره توفي ودفن يوم عرفة عند قبر والده بالروضة (١) سنة ثمان وثمانين وستمائة انتهى .

العماد احمد المقدسي

وهذه الزاوية ليست بمعروفة .

*

* *

ومنها الزاوية الغسولية بسفح قاسيون .

الزاويه الغسوليه

قال الذهبي في ذيل العبر في سنة سبع وثلاثين وسبعمائة ومات بقاسيون شيخ الفقراء ابو عبد الله محمد ابن ابي الزهر الغسولي عن ثلاث وثمانين سنة روي عن ابراهيم ابن خليل حضورا وعن عماد ابن عبد الهادي وابن عبد الدائم وجماعته ، وله زاوية ومريدون انتهى .

وهذه الزاوية ايضاً ليست بمعروفة .

*

* *

ومنها الزاوية الفقاعية بسفح قاسيون .

الزاويه الفقاعيه

قال الذهبي في العبر في سنة تسع وسبعين وستمائة والشيخ يوسف الفقاعي الزاهد ابن نجاح بن موهوب توفي في شوال ودفن بزاويته بسفح قاسيون وقد نيف على الثمانين وكان عبداً صالحاً خائفاً قانتاً كبير القدر له اصحاب ومريدون انتهى ،

وهذه الزاوية ايضاً ليست بمعروفة .

*

* *

(١) مقبرة في جبل قاسيون . اثبتنا موضعها في مخطط الصالحية .

الزاوية الفرنثية

ومنها الزاوية الفرنثية بسفح قاسيون .

قال الذهبي في العبر في سنة احـــدى وعشرين وستمائة والشيخ علي الفرنثي الزاهد صاحب الزاوية والاصحاب بسفح قاسيون وكان صـاحب حال وكشف وعبادة وصدق توفي في جمادي الآخرة انتهى .

علي الفرنثي

وقال الاسدي في تاريخه الاعلام في السنة المذكورة : على الفرنثي قال الذهبي الرجـل الصالح كبير القـدر صاحب كرامات ورياضات وسياحـة وله اصحاب ومريدون وله زاوية بسفح قاسيون ، وذكر الشيخ محمـد ابن ابي الفضل قال : شاهدت الشيخ علي الفرنثي والحجر ينزل من المقطع فيشير اليه يامبارك يمين فينزل يميناً ويقول يامبارك شمال فينزل شمالا توفي في جمادى الآخرة بقـاسيون وبنو على قبره قبة انتهى .

وقال الذهبي في المشتبه : والزاهد الشيخ علي الفرنثي بسفح قاسيون واولاده قال ابن ناصر الدين في مسودة توضيحه في حرف الفاء : الكمال ابو الحسن علي ابن محمد بن حسين بن علي الفرنثي بفتح الفاء وسكون الراء وفتح النون وكسر المثلثة ويقال الفرنتي بالتـاء بدل المثلثة سمع من ابن اللتي وطبقته مات في شعبـان سنة خمس وثمانين وستمائة بسفح الجبل قاسيون وكان شيخ زاويتهم بعد ابيه وابوه هو خليفة الشيخ علي الفرنثي وابن زوجته وخادمه وصاحبه ، وقام مقام والده فيما ذكره العلم ابن البرزالي واخوه موسى بن (١) مات في رمضان سنة ست وثمانين بزاويتهم بالجبل انتهى كلام ابن ناصر الدين .

محمد الفرنثي

وقال السيد الحسيني في ذيل العبر في سنة سبع واربعين وسبعمائة : ومات الشيخ الصالح الزاهد ابو عبد الله محمد بن موسى بن محمـد بن حسين الفرنثي الصوفي الصالحي احد مشايخها الزهاد ولد سنة ست وستين وسمع الشيخ شمس الدين وابن البخاري وغيرهما توفي في رمضان ودفن بزاوية جده بقاسيون انتهى .

وهذه الزاوية ايضاً ليست بمعروفة (٢) .

---

(١) كذا في الاصل وتلبيه الطالب النسخة المونيخية .

(٢) لصيق المدرسة المرشدية من جهة الغرب قبـة مدفون فيها الشيخ علي الفرنثي راجع التربة الفرنثية في مخطط الصالحية .

الزاويه القوامية ومنها الزاوية [ص ٨٨] القوامية البالسية غربي قاسيون والزاوية السيوفية على حافة نهر يزيد بمحلة الفواخير .

ابن قوام قال الذهبي فيمن مات سنة ثمان وخمسين وستمائة من تاريخه العبر: وابن قوام الشيخ الزاهد الكبير ابو بكر بن قوام بن علي بن قوام البالسي جد شيخنا ابي عبد الله محمد بن عمر كان زاهداً عابداً صاحب حال وكشف وكرامات وله زاوية واتباع ولد سنة اربع وثمانين وخمسمائة وتوفي في سلخ رجب ببلاد حلب ثم نقل تابوته ودفن بسفح قاسيون في اول سنة سبعين وقبره ظاهر يزار انتهى .

وقال في ذيل العبر في سنة ثمان عشرة وسبعمائة : ومات في صفر بزاويته الامام القدوة بركة الوقت الشيخ محمد بن عمر بن الشيخ الكبير ابي بكر بن قوام البالسي عن سبع وستين سنة ، روى لنا عن اصحاب ابن طبرزد ، وكان محمود الطريقة متين الديانة انتهى .

وقال في مختصر تاريخ الاسلام في السنة المذكورة: وفيها توفي شيخنا القدوة الشيخ محمد بن عمر ابن الشيخ الكبير ابي بكر ابن قوام البالسي وله ثمان وستون سنة انتهى .

وقال تلميذه ابن كثير في سنة ثمان عشرة وسبعمائة : وممن توفي فيها من الاعيان الشيخ الصالح العامل الناسك محمد بن عمر بن الشيخ الكبير العارف ابي بكر بن قوام بن علي بن قوام البالسي ولد سنة خمسين وستمائة ببالس، وسمع من اصحاب ابن طبرزد ، وكان شيخاً جليلا بشوش الوجه حسن السمت مقصداً لكل احد ، كثير الوقار عليه سيما الخير والعبادة — الى ان قال — توفي الشيخ محمد بن قوام ليلة الاثنين الثاني والعشرين من صفر بالزاوية المعروفة بهم غربي الصالحية والناصرية والعادلية ، وصلي عليه بها ودفن فيها ، وحضر جنازته ودفنه خلق وجم غفير — الى ان قال ولم يكن للشيخ مرتب على الدولة ولا غيرهم ولا لزاويتهم مرتب ولا وقف وقد عرض عليه ذلك غير مرة فلم يقبل ، وكان يزار ، وكان له معرفة تامة، وكان حسن العقيدة ، وطويته صحيحة ، وكان محباً للحديث

وآثار السلف ، كثير التلاوة والجمعية على الله عز وجل وقد صنف جزءاً فيه اخبار جده رحمه الله وبل ثراه انتهى .

وقال الصفدي : وقف عليها بعض التجار بعض قرية وجمع سيرة لجده قل ان ترى العيون مثله ، توفي سنة ثمان عشرة وسبعمائة ، ودفن بزاويتهم بسفح قاسيون ، وله من العمر ثمان وثمانون سنة انتهى .

وخلف من الاولاد نجم الدين محمد ميلاده في ذى الحجة سنة تسعين وستمائة سمع وتفقه وحدث عن عمر ابن القواس وغيره وكان شيخ زاوية والده ودرس بالرباط الناصري وسمع منه الشريف الحسيني وكان رجلا حسناً جيد المعاشرة فيه اخلاق وآداب حسنة وعنده محبة للعلم توفي في رجب سنة ست واربعين وسبعمائة ودفن في زاويتهم الى جنب [والده] .

وخلف من الاولاد ولده الشيخ الاصيل الفقيه نورالدين ابو عبد الله محمد ميلاده في رمضان سنة سبع بتقديم السين عشرة وسبعمائة وسمع من جماعته وتفقه ودرس وحدث . قال ابن كثير كان من العلماء الفضلاء ودرس بالناصرية البرانية مدة سنين بعد ابيه وبالرباط الدواداري داخل باب الفرج وكان يحب السنة ويفهمها جيداً . وقال الحافظ ابن رافع سمع وتفقه ودرس وكان حسن الخلق توفي في ربيع الآخر سنة خمس وستين وسبعمائة ودفن بسفح قاسيون بزاويتهم انتهى .

وقد مر ذكره في دار الحديث الناصرية وترجمة والده ايضاً .

* * *

وهذه الزاوية اندثرت وفي عصرنا جدد بعض الاعيان غربي قبر الشيخ ابي بكر ابن قوام صاحبها ايواناً وشباكاً تجاه قبر الشيخ واولاده من جهة الشمال مطل على الطريق الذي به بابها (١) .

*

* *

(١) لم يبق فيها غير قبة على القبر راجع موضعها في مخطط الصالحية وارجع الى المروج السندسية (ص ٥٠) .

الزاوية الصوابية ومنها الزاوية الصوابية غربي سفح قاسيون شمالي الزاوية القوامية البالسية وكان اصلها تربة قال الشيخ صلاح الدين الصفدي في كتابه الوافي بالوفيات: بدر الحبشي الصوابي الخادم الطواشي الامير بدر [ص ٨٩] الدين ابو المحاسن وهو منسوب الى الطواشي صواب العادلي كان مرصوفاً بالشجاعة والرأي في الحرب والعقل والرزانة ، والفضل والديانة ، والبر والصدقة ، والاحسان الى اصحابه وغلمانه ، وكان اميراً مقدماً اكثر من اربعين سنة وخبزه مائة فارس ، قال شمس الدين قرأت عليه جزءاً سمعه من ابن عبد الدائم وحج بالناس غير مرة نيف على الثمانين ، ومات فجأة سنة ثمان وتسعين وستمائة بقرية خيارة ، ودفن بتربته التي بناها بلحف الجبل شمالي الناصرية انتهى .

الصوابي

وقال الذهبي في العبر سنة ثمان وتسعين وستمائة والصوابي الخادم الامير الكبير بدر الدين بدر الحبشي من المقدمين بدمشق وله [امرة] مائة فارس توفي فجأة بقرية الخيارة في جمادى الاولى وكان ديناً معمراً موصوفاً بالشجاعة والعقل والرأي روى لنا عن ابن عبد الدائم انتهى .

وقال فيها في سنة اربع وثمانين وستمائة : وشبل الدولة الامير ابو المسك كافور الصوابي الصالحي الصفوي خزندار قلعة دمشق روى عن ابن روح وجماعة وكان محباً للحديث عاقلا ديناً توفي في رمضان وقد نيف على الثمانين سنة .

وقد رأيت في ذيل العبر في سنة ست وسبعمائة : ومات بالكرك الطواشي المعمر صواب السهيلي و كان محتشماً متمولا بعيد الصيت انتهى .

وصواب المنسوب اليه هذه التربة هو شمس الدين العادلي الخادم مقدم جيش الكامل وفاته في صفر سنة اثنين وثلاثين وستمائة وله شعر وترجمة طويلة .

• • •

وصف الصوابية قال الجمال ابن المبرد ولم يكن لها في ابتداء زمننا كبير حال ولا ذكر انما هي مغارة وقدامها رواق صغير وبها طبقة صغيرة حتى نزلها رجل اعجمي(١) يقال له :

(١) في الاصل حتى نزلها رجل اعجمي يقال له : رجل اعجمي الشيخ احمد.

الشيخ احمد (١) فجعل الامراء يصعدون الى عنده ، فبنى الحاجب الكبير طقتمش اصطبلا كبيراً بسبب ما كان يأتي معهم من الخيول و حفر بيراً و جعل له مصنعاً وبركة كبيرة للماء ، وغرس عندها حاكورة و[انشئت]دور ،ثم جاء نائب الشام قجماس باني القجماسية داخل دار السعادة فوسع رواقها فبقي مكاناً جيداً وانفتحت اعين الناس اليه فقصد وجعل له ليلة الجمعة لاقامة الذكر ووقف عليه ورتب له بداريا قمحاً ، ثم مات هذا الرجل ودفن اعلاها ، فوليه اخونا الشيخ عبد الرحمن الذهبي، وهو رجل جيد لا بأس به وصار هذا المكان من النزه ، حتى انه في وقت الياسمين في الليالي المقمرة يصعد الى وقته غالب اهل دمشق انتهى .

(قلت) رأيت الشيخ عبد الرحمن يكره ذلك وربما سعى بالمناداة في منعهم لما يحصل من الفساد هناك (٢) .

*
**

الزاوية الشياحية

ومنها زاوية الشيخ محمد الشياح بالوادي الشرقي عند الزاوية الارموية انشأها في حدود الخمسين وثمانمائة وكان يقيم بها الذكر ويعمل فيها الوقت الى ان توفي ودفن بها (٣) ثم ولي مشيختها من بعده احد ولده احمد الى ان توفي بالقرمانية بالمرجة وحمل فدفن عند والده . وأما اخوه عبد السلام فانه قتل ودفن عند قبة العظام ، تعطل حال هذه الزاوية وخربت ثم تعطل بعض حال الزاوية الارموية

(١) في الاصل : حتى نزلها رجل اعجمي يقال له : رجل اعجمي الشيخ احمد .

(٢) دثرت ولم يبق لها اثر . ويقول الشيخ عبد الله المنجد احد الشيوخ في الصالحية انه رآها وهو صغير وكانت لا تزال تعرف بالصوابية وقد ارشدني الى مكانها فاثبته في مخطط الصالحية .

(٣) هذه الزاوية عبارة عن مغارة في وادٍ يعرف بوادي الشياح وفيها قبر يعرف بالشيخ محمد الشياح وقد اثبتنا موضعها في مخطط الصالحية .

فاني ادركتها يقام بها الوقت، وتلك لم ادرك ايام اقامة الوقت بها .

*
* *

الزاوية الشهيديه

ومنها الزاوية الشهيدية بالسهم الاعلى وكانت بيت الشهيد الصالحي ثم صارت بيت الحجيج الطحان [ص ٩٠ ظ] قال شيخنا الجمال ابن المبرد وقد شهد جماعة قديماً انها زاوية وكان اخونا صلاح الدين البعلي كتب قصة للقاضي قطب الدين الخيضري وقرره فيها . ثم ان زوجة الحجيج وهو استوليا عليها [ا] ومحيا الكتابة التي على بابها [ا] واتخذاها بيتاً انتهى .

وقد صارت في زمننا جنينة بعد ان فكت واخذت آلاتها .

*
* *

الزاويه لاحديه

ومنها الزاوية الاحمدية غربي عين الكرش بالارض التي هي وقف المدرسة البلخية .

قال شيخنا الجمال ابن المبرد ذهب اليها مرة سالم ابن الزملاوي لما اعطي مشيخة الاحمدية وأقام الذكر فيها . وهكذا كل من ولي هذه المشيخة يذهب الى هذه الزاوية ويقيم بها الوقت مرة ثم يترك والذي يعلم من وقفها قطعة الارض حولها وهي صغيرة (١) .

*
* *

المراويه المعابيه

ومنها الزاوية المعابية شمالي تربة المحيوي ابن العربي .

بناها وأقام بها الذكر المعلم معاية الكيال ، وكان رجلا طوالا ، واستمر الذكر بها الى ان توفي في حدود السبعين وثمانمائة عن غير ولد ، ثم خلفته زوجته عائشة اخت خليل الكيال في اقامة الذكر بها الى ان توفيت فانقطع . وقيل ان بناءها كان من مال عائشة هذه وكانت صالحة .

(١) كتب على الهامش ما نصه : وهذه الزاوية الآن في تعلق اولاد الشيخ محمد بن دميلكو الذي كان إماماً بالمدرسة السليمية .

وفي ايامنا اقام الذكر بها صاحبنا عماد الدين الاخفافي لما سكن بها ، ثم ترك ذلك .

* * *

وصف العاليه

وهذه الزاوية (١) تشتمل على محل للذكر بشباكين قبليين مطلين على الطريق الضيق ، وقدام بابها الجواني ساحة بها عدة قبور ، وبابها الخارج يفتح الى الشمال بالشارع الاعظم وسط الصالحية .

وأفادني الشيخ رزق الله الحنبلي ان عائشة المذكورة مدفونة وسط هذه الزاوية في محل الذكر وحدها .

*
* * *

الزاوية الداوديه

ومنها الزاوية الداوودية : انشاء الشيخ ابي بكر بن داود الصوفي الصالحي الحنبلي في حدود الثمانمائة ، وتوفي في ربيع الاول سنة ست وثمانمائة ولم يتمهـا ، فتممها ولده الشيخ عبد الرحمن الصالحي الحنبلي عرف بجده ، ولد سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة ووجد بخطه في بعض الاجازات انه سنة اثنين وثمانين ، وذكر انه سمع من المحب الصامت صحيح البخاري ، لكن وجد في بعض الطبقات فوت له فيه ، وكذا سمعه من عائشة بنت عبد الهـادي ؛ وسمع من تاج الدين محمد بن بردس ، بعض مسلم والترمذي وسيرة ابن اسحق وغير ذلك ، وسمع على اخيه علاء الدين بن بردس ، وعدة ، ولبس الخرقة من الشهاب الناصح ، والشمس ابن الجزري وغيرهما ، وصنف عدة مؤلفات منها : الكنز الاكبر في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والانـذار بوفاة المصطفى المختار ، وتحفة العبـاد بادلة الاوراد ، ونزهـة النفوس والافـكار في خواص الحيوان والنبات والاحجـار ، وتسلية الواجم في الطاعون الهاجم ، وعمر خاناً بقرية الحسينية من وادي بردى على طريق بعلبك وطرابلس ، وسهل عقبة دمر وغيرها من الطرق ، وعمر مدرسة ابي عمر ، والمارستان القيمري لما كان متكلما عليها .

---

(١) صارت عقارات مع ساحة القبور منذ عشرين عاماً .

توفي من غير علة ولا ضعف ليلة الجمعة تاسع عشري ربيع الآخر سنة ست وخمسين وثمانمائة عن غير ولد ذكر ، ودفن بهذه الزاوية شرقي بابها البراني تحت الرواق .

وصف الداوودية

وقال شيخنا الجمال ابن المبرد : [ص ٩١] اعظم زوايا الصالحية زاوية ابن داود . وهذه الزاوية كان قد بناها الشيخ ابو بكر ابن داود ثم جاء ولده الشيخ عبدالرحمن زادها ووسعها وجعل لها الاوقاف والمرتبات السلطانية : كحملي الثلج فانه كان قد بقي عين المملكة يسعى الى خدمته القضاة والامراء والنياب والسلاطين ولا ترد له كلمة ، وجعلها من العجائب ، فانه جعل لها مداراً للماء وصهريجاً ومغارة جيدة ورواقاً جيداً ، وبه ايوان جيد ، ومسجد جيد ، وخلاوي كثيرة للفقراء ، ومبيضاة ، وبيت للكتب الموقوفة بها ، ومساكن للنساء ، وقرر فيها اماماً ومؤذناً وقيما وواعظاً ، حتى صارت من محال الدنيا الغريبة ، يقام بها الذكر كل ليلة ثلاثاء ويقصدها الناس من كل جهة ، ويجعل لهم ألوان الاطعمة . ثم بعد موته ولاها السلطان للشيخ قاسم الديري الصوفي وكان رجلا جيداً ، فوقع بينه وبين ولد ابنة الشيخ عبد الرحمن النزاع على ذلك ، ثم اصطلحا على المناصفة ، ثم مات الشيخ قاسم فاستقل بها ابن بنته ، وكان قد ركبته ديون بسبب ذلك فجعل يطالب بها ويضيق عليه فيتسلم اوقافها المدد الطويلة اصحاب الاواجر منه فقلا شيء امر وقفها انتهى .

« قلت » ابن بنته هذا هو علي بن عمر بن علي الصالحي الحنبلي الشيخ الصالح القدوة علاء الدين ابو الحسن الشهير بابن البانياسي ، اشتغل يسيراً واخذ الحديث عن النظام ابن مفلح والجمال ابن الحرستاني وابي العباس ابن الشريفة ، ولبس خرقة التصوف القادرية من جماعة منهم الشيخ قاسم المذكور ، وولي النظر على زاوية جده هذه ومشيختها ، ولديه تواضع زائد وتودد للناس ومحبة لطلبة العلم ، اجازني شفاها وانشدني عدة اشياء . توجه الى طرابلس بسبب بنت له في سنة ثمانية عشر وتسعمائة ، ثم بلغنا فيها انه توفي هناك رحمه الله تعالى ، فولى مشيخة هذه الزاوية مع نظرها شمس الدين محمد بن احمد ابن البانياسي الصالحي الحنبلي ابن بنت الشيخ عبدالرحمن ايضاً ، اشتغل بعض شيء وسمع على البدر ابن نبهان بعض الصحيح ،

وذكر لي صاحبنا ابو العباس ابن البغدادي انه سمعه عليه كاملا واكثر عن شيخنا ابي البقاء ابن ابي عمر واجاز له جماعة ، ثم اشتغل بجمع الدنيا والاعتناء بها ، نزل عليه ناس بهذه الزاوية بعد فراغ الوقت ليلة الثلاثا العشرين من شوال سنة احدى وعشرين وتسعمائة فقتلوه وقيل انهم فلاحينه بقرية دمر . ودفن بتربة البواعنة شمالي الزاوية المذكورة عند والده ، ثم ولي نظرها ومشيختها ولده عبد الرزاق الاسمر واستناب في المشيخة الشيخ مبارك القابوني ، ثم تركها وصار يقام الوقت فيها بلا شيخ يصلح واضمحل حالها جداً وصارت غير مسكونة لتعطل مدارها (١) .

*
* *

الزاويه الرجيحيه

ومنها الزاوية الرجيحية بحارة الجوبان ، انشأها القاضي محيي الدين ابو المواهب عبد القادر بن محمد بن محمد (٢) بن عمر بن عيسى رجيحي (٣) بن سابق بن هلال ابن يونس بن يوسف بن جابر بن ابراهيم بن مساعد الشيباني المخارقي القنيي (٤) المزي ثم الصالحي الحنبلي الشهير بالرجيحي مولده [ص ٩٢] بالمزة وميلاده ثاني عشر ربيع الاول سنة اثنين وخمسين ونشأ بها نشأة حسنة وحفظ القرآن ، واشتغل ثم تصوف فلبس الخرقة من جماعة منهم والده والعلامة ابو العزم القدسي نزيل الديار المصرية وغيرها وناب في الحكم للقاضي نجم الدين ابن مفلح ثم تحول الى

(١) هذه الزاوية لا تزال معروفة باسم الداوودية ولم يبق من آثارها شيء غير عرصة فيها قبور ؛ وقد استولى الجيران على اطرافها ، ويقول شيوخ هذه المحلة ان تحت هذه العرصة مغارة كانوا ينزلون اليها وهم صغار ثم سدت . انظر موضعها في مخطط الصالحية .

(٢) في الاصل مكررة مرتين ، وفي شذرات الذهب مرة واحدة .

(٣) كذا في الاصل ، وفي الشذرات : ابن عيسى بن سابق .

(٤) نسبة الى القنية قرية من اعمال دارا ، وهي بضم القاف وفتح النون وتشديد الياء المثناة من تحتها تصغير قناة (وفيات الاعيان ٢/٥٥٦) .

الصالحية وسكن بها (١) وبنى هذه الزاوية في حدود سنة خمس وتسعمائة واستمر يقيم بها الوقت الى ان توفي ليلة الخميس رابع عشر المحرم سنة عشر وتسعمائة ودفن بالحواقة لصيق صفة الدعاء (٢) من جهة الشرق أسفل الروضة بسفح قاسيون ، ثم اقام الوقت بعده ولده الزيني عمر ، ثم ترك ذلك وانتقل الى دمشق ، وكان حالها منتظما بامامها الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن ابراهيم الذنابي الحنبلي فلما توفي انفرط .

* * *

وصف الزاوية الرجيحيه

وهي (٣) تشتمل على محل للذكر بشباكين من جهة الغرب مطلين على حارة الجوبان المذكورة وفي شماليها سلم يصعد منه الى خلوة مركبة على بابها معدة للامام بها ، ومنها يصعد الى رواق على الحرم المشار اليها ، ولها ميضة وجرن ماء للوضوء غربيها بقبلة ومن شرقيها بيت لطيف سمعت الواقف المذكور يقول انه للشيخ بهذه الزاوية ، والى جانب هذا البيت من داخل بيت الواقف لهذه الزاوية ، وبه حمام من انشائه .

*
* *

المزاوية النحلاويه

ومنها الزاوية النحلاوية باسفل الخميسيات غربي مقبرة الشيخ ابي عمر .

انشاء الشيخ علي النحلاوي ، واقام بها الذكر الى ان توفي في حدود خمسين وثمانمائة ودفن بها ، ثم اقام بها الوقت بعده بنته عائشة ، وكنت وانا صغير احضر عندها الذكر عقيب صلاة العصر يوم الجمعة فلما توفيت انقطع ، ثم في الفتنة

---

(١) في شذرات الذهب : وسكن آخراً بالسهم الاعلى من الصالحية ، وبنى به زاوية وحماماً وسكناً .

(٢) سألنا كثيراً عن صفة الدعاء اسفل الروضة فلم يخبرنا بها احد ، ولكنهم يقولون عن مكان اعلا الروضة انه صفة الدعاء فيه عدة قبور على احدها اسم شجاع الدين اسمعيل بن عمر الطوري . اثبتنا موضعها في مخطط الصالحية .

(٣) مجهولة .

الدوادارية أخذ سقفها ثم خربت ، ويقال انه [٩] كان لها مرتب على داريا .

* * *

زاويه عين الملك

ومنها الزاوية الملكية تحت تربة السبكيين وكهف جبريل(١) انشاء علم الزهاد قدوة العباد قطب الاولياء زين الاصفياء بركة المسلمين الشيخ تقي الدين ابي محمد عين الملك ابن الشيخ زين الدين رمضان الاخلاطي بعد قدومه الى دمشق سنة احد عشر وستمائة ، وخلفه ولده قدوة العارفين وسراج الناسكين ابو الصفا خليل في الزاوية هذه ، وهو الذي اوقف الحصة . وهي الربع والسدس شائعاً من قرية عين يعفور من الاقليم الداراني من عمل دمشق في عشرين شعبان سنة اربع وستين وسبعمائة على اولاده الثلاثة جمال الدين ابي محمد عبد الله وشهاب الدين احمد والست عاشورا ومن عساه يحدث له من الاولاد ثم من بعدهم على اولادهم واولاد اولادهم فاذا انقرضوا عاد الوقف المذكور على المقيمين بالزاوية المذكورة وجعل النظر في في ذلك للارشد فالارشد من اولاده وعند مآله الى الزاوية المذكورة يكون لناظرها والى الآن يقام بهذه الزاوية الوقت ليلة السبت ويطبخ بها الاطعمة والقائم بذلك صاحبنا الشيخ الصالح نور الدين علي بن ابي بكر الصالحي الشهير بابن عين الملك وهو من ذرية العلامة قاضي القضاة حسام الدين ابي الفضائل الحسن بن احمد بن الحسن بن انوشروان الرازي الحنفي وهذه الزاوية من محال الخير بالصالحية يقرأ فيها عدة بخاريات ويطبخ لها في العيدين هريسة فتجتمع لها الفقراء وفي رمضان تزدحم الخلق [ص ٩٣] في صلاة التراويح بها .

* * *

وصف زاويه عين الملك

وهي تشتمل على محل للذكر بشباكين قبليين مطلين على قبر الواقف واولاده ولها [مناظر] حافلة على دمشق ، وفي شرقيها بيت شيخها ، يدخل اليه من باب عند باب الزاوية المذكورة الجواني ، وفي شماليها [مدار] بجرن لصيق مصّاصة

(١) انظر محلها في مخطط الصالحية .

كان بطل ، ثم داره الشيخ تقي الدين ابن قاضي عجلون الشافعي من ماله مدة ثم ترك ذلك بسبب [ما جرى] من قتال اهل المحلة على الماء (١).

*
* *

الزاوية القطنانية

ومنها الزاوية القطنانية بالقرب من الزاوية الملكية بمحلة مدرسة الشرفا انشأها الشيخ الصالح المبارك محمد بن احمد بن الشيخ على بن الشيخ موسى القطناني الاصل الداري المولد والمنشأ الشافعي اخذ [الطريق] على والده وعمه الشيخ محمد القطناني قدم علينا الصالحية فاراً من الفتنة بداريا ، وقطن بها ، وبنى هذه الزاوية وساعده في بنائها الامير برسباي بيده وماله والى الآن يقام الوقت بها ليلة الخميس .

*
* *

الزاوية السبيلية

ومنها الزاوية السبيلية تحت الجسر الابيض ، انشاء الشيخ محمد ابن السبيلي ، وكانت منزله واقام بها الذكر الى ان توفي في حدود التسعين وثمانمائة ، ثم خربت وفكت .

*
* *

الزاوية الكريمية

ومنها الزاوية الكريمية انشاء ابي اللطف الاميناتي وكانت اولا مسجداً يعرف بمسجد الشرب بالدخلة الثانية تحت الجسر الابيض واقام بها الذكر ولده عبد

---

(١) هذه الزاوية اصبحت داراً يسكنها احد الفقراء ويدعي انه من ذرية الواقف وهي عبارة عن اكواخ حقيرة لها باحة كبيرة فيها بضعة قبور . وقد جاء على احد هذه القبور ما يلي بعد آيات قرآنية : هذه روضة السعيد الشهيد | الزاهد العابد اوحد الدهر | فريد العصر الشيخ عين الملك ابن الشيخ رمضان الرومي رحمه الله تعالى | توفي | الى رحمة الله تعالى في ثالث عشري من شهر المحرم | سنة احد وخمسين وسبعمائة | رحمه الله ورحم من ترحم عليه . وهذا مخالف لما جاء في نص المؤلف من انه قدم دمشق سنة (٦١١) . وجاء على شاهد قبر ولده خليل انه توفي سنة (٧٦٦) وقد اثبتنا موضعها في مخطط الصالحية .

الكريم الامياتي ليلة الجمعة وهو مستمر الى الآن وهي مكان لطيف بشباكين مطلين على الدخلة المذكورة من جهة القبلة وغربيها ميضة (١) .

✲

✲ ✲

الزاويه المنصوريه

ومنها الزاوية المنصورية عند جامع الجديد ، انشاء العلامة الخواجا برهان الدين ابن منصور الشافعي ، وكان اصلها مسجداً لطيفاً فوسعه من جهة الغرب ، وجعل بهذه التوسعة خلوة للشيخ وشباكين مطلين على الطريق الآخذ الى الجامع المذكور وجعل لها رواقاً من جهة الغرب مركباً على نهر يزيد قدام شباك الجامع المذكور القبلي الشرقي ، واقام بها الذكر الى ان توفي في حدود التسعين وثمانمائة ثم اقام بها الذكر بعده ولده الشهابي احمد ، ثم ترك ذلك وباع غالب وقفها واقتصر على امام يصلي بها الصبح ثم ترك ذلك ايضاً (٢) .

✲

✲ ✲

الزاويه المباركيه

ومنها الزاوية المباركية بالقرب من التربة الكيلانية ؛ انشأها الشيخ مبارك ابن عبد الله القابوني ، وكان اصلها تربة ومسجداً ، واقام بها الذكر ، وهو مستمر بها ليلة الجمعة ، ولكن غالب الليالي لا يكون حاضراً ويسد فيه جماعته ، فان همته مصروفة الى زاويته بالقابون التحتاني عند سكنه (٣) .

✲

✲ ✲

الزاويه العذراويه

ومنها الزاوية العذراوية بالقرب من مسجد قيس شرقي الصالحية الجديدة انشاء الشيخ محمد العذراوي وكان اصلها تربة ، واقام بها الذكر وهو مستمر بها ليلة الجمعة

---

(١) دثرت .

(٢) لا تزال موجودة وهي مسجد قبلي الجامع الجديد بينهما باب يتوصل به من احدهما الى الآخر .

(٣) دثرت .

ولكن غالب الليالي لا يكون حاضراً ويسد عنه جماعته فانه ساكن بقرية عذرا بغوطة دمشق، ويتعاني علاج المجانين بالتكبيس والضرب .

وهذه الزاوية والتي قبلها انشأتا بعد التسعمائة في عصرنا (١) .

*
* *

الزاويه الصماديه

ومنها الزاوية الصمادية غربي زاوية عين الملك انشاء احمـــد وبكيرة ولدي الجاموس الزرعيين المتسببين لما تلمـذا للشيخ محمد الصمادي في حـدود الخمسة عشر وتسعمائة واقاما بها الذكر وهو مستمر بها ليلة الجمعه (٢) .

*
**

الزاويه العلائيه

ومنها الزاوية العلائية (٣) بمحلة الحواكير شمـالي باب حاكورة القاضي قوام الدين الحنفي، انشاء الشيخ علي بن شعيب المجدوب المكنى بابي عدي واقام بها الذكر [ص ٩٤] الى ان توفي ليلة الاثنين ولم ندركه ، وانما ادركنا الزاوية وقد خربت لخراب محلتها .

*
**

الزاويه الرحمانيه

ومنها الزاوية الرحمانيـة ، شمالي الشيخ ولي الله تعـالى ابي بكر العردوك (٤) بشرق انشاء الشيخ عبـد الرحمن بن شعيب الصالحي في حدود الثمانين وثمانمائـة واقام بها الذكر الى ان توفي فبطل .

*
**

---

(١) دثرت .

(٢) دثرت .

(٣) هكذا في الاصل والظاهر ان تكون منسوبة الى علاء الدين لان لقب « علي » يكون علاء الدين في الغالب .

(٤) راجع مخطط الصالحية : زاوية عَرودك .

ومنها الزاوية الشعيبية عند الشيخ العرودك المشار اليه انشاء شيخنا الصالح الشيخ محمد بن شعيب الصحراوي نفعنا الله ببركاته ، واقام بها الذكر وهو مستمر بها ليلة الاثنين .

. . .

وقد تقدم ان بجامع الجديد في ايوان ابن العيني وقت للصوفية كل ليلة جمعة وقد ادركناه وهو يطبخ به عدة اطعمة وقطعته بنته .

الباب الثامن عشر

في التـرب الخاصة بالصالحية

وقد فك منها عدة ترب وزالت اعيانها . ومن الترب بها :

*
**

التربة الاسدية

التربة الاسدية (١) بسفح قاسيون ، قال الاسدي في تاريخه في سنة ثمـان عشرة وستمائة : علي بن عبد القادر بن علي بن الخضر بن عبد الله نجم الدين ابو الحسن القرشي الاسدي الزبيري الدمشقي العدل اخو كريمة ولد سنة اثنين وخمسين وسمع من علي بن احمد الحرستاني وعبد الرحمن بن ابي الحسن الداراني وحمزة بن الجبوبي (٢) وغيرهم واجاز له جماعة روى عنه ابن خليل والضياء المقدسي والشهاب القوصي توفي في صفر وله تربة بالجبل انتهى .

---

(١) راجع موضعها في مخطط الصالحية .

(٢) كذا في الاصل ، وفي تنبيه الطـالب المونيخية الحبولي ، وفي شذرات الذهب (٥ / ١٧٤) ترجمة مكرم القرشي سمع من حمزة الحبوني .

ومنها التربة الايدمرية(١) بالقرب من اليغمورية بحارة السكة بسفح قاسيون، وهي تربة الامير عز الدين ايدمر بن عبد الله الحلي (٢) الصالحي كان من اكابر الامراء واخصائهم عند الملوك ثم عند الملك الظاهر كان يستنيبه اذا غاب ، فلما كانت سنة سبع وستين وستمائة اخذه معه فكانت وفاته بقلعة دمشق ودفن بتربته بالقرب من اليغمورية وخلف اموالا جزيلة واوصى الى السلطان في اولاده ، وحضر السلطان عزاءه بجامع دمشق، قاله ابن كثير في السنة المذكورة، وقاله شيخه الذهبي في عبره في سنة سبع بمعناه في بعض نسخه .

*
**

ومنها التربة الايدمرية (٣) عند الجسر الابيض بالخانقاه العزية ، قال الذهبي في عبره في سنة سبعمائة ايدمر الكبير عزالدين الظاهري الذي كان نائب دمشق في دولة مخدومه بيبرس (٤) مدة ثم اطلق فلبس عمامة مدورة وسكن بمدرسته عند الجسر الابيض ، توفي في ربيع الاول ودفن بتربته . وكان ابيض الرأس واللحية انتهى .

وقال في مختصر تاريخ الاسلام في سنة سبعمائة المذكورة : والامير عز الدين ايدمر الذي كان نائب دمشق في دولة الظاهر انتهى .

*
* *

(١) مجهولة .

(٢) كذا في الاصل وتنبيه الطالب المونيخية ، وفي تاريخ ابن كثير (١٣/٢٥٥) الحلبي ولعل ذلك هو الصواب .

(٣) راجع موضعها في مخطط الصالحية .

(٤) في الاصل تنش . وفي تنبيه الطالب تنش والتصحيح من « اعلام الورى » لابن طولون، ومختصر تنبيه الطالب للعلموي (ص١٤٩ و ١٥٠) وايدمر الظاهري المذكور نسبة للملك الظاهر بيبرس المشهور .

التربة الاستديارية

ومنها التربة الاستديارية جوار تربة ابن تميرك بقاسيون (١) قال الاسدي في تاريخه في سنة ثمان وعشرين وستمائة شمس الدين بن استديار الامير ، قال السبط كان كيساً متواضعاً حسن العشرة كريم الاخلاق مليح الصورة جواداً من بيت مشهور ، وكانت داره مأوى الفضلاء والعلماء والفقراء والاعيان ، ودفن بتربته بقاسيون المجاورة لتربة ابن تميرك انتهى .

*
* *

التربة البزورية

ومنها التربة البزورية (١) بسفح قاسيون فوق سوق القطن ، قال الذهبي في العبر في سنة اربع وتسعين وستمائة وابن [ص ٩٥] البزوري ابو بكر محفوظ بن معتوق البغدادي التاجر روى عن ابن القبيطي ووقف كتبه على تربته بسفح قاسيون وكان نبيلا سريا جمع تاريخاً وذيل به على المنتظم توفي في صفر عن ثلاث وستين سنة وهو ابو الواعظ نجم الدين انتهى كلامه .

*
* *

التربة البلبانية

ومنها التربة البلبانية بطريق الصالحية غربي سويقة صاروجا (٢) قال تقي الدين ابن قاضي شبهة في جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وثمانمائة : الامير سيف الدين بلبان المحمودي تنقل الى ان استقر اتابك العساكر بدمشق لما انتزعها المؤيد من نوروز في صفر سنة تسع عشر ، ثم قبض عليه في شوال منها وسجن بقلعة دمشق ثم اطلق ونفي الى طرابلس ، ثم اعطي تقدمة في رمضان سنة عشرين ، ثم انتقل الى تقدمة اخرى خير منها وهي التي كانت اقطاع الحجوبية ، منها القصير والمعظمية وحج بالناس سنة تسع وعشرين وكان امير الشاميين في غزوة قبرص في سنة ثمان وعشرين ، وعمر داراً حسنة بطريق الصالحية غربي سويقه صاروجا ، وعمر مصنع

---

(١) مجهولة .

(٢) انظر موضعها في مخطط الصالحية وهي لا تزال موجودة .

غباغب ، ووقف عليه نصف البلد اشتراة من السلطان ووقفه ، واستمر بدمشق الى ان نقل الى حجوبية طرابلس في المحرم من السنة الخالية ، فباشرها بعنف زائد ، وكان موصوفاً بشجاعة وعنده مروءة كثيرة ومساعدة لمن يقصده ، لكنه كان مصراً على انواع من الفواحش . توفي في طرابلس في هذا الشهر بعد مرض كثير وسر اهل طرابلس بموته ، وحمل الى دمشق فدفن بتربته شرقي داره ، وكان قد جد فيها وبيضها ، ودفن فيها ابنه انتهى .

*
**

التربة البهنسية

ومنها التربة البهنسية بسفح قاسيون (١) قال ابن كثير في سنة ثمان وعشرين وستمائة ، المجد البهنسي وزير الملك الاشرف ، ثم عزله وصادره ، ولما توفي دفن بتربته التي انشأها بسفح قاسيون ، وجعل كتبه وقفاً بها ، واجرى عليها اوقافاً جيدة دارة انتهى .

*
**

التربة البهائية

ومنها التربة البهائية (٢) بالقرب من اليغمورية ودار الحديث الناصرية بينهما غربي الصالحية .

بهاء الدين الحلبي

قال ابن مفلح في طبقاته : محمود بن سليمان بن فهد الحلبي ثم الدمشقي بهاء الدين ابو الثناء كاتب السر وعلامة الادب ، سمع بدمشق من الرضي بن البرهان ، وابن عبد الدائم ، وتعلم الخط المنسوب وتفقه على الشيخ شمس الدين بن ابي عمر ، واخذ العربية عن الشيخ جمال الدين بن مالك ، وتأدب بالمجد بن الظهير ، وفتح له في النظم والنثر وكان يكتب التقاليد بلا مسودة ، وله تصانيف في الانشاء وغيره ،

---

(١) مجهولة .

(٢) الراجح انها القبة التي كانت تسمى « ابو رمانة » وقد ازيلت من الطريق منذ بضع سنين . راجع مخطط الصالحية الملحق بالمروج السندسية رقم (٨٨) .

ويقال انه لم يكن بعد القاضي الفاضل مثله ، وله خصائص ليست لغيره فانه بقي في ديوان الانشاء نحواً من خمسين سنة بدمشق ومصر ، وحدث روى عنه الذهبي في معجمه ، وتوفي في ليلة السبت ثاني عشرين شعبان سنة خمس وعشرين وسبعمائة بدمشق بداره وهي دار القاضي الفاضل بالقرب من باب الناطفيين وشيعه اعيان الدولة وحضر الصلاة عليه بسوق الخيل نائب السلطنة ودفن بتربته التي انشأها بالقرب من اليغمورية انتهى .

وقال ابن كثير في سنة خمس وعشرين [ص ٩٦] وسبعمائة : الشهاب محمود هو الصدر الكبير الشيخ الامام العالم العلامة شيخ صناعة الانشاء ، الذي لم يكن بعد القاضي الفاضل مثله في صناعة الانشاء ليس له نظير ، وله خصائص ليس للفاضل فهو شهاب الدين ابو الثناء محمود بن سلمان بن فهد الحلبي ، ولد سنة اربع واربعين وستمائة بحلب وسمع الحديث وقد مكث في ديوان الانشاء نحواً من خمسين سنة ، ثم عمل كتابة السر بدمشق نحواً من ثماني سنين ، الى ان توفي ليلة السبت ثاني عشرين شعبان في منزله قريباً من باب الناطفيين ، وهي دار القاضي الفاضل ، وصلي عليه بالجامع ، ودفن بتربته التي انشأها بالقرب من اليغمورية انتهى .

*
**

التربة التكريتية

ومنها التربة التكريتيه بسوق الصالحية بسفح قاسيون ، قال الذهبي في العبر في سنة ثمان وتسعين وستماية والتقى الصاحب الكبير ابو البقاء توبة بن علي بن مهاجر التكريتي في جمادي الآخرة ودفن بتربته (١) بسفح جبل قاسيون ، وكان ناهضاً كاتباً في فنه وافر الحشمة والغلمان ، عاش ثمانيا وسبعين سنه ، وكان مولده بعرفة انتهى .

(١) قال ابن شاكر الكتبي : وعمر لنفسه تربة حسنه تصلح للملك (فوات الوفيات ١/٩٦) وهذه التربة لا تزال موجودة تحتفظ بتخطيطها وبعض رونقها القديم وهي من اجمل الابنية في دمشق وفي داخلها حجرة مزخرفة بالجص على طراز الفن الاندلسي آية في الابداع . وقد اهملتها مديرية اوقاف دمشق اهمالا ←

وقال الصفدي في كتابه الوافي في المحمدين : محمد بن علي بن مهاجر الصاحب كمال الدين ابو الكرم الموصلي قدم دمشق وسكنها وسمع وروى ، قال نجم الدين ابن السابق سكن في دار ابن البانياسي ، وشرع في الصدقات وشراء الاملاك ليوقفها ، وكان اتفق مع والدي على عمل رصيف عقبة الكتان بدمشق وقال تجيء غدا وتأخذ دراهم تعملها فلما اصبح بعث اليه الاشراف جرزة بنفسج وقال هذه بركة السنة فأخذها وشمها فكانت القاضية ، واصبح ميتاً ، فورثه السلطان واعطوا من تركته الف درهم فاشتروا له تربة في سوق الصالحية .

قال الشيخ شمس الدين فلما كان بعد ذلك بنى الصاحب تقي الدين تربة علي ابن مهاجر التكريتي في حيطان التربة خمس دكاكين وادعى انه ابن عمه .

قال ابو المظفر [سبط] ابن الجوزي بلغ قيمة ما خلف الصاحب كمال الدين ثلاثمائة الف

شائناً حتى سرق بعض قطع من هذه الزخارف ثم رممتها مصلحة الاثار عدة مرات انظر موضعها في مخطط الصالحية .

وقد ذكر ابن شاكر الكتبي في ترجمة تقي الدين التكريتي قصة لطيفة قال: اتى اليه رجل من بادية تكريت وقال له يامولانا الصاحب اشتهي منك شفاعة الى شيخ الخانقاه السميساطيـة حتى ينزلني فيها . فدعا بنقيبه وقال له رح مع هـذا الى شيخ الخانقاه وسلم عليه من جهتي ، وقل له تقبل شفاعتي في هذا وتنزله في الخانقاه. فلما جاء شيخ الشبوخ وادى الرسالة قال له : قل للصاحب هـذا ما هو صوفي ولا ينزل عمره في خانقاه ، وهـذه الخانقاه شرطها أنه لا ينزل فيهـا الا صوفي مؤدب يعرف آداب القوم. فجاء اليه الرجل باكياً وقال له : ياسيدي لم يسمع مني رسالتك فغضب وارسل خلف الشيخ وقال: يامولانا لأي معنى لا تنزل هذا ؟ قال: يامولاي ما هذا صوفي ، فقال الصاحب للرجل : ما تعرف تأكل رز مفلفل ؟ قال بلى والله قال ما تعرف ترقص في السماع ؟ قال بلى . فقال الصاحب : ما تعرف تلوط بالمليح ؟ قال بلى والله . فقال الصاحب صوفي انت طول عمرك اهـ . فما اشبه وزراء عصرنا بهذا الوزير القديم في اختيار الموظفين .

دينار واراني الاشرف سبحة فيها مائة حبة مثل بيض الحمام يعني من التركة ، وكانت وفاته في سنة اربع وثلاثين وستمائة انتهى .

*
* *

التربة الجمالية الاسنائيه

ومنها التربة الجماليه الاسنائية القوصية (١) بقاسيون .

قال الاسدي في تاريخه في سنة خمس وعشرين وستمائة : عبد الرحيم بن علي ابن الحسين بن شيث جمال الدين الاموي القرشي الاسنائي القوصي صاحب ديوان الانشاء للملك المعظم ، ولد بأسنا في سنة سبع وخمسين ، ونشأ بقوص وتفنن بها وبرع في الادب والعلم ، وكان ديناً ورعا حسن النثر والنظم منشأ بليغاً ولي الديوان بقوص ثم بالاسكندرية ثم بالقدس ، ثم ولي كتابة الانشاء للمعظم ، ويقال وزره ، قال الضياء كان يوصف بالمروءة والاحسان الى الخلق ما قصده احد في شفاعة فرده خائباً ، وكان يمشي بنفسه مع الناس في قضاء حوائجهم ، وكان كثير الصدقات واسع المعروف غزير الاحسان ، وكان القاضي الفاضل يحتاج اليه في علم الرسائل ، وكان اماما في فنون العلم توفي في المحرم ودفن بتربة له بقاسيون انتهى .

*
* *

التربه الحافظيه

ومنها التربة الحافظية (٢) والمسجد بها قبلي جسر كحيل وشمالي التربة القيمرية بدرب الصالحية الشبلي كانت بستاناً للنجيب ياقوت خادم [ص ٩٧] تاج الدين الكندي اشترته ارغون الحافظية .

قال الحافظ عماد الدين ابن كثير في سنة ثمان واربعين وستمائة : وفيها كانت وفاة الخاتون ارغون الحافظية سميت بالحافظية لخدمتها وتربيتها للحافظ صاحب قلعة جعبر ، وكانت امرأة عاقلة مدبرة عمرت دهراً ، ولها اموال جزيلة عظيمة ، وهي التي كانت تصلح الاطعمة للمغيث عمر بن الصالح ايوب فصادرها الصالح

(١) مجهولة .
(٢) راجع موضعها في مخطط الصالحية .

اسماعيل واخذ منها اربعمائة صندوق من المال ، وقد وقفت دارها بدمشق على خدامها واشترت بستان النجيب ياقوت الذي كان خادم الشيخ تاج الدين الكندي وجعلت فيه تربة ومسجداً « ووقفت عليها اوقافاً جيدة انتهى . ومنها بستان بصارو (١) .

التربة الخطابيه

ومنها التربة الخطابية بسفح قاسون .

قال ابن كثير في سنة خمس وعشرين وسبعمائة : خطاب باني خان خطاب الذي بين الكسوة وغباغب الامير عز الدين خطاب بن محمود بن مرتعش (٢) العراقي كان شيخاً كبيراً له ثروة من المال والاملاك ، وله حمام بحكر السماق (٣) وقد عمر الخان المشهور المذكور بعد موته الى ناحيه كنف المصري (٤) مما يلي غباغب ، وهو بمرج الصفر ، وقد حصل لكثير من المسافرين به رفق ، توفي في تاسع عشر ربيع الآخر ودفن بتربته بسفح قاسيون رحمة الله تعالى انتهى .

التربة الدوباجيه

ومنها التربة الدوباجية الجيلانية عند المكارية شرقي الجامع المظفري بسفح قاسيون .

---

(١) راجع موضعه في مخطط الصالحية .

(٢) كذا في الاصل ، وفي تنبيه الطالب المونيخية : مرتعش الغزاقي ، وفي البداية والنهاية « ١٤/١٢١ » محمود بن رتقش العراقي .

(٣) حكر السماق حده من طريق جامع تنكز الى مقابر الصوفية الى الطريق الذي به القنوات الى الطريق الآخذ على مدرسة شاذبك انظر آخر المدرسة المسمارية في تنبيه الطالب ومختصره للمعلموى (ص ١٣٢) .

(٤) كذا في الاصل ، وفي التنبيه : كتف المصري ، وفي البداية والنهاية : الكتف المصري .

دوباج

قال الذهبي في مختصر تاريخ الاسلام في سنة اربع عشر وسبعمائة: وقدم سلطان جيلان (١) وهو شمس الدين دوباج للحج فمات بقباقب من ناحية تدمر، ونقل فدفن بقاسيون، وعملت له تربة مليحة، وعاش اربعا وخمسين وهو الذي رمى خطلوشاه بسهم فقتله وانهزم التتار ولله الحمد انتهى.

وقال ابن كثير في سنة اربع عشرة وسبعمائة المذكورة: وفي خامس شوال دفن الملك شمس الدين دوباج بن ملك شاه بن رستم (٢) صاحب جيلان بتربته المشهورة به بسفح قاسيون وكان قد قصد الحج في هذا العام فلما كان بقباقب ادركته منيتة يوم السبت سادس وعشرين رمضان. فحمل الى دمشق وصلي عليه، ودفن في هذه التربة، اشتريت له وتممت وجاءت حسنة وهي مشهورة عند المكارية شرقي الجامع المظفري وكان له في مملكة جيلان خمساً وعشرين سنة وعمره اربع وخمسون سنة واوصى ان يحج عنه جماعة ففعل ذلك وخرج الركب في ثالث شوال واميره شمس الدين سنقر الابراهيمي وقاضيه محي الدين قاضي الزبداني انتهى.

---

(١) ويقال لها كيلان اسم لصقع واسع يحدها من الشرق اقليم مازندران ومن الغرب موقان ومن الجنوب عراق العجم ومن الشمال بحر طبرستان واليها ينسب الشيخ عبد القادر الجيلاني او الكيلاني. وبها المساجد والمدارس وتسمى بها الخوانق ولا يزال بين ملوكهم الخلف فاذا قصدهم عدو خارجي عنهم تألفوا واجتمعوا عليه حتى ان هولاكو جهز اليهم جيشاً عدته سبعون الفا صحبة نائبه قطلوشاه فلم ينل منهم قصدا وكان آخر الامر ان قتل قطلوشاه وهلك جل من معه (عن صبح الاعشى باختصار ٤/٣٨٠ و٣٨١).

(٢) كذا في الاصل وتنبيه الطالب وفي الدرر الكامنة لابن حجر (٢/١٠٣) دوباج بن قطلي شاه بن رستم. وسيأتي نص المؤلف بعد اسطر عن السيد الحسيني بانه دوباج بن فيشاه بن رستم، وفي تنبيه الطالب النسخة المونيخية: دوباج بن فيشاه والراجح ان نص السيد الحسيني مصحف عن ملكشاه وان ذلك هو الصواب في اسم ابي دوباج.

وقال السيد في ذيل العبر في سنة اربع عشرة وسبعمائة ، ومات صاحب جيلان الملك شمس الدين دوباج بن فينشاه بن رستم بقرب تدمر ونقل فعمل له تربة عند قبة الرقي انتهى .

*
**

التربة الزاهرية

ومنها التربة الزاهرية شرقي (١) مدرسة ابي عمر على حافة نهر يزيد بقاسيون

قال صلاح الدين الصفدي في اول حرف الشين المعجمة : شاذي الملك الاوحد ابن الامير الكبير تقي الدين بن الزاهر مجير الدين داوود بن المجاهد شيركوه صاحب حمص بن محمد بن شيركوه بن شاذي الحمصي ثم الدمشقي ، ولد سنه ثمان واربعين ، وتوفي سنة خمس وسبعمائة بالبقاع ، ونقل الى دمشق ودفن بتربة ابيه بقاسيون ، كان احد الامراء الكبار ، حفظ القرآن وسادا اهل بيته ، وكان ذا رأي وسؤدد وفضيلة وشكل ومهابة ؛ سمع من الفقيه [ص ٩٨] اليونيني وابن عبد الدائم ، وسمع ولده الملك صلاح الدين من ابن البخاري وحدث ، سمع منه علم الدين البرزالي ، وكان قد اختص بالافرم وولاه امر ديوانه وتدبير امره ، ولما توجه الافرم بالعسكر الى جبل كسروان توجه معه ومرض هناك ونقل بعد ما توفي رحمه الله انتهى .

وقال ابن كثير في سنة ثمان وستمائة : وفي يوم السبت الرابع والعشرين من ذي القعده توفي الملك الاشرف مظفر الدين موسى بن الملك الزاهر داود بن الملك المجاهد اسد الدين شيركوه بن الناصر ناصر الدين محمد بن اسد الدين شيركوه بن شادي صاحب حمص ودفن بتربتهم بقاسيون انتهى .

*
**

(١) في الاصل شمالي والتصحيح من تنبيه الطالب ولان شمالي العمرية التربة المعتمدية راجع موضع الزاهرية في مخطط الصالحية وقد اصبحت الآن داراً .

التربة السنقريه

ومنها التربة السنقرية الصلاحية ، قال الاسدي في تاريخه في سنة عشرين وستمائة : سنقر الحلبي الصلاحي الامير مبارز الدين كان من كبار الدولة بحلب ، ثم انتقل عنها الى ماردين فتخيل الاشرف منه فارسل اليه المعظم ووعده بان يعطيه نابلس فلما قدم اعرض عنه المعظم وندم هو على قدومه وتفرق عنه اصحابه قال ابو المظفر ويقال انه كان مملوك شمس الدولة ابن ايوب ، ولم يكن في زمانه [من الصلاحية] (١) وغيرهم اكرم ولا اشجع منه وكانت له المواقف المشهورة مع صلاح الدين وغيره ، وكانت الدنيا عنده لا تساوي قليلا ولا كثيراً ، وكان قد وصل معه الى الشام ذهب وجمال وخيل وغيرها ما قيمته مائة الف دينار ، ففرق الجميع ولم يخلف ذهبا ، وكان شبل الدولة صديقه فاشترى له تربة على رأس زقاق شبل الدولة عند المصنع وكانت وفاته في شعبان انتهى .

*
* *

التربه السلاميه

ومنها التربة السلاميـة غربي سفح قاسيون (٢) قال الذهبي في ذيل العبر في سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة : ومات بدمشق ناظر الجيش الصدر قطب الدين موسى ابن احمد ابن شيخ السلامية في ذى الحجة عن اثنين وسبعين سنة ودفن بتربة مليحة انشأها وكان من رجال الدهر وله فضل وخبرة انتهى .

الشيخ براق

قال الصلاح الصفدي في حرف الباء : الشيخ براق ورد الى دمشق ومعه جماعة في ايام الافرم بعد قازان كان في الاصل مريداً لبعض الشيوخ في البلاد الروميـة وخرج القـاضي قطب الدين ابن شيخ السلاميـة الى القابون وعرضهم واستسماهم وحلاهم (٣) وعدهم وجهز بذلك ورقة الى ابواب السلطان ، ولما ارادوا الدخول على الافرم الى الميدان ارسلوا عليه نعامة كان قد عظم امرها وتفاقم شرها فلا يكاد يقاومها احد ، فلما عرضوه لها قصدته فتوجه اليها وركب عليها فطارت في الميدان

(١) زيادة من تنبيه الطالب .
(٢) مجهوله .
(٣) اي ذكر حليتهم واصافهم .

قدر خمسين ذراعاً الى ان قرت. فقال للافرم اطير بها الى فوق شيئاً آخر فقال : لا ثم احسن تلقيه واكرم نزله وطلب التوجه الى القدس فأعطاه الافرم من خزانته الفي درهم فما قبضها واخذها جماعته فزار وعاد ودخل البلاد ، ومات تحت السيف صحبة قطليجا نائب قازان ، واول ماظهر ذلك للقان قازان(١) فاحضره وسلط عليه سبعاً ضارياً فركب على ظهره ولم ينل منه شيئاً فاعظم ذلك قازان ونثر عليه عشرة آلاف دينار فراح ولم يتعرض [ص ٩٩] لشيء منها . وكان معه محتسب على جماعته يؤدب كل من ترك سنة من السنن عشرين عصى تحت رجليه ومعه طبلخاناه ، وكان شعاره حلق الذقن وترك الشارب فقط ، وحمل الجوكان على الكتف ، ولكل منهم قرنين [كذا] لباد يشبهان قرني الجاموس ؛ وهو مقلد بجبل كقاب بقر محفاة ؛ وعليهم الاجراس ، وكل منهم مكسور الثنية ، الا انه كان يلازم الصلاة والتعبد ، فقيل له في ذلك فقال : اردت بهذا الشعار ان اكون مسخرة الفقراء . وعلى الجملة فكانوا اشكالا عجيبة ، حتى انهم حاكوهم في الخيال ونظم فيهم الاديب السراج ، ثم ذكر نظمه الى آخره .

وقال في ذيل العبر في سنة ست وسبعمائة قدم من الشرق الشيخ براق العجمي في جمع نحو المائة وفي رؤوسهم قرون من لبابيد ولحاهم دون الشوارب محلقة وعليهم اجراس ودخلوا في هيأة يجرون [بشهامة] (٢) فنزلوا بالمنيبع ثم زاروا القدس وشيخهم من ابناء الاربعين فيه اقدام وقوة نفس وكان يدق له نوبة ونقدّ اليه الكبار غنما ودراهم انتهى .

*
**

التربة الشهابية

ومنها التربة الشهابية بالصالحية قال تقي الدين ابن قاضي شهبة في ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وثمانمائة : وممن توفي فيه بدر الدين بن غانم الموقع وناظر التربة

(١) الظاهر انه سقط بعض كلمات هنا والمعنى غير ظاهر .
(٢) زيادة من تنبيه الطالب المونيخية .

الشهابية بالصالحيـة توفي ليلة الاربعـاء حادي عشره وكان مسرفا على نفسه ذميم السيرة عن نحو ستين سنة سامحه الله تعالى انتهي (١).

*
**

التربة السودونية

ومنها التربـة السودونية تحت كهف جبريـل بالسفح (١) انشأهـا سودون النوروزي ، وكان اسمـه بين الامراء سودون المغربي لبخله وسوء خلقه ، وكان حاجب الحجاب واميـر التركمان بدمشق وهو من بقية [جماعة] الظالم الغاشم نوروز الحافظي مات سنـة ثمان واربعين وثمانمائـة ، ودفن بتربته هذه واستقر بعـده في الحجوبية وامرة الـتركمان الامير جاني بك الناصري ، دوادار برسبـاي الحاجب الكبير كان بدمشق .

*
**

---

(١) في الاصل على هامش التربة البهائية بغير خط المؤلف ما يلي : الصحيح انها المعروفة بالشهابية نسبة الى الشهاب محمود ، وفي مختصر تنبيه الطالب للعلموي : التربة الشهابية بالصالحية لم اقف على ترجمة صاحبهـا وعُلق عليها (ص ١٩٨) ما يلي : في بعض النسخ حاشيـة فيها : سبحان الله عجبي من هـذا الرجل كيف يقول لم اقف على ترجمة صاحبهـا والحال انها تربة الشهـاب محمود . وقد سبق ذكرها وسماها البهائية قرب اليغمورية اهـ بخط اكمل ابن مفلح .

يقول محقق هذا الكتاب « القلائد الجوهرية » : ان الاستقراء يـدل على ان الشهابية غير البهائية ولا يزال زقاق قبلي قبر عرودك يدعى بزقاق الشهابية حتى اليوم وفي منتصف هذا الطريق دار فيهـا بعض قبور بقيت الى وقت قريب تزار وينذر لها تدعى بالشهابية بينما يقول ابن طولون : ان البهائية قرب اليغمورية التي بالسكة . وقد اثبتنا في مخطط الصالحية زقاق الشهابية ومكان البهائية تحت رقم «٨٨» باسم تربة مجهولة .

التربة الصارمية

ومنها التربة الصارمية (١) البرغشية العادلية غربي الجامع المظفري ، قال ابن كثير في سنة ثمان وستمائة صارم الدين برغش العادلي نائب القلعة بدمشق في صفر ، ودفن بتربته غربي الجامع المظفري . وهو الذي نفى الحافظ عبد الغني المقدسي الى مصر وبين يديه كان عقد المجلس ، وكان من جملة من قام عليه القاضي ابن الزكي والخطيب الدولعي ، وقد توفوا اربعتهم وغيرهم ممن قام عليه ، اجتمعوا عند ربهم الحكم العدل سبحانه انتهى .

٥

*
**

التربة العزيه الحلبيه

ومنها التربة العزية والمسجد الحلبيين بسفح قاسيون(٢)، قال الصلاح الصفدي: عبد العزيز بن منصور بن محمد بن محمد بن وداعة الصاحب عزالدين الحلبي ولي خطابة جبلة في اول امره ، وولي للملك الناصر شد الدواوين بدمشق، وكان يعتمد عليه ، وكان يظهر النسك والدين ويقتصد في ملبسه واموره . فلما تسلطن الظاهر ولاه وزارة الشام ، ولما ولي النجيبي نيابة السلطنة حصل بينه وبين ابن وداعة وحشة لان النجيبي كان سنياً وكتب ابن وداعة الى السلطان يطلب منه مشداً تركياً

١٠

---

(١) اطنب ابن كنان في وصفها فقال : معظمة حسنة البناء وبها مدفن واقفها، وبها مسجد صغير مكلس بديع الكلس ، واكثر احجارها من المزي والرخام الاصفر والزخرفة التي لا يرى احسن منها . « المروج السندسية ص ٤٤ » .

١٥

واقول انها اصبحت الآن داراً ولا يزال قبر صارم الدين داخلها وهو افخم واجمل قبر حجري في دمشق ، بل قد يكون الوحيد من نوعه في جميع البلدان العربية والى جانبه عدة قبور جميلة جداً دونه في الفخامة والجمال. وهو غير مسجل في سجل الآثار ولا يخطط طرقي وتعليم الطرقة لا يكلف قطع التي سلكي الحيازة عما الآمن اللشوارية الصغيرة شارع البرغلي وقد اثبت موضعه في مخطط الصالحية .

٢٠

(٢) مجهولة .

فظن انه يكون لحكمه ويستريح (١) من النجيبي فرتب السلطان الامير عزالدين كشغدي القشيري فوقع بينهما [وحشة] وكان يهينه ثم كاتب فيه في المرسوم (٢) بمصادرته فصودر واخذ خطه بجملة كثيرة وعصره وعلقه وحريمه في قاعة الشد وباع موجوده واملاكه التي كان وقفها وحل عنها ثم طلب الى مصر فتوجه ومرض في الطريق ودخل مثقلا فمات بالقاهرة سنة ست وستين وستمائة . وله مسجد وتربة بقاسيون وله وقف وبر انتهى .

*
* *

التربة العمادية

ومنها التربة العمادية شمالي تربة شركس بقاسيون (٣) قال الصلاح الصفدي في ترجمة ابي بكر ابن الداية : واتفق موته وموت العمادي (٤) بدمشق فحزن

---

(١) هنا آخر « ص ٩٩ » وما بعدها مخروم من الاصل ، وقد تممنا مانقص بعد ذلك من كتاب « تنبيه الطالب للنعيمي » النسخة المونيخية .

(٢) كذا في تنبيه الطالب المونيخية ، وفي شذرات الذهب (٥/٣٢٣) فحصل بينهما وحشة وكان النجيبي يكرهه لتشيعه ، وكان النجيبي مغالياً في السنة وعند عزالدين تشيع فكتب عزالدين الى الظاهر ان الاموال تنكسر وتحتاج الشام الى مشد تركي شديد المهابة تكون امور الولايات واموالها راجعة اليه لا يعارض . وقصد بذلك رفع يد النائب فجهز الظاهر علاء الدين كشتغدي الشقيري فلم يلبث ان وقع بينهما لان الشقيري كان يهينه غاية الهوان فاذا اشتكى الى النائب لا يشكيه ويقول : انت طلبت مشداً تركياً . فكتب الشقيري الى الظاهر في حقه فورد الجواب بمصادرته . فأخذ خطه بجملة يقصر عنها ماله وضربه وعصره وعلقه فكان كالباحث عن حتفه بظلفه .

(٣) راجع موضعها في مخطط الصالحية ، وهي في حالة سيئة مع اعتبار انها اول بناء في جبل الصالحية .

(٤) احد امراء نور الدين وصاحب بعلبك وتدمر (الروضتين ١/١٨٠) .

عليها نور الدين الشهيد ، وقال : قص جناحي واعطى اولاد العمادي بعلبك ، وكانت وفاة ابن الداية سنة خمس وستين وخمسمائة . وللعمادي المذكور بقاسيون تربة مشهورة شمالي تربة شركس وهي اول تربة بنيت بالجبل واسمه مكتوب على بابها انتهى ملخصاً . وقد قاله الذهبي ، وتبعه الاسدي في السنة المذكورة .

وقال ابو شامة في الروضتين : اولاد الداية خمسة : سابق الدين عثمان ، وشمس الدين علي ، وبدرالدين حسن ، وبهاء الدين عمر ، ومجد الدين محمد وهو الاكبر وكان رضيع نور الدين ، وقد تربى معه ولزمه وتبعه ، وقد ذكر كل واحد وما جرى له فيها .

*
**

التربة العزية البدرانية

ومنها التربة العزية البدرانية الحمزية(١) بالصالحية عند جامع الافرم ، انشأها حمزة ابن موسى بن احمد بن الحسين بن بدران الشيخ الامام العلامة عزالدين ابو يعلى المعروف بابن شيخ السلامية ، وسمع من الحجار ، وتفقه على جماعة ودرس بالحنبلية .

مكتبة

قال الشيخ تقي الدين ابن قاضي شهبة : ووقف درساً بتربته بالصالحية وكتبا وعين لذلك الشيخ زين الدين ابن رجب توفي ليلة الاحد حادي عشرين ذي الحجة سنة سبع وستين وسبعمائة ودفن عند والده وجده عند جامع الافرم بتربته .

*
**

التربة العادلية

ومنها التربة العادلية غربي دار الحديث الناصرية (٢) البرانية بسفح قاسيون. قال الذهبي في ذيل العبر في سنة اثنين وسبعمائة : ومات متولي حماة الملك العادل زين الدين كتبغا المنصوري ونقل فدفن بتربته بسفح قاسيون مات يوم الجمعة يوم الاضحى وكان في آخر الكهولة اسمر قصيراً رقيق الصوت شجاعاً قصير العنق

---

(١) مجهولة .

(٢) هذه التربة لاتزال موجودة ذات جبهة جميلة وباب ذي مقرنصات وعلى كل من يمينه ويساره كأس شعار المدفون فيها (رنكه).

منطوي على دين وسلامة باطن وتواضع . تسلطن بمصر عامين وخلع في صفر سنة ست وتسعين ، والتجأ الى صرخد ثم اعطي حماة انتهى .

وقال تلميذه ابن كثير في سنة اثنين المذكورة : الملك العادل زين الدين كتبغا توفي بحماه نائباً عليها بعد صرخد يوم الجمعة يوم عيد الاضحى . ونقل الى تربته بسفح قاسيون وغربي الرباط الناصري . ويقال لها العادلية ، وهي تربة مليحة ذات شبابيك وبوابة ومأذنة وله عليها اوقاف دارة على وظائف من قراءة واذان وامامة وغير ذلك . وكان من كبار الامراء المنصورية . وقد ملك البلاد بعد مقتل الاشرف خليل ابن المنصور ، ثم انتزع الملك منه لاجين وجلس في قلعة دمشق ثم تحول الى صرخد فكان بها حين قتل لاجين واخذ الملك الناصر ابن قلاوون ، فاستنابه بحماة حتى كانت وفاته بها كما ذكرنا . وكان من خيار الملوك والنياب انتهى.

*
**

التربة الغرليه

ومنها التربة الغرلية (١) بقاسيون . قال الذهبي في ذيل العبر في سنة تسع عشرة وسبعمائه . ومات بدمشق الامير سيف الدين غرلو العادلي الذي استنابه العادل كتبغا على دمشق في اواخر سنة خمس وتسعين . وكان احد الشجعان العقلاء وله تربة مليحة بقاسيون انتهى .

*
**

التربه الايبكية الحموية

ومنها التربة العزية الايبكية الحموية (٢) بالسفح غربي زاوية ابن قوام قال ابن كثير في سنة ثلاث وسبعمائة : الامير الكبير عز الدين ايبك الحموي نائب دمشق

(١) كانت هذه التربة مجهولة وقد غطي بابها الجميل ببناء امامه فلفتنا اليها نظر الاستاذ صلاح الدين المنجد رئيس الشؤون الادارية في مصلحة الآثار فأزال البناء الحديث وسجلها مع الابنية القديمة . ثم [illegible] سد الباب مرة ثانية بوضع حانوت فيه شوه هيأة الباب الجميل وغطى بعض الكتابة التي عليه .

(٢) مجهولة .

ثم عزل عنها الى صرخد ، ثم نقل قبل موته بشهر الى نيابة حمص ؛ وفيها توفي يوم العشرين من ربيع الآخر ونقل الى تربته بالسفح غربي زاوية ابن قوام واليه ينسب الحمام بمسجد القصب الذي يقال له حمام الحموي وعمره في ايام نيابته انتهى .

*
**

التربة القيمرية ومنها التربة القيمرية (١) بسفح قاسيون . قال الذهبي في العبر في سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة : وسيف الدين القيمري صاحب المارستان بالجبل كان من جملة الامراء وابطالهم المذكورين توفي بنابلس ، ونقل فدفن بقبته التي بـ [قرب] المارستان انتهى .

وقال في المختصر في السنة المذكورة : توفي الامير البطل الاوحد سيف الدين القيمري ودفن بقبته التي حذاء المارستان الذي عمله بقاسيون انتهى .

قال ابن كثير في سنة اربع وخمسين وستمائة واقف مارستان الصالحية الامير الكبير سيف الدين ابو الحسن يوسف ابن ابي الفوارس ابن موسك القيمري الكردي اكبر الامراء القيامرة كانوا يقفون بين يديه كما تعامل الملوك ومن اكبر حسناته وقفه المارستان الذي بسفح قاسيون وكانت وفاته ودفنه بالسفح في القبة التي تجاه المارستان المذكور وكان ذا مال كثير وثروة انتهى .

*
**

التربة القمارية ومنها التربة القمارية (٢) بسفح قاسيون . رأيت بخط الاسدي : قماري خاتون بنت حسام الدين الحسن ابن ضياء الدين ابي الفوارس القيمري وقفت الخان بمسجد القصب سنة اربع وتسعين وستمائة وهي صاحبة التربة بالسفح انتهى .

---

(١) راجع موضعها في مخطط الصالحية .

(٢) مجهولة .

التربة الكنديه

ومنها التربة الكندية (١) بسفح قاسيون وهي تربة العلامة تاج الدين ابي اليمن الكندي الحنفي. قال الصفدي في تاريخه في حرف الزاي: ودفن بتربته بالسفح انتهى

ومنها التربة الكاملية الصلاحية البرانية (٢) بالجبل تحت كهف جبريل . قال الحافظ علم الدين البرزالي ومن خطه نقلت : في سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة وفي ليلة الاربعاء وقت السحر الثالث والعشرين من شوال توفي الشيخ الفقيه الامام المحدث المفيد العدل شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الحاج ابراهيم الصالح[ي] ابن غنائم بن واقد الحنفي وصلي عليه عقيب الظهر بالجامع المظفري بسفح قاسيون ودفن بتربة والده بالقرب من المدرسة المعظمية . مولده سنة خمس وستين وستمائة تقريباً وكان اشتغل بالفقه وسمع الكثير من اصحاب ابن طبرزد وحنبل والكندي ومن عدم ونسخ بخطه كثيراً وحصل النُسخ والاصول . وتعب في ذلك وخرج لنفسه ولبعض الشيوخ ، ورحل الى الديار المصرية والى حلب . وحج مرات وزار القدس وسمع في البلاد وحصل تحصيلا كثيراً ، وكان من اعيان الشهود والعدول . لازم الشهادة وكتابة الشروط مدة طويلة ؛ وكان رجلا جيداً فيه ديانة وخير ومحبة للعلم للعلم ، واسمع جملة من مسموعاته ، ورافقته في الحج فرأيت فيه حرصاً على العبادة والخير، وكان شيخ الحديث بمشهد ابن عروة ، وبالتربة الكاملية الصلاحية بالصالحية وله وظائف وجهات انتهى .

التربه الكامليه

محمد ابن المهندس

وقال الذهبي في ذيل العبر في السنة المذكورة : ومات الامام المحدث العدل شمس الدين محمد بن ابراهيم بن غنائم ابن المهندس الصالحي الحنفي في شوال عن ثمان وستين سنة سمع ابن ابي عمر ، وابن شيبان فمن بعدهما ، وكتب الكثير ورحل وخرج وتعب ونسخ تهذيب الكمال للمزي مرتين مع الدين والتواضع ومعرفة الشروط انتهى .

(١و٢) مجهولة .

احمد بن المهندس

وقال السيد في ذيل العبر في سنة سبع واربعين وسبعمائة : ومات شيخنا ابو العباس احمد بن ابراهيم ابن المهندس الحنفي سمع الفخر وابن شيبان وخلقا باعتناء اخيه المحدث شمس الدين ، وولي مشيخة الكاملية بالجبل بعد اخيه توفي في شوال انتهى .

*

* *

التربة العيشية

ومنها التربة المحمدية الامينية العيشية الانصارية شمالي الجامع المظفري بسفح قاسيون . قال الحافظ (١) :

. . .

[ص ١٠٠] علم الدين البرزالي في تاريخه في سنة اربع وثلاثين وسبعمائة : وفي بكرة يوم الجمعة وقت اذان الفجر سادس المحرم توفي الشيخ الامين الصدر امين الدين ابو عبد الله محمد ابن فخر الدين احمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن يوسف بن ابي العيش الانصاري الدمشقي وصلي عليه عقب الجمعة بجامع دمشق ، ودفن بتربته بسفح قاسيون ، شمالي الجامع المظفري ، وسألته عن مولده فقال كنت رضيعاً سنة ثمان وخمسين وستمائة ، وبيني وبين تاج الدين ابن الشيرازي رضاع ، سمع صحيح البخاري على ابن ابي اليسر وجماعة في سنة ست وستين وستمائة وحدث به قبل موته باشهر ؛ ودخل اليمن في التجارة ، وكان رجلا جيداً فيه خير ودين ، وعمر تحت الربوة مسجداً وطهارة ، وانتفع الناس بذلك ، وتكلم في جامع النيرب ، وفي وقفه ووقف فيه ميعاد حديث قبل الجمعة انتهى .

*

* *

التربة الدشابية

ومنها التربة الدشابية غربي الروضة بسفح قاسيون (٢) ، قال الذهبي في العبر

(١) هنا ينتهي ما تممنا به الحرم من كتاب « تنبيه الطالب » للنعيمي النسخة المونيخية . وما بعد ذلك هو نص « القلائد الجوهرية » .

(٢) مجهولة .

في سنة تسع وتسعين وستمائة : وابن النشابي الوالي عماد الدين حسن بن علي وكان قد اعطي طبلخاناه ومات بالبقاع في شوال وحمل الى تربته بقاسيون انتهى .

وقال الصفدي في حرف الحاء : الحسن بن علي بن محمد الامير عماد الدين ابن النشابي والي دمشق تعلم الصياغة ، ثم خدم جنديا وتنقلت به الاحوال وولي ولايات بالبر ، ثم ولي دمشق مرة ، ثم ولي البر مرة ، ثم اعطي طبلخاناه ، وكان كافياً ناهضاً له خبرة بالامر ، ومعرفة سياسة البلد ، وكان من ابناء الخمسين ، توفي بالبقاع سنة تسع وتسعين وستمائة وحمل الى دمشق ودفن بقاسيون في تربته انتهى .

*
**

التربة الدخوارية

ومنها التربة الدخوارية شرقي الركنية بالصالحية (١) قال الاسدي في سنة ثمان وعشرين وستمائة : مهذب الدين عبد الرحيم بن علي بن حامد الشيخ مهذب الدين الطبيب المعروف بالدخوار شيخ الاطباء ورئيسهم بدمشق ، مولده في سنة خمس وستين ، وأخذ العربية عن التاج الكندي ، وقرأ الطب على الرضي الرحبي ، ثم لازم الموفق ابن المطران مدة حتى مهر ، ثم اخذ عن الفخر المارداني لما قدم دمشق في ايام صلاح الدين ، وتخرج به جماعة كثيرة من الاطباء ، وروى عنه الشهاب القوصي وغيره شعراً وصنف في الصناعة الطبية كتباً منها : كتاب الحسبة واختصار الحاوي لابن زكريا الرازي ، ومقالة في الاستفراغ ، واختصر الاغاني وغير ذلك ، ووقف داره بالصاغة العتيقة مدرسة للطب ، وقد اطنب ابن ابي اصيبعة في وصفه ، فقال : كان اوحد عصره وفريد دهره وعلامة زمانه واليه انتهت رياسة صناعة الطب على ما ينبغي واتعب نفسه في الاشتغال حتى فاق اهل زمانه ، وحظي عند الملوك ، ونال المال والجاه . وكان ابوه كحالا مشهوراً وكذلك اخوه حامد ابن علي ، وكان هو اول امره يكحل ، وقد نسخ كتباً كثيرة بخطه المنسوب اكثر من مائة مجلد في الطب وغيره ، وخدم الملك العادل ، ولازم خدمة صفي

مهذب الدين الدخوار

(١) مجهولة .

الدين ابن شكر وحظي عند العادل بحيث انه حصل له منه في مرضة صعبة سنة عشر سبعة آلاف دينار مصرية ومرض الكامل بمصر فعالجه ، فكان مبلغ ماوصل اليه من الذهب نحو اثني عشر الف [ص١٠١] دينار واربعة عشر بغلة باطواق ذهب والحلع الاطلس وغيرها وذلك في سنة اثني عشرة ، وولاه العادل رياسة اطباء مصر والشام ، وكان خبيراً بكل ما يقرأ عليه ، وقرأت عليه مدة ، وكان في كبره يلازم الاشغال ، ويجتمع كثيراً بالسيف الآمدي ، وقرأ شيئاً من كتبه ، وحصل معظم مصنفاته ، ونظر في الهيئة والنجوم ، ثم طلبه الاشرف فتوجه اليه سنة اثنين وعشرين فاكرمه واقطعه ما يغل في السنة نحو الف وخمسمائة دينار ثم عرض له ثقل في لسانه واسترخاء فجاء الى دمشق لما ملكها الاشرف سنة ست وعشرين فولاه رياسة الطب وجعل له مجلساً لتدريس الصنعة ، ثم زاد به ثقل لسانه حتى بقي يكاد لا يفهم كلامه فكان الجماعة يبحثون قدامه ويجيب هو ، وربما كتب لهم الذي يشكل في اللوح ، واجتهد في علاج نفسه واستعمل المعاجين الحارة فعرضت له حمى قوية وتوالت عليه امراض كثيرة. توفي في صفر ودفن في تربة له بقاسيون فوق الميطور شرقي الركنية [و] على قبره قبة على اعمدة .

قال بعضهم بعد ما اسهل اشهراً فظهر فيه عبر من الامراض وسالت عينه .

وقال ابن كثير ابتلي بستة امراض متعاكسة ووقف داره بالصاغة العتيقة مدرسة للطب انتهى .

وقال ابن كثير في تاريخه في سنة ثمان وعشرين المذكورة : الدخوار الطبيب واقف الدخوارية مهذب الدين عبد الرحيم بن علي بن حامد المعروف بالدخوار شيخ الاطباء بدمشق وقد وقف داره بدرب العجيل بالقرب من الصاغة العتيقة على الاطباء بدمشق المحروسة مدرسة لهم . وكانت وفاته من هذه السنة في صفر ودفن بسفح قاسيون ، وعلى قبره قبة على اعمدة في اصل الجبل شرقي الركنية . وقد ابتلي بستة امراض متعاكسة منها . ريح اللقوة وكان مولده سنة خمس وستين وخمسمائة وكان عمره ثلاثاً وستين سنة انتهى .

التربة القريشية

ومنها التربة القرشية (١) انشاء الحاج عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن طعم القرشي واوقفها في ثامن عشر ذي الحجة سنة سبع وخمسين وستمائة وتوفي في سكنه خامس عشري الشهر المذكور منها .

وفي هذه التربة — وهي في اعلا الروضة من جهة الغرب — قبر ابي محمد القاسم ابن منصور بن محمود بن عساكر الطبيب .

*
* *

التربة المهرانية

ومنها التربة المهرانة (١) انشئت للشهيد فتح الدين ابي طالب حسن ابن عبد الله المهراني توفي سنة ثمان وستين وخمسمائة ودفن بها وهي اعلا بركة الاماج .

. . .

التربة الصيرفية

وقبليها تربة جمال الدين ابراهيم بن محمود بن عباد الصيرفي توفي في جمادى الآخرة سنة اربع واربعين وستمائة .

. . .

التربة السراجية

وتربة الحاج علي بن عبدالله السراج توفي في جمادى الاولى سنة احد[ى] واربعين وستمائة وهاتان التربتان متقابلتان .

*
* *

التربة المثقالية

ومنها التربة المثقالية (٢) قبالة باب الجامع الجديد انشأها المجاهد ابو سعيد مثقال بن عبد الله الجمندار الملكي الناصري المعظمي في حدود سنة احد[ى] وعشرين وستمائة وبها دفن .

*
* *

---

(١) مجهولة .

(٢) لاتزال موجودة بعد ان اختلس مسجدها واقسام منها وهي مسجلة مع الآثار القديمة راجع موضعها في مخطط الصالحية .

التربة الايبكيه

ومنها التربة الايبكية (١)بسوق النجارين خلف البير المشهور ، انشأها الامير عزالدين ايبك بن عبد الله الشجاعي الصالحي في حدود سنة ثلاث وستين وستمائة وكتب اوقافها على باب شباكها القبلي .

*
* *

التربه الفاطميه

ومنها التربة الفاطمية (١) والمسجد بها شرقي التربة الكيلانية في النصف القبلي انشأتهـا الحرمة فاطمة بنت السنقر الطغدسي توفيت في سـابع رمضان سنة ست وستمائة ودفنت بالتربة .

*
**

التربه المنيعيه

ومنها التربة المنيعية (١) شرقي التربة المذكورة [ص١٠٢] قبلها انشئت للشاب الصالح اسماعيل بن منيع الملكي المعظمي لما توفي يوم الاثنين سابع عشرين المحرم سنة سبع وستمائة .

*
* *

التربة الخواجكية

ومنها التربة الخواجكية قبالة الصاحبة من جهة الشمال انشأها الخواجا محمد بن علي الصالحي الشهير بابن الحارة وتوفي سنة ست وعشرين وثمانمائة (١) .

*
* *

التربة الساوية

ومنها التربة الساوية (٢) لصيق التربة المتقدمة قبلها انشأها الامير شهاب الدين محـمد بن ابي بكر ابن حسين الساوي وتوفي سادس عشر شعبان سنة خمس وخمسين وستمائة .

---

(١) مجهولة .

(٢) كانت مجهولة ثم انهدم جدار على الطريق شمالي مدرسة الصاحبة فظهرت هذه التربة وعليها كتابة تؤيد انها الساوية . انظر موضعها في خطط الصالحية .

التربة المظفرية

ومنها التربة المظفرية شرقي الصاحبة (١) بشمال في القرنة انشأها نقيب قلعة دمشق شمس الدين مظفر بن الحاج ايوب الدمشقي وتوفي في المحرم سنة سبع وستين وستمائة .

*
* *

التربة المحمودية

ومنها التربة المحمودية (٢) شرقي التربة المذكورة من قبلها في الصف القبلي انشاء العفيف محمود بن موسى بن هداية الله العجمي وتوفي في شعبان سنة اربع وعشرين وستمائة .

*
**

التربة التاجية

ومنها التربة التاجية المقدمية (١) انشاء تاج الدين محمود بن كامل النفليسي وتوفي في رجب سنة اربع وسبعمائة .

*
**

التربة الستية

ومنها التربة الستية انشأتها الحاجة ست العراق ابنة الاشجاع (٣) الملكي الناصري لولدها محمد في سنة ستة عشر وستمائة .

*
* *

التربة الطغريلية

ومنها التربة الطغريلية (١) لصيق التربة المتقدمة وهي لصيق التي قبلها من الشرق انشاء شجاع الدين طغريل بن حيدر الملكي الناصري وتوفي في سنة اربع وسبعين وخمسمائة .

*
**

(١) مجهولة . (٢) راجع مخطط الصالحية

(٣) كذا في الاصل ولعل الصواب ابنة الشجاع .

التربة الظهيرية

ومنها التربة الظهيرية (١) قبلي التربة المذكورة قبلها إنشاء الاجل ظهير الدين الطونبا ابن عبد الله عتيق قايماز النجمي وتوفي يوم الاثنين ثامن عشر ربيع الآخر سنة اثنين وخمسين وستمائة .

*
**

الايدكينية

ومنها التربة الايدكينية (٢) غربي الركنية في صفها انشاء الامير بدر الدين داود بن ايدكين الصالحي متولي قلعة بصرى من قبل السلطان الصالح اسماعيل ابن الملك العادل وتوفي في مستهل سنة ثلاثين وستمائة وهي تربة معظمة في واجهتها اربعة حجارة سود محرمة .

*
**

الكرمانيه

ومنها التربة الكرمانية غربي الركنية بشمال انشئت للاخوين كمال الدين اسرائيل وجمال الدين اسماعيل ابناء عبد الخالق بن كرمان الفقيهان الشافعيان توفيا في مستهل سنة ثلاث بل اربع وثلاثين وستمائة .

*
* *

العبيديه

ومنها التربة العبيدية شمالي باب الركنية بقبة لطيفة انشأها عبدالرحمن بن احمد بن عبيد سنة ثمان وعشرين وسبعمائة .

*
* *

الدمانيسيه

ومنها التربة الدمانيسية (٣) شمالي الشركسية وتعرف الآن بتربة الشرفا وبها مسجد

---

(١) مجهولة .

(٢) في الاصل الايدكرية ، وداود بن ايدكر . انظر موضعها في مخطط الصالحية .

(٣) اصبحت داراً ، انظر موضعها في مخطط الصالحية باسم « المدرسة والتربة الدماميئية » .

انشاء الشهيد الشيخ الصالح صدر الدين حميد بن علي الدمانيسي وتوفي في اليوم الرابع عشر من ربيع الاول سنة ثلاث واربعين وستمائة .

*
**

التربه الكجكريه

ومنها التربة الكجكرية(١) قبلي خان السبيل انشأها السيفي كجكر بن عبدالله الملكي الناصري في سنة ثنتي عشرة وسبعمائة وبها قبة معظمة .

*
* *

التربه العلوشيه

ومنها التربة العلوشية(٢) انشئت للشاب الفقيه الامام العالم ناصر الدين منصور ابن شيخ الاسلام علاء الدين علي بن منصور ابن علي بن علوش المالكي وتوفي في خامس رمضان سنة ثلاث وثلاثين وستمائة وهي غربي خان السبيل ووقفها مكتوب على شباكها.

*
* *

التربه الخيميه

ومنها التربة الخيمية (٢) انشأها تقي الدين ابو بكر بن محمود الخيمي وتوفي ليلة الخميس ثالث عشر ذي الحجة سنة سبع واربعين وستمائة وهي شرقي مسجد الاسدية بالسكة .

*
* *

التربه العلانيه

ومنها التربة العلانية (٢) شرقي الخوارزمية تحت كهف جبريل وهي على هندام الخوارزمية في هندام الزوايا في الخلاوي [ص ١٠٣] المعدة لخلوات الصوفية

*
* *

التربه الصفويه

رأيت على طرزها المكلس انه فرغ منه في شعبان سنه ست وسبعمائة ،

ومنها التربة الصفوية (٢) اوقفها سيف الدولة فضل بن مليح بن عبد الله

(١) موجودة بحالة سيئة . انظر موضعها في المخطط . والصواب فيها : « الكجكنية ، وكجكن » .

(٢) مجهولة .

الصفوي سنة احدى وثلاثين وستمائة وكتب على واجهتها الوقف عليها وهي غربي قبة ابن نجدة وشرقي تربة شرف الذي جددها الغازي غرلو .

*
* *

التربة النظيفية ومنها التربة النظيفية (١) قبالة باب رواق الجامع المظفري من جهة الغرب اوقفها محمد بن علي بن نظيف وتوفي في جمادى الآخرة سنة اثنين وستمائة .

*
* *

السخاوية ومنها التربة السخاوية (٢) تربة علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الواحد ابن عبد الغالب الشيخ الامام علم الدين ابو الحسن الهمداني السخاوي المصري شيخ النحاة والقراء والفقهاء في زمانه بدمشق ولد سنة ثمان او تسع وخمسين وخمسمائة، سمع من جماعة ، واخذ اللغة عن ابي اليمن الكندي ، واكثر عن الامام ابي القاسم الشاطبي ، وقرأ عليه وانتفع به حتى فاق اهل زمانه في القراءات والعربية والتفسير وكان له حلقة بجامع دمشق ، وولي مشيخة الاقراء بام الصالح ، وبها كان سكنه ، وبها توفي ، وانتفع به جماعة كثيرون ، واثنى عليه أئمه .

قال الذهبي وكان علامة مقرئاً محققاً مجوداً بصيراً بالقراءآت وعللها ماهراً فيها اماماً في النحو واللغة والتجويد والتفسير ، وله معرفة تامة بالفقه والاصول ، وكان يفتي على مذهب الشافعي ، وله شعر رائق ، ومصنفات في القراءآت والتجويد والتفسير منها : التفسير الى الكهف في اربع مجلدات ، وشرح الشاطبية في مجلدين ، وشرح الرائية في مجلد ، وكتاب جمال القراء وتاج الاقراء ، وشرح المفصل ، ازدحم عليه الطلبة وقصدوه من البلاد وتنافسوا في الاخذ عنه ، وكان ديناً خيراً متواضعاً مطرحا التكلف حلو المحاضرة مطبوع النادرة حاد القريحة ، من اذكياء بني آدم ، وكان وافر الحرمة كبير القدر محبباً الى الناس ، وكان ليس له شغل الا العلم والافادة ، قرأ عليه خلق كثير الى الغاية .

قال الاسدي : ولا اعلم احداً من القراء في الدنيا اكثر اصحابا منه . توفي في

(١) انظر موضعها في المخطط اصبحت داراً . (٢) مجهولة .

ثاني عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث واربعين وستمائة ، قال الذهبي في العبر ودفن بتربته بجبل قاسيون .

*
**

التربة الخوارزمية

ومنها التربة الخوارزمية (١) تحت كهف جبريل وبهـا مدفون محمد بن محمد العلامة قطب الدين ابو عبد الله الرازي المعروف بالقطب التحتاني احد أئمة المعقول اشتغل في بلاده بالعلوم العقلية ، ذكره السبكي في الطبقات الكبري وقال : امام مبرز في المعقولات، اشتهر اسمه وبعد صيته ، ورد الى دمشق سنة ثلاث وستين وسبعمائة وبحثنا معـه فوجدناه اماماً في المنطق والحكمة ، عارفاً بالتفسير والمعاني والبيان ، مشاركا في النحو يتوقد ذكاء .

وقال الاسنوي في طبقاته : كان ذا علوم متعددة وتصانيف مشهورة .

وقال ابن كثير : كان أوحد المتكلمين العالمين بالمنطق وعلم الاوائل قدم دمشق من سنوات وقد اجتمعت به فوجدته لطيف العبارة عنده ما يقال ، وله مال وثروة توفي في ذي القعدة سنة ست وستين وسبعمائة ودفن بسفح قاسيون انتهى .

ومن تصانيفه شرح الحاوي الصغير في اربع مجلدات قال ابن رافع ولم يكمله ، وحواشي على الكشاف وصـل فيه الى سورة طـه ، وشرح المطالـع في المنطق ، والشمسية فيه ، والاشارات لابن سينا .

قال الاسنوي : والتحتاني تمييـزاً له عن آخر يلقب بالقطب كان ساكنـاً معه في اعلا المدرسة الظاهرية.[٢]

وفي داخلهـا في الصدر قبر على ستره مكتوب انـه قبر منصور المـاتريدي ، ولعله ولد امام الهدى ابي منصور الماتريدي الحنفي امام الطائفة الماتريدية والله اعلم.

---

(١) هي اشبه بالزوايا منها بالترب وهي جميلة في حالة سيئة جداً جديرة بالتسجيل انظر موضعها في مخطط الصالحية . (٢) زيادة من شذرات الذهب

التربة الصائغية

ومنها التربة العزية الصايغية (١) وهي تربة محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق ابن خليل بن مقلد بن جابر الانصاري ، قاضي القضاة عزالدين ابو المفاخر الدمشقي المعروف بابن الصائغ ، ولد سنة ثمان وعشرين وستمائة واخذ عن الكمال اسحاق ، والشمس عبد الرحمن المقدسي ، ولازم الكمال التفليسي ، وصار من اعيان اصحابه ودرس بالشامية البرانية مشاركة للشمس المقدسي . ثم ولي وكالة بيت المال ، ثم ولي القضاء عوضاً عن ابن خلكان سنة تسع وستين . قال الذهبي وظهرت منه نهضة وشهامة وقيام في الحق ودرء للباطل وحفظ الاوقاف واموال الايتام [ص ١٠٤] وكان ينطوي على ديانة وورع ومعرفة تامة بالاحكام . زاد في العبر مع زهادة واهمال جانب الاكابر فقاموا عليه وفرغوا له ، وعزل في اول سنة سبع وسبعين بابن خلكان ، وبقي له تدريس العذراوية ، ثم اعيد الى منصبه في اول سنة ثمانين ثم انهم اتقنوا قضية فامتحن في رجب سنة اثنين وثمانين واخرجوا عليه محضراً بنحو مائة الف دينار ، وجرت له فصول الى ان خلصه الله وولوا مكانه البهاء ابن الزكي وانقطع هو بمنزله ، وكان عارفاً بالمذهب بارعاً في الاصول والمناظرة .

وقال تلميذه ابن كثير في سنة اثنين وثمانين ، وخطب الشيخ عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي عوضاً عن محيي الدين الحرستاني يوم الجمعة الحادي والعشرين من رجب من هذه السنة ، وفي هذا اليوم قبل الصلاة احتيط على القاضي عزالدين ابن الصايغ بالقلعة ، واثبت ابن الحصيري نائب الحنفي محضراً يتضمن ان عنده وديعة بمقدار ثمانية آلاف دينار من جهة ابن الاسكاف ، وكان الذي اثار ذلك شخص قدم من حلب يقال له التاج ابن السنجاري ، ومنع الناس من زيارته ، وسعى في اثبات محضر آخر ان عنده وديعة بقيمة خمسة وعشرين الف دينار للصالح اسماعيل بن اسد الدين ، وقام في ذلك ابن الشاكري والجمال ابن الحموي وآخرون وتكلموا في قضية ثالثة ثم عقد له مجلس ناله فيه شدة شديدة ثم اعيد الى اعتقاله ، وقام في صفه نائب السلطنة حسام الدين لاجين وجماعة الامراء ، فكلموا فيه

(١) مجهولة .

السلطـان فأطلقه وخرج الى مـنزلة وجاء الناس الى تهنئته يوم الاثنـين الثالث والعشرين من شعبان، وانتقل من العادلية الى داره بدرب النقاشة ، وكان عامـة جلوسه في المسجد تجاه داره انتهى .

ابن مالك

وكان لا يفصح بالراء ، واثنى عليـه التاج الفزاري في تاريخه توفي في ربيـع الآخر سنة ثلاث وثمانين وستمائة ، ودفن بتربته بسفح قاسيون .

قال ابن كثير وفي هذه التربة دفن الشيخ جمال الدين ابن مالك .

ومنها التربة الناصرية (١) انشاء ناصر الدين محمد بن سيف الدين بلبان قرب دار الحديث بالصالحية، تجاه زاوية الشيخ علي الفرنثي . وشرقيها تربة ابنة الرومي وشماليها تربة بني هلال الدولة ، ومن الغرب تربة الملك العزيز ، وفي اثناء ذلك دخلة على رأسها بير انشأه الواقف المذكور وخلفه ساحة بها قبور عتقاء الواقف ، وكان انشاء هذا الوقف في الثالث والعشرين من رمضان سنة سبع وثلاثين وسبعمائة .

التربة الناصرية البلبانيه

ومنها التربة الجامعيـة الغربية (١) . قال ابو شامـة في ذيله وفي ثامن عشر ذى القعدة سنة اثنين وستمائة توفي الفقيه جامع الغربي والد العلامه محمد ودفن من الغد بالجبل وتربته مشهورة على الطريق ، وكان يتولى عقود الانكحة ، وسمع من الحافظ الكبير ابي القاسم وغيره انتهى .

التربه الجامعية

ومنها التربة القراجية (٢) قال ابو شامة في ذيله : وفي سنة اربع وستمائة توفي

التربه القراجيه

(١) مجهولة .

(٢) مشهورة اليوم بجامع ابي النور اتخذها للذكر النقشبندي الشيخ امين كفتارو ثم من بعده ولده الشيخ احمد. راجع مخطط الصالحية .

الامير زين الدين قراجا الصلاحي صاحب صرخد ، وداره بدمشق بالزلاقة بنواحي باب الصغير ، وكان جواداً شجاعاً توفي بدمشق ودفن بجبل قاسيون ، وقبره عند تربة ابن تميرك في قبة على الطريق على يمين السالك شرقاً ، كذا قال ابو المظفر

وقال العز ابن تاج الامناء : توفي بالمعسكر على بحيرة قدس مرابطاً يوم السبت اول جمادى الاولى ، وحمل الى دمشق في محفة فدفن في تربته بالمقبرة العادلية من الجبل حال وصوله بكرة يوم الاثنين ثالث جمادى المذكور انتهى .

٥

*
**

التربة المعتمدية

ومنها التربة المعتمدية ، لصيق مدرسة ابي عمر شمالا (١) قال ابو شامة : وفي سنة ثلاث وعشرين وستمائة توفي المبارز ابراهيم بن موسى المعروف بالمعتمد والي دمشق ، ولد بالموصل وقدم الشام فخدم فرخشاه بن ايوب ، ثم ولاه العادل الشحنكية (٢) استقلالا فأحسن السياسة ، وكان ورعاً عفيفاً اصطنع عالماً عظيماً من الرجال والنساء وستر عليهم ، وكان له حرمة ظاهرة ، وكان في قلب المعظم له شحناً لانه كان يأمر ولاته ان يتبعوا المعظم من بعيد وهو شاب ، فلما مات العادل اعتقله مدة بالقلعة ، ثم انزله منها الى داره وحجر عليه الى ان مات يوم السبت الحادي والعشرين من ذي القعدة ، ودفن بسفح قاسيون في التربة التي انشأها به ولم يؤخذ عليه شيء ، الا أنه كان يحبس وينسى فعوقب بمثل ذلك ، اقام محبوساً خمس سنين الا اياما انتهى ملخصاً .

١٠

١٥

*

* *

(١) راجع المخطط .

(٢) وظيفة تعادل ما يسمى في عصرنا « مديرية الشرطة والأمن العام » .

٢٠

[ص١٠٥] الباب التاسع عشر

في المارستانات بالصالحية

منها المارستان القيمري وسط الصالحية (١) ، قال العماد ابن كثير في تاريخه في سنة اربع وخمسين وستمائة : واقف مارستان الصالحية الامير الكبير سيف الدين ابو الحسن يوسف بن ابي الفوارس بن موسك القيمري الكردي اكبر امراء القيامرة كانوا يقفون بين يديه كما تعامل الملوك ومن اكبر حسناته وقفه المارستان الذي بسفح قاسيون وكانت وفاته ودفنه بالسفح في القبة التي تجاه المارستان المذكور من جهة الغرب وكان ذا مال كثير وثروة انتهى . المارستان القيمري

« قلت » قد تقدم في تربته انه توفي سنة ثلاث وخمسين والصواب المذكور هنا وهو انه توفي في سنة اربع وخمسين في ليلة الاثنين الثلاثين من شعبان منها لكن ذكر هنا ان اسمه يوسف والصواب انه ابن يوسف ولم ار اسمه في الطراز على باب المارستان المذكور وعلى شباك تربته القبلي بشرق مع انه ذكر للواقف المذكور ثمة ترجمة حافلة وعلى المشار اليه احاسن وقفه .

وقال الشيخ جمال الدين ابن عبد الهادي واما المارستان القيمري فهو من احاسن الدنيا يقال انه ليس ثم في الدنيا بيمارستان احسن منه ولا اشرح فان فيه هذا الايوان المعظم والقاعتان المعظمتان القبليات بهذه الشبابيك المشرفة على الدنيا ، وتحت الشبابيك هذا الحوض النارنج لا سيما في ايام زهره تفوح منه هذه الرائحة الزكية فتنعش النفوس وتزكي الارواح .

---

(١) انظر موضعه في مخطط الصالحية وانظر « البيمارستانات في الاسلام » لاحمد عيسى ومجلة المجمع العلمي العربي (ج ١٨/٦٢) .

ويقال ان تمرانك لما اخذ الشام نزل دوادارة فيه وقال : درت جميع دمشق فما وجدت اشرح منه ولا افضا .

وبه قاعتان لصيق القاعتين المذكورتين للمرضى المسهولين احداها للرجال والاخرى للنساء .

ولصيقهما حاصلان : شرقي معد للشرابات والمعاجين والاكحال والاشياف (١) والاقراص وغير ذلك ، وغربي معد لتفرقة ذلك في كل يوم اثنين وخميس للخارجين عنه وقد رأينا ذلك .

وفي زمننا صار لا يفرق ذلك فيه الا في يوم الخميس فقط وفي كل يوم للمرضى به من نساء ورجال .

وفي شرقيه مطبخ للمزورات (٢) والفراريج وغير ذلك ، ولصيقه ميضة .

وفي غربيه قاعة للمجانين ، ولصيقها حاصل للمغل .

وفي دهليز بابه الشمالي بيت البواب .

وبوسطه بركة معظمة يأتي اليها الماء بناعورة مركبة على نهر يزيد دائماً .

وفيه خدم للرجال والنساء وكحال وطبيب وشراباتي وعامل ومشارف وغير ذلك من التراتيب الجيدة ، وبه محفة لحمل الضعفاء ، يحصل لهم بها في الصالحية نفع عظيم .

*
**

المرستان الشرفي

ومنها البيمارستان الشرفي بمحلة الركنية ولم ندركه الا خرابا وكذا آباؤنا (٣).

(١) جمع شيف وشياف وهي الادوية الخاصة بالعين .

(٢) جمع مزورة مرقة يطعمها المريض ، وقال الفقهاء : هي ما يطبخ خالياً من الادهان « شفاء الغليل » .

(٣) ورد ذكره في كتاب « اللمعات البرقية » ص ١٦ وسماه المارستان السيفي وقال عنه : انه بالصالحية العتيقة .

الباب العشرون

في المساجد والرباطات بالصالحية

اما المساجد (١) فكثيرة لا يمكن حصرها اقدمها :

مسجد عز الدين (٢) المقابل للباب الغربي لمدرسة ابي عمر فانه قبلها بل قبل الصالحية ايضا ، ثم زاد فيه ناصر الدين فنسب الى كل منهما

---

(١) المسجد بكسر الجيم الموضع الذي يسجد فيه . وقال الزجاج كل موضع يتعبد فيه فهو مسجد ، ألا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال جعلت لي الارض مسجداً وطهورا . اما لفظ الجامع فهو نعت للمسجد الذي تقام فيه الجمعة وهو اكبر مسجد في البلد ، فدمشق المسورة لم يكن يصلى فيها الاجمعة واحدة في الجامع الاموي وكان يصلى في مساجد اخري خارج السور باعتبار ان كل جهة هي بلدة مستقلة كجامع التوبة في العقيبة وكجامعي تنكز ويلبغا . وفي سنة (٧٦٦) احدثت خطبة ثانية للمرة الاولى داخل سور دمشق فاستغرب ذلك الحافظ ابن كثير وقال : لم يتفق ذلك فيما اعلم منذ فتوح الشام الى الان. ومنذ حكم الملوك العثمانيون دمشق اخذ ولاتهم ينشئون المسجد قرب المسجد ويجعلون فيها منابر للخطابة وبرر الفقهاء عملهم بأن اذن السلطان في ذلك مسوغ لهذا العمل وتوسع الناس بعد ذلك في المساجد الصغيرة فأحدثوا في اكثرها منابر وبذلك ضاع معنى الجمعة والجماعة . اما جوامع الصالحية فتقدم الكلام عليها .

(٢) هذا المسجد اصبح داراً انظر موضعه في مخطط الصالحية وقد سبق لهذا الباب ان نشر في بعض الكتب والصحف كثير من الفاظه فاقتضى التنبيه لكي يعلم الصواب في ذلك .

قال بدر الدين ابن قاضي شهبة في كتابه الكواكب الدرية في السيرة النورية قال سبط الجوزي في المرآة : وفيها ما حكاه لي الشيخ ابو عمر شيخ المقادسة رحمه الله تعالى قال :

كان نور الدين يزور والدي الشيخ احمد في المدرسة الصغيرة التي هي على نهر يزيد المجاورة للدير ونور الدين بنى هذه المدرسة والمصنع والفرن . قال فجاء نور الدين لزيارة والدي وكان في سقف المسجد خشبة مكسورة فقال له يانور الدين لو كشفت السقف وجددته فنظر الى الخشبة وسكت . فلما كان من الغد جاء معماره ومعه خشبة صحيحة فزرقها موضع المذكورة ومضى قال فعجب الجماعة . فلما جاء الى الزيارة قال بعض الحاضرين : يانور الدين فاكرتنا في كشف سقف [المسجد] واعادته . فقال لا والله وانما هذا الشيخ احمد رجل صالح وانا ازوره لانتفع به وما اردت ان ازخرف له المسجد وانقض ماهو صحيح وهذه الخشبة يحصل بها المقصود ، فدعوني مع حسن ظني فيه فلعل الله ينفعني به انتهى .

وقد قدمنا ذلك في المدرسه الشيخة العمرية وذكرنا ثمة ان الذي ادركناه من أئمته الشيخ علي البغدادي الحنبلي وان به درس ابن الحبال وهو بيد شهاب الدين ابن زريق مرتب فيه عشرون من الطلبة .

قال شيخنا الجمال ابن المبرد لا نعلم مسجداً يقع فيه من الصلاة والخير مايقع فيه فانه يصلي فيه بعد [ال]صلاة [في] المدرسه [العمرية] الفجر الى طلوع الشمس، ثم الظهر الى العصر ثم العصر الى المغرب ثم المغرب الى العشاء انتهى .

وبعده نبدأ بقبلي الصالحية ثم بقيتها فنقول :

مسجد قبور الشهداء (١) وقد ادركناه عامراً .

---

(١) هو في طريق الصالحية وتعرف تلك المحلة اليوم «بحي الشهداء» وكانت قديماً قرية تدعى بأرزة نزلها العرب منذ الفتح الاسلامي ثم اضمحل امرها في منتصف القرن العاشر الهجري . ثم عاد اليها العمران مرة ثانية منذ اربعين سنة من عصرنا واتصل البناء من دمشق الى الصالحية (راجع ماجاء عن ارزة والشهداء في

ومسجد الجسر الابيض من جهة القبلة بغرب .
ومسجد في زقاق ابن القطب (١) ،
ومسجد عين الكرش ولم يبق منه سوى صفته .
ومسجد غربي جسر البط (٢) من جهة القبلة وقد خرب قريبا .
ومسجد في زقاق ماصية امير المؤمنين (٣) على نهرها .

ج (ص ١٨ من هذا الكتاب) ومسجد الشهداء لا يزال موجوداً الى اليوم ولكن ببناء حديث ، وكانت ارزة تعد من الاماكن المقدسة ومن كلام العوام : ما بين ارزة وبرزة اربعون الف نبي (اي مدفونون بينهما) . ويقول الشيخ مصطفى البكري في توسليته التي مطلعها :

يا رب بالذات العلية وبسر اسرار الهوية
الى ان يقول : بالشام ثم ببرزة مع ارزة والصالحيه

ويظهر من كلام ابن عساكر ان ازرة كانت تمتد الى ظلعة جوزة الحدبا بحارة سوق ساروجا راجع تهذيب ابن عساكر (١/٢٢٧) وثمار المقاصد (٩٩/١١٨) ومخطط الصالحية .

(١) يستفاد مما ذكره المؤلف بانه سيبدأ بالجهة القبلة ثم التي تليها ومما ذكره ابن عبد الهادي في ثمار المقاصد (١٥٤ و ١٥٥) ان هذا الزقاق كان على مقربة من الجسر الابيض من جهة الشمال .

(٢) يقول المؤلف في « الباب الاربعون » مسجد مئذنة عبد الحق وقبور الشهداء تحت جسر البط . فيكون هذا الجسر على مقربة من قبور الشهداء . وفي ثمار المقاصد (١٥٤) حارة جسر البط وبها مساجد : (الاول) عند قبور الشهداء وهناك منارة تعرف بمأذنة عبد الحق (الثاني) بنفس جسر البط على النهر . انظر مخطط الصالحية .

(٣) انظر موضعها في مخطط الصالحية .

ومسجد غيطة (١) ابن المزلق .
ومسجد فوق منزل النهر بالشبلية (٢) من جهة الغرب .
ومسجد قبالة بيت الحارة (٣) .
ومسجد آخر فوقه مقابل المدرسة النظامية .
ومسجد شمالي بير الكيلانية (٤) .
ومسجد شرقي المدرسة الركنيه .
ومسجد الشربدار برأس سوق الصالحية الكبير (٥).
ومسجد رأس الصليبة بالقرب منه من جهة الغرب .
ومسجد باسفل زقاق بيت الكويس .
ومسجد آخر فوقه في الزقاق المتشعب عنه من جهة الشمال .
ومسجد عند حمام الكاس .

---

(١) صحفها بعضهم فنقلم عن ابن طولون ، ورسمها هكذا « مسجد عند قيطا ابن المزلق (؟) وسيذكر المؤلف في (الباب الثاني والثلاثين) ان غيطة ابن المزلق في ارض مقري . وذكر ابن عبد الهادي هذا المسجد في مساجد مقرى (ص ١٤٨) فقال : مسجد فوق غيطة ابن المزلق ليس له سقف .

(٢) المراد بالشبلية حارتها انظر محلها في المخطط .

(٣) الظاهر ان حارة بيت الحارة هو الطريق الآخذ الى حيي الاكراد والصالحية شمالي المدرسة الشبلية وفي اعلا هذه الحارة من الشمال بيت سكر وفي هذا الحي (حارة بيت الحارة) تقع المدرسة النظامية وهي الآن لا وجود لها .

(٤) حينما ذكر المؤلف في بحث القبب قبة الحسن بن سلامة الرقي قال عنها انها قبلي التربة الكيلانية بغرب ولكن الآن مقابل قبة ابن سلامة من الشرق مسجد وبئر يسميان بالكيلانية . انظر موضعها في المخطط .

(٥) الظاهر ان السوق الكبير هو الواقع بين المدرسة العمرية وجامع الحنابلة ويدعى في عصرنا سوق ابي جرش .

ومسجد بين باب بيت الامير علي ابن الملك [الزاهر ١] وباب بيت المعلم خضر الحريري بالسهم الاعلى (٢) في الطريق خرب وكان صغيراً ادركناه معطلا .

ومسجد الكوافي بحكر الحجاج الشهير الان بحكر بني القلانسي (٣) وهذا المسجد قديماً يعرف بمسجد بني هلال وحديثاً بمسجد العساكرة (٤) وفيه صليت بالقرآن وفي هذه الايام خرب .

ومسجد التينة بالحكر المذكور ويعرف الآن بمسجد الجرارعة (٤) وهو مسجد مبارك ادركناه يقرأ فيه عدة بخاريات .

ومسجد حارة الجوبان .

ومسجد شمالي بستان المارداني بالسهم الاعلى اسفل زقاق البواعنة (٤) من جهة الشرق خرب .

[ص١٠٧] ومسجد الحلبوني تحت بيت الخواجا ابراهيم وفيه قرأت القرآن للسبع

(١) ـ زيادة من « الباب الثالث والثلاثون » من هذا الكتاب .

(٢) انظر موضع السهم الاعلى والادنى في المخطط .

(٣) في الفلك المشحون لابن طولون (ص ٦) ان مولده بحكر الحجاج الشهير الان بحكر بني القلانسي قبلي مدرسة الشيخ ابي عمر وارشد المؤلف الى موضع هذا الحكر في بحث الرباطات فذكر ان رباط مسجد التينة غربي رباط دير الحنابلة ، وهذه المواضع هي في الطرف الاعلى الشرقي حول المدرسة الحاجبية .

(٤) اسرة علمية سكنت الصالحية و تعرف ايضاً ببني العسكري ، والجرارعة اسرة علمية ايضاً تقدم ذكر بعض افرادها في المدرسة العمرية تنسب الى جراعة قرية في جبل نابلس ، والبواعنة ايضاً نسبة الى باعونة قرية في فلسطين . وصيغه هذا الجمع مما يكثر استعماله في دمشق مثل جوابرة نسبة لجوبر ، وتيامنة نسبة لوادي التيم . انظر فهرس البيوت والاسر في المروج السندسية .

ومسجد العمادي فوق الجهار كسية .

ومسجد على حافة نهر يزيد قبالة باب ابن عبادة وبه يعرف . لان شهاب الدين ابن عبادة جدده .

ومسجد سوق القطانين اشتهر بناظره ابن الصميدي ويعرف قديماً بمسجد بصاقة (١) وفيه قبره .

ومسجد قيس (٢) شرقي الصالحية .

ومسجد ابن مسمارة في رأس حارة الجوبان من جهة . . .(٣) وقد سمعت به صحيح البخاري ثم خرب .

ومسجد التدمري .

ومسجد الخواجا القونسي قبلي المدرسة الحاجبية .

---

(١) الظاهر ان سوق القطانين هو شمالي مسجد الشيخ محيي الدين لجهة الشرق وهناك مسجد يدعوه الناس مسجد سراقة وكان صديقنا المرحوم الشيخ علي التكريتي يقول : الصواب في هذا المسجد انه مسجد بصاقة . ولا يزال حتى اليوم فيه قبر وعلى جبهته القبلية مرسوم من العصر المملوكي .

(٢) هذا المسجد جانب بئر يدعى بئر قيس وقد دثر ولكن تسمية البئر باقية ويقول ابن عبد الهادي عن هذا المسجد ص (١٤٩) عليه وقف كبير وبه قراءه ايتام

. وما ذكره ابن عبد الهادي تشهد له الكتابة التي لاتزال حتى اليوم وهي مؤرخة في سنة (٦٨٦) ومما ورد فيها : ومن شرط الامام ان يعلم عشرة أيتام القرآن العزيز والخط والفقه .وبئر قيس اليوم في حارة برنية غربي بيت سكر تتجه نحو الشمال . انظر مخطط الصالحية .

(٣) تتمة الكلمة لم تظهر في التصوير وكذلك اكثر كلمات الاصل التي في آخر السطر ولكذلك ما يظهر لنا معناه من السياق نجعله بين هلالين على هذه الصورة [ ] وما لم يظهر لنا معناه نضع مكانه نقطا . . .

ومسجد الرومي عند زاويـة الشيخ محمد بن شعيب (١) ويعرف الان بامامـه كان عبد الوهاب .

ومسجد الفواخيري في بيت شيخنا شهاب الدين ابن الاسعد ابن منجا غربي رواقه وقبره على بابه .

ومسجد سوق شعيب (٢)

ومسجد سوق زكريا شرقي الجهاركسية

ومسجد مسمار غربي البيمارستـان القيمري وهو اقدم منه فان حكر ايون البيمارستان من جملة وقفه .

ومسجـد الدوس قبلي مسجـد العبادي في مفرق الطرق فك بعضه الشيخ زين الدين الصفوري وكمل عليه ولده . . .

ومسجد دمرداش على حافة نهر يزيد غربي البيمارستان القيمري فك لما بنيت العمارة الخنكارية با [لقرب] منه وجعل موضعه النـاعورة لها . ودمرداش هذا هو صاحب قبة العظام شمالي المسجد المذكور بغرب وقبره [فيها] .

ومسجد ابي سعيد مثقال بن عبد الله الجمدار الملـكي الناصري المعظمي قبالة باب الجامع الجديد من جهة الشمال انشأه في احدى وعشرين وستمائة .

---

(١) سيذكر المؤلف في ترجمة أبي بكر العرودك انها هي المشهورة بزاوية الشيخ محمد بن شعيب الصحراوي لكونه جـددها وقال في باب الزوايا الزاوية الشعيبية عند الشيخ عرودك . وزاويته معروفة مشهورة بالصـالحية شمـالى دار الحديث الاشرفية بالعلو . وقوله : بامامه كان (أي بامامه سابقاً) وانظر المخطط .

(٢) هو غربي المدرسة الجهاركسية وتعد المدرسة الاتابكية في سوق شعيب ولايزال قبر الشيخ شعيب موجوداً في هذا السوق معروفاً به وهو الى جانب فرن السابق غربي المدرسة الجهاركسية والعامة تسمى تلك الجهة بأجمعها شرقها وغربها سوق الشركسية .

ومسجد طوطح فوق زاوية عين الملك (١)
ومسجد كنجك شرقي المظمية
ومسجد المطعم قبلي المسجد القونسي المتقدم ذكره
ومسجد الحواكير عند بيت القاضي قوام الدين الحنفي
ومسجد الدواسه (٢) التحتاني على حافة نهر يزيد
ومسجدها الفوقاني عند مفرق الطرق ادركته عامراً وفك
ومسجد النيرب (٣) شرقي بستان البدري ابن معتوق
ومسجد النيرب المشهور بصفة المبيض شمالي بستان ابن سلطان
ومسجد الشيخ موسي الكناني شمالي التربة البزورية (٤) وكان قديماً يعرف بزاوية الاعجام وانما نسب الى الشيخ موسى لكونه كان امامه ويكتب ويقرى به
ومسجد ابن سعد الحلواني شمالي تربة المحيوي ابن العربي في مفرق الطرقا [ت] من شرطه فيه ان يكون امامه حنبلي المذهب . ولما انشئت العمارة الخنكارية ثمة فك وصار موضعه ساحة قدام بابها [وكان] مسجداً حسنا .

---

(١) انظر مخطط الصالحية

(٢) الدواسة بستان بين نهري يزيد وثوري في منتهى النيرب مما يلي الربوة والمظنون ان هذا البستان كان يقوم فيه دير مران وقصر خمارويه بن احمد بن طولون وغيره من القصور في العهد العباسي والفاطمي وكان قديماً يسمى بالدكة وفيه كان ينزل سيف الدولة ابن حمدان، ويقيم بين رياضه الفيلسوف العظيم الفارابي ولو اجريت فيه حفريات اثرية لجاءت باعظم النتائج الباهرة

(٣) راجع ما كتبناه عن النيرب ص(١٥)

(٤) المظنون ان التربة البزورية هي في الطريق الذي يصعد اليه نحو الجبل لصيق مسجد الشيخ سراقة من الغرب وتسمى تلك الحارة (بحارة الشعارة) وعلى يمين الصاعد في هذا الطريق تربة ـ اصبحت داراً ـ ذات جبهة تلفت النظر اليها لعلها هي البزورية

ومسجد البركة تحت حمام الزهر ويعرف بمسجد ابو [؟] شعر
ومسجد بيت الديوان
ومسجد العفيف (١) بالسكة وهو حسن تأوي اليه الصوفية
ومسجد ابي شامة بزقاق الخواجا برهان الدين ابن قنديل
ومسجد زقاق الزطيين تحت تربة السبكيين(٢) و [فك]
ومسجد زقاق السبع قبليه
ومسجد الحاج احمد بن حمدان قبلي زاوية عين الملك
ومسجد حارة البلاقنة التحتاني (٣)
ومسجدها الفوقاني تحت الخوار زمية (٣)

---

(١) لايزال هذا المسجد موجوداً معروفاً بالعفيف وقد هدم وينشأ الان من جديد راجع مخطط الصالحية

(٢) وتربة السبكيين هي على مقربة من مسجد طوطح (طوطه) في حارة المناولة من جهة الشرق وفي الطريق قبران يدعى كل منهما بقبر السبكي . والمشهور بين الناس ان تربة السبكيين هي على ضفة نهر يزيد مكان دار المرحوم الدكتور رضا سعيد في الجهة المسماة (بابي رمانة)التي يقف فيها الترام ولا ندري ان كان هذا ادعاء من العوام او ان للسبكيين مقبرة ثانية ولكن من المحقق ان تربة السبكيين التي ترد في هذا الكتاب يرادبها التربة التي على مقربة من مسجد(طوطه) راجع المخطط

(٣) يؤخذ من قوله : تحت الخوار زمية تحديد موضع حارة البلاقنة . والخوارزمية معروفة اليوم ضمن المقبرة اسفل كهف جبريل لجهة الغرب بشيء قليل راجع موضعها في المخطط وهي من الابنية التي تستحق التسجيل في قائمة الاثار وقد اتخذها الان بعض الفقراء مسكناً له وقد اوضح لنا ابن عبد الهادي في ثمار المقاصد ص(١٥٨) هذه الحارة اكثر من ابن طولون فقال : حارة البلاقنة وبها ستة مساجد :

ومسجد مقرى -
ومسجد الزهر بالساحة بحارة الحياك الغربية(١) من جهة الغرب وهو في اسفلها
ومسجد ابن الزرعي بها من جهة الشرق وهو في اعلاها
ومسجد مزار الشيخ نعمان غربيه
ومسجد علاء الدين علي ابن التركماني غربي سوق شعيب
ومسجد اسماعيل المؤيدي لصيق تربة المؤيد بالسكة (٢)
[ص ١٠٨] ومسجد القرنة شرقية بالسكة ايضاً
ومسجد اللوزة بحارة بطاح غربي الصالحية
ومسجد بيت كحلا شمالي مسجد العفيف
ومسجد العقعق (٣) تحت حمام المقدم

منها مسجد زاوية ابن عين الملك ، ومسجد الخوارزمية ، ومسجد قبة برقوق وبهذا نعلم ان الحارات التي فيها هذه المساجد داخلة ضمن حارة البلاقنة . والمراد بقبة برقوق قبة النصر وسيأتي الكلام عليها بعد صفحات . والبلاقنة نسبة الى بلقين قرية في مصر .

(١) حارة الحياك الغربية اذا صعد الانسان متجهاً نحو الشمال في الطريق الذي شرقي الجهاركسية يرى هذا الطريق يتفرع ذات اليمين وذات الشمال فالطريق الذي على يمين الصاعد الى الجبل هو حارة الحياك الغربية ويسمى حارة التغالبة وحارة الشعارة ولا تزال حتى الان مملوءة بانوال النسج والحياكة .

(٢) الظاهر ان جادة السكة الطريق الذي غربي الجهاركسية الى قرب جامع العفيف ثم تدعى بعد ذلك تلك الجهة بخان السبيل وتتجه نحو الغرب الى قرب محطة ابي رمانة للترام . وقد يطلقون (السكة) على ذلك جميعاً

(٣) تحت حمام المقدم مسجد هدم من بضع سنين وجدد من اسمنت يسمى مسجد القعقاع لعل العوام حرفوه عن العقعق

ومسجد الاسدية لصيق التربة الاسدية بالسكة (١)
ومسجد الصليبة فوق مسجد بيت كحلا وهو مسجد مبارك
ومسجد القرنة لصيق قبة ابن نجدة بحارة الحياك الشرقية (٢)
ومسجد الشيخ يوسف القميني شمالي ضريحه (٣)
ومسجد العفيف ابن ابي الفوارس بالشبلية (٤)

« قلت » قال ابوشامة في ذيله في سنة اثنين وستين وستمائة وفي ثامن رجب : توفي العفيف ابن ابي الفوارس وكان شابا حسنا تولى عمالة الجامع ومخزن الايتام جعل له لحذقه بهذه الصناعة ودفن بالتربة التي انشأها والده جوار الخانقاه الشبيلية (٥) بسفح قاسيون وكان ابوه اعد القبر لنفسه فدفنه فيه .

---

(١) غربي المدرسة الجهاركسية وعلى حذائها طريق يتجه نحو الشمال والجبل يدعى زقاق الاسد وفي اول هذا الزقاق على يسار الصاعد تربة وخلفها مسجد مشعث .

(٢) حارة الحياك الشرقية هي شمالي مسجد الحنابلة متاخمة للمقبرة العامة وتدعى اليوم حارة (ابو السباع) وفي هذا الحي تشتغل النساء بتهيأة الخيطان للحياكة في الطريق امام المارة . انظر موضع قبة ابن نجدة في المخطط

(٣) ضريح القميني معروف في المقبرة شمالي زقاق (ابو السباع) وقبليه قبر يدعى (باسماعيل ابو السباع) وقبليه ضمن الدور قبة ابن نجده وقد اثبتنا في المخطط قبر القميني وابي السباع وقبة ابن نجدة

(٤) المراد بالشبلية الحي القديم الذي كان يحيط بهذه المدرسة انظر موضعها في المخطط .

(٥) الخانقاه الشبلية شمال المدرسة الشبليه تماما ويخبر الشيوخ من أهل الصالحية بان آباءهم يحدثونهم بانه كان في هذه الجهة فرن يوزع الخبز مجاناً ولم يبق من هذه الخانقاه الاقسم من عضادة بابها الشرقية وكان امامها نصف عتبتها العليا —

واما الرباطات فعدة اربطة وهي معدة للعجائز والنساء الارامل

منها : رباط دير الحنابلة وهو رباط حسن (١)
ومنها : رباط مسجد التينة المتقدم ذكره وهو غربيه .
ومنها : رباط دار الحديث القلانسية المشهورة بالخانقاه وهو شماليها .
ومنها : رباط المدرسة الاتابكيه وهو شرقيها على حافة نهر يزيد ببابين .
ومنها : رباط علاء الدين علي ابن التركماني عند مسجده المتقدم ذكره .
ومنها : رباط اللولوي غربي التربة الكيلانية في الزقاق قبلي مسجد الشربدار
ومنها : رباط الزيتونة قبلي مزار الشيخ ابي بكر العردوك .
ومنها : رباط الصارمية غربي جامع الحنابلة
ومنها : رباط العزية عند الجسر الابيض من جهة الغرب .
ومنها : رباط الزاوية الداوودية من جهة الغرب .
ومنها : رباط السيجرية شرقيها .
ومنها : رباط سعيد شمالي الصاحبة .
ومنها : رباط التربة السويدية شرقي التربة الكاملية .

---

(١) التي عليها كتابة تفيد بانها هي الخانقاه الشبلية ومنذ عشر سنين طلبنا من الجهة المختصة بحفظ الاثار حفظها فأهمل طلبنا وظلت في الطريق ثم فقدت منه ولكني عثرت عليها منذ امد قريب في تربة العفيف المذكور والظاهر ان احداً من اصحاب البساتين خشي عليها فحفظها فيها .

اما تربة العفيف فهي غربي الخانقاة الشبلية وعلى مقربة منها ويدعوها العوام بعائشه الباعونية المتوفاة سنة (٩٢٢) وقد جاء هذا الوهم من ان الجنينة التي لصيق هذه التربة تدعى بالباعونيه فاستنتجو من ذلك انها هي عائشة الباعونية ووجود الخانقاه الشبلية على مقربة منها شاهد على انها تربة العفيف ثم طراز بنائها ايوبي -

ومنها : رباط التربة الاسكافية بالسكة .
ومنها : رباط خليفة فوق رباط الخانقاه المشهور برباط القونسي .
ومنها : رباط مسجد الزهر قبليه تحت الساحة بحارة الحياك الغربية .

الباب الحادي والعشرون

في المآذن والقباب المشهورة بالصالحية

أما المآذن ـ فمنها:

مئذنة مقرى وهي من آجر بطبقة واحدة وقد تهدم رأسها وقيل انها قبل الصالحية .

ومنها مئذنة عبد الحق ـ عند قبور الشهداء بدرب الجسر الابيض كانت من آجر كبار ورأسها على هيأة الصومعة وقعت في ايامنا وكان سبب وقوعها الشيخ محمد العجمي الذي جدد السقف على هذه القبور حيث نكس ما حولها وكانت مائلة الى جهة القبلة .

ومنها مئذنة جامع الحنابلة - وهي من آجر بطبقتين وعليها اعتماد اهل الصالحية

ومنها مئذنة رواقه القبلي ـ وهي من آجر بطبقة واحدة جددت في ايامنا ولم نر احدا يؤذن فيها قط

ومنها مئذنة الشيخ ابي عمر ـ وهي من خشب بركته على الخلاوي بطبقة واحدة وقد وقعت في ايامنا وما بقي منها سوى شيء يسير ولم تعد .

ومنها مئذنة المدرسة الحاجبية ـ وقد قدمنا فيها انها من حجر معذري ودائرة مثمنة بطبقتين وقبتها على اعمدة من رخام ثمانية وفي قبلتها تقيسه (؟) بارزة على جناح من رخام تحت الدور التحتاني . . . لم تكمل

ـ لامرية فيه وهو مخالف كل المخالفة لطراز البناء في آخر العصر المملوكي . انظر في المخطط التربة العفيفية .

(١) دير الحنابلة هو الزقاق الضيق شرقي المدرسة العمرية ينفذ أيضاً من الطريق الذي يمر فيه الترام شرقي مسجد الشيخ محيي الدين ولا يزال يدعى بحارة الدير . انظر موضعه في المخطط .

ومنها مئذنة دار الحديث القلانسية ـ المشهورة بالخانقاه وهي من آجر ببابين من تحت وطبقة واحدة .

ومنها مئذنة جامع الجديد ـ وهي من حجارة صغار وكانت بطبقة واحدة فجددت لها طبقة اخري في حدوه التسعين و[ثمانمائة].

[ص١٠٩]ومنها مئذنه المارداينية وهي من آجر بطبقة واحدة .

ومنها مئذنة الانابكية وهي من آجر بطبقة واحده وفي ايامنا . . .

ومنها مئذنة المرشدية وهي حجارة بطبقة واحدة جددت درابزينها في حدود سنة عشر وتسعمائة

ومنها مئذنة جامع الافرم وغالبها من آجر بطبقة واحدة

ومنها مئذنة دار الحديث الناصرية ـ وغالبها من آجر بطبقة واحدة

ومنها مئذنة التربة العادلية وهي من آجر بطبقة واحدة

ومنها مئذنة جامع النيرب وهي من آجر بطبقة واحدة خربت

ومنها مئذنة جامع الشبلية وهي من آجر بطبقة واحدة

ومنها مئذنة المدرسة المقدمية ـ وهي آجر بطبقة واحدة وقد ذهب رأسها ولم يعد.

ومنها مئذنة المدرسة الركنية ـ وهي من آجر بطبقة واحدة

ومنها مئذنة النحاس وهي من آجر ولم ندرك الا اسفلها وفك في عمارة السلطان سليم ابن عثمان واخذت آلته ويقال ان بعض السلاطين اختفى فيها

ومنها مئذنة تل الشيخ سعيد ـ وهي هيأة صومعة من حجارة غير نحيت ورأسها ذهب.

ومنها مئذنة عمارة السلطان سليم المشار اليه ـ وهي مركبة على باب جامعها وليس في الصالحية مئذنة مركبة على باب غيرها ـ واما في ضواحي دمشق فعدة ـ حجارتها بيض وصفر وسود بطبقتين وقبتها على اعمدة من صخر .

ومنها مئذنة كهف جبريل وهي اقدم مآذن الصالحية ولم ندرك الا اساسها

وبلغني ان شيخنا شمس الدين الوراق فكها لما كان متكلما عليها ولم تعد .

ومنها مئذنة التخوت بالربوة ـ وهي من آجر على هيأة الصومعة وعندي انها اقدم من مئذنة الكهف المذكورة [قبلها]

ومنها مئذنة مقام الخليل اعلا قرية برزه ـ وهى من آجر على هيأة الصومعة وانما ذكرتها هنا لاتصالها بقاسيون دون مآذن [هذه القرى]

* * *

واما القباب المشهورة فمنها :

«قبة الخضر » (٢) فوق الربوة بناها الخضر شيخ سلطان الملك الظاهر بيبرس البندقداري وكان رجلا صالحاً لكنه افتتن في آخر عمره ببعض بنات الامراء وكان الظاهر يعظمه ويجله لانه كان يكاشفه باشياء فتقع له وفق ما قال .

وهو الذي بشره بالسلطنة وانما افتتن لان نساء الامراء كن لايحتجبن منه واخذ بهذا السبب فاقر ، فاراد السلطان قتله فقال له ليس بيني وبينك الا ايام قلائل فحبسه مدة الى ان مات هو والسلطان في شهر واحد رحمة الله عليهما . كذا قاله الجمال ابن عبد الهادي .

« قلت » توفي الظاهر يوم الخميس بعد الظهر ثامن عشرين المحرم سنة ست وسبعين وستمائة بقصره الأبلق خارج دمشق ودفن بالظاهرية الجوانية رحمه الله .

---

(١) المراد بالتخوت بالربوة قاعة نور الدين وتسمى مسجده ومسجد الديلمي وهي الربوة المقصودة بالزيارة راجع ماكتبناه ص(١١)

(٢) لاوجود لهذه القبة اليوم . والظاهر ان مكانها في اعلى الدرج المسمى بالمفشار فوق الربوة راجع ص(١٠) وكانت تقوم على الحجرة التي ذكرناها ص(١١) وذكرنا ان بها محرابا فاطمياً . انظر موضعها في المخطط

**
*

ومنها « قبة سيار » فوق الردادين منسوبة الى الامير سيار الشجاعي .

* * *

ومنها «قبة برقوق» ويقال لها قبة النصر فوق الصالحية. وتحتها مكان يقال له شداد ومنهم من ينسبه الى شداد بن عاد ولما كان في ز [من] نائب الشام برقوق اشتهر انه جاءه مغربي وذكر له ان به مطلباً وانه استخرجه له واخذ منه اموالا كثيرة وبنى على المكان هذه القبة الى اليوم ، كذا قاله الجمال ابن عبد الهادي .

« قلت» تولى نيابة دمشق الامير برقوق الظاهري الكوسج بمصر يوم الخميس خامس عشري صفر سنة خمس وسبعين وثمانمائة عوضاً عن خدشاشه بردبك ودخل متسلمه الامير علي بيه الى دمشق في سابع عشري شهر (ص ١١٠) ربيع الآخر سنة خمس المذكورة ، وخرج برقوق الى كفالته يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الآخر منها .

وفي سابع جمادى الاولى منها وصل الى دمشق ودخلها مدخلا حافلا بحرمة زائدة واستمر كذلك سيما في المواكب لم ير بعد قانباي الحمزاوي مثله في ذلك ، وكان سفاكاً للدماء قتل جماعة من الاكابر قتلا شنيعاً .

وفي رابع ذى القعدة سنة خمس المذكورة سافر من دمشق لقتال الامير سوار بك الغادري فغدر به وقبضه ودخل به دمشق مدخلا حافلا في ثالث عشر صفر سنة سبع وسبعين .

واستمر برقوق المذكور في نيابة دمشق في عز وحرمة باسطة وبنى باعلى جبل قاسيون هذه القبة وسماها قبة النصر على سوار . قيل انه وجد موضعها ذهباً كثيراً مدفوناً .

ثم في خامس عشر رجب منها سافر من دمشق لقتال حسن باك صحبة العساكر المصرية وقد فاق عليهم في الجيولية وبسط الحرمة فدس عليه السم في عنب اكله فسقطت مخاشمه ومات في سفره المذكور عند سيدي فارس في ثاني عشر شوال سنة سبع وسبعين المذكورة فاهتم له جماعة وصبروه وحملوه الى مصر مصبراً ،

ودفن بالصوة بالقاهرة قريب الرميلة وقيل ان ذلك بوصية منه رحمه الله تعالى .

* * *

ومنها « قبة » الامير المجاهد حسام الدين سلمان بن علي الحميد انشأها جماعته في سنة توفي فيهـا وهي سنة ثمان وعشرين وستمائة ودفن بهـا فوق بركة الاماج من جهة الغرب .

* * *

ومنها « قبة ابي عبد الله الحسن بن سلامة الرقي » (١) قبلي التربة الكيلانية بغرب توفي في المحرم سنة عشرين وستمائة ودفن بها .

* * *

ومنها « قبة الشيخ علي الفرغني » (١) غربي المرشديـة على جادة الطريق وتقدمت ترجمته في زاويته والظاهر انها قبلي هـذه القبة في الخراب ومكتوب على شبـاك هذه القبة انه توفي في العشر الاول من جمادى الآخرة سنة احد وعشرين وستمائة .

* * *

ومنها « قبة ريحان » (١) ابن عبد الله عتيق الملك المعظم غربي خان السبيل وتوفي في سنة احد واربعين وستمائة واعلا شباكها ابيات حسنة .

* * *

ومنها « قبة عبد الرحمن (١) بن نجدة » بن حمد بن النقيب بقلعة دمشق قبلي مزار يوسف القميني انشأها وفرغت في الرابـع والعشرين من ربيـع الآخر سنة احد وستمائة .

* * *

ومنها « قبة شرف بن عبدالله غربي » القبة المذكورة قبلها بشمال جددهـا الغازي في سبيل الله حاج الحرمين الشريفين غرلو (١) بن عبدالله الناصري وتوفي يوم الخميس مستهل جمادي الاخرة سنة تسعة عشر وسبعمائة ودفن بهـا كما هو مكتوب على بابها ومنها (٢)

(١) انظر مخطط الصالحية . (٢) هنا فراغ مقدار ستة اسطر من الاصل

[ص ١١١] الباب الثاني والعشرون

في الانهار والابار المشهورة بالصالحية

اما الانهار — فبها نهر يزيد في اعلاها ، ونهر ثورا في اسفلها .

اما نهر يزيد فنسبة الى يزيد بن معاوية وليس هو اول من حفره .

اخرج الحافظ ضياء الدين المقدسي من طريق ابي عبد الله احمد بن عبيد الله بن يزيد . حدثني ابي عبيد الله بن يزيد حدثني ابي يزيد عن زفر عن ابيه زفر قال سألت مكحولا عن نهر يزيد كيف قصته ، قال سألت مني خبيراً اخبرني الثقة انه كان نهراً صغيراً نباطياً يجري بشيء يسير يسقي ضيعتين في الغوطة لقوم يقال لهم بنو قوفا ولم يكن لاحد فيه شيء غيرهم ، فماتوا في خلافة معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه ولم يبق لهم وارث فأخذ معاوية ضياعهم واموالهم ، فلم يزل كذلك حتى مات معاوية في رجب سنة ستين ، وولي ابنه يزيد فنظر الى الارض واسعة ليس لها ماء ؛ وكان مهندساً فنظر الى النهر فاذا هو صغير فأمر بحفره فمنعه من ذلك اهل الغوطة ودافعوه فلطف بهم على ان ضمن لهم خراج سنتهم من ماله ، فأجابوه الى ذلك فاحتفر نهراً سمته ستة اشبار في عمق ستة اشبار على ان له ملء جنبتيه وكان كما شرطه لهم فهذه قصة نهر يزيد . ومات يزيد في رجب سنة اربع وستين .

فلم يزل كذلك حتى ولي هشام بن عبد الملك ، فسأله أهل حرستا شرب سقائهم وماء لمسجدهم ، فكلم فاطمة بنت يزيد في ذلك فاجابته على ان يحتفر نهراً صغيراً يجري الى مسجدهم للشرب لاغير ، وفتح الحجر الذي يمر به الماء بقرية حرستا فتر في فتر مستدير يجري لهم من الارض على مقدار سيره من ارتفاع بطن الارض .

وسأل عبد العزيز مولى هشام ان يجري له شيئاً يسقي ضيعته فأجابه بعد ان

سأل في أمره يوم الاربعاء وصيرت له ماصية فتحها شبر في شبر اصغر منه .

ثم سأله خالد على أن يسقي ضيعته فأجابه الى يوم الخميس وصيرت له ماصية كذلك .

ولم يزل كذلك حتى ولي سليمان بن عبد الملك فأقام عنده رجل من اهل الذمة يقال له جوجة ابن مقرا شاهدين يشهدان ان له في النهر قناة تجري الى حمام له بديره وزعم انها كانت عجمية تجري في سيلون وهي رطل من الماء فسجل له بذلك سليمان سجلا واشهد له شهودا ونسخة سجله :

بسم الله الرحمن الرحيم . هذا كتاب كتبه سليمان بن عبد الملك امير المؤمنين لجوجه بن مقرا بثبات قناة في نهر يزيد الى ديره بما قامت له البينة واشهد له بذلك عبد العزيز بن عبد الرحمن البحصبي وعبد الله بن الحسين بن المبارك الهمداني وزيد بن اسلم بن عبد الله القرشي وعبد الرحمن بن عبد الملك من الغوطة ومحمد بن عبد الرحمن بن الفضل بن العباس الهاشمي . وكتب شهادته بامر سليمان بن عبد الملك بما في الكتاب يوم الخميس في شهر رمضان سنة ثمان وتسعين .

وكتب سليمان بن عبد الملك بخطه واشهد الله على نفسه وكفى بالله شهيداً .

واخبرنا الجمال بن يوسف بن حسن بن احمد بن حسن بن عبد الهادي (انا) جدي ان النهر انكسر مرة وكان ابن نقيب الاشراف ناظره وكان يلقب بحدندل وبينه وبين جماعة من اكابر دمشق عداوة فأهمله مدة جكراً فيهم فيبست كرومه فعاودهم فيه فقال المارداني في ذلك :

قالوا كروم حدندل كأ كفه ... يبست بكسر النهر فهو يبهرج

وغدا يروم صلاحها بفساده [ص١١٢] جهلا وحن على يزيد الاعوج

وقد وقعت له فيها توريبة في ان الرافضي يكره يزيد . وكان ابن نقيب الاشراف ينسب الى الرفض ويزيد والاعوج نهران من انهر دمشق .

وكل مياه الصالحية من نهر يزيد .

واما نهر ثورا : فنسبة الى الامير ثورا قبل الاسلام وهو اثنان واربعون مسكبة وفيه اربعة عشر ماصية تسقي وليس عليها رحى قاله في الاعلاق الخطيرة .

« قلت » ثبت لدى قاضي القضاة صدر الدين ابي العباس احمد ابن قاضي القضاة شمس الدين ابي البركات يحيى بن هبة الله بن الحسن بن يحيى بن يحيى بن محمد الشافعي الحاكم كان بدمشق يوم الجمعة ثاني جمادى الآخرة سنة ثمان واربعين وستمائة جميع ما تضمنه المحضر الذي من مضمونه ـ وشهد في المحضر اربعة شهود : عبد الله ابن رحمويه وسليمان بن داود بن عمر بن خطيب بيت الآبار ومحمد بن خميس بن محمد وابراهيم بن سلامة بن عيسى الشافعي ـ ان العادة المستمرة والقاعدة المستقرة الجارية في عدادين نهر ثورا من اهل الاماكن الآتي ذكرها من كورة غوطة دمشق من السنين المتقادمة ، والاعوام المتطاولة ، ان لاهل قريتي دومة وحرستا الزيتون بينهما نصفان ثمانية عدادين في ثمانية ايام متواليه ثم يتلوها لأهل قرية عربيل وقرية كفر مدير[ا] وقرية مسرابا الوقف على البيمارستان النوري ولداريا الصغيرة ، ولثلاثة مزارع من قرية حرستا الزيتون تعرف احداهن بعذرون والاخرى بسطرا ، والاخرى بانطايا ، اربعة عدادين من هذه الاماكن المؤخر ذكرها من وقت العصر الى طلوع الشمس ما خلا ماصيتي امير المؤمنين وقناة السبيل المعروفة بالزينبية والماصية الخامسة (١) المعروفة بدار الضيافة وسدها من الربوة الى ان تنتهي الى مقسم الثلث الذي منه هذه العدادين الاربعة وان هذه العادة لم يغيرها مغير ولا ازالها مزيل من السنين المتقا[د]مة الى الان وكتبوا شهادتهم في الثامن من شعبان سنة سبع واربعين وستمائة هجرية ، وقد اتصل بحكام الشريعة المطهرة حاكما بعد حاكم بالطريق الشرعي الى ان اتصل بالشهادة على الخط

(١) قوله الخامسة لم يذكر قبل الخامسة الا ثلاثاً والظاهر انه لا يريد حصرها بخمسة وانما وردت لفظة الخامسة للتعريف بالماصية . اي ان الماصية الخامسة كانت مما لا يسد في ايام العدادين المار ذكرها .

وحكم بثبوت الصحة فيه شيخنا قاضي القضاة نجم الدين عمر بن ابراهيم بن مفلح الحنبلي في ثالث الحجة سنة احد (ى) وتسعمائة .

ونهر ثورا هذا غالب ما تشرب منه البساتين وتتفرع منه عدة انهر منها نهر جسر البط ، ومنها نهر طاحون الوز (١)

وتحت هذا النهر ثورا عدة اعين تنبع : عين الكرش ويجتمع عليها ماء حتى يصير ماؤها يقال له نهر عين الكرش وعين غيطة الخواجا ابن (ال) مزلق ، وعين طريق الشبلية واصلها من بستان شرقيها .

*

**

واما الابار المشهورة : بها فالتي فوق نهر يزيد غالبها منه وقد يكون من جمع المطر : كبير بختي (٢) تحت كهف جبريل والتي تحته فغالبها نبع وبعضها منه كبير الشيخ قبلي مدرسة الشيخ ابي عمر بغرب ينسب الى الشيخ احمد والد الشيخ ابي عمر وما عهدناه قط نزح وقد صاروا في هذه السنين في ايام انقطاع الانهر يملون لحمام الحاجب منه وما عهدنا ذلك . وكبير جامع الجديد قبليه ، وكبير مدرسة الخواجا ابراهيم تحتها .

والابار التي تحت نهر ثورا لا أعلم فيها بيراً من مائه بل نبع وهي قليلة .

والابار بالصالحية كثيرة جداً لا يمكن حصرها وها انا [ص ١١٣] اذكر ما اعرفه منها وهو :

---

(١) كانت هذه الطاحون لا تزال موجودة ومعروفة بهذا الاسم وقد هدمت منذ بضعة اشهر وهي شمالي وزارة الاشغال العامة التي هي شمالي المجلس النيابي ، انظر موضعها في المخطط .

(٢) لا يزال هذا البير موجوداً وهو عبارة عن عقد عظيم تحته فراغ واسع ومن المحتمل ألا يكون عقداً بل نقراً في الصخر وهذا البير غير مستعمل الان

بير مدرسة الشيخ ابي عمر العتيقة (١) وهو بير عظيم من نهر يزيد .
وبير المدرسة الجديدة (٢) بها وهو من نهر يزيد .
وبير الكيلانية وهو بير عظيم من نهر يزيد .
وبير قيس عند مسجده .
وبير السلسلة في سوق الصالحية الكبير .
وبير جامع الحنابلة .
وبير الضيائية .
وبير المصلى (٣) الشرقي .
وبير المصلى (٣) الغربي .
وبير المصلى (٣) القبلي .
وبير الرسام عند تربة الشرفا .
وبير طوطح عند مسجده .
وبير كنجك عند مسجده .
وبير اللوزة عند مسجدها .
وبير دار الحديث الاشرفية .
وبير المدرسة الاتابكية .
وبير العمارة الخنكارية .
وبير ابن سعد عند بابها .

---

(١) هو المقابل لباب المدرسة ويراه الداخل حالا .

(٢) المدرسة الجديدة هي شرقي المدرسة العمرية القديمة يوصل بينهما باب صغير على مقربة من النهر وتقدم الكلام عليها في المدرسة العمرية .

(٣) المصلى عبارة عن ساحة كبيرة في سفح قاسيون وقد قام فيه الجامع المظفري « جامع الحنابلة » ويطلق المصلى ايضاً على الساحة التي شرقي جامع الحنابلة .

وبير شرقيه .
وبير الخطوطية غربي المدرسة الميطورية .
وبير زقاق الزاوية الداوودية الغربي .
وبير الرسام التحتاني .
وبير مسجد العمادي وبير المسجد المذكور غربية .
وبير السركسية والى جانبه مصنع عظيم يملى من البير المذكور في شهر كانون فينفع الناس في انقطاع الانهر (١) .
وبير حمام القاضي شمالي بابه البراني
وبير مسجد الشربدار قبليه .
وبير الصاحبة شمالي بابها .
وبير الركنية غربيها في بيت منفرد .
وبير المقدمية .
وبير اليغمورية .
وبير السكة في سوقها .
وبير العيتاني شمالي التربة القيمرية في الزقاق المشهور الان بالعطاريين وقديماً بزقاق ابن حبيب .
وبير الطرابلسي فوق تربة الشرفا .
وبير شعيب غربي مسجد علاء الدين التركماني .
وبير الخرابة تحت مزار يوسف الاقيمي .
وبير القبة تحت مدار الشيخ مسعود .
وبير الخريزاتي بحارة العقبة (٢) .

(١) هذا البير لا يزال موجوداً ويسميه الناس « بير الله هوك » وكان اهل الصالحية يملؤون المصنع منه قبل وصول ماء الفيجة لدمشق .
(٢) فراغ في الاصل مقدار ثمانية اسطر .

الباب الثالث والعشرون

في الحمامين والمسالخ في الصالحية

اما الحمامين فحمام الركنية وقد خرب بعد ان دخلته مرة فكه شيخنا الزيني عبد الرحمن العسكري جابي مدرسة ابي عمر، وحمام السبع قاعات التي بقرب طاحون مقرا شرقيها وقد رأيته عامراً غير دائر ثم فك وكان صغيراً ، وحمام مقرا خرب وزال قال شيخنا الجمال يوسف بن حسن بن احمد بن عبد الهادي سمعت(١)

٥

* * *

[ص ١١٤] وبستان ابن عبدالهادى ، وبستان الجروف وكان الذي قبله منه ثم انفصل عنه الى غير ذلك من البساتين مما يطول تعدادها . وفي هذه الاراضي عدة مزرعات كمزرعة ابن عبادة ، وعدة مزارع للبقل كمزارع نور الدين الشهيد وقف العميان ، وعدة غيط كغيطة ابن مزلق من ارض مقراء وعدة قطع ارضين للاشتغال من قمح وشعير وغيرهما كقطع عين الكرش وارض المحافر وارض الصوابية الى الردادين ، وعدة كروم ككرم يعقوب غربي الروضة .

١٠

الباب الثالث والثلاثون

في الحاكم على الصالحية وهو دوادار السلطان ومن سكنها من الامراء والاعيان

اما الحاكم عليها وهو دوادار السلطان فقد اطلعنا على جماعة:

١٥

منهم اقطوه ابن عبد الله الامير دوادار السلطان وتوفي يوم الاربعاء عاشر رمضان سنة عشرة وتسعمائة بعد مرض طويل واستراح منه العباد والبلاد .

***

---

(١) هذا آخر ص(١١٣) وبعده ينقص عدة اوراق من جملتها بقية هذا الباب مع ما بعده من الابواب .

٢٠

ومنهم جاني بك الطويل دوادار السلطان بدمشق توفي يوم الاربعاء خامس عشري جمادى الاولى سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة ودفن في تربة والد زوجته نائب الشام جانم المقتول بالرها وهي غربي مقبرة الصوفية ، وكان ظلم ظلماً كثيراً سيما لأهل المزة ، وكان من مشتروات قايتباي السلطان ثم نفاه مع رفيقه اينال الحسيف الى دمشق وسجنوا بالقلعة ، ثم بعد مدة اعطاه تقدمة ثم نيابة صفد ، ثم نيابة الكرك ، ثم الدوادارية . ونظر الجوالي بدمشق، وقد جرى له مع قانصوه الالفي وغيره عيطه ذكرها في الذيل .

* * *

ومنهم شاذ بك بن عبد الله الغزالي دوادار السلطان من تحت يد استاذه جان بردي الغزالي توفي يوم السبت ثامن عشري ربيع الاخر سنة ست وعشرين وتسعمائة سامحه الله تعالى (١) .

* * *

واما من سكنها من الامراء والاعيان فخلق منهم: الامير محمد بن مبارك حاجب حجاب دمشق صاحب المدرسة الحاجبية وقد مرت ترجمته فيها .

* * *

ومنهم الامير ازبك بن عبد الله الظاهري باني الازبكية غربي الجسر الابيض حين كان نائب دمشق وكان يقيم فيها المدة وهو في نيابة الشام وبعد ذلك ثم ولي الامرية الكبرى واتابكية العساكر بمصر الى ان توفي يوم الاحد رابع عشري رمضان سنة اربع و [ص ١١٥] تسعماية بمصر .

* * *

ومنهم الامير قجماس بن عبد الله الاسحاقي الجركسي كافل دمشق ، وفي يوم الاربعاء وهو حادي عشري ايلول [كذا] من سنة اثنين وسبعين وثمانمائة كان يوم عيد الفطر اوشاع عند الناس انه على خطر وكان متعرضاً ببيت ابن دلامة في زقاق الخواجا ابراهيم من جهة الشرق واتي به ليلة الاثنين قبل العيد بيومين في محفة الى اصطبل

(١) فراغ بعد ذلك مقدار سبعة اسطر .

دار السعادة وعيد به وفي عصر يوم الخميس ثاني العيد توفي به ودفن بتربته بمدرسته التي انشأها داخل باب النصر المعروف بدار السعادة عند بنته وله مدرسة اخرى بمصر للحنفية

* * *

ومنهم الامير جنتمر احد الامراء الكبار كان ساكناً شرقي وبها توفي ودفن غربي مقبرة ابي عمر .

* * *

ومنهم الامير اينال الحسيف سكن فيها مدة حين كان حاجب دمشق .

* * *

ومنهم الامير ابن عبر سكنها مدة .

* * *

ومنهم الامير ابن يعرق نائب حماه سكنها الى ان توفي .

* * *

ومنهم الامير الكبير شرباش سكنها الى ان توفي بها ودفن بتربة انشأها شرقي الدركسية قبلي تربة ابن الندي الحريري .

* * *

ومنهم الامير خير بك دوادار ابن مبارك سكنها الى ان توفي بها ودفن بتربة انشأها شرقي الروضة قبلي مزار يوسف الاقميمي .

* * *

ومنهم الامير علي بن الملك الزاهر سكنها الى ان توفي .

* * *

ومنهم الامير شاهين الجنتمري سكنها الى ان توفي .

* * *

ومنهم الامير محمد باك الحلايقي نائب حمص سكنها مدة .

* * *

ومنهم الامير علي بن سوار صاحب مرعش الحلايقي سكنها مدة .

* * *

ومنهم الامير محمد بن شرباش سكنها الى ان توفي بها ودفن تحت الكهف من جهة الغرب .

* * *

ومنهم الامير علي بن شاهين سكنها الى ان قتل شرقي سفحها في الكائنة الغزالية في سابع عشرين صفر سنة سبع وعشرين وتسعمائة وكان يملي كثيراً وحصل كتباً نفيسة .

* * *

ومنهم الامير قرقماس امير اربعين سكنها الى ان توجه مع نائب الشام سيباي الى وقعة دابق فقتله ثم هرب الى عند الامير ناصر الدين ابن الحنش وتوفي في جب جنين سنة اثنين وعشرين وتسعمائة (١) .

الباب الرابع والثلاثون

فيمن ولي الحسبة بالصالحية والولاة بها

اما من ولي الحسبة بها فقال شيخنا الجمال ابن عبد الهادي الذي اطلعنا عليه من محتسبي الصالحية شمس الدين محمد بن عبد الهادي المقدسي والد المسند ام محمد عائشة وكان لا بأس به .

وفي زمننا شمس الدين بن المعتمد والد العلامة برهان الدين ابراهيم .

وبعده العز بن حمزة .

وبعده الضياء الحنفي .

وبعده المعلم محمد بن الخطاب الخباز .

وبعده الشمس محمد بن الجمال عبد الله العسكري الحنفي .

---

(١) فراغ في الاصل مقدار ثلاثة اسطر .

وبعده ابو عبد الله ابن الغزاوي مرة .
وبعده الشمس محمد عرفجة الحنبلي .
وبعده عبد الرزاق بن الضياء .
وبعده المعلم ابو الخير الطحان .
وبعده ولده المعلم احمد ، ثم اضيفت الى محتسب المدينة من حين دخل السلطان سليم بن عثمان الى دمشق في رمضان سنة احد وعشرين وتسعمائة الى ان رحل عنها في المحرم سنة اربع وعشرين .
ثم وليها عبد القادر بن القرعوني .
وبعده احمد بن الجنيدي .
وبعده محي الدين بن اللاوي .
وبعده محمد المكاس .
[ص١١٦] وبعده محمود بن البازري العطار .
وبعده عبد الرحمن بن الطرح .
وبعده محمد عجينة .
وبعده الخواجا محمد بن قرطية (١) .

* * *

واما من ولى الولاة بها : فقال شيخنا ابو المحاسن ابن المبرد الذي اطلعنا عليه من ولاة الصالحية : ناصر الدين الوالي في القرن الثامن وله رواية .
ثم ابن الحازمي .
ثم فرج المتجند .
ثم ابن الزردكاش الصالحي .
ثم موسى الصالحي .
ثم (٢) الصالحي .

(١) فراغ مقدار ثلاثة اسطر . (٢) كذا .

ثم بشير الطواشي .

ثم ابن الفقاعي .

ثم بشير الطواشي اعيد (١) .

ثم اضيفت هذه الوظيفة في الايام السليمانية بعد قتل نائب الشام الغزالي الى اليسق فأول من وليها مصطفى الاياسي .

ثم ادريس الطويل .

ثم مصلح الدين قطز .

ثم مصطفى الفرحاتي .

ثم مصلح الدين الصوفي .

ثم مصلح الدين الاشقر (٢) .

(١) فراغ مقدار سطر ونصف .

(٢) فراغ مقدار ثلاثة اسطر .

الخطأ والصواب المطبعي الواقع في القسم الاول من « القلائد الجوهرية »

ص	س	خطأ	صواب
٢	٨	سلسة	سلسلة
٢	٩	المدينة دمشق	مدينة دمشق
٣	١٦	اللذان	اللذين
٧	٧	قبة السيار	قبة سيار
١٧	٨	السفاري	الشعاري
١٩	١٢	الشرق	الغرب
٢٥	١٧ و ٢٠	الجزماء	الجذماء
٣٧	٨	عبد الواحد	[يا] عبد الواحد
٣٨	١٢و١	والدي يقول	والدتي تقول
٤٢	٢٢	المنارة	المغارة
٤٧	١٠	آمنا	أمنا
٧٢	٤	زياة	زيادة
٨١	٨	ماالعلم	ماعلم
١٤٤	١٦	الملك العادل	ابن الملك العادل
١٤٧	٢٢	القبلية	الشمالية
١٤٨	٢٢	مالم يجري	مالم يجر
١٤٩	٥	الملك المعظم(بالهامش)	الملك العزيز(بالهامش)
١٥١	١٦	العصمية	العصمتية
١٧٧	١٦	ابي عمر	ابن ابي عمر
٢٦٧	٢١	هوك	هوّن

مكتب الدراسات الإسلامية بدمشق

النقود العربية

في

تاريخ الصالحية

لمؤلفه محمد بن طولون الصالحي المتوفي سنة (٩٥٣)

القسم الثاني

بتحقيق

محمد أحمد دهمان

في ٢٥ رجب سنة ١٣٧٥ و ٨ آذار سنة ١٩٥٦

الباب الخامس والثلاثون

فيمن كان من اهل الصالحية من المحدثين والحفاظ ومن ورد منهم اليها

اما المحدثون منها فلا يحصون كثرة فانها لم تزل منذ عمرت معدن الحديث واليها ينسب المحدثون وخصوصاً المسندون منهم .

[المحدثون]

ولنذكر طرفاً منهم . فمن ذلك :

علي بن احمد بن عبد الواحد بن احمد بن عبد الرحمن بن اسماعيل بن منصور الانصاري السعدي المقدسي الصالحي الشهير بابن البخاري ، الامام المحدث مسند الدنيا فخر الدين ابو الحسن بن الفقية القاضي المحدث الامام شمس الدين ابي العباس البخاري ، عرف بذلك لتفقهه ببخارى وتحصيله بها من العلوم ما اظهره بالشام .

ولد في آخر سنة خمس وتسعين ـ أو ـ أول سنة ست وتسعين وخمسمائة ، وسمع من حنبل وابن طبرزد والكندي وابن ملاعب والحرستاني ومحمد بن كامل وهبة الله بن طاووس وجمع ، واجاز له الخشوعي وابن الجوزي واللبان والكراني وابو جعفر الصيدلاني وعفيفة الفارقانية وخلائق وكان عالماً جيد الاصغاء لما يقرأ عليه وكان اذا تخوف النوم قام قائماً على متاخته والقارىء يقرأ فلا يزال كذلك حتى يذهب عنه النوم .

وطال عمره حتى كان يدعى رحلة الشام كما كان العز الحراني يدعى رحلة مصر ، وانجفل الناس اليه من الاقطار طلباً لعلو الاسناد ، وخرج له الشيخ علاء الدين ابو الحسن علي بن بلبان المقدسي مشيخة وسماها (باسنى [ص١١٧] المقاصد §

واعذب الموارد) وخرج له مشيخة أخرى الحافظ جمال الدين أبو العباس احمد بن محمد بن عبد الله الظاهري الحنفي، وذيل عليها الحافظ جمال الدين ابو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن المزي ، وافرد له شيخنا المحدث جمال الدين ابو المحاسن يوسف بن عبد الهادي ترجمة في مؤلف لخصتها في اوائل مشيخته الظاهرية واكثر فيها من نظمه . ومات في ثاني ربيع الآخر سنة تسعين وستمائة ودفن بسفح قاسيون .

. . .

ومنهم — **احمد بن عبد الدائم** بن نعمة بن احمد بن محمد بن ابراهيم بن احمد ابن بكير المقدسي النابلسي ثم الدمشقي الحنبلي الفقيه المحدث مسند الدنيا شهاب الدين ابو العباس ولد في سنة خمس وسبعين وخمسمائة بجبل نابلس ، وتفقه على الشيخ موفق الدين واعتنى بالحديث فرحل فيه فسمع وقرأ وكتب الكثير وجمع وحصل فسمع بدمشق من يحيى بن محمود الثقفي واحمد بن الموازيني وعبد الرحمن بن علي الخرقي وبن صدقة والخشوعي والجنزوي وغيرهم ، وبحلب من الافتخار الهاشمي ، وبحران من ابي الثناء الحراني ، وبالموصل من ابي الحسن علي بن هبل وابراهيم بن المظفر البرتي وببغداد من بن كليب وبن المعطوش (١) وبن الجوزي وجماعة، وأجاز له خطيب الموصل وبن شاتيل وعبد المنعم الفراوي وابو السعادات القزاز وجمع منهم لنفسه مشيخة لطيفة ، وخرج له بن الظاهري مشيخة كبيرة، والامام امين الدين محمد بن ابراهيم الواني أربعين حديثاً، وانتهى اليه علو الاسناد في وقته ، سمع منه من القدماء الحفاظ الضياء المقدسي والزكي البرزالي وأبو الفتح بن الحاجب والسيف بن المنجا وأبو العباس الجوهري وخلائق غيرهم آخرهم موتا محمد بن الخباز حضر عنده وكان ثقة صحيح السماع حسن الخط سريع الكتابة كتب في ليلة كتاب الخرقي في الفقه على مذهب الامام احمد ومات في يوم الاثنين تاسع رجب سنة ثمان وستين وستمائة ودفن من الغد بسفح قاسيون .

. . .

(١) كذا في الاصل وفي ذيل طبقات الحنابلة مخطوطة الظاهرية ، تاريخ ، رقم ٦١ بالسين المهملة وفي رقم ٦٠ حكت النقط من فوق السين .

ومنهم — **علي بن عبد الرحمن** بن محمد بن سليمان بن حمزة بن احمد بن عمر ابن الشيخ ابي عمر محمد بن احمد بن قدامة بن مقدام القرشي العمري المقدسي الصالحي الحنبلي شيخ دار الحديث النفيسية وناظرها علاء الدين أبو الحسن بن بهاء الدين بن قاضي القضاة عز الدين بن قاضي القضاة تقي الدين ولد في شهر رمضان سنة أربع عشرة وسبعمائة وحضر على جده القاضي سليمان بن حمزة وسمع من الحجار ويحيى بن سعد في آخرين وحدث سمع منه الفضلاء وكان رجلاً حسناً ذا حشمة ورياسة وروية وسماحة كثير الضيافة ومات في ليلة السبت ثامن عشري شعبان سنة اربع وتسعين وسبعمائة بدمشق ودفن في الغد بسفح قاسيون .

• • •

ومنهم — **عبد الله بن احمد** بن عبد الله بن أحمد بن ابي بكر بن ابراهيم بن احمد بن عبد الرحمن بن اسماعيل بن منصور السعدي المقدسي الاصل الصالحي المحدث الصالح القدوة الزاهد محب الدين ابو محمد بن ابي العباس بن المحب ، ولد يوم الاحد ثاني عشر المحرم سنة اثنين وثمانين وستمائة بقاسيون واسمعه والده من الفخر بن البخاري وبن الكمال وزينب بنت مكي وجماعة ، ثم طلب بنفسه وسمع من عمر بن القواس وأبي الفضل بن عساكر ويوسف الغسولي وخلق من بعدهم ،وذكر ان شيوخه الذين أخذ عنهم [ص١١٨] نحو من الف شيخ ، وقرأ بنفسه الكثير وعني بهذا الشأن ، وكتب بخطه الكثير والعالي والنازل ، وخرج التخاريج لجماعة من الشيوخ ، وانتقى وأفاد . قال الذهبي : كان فصيح القراءة جهوري الصوت منطلق اللسان بالآثار سريع القراءة طيب الصوت بالقرآن صالحاً خائفاً من الله صادقاً انتفع الناس بتذكيره وبمواعيده ، وذكره ايضافي معجم شيوخه وقال : كان شاباً صالحاً في سمعه ثقل ما . وقد حدث كثيراً توفي يوم الاثنين سابع ربيع الاول سنة سبع وثلاثين وسبعمائة ، وكانت جنازته مشهورة شيعه الخلق الكثير وكثر الثناء والتأسف عليه ، ودفن بالقرب من الشيخ موفق الدين بسفح قاسيون .

• • •

ومنهم — **اسماعيل بن ظفر** بن احمد بن ابراهيم بن مفرج بن منصور بن ثعلب بن عنيبة بن بكار بن عبدالله بن شرف بن مالك بن المنذر بن النعمان المنذري النابلسي الاصل الدمشقي المولد المحدث ابو طاهر ، ولد سنة أربع وسبعين وخمسمائة بدمشق وارتحل في طلب الحديث إلى الامصار فسمع بمكة من ابن الحصري، وبمصر من البوصيري والارتاحي والحافظ عبد الغني وجماعة، وبغداد من ابن كليب والمبارك بن المعطوش وابن الجوزي وابن الاخضر وجماعة، وباصبهان من أبي المكارم اللبان وأبي عبد الله الكراني وأبي جعفر الصيدلاني وجماعة ، وبخراسان من منصور بن عبد المنعم الفراوي والمؤيد الطوسي وزينب الشعرية وجماعة ، وبنيسابور من أبي سعد الصقال ومنصور الفراوي ، وبحران من الحافظ عبد القادر الرهاوي وانقطع اليه مدة وكتب الكثير بخطه وحدث بالكثير قال المنذري سمعت منه بحران ودمشق وكتب عنه ابن النجار ببغداد وقال كان شيخاً صالحاً، وقال[ل] عمر بن الحاجب كان عبداً صالحاً صاحب كرامات ومروءة مع فقر مدقع سهل العارية صحيح الاصول وحدث روى عنه الحافظ الضياء والمندري والبرزالي والقاضي سليمان ، توفي في رابع عشر شوال سنة تسع وثلاثين وستمائة بسفح قاسيون ودفن به من يومه .

• • •

ومنهم **عبد الرحمن بن محمد** بن عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الاصل الصالحي المحدث الفاضل عز الدين أبو محمد وأبو القاسم وأبو الفرج بن الحافظ عز الدين أبي الفتح بن الحافظ الكبير أبي محمد ولد في ربيع الآخر سنة اثنين وستمائة وحضر على أبي حفص بن طبرزد وسمع من الكندي وطبقته وارتحل الى بغداد فسمع بها من الفتح بن عبد السلام وطائفة ثم الى مصر وكتب الكثير وعني بالحديث ومهر في صناعته وكان يفهم ويذاكر وتفقه على الشيخ الموفق وكان صالحاً ثقة وانتفع به جماعة وحدث توفي في نصف ذي الحجة سنة احدى وستين وستمائة ودفن بسفح قاسيون .

• • •

ومنهم — **عبد الرحمن بن احمد** بن عبد الملك بن عثمان بن عبد الله بن سعد بن مفلح بن هبة الله بن نمير المقدسي ثم الصالحي المحدث الزاهد شمس الدين أبو الفرج بن الزمن(١)، ولد في ذي القعدة سنة ست وستمائة بقاسيون، وسمع بدمشق من الكندي وابن الحرستاني وابن مندويه حضوراً ومن بن البنا وبن الجلاجلي وبن ملاعب والشيخ الموفق وجماعة سماعاً، وببغداد من الفتح بن عبد السلام والداهري والسهروردي والحسن بن الجواليقي وغيرهم، وسمع بحلب وحران والموصل، وعني بالسماع وكتب بخطه وأثبت لنفسه، وله اجازة من أسعد بن روح وعائشة بنت الفاخر وزاهر الثقفي وغيرهم.

قال الذهبي: كان فقيهاً زاهداً ثقة نبيلاً، وقال أيضاً: كان من أولي العلم والعمل والصدق والورع وحدث [ص ١١٩] بالكثير وأكثر عنه بن نفيس§ والمزي والبرزالي وتوفي يوم الاثنين تاسع عشري ذي القعدة سنة تسع وثمانين وستمائة ودفن من يومه بالقرب من قبر الشيخ أبي عمر.

. . .

ومنهم — **احمد بن محمد** بن احمد بن محمد بن سليمان بن حمزة المقدسي الاصل الصالحي المحدث الامام العالم، أقضى القضاة شهاب الدين بن أقضى القضاة ناصر الدين الشهير بابن زريق قرأ القرآن واشتغل فقرأ الخرقي وأخذ الفقه عن جماعة منهم الشيخ شرف الدين بن مفلح قرأ عليه قطعة كبيرة من فروع والده ويقال أنه كان يحفظ ثلث الفروع والشيخ شمس الدين بن القباقبي وأذن له في الافتاء وكان له ذهن جيد ومحاضرة حسنة، ناب في الحكم عن قاضي القضاة شهاب الدين بن الحبال ثم قاضي القضاة نظام الدين ثم قاضي القضاة عز الدين البغدادي، وترك عند موت والدته نيابة الحكم وأقبل على عمل الميعاد بالجامع المظفري وقراءة صحيح البخاري فيه مع تقشف وديانة إلى أن لحق بالله تعالى في الطاعون سنة

(١) كذا في الاصل وفي الشذرات: ابن الزين وكذا في ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب مخطوطة الظاهرية رقم ٦٠ ورقة ٣٣٢ وجه ٢ وفي النسخة رقم ٦١ فراغ مكان هذه الكلمة.

احدى وأربعين وثمانمائة، ودفن بالروضة قريباً من الشيخ الموفق وتأسف الناس على فقده .

• • •

ومنهم **اسماعيل بن ابراهيم** بن شاكر[١] من ذريـــة عبادة بن الصامت الانصاري الصالحي المحدث الشيخ الصالح نجم الدين أبو الفدا .

سمع من الضياء وغيره ، خرج لنفسه مشيخة في مائة جزء عن أكثر من الفي شيخ ، وبالغ حتى كتب عمن هو دونه أكثر من ستمائة جزء ، وحدث بها أيام الجمع على كرسيه بالجامع ، وكان متوداً حسن الاخلاق متواضعاً سمع منه المزي والذهبي توفي يوم الثلاثاء حادي عشرة صفر سنة ثلاث وسبعمائة ودفن بقاسيون.

• • •

ومنهم — **اسماعيل بن ظفر** بن أحمـد بن ابراهيم بن مفرج المنذري[٢] الصالحي — وهو من ذرية الفقيه ابن المنذر — المحدث الشيخ الامام أبو الطاهر .

سمع بمكة من ابن الحصري وبمصر من البوصيري وغيره، وببغداد من ابن كليب وابن الجوزي وجماعة ، وباصبهان من أبي المكارم اللبان ، وبخراسان من منصور بن عبد المنعم والمؤيد الطوسي ، وبنيسابور من أبي سعد الصفار وغيره ، وبحران من الحافظ عبد القادر الرهاوي وانقطع إليه مدة وكتب وحدث بالكثير وقال بن الحاجب كان عبداً صالحاً له كرامات ذو مروءة مع فقر ، سهل العارية ، صحيح الاصول وسمع منه الضياء المقدسي والبرزالي والقاضي سليمان توفي في رابع شوال سنة تسع وثلاثين وستمائة ودفن بالسفح .

• • •

ومنهم — **سلامة بن ابراهيم بن سلامة** الحداد[٣] الدمشقي الصالحي ابو الخير ويلقب تقي الدين .

(١) في الشذرات والدرر « ابن سالم » .

(٢) تقدمت ترجمة المذكور ص ٢٧٦ وقد اعادها المؤلف سهواً .

(٣) كذا في الاصل وفي الشذرات الحذاء والظاهر ان الصواب مافي الاصل فقد جاء في الشذرات انه كان يعمل القبابين ويعتمد عليه في تصحيحها . وهذا نوع من انواع الحدادة .

سمع من أبي المكارم عبد الواحد بن هلال وابن الموازيني وغيرهما ، وعني بالحديث ، وكتب بخطه وقرأ وخرج التخاريج للشيوخ ، وكان ثقة صالحاً فاضلاً وكان بن نقطة الحافظ يعتمد على خطه وينقل عنه في استدراكه، روي عنه بن خليل في معجمه توفي في سابع عشر ربيع الآخر سنة أربع وتسعين وخمسمائة ودفن بسفح قاسيون .

• • •

ومنهم — **عبد الله بن محمد** بن ابراهيم بن نصر بن فهد الصالحي الشيخ المسند المكثر الخير الفقيه المحدث تقي الدين أبو محمد المعروف بابن قيم الضيائية .

أخذ عن الفخر بن البخاري وسمع من الشمس بن أبي عمر وبن الزين وبن الكمال سمع منه الذهبي وبن رافع والحسيني وبن رجب ، وأجاز للشهاب بن حجي وللشرف بن مفلح ، وتفرد بالكثير من مسموعاته ، وكان من الأتقياء حدث بالكثير وطال عمره وانتفع به وخرج وكان له حانوت بالصالحية [ص ١٢٠] يبيع فيه العطر، توفي ليلة الثلاثاء خامس عشري المحرم سنة إحدى وستين وسبعمائة وصلي عليه عقيب صلاة الظهر بالجامع المظفري ، وشيعه خلق كثير ودفن بالروضة عن إحدى وتسعين سنة ذكره شيخنا بن المبرد في طبقات المحدثين .

• • •

ومنهم — **عبد الله بن محمد بن مفلح** بن محمد بن مفرج الراميني ثم الصالحي، الشيخ الامام المحدث علامة الزمان شيخ المسلمين أبو محمد شرف الدين .

توفي والده وهو صغير فحفظ القرآن وصلى به وكان يحفظه إلى آخر عمره ويقوم به في التراويح في كل سنة بجامع الأفرم ، له محفوظات كثيرة منها المقنع في الفقه ومختصر بن الحاجب في الاصول وألفية بن مالك في النحو وألفية الجويني في علوم الحديث والانتصار في الحديث مؤلف جده قاضي القضاة جمال الدين المرداوي ، وكان علامة في الفقه يستحضر غالب فروع والده ، استاذاً في الأصول ، بارعاً في التفسير والحديث مشاركا فيما سوى ذلك ، وكان شيخ الحنابلة

بالشام بل بالممالك وأثنى عليه الأئمة في عصره كالبلقيني والتفهني[1] والديري ، واجتمع في آخر الأمر بالمحقق علاء الدين البخاري فتكلم معه في أنواع من العلم فأعجبه كثيراً وقال الحمد لله الذي هذا في هذه البلاد ، واجتمع في حال الشبيبة بالعلامة كمال الدين شيخ الشيخونية وتكلم معه في شرحه على المختصر في مواضع فاستحسن كلامه ، وأخذ عن أخيه برهان الدين والخطيب شمس الدين والشهاب بن خضر ، وأفتى ودرس وناظر واشتغل في العلوم وباشر نيابة الحكم قبل الفتنة وبعدها دهراً طويلا ثم ترك ذلك ولزم بيته يقصد للاشغال والافتاء ، حدث عن بن اميلة والحافظ بن المحب الصامت وخرج ، توفي ليلة الجمعة ثاني ذى القعدة سنة اربع وثلاثين وثمانمائة ، وصلي عليه بعد صلاة الجمعة بالجامع المظفري ، وكان اماما قاضي القضاة شهاب الدين الاموي الشافعي وحضر بقية القضاة والاعيان وكانت له جنازة حافلة لم يخلف بعده مثله ، ودفن عند والده واخوته بالروضة .

• • •

ومنهم — عبد الرحمن بن يوسف بن محمد بن نصر البعلي الصالحي الفقيه المحدث الزاهد فخر الدين ابو محمد .

قرأ القرآن على خاله عبد الرحمن بن نصر قاضي بعلبك ، وسمع الحديث من ابي المجد القزويني والبهاء المقدسي وغيرهما ، وتفقه على الشيخ تقي الدين احمد بن العز والشمس عمر بن المنجا ، وحفظ علوم الحديث وعرضه من حفظه على مؤلفه التقي بن الصلاح ، وقرأ الاصول وشيئاً من الخلاف على السيف الآمدي والنحو على ابن الحاجب ، وصحب الشيخ الفقيه اليونيني والنواوي ، ودرس بعدة مدارس بدمشق نيابة وقد اثنى عليه اليونيني والبرزالي وكان من خيار المسلمين وكبار الصالحين توفي ليلة الاربعاء سابع رجب سنة ثمان وثمانين وستمائة بدمشق ودفن بالقرب من الشيخ موفق الدين .

• • •

(١) بفتح اوله وثانيه وسكون ثانيه ثم نون نسبة إلى قريه بالقرب من دمياط (الضوء اللامع ١١ / ١٩٤)

ومنهم — **عبد الرحمن بن يوسف** بن الطحان الصالحي الشهير قديماً بابن قريج .

قال بن مفلح الشيخ الامام المسند المعمر المحدث زين الدين سمع الحديث على الحافظ ابي بكر بن المحب وبن اميلة والصلاح بن ابي عمر ، وتفرد بالرواية عنهم اخيراً ، وطلب هو والشهاب بن الناظر وبن بردس الى القاهرة في ايام دولة الملك الظاهر جقمق بواسطة الامير تغري ورمش — وكان من فضلاء طلبة الحديث — فقرؤا عليهم ، واكرمهم المقام الشريف ، ثم حضروا الى دمشق خلا واحداً فتوفي بالقاهرة .

قال شيخنا ابو الفضل بن الامام وهو بن الطحان توفي سنة خمس واربعين وثمانمائة ومولده سنة ثمان وستين وسبعمائة بدمشق .

• • •

واما والده فهو **يوسف بن احمد** بن سليمان بن قريج الشيخ الامام الاوحد ذو الفنون بن جمال الدين ، قال بن حجي كان بارعاً في الاصول اخذه عن الشهاب الاخميمي ، واخذ العربية عن [ص١٢١] العنابي[1] ، وتفقه في المذهب على الشمس§ بن مفلح وغيره . وكان بارعاً في المعاني والبيان ولازم حلقة قاضي القضاة بهاء الدين السبكي لما قدم قاضياً وكان صحيح الذهن جيد العبارة اماماً نظاراً مفتياً مدرساً حسن السيرة عنده أدب وتواضع وكانت له ثروة قال بن مفلح في طبقاته ومع ذلك كان يكتب الجرائد بسوق الذراع بدمشق بالصالحية يوم السبت سادس عشري شوال سنة ثمان وسبعين وسبعمائة وله نحو اربعين سنة .

• • •

ومنهم — **ابو بكر بن ابراهيم** بن قندس الصالحي الشيخ الامام العالم العلامة ذو الفنون المحدث تقي الدين البعلي الاصل . قرأ القرآن وسمع على التاج بن بردس وغيره ، وتفقه على مذهب أحمد ، وحفظ فيه المقنع للشيخ موفق الدين وعني بعلم الحديث كثيراً ، وقرأ الأصول على بن العصياتي بحمص ، واذن له في الافتاء

(١) في الشذرات: العنائي

والتدريس جماعة منهم شرف الدين بن مفلح ثم قرأ المعاني والبيان على الشيخ يوسف الرومي والنحو على بن ابي الجوف وكان مفنناً في العلوم وذهنه ثاقب، ثم بعد وفاة الشيخ شرف الدين طلبه الشيخ عبد الرحمن بن داود وأجلسه في مدرسة الشيخ ابي عمر فتصدى لاقراء الطلبة ونفعهم ، ثم ولي نيابة الحكم لقاضي القضاة عز الدين البغدادي مدة ، ثم ترك ذلك وأقبل على الاشتغال في العلم وكسب يده ، وكان من الصلحاء له عمل في الفقه جيد وكتب فيه حاشية على الفروع وحاشية على المحرر ، ولم يزل كذلك إلى ان لحق بالله عز وجل في يوم عاشورا سنة إحدى وستين وثمانمائة وصلي عليه بجامع الحنابلة وكان يوماً مشهوداً ودفن بالروضة قريباً من الشيخ موفق الدين .

• • •

ومنهم — **عمر بن عثمان** بن سالم بن خلف بن فضل المقدسي المؤدب الصالحي الشيخ الصالح المحدث زين الدين بن الشيخ المسند فخر الدين . سمع من بن البخاري سنن ابي داود والتقي الواسطي وخطيب بعلبك ، وحدث وخرّج، سمع منه الحسيني وبن ايدغدي وجماعة وكان يكتّب بمكتب بالصالحية لان كتابته حسنة ، وكان من أهل الدين والخير ، وقال بن رافع كان عامل الضيائية متوددا كثير التحصيل للكتب الحديثية منزلاً بدار الحديث الاشرفية ، توفي ليلة الخميس سادس عشر ذي القعدة سنة ستين وسبعمائة .

• • •

واما والده الشيخ الصالح المسند مولده بقرية بذا[1] من الساحل في حدود سنة ثلاث وخمسين وستمائة وحفظ العمدة وسمع من بن عبد الدائم وجماعة وحدث ، سمع منه الذهبي وذكره في معجمه ، وقال روى لنا جزء بن الفرات توفي في شعبان سنة خمس واربعين وسبعمائة وقد أهمله بن رجب في طبقاته .

• • •

(١) في الاصل بدا والتصحيح من الدرر الكامنة ٢/٤٤٠ وهي بفتح الموحدة وتشديد المعجمة والف مقصورة قرية من الساحل .

ومنهم — **عمر بن محمد** بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد المقدسي الصالحي الشيخ المسند المعمر ذكره شيخنا بن عبد الهادي في طبقات المحدثين . أحضر على زينب بنت الكمال واسمع على أحمد بن علي الجزري وعبد الرحيم بن أبي الحسين ، وهو ابن اخت الشيخة فاطمة بنت محمد بن عبد الهادي ، قال بن حجر قرأت عليه بمنزلها من أول الحديث الحادي والعشرين من موافقات زينب بنت الكمال إلى آخر الموافقات بحضوره عليها ، مات في فتنة العدو المخذول تمر في شعبان سنة ثلاث وثمانمائة ودفن بالسفح .

• • •

واما فاطمة المشـــار اليها فهي فاطمة بنت محمد بن عبد الهادي المقدسية الصالحية ، سمعت على الحجار وغيره كثيراً ، وأجاز لها أبو نصر بن الشيرازي وأبو محمد بن عساكر وآخرون ، ومن حلب أبو بكر بن عبد اللطيف وابراهيم بن صالح العجمي وغيرهما ، ومن حماة الشرف البارزي ، ومن حمص خطيبها علي بن عبد الله بن مكتوم ، ماتت في شعبان سنة ثلاث وثمانمائة ودفنت بالسفح .

• • •

واما اختها عائشة فهي المسندة رحلة الدنيا [ص١٢٢] أم محمد مولدها في الساعة§ الرابعة من يوم الجمعة سابع عشر رمضان سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة. سمعت على الحجار صحيح البخاري وغيره ، وعلى الشرف عبد الله بن الحسن صحيح مسلم ، وعلى عبد القادر بن الملوك السيرة الهشامية ، وعلى والدهـا وعبد الله بن الحسين بن أبي التائب وأبي بكر بن الرضي والشهاب الجزري وعائشة ابنة المسلم ، وأجاز لها خلائق منهم البرهان بن الفركاح وابن الزراد والشهاب الجعبري وست الفقهاء ابنة الواسطي ، وهي آخر من حدث عن هؤلاء بالسماع والاجازة ، وهي مكثرة شيوخاً وسماعاً ، وهي آخر من حدث بالصحيح عن الحجار سماعاً ، وكانت في آخر عمرهـا أسند أهل الأرض إلا أنه لم ينتفع بها لخلو دمشق من طلبة الحديث ، ماتت قبيل العصر يوم الاربعاء رابع جمادي الاولى سنة ست عشرة وثمانمائة وصلي عليها صبح يوم الخميس بالجامع المظفري بسفح قاسيون ، ودفنت بتربة

العفيف اسحاق الامدي فوق الروضة ، وكانت جنازتها حافلة ، ونزل الناس بموتها درجة في جميع الآفاق ، ومن العجب العجاب أن ست الوزراء بنت عمر بن المنجا التنوخية كانت آخر من حدث من النساء في الدنيا عن بن الزبيدي وماتت سنة ست عشرة وسبعمائة ، وعائشة هذه ضاهتها في وفاتها سنة ست عشرة وثمانمائة وزادت عليها بانه لم يبق من الرجال أيضاً من سمع من الحجار رفيق ست الوزراء في الدنيا غيرها وبين وفاتيهما مائة سنة سواء .

• • •

ومنهم — **محمد بن حمزة** بن أحمد بن عمر بن أبي عمر الصالحي الشيخ الصالح المحدث شمس الدين بن أبي عمر بن قدامة .

سمع حضوراً من بن اللتي وجعفر الهمداني وكريمة والضياء، وتفقه ودرس، واتقن مذهب أحمد ، وقرأ الحديث ، واعتنى به ، وخرج ، وكتب الخط المنسوب ، وكان صالحاً خيراً أماراً بالمعروف داعياً إلى السنة والأثر ، محطاً على المبتدعة توفي في خامس عشرين صفر سنة سبع وثمانين وستمائة ودفن بمدرسة جده أبي عمر بالسفح .

• • •

ومنهم — **محمد بن خلف** بن راجح بن بلال بن هلال المقدسي ثم الدمشقي الفقيه المحدث المناظر شهاب الدين أبو عبد الله .

سمع بدمشق من أبي المكارم بن هلال وقدم مصر فسمع بالاسكندرية من السلفي ، ورحل إلى بغداد فسمع بها من أبي محمد بن الخشاب وطبقته وتفقه على أبي الفتح بن المنى حتى برع وصار بحاثاً مناظراً مفحماً للخصوم ذا حظ من صلاح وأوراد وسلامة صدر ، أماراً بالمعروف نهاءاً عن المنكر ، وكتب بخطه كثيراً من الحديث ، واعتنى بالتخريج وغيره من العلوم ، واثنى عليه المنذري وسبط بن الجوزي ، توفي يوم الأحد سلخ صفر سنة ثمان عشرة وستمائة ودفن بسفح قاسيون .

• • •

ومنهم — **محمد بن يوسف** بن عبد القادر بن يوسف بن سعد الله بن مسعود الصالحي الامام الصالح العدل .

سمع من القاضي تقي الدين سليمان وعيسى المطعم وغيرهما ، وصفه الجمال بن المبرد بالمحدث وفيه نظر ، سمع منه الحسيني ، وقال خرجت له مشيخة وجزءاً من عواليه ، وتفقه وشهد على الحكام مع الصيانة والرياسة والتعفف ، وقال بن رافع جمعت له مشيخة واشتغل وحصل وحدث وكانت لديه فضيلة تامة وتودد وبشاشة وقد أجاز للعلامة الحافظ شهاب الدين بن حجي قاله العلامة تقي الدين بن قاضي شهبة في تاريخه ، وقال عنه أنه توفي يوم الاربعاء ثامن عشر شوال سنة سبع وستين وسبعمائة ودفن بالروضة بسفح قاسيون .

[المحدثون الواردون اليها]

§ [ص ١٢٣] وأما المحدثون الواردون اليها فمنهم :

احمد بن محمد بن احمد ـ كذا وجد بخطه ـ بن ابي بكر بن محمد بن زيد الموصلي العاتكي الشيخ المحدث الامام العلامة النحوي المفسر ميلاده في صفر سنة ثمان وثمانين وسبعمائة ، اعتنى بعلم الحديث كثيراً ودأب وكانت له يد طولى في التفسير واسناده ، انتفع به الناس وقرأ صحيح البخاري على يد الشهاب بن حجي والجمال بن الشرائحي وترتيب مسند أحمد للشيخ علي بن زكنون عليه وكذا غيره من الكتب الحديثية وكان الشيخ عبد الرحمن أبو شعر يعظمه ويجتمع عليه الجماعة فيقرئهم وكان استاذاً في الوعظ وله كتاب خطب في غاية الحسن وشرح على الشذرة في النحو لأبي حيان توفي يوم الاثنين سلخ صفر سنة سبعين وثمانمائة ودفن بالحمرية .

• • •

ومنهم — **محمد بن اسماعيل** بن ابراهيم بن سالم بن بركات بن سعد بن بركات بن سعد بن كامل بن عبد الله بن عمر من ذرية عبادة بن الصامت رضي الله عنه الدمشقي الشيخ المسند المعمر شمس الدين بن المحدث المكثر نجم الدين المعروف بابن الحباز مولده في رجب سنة سبع وسبعين وستمائة حضر الكثير بافادة والده على بن عبد الدائم وبن أبي اليسر وغيرهما . وسمع من المسلم بن علان المسند بكماله وأبي حامد بن الصابوني والشمسي بن أبي عمر وبن العسقلاني وخلق من أصحاب بن طبرزد وحنبل والكندي وأجازه عمر الكرماني والشيخ محيي الدين النووي وخرج له البرزالي مشيخة وذكر له أكثر من مائة وخمسين شيخاً، سمع منه المزي والذهبي والسبكي وبن جماعة وبن رافع وبن كثير والحسيني والمقري شهاب الدين بن رجب سمع منه المسند بكماله وابو الفضل بن العراقي وقرأ عليه صحيح مسلم وغيره تفرد به عالياً متصلاً عن القاسم الاربلي ، وتفرد بكثير من مروياته، وكان رجلاً جيداً صدوقاً مأموناً صبوراً على الاسماع محباً للحديث واهله مع كونه يكتب بيده في حال السماع وحدث مع أبيه وعمره عشرون سنة .

توفي يوم الجمعة ثالث رمضان سنة ست وخمسين وسبعمائة بدمشق عن تسعين سنة إلا عشرة أشهر وصلي عليه بالجامع الاموي ودفن بباب الصغير .

• • •

ومنهم (٢)

[المسندون]

[ص ١٢٤] ومن المسندين فقط بها :

علي بن عمر بن عبد الرحيم بن بدر الجزري الاصل الصالحي المسند ناصر الدين ابو الحسن المعروف بأبي الهول مولده بسفح قاسيون وسمع من القاضي سليمان الكثير فمن ذلك الطبقات لمسلم بن الحجاج ، وجزء مَنْ حدّث هو وولده

(١) في الشذرات : تسع وستين .

(٢) فراغ في الاصل مقدار عشرة اسطر .

وولد ولده لابن مندة ، وجزء أبي الجهم، والاربعين لعبد الوهاب بن الصابوني، والثاني من المحامليات ، والرباعي لعبد الغني بن سعيد الازدي ، وجزء الابهري وعشرة مجالس من أمالي بن السماك ، والجلدي ، والطستي ، وسمع من الحجـــار وعيسى المطعم وأبي بكر بن عبد الدائم ومحمد بن الزراد ويحيى بن سعد وفاطمة بنت العز وفاطمة بنت جوهر وغيرهم وحدث سمع منه الفضلاء وقرأ عليه الحافظ برهان الدين الحلبي عدة أشياء منها المائة الشريحية وسمع عليه جزأ من حديث الكسائي، وكان رجلا فقيراً جيداً خيراً حسناً منجمعاً يحضر الجماعات وفيه محبة للحديث وأهله وكان يسترزق بالحياكة وحصل له صمم بآخرة ومات في يوم السبت تاسع ربيع الآخر سنة تسع وثمانين وسبعمائة بالصالحية ودفن بسفح قاسيون.

. . .

ومنهم — **ابو بكر بن محمد** بن أحمد بن ابي غانم بن أبي الفتح بن الصائغ الحلبي الاصل الدمشقي الصالحي الحنبلي المعروف بابن الجمال الشيخ المسند عماد الدين بن الشيخ ناصر الدين مولده في أوائل سنة سبع وسبعمائة ، وحضر على هدية بنت عسكر ، وسمع من القاضي سليمان ، ويحيى بن سعد : الاول من امالي الهاشمي ، ومن القاضي سليمان وحده : كتاب الذكر لابن أبي الدنيا ومسلسلات السماني وغير ذلك ، ومن أبي نصر بن الشيرازي: الاول والثاني من حديث بن أبي ثابت،وحدث وسمع منه الحافظ ابو الوفاء بن القوف: مسند الدارمي وغيره.

وكانت وفاته ليلة الاثنين ثالث شهر ربيع الاول سنة احدى وثمانين وسبعمائة ودفن من الغد بالروضة بسفح قاسيون .

. . .

ومنهم — **ابو بكر بن يوسف** بن عبد القادر بن سعد الله بن مسعود الخليلي الاصل ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي الشيخ الصالح عماد الدين ولد في صفر سنة خمس وسبعمائة ، وسمع بدمشق من ابي نصر بن الشيرازي الفرج بعد

الشدة لابن ابي الدنيا ومن الحجار وابي الحسن علي بن هلال والقاضي سليمان والمطعم وابي بكر بن احمد بن عبد الدائم واحمد بن علي الجزري وغيرهم وطلب الحديث بنفسه وكتب الطباق والاجزاء، وكان رجلا جيداً ممن له معرفة بالعلم وكان من عدول مجلس القاضي الحنبلي بدمشق ذكره الذهبي في معجمه المختص، وكان من المسندين وسمع عليه الحافظ ابوالوفاء: الجزء العاشر من الحنائيات ثم قرأ عليه جزءاً من حديث عمر بن سبيك، وتوفي يوم الاثنين سادس جمادى الاولى وقيل يوم الثلاثاء سابعه وقيل يوم الاربعاء ثامنه سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة بصالحية دمشق ودفن بسفح قاسيون .

• • •

ومنهم — **حسن بن احمد بن هلال** بن سعيد بن فضل الله الصرخدي الأصل الدمشقي ثم الصالحي الدقاق المعروف بابن هبل وهو لقب ابيه الشيخ المسند بدر الدين ابو محمد مولده في شهور سنة ثلاث وثمانين وستمائة وسمع من الفخر بن البخاري: الثاني من الحربيات ومن النقي الواسطي الثاني من مسند الصديق لابن صاعد ومجلس الحسن بن عبد الملك وجزء الجلابي ومن [ص ١٢٥] العز اسماعيل بن الفراء§ وعيسى المغاري والشمس محمد بن علي الواسطي والقاضي سليمان وفاطمة بنت سليمان والدشتي وعثمان الحمصي وداود بن حمزة في آخرين وكان رجلا خيراً سمع منه الائمة.

ومات عشية يوم الاحد ثالث عشر صفر سنة تسع وسبعين وسبعمائة بدمشق ودفن من الغد بسفح قاسيون .

• • •

ومنهم — **الحسن بن علي بن عمر** بن مسلم بن عمر بن ابي بكر العوفي الكتاني بالتاء المثناة من فوق الصالحي المؤذن بالجامع المظفري بسفح جبل قاسيون المسند بدر الدين ابو محمد مولده في اوائل سنة ثلاث عشرة وسبعمائة بسفح قاسيون وسمع من محمد بن عبد الرحيم بن النشو: المحدث الفاضل، ومن الحجار وعبد الرحمن

بن العز ابراهيم والقاضي شرف الدين بن الحافظ ومنصور بن سليمان بن محبوب البعلي وغيرهم .

واجاز له من مصر الرشيد اسماعيل بن العلم والحسن بن عمر الكردي وعمر بن رشيق وموسى بن علي الحسيني والعلم احمد بن علي بن درارة وعلي بن عبد العظيم الرستي في جماعة، ومن دمشق ابو بكر الدشتي وابراهيم بن الشيرازي وآخرون ومن بيت المقدس زينب بنت شكر ، وحدث ، سمع منه الفضلاء وبعض الحفاظ .

وكانت وفاته في يوم الاحد في رابع عشري صفر سنة ثمان وثمانين وسبعمائة ودفن بسفح قاسيون .

• • •

ومنهم – **علي بن محمد بن حسين** بن عبد الكافي القصاب الصالحي الشهير بابن قندش – بالشين المعجمة – الشيخ الصالح المسند الحاج ابو الحسن .

ولد قبل العشرين وسبعمائة ، وسمع على الحجار ثلاثيات : مسند عبد بن حميد وحدث بها .

ومات في سنة ثمانين وسبع مئة ودفن بسفح قاسيون .

• • •

ومنهم – **فرج بن عبد الله الصالحي** ابو الخير مولى القاضي شرف الدين عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن الحافظ عبد الغني المقدسي .

ولد في سنة عشرين وسبعمائة بالقدس وسمع من الحجار : جزء أبي الجهم وغيره ، ومن يحيى بن سعد : الاول من امالي الهاشمي وغيره ، ومن مولاه وابي بكر بن عبد الجبار المقدسي وابي العباس الصرخدي وزينب بنت الكمال : الجمعة للنسائي ، وسمع من آخرين ، وحدث ، قرأ عليه الحافظ ابو الوفاء الحلبي : كتاب الجمعة ،للنسائي ، ثم مشيخة بن عبد الدائم تخريجه لنفسه.

ومات في يوم الخميس سادس شوال سنة ثمان وتسعين وسبعمائة بدمشق ودفن بسفح قاسيون .

• • •

ومنهم **محمد بن احمد** بن ابراهيم بن عبد الله بن ابي عمر محمد بن احمد بن محمد بن قدامة بن مقدام النابلسي الاصل ثم المقدسي الصالحي الحنبلي مسند الدنيا صلاح الدين ابو عبد الله وابو عمر بن تقي الدين ابي العباس بن العز أبي اسحاق بن الشرف ابي محمد بن شيخ الاسلام ابي عمر .

مولده في سنة اربع وثمانين وستمائة بسفح قاسيون ، كذا كان يكتب بخطه والظاهر انه ولد سنة ثلاث وثمانين وستمائة ، وقد شوهد في طبقة بخط احمد بن ابراهيم بن المهندس على جزء فيه : السادس والسابع من امالي الجوهري ما يدل عليه ، وسمع على الفخر بن البخاري جملة منها : مسند الامام احمد بفوت يسير ، وكتاب الشمائل للترمذي ، والاول من حديث الهيثم بن كليب ، والمنتقى من المسند والغيلانيات للحافظ ضياء الدين ، والسيرة لابن فارس ، ومشيخته تخريج بن الظاهري ، واربعين حديثاً منتقاة من مشيخته ، تخريج بن بلبان ، وسمع من التقي والشمس ابني الواسطي والحافظ ابي عبد الله محمد بن الكمال عبد الرحيم والعز اسماعيل بن الفراء ، وداود بن حمزة واحمد بن محمد بن سعد وابي علي الخلال وسليمان بن حمزة والشرف عبد الله بن الشيخ [ص ١٢٦] شمس الدين § عبد الرحمن والتقي احمد بن عبد المؤمن الصوري والشرف عيسى بن ابي محمد المغاري وشمس الدين بن حازم ونصر الله بن محمد بن عباس ومحمد بن احمد البجدي ومحمد بن علي الواسطي وابي بكر بن عبد الدائم والحسن بن الخلال في آخرين .

واجاز له في سنة خمس وثمانين جماعة من اصحاب بن طبرزد وغيرهم منهم ابو الفتح بن المجاور وعبد الرحمن بن الزين وزينب ابنة مكي وزينب ابنة العلم وجماعة ، وكان رجلا حسنا جيداً صبوراً على الاسماع محباً للحديث واهله واهل الخير ، من بيت صلاح وعلم ورواية ، عمر دهراً طويلا حتى صار مسند وقته ورحلة عصره ، وتفرد بكثير من مسموعاته وشيوخه ، وحدث باكثرها ، سمع منه الائمة والحفاظ وهو آخر من كان بينه وبين النبي ﷺ تسعة رجال ثقات بالسماع المتصل وقد أم بمدرسة جده الاعلى ابي عمر بالسفح دهراً طويلا حتى مات ، وحدث هو واخوه وابوه وجده وجد ابيه وجد جده .

وكانت وفاته في يوم السبت رابع عشري شوال سنة ثمانين وسبعمائة ودفن يوم الاحد بتربة جده الشيخ ابي عمر بسفح قاسيون ونزل اهل الاسناد بموته درجة

• • •

ومنهم — **محمد بن عبد الرحمن** بن محمد بن احمد بن عمر بن الشيخ ابي عمر محمد بن احمد بن قدامة بن مقدام المقدسي الصالحي الحنبلي الشهير بابن الرشيد الشيخ الصالح شمس الدين ابو عبد الله بن الرشيد ابي الفرج بن السيف .

ولد سنة ثمان وسبعمائة وسمع من عيسى المطعم : مشيخته تخريج الذهبي ، والبعث لابن ابي داود ، وجزء ببي ، واحاديث الترمذي من ذم الكلام وغير ذلك ومن يحيى بن سعد ومحمد بن يعقوب الجرائدي : التوكل لابن ابي الدنيا ، ومن الحجار : البخاري بفوت من اوله ، وجزء ابي الجهم ، ومن ابي بكر بن عبد الدائم : مشيخته تخريج البرزالي ، ومن القاضي شرف الدين بن الحافظ : جزء بن نجيد ، ومن القاضي سليمان الكثير ، وهو آخر من بقي من اصحابه ، وحدث ، سمع منه الفضلاء .

ومات في ثامن شوال سنة اربع وتسعين وسبعمائة بسفح قاسيون ودفن به .

• • •

ومنهم — **محمد بن عبد الله** بن ابراهيم بن احمد بن محمد بن خلف بن راجح المقدسي الصالحي الشهير بالحاسب المسند فخر الدين بن تقي الدين بن عماد الدين بن القاضي نجم الدين بن شهاب الدين .

سمع على الحافظ الذهبي : المعجم اللطيف له ، وعلى يحيى بن سعد ومحمد بن المحب عبدالله المقدسي : جزءاً من حديث ابي العباس السراج ، وحدث ، سمع منه الفضلاء وبعض الحفاظ ، وكان رجلا حسنا عدلا عارفا بالمساحة لديه فضائل وعنده محاضرة باشياء وربما ذكر لقضاء الحنابلة ، وهو صهر الشيخ صلاح الدين امام مدرسة الشيخ ابي عمر المتقدم ذكره .

ومات في شعبان سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة بشقحب (١) وهو متوجه من القدس الى دمشق فحمل الى الصالحية ودفن بها بمقبرة الشيخ ابي عمر .

• • •

ومنهم — **محمد بن محمد بن عبد الله** بن عمر بن عوض بن راجح المقدسي الصالحي الحنبلي الشهير بابن المحتسب وبالنعال وبالقطان وبالبقال ، الشيخ المسند الصالح شمس الدين ابو عبد الله بن المسند شرف الدين .

ولد سنة اربع وسبعمائة وحضر على الشهاب محمد بن ابي العز بن مشرف : صحيح البخاري، وكان آخر من سمعه منه ، وسمع من القاضي سليمان : كتاب المروءة للضراب ، وجزء بن كرامة ،وبن نزار ، ومشيخة كريمة ، وموافقات الائمة الخمسة للضياء المقدسي ، وغير ذلك ، ومن عيسى المطعم وابي بكر بن عبد الدائم والحجار ووزيرة وفاطمة بنت عبدالرحمن الفراء وغيرهم .

§ واجاز له [ص١٢٧] من مصر الحافظ شرف الدين الدمياطي وسبط زيادة وابو الحسن بن الصواف وابو الحسن بن القيم واسماعيل بن النيني وبن السقطي وغيرهم ، ومن دمشق خطيبها شرف الدين الفزاري واسحاق النحاس وابوجعفر بن الموازيني والفخر اسماعيل بن عساكر وعبد الاحد بن تيمية ومحمد بن احمد الحراني وابراهيم بن الجميزي وفاطمة بنت سليمان وغيرهم ، وحدث وتفرد، وكان بيطاراً بالصالحية بسفح قاسيون .

ومات في يوم الثلاثاء ثامن عشري شعبان سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة بالمارستان ودفن بسفح قاسيون .

• • •

(١) منزلة فوق الكسوة على طريق حوران ومصر قديماً ، وعلى مقربة مرج الصفر تبعد عن دمشق ثمانية وثلاثين كيلو متراً وفيها خان كتب عليه ما يلي :

[انشأ هذا] الخان المبارك السبيل العبد الفقير الى رحمة ربه القدير شكر بن عبد الله الناصري في سنة ستعشر وسبعمائة . واراضيها ملك لاهل قرية زاكية. والفلاحون الذين هم فيها الآن يسكنون حجرات هذا الخان .

ومنهم — **محمد بن محمد بن داود** بن حمزة بن احمد بن عمر بن الشيخ ابي عمر محمد بن احمد بن قدامة بن مقدام المقدسي الاصل الصالحي الحنبلي المسند ناصر الدين ابو عبد الله .

ولد سنة ثمان وسبعمائة بسفح قاسيون وحضر على محمد بن علي بن عبد الله الحراني : جزء بن ملاس ، وسمع من عم ابيه القاضي سليمان بن حمزة الكثير ، فمن ذلك : عوالي طراد الزينبي ، والبكاء للفريابي ، والاربعين للآجري ، والاول من مسند علي بن ابي طالب ، وهو السادس من المختارة للضياء ، وجزء السفيني الاردبيلي ، ومن عيسى المطعم مشيخيته تخريج الذهبي ، والبعث لابن ابي داود ، وثلاثيات الدارمي ، وجزء ببي ، والمائة الشريحية ، والاربعين للطائي ، وغير ذلك ومن ابراهيم بن غالب الانصاري : نسخة فليح بن سليمان ، وجزء اسماعيل الصفار ، ومن يحيى بن محمد بن سعد وابي بكر بن عبد الدائم وابي العباس الحجار وغيرهم .

واجاز له من مكة المشرفة الرضي الطبري واخوه الصفي والفخر التوزري واحمد بن ابي طالب الحمامي البغدادي المعروف بالزانكي ، ومن بيت المقدس زينب بنت احمد بن شكر ، ومن مصر اسماعيل بن العلم وحسن الكردي وبن درارة ومن حلب التاج بن النصيبي وبيبرس العديمي ، ومن دمشق اسماعيل النحاس وغيره وكان صالحاً خيراً حدث وتفرد ببعض شيوخه وسماعاته .

ومات في رجب سنة ست وتسعين وسبعمائة بسفح قاسيون ودفن به بتربة ابي عمر .

• • •

ومنهم — **محمد بن عثمان بن عبد الله** بن حبيش (١) بن علي الرقي الاصل الدمشقي الصالحي المؤذن المعروف بشقير الشيخ الصالح المسند المقري شمس الدين ابو عبد الله .

---

(٢) في الدرر الكامنة ٤/٤١ (بن حنش) وكذا في النسخة الخطية المحفوظة بالظاهرية وفي الشذرات ٦/٢٨١ (بن حسن) .

مولده في سنة احدى عشرة وسبعمائة بالصالحية ، وحضر على القاضي سليمان، وسمع من ابي بكر بن عبـــد الدائم وعيسى المطعم والحجار ويحيى بن سعد صحيح البخاري .

واجاز له في سنة ثلاث عشرة وسبعمائة جماعة من مشايخ دمشق ومصر ، وكان رئيس المؤذنين بجامع يلبغا واحد المؤذنين بالجامع المظفري بالسفح ، ويقرىء الناس احتسابا ، وكان له المام بمعرفة الوقت ، وكان على طريق السلف من الاقتصاد وعدم التكلف ، وحدث ، سمع منه الطلبة .

ومات في يوم الاربعاء ثامن عشر شعبان سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة بدمشق ودفن بمقابر الصوفية .

. . .

ومنهم — **احمد بن ابي طالب** بن ابي النعم نعمة بن الحسن بن علي بن بيان الدير مقرني ثم الصالحي الدمشقي الحجار الحنفي المعروف بابن الشحنة الشيخ الجليل المسند المعمر الرحلة بقية الشيوخ اعجوبة الدهر نادرة الوجود مسندوقته شهاب الدين ابو العباس .

سئل عن مولده فقال : اذكر موت المعظم ، وكان موت المعظم في سلخ §[ص ١٢٨] ذي القعدة سنة اربع وعشرين وستمائة ، وسئل عن حصار الناصر داود بدمشق فقال كنت اروح بين اخوتي الى الكتاب ، وكان ذلك في سنة ست وعشرين وستمائة .

سمع من ابن الزبيدي : صحيح البخاري ، ومن ابن اللتي : مسندي الدارمي وعبد بقوت فيهما ، وجزء ابي الجهم ، وجزء بن مخلد ، والربعي الآجري ، ومن اول حديث الهاشمي إلى : فيه حدثنا ابي عبد الصمد بن موسى ثنا النضر بن شميل فذكر حديث النعمان بن بشير « الحلال بين والحرام بين » الحديث وغير ذلك

واجاز له مشايخ نحو المائة ، منهم ابو الحسن محمد بن احمد بن عمر القطيعي المؤرخ احد رواة الصحيح عن ابي الوقت ، والانجب بن ابي السعادات الحمامي ،

وعبد اللطيف بن القبيطي ، وابو سعيد بن الخازن ، وجعفر الهمداني ، وابراهيم بن الخير ، وبن النجار ، وعبد العزيز بن دلف ، وبن روزبة القلانسي ، وابو الفضل محمد بن الحسن بن السباك وآخرون .

وقد خفي على المحدثين امره الى سنة ست وسبعمائة فظهر اسمه في اوراق السامعين للصحيح على بن الزبيدي ، وفي جملة اجزاء على بن اللتي ، ولم يظهر له السماع من غيرهما ، وقصد بالسماع ، وتداعا الناس الى السماع منه عند تفرده عن بن الزبيدي فسمع منه نحو مائة الف انسان أو يزيدون ، وحدث بالصحيح اكثر من ستين مرة بدمشق وحمص وبعلبك وحماه ومصر والقاهرة وغيرها ، وحدث بجملة من عوالي الاجزاء تفرد بها عن شيوخه بالاجازة ، ولا يعرف احد من الرواة بين سماعه واسماعه مائة سنة الا هو ، فانه سمع على ابن الزبيدي في سنة ثلاثين وستمائة : صحيح البخاري ، واسمعه في سنة ثلاثين وسبعمائة ، وكان اليه المنتهى في الصبر على الاسماع وعدم النعاس ، وكان قوي النفس كامل البنية عالي الهمة ، متعه الله بحواسه وعقله ، وكان في اول امره خياطاً ثم صار مقدم الحجارين بقلعة دمشق .

وكانت وفاته بعد الفراغ عليه من قراءة الميعاد الثاني من صحيح البخاري بقريب ساعة بين الظهر والعصر من يوم الاثنين خامس عشري صفر سنة ثلاثين وسبعمائة ، وصلي عليه ظهر يوم الثلاثاء بالجامع المظفري بسفح جبل قاسيون ، ودفن بتربة قبالة زاوية الرومي تحت المعظمية وقد جاوز المائة بعشرة اعوام على ما قيل ، واما مجاوزته المائة فيقينا بلا شك ونزل الناس بموته درجة .

• • •

ومنهم — **احمد بن عبد الواحد** بن احمد بن عبد الرحمن بن اسماعيل بن منصور السعدي المقدسي ثم الدمشقي الصالحي المعروف بالبخاري شمس الدين ابو العباس اخو الحافظ ضياء الدين محمد ووالد الفخر علي مسند وقته .

ولد في العشر الاول من شوال سنة اربع وستين وخمسمائة بالجبل ، وسمع بدمشق من ابي المعالي بن صابر ، ورحل ، وسمع ببغداد من ابي الفتح بن شاتيل

وابن الجوزى وطبقتهم ، وسمع بنيسابور من عبدالمنعم الفراوي ، وسمع بواسط من جماعة ، وتفقه وبرع ، واقام ببخارى مـــدة يشتغل بالخلاف على الرضي النيسابوري ولهذا عرف بالبخاري ، ثم رجع الى الشام وسكن حمص مـدة ، ويقال انه ولي بها القضاء كما ذكره المنـذري وغيره ، وانكرابو القاسم بن العديم ذلك .

قال الذهبي وكان اماماً عالماً مفتياً مناظراً ذا سمت ووقار وكان كثير المحفوظ حجة صدوقاً كثير الاحتمال تام المروءة لم يكن في المقادسة افصح منه واتفقت الالسنة على شكره [ص ١٢٩] وشهرته وفضله وما كان عليه يغني عن الاطناب في ذكره ، حدث بدمشق وحمص ، وسمع منه جماعة منهم عبد الرزاق الرسعني وروى عنه اخوه الحافظ الضياء ، وولده الفخر علي واجاز للمنذري .

وتوفي ليلة الخميس خامس جمادي الآخرة سنة ثلاث وعشرين وستمائة ، كذا قال المنذري ، وقال بن العديم توفي ليلة الجمعة خامس عشر الشهر المذكور ودفن من الغد الى جانب خاله الشيخ موفق الدين .

• • •

ومنهم — **مظفر بن عبد الكريم** بن نجم بن عبد الوهاب بن عبد الواحد بن الحنبلي المسند تاج الدين ابو منصور .

ولد في سابع عشري ربيع الاول سنة تسع وثمانين وخمسمائة بدمشق ، وسمع بهـــا من ابي طاهر الخشوعي وعمر بن طبرزد وحنبل وغيرهم ، وتفقه وافتى ، ودرس بمدرسة جده شرف الاسلام مدة ، وكان عارفا بالمذهب الاحمدى ، وحدث بدمشق وصالحيتها ، واستوطنها مدة ، وحدث بمصر ايضاً وروى عنه جماعة منهم الحافظ الدمياطي .

توفي في ثالث صفر سنة سبع وستين وستمائة فجأة بدمشق ودفن بسفح قاسيون

• • •

ومنهم — **اسحاق بن ابراهيم بن يحيى** الشقراوي المسند القاضي صفي الدين ابو محمد .

ولد بشقرا من ضياع زرع [1] سنة خمس وستمائة ، وسمع من موسى بن عبد القادر والشيخ الموفق واحمد بن طاوس وبن الزبيدي وجماعة ، وتفقه وحدث وولى الحكم بزرع نيابة عن الشيخ شمس الدين ابي عمر ، وكان فقيها فاضلا حسن الاخلاق .

قال الذهبي كان رجلا خيراً فقيها حافظاً للنوادر والاخبار ولي قضاء زرع مدة واعاد بعدة مدارس وسكن الصالحية .

وتوفي يوم السبت تاسع عشر ذي الحجة سنة ثمان وسبعين وستمائة ودفن بسفح قاسيون .

• • •

ومنهم — **محمد بن عبد الولي** بن جبارة المقدسي الصالحي المسند الفقيه تقي الدين سمع بدمشق من ابي القاسم بن صصرى وغيره وببغداد من ابي الحسن القطيعي وطبقته ، وكان فاضلا متقناً صالحاً ، وهو والد الشيخ شهاب الدين احمد بن جبارة توفي في ذي الحجة سنة ثلاث وثمانين وستمائة بسفح قاسيون ودفن به .

• • •

ومنهم — **احمد بن اسماعيل بن احمد** بن عمر بن الشيخ ابي عمر بن قدامة المقدسي الاصل الصالحي المسند الاصيل الشيخ نجم الدين .

حضر الشمس بن ابي عمر ، وروى عن بن البخاري والتقي الواسطي وابي الفضل بن عساكر وغيرهم ، وحدث وعمر وتفرد ، قال بن حجي سمعنا منه مسموعه من مشيخة بن البخاري ، وامالي بن سمعون .

توفي ليلة الجمعة ثالث جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين وستمائة ودفن بمقبرة جده .

• • •

ومنهم **احمد بن ابي بكر** بن علي المعروف بباب الكاملية المسند العالم القدوة .

(١) من بلاد حوران ، وتعرف اليوم : بازرع

عنى بالحديث كثيراً وسمع ، وكان يتغالى في حب الشيخ تقي الدين ويأخذ بأقواله وأفعاله ، وكتب بخطه تاريخ بن كثير وزاد فيه أشياء حسنة لكن ربما يذكرها المؤلف في موضع آخر ، وكان يؤم في مسجد ناصر الدين ـ تجاه المدرسة ـ الذي انشأه نور الدين الشهيد ، كذا قاله بن مفلح في طبقاته ، وليس من انشائه وانما أصلح بعض سقفه كما قدمناه (١) وكان صاحب الترجمة قليل الاجتماع بالناس وعنده عبادة وتقشف وتقلل من الدنيا ، وكان شافعيا ، ثم انه انتقل الى عند جماعة الحنابلة وأخذ بمذهبهم .

توفي يوم السبت تاسع عشر صفر سنة خمس وثلاثين وثمانمائة وقد قارب الثمانين ودفن بسفح قاسيون .

. . .

ومنهم — **احمد بن عبد الله** بن عبد الرحمن بن محمد بن عباس المسند الامام شهاب الدين ابو العباس الصالحي المعروف بابن الناصح .

سمع من القاضي تقي الدين سليمان وابي بكر بن عبد الدائم وست الوزراء [ص ١٣٠] بنت منجا ، قال : بن حجي حدث وسمعنا منه وكان يباشر في اوقاف الحنابلة ، وهو رجل جيد وبه صمم كأبيه .

توفي يوم الاربعاء ثالث المحرم سنة اربع وثمانين وسبعمائة ودفن بالسفح .

. . .

ومنهم — **احمد بن عبد الرحمن** بن محمد بن عبد الله بن عبد الولي بن جبارة المقدسي ثم الصالحي المسند المعمر شهاب الدين ابو العباس المعروف بالحريري .

مولده سنة ثلاث وستين وستمائة ، حضر على عمر الكرماني والعز ابراهيم بن ابي عمر والشمس بن العماد وسمع على الشمس بن ابي عمر ويحيى بن الناصح واجاز له ابو العباس بن عبد الدائم والنجيب عبد اللطيف ، قال الحسيني : وهو آخر من حدث بالاجازة عنهم في الدنيا ، سمع منه البرزالي والذهبي وطائفة وضعف بصره وهو كثير التلاوة والذكر .

(١) راجع ص ١٦٨ و ٢٤٥ و ٢٤٦

مات في ثالث عشر رمضان سنة ثمان وخمسين وسبعمائة ببستان الاعسر وصلي عليه بالجامع المظفري ودفن بمقبرة المرادوة .

• • •

ومنهم — **احمد بن العماد عبد الحميد** بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسي الاصل الصالحي الشيخ المسند المبارك عز الدين .

سمع من الشيخ موفق الدين بن قدامة وبن أبي لقمه والبهاء ، وبن الزبيدي وغيرهم وخرجت له مشيخة في ثلاثة أجزاء وسمعها خلق ، وظهر له ايام التتار سماع: مسند أبي داود الطيالسي من الموفق وأظن له فوت ، وكان من ابناء المسندين وصار من أعيانهم في زمانه ، وقصد بالزيارة .

توفي في ثالث المحرم سنة سبعمائة ولة ثمان وثمانون سنة ودفن بالسفح .

• • •

ومنهم — **احمد بن عبد الهادي** بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامه الصالحي المقري الشيخ المسند عماد الدين والد الحافظ شمس الدين سمع من الفخر بن البخاري والشمس بن أبي عمر وغيرهما سمع منه بن رافع والحسيني وجمع .

توفي في رابع صفر سنة اثنين وخمسين وسبعمائة عن سن عالية .

• • •

ومنهم — **احمد بن محمد بن احمد** بن سام بن السراج الصالحي الشيخ المسند الصالح أبو العباس شهاب الدين .

حضر في الثانية على بن القواس : معجم بن جميع ، وسمع الغسولي وغيره وحدث ، سمع منه الذهبي والحسبني وغيرهما ، قال بن رافع كان رجلا جيداً .

توفي في سابع ذي الحجة سنة ستين وسبعمائة بالصالحية ودفن بقاسيون .

• • •

ومنهم — **احمد بن محمد بن عمر** بن حسين الشيخ الصالح المسند الشيرازي الأصل ثم الصالحي المعروف برغش (١) قيم الضيائية .

سمع من بن البخاري وحدث سمع منه الحسيني والشهاب بن رجب وغيرهما قال بن رافع وكان رجلا جيدا كثير التلاوة للقرآن ، قال بن حجي وهو من الاخيار الصالحين ، وكان بيته في الضيائية موضع الباب الذي فتحه قاضي القضاة شرف الدين بن قاضي الجبل وانتقل منه وترك الوظيفة ، ولم يزل كذلك حتي رأى من اولاده واولاداولاده مائة . قال بن مفلح في طبقاته : وهو جد صاحبنا المحدث شهاب الدين احمد بن محمد بن المهندس .

توفي يوم الاحد ثامن المحرم سنة احدى وسبعين وسبعمائة ودفن بتربة الموفق بالروضة عن نيف وتسعين سنة .

• • •

ومنهم — **ابراهيم بن احمد** بن عبـــد الهادى الصالحي المسند الامام الصالح برهان الدين اخو الحافظ شمس الدين ويعرف بالقاضي .

حضر على الحجار في الرابعة وسمع من احمد بن علي الحريري وعائشة بنت مسلم وزينب بنت الكمال ، وحدث ، سمع منه الحافظ بن حجر .

وتوفي في شوال سنة ثمانمائة ودفن بالسفح .

• • •

ومنهم — **اسماعيل بن ابي عبد الله** بن حماد العسقلاني ثم الصالحي الشيخ المسند عماد الدين سمع من حنبل وبن طبرزد وكان من الشيوخ المفيدين ، روى عنه بن الخباز والمزي وبن العطار والبرزالي ، قال المزي سمع المسند من حنبل ، واجاز له بن الصيدلاني .

§ توفي في ذي القعدة سنة احد وثمانين وستمائة ودفن [ص ١٣١] بالسفح .

• • •

(١) كذا في الاصل ، وفي الشذرات : ٦/٢٢٠ بزغنش - بزاي مضمومة ثم غين معجمة ثم نون مضمومة ثم شين معجمة كذا ضبطه صاحب المبدع في كتابه المقصد الارشد في ذكر اصحاب احمد

ومنهم — **اسماعيل بن عبد الرحمن** بن عمر بن موسى بن عميرة الصالحي الشيخ العدل الجليل المسند الصالح عز الدين ابو الفداء الشهير بابن الفراء ، سمع من الشيخ موفق الدين فاكثر ، ومن بن راجح وبن أبي لقمة والبهاء بن عبد الرحمن وبن الزبيدي وغيرهم ، وخرجوا له مشيخة في جزء واحد ، وحدث بالكثير ، وكان محباً للحديث ، كثير التلاوة والذكر والطاعة ، حسن الاخلاق دائم التواضع حسن الهيأه ، وكان من محاسن الشيوخ .

انتقل الى رحمة الله تعالى يوم الجمعة سابع جمادى الآخرة سنة سبعمائة وصلي عليه بالجامع المظفري عقيب صلاة الجمعة ودفن بسفح قاسيون .

• • •

ومنهم — **اسعد** ويسمى **محمد بن المنجا** بن بركات بن المؤمل التنوخي المعري ثم الدمشقي الصالحي المسند الفاضل وجيه الدين ابو المعالي .

سمع بدمشق من أبي القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل ، وببغداد من أبي الفضل الاموي وغيره ، قال الذهبي : ارتحل الى بغداد وتفقه بها في مذهب احمد على الشيخ عبد القادر الجيلي ، وتفقه بدمشق على شرف الاسلام عبد الوهاب وأخذ عنه الشيخ موفق الدين ، وروى عنه جماعة منهم المنذري وبن خليل وبن النجار .

توفي في ثاني عشر ربيع الاول سنة ست وستمائة ودفن بسفح قاسيون .

• • •

ومنهم — **الحسن بن احمد بن الحسن** بن عبد الله بن عبد الغني الصالحي الشيخ المسند الامام بدر الدين سمع من القاضي سليمان وغيره وتفقه وبرع وافتى وام بمحراب الحنابلة مدة بجامع دمشق .

توفي بالصالحية ثامن عشري شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة ودفن بالسفح

• • •

ومنهم — **احمد بن احمد بن محمد** بن بركة بن صديق الحراني الصالحي الامام المسند العالم الفقيه ، موفق الدين .

سمع بحران من أبي ياسر بن عبد الوهاب بن أبي حبة وأبي الفتح بن أبي الوفا ورحل الى بغداد وسمع بها من عبد الحق اليوسفي وبن شاتيل وتفقه بها من أبي القاسم بن المنى وأبي البقاء العكبري وبن الجوزى ولازمه وأخذ عنه كثيراً ، ثم رحل الى حران ، واعاد بالمدرسة النورية عند الشيخ فخر الدين بن تيمية ، وحدث ، سمع منه جماعة ، وسمع على بن الجوزي : مناقب الامام احمد ، ومثير العزم الساكن الى أشرف الاماكن .

توفي في سادس عشر صفر سنة أربع وثلاثين وستمائة ودفن بسفح قاسيون .

• • •

ومنهم — **حمزة بن موسى بن احمد** بن الحسين بن بدران الصالحي الشيخ المسند الامام العلامة عز الدين أبو يعلى المعروف بابن شيخ السلامية .

سمع من الحجار وتفقه على جماعة ودرس بالحنبلية وبمدرسة السلطان حسن بالقاهرة وافتى وصنف تصانيف عدة منها على اجماع بن حزم : استدراكات جيدة ، وشرح على احكام المجد بن تيمية قطعة صالحة ، وكان له اطلاع جيد ونقل مفيد على مذاهب العلماء المعتبرين واعتناء جيد بنصوص احمد ، وفتاوى الشيخ تقي الدين بن تيمية ، وله فيه اعتقاد صحيح وقبول لما يقوله وينصره ويوالي عليه ويعادي .

قال التقي بن قاضي شهبة : ووقف درساً بتربته (١) بالصالحية وكتبا وعين لذلك الشيخ زين الدين بن رجب .

توفي ليلة الاحد حادي عشري الحجة سنة تسع وستين وسبعمائة ودفن عند والده وجده عند جامع الافرم بتربته (١) .

• • •

ومنهم — **خديجة بنت التقي محمد** بن محمود بن عبد المنعم الصالحية .

كانت امرأة صالحة مسندة عابدة خيرة كثيرة التلاوة من خير نساء الدين ، روت عن بن الزبيدي والاربلي وهي ابنة الزاهدة حبيبة بنت الشيخ أبي عمر .

(١) راجع ص ٢٢٦ عن تربته ، ولاحظ الفرق في وفاته هنا وهناك .

توفيت في تاسع عشري جمادى الاولى سنة تسع وتسعين وستمائة ودفنت بالسفح .

• • •

ومنهم — **خديجة ابنة محمد بن العماد** ابراهيم بن عبد الواحد الصالحية .

المرأة الصالحة والدة الشيخ موفق الدين ، تروي عن الكاشغري جزءاً حضوراً وهي اخت زينب سمع منها البرزالي وغيره .

ماتت في سادس رجب سنة خمس وتسعين وستمائة [ص ١٣٢] بالقاهرة . §

• • •

ومنهم — **ست العرب بنت محمد** بن الفخر علي بن البخاري الصالحية الشيخة الصالحة المسندة المكثرة .

حضرت على جدها كثيراً ، وعلى عبد الرحمن بن الزيني وغيرهما ، وحدثت وانتشر عنها حديث كثير ، وسمع منها الحافظان العراقي والهيثمي والمقري شهاب الدين بن رجب وذكرها في معجمه ، قال ابن قانع طال عمرها وانتفع بها .

توفيت ليلة الاربعاء مستهل جمادى الاولى سنة سبع وستين وسبعمائة وصلي عليها عقيب الظهر بالجامع المظفري ودفنت بالسفح .

• • •

وأما والدها الشيخ **شمس الدين محمد** ، سمع ابراهيم بن خليل وعبد الله الخشوعي وغيرهما ، حدث ، وسمع منه الذهبي وبن رافع وجماعة ، قال الذهبي في معجمه كان فيه شهامة وقوة نفس .

توفي في ذي القعدة سنة ست وعشرين وسبعمائة ودفن بالسفح ، ولم يذكره بن رجب في طبقاته .

• • •

ومنهم — **عبد الله بن عبد الولي** بن جبارة المقدسي ثم الصالحي المسند أبو محمد تقي الدين ، قال الذهبي امام ثبت مدرس صالح عالم بالمذهب الاحمدي متبحر في الفرائض والجبر والمقابلة كبير السن .

توفي في العشر الاوسط في ربيع الآخر سنة تسع وسبعين وستمائة بجبل قاسيون ودفن به .

• • •

ومنهم - **عبد الرحمن بن احمد** بن اسماعيل بن احمد بن محمد الذهبي الصالحي .

اجاز له الحجار ، وسمع الاول من حديث ابي الحسين بن شافع على محمد بن ايوب بن حازم اللحان ، واجاز لابن حجر .

مات في جمادي الاولى سنة احدى وثمانمائة ودفن بالسفح .

• • •

ومنهم — **عبد الرحمن بن علي** بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن قدامة الصالحي الشيخ الامام المسند المفتي المحقق أبو الفرج شمس الدين التتري لان التتار اسروه ، وقال الحسيني لأن الفرنج اسروه سنة : قازان .

سمع من القاضي تقي الدين سليمان واسماعيل بن الفراء وأبي بكر بن عبد الدائم ووزيرة بنت المنجا وعائشة بنت عيسى بن الموفق ، حدث ، وسمع منه الحسيني والمقري بن رجب (١) وذكراه في معجميها وكان فاضلا متعبداً حسن الاخلاق والملتقى .

توفي بالصالحية يوم الخميس ثاني جمادى الآخرة سنة خمس وستين وسبعمائة وصلي عليه بعد العصر بالجامع المظفري ودفن عند جده أبي عمر .

• • •

ومنهم — **عبد الرحمن بن محمد** بن ابراهيم بن عبدالله بن ابي عمر الصالحي الشيخ المسند الامام الخطيب الفرضي شمس الدين بن الخطيب عز الدين .

سمع من القاضي سليمان وابي بكر بن عبد الدائم ، وحدث ، سمع منه بن حجي ، وقال كان من خيار عباد الله ، وكانت له يد طولى في الفرائض ، وحلقة

(١) هو شهاب الدين احمد بن رجب والد عبد الرحمن صاحب ذيل طبقات الحنابلة وكان الشهاب احمد مقرئاً جلس للاقراء بدمشق وانتفع به وتوفي سنة (٧٧٣ - او - ٧٤)

بالجامع المظفري وكان يشيع الجنائز ويحضرها حتى تدفن وكان عليه نور وهيبة .
توفي يوم الاربعاء مستهل جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة بالصالحية عن خمس وسبعين سنة ودفن بالسفح .

• • •

ومنهم — **عبد الحليم بن** عبد السلام بن عبد الله بن القاسم بن محمد بن الخضر بن تيمية الحراني الصالحي الامام الفقيه المسند شهاب الدين .
سمع من والده وغيره ورحل في صغره الى حلب ، وسمع بها من بن اللتي وبن رواحة ، وقرأ العلم على والده ، وتفنن في الفضائل ، ودرس ، وافتى ، وصنف ، وصار شيخ البلد بعد ابيه وخطيبه وحاكمه ، وكان اماماً كثير الفوائد جيد المشاركة في العلم ، له يد طولى في الفرائض والحساب والهيأة ، وكان ديناً متواضعاً حسن الاخلاق جواداً من حسنات الدهر ، وكان من انجم الهدى ، وانما اختفى بين نور القمر وضوء الشمس ، اشارة الى ابيه وابنه الشيخ تقي الدين فان فضائله وعلومه انغمرت بين فضائلها وعلومها .
توفي ليلة الاحد سلخ الحجة سنة اثنين وثمانين وستمائة بدمشق ودفن من الغد بسفح قاسيون .

• • •

ومنهم — **عبد الكريم بن نجم** بن عبد الوهاب بن عبد الواحد الشيرازى الفقيه المسند أبو الفضل .
سمع ببغداد من نصر الله القزاز ، واجاز له الحافظ ابو موسى المديني ، وتفقه § وبرع وافتى وناظر ، ودرس بمدرسة جده ، قال بن الساعي كان [ص ١٣٣] فقيهاً مناظراً خيرا عارفا بالمذهب والخلاف واجاز للمنذري .
توفي في سابع ربيع الاول سنة تسع عشرة وستمائة ودفن من الغد بالسفح .

• • •

ومنهم — **عيسى بن بركة الصالحي** الصالح المسند السلمي المفعلي المقرىء المؤدب سمع من بن اللتي والحافظ الضياء وعبد الحق وسمع منه ....

وجد ميتاً في بيت من بيوت المدرسة بالجبل سنة تسع وتسعين وستمائة ودفن بالسفح .

. . .

ومنهم — **عائشة بنت عيسى** بن عبد الله بن احمد بن محمد بن [موفق الدين] الصالحية الشيخة الصالحة العابدة المسندة ام احمد بنت المجد بن شيخ الاسلام موفق الدين .

اجاز لها ابو القاسم بن الحرستاني ، وسمعت من ابيها ، وجدها ، وتفردت باجزاء ، وحدث عنها بن الخباز في حياتها ، وسمع منها بن النابلسي والمحب .

توفيت تاسع عشر شعبان سنة سبع وتسعين وستمائة ودفنت بالسفح .

. . .

ومنهم **محمد بن احمد بن رمضان** بن عبد الله الجزري [1] ثم الدمشقي الصالحي الشيخ الامام المسند العالم تاج الدين المقرىء.

سمع من الشمس بن ابي عمر وبن عساكر وبن الفراء ، واجاز له الصيرفي وبن الصابوني وبن البخاري وبن الكمال وخلق ، وخرج له بن سعد مشيخة سمعها عليه جماعة منهم الحسيني وبن رجب .

توفي في مستهل رمضان سنة ثمان وخمسين وسبعمائة بدمشق — وصلي عليه بالجامع الاموي ودفن بالسفح .

. . .

ومنهم — **محمد بن احمد بن الحسن** بن عبد الله بن عبد الواحد الصالحي الشيخ الامام المسند شمس الدين بن الشيخ شهاب الدين .

كان اماماً بمحراب الحنابلة بجامع دمشق مدة ، وحضر على بن البخاري :

(١) في الاصل : الحريري ، وفي الشذرات الجزيري ، وفي الدرر . انه كان يؤم الناس في مسجد الجزيرة .

المسند، والغيلانيات، وسمع من جده لامه الشيخ التقي الواسطي، وبن عساكر، وحدث، سمع منه الحسيني وبن رجب، وذكراه في معجميها.

توفي يوم السبت سابع عشر شعبان سنة تسع وخمسين وسبعمائة بالسفح ودفن به

• • •

وكان له اخ امام عالم قاض يقال له تقي الدين عبد الله توفي سنة اربع واربعين وقد اهمله بن رجب في الطبقات.

• • •

ومنهم — **محمد بن العز احمد** بن عبد الحميد بن عبـــد الهادي الصالحي الصالح المسند.

سمع من المؤتمن بن قميرة واليلداني وعم والده محمد بن عبـد الهادي، واجاز له الفبيطي وبن رواح وجماعة، وحدث، وكان لديه زهد وعبادة.

توفي سنة تسع وتسعين وستمائة ودفن بالروضة بسفح قاسيون عندهم (١).

[المسندون الواردون اليها]

واما المسندون الواردون اليها فمنهم:

الحسين بن المبارك بن محمد بن يحيى بن مسلم بن موسى بن عمر بن الربعي البغدادي الحنبلي التيمي سراج الدين ابو عبـد الله قرأ القرآن بالروايات، وسمع من جده وابي الوقت وابي الفتوح الطائي وغيرهم، وتفقه، وافتى، ودرس بمدرسة الوزير بن هبيرة، وكان له معرفة حسنة بالادب، وخرجت له مشيخة، وصنف كتباً منها: كتاب البلغة في الفقه، وله نظم في القراآت، واللغة.

سمع منه خلائق منهم الحافظ ضياء الدين، وآخر من حدث عنه ابو العباس الحجار سمع منه صحيح البخاري وغيره.

توفي في ثالث عشري صفر سنة احدى وثلاثين وستمائة ودفن بمقبرة جامع المنصور ببغداد.

(١) فراغ في الاصل مقدار ستة اسطر من الاصل

[الحفاظ]

§ [ص ١٣٤] واما الحفاظ منها — فمنهم :

محمد بن المحب بن عبد الله بن احمد بن المحب عبد الله بن احمد بن محمد بن ابراهيم بن احمد بن عبد الرحمن بن اسماعيل بن منصور بن عبد الرحمن السعدي المقدسي الاصل الصالحي الحنبلي الشهير بالمحب الصامت .

لقب بذلك لكثرة صمته عن فضول الكلام ، وكان يكره ان يدعى بذلك مع معرفته به واشتهاره ، الامام العلامة العابدالعامل الزاهد النبيل المحدث الاصيل الحافظ الكبير المسند المكثر المفيد عمدة الحفاظ شيخ المحدثين من لم تر العيون ازهد منه شمس الدين ابو بكر بن العلامة القدوة الحافظ محب الدين ابي محمد بن الشهاب ابي العباس .

مولده في سنة اثنتي عشرة وسبعمائة بسفح قاسيون ظاهر دمشق ، وبكر به ابوه فاحضره على القاضي سليمان وبن المهتار واسماعيل بن مكتوم ووزيرة بنت المنجا وسمع الكثير من ابي بكر بن عبد الدائم ويحيى بن سعد والمطعم والقاسم بن عساكر والشهاب احمد بن ابي بكر الارموي وابي العباس الحجار والامين بن النحاس وابي الفتح بن النشو وابي نصر بن الشيرازي وابراهيم بن غالب الانصاري واسحاق بن يحيى الآمدي وابي عبد الله بن الزراد وابي عبد الله بن مشرف واحمد بن مزيز وجماعة كثيرون يطول ذكرهم .

وحج سنة اربع وثلاثين ولقي بمكة ابا حيان فسمع منه ، واجاز له من مكة الرضي الطبري وأقرانه ، ومن بيت المقدس زينب بنت شكر ، ومن مصر الشريف موسى بن علي الحسيني والشريف علي بن عبد العزيز الرسي والحسن الكردي والامام رشيد الدين اسماعيل بن عثمان بن العلم الحنفي والعلم احمد بن دراه وغيرهم ومن بغداد عبد المحسن بن الدوالبي وغير ذلك .

وطلب الحديث بنفسه فقرأ على الحجار ، واكثر عن زينب بنت الكمال ،

وسمع ، ورحل ، وأفاد ، وخرج ، وانتخب واجاد ، وكتب الطباق والاجزاء ، وانفرد باكثر مسموعاته ، وكان مكثراً سماعاً وشيوخاً ، وانتهى اليه حفظ الحديث ومعرفة اسانيده ورواته من المتقدمين والمتأخرين ، وخرج من زمن أبي الحجاج المزي خرج له اربعين حديثاً متباينة المتن والاسناد ، وعمل اعمالا كثيرة : رتب المسند الامام احمد على الابواب ، وخرج تتمة احاديث المختارة للضياء ، وله كتاب التذكرة في الضعفاء ، وغير ذلك ، وله نظم مقبول ، ولم يزل على الاقبال في الحديث والتحديث الى ان مات ، وكان اماما عالماً حافظاً متقناً زاهداً متقشفاً أحد ائمة هذا الشان ، في الحفظ والاتقان ، مبرزاً في الدراية مكثراً من الرواية ، حتى قال مرة لا اعلم حديثاً لرسول الله ﷺ الا ولي به رواية ، وكان ذا صلاح وعبادة ، ولزوم صمت وزهادة ، منقطع القرين مؤثر الانجماع والانقطاع والوحدة والعزلة بحيث لا يكلم أحداً الا جوابا ولا يزيد من يكلمه على رد السلام ، واذا قصده طلبة الحديث رحب بهم وأفادهم ، وكان فيه بعض دعابة ، ولم يتزوج قط ، يحكى عنه انه قال : ما وجب على الغسل لا من جماع ولا احتلام ، وهو كالضرع ان حابة در ، وان تركته قر ، وحدث ، سمع منه الحافظ زين الدين العراقي وغيره من الائمة ، وكان يطوف كثيراً على المكاتب فيسمع الاولاد ، وكان كثير الفوائد ولكنها لا تخرج غالباً الا بسؤال .

وكانت وفاته في ليلة الاحد خامس شوال سنة تسع وثمانين وسبعمائة [ص١٣٥] بالصالحية ودفن من الغد بسفح قاسيون ولم يخلف بعده مثله . §

• • •

ومنهم — **محمد بن احمد بن عبد الهادي** بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الاصل ثم الصالحي المقري الفقيه المحدث الحافظ الناقد النحوي المتقن شمس الدين ابو عبد الله بن العماد أبي العباس .

ولد في رجب سنة اربع وسبعمائة ، وقرأ بالروايات ، وسمع الكثير من القاضي سليمان وابي بكر بن عبد الدائم والمطعم وزينب بنت الكمال وخلق .

وعني بالحديث وفنونه ومعرفة الرجال والعلل وبرع في ذلك ، وتفقه على مذهب احمد وافتى وقرأ الاصلين والعربية وبرع فيها ، ولازم التقي بن تيمية مدة وقرأ عليه قطعة من الاربعين في اصول الدين للرازي ، وتفقه بالمجد الحراني ، وانتفع بالمزى ، واعتنى بالرجال ، وأخذ عن الذهبي ، وقد ذكره في طبقات الحفاظ فقال : ولد سنة خمس أو ست وسبعمائة واعتنى بالرجال والعلل وبرع وتصدى للافاده وله توسع في العلوم وذهن سيال ، وذكره في معجمه المختص وقال :وعنى بفنون الحديث ، وله عدة محفوظات وتواليف وتعاليق مفيدة ، كتب عني واستفدت منه انتهى ودرس بالصدرية وغيرها بالسفح ، وكتب بخطه المتقن الكثير .

وصنف تصانيف كثيرة ، بعضها كمله ، وبعضها لم يكمله لهجوم المنية عليه في سن الاربعين ، فمنها :

تنقيح التحقيق في احاديث التعليق لابن الجوزي ، مجلدان ، الاحكام الكبرى المرتبة على أحكام الحافظ الضياء ، كمل منها سبع مجلدات ، الرد على أبي بكر الخطيب الحافظ في مسألة الجهر بالبسملة ، مجلد ، المحرر من الاحكام ، مجلد، فصل النزاع بين الخصوم ، في ، الكلام على احاديث افطر الحاجم والمحجوم ، مجلد لطيف الكلام على احاديث مس الذكر ، جزء كبير ، الكلام على حديث : البحر هو الطهور ماؤه ، جزء كبير ، الكلام على حديث القلتين ، جزء [الكلام على حديث معاذ في الحكم بالرأي ، جزء كبير] (١) ، الكلام على حديث أبي سفيان ثلاث اعطيتهن يا رسول الله ، والرد على ابن حزم في قوله انه موضوع ، جزء ، كتاب العمدة في الحفاظ ، كمل منه مجلدان ، تعليقة في الثقات ، كمل منها مجلدان الكلام على احاديث مختصر بن الحاجب ، مختصر ومطول ، الكلام على احاديث كثيرة فيها ضعف من المستدرك للحاكم ، احاديث الصلاة على النبي ﷺ ، جزء منتقى من مختصر المختصر لابن خزيمة ومناقشته على احاديث اخرجها فيه فيها مقال مجلد ، الكلام على احاديث الزيارة ، جزء ؛ مصنف في الزيارة ، مجلد ، الكلام على

(١) زيادة من ذيل طبقات الحابلة لابن رجب مخطوطة الظاهرية

احاديث تحلل السباق[١] ، جزء ، جزء في مسافة القصر ، جزء في قوله تعالى : لمسجد اسس على التقوى الآية ، جزء في احاديث الجمع بين الصلاتين في الحضر ، الاعلام في ذكر مشايخ الأئمة الاعلام أصحاب الكتب الستة ، عدة أجزاء ، الكلام على حديث : الطواف بالبيت صلاة ، جزء كبير في مولد النبي ﷺ ، تعليقة على سنن البيهقي الكبرى كمل منها مجلدان ، جزء كبير في المعجزات والكرامات ، جزء في تحريم الربا ، جزء في تملك الاب من مال ولده ما شاء ، جزء في العقيقة ، [جزء في الاكل من الثمار التي لا يحاط عليها ، الرد على الكيا الهراسي جزء كبير][٢] ترجمة الشيخ تقي الدين بن تيمية مجلد ، منتقى من تهذيب الكمال للمزي كمل منه خمسة أجزاء ، اقامة البرهان على عدم [وجوب][٢] صوم يوم الثلاثين من شعبان جزء ، جزء في فضائل الحسن البصري ، جزء في حجب الام بالاخوة وانها تحجب بدون ثلاثة ، جزء في الصبر ، جزء في فضائل الشام ، صلاة التراويح ، جزء كبير ، الكلام على احاديث لبس الخفين للمحرم ، جزء كبير ، جزء في صفة الجنة ، جزء في المراسيل ، جزء في مسألة الجد والاخوة ، منتخب من مسند الامام احمد ، مجلدان ، منتخب من مسند البيهقي ، مجلدان ، منتخب من سنن ابي داود ، مجلد لطيف ، تعليقة على التسهيل في النحو ، كمل منها مجلدان جزء في حديث : افرضكم زيد . احاديث حياة الانبياء في قبورهم ، جزء ، تعليقة على [ص١٣٦] العلل لابن ابي حاتم ، كمل منه مجلد ، تعليقة على الاحكام لابي البركات § [بن تيمية][٢] لم يكمل ، منتقى من علل الدارقطني ، مجلد ، جزء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، شرح لامية بن مالك ، جزء ، مآخذ على تصانيف ابي عبد الله الذهبي الحافظ شيخه ، اجزاء عده ، حواشي على كتاب الامام في الرد على ابي حيان النحوي فيما رده على بن مالك واخطأ فيه ، جزء في اجتماع المصريين[٣] ، جزء في تحقيق الهمز والابدال في القراءات ، وله رد على بن طاهر

(١) في ذيل طبقات الحنابلة لأبن رجب : محلل السباق (٢) زيادة من المصدر المذكور
(١) في ذيل بن رجب المخطوطة بالظاهريه رقم ٦١ : الضميرين ، وفي رقم ٦٠ : المصيرين

وبن دحية وغيرهما ، وتعاليق كثيرة في الفقه واصوله والحديث ، ومنتخبات [كثيرة في انواع العلوم][1]

وحدث بشيء من مسموعاته وسمع منه غير واحد . قال بن رجب وقد سمعت من ابيه فانه عاش بعده نحو عشر سنين .

توفي الحافظ ابو عبد الله في [عاشر][1] جمادى الاولى سنة اربع واربعين وسبعمائة ودفن بسفح قاسيون وشيعه خلق كثير وتأسفوا عليه ورئيت له منامات حسنة .

٥

. . .

ومنهم — **احمد بن عيسى بن عبد الله** بن محمد بن احمد بن محمد بن قدامة المقدسي الصالحي الحافظ المحدث سيف الدين ابو العباس بن مجد الدين أبي المجد بن شيخ الاسلام موفق الدين ابو محمد .

١٠

ولد سنة ست ـ او ـ خمس وهو الاصح وستمائة بالجبل ، وسمع من جده الكثير ومن أبي اليمن الكندي وابي القاسم بن الحرستاني وداود بن ملاعب واحمد بن عبد الله العطار وطبقتهم ، ورحل وسمع ببغداد من أبي الفتح بن عبد السلام وأبي علي بن الجواليقي وخلق من اصحاب بن ناصر وأبي الوقت ، وكتب بخطه الكثير وخرج ، والف .

١٥

قال الحسيني : خرج وحدث وكان حسن التخريج فاضلا ، وقال الذهبي كتب العالي والنازل وجمع وصنف ، وكان ثقة حافظاً ذكياً متيقظاً مليح الخط عارفا بهذا الشان عاملا بالأثر صاحب عبادة وانابة ، وكان تام المروءة أماراً بالمعروف قوالا بالحق ولو طال عمره لساد أهل زمانه علماً وعملا ، ومحاسنه جمة .

٢٠

والف مجلداً كبيراً في الرد على الحافظ محمد بن طاهر المقدسي لاباحة السماع وفي اماكن من كتاب صفوة أهل التصوف ، واختصرت هذا الكتاب على مقدار الربع ، وانتفعت كثيراً بتعاليق الحافظ سيف الدين انتهى ، وله مصنف في

(١) زيادة من : ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب

الاعتقاد فيه آثار كثيرة وفوائد ، وله كتاب : الازهر في ذكر آل جعفر ، بن ابي طالب وفضائلهم ، حدث ، وروى عنه احمد بن محمد الدشتي .

توفي في مستهل شعبان سنة ثلاث واربعين وستمائة بسفح قاسيون ودفن به وله ثمان وثلاثون سنة .

• • •

ومنهم — يوسف بن خليل بن قراجا بن عبد الله الدمشقي الادمي الحافظ المحدث ذو الرحلة الواسعة شمس الدين ابو الحجاج .

ولد سنة خمس وخمسين وخمسمائة بدمشق ، وتشاغل بالكسب الى الثلاثين من عمره ، ثم طلب الحديث ، وتخرج بالحافظ عبد الغني وهو بالصالحية واستفرغ فيه وسمع وكتب ما لا يوصف بخطه المليح المتقن ، ورحل إلى الاقطار وسمع بدمشق من الحافظ عبد الغني وبن أبي عصرون وبن الموازيني ويحيى الثقفي وبن صدقة الحراني والخشوعي والكندي وغيرهم ، وسمع ببغداد من بن كليب وبن بوش وكذلك بن كامل وأبي منصور بن عبد السلام وخلق من اصحاب بن الحصين وطبقته ، ودخل اصبهان وسمع بها بن مسعود الجمال والراراني واللبان والكراني والصيدلاني وعبد الرحيم الكاغدي وأبي جعفر الطرسوسي وجماعة من اصحاب أبي علي الحداد ، ثم عاد الى دمشق ، ورحل الى مصر فسمع بها من البوصيري وبن ياسين وغيرهما .

وكان اماماً حافظاً ثقة ثبتا عالما واسع الرأي جميل السيرة متسع الرحلة تفرد في وقته باشياء كثيرة عن الاصبهانيين وخرج وجمع لنفسه معجما عن ازيد من خمسمائة شيخ [ص ١٣٧] وثمانيات وعوالي وفوائد غير ذلك ، واستوطن في آخر عمره حلب وتصدر بجامعها وصار حافظا والمشار اليه بعلمه بها . حدث بالكثير قبل الستمائة والى آخر عمره ، حدث عنه البرزالي ومات قبله باثني عشرة سنة وسمع منه الحفاظ القدماء كابن (١) وبن الدبيثي وبن نقطة وبن النجار

(١) كلمة لم تظهر في التصوير

والصريفيني وعمر بن الحاجب ، وقال : هو أحد الرحالين بل اوحدهم فضلا واوسعهم رحلة نقل بخطه المليح ما لا يدخل تحت الحصر وهو طيب الاخلاق مرضي الطريقة متقن ثقة حافظ .

وسئل عنه الحافظ الضياء فقال : حافظ مفيد صحيح الاصول وحصل ، سمع الكثير ، صاحب رحلة وتطواف .

وسئل الصريفيني عنه فقال : حافظ ثقة عالم بمـــا يقرأ عليه لا يكاد يفوته اسم رجل .

وقال الذهبي : هو يدخل في شرط الصحيح وقد تفرد بشيء كثير [وضاعت كتبه] لخراب اصبهان .

روى عنه الدمياطي وبن الظاهري والدشتي والعفيف الآمدي وآخر من روى عنه اجازة زينب بنت الكمال خالة الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الله بن المحب الصامت ، كما تفردت بالرواية اجازة عن الشهيد محيي الدين يوسف بن الحافظ جمال الدين عبد الرحمن ابن الجوزي .

توفي صاحب الترجمة سحر يوم الجمعة منتصف ـ وقيل عاشر ـ جمادى الآخرة سنة ثمان واربعين وستمائة بحلب ودفن بها بظاهرها ، وانما ذكرته لانه سكن الصالحية مدة طويلة كما افادنيه شيخنا المحدث ناصر الدين بن أبي عمر .

• • •

ومنهم — **عبد الرحمن بن سليمان** بن أبي الكرم الصالحي ، قال بن مفلح في طبقات الحنابلة الشيخ الامام العلامة الحافظ القدوة زين الدين المعروف بابي شعر نشأ على خير ودين ، واشتغل على الشيخ علاء الدين بن اللحام ، واذن له في الافتاء شمس الدين بن القباقبي ، وذكر عنه انه قال حضرت مجلس الشيخ زين الدين بن رجب ، وعنى بالحديث وعلومه وكان استاذاً في التفسير وله مشاركة جيدة في الفقه والاصلين والنحو ، وكان متبحراً في كلام الشيخ تقي الدين بن تيمية ، يذكر بالله تعالى الى ان وقع له كائنة مع بعض الشافعية فلزم بيته بالصالحية وعكف عليه جماعة كثيرون وانتفعوا به ، وكان مجلسه يقصد حتي يغص بأهله ،

وكان هيأة حسنة عليه آثار النسك والعبادة تذكر هيأته بالسلف الصالح ، وله سرعة كشف للمسائل والوقائع مستحضراً .

وكان بعض الناس ينال منه ويصبر عليه حتى لحق بالله تعالى في ثاني (١) عشري شوال سنة أربع واربعين وثمانمائة ، وصلي عليه بالجامع المظفري .

وكانت جنازته حافلة ودفن بالروضة قريباً من الشيخ موفق الدين شمالي قبر بن مالك المعروف به .

وتوفي قبله بولده برهان الدين ابراهيم بالطاعون سنة احدى واربعين وكان شاباً حسناً انتهى كلام بن مفلح (قلت) ورثاه الشيخ كمال الدين ابراهيم بن عبد الرحمن البصري بقصيدة طويلة أولها :

ما انصف الصب يوم البين (٢)

وآخر من حدثنا عنه قطعا شيخنا ابو البقاء بن ابي عمر روى لنا عنه الموطأ رواية القعنبي بسماعه له على الصلاح الارموي والله أعلم .

• • •

ومنهم — **عبد الغني بن عبد الواحد** بن علي بن سرور بن رافع الجماعيلي الزاهد أبو محمد تقي الدين .

ولد بجماعيل من أرض نابلس سنة احدى واربعين وخمسمائة ، قال الحافظ الضياء : والاظهر انه سنة اربع واربعين ، وقدم دمشق بعد الخمسين ، فسمع بها من أبي المعالي بن هلال وأبي المعالي بن صابر ، ثم رحل الى بغداد هو والشيخ موفق الدين وكان يميل الى الفقه ، والحافظ عبد الغني الى الحديث .

ونزلا [ص ١٣٨] عند الشيخ عبد القادر وكان يكرمها ويحسن اليها ، وقرأ عليه شيئاً من الفقه والحديث ، واقاما عنده نحو اربعين يوما ثم مات ، فاشتغلا على ابي الفتح بن المنى في الفقه والخلاف وصارا يتكلمان في المسألة ويناظران عليها ، وسمعا من أبي الفتح بن البطي واحمد بن المقرىء الكرخي وغيرهما ، ثم رحل

(١) في الشذرات : ثامن عشري

(٢) لم يظهر في التصوير مقدار كلمة

الحافظ إلى مصر فسمع بها من أبي محمد بن بري النحوي ، والى الاسكندرية ، فسمع بها من أبي طاهر السلفي ، ثم رحل إلى همذان فسمع بها من عبد الرزاق المديني وطبقته ، ثم الى أصبهان وأقام بها مدة وحصل الكتب الجيدة ، ثم إلى الموصل وسمع من خطيبها أبي الفضل الطوسي وغيره .

قال الحافظ الضياء كان لا يسأل عن حديث إلا ذكره وبينه وذكر صحته أو سقمه وكان يقال هو أمير المؤمنين في الحديث ، وجاء رجل اليه فقال : رجل حلف بالطلاق انك تحفظ مئة الف حديث ، فقال لو قال : أكثر صدق ، وقد اثنى عليه أئمة زمانه ، وقال : وقد رأيت فيما يرى النائم وأنا بمرو كأن الحافظ عبد الغني جالس والامام محمد بن اسماعيل البخاري يقرأ عليه من جزء أو كتاب وكأن الحافظ يرد عليه شيئاً ، وقال التاج الكندي الحنفي ـ ووهم البرهان بن مفلح فظنه حنبلياً (١) لم ير الحافظ عبد الغني مثل نفسه ولم يكن بعد الدار قطني مثله ، وكان دائم الصيام ، ويصلي كل يوم وليلة ثلاث مئة ركعة ، وحسن التصنيف ، ومن تصانيفه : كتاب المصباح في عيون الاحاديث الصحاح ، ثمانية واربعون جزءاً يشتمل على أحاديث الصحيحين ، كتاب نهاية المراد من كلام خير العباد لم يبيضه كله في السنن في مأبتي جزء ، كتاب اليواقيت ، مجلدة ، كتاب تحفة المطالب في الجهاد والمجاهدين ، كتاب الآثار المرضية في فضائل خير البرية ، أربعة أجزاء ، كتاب الروضة ، أربعة اجزاء ، كتاب الذكر ، جزءان ، كتاب الاسراء ، جزءان ، كتاب التهجد ، جزءان ، كتاب الفرج ، جزءان ، كتاب الصلات من الاحياء الى الاموات جزءان ، محنة الامام احمد ، ثلاثة اجزاء ، كتاب ذم الرياء ، جزء كبير ، كتاب ذم الغيبة ، مثله ، كتاب الترغيب في الدعاء ، جزء كبير ، كتاب فضل مكة ، أربعة أجزاء ، كتاب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، جزء ، كتاب فضائل رمضان ، جزء ، فضائل عشر ذي الحجة ، جزء ، فضائل الصدقة ، جزء ، فضائل رجب ، جزء ، وفاة النبي ﷺ ، جزء ، الاقسام التي اقسم بها النبي ﷺ ،

(١) الحقيقة ان التاج الكندي كان حنبليا ثم صار حنفيا راجع بحثنا المطبوع : الزاوية التاجية

جزء ، كتاب الاربعين من كلام رب العالمين ، كتاب الاربعين بسند، كتاب اعتقاد الامام الشافعي ، جزء كبير ، كتاب الحكايات ، سبعة أجزاء ، كتاب غنية الحفاظ في تحقيق مشكل الالفاظ ، في مجلدين ، كتاب الجامع الصغير لاحكام البشير النذير ، لم يتمه ، ذكر القبور ، في جزء ، وأجزاء أخر من الاحاديث والحكايات كان يقرأها في المجالس تزيد على مائة جزء ، مناقب عمر بن العزيز جزء ، هذه كلها باسانيد .

ومن الكتب بلا اسناد : كتاب الاحكام على أبواب الفقه ، في ستة اجزاء ، كتاب العمدة مما اتفق عليه البخاري ومسلم ، جزآن ، كتاب درر الاثر على حروف المعجم ، تسعة اجزاء ، كتاب السيرة ، جزء كبير ، كتاب النصيحة في الادعية الصحيحة ، جزء ، كتاب الاقتصاد في الاعتقاد ، جزء ، كتاب الاصابة لاوهام حصلت في معرفة الصحابة الذي الفه ابو نعيم الاصبهاني ، جزء كبير ، كتاب الكمال في معرفة الرجال يشتمل على رجال الكتب الستة ، في عشر مجلدات وفيه بعض اسناد ، ولما صنف كتاب تبيين الاصابة باصبهان سمع بذلك الصدر عبد اللطيف بن الخجندي فطلب الحافظ واراد هلاكه فاختفى وخرج في ازار ، ولما قدم دمشق كان يجلس يعظ في الجامع تحت النسر بعد الجمعة ثم بعد العصر ثم اجتمع الشافعية والحنفية والمالكية عند الملك المعظم عيسى والصارم برغش والي القلعة وكانا يجلسان بدار العدل للنظر في المظالم ، فذكروا لهما ما اشتهر من اعتقاد الحنابلة وموافقة اولاد الفقيه نجم الدين الحنبلي ، واصرار الحافظ عبد الغني على لزوم اعتقاد [ص ١٣٩] الجهة والاستواء والحرف وأفتوا بكفره ، وانه مبتدع لا يجوز أن يترك بين المسلمين ، وقالوا نشتهي أن يحضر ، فارسل الوالي اليه فاحضره فناظروه ، فقال له : كل هؤلاء على ضلال وأنت على الحق ، قال : نعم ، فارسلوا كسروا منبره في الجامع ومنعوه من الجلوس ، فضاق ذرعاً ورحل الى بعلبك ، ثم الى مصر فنزل عند الطحانين وصار يقرأ الحديث ، فافتى فقهاء مصر باباحة دمه وكتب أهل مصر الى الصفي بن شكر وزير العادل انه قد أفسد عقائد الناس بذكر

التجسيم على رؤوس الاشهاد فكتب الى والي مصر بنفيه الى المغرب ، فمات قبل وصول الكتاب .

وروى عنه جماعة منهم : ولداه ابو الفتح وابو موسى، والموفق والضياء وبن خليل وبن عبد الدائم ، وآخر من سمع منه محمد بن مهلهل الحسني (١) وآخر من روى عنه بالاجازة أحمد بن أبي الخير سلامة الحداد .

توفي يوم الاثنين ثالث عشري ربيع الاول سنة ستمائة ودفن يوم الثلاثاء بالقرافة مقابل قبر الشيخ أبي عمر بن مرزوق واجتمع في جنازته خلق كثير من الأئمة والامراء وغيرهم .

• • •

ومنهم — **علي بن مسعود بن نفيس** بن عبد الله الموصلي ثم الحلبي الصالحي الشيخ الحافظ الزاهد ابو الحسن .

سمع بحلب من بن رواحة وابراهيم بن خليل ، وبمصر من الكمال الضرير وغيره ، وبدمشق من بن عبد الدائم والكرماني ، وعني بالحديث عناية تامة ، وكانت قراءته مفسرة حسنة ، وحصل الاصول ، وتقنع باليسير من العيش مع التقوى والصلاح ، وكان فقيهاً على مذهب احمد ، ووقف كتبه واجزاءه ، وحدث ، سمع منه الذهبي وغيره .

توفي في صفر سنة اربع وسبعمائة بالمارستان الدقاقي (٢) وحمل الى سفح قاسيون فدفن مقابلة زاوية الشيخ بن قوام وشيعه الشيخ تقي الدين بن تيمية وجمع .

• • •

ومنهم — **محمد بن خليل بن محمد** بن طوغان الدمشقي الصالحي الحريري المنصفي — بضم أوله — الحنبلي الشيخ الامام الفقيه المحدث شمس الدين أبو عبد الله ولد سنة ست وأربعين وسبعمائة واشتغل كثيراً وسمع الكثير من أصحاب بن البخاري

(١) في تذكرة الحفاظ ٤/١٦١ : محمد بن مهلهل الحيني وهو آخر من سمع منه

(٢) كان هذا المارستان تحت منارة الجامع الاموي الغربية قبلي بيوت الخلاء الي غربي الجامع ويفصل بينه وبين الجامع الاموي السوق الضيق المشهور بعصرنا بسوق القوافين ،

وبن القواص و [1] بن عساكر وطبقتهم ووصفه الشهاب بن حجي بالحفظ وقال : رفيقنا وصاحبنا سمع معنا كثيراً وقرأ الكثير وكتب وضبط وحرر وأتقن والف وجمع وكان له معرفة تامة ولازم الحافظ بن المحب وتفقه أولا وصحب الامام زين الدين بن رجب وأخذ عنه ثم نافره وانفصل عنه ، وكان يفتي ويعتني بفتوى الطلاق على اختيار التقي بن تيمية وامتحن بسبب ذلك .

ثم حصل له عقوبة من التتار مات في سنة ثلاث وثمانمائة ودفن بالسفح .

• • •

ومنهم — **محمد بن عبد الرحمن** بن محمد بن أحمد بن سليمان بن حمزة بن احمد بن عمر بن أبي عمر المقدسي الصالحي الحنبلي الامام المحـــدث الحافظ ناصر الدين بن زريق .

تفقه ، وطلب الحديث بنفسه ، وسمعه من الصلاح بن أبي عمر ، وتخرج بابن المحب ، ومهر في فنون الحديث وسمع العالي والنازل ، وخرج ورتب المعجم الاوسط على الابواب ، وصحيح بن حبان . قال بن حجر : استفدت منه كثيراً وسمع معي على الشيوخ بالصالحية وغيرها ، ولم ار في دمشق من يستحق اسم الحافظ غيره .

مات في ذي القعدة سنة ثلاث وثمانمائة ودفن بالسفح .

• • •

ومنهم — **موسى بن ابراهيم** بن يحيى بن علوان الازدي الشقراوي الفقيه المحدث النحوي نجم الدين وصفه بعضهم بالحفظ سمع من أبيه والحافظين [اسماعيل] [2] بن ظفر والضياء ، وقرأ الكثير على بن عبـــد الدائم وبن أبي عمر ، وعني بالحديث وخرج وتفقه وافتى وقرأ العربية واللغة والادب وخرج وكتب جملة من التاريخ ، روى عنه الذهبي وغيره .

توفي يوم الاثنين مستهل جمادى الآخرة سنة اثنين وسبعمائة ودفن غداً بسفح قاسيون .

---

(١) لم يظهر مقدار كلمة في التصوير

(٢) زيادة من الشذرات

[الحفاظ]

§ [ص ١٤٠] وأما الحفاظ الواردون اليها فمنهم :

اسماعيل بن محمد بن بردس بن نصر بن بردس بن رسلان البعلي الشيخ الامام ابو الفـــدا عماد الدين مولده سنة عشرين وسبعمائة سمع من والده وقطب الدين اليونيني ومحمد بن الخباز وسمع منه ابنه التاج ومحمد بن نعمة الخطيب وغيرهم وكان أحد الحفاظ الصلحاء المصنفين والمحدثين المكثرين وله مؤلفات منهـا منظومة نهاية بن الاثير .

مات سنة ست وثمانين وسبعمائة .

• • •

ومنهم — **عبد الرحيم بن الحسين** بن عبـد الرحمن بن أبي بكر بن ابراهيم الكردي الاصل المصري الشافعي المعروف بالعراقي الشيخ الصالح الحافظ الكبير زين الدين ابو الفضل بن العلامة بدر الدين أبي عبد الله بن جمال الخطباء زين الدين

ولد في الحادى والعشرين من جمادى الاولي سنة خمس وعشرين وسبعمائة بمنشأة المهراني على شاطيء النيل بين مصر والقاهرة فلهذا كان بعضهم يقول المهراني وأصل أبيه من بلدة يقال لها رازيان (١) من عمل اربل وقدم القاهرة وهو صغير ونشأ في خدمة الفقراء المعتقدين كالتقي القنائي (٢) وبشره بالشيخ وقال سمه بعبد الرحيم باسم جده الاعلى عبد الرحيم القنائي أحد المعتقدين بصعيد مصر فكان كذلك وحفظ القرآن وهو بن ثمان سنين وحفظ التنبيه واشتغل بالعلوم وأول اشتغاله كان في القراءات والعربية وأول من أخذ عنه ناصر الدين بن سمعون والبرهان الرشيدي والسراج الدمنهوري والشهاب السمين وغيرهم ، وهم بالاجتماع بالعلامة أبي حيان والاخذ عنه لما بلغه انه يروي قراءة عاصم ، فصده عن ذلك ما بلغه من سوء خلقه وحطه على الفقراء ، وكان الشيخ زين الدين يخدمهم وحصل

(١) كذا في الاصل ولحظ الالحاظ لابن فهد ص ٢٢٠ وفي الضوء اللامع ٤ / ١٧١ رازنان
(٢) كذا في الاصل ولحظ الالحاظ ص ٢٢٠ وفي الضوء اللامع : القناوي

له ببركتهم ما حصل ، وكاد أن يتوغل في القراءات في بدء أمره فنهاه العز بن جماعة وقال له : أنه كثير التعب قليل الجدوى وأنت متوقد الذهن فينبغي صرف الهمة إلى غيره وأشار عليه بالاشتغال في علم الحديث فاقبل عليه من سنة اثنين وأربعين .

وأول شيخ قرأ عليه الشهاب بن البابا ثم أخذ هذا العلم عن أبي الحسن بن التركماني الحنفي ، وتخرج به وانتفع به ، وسمع من ابي الفتح الميدومي وهو أعلا من أخذ عنه .

ورحل إلى دمشق وصالحيتها سنة أربع وخمسين فأعلا من لقي بها محمد بن الخباز وقرأ عليه صحيح مسلم في ستة مجالس بحضور الزين بن رجب وأحمد بن عبد [الرحمن](١) المرداوي وغيرهما ، وكتب عنه في هـذه السنة العماد بن كثير الحافظ .

ورحل إلى حلب فسمع بها من ابراهيم بن الشهاب محمود وغيره ، وحماة فسمع بها من قاضيها عبد الرحيم بن البارزي وغيره ، وبحمص من عمر بن النقيب وغيره ، وطرابلس من الصدر الخابوري وغيره ، وبصفد من عمر بن يونس وغيره ، وببعلبك من أحمد بن عمرون في آخرين ، وبنابلس من محمد بن نعمة في آخرين ، وبيت المقدس من الحافظ صلاح الدين العلائي ولازمه وانتفع به ، وبالخليل من خليل القيمري وغيره ، وبغزة من سليمان ومحمد ابنى سالم وغيرهما ، وبالاسكندرية من محمد بن البوري(٢) وغيره ، وبمكة من الشهاب احمد إمام مقام الحنفية بها وغيره ، وبالمدينة من العفيف المطري وغيره ، وبعدة من البلاد يجمعها الاربعون البلدانية تخريجه لنفسه لكن بقي منها اربعة بلدان ، وقرأ عليه العشرة الاولى منها الحافظ الجمال ابن ظهيرة ، وكان قد عزم على الذهاب الى العراق فأخبر أنه ليس [بها من يروى عنه](٣) فرجع من حلب ، ثم رحل مرة ثانية إلى دمشق

(١) زيادة من لحظ الالحاظ ص ٢٢٣

(٢) نسبة الى بورة بالضم قريه من عمل دمياط .

(٣) في الاصل « ليس يوم مات » وليس لها معنى . وفي لحظ الالحاظ ص ٢٢٦ هم بالارتحال الى بغداد فعاقه عن ذلك خوف الطريق مع قلة الرواة هناك .

ومعه اولاده وذلك سنة خمس وستين ، وتفقه بالجمال الاسنائي[١] وغيره ، وعنه أخذ الاصول ، ثم حبب اليه علم الحديث فتوغل فيه حتى صار لايعرف إلا به
§ [ص ١٤١] وكان سريع الحفظ حفظ من الالمام اربعمائة سطر في يوم، ونصف الحاوي في الفقه في خمسة عشر يوما ، وكان جميل الصورة كثير الحياء لاتأخذه في الله لومة لائم ، كثير التلاوة مواظباً على قيام الليل وصلاة الضحى وصيام ثلاثة أيام من كل شهر ، والستة من شوال ، لم يترك ذلك [إلا][٢] قبل موته بشهر لعجزه ومهما احضره اهله من الطعام أكله ، وله وظائف تداريس وخطابة ومواعيد وغيرها بالقاهرة ، وحج مرات .

وجاور بمكة والمدينة ، وولي قضاءها وخطابتها وإمامتها في ثاني عشر جمادى الاولى سنة ثمان وثمانين وسبعمائة ، وفصل عنها في ثالث عشر شوال سنة إحدى وتسعين ، ولزم الاشغال والاسماع مع مكارم الاخلاق ، وهو كثير الكتب والاجزاء الا [أنه][٣] يقال ان السراج بن الملقن اكثر منه ، وأكثر منهما أجزاءاً الحافظ ابو بكر بن المحب الصامت ، وصنف التصانيف المفيدة : كالألفية في علوم الحديث ، وشرحها ، والتقييد ، والايضاح ، وتخريج أحاديث الاحياء ، وفيه فوائد كثيرة وصحح وحسن وضعف وعلل ، ثم اختصره وسماه : المغني ، واكمل شرح الترمذي لابن سيد الناس ، ثم استأنف العمل من أول الجامع وكتب عليه فاكمله ، وكان شرع في شرح الالفية شرحاً كبيراً ثم أضرب عنه ، وعمل الشرح المذكور أولا ، وله كتاب في المراسيل ، وجزء مسألة تحريم [الربا][٤] ونظم منهاج البيضاوي ، ونظم الاقتراح لابن دقيق العيد ، ونظم السيرة النبوية في ألف بيت ، ونظم غريب القرآن ، وخرج أحاديث

(١) كذا في الاصل وفي لحظ الالحاظ : والامام جمال الدين عبد الرحيم الاسنوي وعنه اخذ علم الاصول والظاهر ان النسبة لاسنا : اسنوي واسنائي
(٢) زيادة من سياق الكلام .
(٣) لم تظهر في التصوير .
(٤) لم تظهر حروفها في الاصل، وفي الضوء : إن له جزءاً في تحريم الربا .

منهاج البيضاوي في الاصول مابين الظهر والعصر ، وله تصانيف أخر صغار ، واملى الاربعين العشارية التي خرجها بالمدينة النبوية ، ثم شرع في الاملاء من سنة خمس وتسعين الى ان مات فأملى اولاً أشياء نثريات ، ثم أملى على الاربعين النووية . ثم املى على امالي الرافعي ، ثم شرع في الاملاء من تخريج المستدرك فكتب منه قدر مجلد إلى اثناء كتاب الصلاة أملى ذلك في نحو ثلاثمائة مجلس من اول السادس عشر بعد المائة إلى آخر السادس عشر بعد الاربعاء ، ولكن الثامن بعد الاربعمائة وكذا الثالث عشر بعد الاربعمائة وما بعدها إلى آخر الامالي ليست من التخريج ، اما الثامن بعد الاربعمائة فاملاه فيما يتعلق بغلاء السعر وتغيير السكة وغير ذلك مما كان حدث ، وذلك في ربيع الآخر سنة خمس وثمان مائة ، واما الثالث عشر فاملاه فيما يتعلق بطول العمر ، واما الرابع عشر والخامس عشر فاملاهما من الاحاديث الستين العشاريات التي خرجها له ابو الفضل بن حجر صلة للاربعين التي خرجها هو لنفسه ، وكان السبب في عدوله اليها كبره ، وضعف عليه التخريج فاستروح الى املاء شيء قد خرج ، ولم يحتج فيه الى تعب المراجعة ، وكان ذلك بسؤال ابن حجر له في ذلك ، واشارة رفيقه نور الدين وولده الحافظ ولي الدين ففعل ذلك بعد قطع الاملاء مدة .

ثم لما كان في صفر سنة ست وثمانمائة وتوقف النيل ووقع الغلاء المفرط املى مجلسا فيما يتعلق بالاستسقاء وهو المجلس الاخير وهو السادس عشر بعد الاربعمائة ، وفي اثناء ذلك استسقى به اهل الديار المصرية وتقدم فصلى بهم اماماً وخطب خطبة بليغة ، فرأى الناس البركة من كثرة الشيء ووجوده مع غلائه ، ورحل اليه الخلق من مشارق الأرض ومغاربها ، وأخذ عنه الحافظ ابو الوفاء الحلبي وانتفع به خلق . [ص ٣٤٢] §

وكانت وفاته ليلة الاربعاء ثامن شعبان سنة ست وثمانمائة بالقاهرة ، وصلي عليه بجامع الحاكم ، وولي الصلاة عليه شهاب الدين احمد الذهبي الدمشقي ، ودفن في تربته خارج باب البرقية ، رحمه الله فلقد كان للدنيا به بهجة ، ولمصر به مفخر ،

وللناس به انس ، ولهم منه فوائد جمة .

. . .

ومنهم — **محمد بن احمد بن عثمان** بن قايماز بن عبد الله التركماني الفارقي الاصل الدمشقي الشافعي المعروف بالذهبي ، الامام العلامة شيخ المحدثين وقدوة الحفاظ ومؤرخ الشام ومفيده شمس الدين ابو عبد الله .

ولد سنة ثلاث وسبعين وستمائة بدمشق ، وجمع القراءات السبع على ابي عبدالله بن جبريل المصري نزيل بيت المقدس ، فقرأ عليه ختمة جامعة بما اشتمل عليه التيسير للداني ونظمه حرز الاماني للشاطبي ، وعني بالحديث من سنة اثنين وتسعين فسمع ما لايحصى كثرة من الكتب الكبار والاجزاء على خلق ، فسمع من أحمد بن شاكر موطأ مالك رواية ابي مصعب وغيره ، ومن علي بن القواس معجم بن جميع وخلق ، ورحل الى مصر فسمع بها على ابي المعالي الابرقوهي السيرة لابن اسحاق وغيرها ، وبالقاهرة على الحافظ شرف الدين الدمياطي وغيره ، وبالاسكندرية من الغرافي ، وببعلبك من التاج عبد الحق ، وبحلب من سنقر ، وبنابلس من العماد بن بدران وغيره ، وبمكة من الفخر التوزري وعدة ، واجاز له باستدعاء الشيخ علاء الدين بن العطار واحمد بن أبي الخير الحداد والشيخ عبد الرحمن بن أبي عمر وخلق ، وشيوخه في معجمه الكبير أزيد من ألف ومائتين بالسماع والاجازة ، وخرج لجماعة من شيوخه واقرانه وجرح وعلل وعدل واستدرك وأفاد وانتقى واختصر كثيراً من تواريخ المتقدمين والمتأخرين وكتب علماً كثيراً .

وصنف الكتب المفيدة منها : تاريخ الاسلام في عشرين مجلداً ، وسير [النبلاء][1] في عشرين سفراً ، وميزان الاعتدال في نقد الرجال ، مجلدين ، وطبقات الحفاظ ، مجلدين ، وطبقات القراء ، مجلد ، والمغنى في أحوال الرواة ، مجلد .

ومصنفاته ومختصراته وتخاريجه تقارب المائة ، وقد سار بجملة منها الركبان ،

(١) في الاصل : النبا .

في أقطار البلدان ، وكان أحد الأذكياء المعروفين ، والحفاظ المبرزين.

ولي مشيخة الظاهرية قديماً ، ومشيخة النفيسية والفاضلية والسكرية وأم الملك [الصالح] وغير ذلك ، ولم يزل يكتب حتى اضر في سنة إحدى واربعين وسبعمائة .

ومات في ليلة الثالث من ذي القعدة سنة ثمان واربعين وسبعمائة بدمشق، ودفن بمقبرة الباب الصغير .

. . .

ومنهم — **يوسف بن عبد الرحمن** بن يوسف القضاعي ثم الكلبي الدمشقي الشافعي الامام العلامة حافظ الوقت محدث الشام جمال الدين ابو الحجاج بن الزكي .

ولد في سنة اربع وخمسين وستمائة بظاهر حلب ، ونشأ بالمزة، وحفظ القرآن، وتفقه قليلا ، ثم أقبل على هذا الشأن بهمة عظيمة ، فسمع اول شيء : كتاب الحلية كله على أحمد بن أبي الخير الحداد وغيرها ، والمسند لأحمد ، من أصحاب حنبل الرصافي ، ومعجم الطبراني الكبير من ابراهيم الدرجي ، وصحيح مسلم من الاربلي، والشمائل على الفخر والكمال عبد الرحيم وابن النصيبي ، وسمع بقية الكتب الكبار كالستة وغيرها من المسانيد وجملة من الأجزاء الطبرزدية والكندية ، ثم رحل سنة ثلاث وثمانين فسمع من العز الحراني وهو أقدم شيوخه وطبقته ، وسمع بالحرمين، وبحلب ، وحماة ، وبعلبك ، وغير ذلك .

وأعلا ماسمع باجازة من طريق ابن كليب ، وأعلا مسموعاته مطلقاً الغيلانيات ثم القطيعيات ، وقد فاته السماع من [ص ١٤٣] بن عبد الدائم مع امكانه ، ونسخ § بخطه المليح المتقن كثيراً لنفسه ولغيره ، ونظر في اللغة ومهر فيها وفي التصريف، وقرأ العربية فقل أن يوجد في خطه لحنة أو سقطة .

وأما معرفة الرجال فهو حامل لوائها والقائم باعبائها لم تر العيون مثله ، عمل كتاب: تهذيب الكمال، مأتين (؟) جزء وخمسين جزءاً ، وكتاب الأطراف في بضعة وثمانين جزءاً ، ومن المعلوم ان المحدثين من بعده عيال على هذين الكتابين ،

وخرج لغير واحد وأملى مجالس ، واوضح مشكلات من علم الحديث ماسبق اليها.

وولي المشيخة باماكن منها : دار الحديث الاشرفية وبها مات ، وكان ثقة حجة كثير العلم حسن الاخلاق كثير السكوت صادق اللهجة لم تعرف له صبوة ، وكان يطالع وينقل الطباق اذا حدث ، وهو في ذلك لايكاد يخفى عليه شيء مما يقرأ بل يرد عليه في المتن والاسناد رداً مفيداً يتعجب منه فضلاء الجماعة ، وكان متواضعاً حليما ذا مروءة وسماحة وقناعة باليسير باذلا لكتبه وفوائده ، صبوراً على الاذى مقتصداً في ملبسه ومأكله ، كثير المشي في مصالحه ، ترافق هو وشيخ الاسلام التقي بن تيمية كثيراً في سماع الحديث ، وفي النظر في العلم، وكان يقرر طريقة السلف في السنة ويعضد ذلك بمباحث نظرية ، وقواعد كلامية ، ولزم في وقت العفيف التلمساني فلما تبين له انحلاله واتحاده تبرأ منه وحط عليه، ولقد آذاه ابو الحسن بن العطار وسبه فما كان يتكلم فيه .

مات يوم السبت ثاني عشر صفر سنة اثنين واربعين وسبعمائة ، ودفن بمقابر الصوفية ولم يخلف بعده مثله في معناه .

• • •

ومنهم — **عمر بن محمد بن محمد بن محمد** بن محمد بن فهد الهاشمي المكي الشافعي الشيخ الامام المحدث العلامة نجم الدين ابو القاسم المدعو بعمر ، واسمه محمد بن الحافظ تقي الدين ابي الفضل .

مولده بمكة سنة اثنى عشر وثمانمائة ، وحضر بها على جماعة منهم : القاضي عبد الرحمن بن علي الزرندي والخطيب الكمال بن ظهيرة المسلسل بالاولية ، وعلى ابي بكر المراغي : الصحيحين وسنن أبي داود وصحيح بن حبان والموطأ رواية معن وغير ذلك ، ومن نور الدين بن سلامة : السنن الكبرى بفوت للبيهقي ومشيخة بن البخاري الظاهرية وذيلها ، ومن الشمس بن الجزري والشمس الكناني والمجد اسماعيل بن علي الزمزمي : مسند أحمد ، ومن التقي بن حجة بديميته وسمع من الولوي العراقي وعبد الرحمن بن طولوبغا والنجم بن حجي والشهاب

الواسطي خاتمة اصحاب الميدومي بالسماع، ومحمد التدمري خاتمة أصحابه (١) وحسين بن علي البوصيري خاتمة أصحاب المحب الخلاطي بالسماع ، وعبد الرحمن القباقبي خاتمة أصحاب السبكي ، وابن رافع ، وأجازت له عائشة بنت عبد الهادي والجمال الشرائحي وعبد القادر الارموي والشرف بن الكويك والعز بن جماعة والبدر بن خطيب الدهشة والشهاب بن الهائم والبدر الدماميني وخلق يجمعهم معجمه المشتمل على نحو الني شيخ وزيادة .

وحدث واكثر وخرج والف كتباً كثيرة ، ومما ملكه من تخاريجه كتاب: مورد الطالب الظمي ، لمرويات البرهان سبط بن العجمي في مجلدة .

توفي في ذي الحجة سنة خمس وثمانين وثمانمائة بمكة المشرفة ودفن بباب المعلا ، وزرت قبره سنة حجيت وهي سنة عشرين وتسعمائة اراني اياه إمام الحنفية صاحبنا الشهاب البخاري مع ولده شيخنا العز .

• • •

[ص ١٤٤] ومنهم — **احمد بن علي بن محمد بن محمد** بن علي بن محمود بن § أحمد بن أحمد الكناني العسقلاني المصري الشافعي الشهير بابن حجر خاتمة الحفاظ ناقد الاسانيد والألفاظ قاضي القضاة شهاب الدين ابو الفضل بن الامام نور الدين .

ولد في ثالث عشري شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة ومات والده وهو طفل، رزق سرعة الحفظ بحيث حفظ سورة مريم في يوم، وكان يحفظ الصفحة من الحاوي الصغير في ثلاث مرات ، يصححها مرة ، ويقرأها على نفسه أخرى ، ثم يعرضها حفظاً ، وجاور بمكة سنة خمس وثمانين وسمع بها اتفاقاً الصحيح على العفيف النشاوي وهو اول شيخ سمع عليه ، ثم صلى في هذه السنة بالمسجد الحرام التراويح بالقرآن العظيم ، ثم عاد إلى مصر ، وسمع بها على النجم بن رزين الصحيح أيضاً ، واشتغل في عدة فنون ، ولم يكن له من يحثه ففتر عزمه إلى أول

(١) كلمة لم تظهر في التصوير .

سنة تسعين ، فحبب اليه النظر في التواريخ والأدبيات ، ثم حبب اليه في سنة ست وتسعين سماع الحديث على الأوضاع المتعارفة ، فسمع على مسندي القاهرة ثم خرج في التي تليها للبرهان الشامي ، ورحل إلى الاسكندرية فسمع بها ، وركب البحر المالح إلى بلاد اليمن غير مرة ، أولها سنة ثمانمائة فسمع بها ، وارتحل إلى دمشق في سنة اثنين وثمانمائة فسمع بها على الحجار بالصالحية ، وأجاز له القاضي سليمان بن أبي عمر وأقام بها مائة يوم حصل فيها نحو الف جزء غير الكتب[1] الكبار ، ثم رجع إلى مصر واشتغل بالتصنيف وأكمل كتاب تعليق التعليق في سنة ثلاث وثمانمائة ، وتفقه على السراج البلقيني وهو أول من أذن له بالفتوى والتدريس ، وانتفع في علم الحديث بالحافظ الزين العراقي ، وأخذ الأصول عن العز محمد بن أبي بكر بن جماعة ، وجد في طلب العلوم فبلغ الغاية القصوى ، وله الخلق الرضي وسرعة الكتابة والكشف والقراءة واسرع ماوقع له ان قرأ في رحلته الشامية : معجم الطبراني الصغير في مجلس بين صلاتي الظهر والعصر وهو نحو من الف وخمسمائة حديث باسانيدها لانه أخرج فيه عن الف شيخ كل شيخ حديث أو حديثان .

ثم ولي تدريس الحديث بالشيخونية ، ثم تدريسها على مذهب الشافعي ، ثم التدريس عليه بالمؤيدية ، ثم فوض اليه الاشرف قضاء مصر يوم السبت ثاني عشري المحرم سنة سبع وعشرين فباشرها على مايليق به لكن بنكد ، ثم صرف ، ثم أعيد ، وكانت هذه الولاية أحسن ، ثم صرف ، ثم أعيد ، ثم صرف ، ثم أعيد ، ثم عزل نفسه ، ثم أعاده السلطان ، ثم صرف ، ثم أعاده ، ثم صرف ، ثم أعاده ، ثم صرف ، وعقد مجلساً للاملاء قديماً ، ثم فتر عنه ، ثم عاد اليه ، واستمر إلى ان مات .

وبلغت عدة أماليه الف مجلس وأربعون مجلساً ، منها : تخريج أحاديث مختصر بن الحاجب الاصلي[2] وتخريج أحاديث الأذكار للنووي ، فبلغ فيه إلى قوله قال الترمذي : وإنما انكر عمر على أبي موسى . وألف فتح الباري بشرح البخاري ،

(١) انظر ص ٨٢ كيف ان بن حجر اخذ من دار الحديث الضيائية التي بالصالحية عدة احمال من الكتب . (٢) هو المختصر الاصولي

وتهذيب التهذيب ، ثم لخصه في : تقريب التقريب ، وكتاب الاصابة في تمييز الصحابة ، وكتاب اتحاف المهرة باطراف العشرة ، والسند العلي باطراف المسند الحنبلي ، والمطالب الغالية بزوائد المسانيد الثمانية ، ولسان الميزان ، وتبصير المنتبه بتحرير المشتبه ، ومعجم الشيوخ ، وديوان شعره ، ومختصريه ، وغير ذلك وجمع الجاميع واختصر وانتقى ، وانتفع به كثير من الشيوخ والأقران ، وحدث بكثير من مسموعاته ومؤلفاته سمع منه الأئمة والحفاظ ، انتهى اليه علم الأثر والمعرفة بالعلل وأسماء الرجال وما لأحد بعده إلى درجته وصول، ولسان الحال ينشد ويقول :

هيهات أن يأتي الزمان بمثله ... إن الزمان بمثله لبخيل(١)

عقم النساء فما يلدن شبيهه(٢) ... إن النساء بمثله لعقيم(٣)

وكانت وفاته ليلة السبت ثامن عشر ذي الحجة سنة اثنين وخمسين وثمانمائة بمنزله بحارة بهاء الدين بالقاهرة ، وحمل تابوته إلى مصلى المؤمنين تحت القلعة بالرميلة من اجل ان السلطان امر بان يحضر إلى هناك ليصلي هو عليه ، فحضر الجمع ، وكان وافراً جداً فتقدم في الصلاة عليه الخليفة باذن السلطان ، وحمل إلى القرافة الصغرى ، ودفن بتربة بني الجزولي بين مقام الشافعي ومقام سيدي مسلم السلمي ، وكثر الأسف عليه لوفور محاسنه ، وانتاب الناس قبره مدة، وكان موته مصيبة يالها من مصيبة ، رحمه الله تعالى .

وقدم الصالحية في ابتداء طلبه للحديث وسمع بها الكثير من الأجزاء وغيرها، ولما قدم مع السلطان الأشرف ونزل بالعادلية الصغرى قدم اليها ايضاً طالباً زيارة من بالسفح من الأنبياء والعلماء والمحدثين والصلحاء(٤) .

• • •

(١) في الاصل بخيل .
(٢) في الاصل شبهه .
(٣) في الاصل عقيم .

§ [ص ١٤٥] الباب السادس والثلاثون

فيمن كان من اهل الصالحية من العلماء والزهاد ومن ورد اليها

اما العلماء فمنهم

احمد بن ابي بكر بن العز احمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة بن مقدام القرشي المقدسي الأصل الصالحي الحنبلي الشهير بابن العز، الفقيه العالم المفتي المسند المكثر شهاب الدين ابو العباس بن عماد الدين عز الدين بن عماد الدين .

مولده ليلة الجمعة خامس عشري صفر سنة سبع وسبعمائة بسفح قاسيون، وسمع بها من القاضي سليمان من صحيح البخاري والاربعين الطايبة(؟) والبعث لابي بكر بن ابي داود وجزء بيبي وغير ذلك وهو آخر من سمع عليه ، وسمع من عيسى المطعم وابي بكر بن عبد الدائم جز [ثيي] الازجي والقواس وجزء بن عبيد الهمداني ، ومن يحيى بن سعد النقفيات العشرة والاول من امالي (١) وغير ذلك ، وحضر على فاطمة بنت جوهر في الثالثة بعض البخاري ، وسمع من محمد بن الحرائدي التوكل لابن ابي الدنيا وغيره ، ومن الحجار ومحمد بن النشو واسحاق الآمدي وشيخ الاسلام تقي الدين بن تيمية والقاسم بن مظفر بن عساكر وأبي بكر بن مشرف ووزيرة بنت منجا وفاطمة بنت الفراء وهدية بنت عسكر في آخرين يطول ذكرهم .

وأجاز له من مكة الرضي الطبري وعثمان التوزري وغيرهما ، ومن القدس زينب بنت شكر ، ومن مصر اسماعيل بن العلم وابو القاسم بن رشيق وغيرهما ، ومن دمشق القاسم بن عساكر وابن الشيرازي وابن النحاس ، ومن بغداد بن الدواليبي وغيره ، وكان مكثراً من الشيوخ وله اشتغال في الفقه وأذن له

(١) كلمة لم تظهر في التصوير .

بالفتوى ، وكان شيخاً طويلا ذا فضل وخير ويفتي الناس وعليه أبهة ، واقعد في آخر عمره ، وكان كثيراً مايتمثل قول ابي النجم الشاعر : يشكو اليّ جملي طول السرى. وحدث .

ومات في ليلة الاثنين العشرين من ربيع الاول سنة ثمان وتسعين وستمائة بمنزله بالصالحية بسفح قاسيون ودفن من الغد بتربة الشيخ موفق الدين عند والده وأقاربه عن إحدى وتسعين سنة إلا خمسة أيام .

. . .

ومنهم — **احمد بن عبيد الله** بن احمد بن محمد بن قدامة المقدسي الشيخ شرف الدين ابو الحسن .

ولد سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة ، وسمع من ابي الفرج بن كليب وغيره ، وحدث ، وكان فقيهاً فاضلاً ثقة ديّناً عاملا جمع الله له بين حسن الخلق والخلق والدين والامانة والمروءة وقضاء حوائج الاخوان والكرم والاحسان للضعفاء والمرضى وقضاء حوائجهم والتهجد ، وكان يقول الحق ولا يحابي أحداً .

توفي ليلة رابع عشر ذي القعدة سنة ثلاث عشرة وستمائة ، ودفن من الغد بسفح قاسيون ، ورؤيت له منامات حسنة جداً ورثاه غير واحد .

. . .

ومنهم — **ابراهيم بن عبد الواحد** بن علي بن سرور المقدسي ثم الدمشقي الصالحي الفقيه الزاهد الشيخ عماد الدين ابو اسحاق ، وابو اسماعيل ، أخو الحافظ عبد الغني .

ولد بجماعيل سنة ثلاث واربعين وخمسمائة ، وقال المنذري : سنة اربع ، وهاجر إلى دمشق مع جماعتهم سنة احدى وخمسين لاستيلاء الفرنج على ارضهم ، فقرأ القرآن وسمع من ابي المكارم بن هلال وعبد الرحمن بن علي الخرقي وغيرهما ، وحفظ غريب القرآن للعزيزي ، ومختصر الفقه للخرقي ، ورحل إلى بغداد مرتين : اولاهما مع الموفق سنة تسع وستين ، فقرأ القرآن على ابي الحسن البطائحي وسمع من

ابي محمد بن الخشاب وشهدة الكاتبة وغيرهما ، وسمع بالموصل من خطيبها ابي الفضل
§ الطوسي ، وتفقه ببغداد على ابي الفتح بن المنى [ص ١٤٦] حتى برع وناظر وأفتى ورجع إلى دمشق وأقبل على اشغال الناس ونفعهم .

قال الموفق عنه : كان من خيار أصحابنا وأعظمهم نفعاً وأشدهم ورعاً واكثرهم صبراً على تعليم الفقه ، وكان داعية إلى السنة ، وكان يقرىء الضعفاء القرآن ، ويطعمهم ، ويبذل لهم نفسه ، وكان من اكثر الناس تواضعاً واحتقاراً لنفسه ، وما اعلم اني رأيت أحداً أشد خوفاً منه ، وكان كثير الدعاء والسؤال لله تعالى ، وكان يطيل الركوع والسجود في الصلاة ويقصد ان يقتدي بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا يقبل من أحد يعذله في ذلك .

وقال الضياء : كان عالماً بالقرآن والنحو والفرائض وغير ذلك من العلوم ، وصنف كتاب الفروق في المسائل الفقهية ، وكتاباً في الاحكام ، لكنه لم يتممه ، وكان مليحاً ، وكان من كثرة اشغاله واشتغاله لايتفرغ للتصنيف والكتابة ، وكان يتألف الناس ويلطف بالغرباء والمساكين حتى صار من تلاميذه جماعة من الاكراد والعرب والعجم ، وانواع المذاهب ، وكثير منهم رجعوا عن مذاهبهم لما شاهدوا منه ، وكان سخياً كثير المعروف ، وأقام بحران مدة وانتفعوا به ، وكان يشتغل بالجبل اذا كان الموفق بالمدينة ، فاذا صعد الموفق نزل هو فاشتغل بالمدينة ، وكان يقعد في جامع دمشق من الفجر الى العشاء لا يخرج إلا لما لابد منه ، وما علمت انه دخل الى سلطان ولا وال ولا تعرف باحد منهم ، وخرج مرة إلى قوم من الفساق فكسر مامعهم فضربوه حتى غشي عليه ، فاراد الوالي ضربهم فقال ان تابوا ولزموا الصلاة فلا تؤذهم وهم في حل من قبلي فتابوا ورجعوا عما كانوا عليه ، وكان اذا أخذ من لحيته أو انفه شعرة أو برى قلماً جعل ذلك في عمامته ، واذا كان على ثوبه غبار ذهب ونفضه خارج المسجد ، وكان لايرى أن تخرج الحصير منه ليجلس عليها ، والحصير التي للمحراب لايجلس عليها خارج المحراب ، واذا دخل الى بيت الماء ولم يسم خرج فسمى ثم دخل ، وكان أكثر الناس ذماً

لنفسه واذا غاب احد من اخوانه ارسل الى بيته النفقة وغيرها ، وربما أرسل اليه بعضهم يشتري له حاجة فزاد في ثمنها من عنده ولا يعلمه ، وكان يدعو لمن ظلمه ويحسن اليه ، وأعار داره التي بالدير لابن أخيه عز الدين ابي الفتح مدة يسكن فيها ثم لم يعد الى سكناها ولم يكن له غيرها ، وكان يقضي صلوات وربما قضى في عمره الصلاة الواحدة مائة سنة(١) وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً ، وكان كثير الدعاء بالليل والنهار ، واذا دعا كاد القلب يشهد باجابة دعائه من كثرة ابتهاله ، ولا يكاد يقطعه ، ويتوخى اوقات الاجابة وأماكنها ، ويواظب على الدعاء يوم الاربعاء بين الظهر والعصر بمقابر الشهداء من باب الصغير ، وقال مارأيت أسرع اجابة من قول : يالله يا لله ، انت الله ، بلى والله ، أنت الله الذي لا إله إلا أنت الله والله انه لا إله إلا الله ، وحكى علي بن أبي بكر الطحان قال : كان لي ابن مريض فقلت ادعو بدعاء مقاتل بن سليمان مئة مرة فدعوت به ثم جئت اليه فالتفت الي والى الحاضرين وقال : دعاء بلا عمل لاينفع .

وذكر الضياء في كتاب الحكايات المقتبسة من كرامات مشايخ الأرض المقدسة فصلا في كراماته ، وحدث عبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبار أن زوجته عائشة بنت خلف بن راجح حدثته انها رأت في النوم قائلا يقول للعماد قل له يدعو لكم فانه من السبعة الذين تقوم بهم الارض ، وقد ذكره ابو المظفر سبط بن الجوزي في تاريخه واثنى عليه ثناء كثيراً وقال : ما تحرك بحركة ولا مشى خطوة ولا تكلم بكلمة إلا لله ، وكان يتعبد بالاخلاص ، ولقد رأيته مراراً في الحلقة بجامع دمشق والخطيب يوم الجمعة فيقوم ويأخذ الابريق ويضع بلبلته على فيه [ص١٤٧] على رؤوس الاشهاد ويوهم الناس انه يشرب وانه لصائم ، قال : وكان § يحضر مجالسي دائماً بجامع دمشق وقاسيون ويقول : صلاح الدين يوسف فتح الساحل وأظهر الاسلام ، وانت يوسف احييت السنة بالشام . يشير بذلك الى مايذكره ابو المظفر على المنبر من كلام جده في امرار الصفات واثباتها ، وقال ابو شامة هو

(١) هذا من اختيارات تقي الدين احمد بن تيمية من ان الصلاة الفائتة لاتعاد وانما يكثر من السنن بدلا عنها .

الذي سن الجماعة في الصلوات المقضية ، فكان يصلي بالجماعة بحلقتهم بين المغرب والعشاء ماقدره الله تعالى ، وبقي ذلك بعده مدة .

توفي ليلة الخميس وقت عشاء الآخرة سادس عشر ، وقال المنذري : سابع عشر ذي القعدة سنة اربع عشرة وستمائة ، ودفن يوم الخميس ، وكان صلى تلك الليلة المغرب بالجامع ثم مضى الى البيت وكان صائماً فافطر على شيء يسير ، وغسل وقت السحر وأخرجت جنازته الى جامع دمشق فما وسع الناس الجامع حتى صار كأنه يوم الجمعة ، وصلى عليه الموفق بحلقة الحنابله بعد جهد جهيد وكان يوما لم ير في الاسلام مثله ، كان اول الناس عند مغارة الدم ورأس الجبل الى الكهف، وآخرهم بباب الفراديس الى قريب الميطور ، ولولا المبارز المعتمد واصحـــابه لقطعوا اكفانه ، وما وصل الى الجبل الى آخر النهار ومعه القضاة والاعيان ، ولو رمى الانسان على من معه ابرة لما ضاعت . قال سبط ابن الجوزي : فلما كان في الليل نمت وانا متفكر في جنازته وذكرت ابيات سفيان الثوري التي أنشدها في المنام :

نظرت الى ربي كفاحاً فقال لي ... هنيئاً رضائي عنك يابن سعيد
فقد كنت قواماً اذا اقبل الدجى ... بعبرة مشتاق وقلب عميد
فدونك فاختر أي قصر أردته ... وزرني فاني منك غير بعيد

وقلت ارجو ان العماد يرى ربه كما رآه سفيان عند نزول حفرته، ونمت فرأيت العماد في النوم وعليه حلة خضراء وعمامة خضراء وهو في مكان متسع كأنه روضة وهو يرقى في درج مرتفع فقلت ياعماد كيف تر فاني والله متفكر فيك ؟ فنظر الي وتبسم على عادته وقال :

رأيت الهي حين أنزلت حفرتي ... وفارقت اصحابي واهلي وجيرتي
فقال جزيت الخير عني فانني ... رضيت فهاعفوي لديك ورحمتي
دأبت زماناً تأمل الفوز والرضى ... فوقيت نيراني ولقيت جنتي

قال فانتبهت مرعوباً وكتبت الابيات ، ورآه آخر على حصان فقال له إلى اين؟ قال ازور الجبار ، ورآه آخر فقال له : مافعل الله بك ؟ قال: ياليت قومي

يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين ، وسمع منه خلق من الحفـــاظ كالضياء والمنذري ، وروى عنه ابن خليل وابن البخاري وسيـأتي تعيين قبره في المزارات .

• • •

ومنهم — **محمد بن خلف بن راجح** بن بلال بن هلال بن عيسى بن موسى بن الفتح بن زريق المقدسي ثم الدمشقي الفقيه المناظر شهاب الدين ابو عبد الله.

ولد سنة خمسين وخمسمائة بجماعيل ، ثم قدم دمشق وسمع بها من ابي المكارم بن هلال ، وقدم مصر فسمع بالاسكندرية من السلفي ، ورحل الى بغداد فسمع بها من ابي محمد بن الخشاب وابي الحسين اليوسفي وشهدة وطبقتهم ، وتفقه بها على مذهب احمد على ابن المنى حتى برع ، ثم صار شافعياً ، وولي قضـاء دمشق نيابة ، وكان بحاثاً مناظراً مفحماً للخصوم ذا حظ من صلاح واوراد وسـلامة صدر ، اماراً بالمعروف نهاء عن المنكر ، وكتب بخطه كثيراً من الحديث وغيره من العلوم ، قال المنذري : لقيته بدمشق وسمعت منه ، وكان كثير المحفوظات، متحرياً في العبادات ، حسن الاخلاق ، وقال السبط : كان زاهداً عابداً ورعاً فاضلا في فنون العلم وحفظ مقامات الحريري في خمسين ليلة فتشوش خاطره، وكان مما يغسل باطن عينيه قل نظره ، وكان سليم الصدر من الابدال ، ماخالف أحداً قط ، رأيته يوماً وقد خرج من جامع الجبل فقال له انسان ماتروح الى بعلبك ؟ فقال : بلى ، فمشى من ساعته الى بعلبك بالقبقاب .

قال ابو شامة : كنت اراه يوم الجمعة قبل الزوال يجلس على درج المنبر السفلى بجامع الجبل وبيده كتاب من كتب الحديث واخبار الصـالحين يقرأه على الناس الى ان يؤذن المؤذن للجمعة .

§ توفي يوم الاحد سلخ صفر او تاسع عشريه سنة ثمان عشرة وستمائة و[ص١٤٨] دفن من الغد بسفح قاسيون .

• • •

ومنهم — **عبد الكريم بن نجم** بن عبد الوهاب بن عبد الواحد الشيرازي الدمشقي بن الحنبلي الفقيه ابو الفضائل بن ابي العلاء بن شرف الاسلام ويلقب شهاب الدين ، أخو ناصح الدين عبد الرحمن ، وهو اصغر من الناصح بتسع سنين .

سمع ببغداد من نصر الله القزاز ، وأجاز له الحافظ ابو موسى المديني وعبد الحق بن عبد الخالق ، وتفقه وبرع وافتى وناظر ودرس بمدرسة جده بدمشق.

قال ابو شامة : هو اخو الناصح والبهاء وهو أصغرهم ، وكان ابرعهم في الفقه والمناظرة والمحاكمات ، بصيراً بما يجري عند القضاة في الدعاوى والبينات ، وقال ابن الساعاتي في تاريخه : كان فقيهاً فاضلاً خيراً عالماً عارفاً بالمذهب والخلاف، وقال غيره : كان ذا قوة وشهامة وانتزع مسجد الوزير[1] من يد العلم السخاوي وبقي للحنابلة الى الآن . قال المنذري : حدث ، ولقيته بدمشق ولم يتفق لي السماع منه ، ولنا منه اجازة .

توفي في سابع ربيع الاول سنة تسع عشرة وستمائة ودفن من الغد بسفح قاسيون ، كذا قال ابن رجب في طبقاته ولم يذكر انه دفن بتربتهم .

• • •

ومنهم — **عبد الله بن احمد بن محمد** بن قدامة بن مقدام بن نصر بن عبد الله المقدسي ثم الدمشقي الصالحي الفقيه الزاهد شيخ الاسلام واحد الأعلام.

ولد في شعبان سنة احدى واربعين وخمسمائة بجماعيل ، وقدم دمشق مع اهله وله عشر سنين ، فقرأ القرآن وحفظ مختصر الخرقي واشتغل ، وسمع من والده وابي المكارم بن هلال وابي المعالي بن صابر وغيرهم ، ورحل الى بغداد هو وابن خالته الحافظ عبد الغني سنة احدى وستين ، وسمعا الكثير من هبة الله الدقاق وابن البطي وسعد الله الدجاجي ، والشيخ عبد القادر وابي بكر بن النقور

(١) جاء في ثمار المقاصد ص ٩٩ : مسجد الوزير . قلت بسوق صاروجا عند الجوزة مسجد يقال له مسجد الوزير وبه قبر . وهو منسوب الى الوزير ابي علي المزدقاني المتوفى سنة (٥٢٤) انظر النجوم الزاهرة (٥/٢٣٥) وانظر مكانه في مخطط الصالحية برقم (١٢٢) .

وشهدة وخلق ، وسمع بمكة من المبارك بن الطباخ ، وبالموصل من خطيبها أبي الفضل ، وأقام عند الشيخ عبد القادر بمدرسته مدة يسيرة فقرأ عليه الخرقي ، ثم توفي الشيخ فلازم أبا الفتح بن المنى وقرأ عليه مذهب احمد والخلاف والاصول حتى برع ، واقام ببغداد نحواً من اربع سنين . هكذا ذكر الضياء عن أمه وهي أخت الشيخ ، ثم رجع الى دمشق ، ثم عاد الى بغداد سنة سبع وستين ، كذا قال السبط . وذكر الناصح انه حج سنة اربع وسبعين ، ورجع معوفد العراق الى بغداد وأقام بها سنة ، فسمع درس ابن المنى قال : وكنت انما دخلت بغداد سنة اثنين وسبعين واشتغلنا جميعاً على ابي الفتح ، ثم رجع الى دمشق واشتغل بتصنيف كتاب المغني في شرح الخرقي فبلغ الأمل في انهائه ، وهو كتاب بليغ في عشر مجلدات قرأه عليه جماعة ونشأ على سمت أبيه وأخيه في الخير والعبادة .

قال بن الجوزي: كان إماماً في فنون ولم يكن في زمانه بعد أخيه أبي عمر والعماد أزهد منه ، وكان كثير الحياء هيناً متواضعاً محباً للمساكين جواداً ، من رآه كأنما رأى بعض الصحابة ، وكان النور يخرج من وجهه ، يقرأ كل يوم وليلة سُبعاً من القرآن ، ولا يصلي ركعتي السنة في الغالب إلا في بيته اتباعاً للسنة ، وكان يحضر مجالسي دائماً في جامع دمشق وقاسيون ، وشاهدت من الشيخ أبي عمر وأخيه الموفق ونسيبه العماد ماورويه عن الصحابة والاولياء الافراد ، فأنساني حالهم اهلي واوطاني ، ثم عدت اليهم على نية الاقامة ، عسى أن أكون معهم في دار المقامة .

وقال بن النجار : كان الموفق إمام الحنابلة بالجامع ثقة نبيلا كامل العقل دائم السكوت عليه الوقار والهيبة ، سار اسمه في البلاد ، وكان حسن المعرفة بالحديث ، وله يد في علم العربية .

وقال بن الحاجب في معجمه : ما أظن الزمان يسمح بمثله ، حسن الاعتقاد ذو إناءة ، وكان مجلسه عامراً بالفقهاء والمحدثين واهل الخير . وقال ابو شامة : كان عارفاً بمعاني الآثار وأمّ بعد أخيه أبي عمر بالجامع المظفري ، ويخطب يوم

الجمعة اذا حضر ، فان لم يحضر فعبد الله بن أبي عمر هو الخطيبُ والامام، وكان بين العشـــاءين يتنفل حذاء محراب الحنابلة بجامع دمشق ، فجاءه مرة الملك العزيز بن العادل يزوره فصـادفه يصلي فجلس بالقرب منه الى انفرغ من صلاته، ثم اجتمع به ولم يتجوز في صلاته ، وكان اذا فرغ من صلاة العشاء الآخرة يمضي الى بيته بالرصيف ومعه من فقراء الحلقة من قدره الله تعـالى فيقدم لهم مايتيسر يأكلونه معه .

ومن أطرف ماحكي عنه انه كان يجعل في عمامته ورقة مصرورة فيها رمل § [ص ١٤٩] يرمل به مايكتبه للناس من الفتاوى والاجازات وغيرها فاتفق ليلة [أن] خطفت عمامته فقال لخاطفها يا أخي خذ من العمامة الورقة المصرورة بما فيها ورد العمامة أعطني بها رأسي ، وأنت في اوسع الحل مما في الورقة ، فظن الخاطف أنها فضة ورآها ثقيلة فأخذها ورد العمامة وكانت صغيرة عتيقة فرأى أخذ الورقة خيراً منها بدرجات ، فخلص الشيـخ عمامته بهذا الوجه اللطيف وقد افرد الحافظ الضياء سيرته في جزءين ، وكان اماماً في أصول الفقه والحساب والنجوم السيارة والمنازل ، وكذا افردها الذهبي الحافظ .

وقال الامام ابو بكر بن غنيمة : ما اعد واحداً في زمننا أدرك درجة الاجتهاد الا الموفق ، وقال الشيـخ عبد الله اليونيني : كان الموفق لا يكاد يناظر أحداً الا وهو يتبسم حتى قال بعض النـاس هذا الشيـخ يقتل خصمه بتبسمه ، واقام مدة يعمل حلقة يوم الجمعة بجامع دمشق يناظر فيها بعد الصلاة ثم ترك ذلك في آخر عمره ، وكان يشتغل عليه الناس من بكرة الى ارتفاع النهار ثم يقرأ عليه بعد الظهر اما من الحديث او من تصانيفه الى المغرب وربما قرىء عليه بعد المغرب وهو يتعشى ، وكان لا يُري لأحد ضجراً وربما تضرر في نفسه ، ولا يقول لأحد شيئاً .

وقال الفقيه محمد اليونيني رأيت الموفق يمشي على الماء .

ومن تصانيفه . في أصول الدين: البرهان في مسألة القرآن، جزء ، جواب مسألة وردت من صرخد في القرآن جزء ، الاعتقاد ، جزء ، مسألة العلو ،

جزآن ، ذم التأويل ، جزء ، كتاب القدر ، جزآن ، فضائل الصحابة ، جزآن ، واظنه : منهاج القاصدين في فضل الخلفاء الراشدين ، رسالة الى الفخر بن تيمية في تخليد اهل البدع في النار ، مسألة في تحريم النظر في كتب اهل الكلام .

وفي الحديث : مختصر العلل للخلال ، مجلد ضخم ، مشيخة شيوخه ، جزء وأجزاء كثيرة خرجها .

وفي الفقه : المغني ، في عشر مجلدات ، والكافي ، اربع مجلدات ، المقنع ، مجلد ، مختصر الهداية ، مجلد ، العمدة ، مجلد لطيف ، مناسك الحج ، جزء ، ذم الوسواس ، جزء ، وفتاوى .

وفي اصول الفقه : روضة الناظر ، مجلد .

وفي اللغة : متعة الاريب في الغريب ، مجلد صغير .

وفي الانساب : التبيين في نسب القرشيين ، مجلد ، الاستبصار في نسب الانصار ، مجلد .

وفي الزهد والرقائق : كتاب التوابين ، جزآن ، كتاب المتحابين في الله ، جزآن ، كتاب الرقة والبكاء ، جزآن ، فضائل عاشوراء ، جزء ، فضائل العشرة ، جزء ، الوصية ، جزء .

وانتفع الناس بتصانيفه . المسلمون عموماً وأهل مذهبه خصوصاً سيما المغني ، قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام : مارأيت في كتب الاسلام في العلم مثل المغني ـ للموفق في الفقه ـ والمحلى والمجلي في جودتها وتحقيق مافيها[1] ، وله نظم كثير حسن .

توفي يوم السبت يوم عيد الفطر سنة عشرين وستمائة بمنزله بدمشق ، وصلي عليه من الغد وحمل الى السفح فدفن به وكان له جمع عظيم امتد الناس في طرق الجبل فملؤوها . وقال السبط حكى اسماعيل بن حماد الكاتب البغدادي قال : رأيت ليلة عيد الفطر كأن مصحف عثمان قد رفع من جامع دمشق الى السماء فلحقني غم شديد

(١) في الأصل : والمحلى والمجلي فيه جودة وتحقيقا . والتصحيح من طبقات بن رجب مخطوطة الظاهرية رقم (٦٠) .

فتوفي الموفق يوم العيد ، قال ورأى أحمد بن سعد المقدسي وكان من الصالحين ليلة عيد الفطر ملائكة ينزلون من السماء جملة وقائل يقول انزلوا بالنوبة ، فقلت ماهذا ؟ قالوا ينقلون روح الموفق الطيبة من الجسد الطيب ، قال وقال عبدالرحمن بن محمد العلوي : رأيت كأن النبي صلى الله عليه وسلم مات وقبر بقاسيون يوم عيد الفطر . قال : وكنا بجبل بني هلال[1] فرأينا على قاسيون ليلة العيد ضوءاً عظيما فظننا ان دمشق قد احترقت وخرج اهل القرية ينظرون اليه فوصل الخبر بوفاة الموفق يوم العيد ودفن بقاسيون . وسيأتي ذكر قبره في المزارات .

وكان له اولاد : ابو الفضل محمد وابو الخير يحيى وابو المجد عيسى ماتوا في حياته وله بنات ماتوا وانقطع عقبه .

• • •

§ ومنهم — **احمد بن محمد** بن عبد الغني بن عبد الواحد [ص ١٥٠] بن علي بن سرور المقدسي الفقيه الامام تقي الدين ابو العباس بن الحافظ عز الدين ابي الفتح بن الحافظ الكبير ابي محمد .

ولد في صفر سنة احدى وتسعين وخمسمائة ، وسمع بدمشق من ابي طاهر الخشوعي وحنبل الرصافي وابن طبرزد والكندي وغيرهم ، ورحل في طلب الحديث ، وسمع باصبهان من اسعد بن روح والمؤيد بن الاخوة وعفيفة الفارقانية وخلق ، وببغداد من سليمان الموصلي وغيره ، وقرأ الحديث بنفسه كثيراً الى آخر عمره ، وتفقه على الشيخ الموفق وهو جده لأمه حتى برع ويقال انه حفظ كتاب الكافي له ، وببغداد على الفخر اسماعيل ، وانتهت اليه مشيخة المذهب بالجبل . قال ابو شامة : كان من أئمة الحنابلة ، وقال الشريف الحسيني: كان احد المشايخ المشهورين بالفقه والحديث ، وقال ابن الحاجب : سألت عنه الحافظ الضياء [فقال][2] حصل مالم يحصله غيره ، وحدث ، روى [عنه]

(١) هو جبل الشيخ المطل على دمشق وما حولها .

(٢) زيادة من شذرات الذهب .

سليمان بن حمزة ومحمد بن مشرف وغيرهما واجاز لابن الشيرازي.

توفي في ثامن عشري ربيع الآخر سنة ثلاث واربعين وستمائة بسفح قاسيون ودفن به .

• • •

ومنهم — **حسن بن عبد الله** بن عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الصـــالحي الفقيه شرف الدين ابو محمد بن الحافظ ابي موسى بن الحافظ ابي محمد .

ولد سنة خمس وستمائة وسمع الكثير من ابي اليمن الكندي وجماعة بعده ، وتفقه على الموفق بن قدامة ، وبرع وافتي ودرس بالجوزية مدة، قال ابو شامة :وكان رجلا خيراً ديناً صالحاً .

توفي ليلة ثامن المحرم سنة تسع وخمسين وستمائة بدمشق ودفن بالجبل.

• • •

ومنهم — **اسماعيل بن نباتة** الصالحي الامام الفقيه فخر الدين ابو العجائب.

قال ناصح الدين : سمع درس عمي الشهاب عبد الملك بن شرف الاسلام لما قدم من خراسان وعلق عنه من تعليق ابي الفضل الكرماني ، ثم سمع درس والدي وحفظ الهداية لابي الخطاب حفظاً متقناً واصول الفقه للبستي ، وحفظ كثيراً من مسائل التعليق ، وكان يدرس القرآن كثيراً ، ويقوم به من نصف الليل ، وكان يصلي الفجر على نهر بردى حضرة القلعة ، ثم يصلي العصر على عين بعلبك وبالعكس ، وربما قرأ في طريقه القرآن أو كتاب الهداية الشك مني ، قال : ولما قدمت من بغداد سنة ست وسبعين وتكلمت معه في مسألة فرح بي.

ومات قبل الثمانين وخمسمائة ودفن بالجبل جوار دير الحوراني .

[العلماء الواردون اليها]

واما العلماء الواردون اليها فمنهم :

مسعود بن شجاع الحنفي الفقيه برهان الدين مدرس المدرسة النورية بدمشق، وكان هو وابن العقاده[1] ممن يشتغل على الشيخ علي البلخي ، وكان ممن ورد إلى الصالحية ثم سكن دمشق ، وولي المدرسة المذكورة ثم الخاتونية الجوانية [توفي] في خامس عشر جمادى الاولى سنة تسع وتسعين وخمسمائة ودفن بالمقبرة التي بجبل قاسيون غربي دار ابن سميدمار[2] قاله ابو شامة في ذيله[3].

[الزهاد منها]

§ [ص١٥١] **واما الزهاد منها فمنهم :**

ابراهيم بن احمد بن محمد بن معالي الرقي الصالحي العالم القدوة الزاهد .

قرأ بالروايات العشر ببغداد على يوسف بن جامع ، وسمع بها الحديث من الشيخ عبد الصمد . قال البرزالي : كان رجلا صالحاً عالماً كثير الخير قاصداً للنفع زاهداً في الدنيا صابراً على مر العيش عظيم السكون ملازماً للخشوع والانقطاع وكان عارفاً بالتفسير والحديث والفقه والاصلين وغيرها ، واعطاه الله حسن العبارة وسرعة الجواب ، وله خطب حسنة وأشعار في الزهد والمواعظ سمع منه البرزالي والذهبي ، وسكن بآخرة باهله في أسفل المأذنة الشرقية .

وبها توفي ليلة الجمعة خامس عشر المحرم سنة ثلاث وسبعمائة ، وصلي عليه عقيب الجمعة بالجامع الأموي ، وحمل على الاعناق ، ودفن بمقبرة الشيخ ابي عمر وتأسف المسلمون عليه .

. . .

(١) كذا في الاصل . وفي ذيل الروضتين لابي شامة ص ٣٤ : بن العقادية.
(٢) كذا في الاصل . وفي ذيل الروضتين لابي شامة : بن سندار .
(٣) فراغ في الأصل مقدار ستة اسطر .

ومنهم — **محمد بن احمد** بن تمام بن حسان التلي ثم الصالحي القدوة الزاهد ابو عبد الله .

ولد سنة احدى وخمسين وستمائة وسمع من ابي حفص عمر بن عترة الجزري صاحب البوصيري وهو آخر من حدث عنه ، ومن ابي طالب بن السروي وبن عبد الدائم وجماعة ، وصحب الشيخ شمس الدين بن الكمال وغيره من العلماء والصلحاء ، وكان صالحاً تقياً من خيار عباد الله يقتات من عمل يده، وكان عظيم الحرمة مقبول الكلمة عند الملوك وولاة الامور ويُرجع الى قوله ورأيه ، آمراً بالمعروف نهاء عن المنكر .

ذكره الذهبي في معجم شيوخه وقال : كان مشاراً اليه في الوقت بالاخلاص وسلامة الصدر والتقوى والزهد والتواضع التام والبشاشة ما اعلم فيه شيئاً يشينه في دينه أصلاً ، قال بن رجب : حدث بالكثير وسمع منه خلق وأجاز لي مايجوز له روايته بخط يده .

وتوفي في ثالث عشر ربيع الاول سنة إحدى واربعين وسبعمائة ودفن بسفح قاسيون .

. . .

ومنهم — **داود بن محمد** بن عبد الله الصالحي الشيخ الزاهد الصالح الامام شرف الدين اخو قاضي القضاة جمال الدين المرداوي .

قال بن رجب : سمع الكثير متأخراً على التقي سليمان وأجاز له جماعة في سنة ثمان وسبعين منهم : الشيخ محيي الدين والفخر بن البخاري وغيرهما ، نقل عن محمد بن احمد المروروذي عن الامام احمد انه قال : اذا دخلتم المقابر فاقرؤا آية الكرسي وقل هو الله أحد ثلاث، مرات ثم قولوا : اللهم اجعل فضله لأهل المقابر، وقال مرة : إذا دخلتم المقابر فاقرؤا الفاتحة والمعوذتين والاخلاص واجعلوا ثواب ذلك لأهل المقابر فانه يصل اليهم .

توفي في رمضان سنة ثمان وخمسين وسبعمائة ودفن بالسفح .

• • •

ومنهم — **عبد الله بن احمد** بن تمام بن حسان التلي ثم الصالحي الزاهد الاديب تقي الدين ابو محمد .

ولد سنه خمس وثلاثين وستمائة وسمع الحديث من بن قميرة والمرسي وابراهيم بن خليل واليلداني وخطيب مردا وجماعة ، وقرأ النحو والأدب على الشيخ جمال الدين بن مالك وعلى ولده بدر الدين وصحبه ولازمه مدة ، وأقام بالحجاز مدة واجتمع بالشيخ تقي الدين الحواري الزاهد وغيره ، وسافر الى الديار المصرية واقام بها مدة ، وله نظم كثير حسن رائق .

قال البرزالي : كان شيخاً فاضلاً بارعاً في الادب حسن الصحبة مليح المحاضرة صحب الفقراء والفضلاء وتخلق بالاخلاق الجميلة وخرج له فخر الدين بن البعلبكي مشيخة قرأتها عليه ، وكتبنا عنه من [ص ١٥٢] نظمه ، وكان § زاهداً متقللاً من الدنيا لم يكن له اثاث ولا طاسة ولا فراش ولا سراج ولا زبدية ، بل كان بيته خالياً من ذلك كله ، حدثني بذلك أخوه الشيخ محمد ، وقال لي القاضي شهاب الدين محمود الكاتب : صحبته أكثر من خمسين سنة واثنى عليه ثناء جميلا وعظمه وبجله ووصفه بالزهد والفراغ عن الدنيا ، وذكر نحو ماذكره اخوه .

توفي ليلة السبت ثالث ربيع الآخرة سنة ثمان عشرة وسبعمائة ودفن من الغد بمقابر المرداويين بالقرب من تربة الشيخ ابي عمر .

• • •

ومنهم — **عبد الرحمن بن ابراهيم** بن احمد بن عبد الرحمن بن اسماعيل بن منصور المقدسي الزاهد الفقيه بهاء الدين ابو محمد بن عم البخاري .

ولد سنة ست — ويقال سنة خمس — وخمسين وخمسمائة ودخل بغداد وسمع بها من شهدة وعبد الحق اليوسفي وطبقتهما ، وسمع بحران من احمد بن ابي الوفاء

الفقيه ، وسمع بدمشق من ابي عبد الله بن ابي الصقر وغيره ، ويقال انه تفقه ببغداد على بن المني ، وبدمشق على الموفق ولازمه وعلق عنه الفقه وكذا اللغة ، وقرأ العربية وصنف في الفقه والحديث والرقائق ، فمن تصانيفه : شرح العمدة للموفق في مجلد ، وهو شرح مختصر ، ونصر في اوله : أن الماء لاينجس حتي يتغير مطلقاً ، ويقال انه شرح المقنع أيضاً .

قال السبط : كان يؤم بمسجد الحنابلة بنابلس ثم انتقل إلى دمشق، قال : وكان صالحاً ورعاً زاهداً مجاهداً جواداً .

قال المنذري : كان فيه تواضع وحسن خلق واقبل في آخر عمره على الحديث اقبالاً كلياً وكتب منه الكثير وحدث بنابلس ودمشق .

توفي في سابع ذي الحجة سنة اربع وعشرين وستمائة ودفن من يومه بسفح قاسيون .

• • •

ومنهم — **عبد الوهاب بن زاكي** بن جميع الحراني الزاهد الفقيه ناصح الدين ابو محمد نزيل دمشق سمع بحران من عبد القادر الرهاوي متأخراً ، قال بن حمدان : كان فاضلا في الاصلين والخلاف والعربية والنظم والنثر وغير ذلك ، رحل الى بغداد ، وقرأت عليه الجدل الكبير لابن المنى وبعض تعليقه ومنتهى السول وغير ذلك ، وكان كثير الأدب والمروءة حسن الصحبة ، ورثيته بأبيات وذكر المنذري أنه حدث بشيء من شعره ، قال : وجميع ، بضم الجيم وفتح الميم .

وتوفي في خامس ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وستمائة بدمشق ودفن من الغد بسفح قاسيون .

• • •

ومنهم — **احمد بن احمد** بن محمد بن بركة بن صدقة بن صروف الحراني الزاهد الفقيه ابو عبد الله ويلقب موفق الدين .

ولد سنة ثلاث ـ او اربع ـ وخمسين وخمسمائة بحران ، وسمع بها من أبي ياسر عبد الوهاب بن ابي حبة وابي الفتح بن ابي الوفا الفقيه ، ورحل الى بغداد وسمع بها من عبد الحق اليوسفي وبن شاتيل وعبد المغيث الحربي وشافع بن صالح الجيلي وغيرهم ، وتفقه ببغداد على بن المنى وابي البقاء العكبري وبن الجوزي ولازمه وأخذ عنه كثيراً ، ثم رجع الى حران وأعاد بالمدرسة بها مدة وحدث بحران ودمشق ، سمع منه المنذري والابرقوهي وبن حمدان ، وقال : كان شيخاً صالحاً من قوم صالحين .

وتوفي في سادس عشر صفر سنة اربع وثلاثين وستمائة بدمشق ودفن بسفح قاسيون .

قال [بن][1] نقطة والمنذري : وصديق بضم الصاد وفتح الدال الخفيفة المهملتين ، زاد المنذري : وصروف بفتح الصاد المهملة وضمها وبعدها واو ساكنة وفاء .

• • •

§ ومنهم — **عبد الرحمن بن عبد الغني** بن عبد الواحد [ص ١٥٣] بن علي بن سرور المقدسي الزاهد الفقيه ابو سليمان بن الحافظ ابي محمد .

ولد سنة ثلاث ـ أو أربع ـ وثمانين وخمسمائة في شوال ، وسمع بدمشق من الخشوعي وغيره ، ورحل ، وسمع بمصر من البوصيري والارتاحي واسماعيل بن ياسين وغيرهم ، وسمع ببغداد من بن الجوزي وطبقته ، وتفقه على الشيخ موفق الدين حتى برع ، وكان يؤم معه في جامع بني أمية بمحراب الحنابلة ، وأفتى ودرس الفقه ، وكان إماماً عالماً فاضلا ورعاً حسن السمت دائم البشر كريم النفس مشتغلا بنفسه وبالقاء الدروس المفيدة على أصحابه وطلبته ، سئل عنه الحافظ الضياء فقال : فاضل دين خير كثير التلاوة ، وقال ابو شامة : كان من أئمة الحنابلة ، وكان من الصالحين ، حدث ، وروى عنه بن البخاري .

(١) زيادة من ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب مخطوطة الظاهرية رقم (٦٠)

توفي في تاسع عشري صفر سنة ثلاث وأربعين وستمائة ودفن بسفح قاسيون.

• • •

ومنهم — **محاسن بن عبد الملك** بن علي بن نجا التنوخي الحموي ثم الصالحي الزاهد الفقيه الامام ضياء الدين ابو ابراهيم ، سمع بدمشق من الخشوعي ، وتفقه على الشيخ موفق الدين حتى برع وأفتى وكان فقيهاً عارفاً بمذهب أحمد ، زاهداً ما نافس في منصب قط ، ولا دنيا قط ، ولا دخل حماماً ، ولا تنعم في ملبس ولا مأكل ، ولا زاد على ثوب وعمامة في طول عمره ، وكان على خير كثير قل من يماثله في عبادته واجتهاده وسلوك طريقته ، ولم يأكل من وقف بل كان يقوت من شكارة تزرع له بحوران ، وما آذى مسلماً قط ، قرأ عليه جماعة ، وحدث .

توفي ليلة الرابع من جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وستمائة بجبل قاسيون ودفن به .

• • •

ومنهم — **عبد الله بن محمد** بن احمد بن محمد بن قدامة المقدسي الأصل الصالحي الزاهد الخطيب شرف الدين أبو محمد وأبو بكر بن الشيخ أبي عمر .

ولد في أواخر رمضان سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بدمشق ، وسمع بها من يحيى بن محمود الثقفي وأبي عبد الله بن صدقة وغيرهما ، وسمع ببغداد من أبي الفرج بن الجوزي وبن المعطوس وبن سكينة وطبقتهم ، وبمصر من البوصيري والارتاحي وفاطمة بنت سعد الخير ، وتفقه على والده وعمه الموفق ، وحدث ، وخرج له الحافظ الضياء جزءاً عن جماعة من شيوخه ، وخطب بجامع الجبل مدة ، وكان شيخاً حسناً يشار اليه بالعلم والدين والورع والزهد وحسن الطريقة وقلة الكلام .

قال الحافظ الضياء عنه : كان فقيهاً فاضلاً ديناً ثقة ، وكتب عنه مع تقدمه .

توفي ليلة الثاني والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثلاث واربعين وستمائة بسفح قاسيون ودفن به .

• • •

ومنهم — **احمد بن احمد** بن عبيد الله بن احمد بن محمد بن قدامة المقدسي الصالحي الزاهد الفقيه الفرضي شرف الدين أبو العباس .

ولد في رابع عشر المحرم سنة اربع عشرة وستمائة ، وسمع من الشيخ الموفق وهو جده لأمه وعم أبيه ، ومن البهاء عبد الرحمن وبن أبي لقمة وبن صصرى والحسين بن الزبيدي ، وحضر على موسى بن عبد القـــادر ، وأجاز له بن الحرستاني وجماعة وتفقه على التقي بن العز ، وكان شيخاً صـالحاً زاهداً عابداً ذا عفة وقناعة باليسير ، وله معرفة بالفرائض والجبر والمقابلة، وله حلقة بالجامع المظفري يشغل بها احتساباً من غير معلوم ، وانتفع به جماعة وروى عنه جماعة.

توفي ليلة الثلاثاء خامس المحرم سنة سبع وثمانين وستمائة،ودفن من الغد عند جده الموفق بالروضة بالجبل .

• • •

ومنهم — **احمد بن ابراهيم** بن عبد الرحمن بن مسعود الواسطي الزاهد القدوة العارف عماد الدين ، الهمه الله تعالى من صغره طلب الحق ومحبته والنفور عن البدع وأهلها ، وكان شـافعياً فلما قدم الشام ورأى الشيخ تقي الدين بن تيمية § فأمره [ص ١٥٤] بمطالعة السيرة النبوية ، فاقبل على سيرة بن اسحاق فلخصها، وأقبل على مطالعة كتب الحديث والسنة ، وتخلى من جميع طرائقه ، واقتفى آثار سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهديه وطرائقه المأثورة عنه ، واعتنى بأمر السنة أصولاً وفروعا ، ورد على طوائف المبتدعة ، وانتقل الى مذهب أحمد ، وكان يقرأ في الـكافي على المجد الحراني ، واختصره في مجلدة ، وكان الشيـخ تقي الدين يعظمه ويقول هو جنيد وقته ، وألف تآليف كثيرة ، وكتب عنه البرزالي والذهبي .

توفي آخر يوم السبت سادس عشري ربيع الآخر سنة إحدى عشرة وسبعمائة بالمارستان الصغير ، وصلي عليه بالجامع الاموي ودفن بقاسيون قبالة زاوية السيوفي .

• • •

ومنهم — **احمد بن عبد الله** بن احمد بن محمد بن قدامة المقدسي الصالحي الزاهد شرف الدين ابو الحسن بن الشيخ الموفق .

سمع من أبي الفرج بن كليب وغيره ، وكان فقيهاً فاضلا ثقة ديناً ، جمع الله له بين حسن الخلق والتهجد ، وكان يقول الحق ولا يحابي أحداً .

مات ليلة رابع عشر ذي القعدة ، سنة ثلاث عشرة وستمائة ، ودفن من الغد بالسفح ، ذكره بن مفلح في طبقاته ، وليس هو بابن الشيخ موفق الدين صاحب المغني .

• • •

ومنهم — **ابراهيم بن عبد الله** بن محمد بن احمد بن محمد بن قدامة المقدسي الأصل الصالحي الزاهد الخطيب عز الدين بن الخطيب شرف الدين ، سمع من الشيخ موفق الدين والشيخ العماد وخلق ، وأجاز له القاسم الصفار وجماعة ، وكان إماماً في العلم والعمل ، بصيراً بمذهب احمد ، صاحب احوال وكرامات ، وقد حدث وسمع منه جمع ، وآخر من روى عنه بالاجازة ابو العباس احمد بن عبد الرحمن الحيري .

توفي ليلة التاسع عشر من ربيع الأول سنة ست وستين وستمائة ودفن بسفح قاسيون .

• • •

ومنهم — **اسماعيل بن ابراهيم** بن علي الفراء الصالحي ، كان صالحاً زاهداً ورعاً ذا كرامات ظاهرة واخلاق طاهرة ومعاملات باطنة ، صحب الشيخ الفقيه اليونيني ويقال انه يعرف الاسم الأعظم .

مات في جمادى الأولى سنة أربع وثمانين وستمائة ودفن بالسفح .

• • •

ومنهم — **محمد بن احمد** بن عبد الحميد بن محمد بن غشم — بفتح الغين وسكون الشين المعجمتين — المقدسي ثم الصالحي الزاهد شمس الدين، روى عن زينب بنت الكمال بالحضور .

ومات في رابع شوال سنة احد[ى] وثمانمائة وهو في عشر السبعين ودفن بالسفح.

[الزهاد الواردون اليها]

واما الزهاد الواردون اليها فمنهم :

عبد الله بن عثمان بن جعفر اليونيني الشيخ الزاهد العابد اسد الشام ، كان طويلا مهيباً حاد الحال ، يقوم نصف الليل إلى الفقراء فمن رآه نائماً — وله عصا اسمها العافية — ضربه بها ، وكان لايقوم لأحد تعظيما لله ، ولا يدخر شيئاً ، له ثوب خام ويلبس في الشتاء فروة ، وقد يؤثر بها في البرد ويلبس قبعاً من جلد ماعز بصوفه ، وكان أمّاراً بالمعروف لايهاب الملوك ، حاضر القلب دائم الذكر ، بعيد الصيت ، كان من حداثته يخرج وينطرح في شعرا يونين[1] فيرده السفارة[2] إلى أمه ، ثم تعبد بجبل لبنان ، قال الشيخ علي القصار : كنت أهابه كأنه أسد فاذا دنوت منه وددت ان اشق قلبي واجعله فيه .

وقيل ان العادل اتى والشيخ يتوضأ فجعل تحت سجادته دنانير فردها وقال: يا ابا بكر كيف ادعو لك والخمور دائرة في دمشق وتبيع المرأة وقية فيؤخذ منها قرطيس فأبطل ذلك .

وقيل جلس بين يديه المعظم وطلب الدعاء منه فقال : ياعيسى لا تكن نحساً مثل ابيك اظهرَ الزغل وافسدَ على الناس المعاملة .

---

(١) يراد بالشعرا : الارض ذات الاحراج وفي المصباح : الشعار بالفتح كثرة الاشجار في الأرض . ويونين قرية قرب بعلبك .

(٢) الجماعة المسافرون .

وحكى الشيخ عبد الصمد قال : والله مذ خدمت الشيخ عبد الله مارأيته استند ولا سعل ولا بصق .

وقال السبط : كان شجاعاً مايبالي الرجال قلوا أو كثروا ،وكان قوسه ثمانين رطلا ، وما فاتته غزاة ، وله كرامات ورياضات واشارات .

توفي في ذي الحجة سنة سبع عشرة وستمائة وهو نائم وقبره مشهور ببعلبك وقد جاوز الثمانين ، ولأصحابه فيه غلو وقد جعل الله لكل شيء قدرا ، والشيخ ابو عمر اجل الرجلين ، قاله الذهبي وأطال ترجمته في التاريخ الكبير.

[ص ١٥٥] الباب السابع والثلاثون §

فيمن كان من اهل الصالحية من القضاة والتجار ومن ورد اليها

القضاة

اما القضاة منها فمنهم : محمد بن عبد الله بن محمد بن عبدالله بن محمد بن محمود المرداوي الصالحي الحنبلي المعروف بابن التقي ، قاضي [الحنابلة][1] شمس الدين ابو عبد الله بن الفقيه تقي الدين بن شمس الدين بن تقي الدين .

مولده في سنة اربع عشرة وسبعمائة فيما قيل و[سمع][1] في سنة ثلاث وثلاثين على محمد بن ابي بكر بن احمد بن عبد الدائم ومحمد بن ابي بكر بن طرخان وعبد الرحمن بن البجدي وست العرب بنت علي بن عبد الرحيم المقدسي مشيخة احمد بن عبد الدائم بفوت فيها ، وخرج له الحافظ ابو بكر بن المحب خمسة عشر حديثاً متباينة المتن والاسناد ، وحدث بها ، سمعها منه الحسباني وغيره ، وأخذ الفقه عن عمه قاضي القضاة جمال الدين المرداوي ، وكان رجلا جيد الفقه والفهم ، حسن الاستحضار للفقه مع حسن الفهم ، خبيراً بالأحكام ، إلا أنه كان يتساهل في اثبات شهر رمضان ، وكان عالماً بالأمور ، ذاكراً للوقائع ،

(١) لم تظهر في الأصل .

صبوراً على الحكم ، باشر نيابة عمه من حين توجه إلى الحج هو ونائبه وصهره العلامة [شمس][1] الدين بن مفلح في سنة ستين واستمر يحكم سبع سنين الى ان عزل مستخلفه ، ثم باشر نيابة قاضي القضاة علاء الدين العسقلاني مدة ولايته مدة يسيرة من اولها ، وكانت نحو خمس سنين ، ثم استقل بالقضاء من حادي عشر ذي القعدة سنة ست وسبعين الى ان مات ، فباشر اثنى عشر سنة إلا اربعين يوماً ، ولم يكن بقي من الحنابلة اقدم منه ، وكان يكتب على الفتاوى قبل القضاء كتابة جيدة ، وعنده لين وتواضع وقضاء حقوق الاصحاب والاخوان ، وحدث ، سمع منه الفضلاء وبعض الاعلام .

ومات في يوم الثلاثاء عقيب طلوع الشمس تاسع عشري رمضان سنة ثمان وثمانين وسبعمائة بصالحية دمشق ودفن بسفح قاسيون .

(قلت) قال شيخنا الجمال بن عبد الهادي الحنبلي : كان احد قضاة العدل والخير ، وله حكايات كثيرة ونوادر مشهورة ، ويقال له قاضي الحمارة ، لأنه كان لا يركب بغلة وانما كان يركب حمارة ، وكان يقوم بالحق على الكبير والصغير حتى على نائب الشام حتى انه مرة أخذ نائب الشام ماء للجذماء فقيل لهم لا يخلصكم إلا هو ، فلما كان يوم حضوره حضروا وشكوا فنهرهم النائب وضربوهم(؟) جماعته وطلبوا اخراجهم ، فأمر بردهم ، وقال : مالكم ؟

قالوا : ظلمنا وأخذ ماءنا .

فقال : من أخذه ؟

فقالوا : النائب ، وكان جباراً عنيداً .

فقال للنائب : أنت أخذته ؟

فقال : أنا أخذته .

فقال : ولم أخذته ؟

فقال : أخذته .

فقال : حكمت عليك أن تعيده اليهم بمقتضى اعترافك .

---

(١) لم تظهر في الأصل .

فقال : احكم على زوجتك .

فقال له كلاماً صلباً ثم قام وقال : اذا لم تقبل من الشرع حكمه نحن نترك الحكم لأجلك وقام، فقام من في المجلس على النائب وقالوا : هذا ماولاه السلطان إلا غصباً، وما يحصل لك بهذا خير .

فقال : ردوه ، فلم يرجع فلحقه حافياً حتى رده ورد عليهم ماءهم .

ويحكى انه لما ولاه السلطان أرسل اليه الخلعة مع بريدي فجاء فلم يجده في البيت فسأل عنه فقيل ذهب يخبز فوقف واذا به قد أقبل والطبق على رأسه فادخله وظهر اليه ، فدفع اليه الخلعة والمنشور فدخل فأتاه برغيفين ، فقال : ما هذا ؟ فقال : ليس عندي غيرهما [ص ١٥٦] والا فخذ خلعتك ، فقال : والله لآخذنهما § حتى أقف بهما بين يدي السلطان ، فأخذهما ورجع ليشكو بهما عليه ، فلما كان في بعض الطريق جاع فأكل أحدهما ، ثم جاء الى السلطان ، فلما رآه قال له : مافعلت ؟ قال : مافعلت وجعل يثرب[1] ويسود ، فقال له : أين الرغيفين؟ فقال: جعت فأكلت أحدهما ، وهذا الآخر ، فقال : هاته ، فأخذه منه وأعطاه مائة دينار وقال له : والله لو جئت بالآخر كنت أعطيتك فيه مائة دينار أخرى ، فندم على أكله ، ثم إنه بعد مدة عمي ، فاستفقده السلطان فقيل: إنه عمي، فأرسل اليه فأتي به فقال اصبر ثم جاء بكحل فكحله به فبرأ ، فقال : ماتقول في هذا الكحل؟ فقال : ليس في الدنيا مثل هذا الكحل ، فقال : تدري ماهو ؟ قال: وما هو؟ قال من الرغيف الذي جئت به ، أو ما هذا معناه .

• • •

ومنهم — **محمد بن عبد الرحمن** بن الخضر بن محمد بن العماد المصري الصالحي الحنفي قاضي القضاة حسام الدين المعروف بابن بريطع، وهو من ذرية العماد الكاتب، ولذا يكتب بخطه بن العماد .

ولد في ذي الحجة سنة احدى عشر وثمانمائة ، ولزم ناصر الدين الأيلي فانتفع به ، ثم ارتحل ولقي الأكابر ، وتقدم في المعقول والمنقول ، وقال ولده

(١) ثرب عليه يثرب من باب ضرب : عتب ولام . المصباح المنير .

جلال الدين : انه كتب بخطه الكثير كالصحيحين والاستيعاب والكشاف وقاضي خان وشرح القدوري المزاهدي وأكثر من مائة مجلد ، وخطه جيد ، وحافظته قوية ، وكان يحفظ الحماسة والمعلقات السبعة وملحقاتها ، وقد ملكتها من خطه وهي محشاة ، وصنف كثيراً ، وعمل منظومة في الفقه ، ومن نظمه ما كتب به على تفكيك الرموز ، والتكليل على مختصر الشيخ خليل تصنيف بن عامر المالكي:

لقد غدا التكليل اعجوبة　　وأصبح التفكيك تحبيرا
رصعه درأ فتى عامر　　فزاده الرحمن تعميرا

وكان إماماً مفنناً عالماً حسن الذات جم الفضائل غزير الفوائد أخذ عنه جماعة منهم : المحدث شمس الدين السخاوي المصري غير مرة ، وذكره الحافظ شهاب الدين بن حجر في بعض الحوادث في : إبناء الغمر في أنباء العمر ، وكان ممن قرأ عليه سنة ست وثلاثين في شرح الالفية للعراقي وسأله نظماً فقال:

ماذا يقول امام العصر سيدنا　　قاضي القضاة أدام الله أيامه
هل صح نقل بان الشافعي لقي　　يعقوبَ بعد بلوغ الحبر أحلامه
وابن الحسن معه عند الرشيد وهل　　أبدا السؤال الذي إستشكلا احكامه
وهل هما عجزا فيما سأله فجد　　بالرد فانت وحيد الدهر علامه

فأجابه بن حجر بقوله :

ماصح لقيا الامام الشافعي لنا　　يعقوبَ يوماً ببغداد ولا شامه
وما روى البلوي في رحلة شهرت　　قد رده ونفاه كل علامه
ولائح اثر الوضع المنمق في　　تلك المسائل لا يرضاه فهامه
هذا جواب محب في الجميع غدا　　مناه أن يغفر الرحمن آثامه

وولي قضاء صفد ، ثم أضيف اليه نظر جيشها عن بن القف ، ثم طرابلس ، ثم دمشق مراراً أولها في سنة احدى وخمسين عن قوام الدين .

وأقام بالخانقاه الحسامية بالشبلية الى ان توفي في رمضان سنة اربع

وسبعين و [ص ١٥٧] ثمانمائة وصلي عليه بالجامع المظفري ودفن بأعلى الروضة بسفح قاسيون .

• • •

ومنهم — **محمد بن محمد** بن محمد بن قوام الرومي الاصل الصالحي الحنفي قاضي القضاة قوام الدين بن قوام الدين ويعرف بلقبه .

ولد سنة ثمان وتسعين وسبعمائة بدمشق ونشأ بها ، وأخذ الفقه عن الركن دخان[١] وغيره ، والنحو عن العلاء العايدي[٢] الحنفي ، والاصول عن العلاء البخاري ، وقيل انه سمع صحيح البخاري على عائشة ابنة عبد الهادي ، وبرع في الفنون ، وتصدى للافادة والافتاء ، وولي قضـــاء الحنفية بدمشق مسؤلا بدون ارشاء غير مرة فحمدت سيرته وكان ذا همة عالية ونفس ابية من خيار القضاة وسروات الناس عقلا ودينا وتواضعا وكرما ومن محاسن دمشق .

مات مصروفا عن القضاء في ذي القعدة سنة ثمان وخمسين وثمانمائة بمنزله بالحواكير تحت قبة سيار[٣] وغربي زاوية سيدي ابي بكر بن قوام[٣] ، وصلي عليه بباب منزله ثم دفن تجاهه وكانت جنازته حافلة جداً وكثر الدعاء له والتأسف عليه .

• • •

ومنهم — **يوسف بن احمد** بن ناصر بن خليفة بن فرج بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن الباعوني الصالحي الشافعي العلامة الاديب المفنن قاضي القضـاة جمال الدين ابو المحاسن بن العلامة قاضي القضاة شهاب الدين .

ولد يوم السبت ثامن عشر جمادى الآخرة سنة خمس وثمانمائة ببيت المقدس، ثم انتقل به والده وهو في الرابعة الى صالحية دمشق ، فقرأ القرآن وصلى به

(١) ستأتي ترجمته ص ٣٧٠

(٢) في الضوء اللامع : العابدي .

(٣) انظر موضعها في مخطط الصالحية .

وحفظ المنهاجين والفية ابن مالك، وشرع في الاشتغال فبحث على الشهاب الغزي منهاج النووي، ثم على البرهان بن خطيب عذرا، ثم الشمس البرماوي، ثم الشمس الكفيري، وأخذ النحو عن الشمس البرماوي وبحث عليه في قواعد العلائي، ثم ارتحل الى القاهرة سنة ثمان وعشرين للاشتغال فالزمه كاتب السر النجمي بن حجي بكتابة سر صفد، ثم سأل الاستعفاء منها في سنة تسع وعشرين واعتل بانها لا تكفيه فاضيف له اليها القضاء بها في سنة ثلاثين، ثم امتنع منها في اوائل سنة ست وثلاثين بعد تضرر كثير من رفقته وسوء سيرتهم لاسيما الزيني عبد الرحمن بن نصر الله البغدادي الحنبلي، فحكم بعزله والغى جميع أحكامه لفسقه وتساهله باحكام الشريعة، وانتقل الى عند اخوته بدمشق فناب في القضاء فيها لابن حجي الى ان سافر الى القاهرة فقدمها يوم الخميس رابع عشري ربيع الاول سنة ثمان وثلاثين، ثم تولى كتابة سر صفد وقضائها أيضاً يوم الاربعاء مستهل ربيع الآخر سنة تسع وثلاثين، ثم ولي قضاء طرابلس، ثم عزل منها، وولي حلب، ثم عزل منها وولي دمشق وأقام بها مدة طويلة يعزل في أثنائها مراراً، وباشر الوظيفة بعفة وهيبة ودين وورع، وسمع على عائشة بنت عبد الهادي والزين القُبابي والندمري وبن رسلان.

ومات منفصلا عن القضاء دهراً في المحرم سنة ثمان وثمانمائة بصالحية دمشق، ودفن بتربة البواعنة شمالي الزاوية الداوودية قبلي الروضة(١).

* * *

ومنهم — **محمد بن مسلم** بن مالك بن مزروع بن جعفر الزيني الصالحي الفقيه الصالح الزاهد قاضي القضاة شمس الدين ابو عبد الله.

§ ولد سنة اثنين وستين وستمائة وتوفي ابوه سنة ثمان وستين وكان من [ص١٥٨] الصالحين ونشأ يتيما فقيراً وكان قد حضر على بن عبد الدائم وعمر الكرماني،

(١) انظر مكان الزاوية الداودية ومقبرة الروضة في مخطط الصالحية.

ثم سمع من بن البخاري وطبقته ، وأكثر عن بن الكمال ، وقرأ بنفسه ، وكتب بخطه الكثير ، وعني بالحديث ، وتفقه وبرع وأفتى ومهر في العربية وتصدى للاشغال والافادة ، وأشتهر اسمه مع الديانة والورع والزهد والاقتناع باليسير ، ثم بعد موت القاضي تقي الدين سليمان ورد تقليده القضاء في صفر سنة ست عشرة عوضه فتوقف في القبول ، ثم استخار الله وقبل بعد ان شرط أن لايلبس خلعة حرير ولا يركب في المواكب ولا يقتني مركوباً فأجيب إلى ذلك ، ولما لبس الخلعة بدار السعادة خرج بها ماشياً إلى الجامع ومعه الصاحب وجماعة من الاعيان مشاة فقرئ تقليده ، ثم خلعها وتوجه الى الصالحية .

قال الذهبي في معجمه المختص : برع في المذهب والعربية اقرأ الناس مدة على ورع وعفاف ومحاسن جمة ، ثم ولي القضاء بعد تمنع وشكر وحمد ولم يغير زيه ولا اقتنى دابة ولا أخذ مدرسة واجتهد في الخير وفي عمارة أوقاف الحنابلة انتهى .

وكان من قضاة العدل مصمماً على الحق لايخاف في الله لومة لائم ، وهو الذي حكم على بن تيمية بمنعه من الفتيا بمسائل الطلاق وغيرها مما يخالف مذهب أحمد ، وقد حدث ، وسمع منه جماعة ، وخرج له المحدثون تخاريج عدة ، وحج ثلاث مرات ، ثم حج رابعة فمرض في طريقه بعد رحيله ثم منّ العلي فورد المدينة النبوية يوم الاثنين ثالث عشري ذي القعدة سنة ست وعشرين وسبعمائة وهو ضعيف ، فصلى في المسجد وصلى وسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وكان بالاشواق الى ذلك في مرضه .

ثم مات عشية ذلك اليوم — وقيل من أواخر الليلة المقبلة — وصلي عليه بالروضة ودفن بالبقيع شرقي قبر عقيل رضي الله عنه ، وتأسف أهل الخير لفقده .

. . .

ومنهم — **احمد بن الحسن** بن عبد الله بن أبي عمر محمد بن احمد بن قدامة ، الشيخ العلامة جمال الاسلام صدر الأئمة الأعلام شيخ الحنابلة قاضي القضاة

شرف الدين بن قاضي القضاة شرف الدين الخطيب المقدسي الاصل ثم الدمشقي المعروف بابن قاضي الجبل .

مولده على ما كتبه بخطه في الساعة الاولى من يوم الاثنين تاسع شعبان سنة ثلاث وتسعين وستمائة ، كان من أهل البراعة والفهم متفنناً عالماً بالحديث وعلله والنحو واللغة والاصلين والمنطق وكان له في الفروع القدم العالي ، قرأ على الشيخ تقي الدين بن تيمية عدة مصنفات في علوم شتى منها : المحصل للرازي ، وأفتى في شبيبته ، وأذن له في الافتاء الشيخ تقي الدين وغيره ، وسمع في صغره من اسماعيل الفراء ومحمد بن الواسطي ، ثم طلب بنفسه بعد العشر وسبعمائة فسمع من القاضي تقي الدين سليمان ، وأجازه والده والمنجا التنوخي وبن القواس وبن عساكر ، وخرج له المحدث شمس الدين مشيخة عن ثمانية عشر شيخاً حدث بها ، ودرس بعدة مدارس ، ثم طلب في آخر عمره الى مصر ليدرس بمدرسة السلطان حسن ، وولي مشيخة سعيد السعداء ، واقبل عليه أهل مصر وأخذوا عنه ، ثم عاد الى الشام وأقام بها مدة يدرس ويشغل ويفتي ، ورأس على أقرانه الى ان ولي القضاء بعد قاضي القضاة جمال الدين المرداوي في رمضان سنة سبع وستين ، فباشره مباشرة لم يحمد فيها ، وكان عنده مداراة وحب للمنصب ووقع بينه وبين الحنابلة من المرادوه وغيرهم بحيث انه منع ان يذبح الجاموس في الصالحية لأجل المرادوة .

قال بن كثير : لم تحمد مباشرته ولا فرح به صديقه بل شمت به عدوه § وباشر القضاء دون [ص ١٥٩] الاربع سنين الى ان مات وهو قاض .

وذكره الذهبي في معجمه المختص وكذا الحسيني وقال فيه : مفتي الفرق سيف المناظرين وبالغ بن رافع وبن حبيب في مدحه ، وكان فيه مزح وانكاء في البحث ، ومن انشاده وهو بالقاهرة (الصالحية جنة) البيتين وسيأتيان وله أيضاً :

نبيي احمدٌ وكذا إمامي ... وشيخي احمد كالبحر طامي
واسمي احمد وبذاك أرجو ... شفاعة اشرف الرسل الكرام

وقال مرة الشيخ برهان الدين بن مفلح : كم تقول احفظ بيت شعر ؟ فقلت : عشرة آلاف فقال بل وضعفها ، وله اختيارات في مذهب احمد : منها ان النزول تولية ، وهذه مسألة تنازع فيها هو والقاضي برهان الدين الزرعي ، وأفتى كل منهما بما اختاره .

و [له] مصنفات منها : ماوجد من الفائق ، وكتاب في أصول الفقه لم يكمله كشرح المنتقى .

ومن حكاياته ما أخبرنا شيخنا الشيخ جمال الدين بن عبد الهادي (انا) شيخنا الشيخ تقي الدين بن قندس انه كان مرة عنده في الدرس صاحب الفروع فذكر مرة [مسألة] فقال صاحب الفروع : يامولانا قاضي القضاة في المسألة قول [آخر] ، فقال : اسكت هذا القول أسود مثل وجهك ، فسكت فلما فرغ الدرس قام فخرج فري عند المصطبة السلطانية ، فقال له من لقيه : إلى أين ؟ قال : إلى البيت قال : وأين البيت ؟ فرده ، وحصل له ذلك من الغيظ الذي حصل له في الدرس .

ومنها ما قال شيخنا (انا) والدي ان الشيخ شمس الدين بن قيم الجوزية كان اذا بحث معه في مسألة يقول له : ست العيش ارخي نقابك فيسكت ولا يعود يتكلم ، وان الشيخ شمس الدين بن عبد الهادي لما كان يثبت معه في البحث ربما تنخم وبصق في وجهه فيمسحه بيده ويقول : طاهر باجماع المسلمين ، هات ان كان معك شيء ، وبلغنا عنه انه لقيه مرة السبكي الكبير فقال له : يامولانا لما رأيناكم من بعيد حسبناكم يهوداً ، فقال : لكنا لما رأيناكم حسبناكم مسلمين ، فسقط في يد السبكي وندم على ما قال له .

ويقال ان أعجمياً قدم دمشق فجعل يمتحن العلماء بمسائل عقلية ويقول : مات العلماء ، فذكر له ، فقال : اجمعوا بيني وبينه ، فجمع بينهما في ضيافة ، فسأل بن قاضي الجبل عن مسألة متعلقة بالأمور العقلية ، فلما سأله عنها ، قال له : وايش اوصلك أنت الى هذه المسألة فقال : كيف ذلك ؟ فقال : ياشيخ

حتى نعرف أولاً ان كنت تعرف تتطهر أم لا ؟ ثم قال له : اذا كان رجل في برية وبال وليس عنده غير احجارها اذا أراد أن يستجمر هل يأخذ ذكره بيمينه والاحجار بيساره أو بالعكس ؟ فسكت فلم يدر مايقول ، فقال له مانقول : هذه مسألة هينة ثم جعل يوبخه ويقرق عليه ويقول : هذا الذي تقولون عنه انه يقول : مات العلماء ، والله هذا مسكين مايعرف يستجمر ، حقاً ياشيخ انك أنت قلت شيئاً من ذلك ، لا والله هذا مايقول شيئاً من هذا ، الى ان بلغ منه غايته ، ثم قام فوقف ، وقال يا شيخ : وأما مسألتك فكذا وكذا وهدر عليه فيها شيئاً كثيراً فذهب ذلك الأعجمي فما رؤي بعد ذلك بدمشق.

توفي صاحب الترجمة بمنزله بالصالحية يوم الثلاثاء رابع عشر رجب سنة احدى وسبعين وسبعمائة وصلي عليه بعد الظهر بالجامع المظفري ودفن بمقبرة جده الشيخ ابي عمر وشهده جمع كثير .

• • •

ومنهم — **يوسف بن محمد** بن التقي عبد الله بن محمد بن محمود — ورأيت عوض محمود احمد — بن غرار بن نائل ، الشيخ الامام العالم العلامة الصالح الخاشع قاضي القضاة جمال الدين المرداوي .

سمع صحيح البخاري من أبي بكر بن عبد الدائم ، وبن الشحنة ووزيرة وبعضه من فاطمة بنت الفراء والتقي سليمان [ص ١٦٠] بن حمزة وشرح عليه المقنع ، ولازم قاضي القضاة شمس الدين بن مسلم الى حين وفاته ، وأخذ النحو عن نجم الدين القحفازي ، وباشر وظيفة قضاء الحنابلة بالشام سبع عشر سنة بعد موت القاضي علاء الدين بن المنجا في رمضان سنة خمسين بعد تمنع زائد وشروطاً شرطها عليهم ، واستمر الى ان عزل في رمضان سنة سبع وستين بالقاضي شرف الدين بن قاضي الجبل وذلك لخيرة عند الله تعالى ، وقد اخبرت انه كان يدعو الله أن لايتوفاه [وهو](١) قاض ، فاستجاب الله دعوته .

§

وذكره الذهبي في المعجم المختص وقال في حقه : الامام المفتي الصالح

(١) زيادة من : تنبيه الطالب ٢/٤٢ .

ابو الفضل شاب خير إمام في مذهب احمد نسخ الميزان وله اعتناء بالمتن والاسناد.

وقال قاضي القضاة البرهان بن مفلح في كتاب المقصد الارشد في طبقات أصحاب الامام احمد : قال الشيخ شهاب الدين بن حجي : كان عفيفاً نزيهاً ورعاً صالحاً ناسكاً خاشعاً ذا سمت ووقار ولم يغير ملبسه وهيأته ، يركب الحمارة ويفصل الحكومات بسكون ، ولا يحابي أحداً ، ولا يحضر مع النائب إلا يوم دار العدل ، وأما في العيد والمحمل فلا يركب ، وكان مع ذلك عارفاً بالمذهب لم يكن فيهم مثله مع فهم وكلام جيد في النظر والبحث ومشاركة في اصول وعربية، وجمع كتاباً في أحاديث الاحكام حسناً ، وكان قبل القضاء يتصدر بالجامع المظفري للاشغال والفتوى ، لم يتفق لي السماع منه ولكن اجاز لي .

(قلت) وقد أجاز لجدنا الشيخ شرف الدين واخوته ، وكتابه هذا سماه : الانتصار ، وبوبه على ابواب المقنع في الفقه وهو محفوظنا انتهى كلام بن مفلح .

(قلت) وظاهر كلام بن حجي هذا : ان القاضي جمال الدين المذكور هو الذي يقال له قاضي الحمارة ، وكذا رأيته بخط صاحبنا العلامة شهاب الدين بن البغدادي الحنبلي ، وما قدمناه عن القاضي بن التقي انه قاضي الحمارة هو الذي مشى عليه شيخنا المحدث جمال الدين بن المبرد الحنبلي في كتابه : الدرة المضيئة والله أعلم .

وقال بن حبيب في تاريخه : الجمال المرداوي عالم علمه زاهر ، وبرهان ورعه طاهر ، وإمام تتبع طرائقه ، وتغتنم ساعاته ودقائقه ، كان لين الجانب، متلطفاً بالطالب ، رضي الاخلاق ، شديد الخوف والاشفاق ، عفيف اللسان، كثير التواضع والاحسان ، لايسلك في ملبسه مسلك سبيل أبناء الزمان ، ولا يركب حتى الى دار الامارة غير الاتان ، ولي الحكم بدمشق مدة أعوام ، ثم صرف واستمر الى ان لحق بالسالفين من العلماء الاعلام .

توفي يوم الثلاثاء ثامن ربيع الاول سنة تسع وستين وسبعمائة بالصالحية وصلي

عليه بعد الظهر بالجامع المظفري ودفن بتربة شيخ الاسلام موفق الدين بالروضة وحضره جمع كثير .

• • •

ومنهم — **احمد بن عبد الرحمن** بن محمد بن احمد بن قدامة الصالحي الشيخ الامام قاضي القضاة نجم الدين ابو العباس بن شيخ الاسلام شمس[الدين] بن أبي عمر .

سمع حضوراً من خطيب مردا وسمع من ابراهيم بن خليل وبن عبد الدائم ، كان شاباً مليحاً مهيباً تام الشكل ليس له من اللحية إلا شعرات يسيرة ، وكان له مع القضاء خطابة الجامع بالجبل والامامة بحلقة الحنابلة ، وكان حسن السيرة في احكامه ، مليح الدرس ، له قدرة على الحفظ ومشاركة جيدة في العلوم ، تولى القضاء في أيام والده لما عزل نفسه .

توفي في ثالث عشر جمادى الاولى سنة تسع وثمانين وستمائة ودفن في مقبرة جده من الغد ، وشيعه خلق وعاش ثمانياً وثلاثين سنة .

• • •

§ ومنهم — **احمد بن علي** بن عبد الله بن علي بن حاتم الصالحي [ص ١٦١] الشيخ الامام المحدث الرحلة شهاب الدين ابو العباس بن الحبال ، ولي قضاء دمشق بعد قضاء طرابلس ، سمع الحديث من جماعة ، وكان مهابا معظماً عند الخاص والعام ، شديد القيام على الاتراك وغيرهم ، وللناس فيه اعتقاد .

وحكى الشاب التائب[1] لقاضي القضاة تقي الدين بن قاضي شهبة : أن أهل طرابلس يعتقدون فيه الكمال بحيث أنه لو جاز أن يبعث الله نبياً في هذا الزمان لكان هو ، وكان قد كبر وضعف وزال بصره في آخر عمره ، وكان مواظباً على الجمعة والجماعة والنوافل قائماً ، وعزل قبل وفاته بنحو سنة ، وتوجه الى طرابلس .

(١) هو : احمد بن عمر بن احمد الزبيدي اليماني انظر ترجمته في الضوء اللامع ٢/٠ .

وبها مات في ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة وصلي عليه بدمشق صلاة الغيبة .

. . .

ومنهم — **علي بن منجا** بن عثمان بن اسعد بن المنجا التنوخي الصالحي الشيخ الامام العلامة قاضي القضاة علاء الدين .

سمع من بن البخاري واحمد بن شيبان وخلق ، وولي القضاء بعد وفاة بن الحافظ في سنة اثنين وثلاثين ، وحدث بالكثير ، قال الشيخ زين الدين بن رجب : انه قرأ عليه الاحاديث التي رواها مسلم في صحيحه عن الامام احمد بسماعه للصحيح من أبي عبد الله محمد بن عبد السلام بن ابي عصرون باجازته من المؤيد الطوسي .

توفي في شعبان سنة خمسين وسبعمائة بدمشق ودفن بسفح قاسيون .

. . .

ومنهم — **علي بن محمد** بن محمد بن المنجا عثمان بن أسعد بن المنجا التنوخي الصالحي الامام العالم قاضي القضاة علاء الدين بن أقضى القضاة صلاح الدين ، مولده سنة خمسين بعد وفاه عم أبيه قاضي القضاة علاء الدين بسبعة أيام ، وقرأ القرآن وتلاه بالقراءات ، واشتغل ودرس بالمسمارية وغيرها ، واستنابه قاضي القضاة شرف الدين بن قاضي الجبل باشارة قاضي القضاة تاج الدين السبكي ، قال الشيخ شهاب الدين بن حجي نشأ في صيانة وديانة سمع شيئاً من الحديث ومات معزولاً وكان رئيساً نبيلا لم يبق من الحنابلة أنبل منه ، وكان حسن الشكل كثير التواضع والحياء ، لايمر بأحد إلا ويسلم عليه ، وكان كثير الاحسان والاكرام قليل المداخلة لامور الدنيا .

توفي يوم الاثنين ثالث عشر رجب سنة ثمانمائة بمنزله بالصالحية مطعوناً

وانقطع ستة أيام ، وصلي عليه بعد الظهر بجامع الافرم ، تقدم في الصلاة عليه الشيخ علي بن ايوب ودفن بداره ، وشيعه جماعة كثيرون، وقد كمل خمسين سنة الا شهراً ويومين .

• • •

ومنهم — **محمد بن احمد** بن محمود الصالحي الشيخ الامام العلامة قاضي القضاة شمس الدين النابلسي .

تفقه على الشيخ شمس الدين بن عبد القادر وقرأ عليه العربية وأحكمها ، ثم قدم دمشق بعد السبعين وقاضي الحنابلة علاء الدين العسقلاني ، واستمر في طلب العلم وحضر حلقة قاضي القضـــاة بهاء الدين السبكي ، ثم جلس في الجوزية يشهد ، واشتهر امره وعلا صيته ، وكان له بها معرفة تامة وكتابة حسنة ، وقصد في الاشتغال ولم يزل يترقى حتى سمى على قاضي القضاة علاء الدين بن المنجا لأمر وقع بينهما ، فولي في ربيع الآخر سنة ست وتسعين وسبعمائة ، ووقع له العزل والولاية مرات ، وكانت له حلقة لاقراء العربية بحضرة الفضلاء ، وقيل انه درس بدار الحديث الاشرفية والحنبلية ، وله حرمة عظيمة وابهة زائدة ، لكن باع من الأوقاف كثيراً .

توفي ليلة السبت ثاني عشر المحرم سنة خمس وثمانمائة بمنزله بالصـالحية ودفن بالسفح .

• • •

ومنهم — **محمد بن محمد** بن عبادة الانصاري الصالحي الشيخ الامام قاضي قضاة الحنابلة بالشام المحروس .

§ وكان فرداً في [ص ١٦٢] معرفة الوقائع والحوادث ، ناب في الحكم بعد ان كان من اعيان الموقعين رفيقاً لشمس الدين النابلسي وغيره ، ثم استقل بالقضاء بعد وفاة بني المنجا ، وكانت وظيفة القضـاة دولاً بينه وبين القاضي عز الدين الحطيب الى ان :

لحق بالله تعالى في خامس رجب سنة عشرين وثمانمائة ودفن بالروضة قريباً من الشيخ موفق الدين من جهة الشرق في تربة معروفة به .

• • •

واما ولده — قاضي القضاة **شهاب الدين احمد** فكان من خيار المسلمين، كثير التلاوة لكتاب الله تعالى ، ولي بعد والده مدة ، ثم ترك الوظيفة اختياراً منه وحصل له الراحة الوافرة .

توفي سنة اربعين وثمانمائة ودفن عند والده بالروضة .

• • •

ومنهم — **محمد بن علي** بن عبد الرحمن بن محمد الصالحي الخطيب الحنبلي الشيخ الامام العلامة قاضي القضاة عز الدين خطيب الجامع المظفري وبن خطيبه .

تفقه في المذهب وكان خطيباً بليغاً ، له مؤلفات حسنة وقلمه جيد ، وله : النظم المفيد الأحمد في مفردات الامام احمد ، ناب في القضاء عن قاضي القضاة علاء الدين بن المنجا ، ثم استقل بالوظيفة بعد موت القاضي شمس الدين النابلسي ، واستناب شمس الدين بن عبادة ، ثم سعى عليه وصارت الوظيفة بينهما دولا ، وكان في بعض الولايات يمكث فيها اربعين يوماً .

ثم توفي سنة عشرين وثمانمائة ودفن بسفح قاسيون .

• • •

ومنهم — **محمد بن محمد** بن المنجا بن عثمان بن اسعد التنوخي الدمشقي الشيخ الامام القدوة قاضي القضاة صلاح الدين ابو البركات بن الشيخ شرف الدين بن الشيخ العلامة شيخ الحنابلة ابي البركات .

سمع الحجار وطبقته ، وحفظ المحرر ، ودرس بالمسمارية والصدرية ، وناب في الحكم لعمه قاضي القضاة علاء الدين ، ثم ناب للقاضي شرف الدين بن قاضي الجبل ، وقال بن كثير : كان من اولاد الرؤساء ذا دين وصيانة ، وقال بن

رافع : حدث ودرس وحج غير مرة ، وكان كريم النفس حسن الخلق والخلق، وقال بن حجي كان شكلا حسناً له حشمة ورآسة على قاعدة اسلافه، وذكره بن حبيب وبالغ في مدحه .

توفي ليلة الخميس رابع ربيع الأول سنة سبعين وسبعمائة بالمسمارية ، وصلي عليه من الغد بجامع دمشق ، ودفن بتربتهم بالصالحية وقد جاوز الخمسين سنة وكانت جنازته حافلة .

• • •

ومنهم — **عمر بن اسعد** بن المنجا بن بركات بن المؤمل التنوخي القاضي شمس الدين ابو الفتوح وابو الخطاب بن القاضي وجيه الدين ، تفقه على والده وسمع من عبد الوهاب بن ابي حبة وقدم دمشق وسمع بها من القاضي ابي سعيد بن ابي عصرون والقاضي ابي الفضل بن الشهرزوري وببغداد من بن سكينة وغيره افتى ودرس وكان عارفاً بالقضاء بصيراً بالشروط والحكومات والمسائل الغامضات درس بالمسمارية وحدث روى عنه البرزالي والمجد بن العديم ووزيرة ابنته وهي خاتمة من روى عنه بالسماع وأجاز لابن الشيرازي توفي سابع عشر ربيع الآخر سنة احدى وأربعين وستمائة بسفح ودفن قاسيون .

• • •

ومنهم - **عبد الرحمن بن علي** بن محمد الحلبي الحنفي الشريف ركن الدين المعروف بالدخان اشتغل بدمشق وسكن بالصالحية [ص١٦٣] وناب في الحكم لابن الكشك وفيه يقول القائل :

§ فقد كنت قبل اليوم للكشك كارهاً فكيف به اذ صار كشكا مدخنا(١)

وولي القضاء بعده استقلالاً توفي في سابع رجب سنة اربعين وثمانمائة ودفن بسفح قاسيون .

(١) في الأصل : فقد كنت للكشك كارها فكيف وقد صار كشكا مدخنا والتصحيح من الاستاذ احمد عبيد .

ومنهم — **عبد الوهاب بن علي** بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام العلامة قاضي القضاة تاج الدين ابو نصر بن شيخ الاسلام تقي الدين أبي الحسن الانصاري الخزرجي السبكي مولده بالقاهرة سنة سبع — بتقديم السين — وعشرين وسبعمائة وقيل سنة ثمان وحضر وسمع بمصر من جماعة ثم قدم دمشق مع والده في جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين وسمع بها من جماعة واشتغل على والده وغيره وقرأ على الزكي ولازم الذهبي وتخرج به وطلب بنفسه ودأب وأجازه الشمس بن النقيب بالافتاء والتدريس ولما مات بن النقيب كان عمر القاضي تاج الدين ثمانية عشر سنة وأفتى ودرس وحدث وصنف وشغل وناب عن ابيه بعد وفاة اخيه القاضي الحسين ثم استقل بالقضاء بسؤال والده في ربيع الأول سنة ست وخمسين ثم عزل مدة لطيفة ثم أعيد ثم عزل بأخيه البهاء وتوجه إلى مصر على وظائف اخيه المذكور ثم عاد الى القضاء على عادته وولي الخطابة بعد وفاة بن جملة ثم عزل منهما وحصلت له محنة شديدة وسجن بالقلعة نحو ثمانين يوماً ثم عاد الى القضاء ودرس بمصر والشام بمدارس كبار: العزيزية والعادلية الكبرى والغزالية والعذراوية والشاميتين والناصرية والامينية ومشيخة دار الحديث الاشرفية وتدريس الشافعي بمصر والشيخونية والميعاد بالجامع الطولوني وغير ذلك وقد ذكره الذهبي في المعجم المختص وأثنى عليه وقال اجاز له الحجار وطائفة وقال الشهاب بن حجي خرج له بن سعد مشيخة ومات قبل تكميلها وحصل فنوناً من العلم وكان ماهراً في الأصول والحديث والأدب وشارك في العربية وكان له يد في النظم والنثر جيد البديهة ذا بلاغة وطلاقة لسان وجراءة جنان وذكاء مفرط وذهن وقاد وقدرة على المناظرة صنف تصانيف عدة في فنون على صغر سنه وكثرة اشتغاله قرئت عليه وانتشرت في حياته وبعد موته وانتهت اليه رآسة القضاء والمناصب بالشام وحصل له محنة بسبب القضاء وأوذي فصبر وسجن فثبت وعقدت له مجالس فأبان عن شجاعة وافحم خصومهم(١)

(١) لعله خصومه .

مع تواطئهم عليه ثم عاد الى رتبته وعفى وصفح عمن قام عليه وكان سيداً جواداً كريماً مهيباً تخضع له ارباب المناصب من القضاة وغيرهم ، وقال بن كثير : جرى عليه من المحن مالم يجر على قاض قبله وحصل له من المناصب ما لم يحصل لأحد قبله .

كان معه حين توفي منها : القضاء والخطابة والعادلية والغزالية والشامية البرانية والجوانية والامينية ودار الحديث الاشرفية ودار الحديث الظاهرية وكان يباشر الاسوار والبيمارستان وقد درس في وقت في القيمرية والرواحية والتقوية والدماغية والناصرية الجوانية والمسرورية انتهى توفي شهيداً بالطاعون في عشية الثلاثاء سابع الحجة سنة احدى وستين وسبعمائة ببستانه بالدهيشة[1] من ارض النيرب وكان قد خطب بالجامع يوم ثالث الشهر وطعن يوم السبت رابعه وصلي عليه غداة ثامن الشهر غير مرة ودفن بتربتهم بالسفح وشيعه خلائق وحضر نائب السلطنة وحمل نعشه الامراء الكبار ومن تصانيفه شرح مختصر بن الحاجب في مجلدين سماه رفع الحاجب عن مختصر بن الحاجب وشرح المنهاج للبيضاوي وكان والده قد كتب منه قطعة يسيرة من اوله فبني عليها ولده وطبقات الفقهاء الكبري ثلاثة اجزاء وفيه غرائب وعجائب والوسطى في مجلد ضخم والصغرى في لطيف والترشيح في اختيارات والده وفيه فوائد غريبة وهو اسلوب غريب والتوشيح على التنبيه والتصحيح والمنهاج وجمع الجوامع في الاصول وكتب عليه كتابا سماه منع الموانع وجلب حلب ، جواب اسئلة سأله عنها الاذرعي، وارجوزة سماها ترجيح التصحيح قال في آخرها :

الحمد لله وقد تنجزا ... نظمي هذا واضحاً مرجزا
في السجن والتضييق والترسيم ... اتممت ماحررت من منظومي
وربما اهملت او غفلت ... فالحبس قد ينسي الذي علمت
وليس عندي كتب اطالع ... والحفظ يالم (؟) جهد مايراجع

(١) هي الدهشة الصغيرة وفيها أتم تأليف كتابه في الأصول « جمع الجوامع» انظر مكان الدهشة الصغيرة في : مخطط الصالحية .

اسأل رب العالمين فرجا معجلا فهو الكريم المرتجى
ولم ازل في حبس قبر عذرا خمسين يوماً لاعدمت اجراً

ثم قال :

حتى نقلت بعده للقلعة وحبسها مرٌ ولكن ذو سعه
ومكر الاعداء مكراً ومكر ربيَ لي مكراً عزيزاً ونصر

ذكره الصلاح الصفدي في كتابه : الوافي بالوفيات في نحو عشرة أسطر ، ووصف طبقاته بالورقات مع كبرها .

. . .

§ وترك ولداً [ص ١٦٤] اسمه علي ولي خطابة الجامع الأموي بعد أبيه وله عشر سنين ودرس في حياة ابيه بالامينية وعمره سبع سنين .

توفي مع ولدي عمه جمال الدين عبد الله وأخيه عبد العزيز في يوم واحد بالطاعون خامس عشري ذي القعدة سنة سبعين وسبعمائة ودفنوا بتربتهم بالسفح تحت كهف جبريل من جهة الغرب .

[القضاة الواردون اليها]

وأما القضاة الواردون اليها فمنهم :

محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري الدمشقي نزيل شيراز الشافعي الشيخ الامام العلامة المقرئ المحدث المفيد قاضي القضاة شمس الدين ابو الخير .

ولد بعد صلاة التراويح من ليلة السبت الخامس والعشرين من رمضان سنة إحدى وخمسين وسبعمائة بدمشق ، وسمع بها من الصلاح بن أبي عمر وبن اميلة واحمد بن النجم والعماد بن كثير وبن المحب الصامت والكمال بن حبيب وست العرب بنت بن البخاري وخلق ، وأجاز له العز بن جماعة وآخرون .

ومن مؤلفاته: كتاب النشر في القراءات العشر ، وطيبة النشر في قراءات

العشر ، والحصن الحصين من كلام سيد المرسلين ، والتعريف بالمولد الشريف.

توفي يوم الجمعة خامس ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة بمدينة شيراز ودفن بدار القرآن التي أنشأها . كذا وجدته بخط الحافظ بن ناصر الدين .

• • •

ومنهم — **احمد بن نصر الله** بن احمد بن محمد بن عمر التستري الاصل ثم البغدادي المولد القاهري الدار الحنبلي العلامة قاضي القضاة محب الدين ابو الفضل بن العلامة جلال الدين ابي القاسم .

ولد يوم السبت سابع عشري رجب سنة خمس وستين وسبعمائة ، ونشأ على الاشتغال بالعلوم على اختلاف فنونها ، وسمع من والده عدة كتب ، والنجم السنجاري الموطأ رواية يحيى بن يحيى ، وسنن بن ماجه وجامع المسانيد لابن الجوزي والحسين بن سالار[1] قطعة من المصابيح للبغوي وأجاز له الجمال الكرماني شرح البخاري له والكتب الخمسة ومشيخته ولقبه شهاب الدين ووصفه بالفضيلة مع صغر السن وتمثل بقول الشاعر :

ان الهلال اذا رأيت نموه أيقنت ان سيصير بدراً كاملا

ثم رحل من بغداد سنة ست وثمانين فقدم حلب ، ثم دمشق ، فسمع بها من المحب الصامت وبن رجب ، ثم عاد الى حلب فسمع بها من احمد بن المرحل والشرف الحراني المنتقى من مسند الحارث بن ابي أسامة ، ومن بن المرحل وحده قطعة من السنن الصغري للنسائي ثم عزم على الحج فلما كان بزيزاء[2] آخر بلاد حو[ر]ان سقطت نفقته ، ثم توجه الى القدس وترك الحج ، ثم القاهرة

---

(١) في الأصل : بالا . والتصحيح من الضوء اللامع (٢/٢٣٤) .

(٢) من قرى البلقاء كبيرة يطؤهـا الحاج ، ويقام بها لهم سوق ، وفيها بركة عظيمة (معجم البلدان) .

وسمع بها على العز بن الكويك جزء سفيان بن عيينة وغيره ، والزين بن رزين الصحيح ، واسماعيل الجيلي سنن ابي داود وجامع الترمذي والسيرة لابن اسحاق وغيرهم ، والسراج البلقيني جزؤه تخريج الولوي العراقي ، والتقي بن حاتم الشفاء ، والجمال الحنبلي مسند احمد ، وتفقه بالصلاح بن الأعمى ، ولازم بن الملقن وغيره ، والعجب انه لم يلازم الزين العراقي في علم الحديث مع انه محدث وبرع فيه وفي الاصول والعربية ، ودرس بالظاهرية البرقوقية اول مافتحت ، ثم بالمؤيدية ، وحضر مجلس المؤيد في كل اسبوع ، وصار عالم الحنابلة ، وناب في الحكم عن بن مغلي .

ثم ولي قضاء الفضاة بعد موته في صفر سنة ثمان وعشرين ، ثم صرف بالعز البغدادي ثم اعيد سنة احدى وثلاثين واستمر الى ان مات ، وحدث ، سمع منه الطلبة ، ولا نعلم مايعاب به الا أنه ولي القضاء ، فالله يرضي عنه اخصامه .

وتوفي بعلة القولنج صبيحة يوم الاربعاء خامس عشر جمادى الاولى سنة اربع واربعين وثمانمائة بالقاهرة بعد ان صلى الصبح بالايماء ، فاكمل ثمانية وسبعين سنة وعشرة اشهر الا يومين ، ولم يخلف في القاهرة بعده مثله .

قال شيخنا القاضي ناصر الدين بن ابي عمر سمعت عليه جزء من حديث شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني يعني الجزء المتقدم خلا الكلام على الحديث بدار الحديث الاشرفية بالصالحية حين قدم مع الملك الاشرف برسباي سنة سبع وثلاثين ، ثم سمعت عليه جزء الأحاديث المستخرجة من مسند الحارث بن أبي أسامة ، وأوله حديث السن ، وآخره فهو مؤمن ، بالمدرسة المنصورية بالقاهرة في رحلتي اليها الاولي انتهى . وقد سمعت هذين الجزئين على شيخنا بمدرسة جده أبي عمر من غير هذين الطريقين وغيرهما كما هو مثبت في ثبتي ، وأجاز لنا روايتهما عنه وجميع ما يجوز له وعنه روايته ولأهل الصالحية بسفح قاسيون .

[ص١٦٥] الباب الثامن والثلاثون

فيما نسب من المحاسن الى الصالحية من الفواكه وغيرها

مما ينسب اليها من الفواكه :

التفاح السكوي، ينسب الى النيرب بحيث انه ينادى عليه سكر وادي النيرب.

وكذلك **القراصيا** ، ولكن ينادى عليها بنت وادى النيرب .

وكذلك **التوت المحسني** ، وهو منسوب الى بستان بيت محسن بالصالحية.

قال شيخنا الجمال بن عبد الهادي وأكثر التوت قرشي ، وسمعنا قديماً أنه لم يكن ثم غيره ، وأن أول ظهور المحسني ان سوقياً وجد على نصبة برية في سياجة بستان بن محسن توتاً جيداً فأخذ منها حفنة فوضعها على طبليته ، فجاء صاحب البستان فرآه ، فقال له : من أين لك هذا ؟ فأخذه وأراه اياها ، فأخذ منها وطعم فكثر حتى ترك الناس القرشي وزال بالكلية ، وأنا أعرف اول هذا الأمر ثم بعد ذلك ظهر البندقي واللؤلؤي وقد كثرا وغلبا عليه انتهى

وكذلك **الرمان الصيرفي** الجيد للصالحية أيضاً .

وكذلك **التين الماسوني** للصالحية أيضاً .

وكذلك **الخس** بحيث ينادى عليه كيف مانودي عليه : صالحي وأبيض .

وكذلك **الهليون** للصالحية .

وكذلك **الزنبق** ، للصالحية ايضاً .

وكذلك **البنفسج الجيد** للصالحية ايضاً ، **والقليجي** منه ، نسبة الى بيت قليج بها .

وكذلك **النارنج** ، للصالحية أيضاً .

وكذلك **الورق** ، للصالحية أيضاً ولا يصنع إلا بهـــا ومنها يجلب الى سائر الدنيا .

وكذلك **الشربات** للصالحية أيضاً ، ومنها تنقل الى غالب البلاد .

وكذلك **اللحم على عجين** ، للصالحية أيضاً ، قال شيخنا ابو المحاسن بن المبرد سمعت شيخنا التقي بن قندس يقول : الصالحي اذا ضيفه أحد لحماً على عجين في غير الصالحية فقد ظلم نفسه ، والبعلبكي اذا ضيفه أحد قنبريسية[1] في غير بعلبك فقد ظلم نفسه ، فان اللحم على عجين للصالحية ، والقنبريسية لبعلبك انتهى .

ثم قال شيخنا : هذا ومما هي مختصة به من الفضائل مما ليس هو في غيرها **المدرسة العمرية** ، فانه ليس في الدنيا مثلها .

وكذلك **مغارة الدم** ، **ومكان طالوت** ، انتهى .

(**قلت**) وفيها **حمام المقدم** ، يشتمل على داخلين : أحدهما للرجال وهو الجانب الشرقي ، والثاني للنساء وهو الجانب الغربي ، ولذا عمل بمشلحه بركتان وقد ادركنا حمام النساء هذا عاطلا وفك غالبه يوقد لها في اقيم واحد ولم نر حماما على هذا المنوال .

وفيها **طبقة المعلم والاجير** ، أما **طبقة المعلم** فعلى ظهر التربة الزينة الخازنية تجاه باب الجامع المظفري الغربي بقبلة ، وأما **طبقة الاجير** فعلى ظهر التربة النجمية العدوية تجاه مأذنة الجامع المذكور الشمالية بقبلة أيضاً ، وهما في غاية الحسن .

وقيل أن طبقة الأجير فائقة على طبقة المعلم بواسطة[2] ان طبقة الأجير على جناحين والأخرى على جناح ، ولكن قد أدركنا طبقة الاجير خراباً وطبقة المعلم عامرة ، وهذا يدل على أن هذه اتقن من تلك . وقد كان شيخنا ابو عراقية الصوفي ساكناً في طبقة المعلم وفيها قرأنا عليه صحيح البخاري وعدة كتب .

---

(١) هي شبيهة بما نسميه باللبن المصفى غير ان تصفيته لاتكون بواسطة الكيس القماش ، بل بواسطة قدر يثقب من اسفله يقطر منه الماء ويبقى فيها اللبن الخاثر وهذه الطريقة لاتزال مستعملة في بعلبك وما حولها من سهل البقاع وتسمى الآن بالقنبريس .

(٢) في الأصل بواسة .

ومنها **التربة الاذرعية** تجاه شبابيك جامع الجديد من جهة الشرق وهي سكن صاحبنا مؤدب الأطفال الشيخ محمد بن خير البلقاوي فيها شجرة لوز تزهر دائماً في أول يوم من مربعنيات الشتاء بخلاف شجر اللوز في ضواحي دمشق فانه ربما تقدم وربما تأخر وقد انجعفت في الثنجة العظمى التي مارأينا أعظم منها في رمضان سنة ست واربعين وتسعمائة وكانت على قبر واقف الخانكاه .

[ص ١٦٦] الباب التاسع والثلاثون

فيما قيل في الصالحية مدحاً من النثر والنظم

أما النثر

فقال شيخنا الجمال بن عبد الهادي : اعلم انه ورد في أحاديث كثيرة أن خير البلاد في الفتن الشام . أخرج احمد في مسنده وغيره من حديث أبي الدرداء قال قال رسول الله ﷺ : **بينا انا نائم إذ رأيت عمود الكتاب استل من تحت راسي فظننت انه مذهوب به ، فأتبعته بصري ، فعمد به الى الشام ، الا وإن الايمان حين تقع الفتن في الشام** . وأخرجه أبو القاسم الرازي في فوائده ، ومحمد بن يعقوب بن الأصم في كتابه من حديث عبد الله بن عمر قال قال رسول الله ﷺ : **إني رأيت عمود الاسلام انتزع من تحت وسادتي فنظرت فاذا هو نور ساطع عمد به الى الشام** ، وقد ورد ما هو أخص من ذلك ، وهو أن خيارها غوطة إلى جانب دمشق .

أخرج أحمد في مسنده وغيره من حديث أبي الدرداء أن رسول الله ﷺ قال : **فسطاط المسلمين يوم الملحمة الغوطة الى جنب مدينة يقال لها دمشق** ، وخرجه الحاكم ولفظه **خير مدائن المسلمين**

والغوطة قال الجوهري بالضم موضع بالشام كثير الماء والشجر وهو غوطة دمشق ، وقال بعض أهل اللغة : هي الوادي المتسع ، وقال بعضهم : هو المكان المطمئن .

فعلى هذا الغوطة إما أن تكون اسماً لما كثر به الماء والشجر حول دمشق وليس بلد حولها أكثر انهارا وأشجاراً من الصالحية ، وأما أن تكون اسماً لجميع ماحول دمشق من البلاد الكائنة في واديها المتسع والمكان المطمئن فالصالحية داخلة فيه بل هي أحق بذلك لان بعض العلماء قال ان عمود الكتاب(١) المذكور في الحديث اولا نُصبَ بسفح جبل قاسيون .

على ان الحافظ أبا عبد الله البخاري أخرج في صحيحه عن الحميدي ثنا الوليد ثنا بن جابر ثنا عمير بن هانيء(٢) انه سمع معاوية [يقول : سمعت النبي ﷺ](٣) يقول : **لاتزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله لايضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي امر الله وهم على ذلك .** قال عمير بن هانيء(٢) فقال مالك بن يخامر(٤) قال معاذ : وهم بالشام فقال معاوية هذا مالك يزعم انه سمع معاذاً يقول: وهم بالشام انتهى ، وفي بعض الروايات بابواب الشام ، وقد قال بعض العلماء ان منهم بالصالحية ، وبعضهم انهم بالصالحية .

وقال ابو عيسى الترمذي في جامعه : ثنا محمود بن غيلان ، ثنا ابو داود ، ثنا شعبة ، عن معاوية بن قرة ، عن أبيه ، قال رسول الله ﷺ : **إذا فسد اهل الشام فلا خير فيكم ، لاتزال طائفة من امتي منصورون لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة .** قال الترمذي عقيب هذا : قال محمد بن اسماعيل ، قال علي بن المديني : هم اصحاب الحديث انتهى .

ولا شك أن الصالحية منذ عمرت الى اليوم معدن الحديث واليها ينسب المحدثون ويتقصدون الرحلة اليها وكذلك الحفاظ .

---

(١) انظر تاريخ دمشق لابن عساكر تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد ١/٩١ تر احاديث عدة عن عمود الكتاب والاسلام .

(٢) في الاصل عمر بن هانيء ، والتصحيح من المصدر الآتي :

(٣) زيادة من صحيح البخاري مع شرحه للقسطلاني ٦/٨٤ طبعة سنة (١٢٨٥) .

(٤) في الأصل : مالك بن دينار ، والتصحيح من المصدر السابق .

وقد روينا في المسند والترمذي وغيرهما عن النبي ﷺ قال : **ستكون هجرة بعد هجرة فخيار اهل الارض ألزمهم مهاجر ابراهيم** يعني الشام ، والصالحية منها ، وجبلها معقل الصالحين من البلاء والفتن في الزمان .

ولما قصدها الدوادار اقبردي بلغنا انه وجماعته رأوا خيلا من برزة الى الربوة § قد انتشرت فخاف ورجع عن ذلك [ص ١٦٧] فسألنا هل عندكم هذه الخيول كلها في الصالحية ؟ ولا والله ما نعلم ولا فرساً واحدة صعدت ذلك اليوم وإنما ظهر رجال مشاة .

وبلغنا عن بعض جماعته انه قال له ما نشير عليك بالمسير اليها فانها محمية بالصالحين فرجع عن ذلك .

ويكفي في الصالحية دخولها في عموم الاحاديث الشامية منها: ما أخرج البخاري في الصحيح من حديث بن عمر قال ذكر النبي ﷺ فقال : **اللهم بارك لنا في شامنا ، اللهم بارك لنا في يمننا** ، — قالوا يا رسول الله وفي نجدنا — قال: **اللهم بارك لنا في شامنا ، اللهم بارك لنا في يمننا** - قالوا يا رسول الله : **وفي** نجدنا ، فاظنه قال في الثالثة : **هنالك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان.**

ومنها ما أخرج أحمد في مسنده وابو مسهر في جزئه واللفظ له من حديث ابي ادريس الخولاني عن عبد الله بن حوالة الازدي عن رسول الله ﷺ قال : **انكم ستجدون اجناداً : جند بالشام ، وجند بالعراق ، وجند باليمن .** فقال الحوالي خر لي يارسول الله ، قال : **عليكم بالشام فمن ابى فليلحق بيمنه وليسق من غدره ، فان الله قد تكفل لي بالشام واهله** ، فكان ابو ادريس الخولاني اذا حدث بهذا الحديث التفت الى بن عامر فقال من تكفل الله به فلا ضيعة عليه .

ومنها ما أخرج أحمد في مسنده وابو داود وبن حبان في صحيحيهما **أن** النبي ﷺ قال : **عليكم بالشام فانها خيرة الله من ارضه يجتبي اليها خيرته من عباده .** وقلب الشام دمشق .

اخرج ابو القاسم الرازي من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ : **اربع مدائن في الدنيا من الجنة، مكة والمدينة وبيت المقدس ودمشق، واربع مدائن من مدائن النار في الدنيا : ارمينية وقسطنطينية وانطاكية وصنعا .**

وروح دمشق الصالحية وقد شبهوا دمشق بالجنة لدوام الفواكه بها ، والصالحية بفردوسها .

وأما النظم

فمنه ما أنشد أبو العباس احمد بن الحسن بن عبد الله بن ابي عمر :

الصالحية جنة ... والصالحون بها أقاموا
فعلى الديار وأهلها ... مني التحية والسلام

ومنه ما انشد شيخنا الجمال يوسف بن حسن بن احمد بن عبد الهادي من ابيات :

بالله ان جزت الصوالح فاقرها ... مني السلام ولا تذ[د] عن صدرها
شوقي يزيد الى محلة انسها ... والقلب مني دائماً في ذكرها
فالسهم منها قد اصاب لمهجتي ... والعين تجري مذ غدت في نهرها
والجامع المشهور شملي جامعاً ... وبه مدار الانس صب بنُعْرها
والروضة الفيحاء ليس كمثلها ... وبها الفحول وسادة في قمرها
فهمو مناي ان رحلت وان اقم ... وبهم سروري في الحياة ونشرها

ومن ابيات أخر :

الا يا صالحي فلا عدمتي ... ودمتي هكذا أبداً وجدتي
وبورك في نواحيكي وزادت ... وسدتي كلا أرْضٍ ومدتي
فاتتي قد بديت فتاة حسن ... بسهمك وسط قلبي قد اصبتي
وبروضتيكي [قد] اضاءت كل ارض ... وصار الكهف منها فوق بت
وسيار سرى حتى اتاك ... وكم شداد عندك قد شددتي

وحزتِ بالموفق كل خير وحزت الخير منهم كل وقت
فأنت القصد والتهيام فيكي وانت الدار روقي قد قبلت

ومنه ما أنشدنا الشيخ موسى الخيري من خطه ولفظه لنفسه فقال :

§ باسمك اللهم [ص١٦٨] أبدأ مقصدي واختمه أنت الرحيم ورحمانُ
وبعد صلاتي والسلام(١) على الذي عليه من الوهاب انزل قرآنُ
اقول قصيداً بدؤه بن قدامة ولي كبير مقدسي له شانُ
ابو عمر الشيخ الامام يعمه من الله خلاق الخلائق رضوان
ويسقي ضريحاً ضمه كل رحمة يعم لمن والاه فالله رحمن
وينشر مسكا ذافراً من ترابه عليهم الى ان يشمل الكل غفران
كما شمل الاحياء من فيض فضله بمعروف هذا الشيخ ذا هو ددان(٢)
فكم واقف مذ مات ماتت وقوفه وذا حاله ماش وكم باد أزمان
وان يك زاد الوقف فالشيخ اصله ولم يسم الا الشيخ والشيخ عنوان
ففي اي مصر يا مسافر ابصرت عيونك جمعاً في المدارس اخوان
على مذهب فرد جميعاً تجمعوا على العلم والقرآن بصر وعميان
نهارَهم والليل يتلا كتابه تعالى دواماً ليس يشغلهم شان
يصلوا (؟) صلاة الصبح ليلا ويجلسوا فيتلوا الى ان ينظر الشمس من كانوا
ويجلس طلاب العلوم عقيبهم بحضرة أشياخ كبار لهم شان
جلالتهم مشهورة والفضلهم اقرَّ رؤس الشام خاص وأعيان
دواماً على مر السنين التي مضت الى يومنا هذا وربك منان
وما ذاك من اجل الرغيفين انما لرب السما سرٌّ ولله احسان

(١) في الاصل وسلامي .
(٢) كأنه يريد : ديدن . وفي المختار : الديدن ، الدأب والعادة . وسيعيد ايرادها مرة اخرى بعد اثني عشر بيتاً .

فكم موضع فيه الوف كثيرة ... لطلابه ما فيه يسمع قرآن
وان كان ذاك الجامع الأزهر الذي ... بمصر محل العلم محضاً وان كانوا
به يقرؤا القرآن لكن جمعنا ... بمدرسة الشيخ الموفق دادان
لو رادها والساكنين بربعها ... ويكفيك مايتلو من الذكر سكان
اشبهها في الارض شهر صيامنا ... فان بشهر الصوم انزل قرآن
نعم عصبة الاسلام تتلو كتابه ... ولكن فرادى او لجمعهم شان
ولا شك ان الشيخ كان موفقاً ... مقاصده خير ودين وايمان
ومن أجل هذا دام في الخير وقفه ... ومن اسس التقوى له دام تبيان
ووالله هذا النور من فيض أحمد ... بن حنبل موجود وذاك له شان
فان امام المذهب الحبر نوره ... أضاءت به الدنيا وأبصر عميان
وان جميع الانس والفضل فضله ... ولولاه لم يحضر من الناس انسان
وان امام الناس أحمد فضله ... يجل عن الاوصاف مافيه نقصان
ففي محنة المأمون لله دره ... بجرع كأس الصبر من عصبة هانوا
وإن دؤاد كان في القوم خصمه ... وخصم اولي الاهواء في الحشر ديان
يقول له القرآن من خلق ربنا ... يراده : المخلوق ما هو قرآن
ومسنده ينبيك ايضاح فضله ... فسبحان من أعطاه فالله منان
سقى الله تربا ضمه كل رحمة ... ولا زال في مثواه روح وريحان
ولاشك هذا الجمع والانس أنسه ... وهذي كرامات له وهو يقظان(١)
فان جميع الواردين تمذهبوا ... بمذهبه والكل من دينه دانوا
وغالبهم من زهده قد تعلموا ... وأكثرهم من علمه في الورى زانوا
اجلهم ذا اليومَ والحق واضح ... وأعظم في الفتوى ومن فيه عرفان

(١) في الاصل : يقضان .

امامان مشهوران بالدين والتقى ... وبالعلم والفتوى لهم في الورى شان
هما احمد الشيخ الامام ويوسف الا ... مام العظيم الشان والشفع اخوان
اقامهما الله العظيم لدينه ... بمذهب هذا الحبر والله رحمان
فانهما كالغيث في النفع هل ترى ... عن الغيث مستغن من الناس انسان
واما امام الناس قاضي قضاتنا ... وعين الشيوخ العارفين الأولى(١) زانوا
فذاك هو النجم المنير ومن له ... على فلك العلياء تسحب اردان
ومن جده حاك «الفروع» وحسبه ... به شرفاً ان عد فخر وبرهان
وإبن المنجا الشيخ أقضى قضاتنا ... فذاك شهاب الدين من معشر كانوا
[ص١٦٩] بنو الاسعد المشهور في الناس فضلهم ... وعلمهم والكل كالشيخ أعيان
ومن اعظم الاشياخ اقضى قضاتنا ... رجيحي محبي الدين حبر له شان
تخلى عن الاوطان حباً لربعنا ... فآنس اهل العلم والاهل اخوان
واما اللطيف الذات بن عبادة ... فذلك طاووس له الفضل صحبان
اذا رمت احكي حاله في أموره ... وحشمته فاللطف والظرف أقران
له قامة كالغصن في زهره إذا ... تعداه آذار واقبل نيسان
وفي جملة التفضيل في الفضل فاضل ... وفي الحشمة العلياء في الناس سلطان
وغالب من ماتوا الى حين رحمة ... لهم خلف فيهم ذكاء وعرفان
هم زينة الدنيا كما كان أهلهم ... وياما بجوف الارض ناس لهم شان
وقد اخبر المملوك بعض صحابه ... بأمراة مرت على معشر كانوا
مشاة اتوا من خلف دفن جنازة ... لعل ترى في القوم من فيه عرفان
فتخبره عن حالها في مسائل ... فقالت لشخص داني اين انسان
على احد يفتي بما قد أقوله ... فقال لها ماتنظري وهو غضبان
جميع الذي تلقين يفتوك كلهم ... وكانوا قريب الاربعين كما كانوا
كذلك اهل العلم من كل مذهب ... عليهم من الله المهيمن رضوان

(١) في الاصل : الذين

لقد كان اثنا عشر الف مدرس ... ببغداد بقالين قوم لهم شان
على مذهب الشيخ الامام محمد بـ ... ـن ادريس منهم عصبة هكذا كانوا
كذا نقل السبكي في طبقاته ... فطالع تجد ما قال عندك برهان
كذاك أقام الله دين محمد ... بسيد هذا الدين والله رحمان
امام البرايا الشافعي محمد ... على روحه العظمى من الله رضوان
لقد طبق الدنيا بفيض علومه ... كما طبق الدنيا من الماء طوفان
وكان خليلا الامام بن حنبل ... وصاحبه ان المحبين اخوان
أقاما منار الدين شرقاً ومغربا ... ولولاهما ـ كانا ـ الدُّلس ايمان
فانهما قاما وقد مات مالك ... ومات وأيم الله من قبل نعمان
وكانا أماما القبلتين واهلها ... وسبقهما في العمر والدين احسان
جزى الله عنا أحمداً ومحمداً ... بخير جزاء كلما دام رضوان
ومالك والنعمان [أيضاً] وكل من ... أقام منار الدين يرحم رحمان
وما زال هذا الدين لله قائماً ... وكل زمان ينتشي فيه فرسان
على اهله بالعلم صاروا ملوكهم ... الى يومنا هذا ولله احسان
ولو لم تضق عنهم قوافي قصيدتي ... لفصلت ثوب المدح فيهم وان كانوا
على عدد القطر السمائي كثرة ... ولا ندعنّ من كنا القوم انسان
ولكنني ان طال عمري وساعدت ... من الله أقدار وفضل واحسان
سأنظم عقداً من جواهر فضلهم ... ولفظهم يتلوه در ومرجان
من الرجز السهل القوافي لكي يُرى ... به من بديع الشعر روح وريحان
ووالله لم أقصد بنظمي نصبة ... على أهل بر يرتجى منه احسان
ولكن لوجه الله جل جلاله ... وحباً لأهل العلم في أين ما كانوا
وأيضاً فعندي في البخاري قطعة ... وفي الكرماني جانب فيه نقصان
وعندي قاموس وإحيا علومنا ... نواقص أيضاً والكمال له شان

وانتم شيوخ الناس والعلم عندكم ... وعندكم والله لطف وإحسان
فقلت عساني أمزج الود بيننا ... فأعطفكم بالشعر والله حنان
فأكملهم وابني معي في كتابتي ... عسى الله يقضي حاجتي فهو رحمان
فأنفع أولادي ونفسي بحقهم ... وهذا مراد العبد والناس أعوان

. . . .

وأما قصيدي هذه فتأسست ... لمدرسة الشيخ الذي فيه عرفان
أبي عمر المشهور والقارئين في ... محلتها إذ كلهم فيه أعوان
وأصحاب تدريس بها في علومهم ... ونظارها والكاتبين لمن كانوا
وحيث ذكرنا مابها من مدرس ... تعين لي ذكر الذي فيه اتقان
[ص ١٧٠] وذلك شيخ المسلمين وحبرهم ... وكاملهم من لم يكن فيه نقصان
أمام رؤس الناس شيخ جميعهم ... ومن كل من في الكون قالوا له شان
ومن هو شيخ الشافعية كلهم ... وشمس سماء العارفين الأولى[1] زانوا
ابو بكر المشهور بالدين والتقى ... وكل تقي الدين دين وايمان
واولاده السادات من فيض فضله ... ترقوا سماء العز والكل أعيان
فان امام المسلمين له بها ... وظيفة تدريس وذو الخير اعوان
ولا شك ان الله فيها أقامه ... كما قد أقام الله من قبله كانوا
وباشر عنه الآن في الدرس شيخنا ... امام نحاة الوقت شيخ له شان
بكل اصول الدين والفقه عارف ... وإن لهذا الشيخ دين وايمان
ألا فانظروا يا عارفين وحققوا ... عناية مولانا فذو اللطف منان
اقام ثلاثاً زاهدين أئمة ... اعفا لطافا هم على الخير اعوان
لينفع كل منهم جلساءه ... بتقريره إذ في اللطافة احسان

(١) في الأصل : الذين .

اذا ماوزنت اللطف والظرف والتقى تجدهم سواء إن تحرر ميزان
وهم أحمد الشيخ الامام ويوسف وأحمدنا إن الثلاثة إخوان
شهابان في أعلى سما الفضل نورهم بنور جمال الدين تم لهم شان
وهذي كرامات الذي تم فتحه ابي عمر القطب الذي منه احسان
دعا الله للاشياخ في وقفه بان يكونوا ولاة عارفين كذا كانوا
وبرهان دين الله أقضى قضاتنا ومعتمد الطلاب حبر له شان
هو الشافعي الثاني لله دره وفي كل قول عنه يظهر برهان
ومدرسة الشيخ الامام له بها امتزاج قديم فيه دين وايمان
ومن اعظم الاشياخ شمس نهارنا فتى الشيخ عيسى فهو في الناس نعمان
وان قيل لي اطنبت قلت محمد واقسم ان الشيخ حبر له شان
فضائله مشهورة وعلومه وفي الحكم والتوريق حبر وما شان
واما بهاء الدين أقضى قضاتنا ذووا الفضل من حجين مافيه نقصان
وعندي اهل العلم في دهرنا لهم اجور توازي الاقدمين وان كانوا
هم دونوا هذي العلوم وحرروا فان لأهل العلم ذا الوقت احسان
لانهم آحاد والناس أدبروا عن الدين والدنيا وغالبهم هانوا
ومن يك ذا علم ودين بدهرنا فقد لحق الماضين في كل ما كانوا
لانهم أسباب ايصال من دني الى الله بالارشاد والخلق عميان
فان فقيهاً واحداً مرشداً لهم يوازن الفاً ثم يرجح ميزان
ووالله لولا العلم فينا وأهله واهل كتاب الله في الناس وحدان
هم يقرؤا القرآن في كل موطن لأظلمت الدنيا وما عاد ايمان
ومن اعظم الاشياخ ناظر وقفها وشيخ شيوخ الوقت جازاه رحمان
بكل جميل فهو حقاً عمادنا وضابط هذا الوقف والشيخ عنوان
ومن أعظم النظار أولاد عمه فانهم في الضبط والخير اعوان

جزاهم اله الناس خيراً بفعلهم وفضلهم لم يخفه قط انسان(١)
ارى فعلهم فعلا جميلا لأنهم يقولوا لمن قد غاب يكفيك حرمان
غيابك فالبث جائعاً لو حضرتنا أكلت ولو أحسنت عمك احسان
فيا كاتباً للغيبة اصبر فاننا نعدك ذا ظلم وما فيك نقصان
تسببتَ للأكل الحلال بهذه وللجمع حتى يحضروا فهو احسان
فلو قال ذو فضل رأيتك مطنبا وعندك ايغال وما فيك عرفان
ففي الأرض أرض افضل الأرض كلها كذا الانبيا في الناس والكل اعيان
كذلك اهل العلم كالقطر كثرة وكل ولي منهم فيه امكان
وانك ان فضلت من قد ذكرتهم عليهم فأنت اليوم لاشك شيطان
أقول له اصبر ياأخي واطئمن لا تلج فمن يعجل يوافيه حرمان
مديحي بعض العالمين بعلمهم وتركي للباقين ما هو كفران
[ص ١٧١] وانك تدري أن من كان مسلما أحب جميع الانبياء الذي كانوا §
وخالقهم سبحانه وأحب ما به أمروا والفعل بالأمر إيمان
وهل مثل بيت الله جل جلاله ومثل ضريح المصطفى فيه رضوان
وهل مسجد الأقصى يضاهى بمسجد وهل مثل أنفاس (٢)
وهل مالك والشافعي واحمد يضاهوا بنا او هل يشبه نعمان
وهل قارىء القرآن طول زمانه كقارئه في عامه وهو نعسان
فلو رام اهل المدح من بعث آدم الى يومنا هذا ولو رام حسان
بان يحصروا من بعض فضل محمد عليه سلام الله ما فاه إنسان
لقيراط عشر العشر من الف عشره مكررة والآخر السبع دخان
ولو كتب الكتاب من يوم خلقه واقلامهم أشجارهم حيث ما كانوا

(١) في الأصل : وفضلهم اذ لم يخفى قط انسان .
(٢) لم يظهر في الأصل المصور مكان هذا الفراغ .

لأعجزهم هذا وأحمد واحد فكيف بجمع فاستفق أنت نسان
وغاية ما في البـاب ان مرادنا ابو عمر في المدح اذ هو عنوان
لتأسيس هذا الخير والجمع جمعه ومن أسس التقوى له دام بنيان
والزمني استطرادنظمي لذكر من ذكرتهم اذ هم على الخير أعوان
ولو رمت احكي فضل كل مفضل لضاق على جزء الفضائل ديوان
فاسألك اللهم ياواسع العطـا اغثنـا فانت الله بر ورحمن
وحقق رضانا فيك وانظر لجمعنا باحسانك الوافي فـكم لك احسان
ورجح لنا يوم الحساب أجورنا ولا تفضحنا يوم ينصب ميزان(١)

[ص١٧٢] [من ذم الصالحية]

وقد ذم الصالحية بذم أهلها جمع منهم الامام نجم الدين سليمان بن عبد القوي الطوفي — قال الذهبي عنه كان ديناً ساكناً قانعا، ويقال انه تاب من الرفض ونسب اليه انه قال عن نفسه :

حنبلي رافضي ظـاهري اشعري انها إحدى الكبر

انتهى — فقال :

قوم اذا حل الغريب بارضهم اضحى يفكر في بلاد مقام(٢)

(١) فراغ بعد ذلك مقدار صفحة من الأصل .

(٢) وردت هذه الأبيات في الدرر الكامنة (٢/١٥٥) مع تصحيف فيها وقد استطعنا أن نرجع التصحيف الى اصله . ونذكر هنا بيتين كما وردا في الأصل المصور مصحفين :

قوم اذا دخـل الغريب بارضهم اضحى يكفر في بلاد مقـام
وزعورة الارضين فامض وقم ونم كبعير المستعجـل النعنـام

بثقالة الاخلاق منهم والهوا والماء وهي عناصر الاجسام
ووعورة الارضين فامض وقم ونم كتعثر المستعجل التمتام
بجوار قاسيون هم وكأنهم من جرمه خلقوا بغير خصام[1]

[ص١٧٣] الباب الاربعون

في

مزارات الصالحية وخاصرها التربة العامة

اما المزارات بها فكثيرة ، فالمشهور منها في الجبل :

مغارة الدم .
ومحاريب الاربعين في رأسه وفلوتهم[2] .
ومغارة التوبة هناك .
ومسجد الكهف والغار الذي فيه ، وقبور الشهداء هنالك .
ومغارة زاوية الارموي فوق الروضة .
ومغارة تربة[3] هناك .
ومسجد تل الشيخ سعيد والمغارة الكبيرة هناك .
ومسجد مأذنة عبد الحق وقبور الشهداء تحت جسر البط هناك .
ومسجد الربوة ، ومهد عيسى ، والنخوت هنالك .
ومسجد مقرا .
ومدرسة الشيخ أبي عمر .

(١) فراغ مقدار اربعة اسطر من الأصل .

(٢) كذا في الأصل . ولعل الصواب : ومحاريب الأربعين في رأسها وخلوتهم ، لأن فوق هذه المغارة قاعة كبيرة فيها اربعون محراباً .

(٣) تحتمل قراءتها : توبة .

وشباك النبي صلى الله عليه وسلم الذي غربي دار الخطابة بالجامع المظفري .

وقبر سيدي ركن الدين بمحلة الركنية .

وقبر الشيخ موفق الدين بن قدامة وسط الروضة وهو معروف .

وقبر الحافظ ضياء الدين المقدسي ، ويقال ان قبره الحجر الذي تحت الحدرة التي تحت الشيخ موفق الدين على ما اخبرنا الشيخ جمال الدين بن عبدالهادي عن عدة من المشايخ .

وقبر الامام الكبير ابو العباس البخاري والد الفخر بن البخاري وسمعت القاضي نجم الدين بن القاضي برهان الدين بن مفلح يقول سمعت والدي يقول: ان قبره الذي فوق الشيخ موفق الدين .

وقبر الحافظ العماد المقدسي الذي قال الشيخ موفق الدين عنه : كنا نجري خلفه ولا نلحقه واخباره مشهورة . وقد صنف الحافظ ضياء الدين المقدسي مناقبه في عدة اجزاء ، وقبره شمالي قبري الموفق والبخاري بغرب بينه وبينهما فسحة كبيرة . قال ابو المحاسن بن المبرد : وقد اخبرني بن الشهاب المؤذن بالجامع المظفري وكان من الاخيار انه مرة كان يسبح بمأذنة الجامع المذكورة وكان القمر في جهة القبلة ، فكان إذا دار فيها الى جهة الشمال يرى من الارض قمراً خارجاً من قبر العماد مثل القمر الذي في السماء من جهة القبلة يجعل يعجب من ذلك ويدور ، ثم يأتي فيجده ويتمنى أن يأتي أحد من المؤذنين حتى يريه اياه ، فلما قرب الفجر سمع حس واحد من المؤذنين قد جاء فسر حتى يريه اياه فدار فلم يجده .

قال وأخبرني الشيخ بن الشياح وكان سكنه في زاويتهم فوق الروضة وكنا كثيراً نصعد عنده وننام فقلت له هل رأيت من هذه القبور قط شيئاً رابك ؟ فقال : لا ، إلا مرة كنا جماعة ونحن على الذكر فرأينا ضوءاً كثيراً في الروضة على قبر العماد ، فقلنا هؤلاء حرامية فنزلنا ، فلما قربنا من المحل لم نر شيئاً ، فعدنا فاذا به قد عاد ، فرجعنا حتى قربنا [منه فلم نر شيئاً] فذهبنا ثلاث

مرات نفعل ذلك ونذهب ثم نعود ، فقلنا ان ذلك ليس هو مع أحد انتهى .

• • •

وقبر الشيخ الصالح المعتقد المولد اسماعيل بن عبد الله الصالحي احد الفقراء بمدرسة أبي عمر ، كان من أصحاب الشيخ خلف والشيخ عبد الرحمن ابو شعر، قرأ القرآن فاتقنه حفظاً ثم أخذه نشاف فزال عقله ، فقيل أن سببه كثرة الدرس للقرآن ، ويقال بل أحب شخصاً فصبر وكتم ، وكان في حال توله يكثر قراءة القرآن ، وله كلمات حسنة ، وللناس فيه اعتقاد كبير، حتى الاعيان كشيخ الاسلام الزين بن العيني والقاضي بهاء الدين الباعوني والسيد شهاب الدين بن نقيب الاشراف .

ويقال انه رؤي مراراً بالجبل يوم عرفة ، وفي آخر عمره كان يلازم الجامع الجديد [ص ١٧٤] وجامع الأفرم ، وكنت كثيراً اجتمع به فيهما فيسألني عن آيات من المتشابهة .

وتوفي في تاسع عشري رمضان سنة تسعمائة ودفن شرقي قبر العماد بالروضة ، وكانت له جنازة مشهورة وحمل على الأيدي ، وعملت بنت الباعوني لقبره تابوتاً وبنت لها بيتاً قبالة قبره ، وكانت توقد على قبره كل ليلة جمعة قنديلا ، وبعد موتها بطل ذلك وزال التابوت .

• • •

وقبر الشيخ جمال الدين بن مالك قبلي قبر الشيخ اسماعيل المذكور ، قبلي يفصل بينهما قبر واحد لصيق القبر العالي المحجر من جهة الشمال، وعلى رأسه حجر من صوان أسود .

قال شيخنا الجمال بن المبرد : ويقال انه في مغارة الجوع، والذي رأيته منقولا انه في تربة الارموي .

ولما قدم العلامة شعبان الآثاري الصالحية أراد زيارة قبره فقيل له :

لايعرفه إلا رجل حفار يقال له زعتر ، فذهب اليه فلما وصل إلى الروضة وجد شخصاً يلحد ميتاً ، فسأل من هذا الحفار؟ فقيل له هذا زعتر فانشد :

ولما صرفنا العزم نحو بن مالك مررنا بشخص يقبر الناس في الثرى
فقلنا من القبار وهو مخلل يطم فالفينا المخلل زعترا

فقال له يا شيخ : ارنا قبر الشيخ جمال الدين بن مالك، فذهب معه وأراه هذا القبر الذي عيناه أولاً فقال :

سألت أناساً عن ضريح بن مالك
فأخبرني شخص به وهو حفار
وقالوا بأن الشخص يدعى بزعتر
فواعجباً من زعتر وهو قبار

وقد أجاد في ذلك .

. . .

والشيخ جمال الدين بن مالك هو ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبدالله بن عبد الله (ثلاثة) بن مالك الطائي النسب ، الأندلسي الاقليم ، الحياني المنشأ ، وجيان مدينة من مدن الاندلس ، الدمشقي الدار ، الشيخ جمال الدين المشهور بجده الأعلى .

مولده بجيان ، وميلاده قال البرهان بن القيم : سنة ستمائة أو إحدى وستمائة ، وقال الشمس الهواري سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ، ثم رحل إلى الحجاز وتردد في البلاد الشامية ، فسكن بحلب وحماه ، ثم انتهى آخراً إلى دمشق، واتقن النحو واللغة والقراءات ، وحفظ أشعار العرب ، وشارك في الحديث وسمعه ، وكذا شارك في الفقه .

قال ابو عبد الله بن جابر المالكي : وكان إماماً في علم العربية ، وقد أحرز فيها قصب السبق ، واشتهر بها اشتهار البدر في الأفق ، لم يكن يجارى، في هذا

المضمار ، ولا اطلع أحد على ما اطلع عليه فيها من الأسرار ، ولقد أحيى فيها علوماً ورسوماً دارسة ، وأظهر معالم طامسة ، وجمع منها ماتفرق ، وحقق مالم يكن ظهر من ذلك ولا تحقق ، هذا مع أخذه من كل فن بنصيب ، ورميه إلى غرض الورع بسهم مصيب ، فجمع العلم والعمل ، واشتهر بدر علمه وكمل ، ولم يزل معتكفاً على الاشتغال والإشغال ، معرضاً عما عدا العلم من الأشغال ، خرج من الدنيا ولم يتعلق بأعراضها ، ولا صرف نفسه الى أغراضها ، ولما ورد من الاندلس استقر بالشام ، وانتقل الى مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه ، هكذا ذكر بعض من عرّف به ، فالله أعلم بموجب ذلك وسببه .

وله في هذا العلم تصانيف جامعة للمسائل ، لكنها على الناظر بعيدة الوسائل ، تطالب الذهن الثاقب نفس معانيها ، وينشد عند احتجاب معانيها :

لاتحسب المجد تمراً أنت آكله لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

ومع هذا فانها كثيرة الافادة ، موسومة بحمد الله بالاجادة ، وليست لمن هو من هذا العلم في درجة ابتدائية ، ولكنها لمتوسط يترقى بها إلى درجة انتهائية ، انتهى .

§ **ومن تصانيفه** [ص ١٧٥] : التسهيل ، والكافية نظماً ، وشرحها ، ومختصرها الخلاصة الألفية ، واللامية في التصريف ، وشرحها والمثلث [نثر ونظم][1] والعمدة ، وشرحها .

ولما أقام بحلب تصدر للاقراء ولما انتقل إلى دمشق تولى مشيخة التربة العادلية

(١) لم يظهر في الأصل المصور مقدار كلمتين ، ولكن الكلمة الأولى ظهرت بخط ضعيف استظهرنا انها : نثر . ونظمه في المثلث مشهور مطبوع ، ومن البديهي ان لايقدم على نظمه إلا بعد ان يعده نثرا .

بسفح قاسيون[١] ، وتصدر بجامع دمشق ، وانتفع به الناس الى أن توفي في ثاني عشر شعبان سنة اثنين وسبعين وستمائة وقد [٢] ودفن بالصالحية اتفاقاً ، ورثاه بهاء الدين بن النحاس بقوله :

قل لابن مالك ان جرت بك ادمعي　　حمراً يحاكيها النجيع القاني
فلقد جرحت القلب حين نعيت لي　　فتدفقت بدمائه أجفاني
لكن يهون ما أحر من الأسى　　علمي بنقلته إلى رضوان

وآخر من روى عنه الامام شهاب الدين أحمد بن سلمان الكاتب كتاب الخلاصة عرضاً .

• • •

وههنا اتفاقية عجيبة من الغرائب نبه عليها ابو النجا المصري في شرح التوضيح وهي : ان لنا محمد بن عبد الله بن مالك النحوي الشريشي ، يكنى أبا عبد الله ، ويدعى بهاء الدين أحد أئمة الصناعة العربية ، وله في ذلك كتاب جليل سماه : تسهيل الفوائد ، ورجز مفيد يستعمله أهل البلاد المشرقية ، وهو غير الشيخ جمال الدين المذكور أولاً .

• • •

واما ولد الشيخ جمال الدين صاحب هذا القبر فهو العلامة بدر الدين قال الذهبي : توفي سنة ست وثمانين وستمائة من قولنج كان يعتريه كثيراً ولم يتكهل

---

(١) الصواب انه تولى مشيخة التربة العادلية داخل دمشق في المدرسة العادلية الكبرى ، انظر مقالنا عنها في مجلة المجمع العلمي العربي ج ٢٩ ص ٥٢ وقد افردنا طبعه على حدة .

(٢) لم تظهر في الأصل المصور .

انتهى وقال بن حبيب توفي عن نيف واربعين سنة ودفن بباب الصغير ودفن والده بالصالحية .

ومن تصانيفه : شرح الفية والده ، وهو في غاية الحسن ، وذكره شيخنا المؤرخ المحيوي النعيمي في كتابه : القول الجدير فيمن دفن من الشافعية بباب الصغير .

. . .

وقبر الشيخ يوسف القميني والناس يبدلون النون ميما وتبعهم الشيخ جمال الدين بن عبد الهادي وقال : وله مزار .

والناس قد اختلفوا فيه ، فمنهم من يعده من الصالحين المعتقدين ، ومنهم من يقول ان ذلك من خرافات العامة وانه كان يوقد في القمامين ولا يتحرز من النجاسات وليس هو من هذا المقام في شيء انتهى .

(**قلت**) توفي صبح ليلة نصف شعبان سنة سبع وستمائة ، كذا رأيته في بلاطة عند رأس ضريحه ، وقد كان مزاره تخرب فجدد في أيامنا خلا حوشه ، وهذه ثاني مرة جدد فان خادمه الشيخ علي كان جدده قبل ذلك كما هو مكتوب على الباب الخارج .

. . .

وقبر الشيخ ابي السعود بن هنفري الجعفري البدوي وله مزار شمالي الشيخ يوسف المتقدم وشرقي الروضة والى جانب مزاره مكان قيل انه زاويته .

ورأيت في حائط مزاره مكتوب انه توفي سابع عشرين رمضان سنة خمس وستمائة قيل وبينه وبين الشيخ رسلان أخوة ، وخلف قبره قبر الذي يظهر انه حريمه ، ورأيت خادمه الشيخ الصالح محمد النشار يقول انه قبر الشيخ يوسف الدسوقي ، وقد كان هذا المكان خاملاً حسب ما ادركناه ، ثم ان شيخنا العلامة شهاب الدين احمد بن محمد بن أبي بكر بن نقيب الاشراف البكري الحسيني أشهره

لما بنت زوجته بنت الباعوني قدام هذا المزار من جهة القبلة ببتاً لها وفوقه طبقة مشرفة على قبر الشيخ اسماعيل المتقدم لكثرة اعتقادها فيه ، وهو القائل فيه كما نقلته من خطه أولاً :

§ من أمّ باب أبي السعود وجاءه [ص١٧٦] في حاجة بلغ المراد ونالها
رجل رقا درج العلا حتى انتهى لنهاية في القرب عز منالها

وثانياً :

يا زائري لأبي السعود بلغتم كل المراد وذاك منه لكم قرى
الغوث آل المصطفى من زاره سعياً على الأحداق كان مقصرا
أحواله ظهرت فلا تخفى على عبد بعين القلب حقاً أبصرا
الجعفري ومن غدت أسراره في الناس أشهر أن تعد وتحصرا
فالله ينفعنا به وبجده أعلا وأشرف من يشفع في الورى
صلى عليه الله ربي دائماً ماحن صب للقا وتذكرا
والآل والصحب الكرام جميعهم خير الورى بعد النبي بلا مرا

ثم انتشر ذكر هذا الرجل بعد ذلك بخادمه المذكور .

• • •

وقبر ابي منصور عبد السلام بن عبد الوهاب بن عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر بن ابي صالح الكيلاني بمقبرة الارموي فوق الروضة وعلى نصيبته قبره ، اختصر هذا النسب ونسب الى جده عبد القادر ، وفيها أنه توفي سنة ثلاثين وسبعمائة رحمه الله ، وقد جمع الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين شجرة في أولاد الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه وذكر فيها تراجم كل منهم وذكر منهم عبد السلام هذا ولم أقف عليها مبيضّة بل ولا بالتسويد إلا بعضاً منها .

• • •

وقبر الشيخ محيي الدين ابي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن العربي الطائي

الحاتمي من أهل الأندلس بتربة قاضي القضاة بن الزكي الشافعي وقد بنى عليه الآن الملك المظفر سليم خان بن عثمان قبة وجعل عليه سرداباً وتابوتاً بثوب.(١)

قال الحافظ محب الدين بن النجار في ذيل تاريخ بغداد : ذكر لي انه ولد في ليلة الاثنين سابع عشر رمضان سنة ستين وخمسمائة ونشأ بالاندلس وانتقل إلى اشبيلة في سنة ثمان وسبعين فاقام بها الى سنة ثمان وتسعين ، ثم دخل بلاد الشرق ، وطاف بلاد الشام ، ودخل بلاد الروم ، وكان قد صحب الصوفية وأرباب القلوب ، وسلك طريق الفقه ، وحج وجاور ، وصنف كتباً في علم القوم وفي أخبار مشايخ الغرب وزهادها ، وله أشعار حسنة ، وكلام مليح اجتمعت به بدمشق وكتبت عنه شيئاً من شعره ، ثم الشيخ، دخل بغداد وحدث بها بشيء من مصنفاته ، وكتب عنه الحافظ أبي عبد الله الذينثي(؟) ومن شعره ما أنشدني لنفسه .

أيا حائراً ما بين علم وشهرة ليتصلا ما بين ضدين من وجلي(؟)
ومن لم يكن مستنشق الريح لم يكن يرى الفضل للمسك العبيق على الزبل

كتب اليَّ الحافظ ضياء الدين المقدسي ان بن العربي توفي ليلة الجمعة الثاني والعشرين من ربيع الاول سنة ثمان وثلاثين وستمائة انتهى .

• • •

وقد اختلف الناس قديماً وحديثاً في بن عربي هذا :

ففرقة تعتقد ولايته وتقصده بالزيارة وتعده من الأقطاب وهم غالب الاعاجم وجميع الاروام ، وجماعة البواعنة بدمشق ، ومن هذه الفرقة الشيخ تاج الدين بن عطاء الله من أئمة المالكية ، والشيخ عفيف الدين اليافعي من أئمة الشافعية، والعلامة سراج الدين الهندي [ص١٧٧] من أئمة الحنفية ، والعلامة نجم الدين §

(١) راجع ص ٦٣- ٧٠ عن بناء قبته والمسجد إلى جانبها .

الباهي من أئمة الحنابلة ، والشيخ ولي الدين الملوي من أئمة التفسير ، والشيخ شمس الدين شيخ الوضوء من أئمة القراءات ، والشيخ ابو عبد الله التوزري من أئمة الأصول ، والشيخ ابو ذر العجمي من أئمة المعقولات ، والعلامة مجد الدين الشيرازي من أئمة اللغة ، والعلامة شمس الدين [البوني][1] من أئمة الصوفية .

قال الجلال السيوطي : وهذه الفرقة هي المصيبة ولكن تعقبه في ذلك الشمس الغزي .

وفرقة تعتقد ضلاله وتعده مبتدعاً اتحاديا كافرا وهم غالب فقهاء أبناء العرب وجميع المحدثين ، وسمعت الشيخ شمس الدين الكفرسوسي يقول : وقد رقاهم بعض المتأخرين إلى نحو الخمسمائة ، ومنهم قاضي القضاة تقي الدين عبد الرحمن بن قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن بنت الاعز المصري ، والعلامة شهاب الدين أحمد بن حمدان الحراني نزيل حلب ، وعلامة زمانه تقي الدين بن تيمية ، والعلامة كمال الدين جعفر الادفوي ، والعلامة شهاب الدين أحمد بن يحيى بن أبي[2] ، والحافظ عماد الدين بن كثير ، ونادرة زمانه علماً وعملا علاء الدين محمد البخاري ، وقاضي القضاة ولي الدين ابو زرعة أحمد العراقي ، وقاضي القضاة بدر الدين محمود العيني ، وشيخ الاسلام شمس الدين البلاطنسي ، والعلامة محمد بن امام الكاملية الصوفي ، وحافظ العصر شهاب الدين أحمد بن حجر ، والفقيه الاصولي تقي الدين بن الصلاح ، وقاضي القضاة تقي الدين بن دقيق العيد ، وقاضي القضاة بدر الدين بن جماعة ، وشيخ الاسلام تقي الدين السبكي .

وفرقة شكت في امره ومنهم الحافظ الذهبي في الميزان . قال الجلال

(١) لم تظهر في الأصل .

(٢) كلمة لم تظهر في الأصل .

السيوطي وعن الشيخ عز الدين بن عبد السلام فيه كلامان : الحط عليه ، ووصفه بانه القطب .

والجمع بينهما ما أشار اليه الشيخ تاج الدين بن عطاء الله في لطائف المنن أن الشيخ عز الدين كان في أول أمره على طريقة الفقهاء من المسارعة الى الانكار على الصوفية ، فلما حج الشيخ ابو الحسن الشـــاذلي ورجع جاء إلى الشيخ عز الدين قبل أن يدخل بيته وأقرأه السلام من النبي صلى الله عليه وسلم فخضع الشيخ عز الدين لذلك ولزم مجلس الشاذلي من حينئذ وصار يبالغ في الثناء على الصوفية لما فهم طريقتهم على وجهها وصـار يحضر معهم مجالس السماع ويرقص فيها .

وفرقة سكتت عنه وجعلت امره الى الله قال شيخنا الجمال بن المبرد في كتابه الدرة المضيئة : وهذا الطريق هو الأسلم .

وقد سئل بقية المجتهدين شرف الدين المناوي عن بن عربي فاجاب بما حاصله أن السكوت عنه أسلم وهذا هو اللائق بكل ورع يخشى على نفسه .

قال شيخنا الجلال السيوطي في رسالة تنبيه الغبي بتبرئة بن عربي : والقول الفصل عندي في بن عربي طريقة لا يرضاها فرقتا أهل العصر لا من يعتقده ولا من يحط عليه ، وهي اعتقاد ولايته ، وتحريم النظر في كتبه ، فقد نقل عنه انه قال : نحن قوم يحرم النظر في كتبنا ، وذلك أن الصوفية تواضعوا على ألفاظ اصطلحوا عليها وأرادوا بها معاني غير المعاني المتعارفة منهـا ، فمن يحمل § ألفاظهم على معانيها المتعارفة بين أهل العلم الظاهر كَفَرَ وكَفَّرَ [ص١٧٨] نص على ذلك الغزالي في بعض كتبه وقال انه شبيه بالمتشـــابه في القرآن والسنة من حمله على ظاهره كفر ، وله معنى سوى المتعارف منه ، فمن حمل آيات الوجه واليد والعين والاستواء على معانيها المتعارفة كفر قطعاً . والمتصدي لتكفير بن عربي لم يخف من سوء الحساب . يقال له : هل ثبت عندك انه كافر ؟

فان قال : كتبه تدل على كفره ، أفأمن أن يقال له هل ثبت عندك بالطريق

المقبول في نقل الاخبـــار أنه قال هذه الـكلمة بعينهـا وأنه قصد بها معناها المتعارف ؟

والأول لا سبيل اليه لعدم سند يعتمد عليه في مثل ذلك ولا عبرة بالاستفاضة الآن ، وعلى تقدير ثبوت أصل الكتاب عنه ، فلا بد من ثبوت كل كلمة كلمة لاحتمال أن يدس في الكتاب ماليس من كلامه من عدو أو ملحد ، وهـذا شرح التنبيه للجيلي مشحون بغرائب لاتعرف بالمذهب ، وقد اعتذر عنه بانه : لعل بعض الأعداء دس فيه ما أفسده حسداً له .

والثاني وهو انه قصد بهذه الكلمة كذا لا سبيل اليه أيضـاً ، ومن ادعاه كفر لأنه من أمور القلب التي لايطلع عليه إلا الله .

وقد سأل بعض أكابر العلماء بعض الصوفية في عصره : ما حملكم على ان اصطلحتم على هذه الالفاظ التي يستشنع ظاهرها ؟

فقال : غيرة على طريقنا هذا أن يدعيه من لا يحسنه ويدخل فيه من ليس من أهله ، والمتصدي للنظر في كتب بن عربي أو اقرانها لم ينصح نفسـه ولا غيره ، بل ضر نفسه وضر المسلمين كل الضرر ، ولا سيما ان كان من القاصرين في علوم الشرع والعلوم الظـاهرة فانه يضل ويُضل ، وعلى تقـدير أن يكون المقرىء لها عارفاً فليس من طريقة القوم إقراء المريدين كتب التصوف ولا يؤخذ هذا العلم من الكتب ، وما أحسن قول بعض الاولياء لرجل وقد سأله أن يقرأ عليه تائية بن الفارض فقال له : دع عنك هـذا ، من جاع جوع القوم وسهر سهرهم رأى مارأوا ، انتهى .

• • •

ولابن عربي هذا ولد مشهور يقال له سعد الدين محمد وهو فقيه أديب لا أعلم من ينكر عليه ، شعره مشهور في تذكرة الصلاح الصفدي وغيره ، وقد روى عنه من شعره الحافظ شرف الدين الدمياطي في معجمه وقال : محمد بن محمد بن علي بن محمد بن احمد ابو عبد الله بن أبي عبد الله الطـائي الحاتمي المغربي

الجيد في رأيه ، الدمشقي المولد الشافعي الفقيه الأديب المعروف بابن العربي ، والمنعوت بالسعد ، توفي بدمشق في جمادي الآخرة سنة ست وخمسين وستمائة انتهى .

• • •

وقبر البدرية الذي تجاه جامع[1] الشبلية تحت قبة ، بأبهـا الى الجامع المذكور ولم يذكر الجمال بن عبد الهادي قبرَ مَنْ غير أنه عده من المزارات بالصالحية ، والظاهر انه قبر واقف البدرية ، وقد تقدمت ترجمته في الجامع المذكور[2] . وقول بعض الناس انه قبر الشبلي أحد أعيان الصوفية فيه بُعد .

• • •

وقبر طالوت وله مزار في جهة الشرق بالركنية والظاهر انه مقامه .

• • •

وقبر الشيخ عبد القادر الموله لصيق مسجد العمادي من جهة الشرق بقبلة وله مزار ، وقد شاهدته وهو مكشوف العورة مراراً . ولا يتحرز من النجاسات دائماً وهو مقيم في خص مكان مزاره ، وللعامة فيه اعتقاد زائد ، ولما مات في ذي الحجة سنة عشرين وتسعمائة بنوا عليه هذا المزار ، وكنت في هذه السنة حاجاً فلم أحضره .

• • •

§ [ص ١٧٩] **وقبر الشيخ نعمان بن عمر بن نعمان** شمالي القبر المذكور قبله

---

(١) في الاصل : الذي بجامع الشبلية والصواب ما أثبتناه لأنه تجاهها لا بها انظر موضعها في مخطط الصالحية .

(٢) جامع البدرية في القسم الناقص من الكتاب وسنتكلم عليه في الملاحق .

وله مزار بلا سقف وعلى أعلى شباكه مكتوب انه توفي سنة اربع وخمسين وستمائة .

. . .

وقبر الشيخ ابي بكر بن فتيان بن معبد الشطي الفراتي شرقي المعظمية ، قال في كتاب تفاح الارواح ومفتاح الارباح وهو عبارة عن طبقات الاولياء لأبي الحسن بن طاهر القرشي الدمشقي الشافعي : كان ابو بكر من أكابر الأولياء، وأعيان الأصفياء ، وسادات الطريق ، له منصبٌ شريف ، ومقام منيف ، وله ديوان شعر طيب ، وله موقع وتحريك ، وإثارة للعزائم وان كان ملحوناً ولنا عليه وعلى مثله كلام يفهمه أهله ، أقام بدمشق بجبل الصالحية مدة وله بها زاوية معروفة وتربة ظاهرة وكان له أوقات مشهورة .

أصله من بني نمير طائفة من العرب وأصله أيضاً من حبانية — بحاء مهملة مكسورة ، وموحدة تحتها مشددة ، وألف ، ونون مكسورة ، ومثناة تحتها مفتوحة مخففة — وهي قرية من أعمال منيج المعمورة على شاطىء الفرات ولقب ابو بكر هذا **بالعرودك** — بعين مهملة وراء مفتوحين ، وواو ساكنة ، ودال مهملة مفتوحة ، وكاف .

توفي في جمادى الأولى سنة اثنين وسبعين وستمائة فتكون وفاته قبل تأليف كتابنا هذا بثلاث واربعين سنة تقريباً(١) .

وفيما روينا أن جماعة من أصحاب الشيخ أبي بكر خرج عليهم كوسارية وهم حرامية البحر قريباً من القسطنطينية الكبرى وأشرفوا على أخذهم وذهاب أرواحهم وأموالهم فاستغاثوا بالشيخ أبي بكر فجاءتهم قطعة تراب ملأت الجو تراباً وأهلكت الكوسارية فلما وردوا أخبرهم أصحاب الشيخ أنه كان في ذلك التاريخ على شاطيء الفرات في أيام الحصاد وأنه قال لبيك يا فلان ويا فلان باسماء

(١) هذا التاريخ بالنسبة لصاحب كتاب تفاح الارواح ومفتاح الأرباح وبن طولون هو ناقل لهذا الكلام .

المستغيثين جاءكم العون باذن الله تعالى ورمى بقطعة تراب في الهواء فغابت عن أعيننا .

وفيما روينا أن الشيخ تحدث معه شخص من أصحابه في أحوال الرجال وما أعطاهم الله تعالى إلى أن وصلا إلى أن من الرجال من يطوف بالكعبة شرفها الله تعالى وهو جالس في مكانه ، ومنهم من تطوف به الكعبة شرفها الله تعالى تشريفاً وتكريماً ، قال فصار في باطني من ذلك شيء وكان ممن حضر ذلك الشيخ تاج الدين عبد الرحمن الفزاري المعروف بابن الفركاح شيخ الاسلام في زمانه تحقيقاً ، فقلت للجماعة لما قال الشيخ ذلك ارتفع شاشي عن رأسي ، و[ما] علمت أن الشيخ أبا بكر ممن له هذا الحال، فأشار إلي بالمبيت عنده فلما كان نصف الليل سمعت قائلا يقول : قم انظر إلى ماقال الشيخ ، فخرجت فوجدت الكعبة بهيأتها وصفتها التي أعرفها وهي طائفة حول دار الشيخ، في أرجائها رجال يترنمون بأصوات طيبة بأشياء من جملتها :

سبحانه تعالى ليس له مثالا قد اصطفى رجالا دللهم دلالا

فأغمي علي فسمعت الشيخ يقول لاتنكر بعد ذلك تهلك ، ثم أفقت فوجدت المؤذن يؤذن بالفجر(١) .

ونحن نقول قد انكر ذلك ومثله بعض العلماء الظاهرية واستدل باشياء لامعنى لها عند التحقيق ، ومنها أن ذلك لم يحصل للرسول ﷺ ، فنقول له : يامسكين من أين لك ان [ص ١٨٠] ذلك لم يحصل له ، ثم إنه وإن لم يحصل له ﷺ فقد كان له أكثر من ذلك ثم إن حصوله لبعض أمته إنما هو اكرام له وتعظيم لمنزلته فافهم ذلك . وقد روينا ذلك عن غير الشيخ أبي بكر أيضاً بلا شك ولا ريب .

وفيما رويناه : أن هذا الشيخ أبا بكر كان يشم خرقة فيها رائحة المجنون

(١) ان هذه الحكايات ينفق سوقها في الشعوب والقرى الابتدائية .

فيفيق المجنون ويكون بينهما مسيرة ايام كثيرة .

وفيما رويناه انه امسك يوماً شيطاناً فخنقه خنقاً شديداً ولم يفلته حتى أسلم هو وقبيله ، وفيما رويناه أن بعض الفقهاء أو المتفقهة وغيرهم من سكان جبل قاسيون المعروف بالصالحية شآمي دمشق حرسها الله تعالى، جاؤا إلى قاضي القضاة شمس الدين الحنبلي ويعرف بابن قاضي الجبل رحمه الله تعالى وقالوا : هذا الشيخ أبو بكر يعمل السماع في زاويته بهذا الجبل بالدف والشبابة ، ونحن لانتعانا ذلك في هذا الجبل ، ونريد أن ننكر عليه ، فقال افعلوا ، فذهبوا اليه ، هذا معه عصا ، وهذا معه دبوس ، وهذا في يده قبقاب ، الى غير ذلك ، فلما وصلوا ماشعروا بانفسهم إلا وهم في وسط السماع يرقصون ويتواجدون ويلطمون رؤوسهم ويصيحون ، وطال المجلس على غير العادة إلى آخر النهار ، فسأل القاضي شمس الدين عنهم ، فاخبروه فبكا طويلا ، فلما خرجوا طلبهم اليه وسألهم ، فقالوا بمجرد رؤيانا لذلك رأينا بحراً عظيما وقوماً يسوقونا الى أن أغرقونا فيه ، فلما غرقنا رأينا من اللذة والوجد وطيب القلوب والاستغراق في الأفكار الصالحة والندم على مافات من التقصير وترك الاجتماع بمثل هذا الشيخ والحضور في مثل هذه الأوقات مالا نحسن نصفه ولا نطيق العبارة عنه ، فقال : يا أولادي نحن نعرف ان لهؤلاء القوم أسراراً باطنة ومعاملات صحيحة ، ولا نرى الانكار عليهم ، وإنما سكتنا عنكم لعلمنا بجهلكم ذلك وبانكم سترون ما يهديكم إلى الصواب ، وبان الشيخ أبا بكر فيه كفاية لكم ، ثم أثنى عليه ثناء بليغاً كأمثاله في العلم الظاهر ، لأن الذين قد نصبوا أنفسهم لقدح الأولياء وتجردوا لمحو الاصفياء حسداً من عند أنفسهم وطلباً لتفردهم بالسيادة قاتلهم الله تعالى .

. . .

وفيما روينا : **ماجرى لجده معبد** ، وكان ذلك ابتداء الفتح على الذرية باطنا : أنه وجد نعجة لُقطة فقال نحفظها لصاحبها ، فصار منها خمسمائة رأس

ضأن ، فرأى أبا العباس الخضر عليه السلام في المنام ، فقال : الوديعة التي لنا عندك وذكر النعجة وما صار منها ، اعمر لنا بها مشهداً في جبل شهرا المطل على حبانية [قال فما آية ذلك قال تلك الليلة أو في الثانية هذا يصعب قال لابد من آية](١) ، فقال : آية ذلك أن تجد مكان الأس محتفرا ، فأصبح فوجده محتفرا قريباً من قامة ، فعمره بثمن الغنم وبقي سقفه فاشترى له الخشب من ماله من الروم ، ونحن حضرنا في هذا المشهد المبارك وصلينا فيه ورأينا في الجبل آثار بنيان حسن ، قالوا : ان اسمه شهرا .

وفيما روينا عن هذا الشيخ أبي بكر انه قال في نظم له مامعناه : انمن طاف حول المشهد سبعاً وأخذ من ترابه نفع كحلا للرمد ، ورأيناهم يأخذونه من تراب المحراب من داخل ، ولا يستنكر مثل ذلك لمثل هذا المشهد المبارك إلا جاهل مضاد للحق ، ولو أخذ من التراب ولم ينفعه فليعلم أن موجب المنع منه ذلك ، § وفي ذلك كلام طويل [ص ١٨١] وقد تاه فيه جماعة ممن لم يجمع العلوم ولا له مادة .

. . .

ولهذا الشيخ ابي بكر ولد اسمه محمد كان من أعيان الرجال، وورث الطريق وله احوال وآثار ننقلها بالتواتر لولا الاختصار لذكرناها . روينا عن جماعة من أهل منيج وغيرهم قالوا لنا : وصلنا بأهالينا هاربين من التتار في سنة ثمانين وستمائة الى جبل من أرض سلمية على مرحلة من حمص ، فلما كان يوم الاربعاء بعد العصر تأهب الشيخ الصالح محمد بن الشيخ أبي بكر العرودك الذي ذكرنا آنفاً ، وتحزم ، وأخذ عموداً أو نحوه ، وجعل يقاتل في الهواء غائب العقل ، والجماعة حوله يعلمون أنه في مهم في مثل ذلك الوقت ، الى الثالثة من نهار

(١) في الأصل : فأما آية ، قال تلك الليلة او في الثانية هذا يصعب.

الخميس ثانيه ثم استلقى كالميت ، وكل ماعليه مع بدنه وعموده مضمخ بالدماء الصائرة اليه من حيث لايرى ، ثم أفاق بعد ساعة والجماعة حوله يبكون فقبلوا يديه ورجليه وسألوه عما جرى ، فأخبرهم بانه قاتل خفر التتار(١) وقتل كبيرهم وانهم في هذا اليوم ينكسرون ، ففرح بذلك المؤمنون ، واستهزأ به المنافقون وخاضوا فيما لايعلمون ، ثم كان كما قال ، وخسر هنالك المبطلون .

ورويناعنهم أيضاً أعني المنايحة انهم حين تحصنوا بقاطر منيح في سنة سبعمائة ثاني سنة المحنة القازانية ومعهم هذا الشيخ قال يوما إنما قتلت خفر التتار سنة خمس ، وغداً يأتي خفيرهم يقتلني بسببه ، وذكر حليته وفرسه ، فجاء جماعة بكرة وفيهم الموصوف — وكان قد داخل الجماعة شك — فلما أخبروه بمجيئهم كما قال أخذ عدته وهم بالخروج من داخل القاطر ، والجماعة يرون الخفير خارجاً يرمي بالسهام فقال الشيخ من داخل : قتلني فحمله النساء ثم الرجال وخطو به خطوات والقوه على فراشه فبقي متألماً يومين أو ثلاثة ثم قال ليلا أحسست الساعة بأسد قد أكلني ثم خر لقفاه فوجد لساعته ميتاً ، ودفن فوق القاطر ونحن زرنا تربته رحمة الله عليه .

• • •

وكان للشيخ محمد ابن اسمه معبد سنه يقارب ست سنين فقال للجماعة : الذي قتل أبي يقتل بعد قليل ، فلما كسر المسلمون التتار في أول رمضان المعظم قدره سنة اثنين وسبعمائة بشقحب على مرحلة قبلي دمشق المحروسة ، قال الصبي قتل قاتل أبي ، ونحن اجتمعنا بمعبد فرأيناه يذكر بعض ذلك ولكن الرواة عدول.

(١) ترى الصوفية بأن لكل جماعة من الناس او منطقة من الأرض خفيراً باطنياً لايظهر للناس ولا يعرفه إلا الأولياء ، فلدمشق خفير ولبيروت خفير ، وللقاهرة خفير ، ولكل دولة من الدول ، أو جيش من الجيوش خفير أيضاً ويكون ذلك بتوظيف من الله تعالى أو من كبير الأولياء ، وهؤلاء الخفراء يتصادقون ويتعادون كبقية الجماعات .

ولمعبد الآن حال حسن يقرب من حال أبيه وبذلك أخبر فليعلم.

واعلم أنا رأينا القاطر وهو من المحامي العظيمة المشهورة القليلة المثل والظاهر انه صنع في الايام العظيمة الخوف في التواريخ القديمة وهو قبلي منيح على ثلاث ساعات منها ، وفيه أبيات كثيرة ماؤها نابع ، واتساعه زائد ، بحيث قالوا انه يسع أهل اقليم ومن توغل فيه تاه ومات ، ونحن لذلك لم ندخل حذر الخوف ورأينا المكان الذي كان به الشيخ محمد بن العرودك وقسنا[1] منه الى خارج باب القاطر فكان قريباً من ثلثمائة خطوة ورأينا المكان الذي كان به الخفير وهو يرمي بالسهام فكان بينه وبين باب القاطر أكثر من ستمائة خطوة ووصل سهمه الى قريب من الباب ، فانظر ذلك وتفكر فيه وهل هذه إلا معان لطيفة ينبغي التنبه لها ، والايمان بصحتها ، والتعجب من قدرة مقدرها ، وحكمة صانعها .

§ ألا ترى ياهذا الى إعلام الشيخ بقدوم قاتله في اليوم الثاني [ص ١٨٢] بحليته وصفته ، ثم لما أخبر بقدومه ونهض للقائه ، ثم اخباره بقتله له والسهم بينه وبينه تلك المسافة وليس بارزاً له بل المقتول داخل الحصن بحيث لو فتح النفّاب للسهم منفذاً ما وصل اليه في سنة ، فهل يبقى في ذلك شك أو في أمر الخفراء توقف أو ريب الا عند من طمس الله على قلبه وأعمى بصيرته وكم لذلك من مثل رأيناه وسمعناه فى أيامنا من جند من أصحاب الامراء وغيرهم ممن لا يظن به أنه من أهل ذلك ، وقد اخبرونا بصورة الوقائع قبل وقوعها ثم لم يختلف الحال فيما أخبرونا به ، ولكن لانذكر ذلك كله لعلمنا بتطرف الجهلة ، وايذاء الفجرة ، عافانا الله من أمراضهم ، وكفانا مثل أغراضهم ، ولا حشرنا في زمرتهم ، ولا ابتلانا بكسوف شمسهم ، ولا بخسوف قمرهم ، امين .

وروينا ان هذا الشيخ محمد قدم الى البيرة المحروسة مرة ونزل عند الشيخ مسلم الحسا بحوش البيرة ، ومما جرى له انه اجتمع عنده نساء فأنكر عليه شخص

(١) في الأصل : وفنا .

بباطنه فطلبه اليه وأراه نفسه بفرج النساء حقيقة ، وقال: نحن هكذا نجتمع بهن، فقال: التوبة ياسيدي لا أعود .

و « نقول » هو وأمثاله المعول بينهم وبين أضدادهم . انتهى كلام أبي الحسن بن طاهر في طبقاته .

(**قلت**) وزاوية الشيخ أبي بكر العرودك هذا بسفح قاسيون هي المشهورة الآن بزاوية الشيخ الصالح محمد بن شعيب الصحراوي لكونه أنشأ عمارتها جديداً بعد ان كانت خربت وقد قدمنا ذكرها في الزوايا والله أعلم(١) .

• • •

وقبر الشيخ ابي بكر بن قوام ، وقد تقدمت ترجمته عند ذكر زاويته(٢) .

ومما يحكى عنه أنه قال : كانت الأحوال تطرقي في بداية أمري فكنت أخبر بها شيخي رضي الله عنه ، فنهاني عن الكلام فيها ، وكان عنده سوط يقول متى تكلمت في شيء من هذا ضربتك بهذا السوط ويأمرني بالعمل، ويقول: لا تلتفت إلى شيء من هذه الأحوال ، فما زالت معه كذلك حتى كنت عنده في بعض الليالي وكانت لي أم ضريرة وكنت باراً بها ، ولم يكن لها من يخدمها غيري ، فاستأذنت الشيخ في المضي اليها فأذن لي ، وقال : إنه سيحدث لك في هذه الليلة أمر عجيب ، فاثبت له ولا تجزع ، فلما خرجت من عنده وأنا مار إلى جهة أمي سمعت صوتاً من جهة السماء ، فرفعت رأسي فاذا نور كأنه سلسلة متداخل بعضه في بعض ، فالتفت على ظهري حتى أحسست ببردها في ظهري ، فرجعت الى الشيخ فاخبرته بما وقع لي ، فقال : الحمد لله ، وقبلني بين عيني ، وقال يا بني الآن تمت النعمة عليك ، اتعلم يابني ما هذه السلسلة ؟ فقلت : لا ،

(١) راجع ص ٢١١ وانظر مكانها في مخطط الصالحية رقم ٧٨ باسم : زاوية عرودك .
(٢) راجع ص ١٩٨ وانظر مكانها في مخطط الصالحية .

فقال : هذه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأذن لي في الكلام ، وكان قبل ينهاني .

وحكي عن الشيخ أبي بكر انه كان يقول : أذن لي في الكلام ، ولو لم يؤذن لي ماتكلمت بشيء ولا في شيء ، فانه كان يقول: حضرت بين يدي رسول الله ﷺ ، وذلك ان الخضر جاء في بعض الليالي وقال : قم يا أبا بكر فقمت معه ، فانطلق بي حتى أحضرني بين يدي رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان وعلي والأولياء رضي الله عنهم ، فسلمت عليهم فردوا علي السلام ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أبا بكر ، فقلت : لبيك يارسول الله، فقال : ان الله تعالى قد اتخذك ولياً فاختر لنفسك واشترط ، فوفقني الله تعالى وقلت : يارسول الله اختار ما اخترته لنفسك ، فسمعت قائلا يقول : اذاً لا يبعث لك § إلا بقوتك ، ولا يبعثه إلا على [ص ١٨٣] يد صاحب آخرة ، فقال رسول الله ﷺ : تقدم يا أبا بكر صل بنا ، فبهتُ من رسول الله ﷺ والصحابة رضي الله عنهم ، وقلت ، في نفسي : كيف اتقدم على جماعة فيهم رسول الله ﷺ ؟ فقال رسول الله ﷺ : تقدم فان في تقدمك سر الولاية ، ولتكون إماماً يقتدي بك ، فتقدمت بأمر رسول الله ﷺ وصليت ركعتين فقرأت في الأولى : الفاتحة وإنا أعطيناك الكوثر ، وفي الثانية : الفاتحة وقل هو الله أحد .

وحكي عن الشيخ شمس الدين الخابوري انه قال : خرجت الى زيارة الشيخ يعني ابا بكر بن قوام ووقع في نفسي أن أسأله عن الروح فلما حضرت بين يديه انسيت من هيبته ما كان وقع في نفسي من السؤال فلما ودعته وخرجت الى السفر سير خلفي بعض الفقراء فقال لي كلم الشيخ ، فرجعت اليه فلما دخلت عليه قال : يا أحمد قلت لبيك ياسيدي ، قال : ماتقرأ القرآن ؟ قلت: بلى ياسيدي ، قال اقرأ (ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا

قليلا) يا بني شيء لم يتكلم رسول الله ﷺ فيه كيف يجوز لنا أن نتكلم فيه ؟

وعن الشيخ الصالح معضاد بن خولة رضي الله عنه انه قال : كنا مع الشيخ في النهر الذي ساقه الى بالس ، فاجتمع عندنا في بعض الأيام خلق كثير في العمل، فبينما نحن نعمل إذ جاءنا راعد وبارق قوي فيه برد كبار ، فقال لي الشيخ محمد العقيبني رضي الله عنه : اعمل وطيب قلبك ، فلما دنا الراعد منا استقبله الشيخ أبو بكر وأشار بيده اليه وقال : خذ يميناً وشمالاً ، فتفرق عنا باذن الله تعالى ، وما زلنا نعمل والشمس طالعة علينا ، ودخلنا البلد ونحن نخوض الماء .

وعن الشيخ الصالح محمد بن ناصر المشهدي انه قال : كنت عند الشيخ أبي بكر وقد صلى صلاة العصر في المسجد الذي كان يصلي فيه وقد صلى معه خلق كثير ، فقال له بعض الحاضرين : يا سيدي ماعلامة الرجل المتمكن ؟ وكان في المسجد سارية ، فقال : علامة المتمكن أن يشير الى هذه السارية فتشتعل نوراً ، فنظر الناس الى السارية فاذا هي تشتعل نوراً كما قال .

وعن الشيخ ابراهيم بن الشيخ أبي طالب البطائحي انه قال : سئل الشيخ ابو بكر وانا حاضر عن الرجل المتمكن ماعلامته ؟ وكان بين يديه إناء فيه شيء من الفاكهة والرياحين ، فقال : أن يشير بسره الى مافي هذا الطبق فيرقص جميع مافيه ، فرقص جميع ما كان فيه ونحن ننظر اليه .

وعن الشيخ الصالح اسماعيل بن أبي سالم بن ابي الحسن الكردي انه قال: حججت مع أبوي فلما كنا بأرض الحجاز وسار الركب في بعض الليالي وكان أبواي راكبين في محارة ، وكنت أمشي تحتها فحصل لي شيء من القولنج ، فعدلت الى مكان وقلت : لعلي أستريح ثم ألحق الركب ، فنمت فلم أشعر بنفسي إلا والشمس قد طلعت ولم أدر كيف أتوجه ، فتفكرت في نفسي وفي أبوي فانه لم يكن معهما من يخدمهما ولا من يقوم بشأنهما غيري ، فبكيت عليهما وعلى نفسي،

فبينما أنا أبكي إذ سمعت قائلا يقول : ألست من أصحاب الشيخ أبي بكر بن قوام ، فقلت بلى والله ، فقال سل الله به فانه يستجاب لك ، فسألت الله به كما قال ، فوالله ما استتم الكلام إلا وهو واقف عندي وقال لا بأس عليك، ووضع يده على عضدي وسار بي سيراً رفيقاً وقال هذا جمل أبويك فسمعتهما يبكيان علي، فقلت لا بأس عليكما ، وأخبرتهما بما وقع لي .

وعن الشيخ اسماعيل ايضاً انه قال : كنا جلوساً مع الشيخ أبي بكر في تربة الشيخ رافع رضي الله عنه ونحن ننظر الى الفرات [ص ١٨٤] إذ لاح على شاطىء الفرات رجل فقال الشيخ أترون ذلك الرجل الذي على شاطيء الفرات ؟ فقلنا نعم ، فقال : إنه من أولياء الله تعالى ، وإنه من أصحابي ، وقد قصد زيارتي من بلاد الهند بعد ان صلى العصر في منزله ، وقد زويت له الأرض ، فخطا من منزله خطوة الى شاطيء الفرات وهو يمشي من الفرات الى هنا تأدباً منه معي ، وعلامة ما أقول لكم انه يعلم أني في هذا المكان فيقصده ولا يدخل البلد ، فلما قرب من البلد عرج عنه وقصد المكان الذي فيه الشيخ والجماعة فجلس[1] وسلم وقال : ياسيدي أسألك أن تأخذ علي العهد أن أكون من أصحابك ، فقال له الشيخ : وعزة المعبود أنت من أصحابي ، فقال : الحمد لله ، لهذا قصدتك ، واستأذن الشيخ في الرجوع الى اهله، فقال الشيخ : وأين أهلك ؟ قال : في الهند ، قال : متى خرجت من عندهم ؟ قال : صليت العصر وخرجت لزيارتك ، فقال له الشيخ : أنت الليلة ضيفنا ، فبات عند الشيخ وبتنا عنده ، فلما أصبحنا من الغد طلب السفر فخرج الشيخ وخرجنا في خدمته لوداعه ، فلما صرنا في الصحراء وأخذ في وداع الشيخ ،وضع الشيخ يده بين كتفيه ودفعه فغاب عنا ولم نره ، فقال الشيخ : وعزة المعبود في دفعتي له وضع رجله في باب داره بالهند ، أو كما قال .

§

(١) في الأصل : فجالي .

وحكى بعض [عن] الشيخ ابي بكر انه قال : كنت معتكفاً في مسجد في رمضان فدخل علي بعض أولياء الله فلم أعرفه لعلو مقامه ، فلما كان وقت الافطار لم يكن عندي سوى خبز شعير وابن حامض أفطر عليه ، فقلت في نفسي: إذا صليتُ المغربَ أتركع بعدها لعل بعض الجماعة يعزم عليه فيطعمه أصلح من طعامي ، قال : فتركعت طويلا ، ثم التفتُ فلم أجد أحداً في المسجد غيري وغيره ، فقلت : مابقي الا ان اعزم عليه ، فقلت له : ياسيدي قد حضر هاهنا شيء تفطر عليه عن اذنك نحضره ، فقال : بل أنت في ضيافتي ، فلم أتكلم ، فكشف لي عن مقامه وإذا هو القطب ، فنهضت وتمثلت بين يديه ، فقال : اجلس ، فجلست ، فمد يده وتناول شيئاً من الغيب ووضعه بين يدي ، وقال : كل ، فأكلت ، فاذا خبز حار وسمن وعسل ، فأكلنا وفضل منه شيء ، فقال: خذه واذهب به الى اهلك وعد الي بسرعة ، ففعلت ماقال وعدت اليه، فقال لي : قد أمرت في هذه الساعة بالسير الى العراق ، فقام وقمت معه ، فلما أقبلنا على باب البلد انفتح وخرج وخرجت معه وودعني ، وقال لي : يا ابا بكر أبشر لن تموت حتى تبلغ هذا المقام ، وغاب عني فلم أره .

وعن علم الدين الشيزري انه قال : كنت ماراً بين دمشق وحمص فرأيت الشيخ يعني : أبا بكر بن قوام ماراً في الهواء ، وكان معي رجل من امراء الملك الناصر فأخبرته بما رأيت ، فلم يصدقني ، فلما قدمنا حلب مضينا الى زيارة الشيخ ، فلما دخلنا عليه التفت الى ذلك الرجل وقال له : لا تكن ممن يكذب بكرامات الأولياء ، وقال لي: يافلان الذي رأيته حق فقام الرجل وتاب على يديه مما كان منه .

وعن علم الدين ايضاً أنه قال : كنت في بعض أسفاري فأدركني شيء من الجوع والعطش وأوقع الله في نفسي أن الله تعالى يطلع الشيخ يعني أبابكر على حالي وما بي من الضرورة ، فاذا أنا بإنسان واقف على صخرة وهو يشير الي أن تعال فمضيت اليه فاذا [ص ١٨٥] هو الشيخ رضي الله عنه وعنده كوز ماء

ورغيف خبز ، فقال : كل ، فجلست وأكلت وشربت وحملت مافضل من الخبز او كما قال .

وعن أصحاب الشيخ أبي بكر أنه قال : حدثني بعض التجار من أهل بلدنا قال : دخلت الى حلب مع عمي وكنت شاباً ، فأخذني بعض أهلي الى [مكان](١) وأحضر خمراً وقال : اشرب ، فلما تناولت القدح لأشرب ، وإذا أنا بالشيخ رضي الله عنه واقفاً فضربني في صدري بيده وقال : قم وأخرج وكنت في مكان عال فسقطت منه على وجهي ورأسي ، فخرجت الى عمي والدم يقطر مني فسألني من فعل هـــذا بك فاخبرته بما جرى فقال : الحمد لله الذي جعل لأوليائه بك عناية .

وعن الحاج ايوب البشهتي انه قال : حججت في زمن الشيخ أبي بكر ، فلما كان ليالي منى وأنا جالس على راحلتي أتلو شيئاً من القرآن وإذا أنا بالشيخ قائماً إلى جانبي فأخذ بعضدي وسلم علي ومضى ، فلما قدمنا بالس اذا الجماعة ، فقالوا سألنا عنك الشيخ فقال ها هو جالس بمنى على راحلته وهو يتلو في سورة كذا وكذا ، وهذه يدي في عضده ، فقال لهم : والله الأمر كما قال .

وحكي أن الشيخ أبا بكر سئل مرة عن الشيخ خيوه وكان من خواص أصحابه وهو بمصر فقال هاهو جالس (٢) مسرور وقد طبخ ليمونية وهو يأكل ورفاقه وهذه يدي معه في القصعة وقد أحس بها وقد علم أنها يدي .

وسئل عن الشيخ خيوه مرة أخرى وكان بمصر فقال : ها هو راكب على دابته وهو يتلو في سورة كذا وهذه يدي في عضده وقد رميته عن الدابة وقدعلم أني أنا الذي فعلت به هذا .

---

(١) في الأصل : غير ظاهرة .

(٢) كلمة غير ظاهرة في الأصل .

وعن الشيخ تمام بن أبي عاصم أنه قال : كنا جلوساً مع الشيخ ظاهر البلد في زمن الربيع وحوله جماعة من الناس ، فقال : وعزة المعبود اني لأنظر الى ساق العرش كما انظر الى وجوهكم .

وعن الشيخ شمس الدين الخابوري أنه قال : سألت الشيخ عن قوله تعالى: (انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون) وقد عبد عزير وعيسى بن مريم ، فقال تفسيرها : (ان الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون) فقلت له يا سيدي أنت لاتعرف تكتب ولا تقرأ[1] من أين لك هذا ؟ فقال يا أحمد : وعزة المعبود لقد سمعت الجواب فيها كما سمعت سؤالك .

وعن الشيخ اسماعيل بن سالم الكردي انه قال : كان لي غنم ، وكان عليها راع ، فسرح بها على عادته يوما ، فلما كان وقت رجوعه لم يرجع ، فخرجت في طلبه فلم أجده ولم أجد له خبراً فرجعت الى الشيخ فوجدته واقفاً على باب داره، فلما رآني قال : ذهبت الغنم ؟ قلت نعم يا سيدي قال : قد أخذها اثنا عشر رجلا وهم قد ربطوا الراعي بوادي كذا ، وقد سألت الله عز وعلا أن يرسل عليهم النوم وقد فعل ، فامض الى مكان كذا تجدهم نياما والغنم ربضاً إلا واحدة قائمة ترضع سخلتها ، قال فمضيت الى المكان فوجدت الامر كما قال فسقت الغنم وجئت الى البلد .

وعن الشيخ ابراهيم بن الشيخ ابي طالب البطائحي أنه قال : كنت جالساً عند الشيخ فجاء إنسان فقال : ياسيدي ذهب البارحة لي جمل وعليه حمل فلم يرد الشيخ جوابا ، فقلت له: يا سيدي الرجل ملهوف على ذهاب جمله فلعل أن تجيبه، فقال : يا ابراهيم انه لما قال لي ذهب جملي رأيت رسنه في يده فبرز من الغيب

(١) كتب على هامش الاصل مايلي : قوله أنت لاتعرف تكتب ولا تقرأ هذا عجيب فان الشيخ كان من كبار الفقهاء وترجمه السبكي في طبقاته وذكر انه كان فقيهاً من أجلاء الفقهاء (وبهذا يعلم مغالاتهم في الكرامات وأنها تكتب من غير تمحيص ولا تحقيق) .

سيف فقطع رسنه من يده وما بقي له فيه رزق واستحي أن اوحشه بالرد .

وحكي أنه حضر جنازة وكان فيها من أعيان البلد ، فلما جلسوا ليدفن الميت جلس القاضي والخطيب والوالي في ناحية ، وجلس الشيخ والفقراء في ناحية ، فتكلم القاضي والوالي في كرامات الاولياء وانه ليس لها حقيقة وكان [ص١٨٦] الخطيب رجلاً صالحاً ، فلما قاموا ليعزوا أهل الميت جاء الجماعة ليسلموا على الشيخ ، فقال الشيخ يا خطيب : إنا لانسلم عليك ، فقال ولم يا سيدي ؟ فقال: انك لم ترد غيبة الأولياء ولم تنتصر لهم ، والتفت الشيخ رضي الله عنه الى القاضي والوالي وقال أنتما تنكران أولياء الله تعالى ، فما تحت أرجلكما ؟ فقالا لانعلم ، فقال الشيخ : تحت أرجلكما مغارة ينزل اليها بخمس درجات ، وفيها شخص مدفون هو وزوجته وها هو قائم يخاطبني ويقول : كنت ملك هذا البلد من نحو الف عام ، وهو على سرير وزوجته قبالته ، ولا نبرح عن هذا المكان حتى نكشف عنهما فدعا بفاس وكشف المكان والجماعة حاضرون ، فوجدوه كما قال الشيخ ، والمغارة الى هذا التاريخ مفتوحة على طريق جانب حلب .

وقيل إنه صنع للشيخ أبي بكر بعض أصحابه طعاما فيه جزر ، فلما وضع بين يديه قال له الشيخ : من أين اشتريت هذا الجزر ؟ فانه حرام ، فقال من السوق ، قال إمض الى السوق واسأل عنه من أين اشتروه ، فمضى وسأل عنه فوجده قد اشتري من طعمة المساكين .

وعن الشيخ قاسم بن عزيز انه قال : وقع في نفسي هل في الأرض من يغضب الحق جل جلاله لغضبه ويرضى لرضاه ؟ فبينما أنا مفكر في ذلك وكان عند طلوع الفجر إذ سمعت قائلا يقول : نعم في الارض من يغضب الحق لغضبه ويرضا لرضاه الشيخ ابو بكر بن قوام رضي الله عنه منهم ، ولم اكن من أصحابه فصحبته بعد ذلك وانتفعت بصحبته .

وعن الحاج علي بن حامد بن مسلم أنه قال كنا في البحر فهاج حتى أشرفنا على

الغرق فسألت الله ببركة الشيخ رضي الله عنه ، فبينما أنا أسأل الله تعالى إذ رأيت الشيخ وهو مار في الهواء فسكن البحر باذن الله تعالى وسلمنا والحمد لله .

[ويحكى أن تاجراً][1] وقد اجتمع عنده ثلاثون الف درهم في قيسارية فرآه بعض السراق وكان في أعلا القيسارية ، فأخذ حبلا وتدلى به من أعلا المكان إلى أسفله ومعه مايقطع به القفل فقطعه ، وفتح الباب وأخذ المال وربطه بحبل وصعد إلى أعلا المكان ، وأراد أن ينشله ، فانقطع الحبل بالمال وقصر عن المكان بعجزه عن النزول فرأى بعض أصحاب الشيخ في تلك الساعة وهو نائم في القيسارية أن الشيخ دخل عليه وقال له : يافلان قم الى الحاج احمد بن صالح وقل له : إن السارق اخذ ماله وإني تعلقت في الحبل حتى قطعته فليقم وليأخذ ماله وليتصدق منه بكذا وكذا .

وعن الصاحب محيي الدين بن النحاس أنه قال : خرجت من حلب إلى زيارة الشيخ رضي الله عنه ، فلما قدمت بالس وجدته في تربة الشيخ رافع فسلمت عليه وجلست بين يديه ، فقال لي يا محمد اذا كان لك صاحب وهو ولي لله ووقعت في أمر فاسأل الله به فانه يستجاب لك ، ثم قال : يا بني سل الله تعالى بي فانه يستجاب لك ، ولا تعتقد أن ذلك في حياتي فقط ولكن في حياتي وبعد موتي بشرط ان تكون مظلوما ولا تكن ظالماً ، ثم قصدت بعده زيارة ابي بكر بن فتيان فقال : من أين جئت ؟ فقلت من عند الشيخ ابي بكر بن قوام ، فقال ايش سمعت مما قال [فأعدت عليه مقال] فقال : انا والله أسأل الله تعالى في حياته وبعد موته ، قال الصاحب محيي الدين : ولقد سألت الله تعالى في مواطن كثيرة فاستجيب لي .

وحكي عن الشيخ شهاب الدين أحمد بن يونس الشافعي أنه قال : وقع لي مع الشيخ ابي بكر ثلاث وقائع ، احداها اني كنت ازور قبر الشيخ محمد

(١) هكذا في الأصل والظاهر انه سقط هنا كلام وقد اثبتنا مابين المعكوفتين لربط الكلام.

§ واتردد اليه وما كنت [ص١٨٧] أزور قبر الشيخ أبي بكر بن قوام ، فجئت يوما الى زيارة قبر الشيخ محمد وكان علي عباءة فخلعتها ووضعتها على حائط الدار الذي فيه الشيخ ابو بكر بن قوام فنظرت فاذا الشيخ في قبره وعليه طاقية بيضاء وهو شيخ أسمر ربعة ألحى فقال يا فقير ما تزورنا ؟ فحصل لي من ذلك أمر عظيم ولم أعد الى الزيارة إلا زرت قبر الشيخ أبي بكر ودعوت الله تعالى عنده فلما كان في بعض الايام وأنا [أدعو] الله تعالى عند قبره خطر في نفسي أني أسأل الله تعالى بجاه الشيخ رضي الله عنه فدعوت ، ثم قلت : اسأل الله بجاه محمد ﷺ فهو أعظم وأبلغ ، فما استتم هذا الخاطر إلا والشيخ على الهيأة التي رأيته عليها أولاً ، وقال يا فقير ونحن مالنا جاه عند الله تعالى ، كلنا في جاه النبي ﷺ وبين يديه نسلك(١) الادب معه ، ثم بعد ذلك زرت قبره وأنا أدعو الله تعالى عنده ، ورجلي بارزة ، واذا أنا به في قبره على الهيأة المذكورة أولاً ، فنظر الي وقال : يا فقير الزم الادب فضممت رجلي وغطيتها .

ونقل بعض أصحاب الشيخ أن الشيخ كان بهذه الصفة التي وصفه بها هذا الذي رآه رضي الله عنه، نقل ذلك كله [شمس الدين ابو عبد الله محمد بن أحمد بن علي المعري الحلبي الشافعي الشهير بابن الركن](٢) في كتابه روض الافكار في غرر الحكايات والأخبار .

• • •

(١) في الأصل : ونسألك الأدب معه .

(٢) في الأصل : ابو العباس أحمد بن علي المصري الحلبي الشافعي الشهير بابن اكرمن . والتصحيح من الضوء اللامع ٧ / ١٢ قال السخاوي في آخر ترجمته مايلي:ورأيت له مصنفاً سماه : روض الأفكار وغرر الحكايات والأخبار وكتب على ظهره قريب له : أنه مات شهيداً على يد تمرلنك لكونه لقيه بكلام شديد ، وفي كشف الظنون تأييد لما أثبتناه . ويختلف كشف الظنون ، وشذرات الذهب ٧ / ٤١ عما جاء في الضوء اللامع بتلقيبه بالزكي عوضاً عن « الركن » .

وقبر طالوت الملك(١) شرقي الركنية على حافة نهر يزيد ، أخرج الحافظ ضياء الدين المقدسي في جزء فضائل قاسيون له ، عن احمد بن عبد الله بن الفرج [البرامي](٢) ثنا محمد بن العباس ثنا هشام بن عمار ثنا ايوب بن سليمان الطائي، عن رجل حدثه قال : لما قطع الوليد بن عبد الملك بالرصاص لمسجد دمشق على أهل الكور وكانت كورة الاردن أكثرهم في ذلك فطلبوا الرصاص في النواويس العادية ، فانتهوا إلى قبر حجارة في داخله قبر من رصاص فاخرجوا الميت الذي فيه فوضعوه فوق الارض فوقع رأسه في هوة من الارض فانقطع عنقه(٣) فسال من فيه دم فهالهم ذلك، فسألوا عنه فكان فيمن سألوا عنه عبادة بن نسيء(٤) الكندي ، فقال لهم : هذا القبر قبر طالوت الملك .

وقد شاهدت هذا القبر وهو مسطح وعليه تابوت والى جانبه عمود زرزوي(٥) قيل انه كان يقاتل به ، وآخذ مرة الى الجامع الاموي فاصبح موضعه ،وعلى هذا القبر مسجد بابه من حجر ، وهو صغير ، وخارجه مكان يقال انه كان ديراً للرهبان ، وقدام باب هذا الدير البراني خروبة قديمة على حافة النهر المذكور .

وقد جرت العادة في هذا المكان بان النساء يذهبون في كل يوم أربعاء أيام الصيف اليه ويقيمون به الوقت وتقرأ الاضراء لهم فيه موالد ، وينتفع المتسببون بهم فانهم يذهبون ويبسطون على باب هذا المكان الخارج .

. . .

وقبر الانبياء بمغارة الجوع من جهة الشرق تحت مغارة الدم ، قيل: إنه

---

(١) انظر مكانه في مخطط الصالحية .
(٢) زيادة من تاريخ دمشق لابن عساكر طبع المجمع العلمي العربي .
(٣) في الأصل : عنه ، والتصحيح من المصدر السابق .
(٤) في الأصل : عبادة بن يسر والتصحيح من المصدر السابق .
(٥) هذا العمود من نوع الحجر الكرانيت المصري بلون أزرق .

مات في هذه المغارة اربعون نبياً من الجوع ودفنوا في هذا القبر ، وقد مر لنا أنه قيل : إن قبر الامام جمال الدين بن مالك في هذه المغارة ، فان كان فيها فهو من جهة الغرب ، وانه بها .

« **مطلب** » وهذه المغـــارة مأنوسة أعرفها وحولها بيوت مبنية ، وكذا فوقها ، وشرقيها مغارتان معظمتان معدتان للسكنى ، وقد جرت العادة في هذا المكان بان النســـاء يذهبون اليه كل يوم جمعة عقيب الصلاة جميع السنة ويقيمون به الوقت المرة بعد الأخرى ويسترزق عليهم المتسببة § [ص١٨٨] هناك .

. . .

وقبر الشيخ ابي عمر صاحب المدرسة العمرية وهو الاوسط من القبور الثلاثة التي في وسط الحواقة بالخميسات الواطيات ، ويقال ان والده الشيخ احمد بن قدامة .

وقد حكى الحافظ الضياء في مناقب الشيخ أبي عمر أن النبي ﷺ رؤي في النوم فقال : من زار الشيخ في قبره فكأنما حج ، وفي بعض الروايات ليلة الجمعة أو يومها ، وفي بعضها فكأنما زارني .

ومن المعروف بين الناس أن الدابة الممغولة(١) إذا داروا بها حول مقبرته سبع مرات يزول عنها المغل ، ويقال من علق عليه سبع حصوات من قبره وكان اخذته الحمى فانها تذهب ويبرأ صاحبها منها .

ونظير ذلك احمد بن سالم بن ابي عبد الله بن عبد الله بن سالم بن أبي الفتح بن حسن بن قدامة ، سمع السلفي وبن بري النحوي وغيرهما ، قال الضياء : وكان يحفظ كثيراً من الأحاديث والفقه ، وكان ثقة ديناً خيراً كثير النفع قليل الشر لايكاد احد يصحبه إلا انتفع به ، ويقال من أخذته الحمى فانه إذا عُلق

(١) دابة مغلة وممغولة ، وهي وجع في البطن من أكل التراب (أساس البلاغة) .

عليه من تراب قبره فانه يبرأ باذن الله تعالى مات سنة احدى وستمائة بزُرع انتهى .

ومن رغبة الشيخ في افعال الخير أنه لا يكاد يسمع دعاءً الا حفظه ودعا به ، ولا يسمع ذكر صلاة إلا صلاها ، ولا يسمع حديثاً إلا عمل به ، وقد كان يصلي بالناس في نصف شعبان مائة ركعة وهو شيخ كبير ، وكان أنشط الجماعة ، واذا جاءه النوم في قيام الليل عنده قضيب يضرب به على رجله فيذهب عنه النوم ، وكان كثير الصيام وخصوصاً في السفر ، وفي آخر عمره سرده إلا في عيد أو عذر ، فلامه اهله ، فقال : اغتنم أيامي ، وكان يقرأ كل ليلة سبعاً من القرآن ، وآخر بين الظهر والعصر ، واذا صلى الفجر وقرأ من الدعاء والتهليل والتسبيح ماتيسر قرأ آيات الحرس ويس والواقعة وتبارك وقل هو الله احد والمعوذات ، وكان قد كتب ذلك في كراسة[1] وهي معلقة في المحراب [و]ربما قرأ فيها خوفاً من النعاس ، ثم يقرأ القرآن ويلقنه الى أن يصلي الضحى [طويلة ويصلي][2] بعد أذان الظهر قبل سنتها كل يوم ركعتين يقرأ في الاولى أول المؤمنين ، وفي الثانية آخر الفرقان من قوله [تعالى] (تبارك الذي جعل في السماء بروجاً) وبين المغرب والعشاء اربع ركعات يقرأ فيهن السجدة وتبارك ويس والدخان ، وكل ليلة جمعة بين العشاءين صلاة التسبيح أربع ركعات، وقبل صلاة الجمعة ركعتين يقرأ في كل ركعة (قل هو الله أحد) خمسين مرة ، وكل يوم الاخلاص يقرأها ألف مرة ويقول : سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم الف مرة ، وسبحان الله والحمد لله ولا إله الا الله والله اكبر ولا اله إلا الله الملك الحق المبين الف مرة ، واذا دخل منزله قرأ الاخلاص خمس مرات ، وكان يزور المقابر كل جمعة بعد العصر ولا يكاد يأتي إلا ومعه شيء من الشيح في ميزره

---

(١) في ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب مخطوطة الظاهرية : كتب في ذلك كراسة .

(٢) زيادة من المصدر السابق .

[يفرقه على الارامل والفقراء] ولا يترك الغسل فيها ، ولا يكاد يخرج اليها إلا ومعه شيء يتصدق به ، وكان اذا أوى الى فراشه قرأ الحمد ، وآية الكرسي ، والواقعة ، وتبارك ، وقل يا ايها الكافرون ، وربما قرأ : يس ، ويسبح ويحمد ثلاثاً وثلاثين ويكبر اربعاً وثلاثين ، ويقول « اللهم اسلمت نفسي اليك الخ » وكان يقول بين سنة الفجر والفرض اربعين مرة : ياحي ياقيوم لا إله إلا أنت ، وكان يقرأ بعد العشاء آيات الحرس ويحوط بها بيته وجيرانه فكان الناس يسرقون وينهبون أيام قتال السلطان وهم لا يرو[ن] الا خيراً ، وكان يستفتح الوضوء بالبسملة ويقول : اللهم إني أسألك الأمن والبركة ، وأعوذ بك من الشؤم والهلكة ، رب أعوذ بك من همزات الشياطين الآية ، وكان اذا عبر في الدير يقف على باب بيت فلانة وفلان الموتى فيسترجع لما روي عن النبي ﷺ : « مامن مسلم يصاب بمصيبة فيذكر مصيبته وان قدم عهدها فيحدث عندها استرجاعاً إلا أعطاه الله مثل أجر مصيبته يوم أصيب بها » وكان يكتب الخرقي من حفظه [ص١٨٩] ، وكان يحمل هم الأهل والاصحاب كوالدهم ، ومن سافر منهم يتفقد أهاليهم ويدعو للمسافرين ، ويتفقد الأشياء التي فيها النفع العام والخاص من النهر والمصانع ومواضع حفر التراب مع كثرة مرضه ، وهو الذي سفر الموفق والجماعة إلى بغداد ، ولما رجعوا زوجهم وبنى دوراً خارجة عن الدير فضلا عن الدير ، وكان كثير الغزوات وتأتيه ناس في الخصومات والقضايا فيصلح بينهم ، وربما سافر من دمشق الى جبل نابلس لاجل ذلك ، وكان يمشي الى دير البياعة فيه يتفقد المساكين ، وأقام بالجبل عمره وفيه مواضع ما عرفها ، وكان يتصدق بثيابه ويبقى معوزاً وربما تصدق بالجبة [وليس له غيرها] وأعطى فراشه ونام على الحصير ، وإذا مات صغير قطع له قطعة من عمامته وكانت بطانة مروية لطيفة ، وكم قميصه الى رسغه وذيله الى نصف ساقه ، وقال يقول الناس : لا علم إلا مادخل مع صاحبه الى الحمام ، وأنا أقول لا علم إلا مادخل مع صاحبه القبر ، وقال : إن لم يكن معطي الصدقة يعلم أنه الى صدقته أحوج من الفقير إليها لم تنفعه صدقته ،

قالوا وكيف ذلك ؟ قال لأنكم اذا لم تتصدقوا لم يتصدق أحد عنكم ، وأما السائل فان لم تعطوا انتم أعطاه غيركم ، وكان يحب اللبن اذا صفي بمُزر فكانوا يعملونه له فيأكل نصفه ويتصدق بالنصف الباقي ثم لم يأكل منه شيئاً فقيل له أوما تحبه فقال بلى ما أحب شيئاً مثله ولكن لحبي اياه تركته حتى يأكله غيري ، وكان يُسمع جماعته على المشايخ المقيمين والواردين بقراءته وكانت عجلة بغير لحن سواء كان المسموع عالياً أو نازلا .

وكتب بخطه المليح عدة مصاحف والحلية لأبي نعيم والابانة لابن بطة وتفسير البغوي والمغني لأخيه الموفق وربما كتب في اليوم كراسين بالقطع الكبير وربما كتب المصحف والخرقي بغير أجر ، واذا علقت كتبه على من به مرض برأ ، أو حمى زالت ، ولما سكن الدير عمل ليلةً في صحنٍ فطيرةً سمنٍ ودُعي فجاء فوضع أصبعه فيه وغطاه وقال أدعوا أهل الدير فدعوناهم فأكل منه أهل الدير وفضل مافرقنا منه ، ودعى ليلة أبا عبد الله محمد بن عمر بن أبي بكر وكان يخاف من ضرر الأكل فابتدأه وقال إذا قرأ انسان قبل الأكل : (شهد الله أنه لا إله إلا هو ، ولئيلاف قريش) ثم أكل فانه لايضره .

وقال أبو اسحاق الشبراوي الواعظ سكنت مرة في الجبل فأصابني قولنج وكان في رمضان فحرصوا بي على أن افعل فلم افعل فخرجت من شدة ماأصابني الى موضع الجامع وكان يصلي فانا قاعد وإذا الشيخ ابو عمر أقبل من الجبل فلما رآني أسرع الي وفي يده حشيشة فمدها اليَّ وقال شم هذه تنفعك فأخذتها وشممتها فزال عني المرض فلما كان وقت العشاء صليت معه فقال الذي أصابك أظنه ريحاً ، قال : وهذه كرامة أعرفها للشيخ ابي عمر فان أحداً ما أعلمته بمرضي ، وقال الشيخ عبد الله عتيق بن عامر كنت في مراغة فرأيت رجلا متزهداً يقال له ابو الحسن فذكر عنده الزهاد فقال : ليس مثل الشيخ ابي عمر الذي بجبل قاسيون ، فقلت له : أي شيء من فضله ؟ فقال : تعرفه ؟ فقلت : انا اقرب الناس اليه في المعرفة ، فقال جاءنا الخبر من الشيخ أبي الفرج من سرنديل(؟) أن الشيخ

أبا عمر قطب من سنة ونصف قال فمضيت الى مكة . وحدثنا الشيخ ربيع فقال : هو أحق الناس بذلك ، وقال بعض الصالحين : اقام ابو عمر في القطابة ست سنين ، وكان لايسمع بشيء منكر إلا اجتهد في تغييره حتى قال بعض ملوك الشام: هذا الشيخ شريكي في ملكي ، وكان من هيبته اذا دخل المسجد لايجسر أحد أن يرفع صوته بحديث ولا غيره ، وإذا أمر بشيء لا يحسن أحد يخالفه ، واذا عبر في طريق هرب الصبيان منه . واذا دخل سوقاً يريد ان يشتري شيئاً يعطاه بغير ثمن من محبة الناس له وكان ليس بالطويل ولا بالقصير أزرق العينين وليس بالكثير ، يميل الى الشقرة كث اللحية نحيف الجسم .

وكان أول زوجاته أم عمر فاطمة عمة الحافظ الضياء وكانت أكبر سناً منه، وبقيت حتى كبرت وأقعدت ، وماتت قبل موته بأعوام وولدت له عمر وخديجة وآمنة [ص ١٩٠] واولاداً ذكوراً وإناثاً ماتوا صغاراً .

وتزوج عليها طاوس من بيرة العرب بارض بيت المقدس وولدت له ابنتين وماتتا وهي في حياته .

ثم تزوج ام عبد الله فاطمة بنت أبي المجد من دمشق وولدت له عبدالله وزينب وماتت في حياته وحياة أم عمر .

ثم تزوج أم عبد الرحمن آمنة بنت أبي موسى فولدت له أولاداً عاش منهم حتى كبر احمد وعبد الرحمن وعائشة وحبيبة وخديجة الصغرى ومن شعره :

ألم يك منهاة عن الزهو أنني بدا لي شيب الرأس والضعف والألم
ألم بي الخطب الذي لو بكيته حيـاتي حتى ينفذ الدمع لم ألم

ولما حضرته الوفاة أوصى واستقبل القبلة ، وقال اقرؤا سورة يس — وهو يقول : (إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون) — الله يثبتكم على الكتاب والسنة .

وقال ابو محمد بن عبد الجبار : رأيت في النوم وقت موته إنساناً يستأذن على الباب ، فخرجت اليه فرأيت انساناً لم أر أحسن منه وعليه ثياب حسنة فقال استأذن لي على الشيخ فقلت له : من أنت ؟ قال : أنا ملك الموت فأخذتني منه فزعة ، فقال بعض الجماعة من هذا ؟ فقال الشيخ : هذا ملك الموت ادخل ، فدخل ومعه منديل كأنها من نور من حسنها فمسح بها فم الشيخ ، ولما غسل كان الخارج من السدر وغيره تنشفه الناس في خرقهم ومقانعهم ولما خرجوا بجنازته كان يوما حاراً فأرسل الله سحابة أظلت الناس وسمع فيها الصوت والدوي أكثر من الارض ، وحزر من حضر جنازته بأكثر من عشرين ألفاً ، وكان بن محارب وغلمانه ، والمعتمد وغلمانه ، وعبدان غلام سامة وغلمانه ، يمنعون الناس عن الجنازة من كثرة تزاحم الخلق عليها .

وحدث عبد الولي بن طرخان انه قرأ عند قبر الشيخ سورة البقرة وكان وحده فبلغ الى قوله (بقرة لافارض ولا بكر) فقال: ولاذلول - يعني غلط - فرد عليه الشيخ من القبر فخاف وارتعد وقام .

وحدثت عزة بنت يونس أنها رأت في المنام امرأة ماتت من مدة وكانت الميتة ربما قطعت الصلاة فسألتها عن حالها فقالت قد ارتفع العذاب عنا كارتفاع السماء عنكم بسبب هذا الرجل الزاهد ، فقلت من هو ؟ فقالت الشيخ ابو عمر .

وحدث بن الدرجي امام مقصورة الحنفية فقال رأيت ليلة فتح باب من السماء واذا صوت يقول هذا من سيدي أهل الجنة فنظرت فاذا الشيخ ابو عمر .

واما ولده شيخ الاسلام ابو الفرج عبد الرحمن شمس الدين فليس هو عنده في الحو[ا]فة فانه يحكى عنه انه لما حضرته الوفاة أوصى أن لايدفن عند ابيه ، وقال : أنا وليت القضاء فأخاف ان اشوش عليه وعلى جيرانه ، فدفن خارجاً منها فوق التربة الى جهة الشرق خلف الحائط والله اعلم .

وقبر الشيخ عماد الدين الواسطي بالروضة وقد مرت ترجمته .

وقبر مصطبة الدعاء قال شيخنا الجمال بن المبرد : مصطبة الدعاء أسفل الروضة ، يقال : إن الدعاء فيها مستجاب ، وفي وسطها صورة قبر ، وبلغنا أنه ليس بقبر وإنما تحتها أربعة أواوين فيها موتى وان في بعض القول : وضع فيها ألف ميت وقد أدركنا جماعة من شيوخنا منهم القاضي نظام الدين بن مفلح يقف عندها ويدعو لما يقال : إن السلف كانوا يقفون عندها ويدعون انتهى.

« **قلت** » قد دفن في هذه الصفة إلى جانب صورة القبر فيها **الحاج عمر بن الحداد البصراوي** التاجر في سوق الذراع وكان مباركا ، ولم اتحقق متى دفن فيها .

• • •

ثم دفن في قبليها امام جامع الحنابلة الشيخ الصالح شهاب الدين أحمد الديوان المقدسي الحنبلي المقري وكانت وفاته فجأة ليلة الجمعة خامس عشري المحرم سنة اربعين وتسعمائة ، واستقر بعده في الامامة الشيخ شرف الدين موسى الحجاوي الحنبلي .

• • •

ثم دفن في شماليها بشرق خطيب الجامع المذكور الشيخ المفيد عماد الدين اسماعيل بن الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن ابراهيم الزباني الصالحي الحنبلي وكانت وفاته ليلة السبت تاسع عشري شعبان سنة ثمان وتسعمائة بدار الحديث الاشرفية .

[ص١٩١] **وقد اختار الدفن جماعات بسفح قاسيون منهم :**

محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الحميد[1] بن عبد الهادي بن يوسف بن

(١) في الأصل : عبد المجيد ، والتصحيح من الدرر الكامنة ٤٨٢/٣ والشذرات ٢١٦/٦ ومر هذا النسب في اولاد بن عبد الهادي عده مرات بلفظ : عبد الحميد .

محمد بن قدامة الصالحي الشيخ الامام المسند المعمر الاصيل شمس الدين ابو عبد الله .

حضر على بن البخاري وتفرد عنه برواية جزء بن نجيب ، وحضر على الشريف علي بن الرضا عبد الرحمن اربعين حديثاً منتقاة من موطأ يحيى بن بكير وحدث، سمع منه الحفاظ الزين العراقي ونور الدين الهيثمي والشهاب بن حجي

توفي يوم الثلاثاء ثاني ذي الحجة سنة تسع وستين وسبعمائة بالصالحية وأوصى ان يدفن بالروضة بالسفح .

• • •

ومنهم — **محمد بن عبد الغني** بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي ثم الدمشقي الصالحي الحافظ ابو الفتح بن الحافظ ابي محمد .

اسمعه والده صغيراً من ابي المعالي بن صابر والخضر بن طاوس ، وارتحل الى بغداد فسمع من ابي الفتح بن شاتيل ، ثم ارتحل الى اصبهان فسمع بها من عبد الرحيم الكاغدي ، ثم عاد الى بغداد واقام بها مدة فسمع من أبي الفرج بن الجوزي وطبقته وقرأ بها مسند الامام احمد ، وتفقه في المرة الأولى على أبي الفتح بن المنى ، وفي الثانية على ابي البقاء ، وكان من أئمة المسلمين حافظاً للحديث متناً واسناداً عارفاً معانيه وغريبه ومشكله متقناً لأسامي المحدثين وكناهم ومقدار اعمارهم وما قيل فيهم من جرح وتعديل ومعرفة انسابهم واختلاف أسمائهم مع ثقة وعدالة وصدق وامانة وحسن طريقة وديانة وجميل سيرة ورضى أخلاق وتودد وكيس ومروءة ظاهرة وقضاء حقوق الاخوان ومساعدة الغرباء وأثنى عليه الضياء والشهاب القوصي والشمس بن ابي عمر .

توفي ليلة الاثنين تاسع عشر شوال سنة ثلاث عشرة وستمائة ، ودفن من الغد بوصية منه بالروضة بالسفح .

• • •

ومنهم — **محمد بن عبد الرحمن** بن الشيخ أبي عمر المقدسي الصالحي الشيخ

الامام الفقيه العدل عز الدين بن الشيخ شمس الدين والد الشيخ نجم الدين .

سمع من اليلداني وخطيب مردا وجماعة ، وأجاز له سبط السلفي ، سمع منه الذهبي .

وتوفي في ذي القعدة سنة تسع وتسعين وستمائة ، ودفن بوصية منه عند جده ابي عمر .

٥

. . .

ومنهم — **محمد بن المنجا بن عثمان** بن اسعد بن المنجا التنوخي الدمشقي الشيخ شرف الدين ابو عبد الله بن الشيخ زين الدين .

سمع الكثير من أبي عمر وجماعة ، وسمع المسند والكتب الكبار وتفقه وافتى ودرس بالمسمارية ، وكان من خواص اصحاب الشيخ تقي الدين ومشهور بالتقوى والديانة روى عنه الذهبي في معجمه ، وقال كان فقيهاً اماماً حسن الفهم صالحاً متواضعاً .

١٠

توفي في رابع شوال سنة اربع وعشرين وسبعمائة وشيعه خلق كثير ، ودفن بوصية منه بسفح قاسيون .

١٥

. . .

ومنهم — **محمد بن محمد بن عبد الغني** بن عبد الله بن ابي نصر المعروف § [ص ١٩٢] بابن البطائحي الشيخ العدل الأصيل بدر الدين ابو عبدالله .

سمع من بن شيبان وبن البخاري والشرف بن عساكر ، وحدث ، سمع منه المقري بن رجب والحسبني وغيرهما ، باشر نيابة الحسبة بالشام وتولى قضاء الركب الشامي .

٢٠

توفي يوم الجمعة سادس رجب سنة ست وخمسين وسبعمائة بدمشق ، وصلي عليه من الغد بالجامع الاموي ، ودفن بوصية منه بسفح قاسيون .

. . .

ومنهم — **محمد بن محمد بن احمد** بن ابي بكر المقدسي الصالحي الشيخ الامام

المحدث شمس الدين بن الشيخ شمس الدين بن الشيخ شهاب الدين بن الشيخ المحدث المفيد محب الدين السعدي المعروف بابن المحب .

حضر في الثانية على أسماء بنت صصرى جزء اسحاق بن راهويه ، وحضر على عائشة بنت مسلم وابي بكر بن الرحبي والمزي فضائل الاوقات للبيهقي ، وعلى الجمال يوسف المعظمي مشيخة بن عبد الدائم ، وحضر في الرابعة على ابي الحسن علي بن غانم ، قال بن حجي : وحدث ، سمعت منه ومن اخيه صاحبنا شهاب الدين ، وكان أسن منه ، وقد اشتغل على الشيخ برهان الدين بن قيم الجوزية وادرك أباه ، وكان رجلا جيداً يقرأ الحديث على الكرسي بالجامع الاموي ، ويقصد جماعة مواعيده ، وله فضيلة ، وكتب بخطه الجيد كثيراً من الطباق وغيرها .

توفي يوم الاربعاء سابع جمادى الاولى سنة ثمان وثمانين وسبعمائة بالصالحية ، وصلي عليه بعد الظهر بالجامع المظفري ، ودفن بوصية منه بالروضة بن ست وخمسين سنة وخمسة أشهر وسبعة ايام .

• • •

ومنهم — **محمد بن محمد** بن داود بن حمزة بن احمد بن عمر بن ابي عمر الصالحي الشيخ المسند الاصيل المقرىء ناصر الدين بن الشيخ عز الدين بن الشيخ ناصر الدين .

اجاز له اسحاق النحاس وجماعة وسمع من القاضي سليمان وكان إمام المسجد المعروف بابيه عز الدين المنسوب الى جده كأبيه وجده ، وقد أضر في آخر عمره .

توفي ليلة الجمعة ثامن رجب سنة تسع وتسعين وسبعمائة ، وصلي عليه عقيب صلاة الجمعة بالجامع المظفري ، ودفن بوصية منه بتربة جده الشيخ ابي عمر على والده ، وانقطع ثلاثة ايام مطعونا .

• • •

ومنهم — **محمد بن محمد بن محمد** بن احمد بن المحب عبد الله الصالحي المقدسي الاصل الشيخ العالم المحدث المفيد الاديب ابو عبد الله .

أحضره والده في السنة الأولى من[1] مجالس الحديث ، واسمعه كثيراً على عدة شيوخ منهم عبد الله بن القيم واحمد بن الحوفي وعمر بن القيم وست العرب[2] ابنه محمد بن الفخر وحدث قبل الفتنة وبعدها صنف شرحا على البخاري وهو مسودة ، وقد وقفت عليه ، وله نظم ونثر وكان يقرأ الصحيحين في الجامع الاموي في نسخته الحسنة التي اوقفها بجامع الحنابلة ، وحصل به النفع .

توفي بطيبة المشرفة في أثناء سنة ثمان وعشرين وثمانمائة ، وقد رأى في منامه من نحو عشرين سنة مايدل على موته هناك .

وكان يتمنى قبل ذلك ان يدفن بالسفح فأعطي ماهو خير منه ، قريء عليه سنن بن ماجه بالناصرية البرانية بالصالحية بحضور قاضي القضاة النجم بن حجي والشرف بن مفلح [ص ١٩٣] وجماعة كثيرين وكان القاريء الحافظ بن ناصر الدين .

. . .

ومنهم — **ابو بكر بن يوسف** بن عبد القادر الخليلي الشيخ الامام عماد الدين احد أعيان شهود الحكم العزيز .

سمع سنة نيف وعشرين من جماعة ، وحدث عن بن الشحنة وغيره ، ذكره الذهبي في معجمه المختص وقال : كان من فضلاء المقادسة مليح الكتابة حسن الفهم له المام بالحديث ، سمع من جماعة وقرأ بنفسه قليلا ، ونسخ لنفسه وللناس .

---

(١) كذا في الأصل : . الظاهر ان تكون : في مجالس الحديث .

(٢) في شذرات الذهب ١٨٧/٧ : ست العز والصواب ماورد هنا . انظر ترجمتها هنا ص ٣٠٧

توفي يوم الثلاثاء ثامن جمادى الاولى سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة، ودفن بوصية منه بسفح قاسيون.

• • •

ومنهم — **ابو بكر بن محمد بن احمد** بن ابي غانم بن ابي الفتح ، الشيخ الجليل عماد الدين الحلبي الاصل الدمشقي المولد الصالحي المنشأ المعروف بابن الحبال ، وكان والده يعرف بابن الصائغ ، حضر على هدية بنت عسكر وسمع من القاضي تقي الدين سليمان وعيسى المطعم ، وكان له ثروة ، ووقف اوقاف بر على جماعة الحنابلة ، وعنده فضيلة ، وقسم ماله قبل موته بين ورثته ، وانقطع لسماع الحديث في بستانه بالزعيفرينة .

توفي ليلة الثلاثاء ثالث ربيع الآخر سنة احدى وثمانين وسبعمائة ، وصلي عليه من الغد بالجامع المظفري ودفن بوصية منه بالروضة عند والده .

• • •

ومنهم — **ابو بكر بن عبد الرحمن** بن احمد بن محمد بن سليمان بن حمزة المقدسي الاصل الصالحي القاضي عماد الدين وهو أخو الحافظ ناصر الدين بن زربق المتقدم ذكره كذا قال والد شيخنا المحدث القاضي ناصر الدين بن زريق .

سمع من الصلاح وغيره واشتغل يسيراً ، وكان يصوم الاثنين والخميس وولي نيابة عز الدين البغدادي مدة يسيرة ، ثم عزل ثم ولي نيابة القاضي شهاب الدين بن الحبال ، ثم ورد مرسوم بعزل نوابه فعزله ، وأجاز للحافظ ابي الفضل بن حجر سنة تسع وعشرين وثمانمائة .

وتوفي بالصالحية سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة ، ودفن بوصية منه بالروضة قبلي الشيخ موفق الدين .

• • •

ومنهم — **ابو بكر بن ابراهيم** بن العز بن محمد بن العز ابراهيم

[بن عبد الله][1] بن ابي عمر محمد بن احمد بن قدامة المقدسي الأصل الصالحي الشيخ عماد الدين بن ناصر الدين بن عز الدين مسند الصالحية المعروف بالفرائضي.

سمع من الحجار واجاز له القاسم بن عساكر وابو نصر الشيرازي وآخرون، سمع عليه بن حجر وغيره .

توفي في حدود الثلاثين وثمانمائة ، ودفن بوصية منه بالروضة بالسفح .

• • •

ومنهم — **يوسف بن عبد الله** بن العفيف محمد بن يوسف بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان المقدسي ثم الدمشقي الشيخ الامام العالم العابد الخير جمال الدين ابو الحجاج .

سمع سنن بن ماجه ، من الحافظ بن بدران النابلسي وسمع من التقي سليمان وأبي بكر بن عبد الدائم وعيسى المطعم ووزيرة بنت المنجا وغيرهم ، وسمع منه بن كثير والحسيني وبن رجب، قال بن كثير : وكان من العلماء العباد الورعين، كثير التلاوة وقيام الليل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والمواظبة على الخير ومحبة الحديث والسنة .

توفي في العشر الأوسط من جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وسبعمائة بالمدرسة الصدرية ، وصلي عليه بالجامع الاموي ودفن بوصية منه بالسفح .

• • •

ومنهم — **يوسف بن احمد** بن العز بن ابراهيم بن عبد الله بن الشيخ أبي عمر المقدسي [ص ١٩٤] الصالحي امام مدرسة جده أبي عمر . §

سمع من الحجار وغيره ، قال بن حجي : كان فاضلا جيد الذهن صحيح الفهم وكان معروفاً بذلك ، وكان مولعاً بالفتوى بمسألة الطلاق على ماذكره

(١) زيادة من الضوء اللامع ١٢/١١

التقي بن تيمية ويسأل المناظرة عليها ، وهو أخو الصلاح بن أبي عمر راوي المسند الأحمدي .

توفي يوم الأحد ثامن عشر رمضان سنة ثمان وتسعين وسبعمائة وصلي عليه من الغد ودفن بوصية منه بمقبرة جده .

• • •

ومنهم — **نجم بن عبد الوهاب** بن عبد الواحد بن محمد بن علي الشيرازي ثم الدمشقي الانصاري الشيخ نجم الدين بن شيخ الاسلام[1] بن الشيخ أبي الفرج شيخ الحنابلة في وقته .

سمع وأفتى ودرس وهو بن نيف وعشرين سنة الى ان مات ، عاش هنيا مرفهاً[2] لم يل ولاية من جهة السلطان ، ومازال محترماً معظماً ممتعا قويا ، وقال : رأيت الحق عز وجل في منامي — قبل ان يموت بسنة — فقال : يانجم ، أماعلمت[3] وكنت جاهلا ؟ قلت : بلى يارب ، قال : أما أغنيتك وكنت فقيراً ؟ قلت : بلى يارب ، قال : أما أمت سواك وأحييتك ؟ وجعل يعدد النعم ، ثم قال : اعطيتك ما اعطيت موسى بن عمران .

وكان الشيخ موفق الدين وأخوه أبو عمر إذا أشكل عليهما شيء سألا والدي ، وخرج ابو الخير سلامة بن ابراهيم الحداد له مشيخة ، وذكر المنذري: ان له اجازة من أبي الحسن بن الزاغوني وغيره .

توفي في ثاني عشري ربيع الآخر سنة ست وثمانين وخمس مائة ، ودفن بوصية منه بالسفح وكان له عدة اخوة : منهم بهاء الدين عبد الملك .

---

(١) كذا في الأصل ، والصواب : بن شرف الاسلام . راجع تنبيه الطالب ٢/٦٨ و٦٩

(٢) كذا في الأصل ، وفي ذيل بن رجب مخطوطة الظاهرية : مرهفا .

(٣) في تنبيه الطالب ٢/٦٩ : أما علمتك وكنت جاهلا ، وكذلك في ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب .

ومنهم — [اخوه] **سديد الدين عبد الكافي** قال ناصح الدين كان فقيهاً مطهراً(١) ووعظ في شبابه ، وكان يذكر الدرس في الحلقة مستنداً الى خزانة أبيه ، وكان شجاعاً .

مات بعد الثمانين والخمسمائة ودفن تحت مغارة الدم .

• • •

ومنهم **الشيخ شمس الدين عبد الحق** ، قال الناصح : كان فقيهاً عاقلاً عفيفاً حسن العشرة كثير الصدقة ، سافر في طلب العلم وقرأ الهداية ، ورحل الى بلاد العجم ورأى أمة خراسان ، ثم عاد الى دمشق.

مات في جمادى الآخرة سنة إحدى واربعين وستمائة ودفن بسفح قاسيون.

• • •

ومنهم — **الشيخ شرف الدين محمد** كان فقيهاً فرضياً يعرف الغزوات ويعبر المنامات ويتجر دفن داخل باب الصغير .

• • •

ومنهم — **الشيخ عز الدين بن عبد الهادي** ، كان فقيهاً واعظاً شجاعاً حسن الصوت بالقرآن ، شديداً في السنة ، شديد القوى ، حكي عنه أنه بارز فارساً من الافرنج فضربه بدبوس فقطع ظهره وظهر الفرس فوقعا معا ، ويقال : انه رفع الحجر الذي على بير جامع دمشق فمشى به خطوات ثم رده الى مكانه ، بنى مدرسة بمصر ومات قبل تمامها .

• • •

ومنهم — **محمد بن أبي بكر** بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن حمدان الشيخ العالم المدرس القاضي شمس الدين بن النقيب .

---

(١) كذا في الأصل وفي ذيل بن رجب : متطهراً .

ولد تقريباً سنة اثنين وسبعين وستمائة وأخذ شيئاً من الفقه عن الشيخ محيي الدين النووي ، وخدمه ، وسمع الحديث ، قال الحسيني: وحدث عن البخاري وولي قضاء حمص ثم طرابلس ثم حلب ثم صرف عنها وعاد الى دمشق ، وولي تدريس الشامية البرانية عوضاً عن بن جملة ، ودرس بعده بها شيخ الاسلام السبكي وكان أحد أوعية العلم ، قال السبكي له الديانة والعفة والورع الذي طرد به الشيطان وأرغم أنفه ، وكان من أساطين المذهب ، وجمرة نار ذكاء إلا أنها لا تلتهب ، سمعته يقول : قال لي النووي يا قاضي شمس الدين لابد أن تلي تدريس الشامية فوليها .

توفي سنة خمس واربعين وستمائة ودفن بالسفح بوصية منه .

• • •

[ص١٩٥] ومنهم — **احمد بن محمد** بن[ابراهيم] بن ابي بكر بن خلكان قاضي القضاة شمس الدين ابو العباس البرمكي الاربلي .

ولد باربل سنة ثمان وستمائة ، قال الذهبي : سمع البخاري [من بن مكرم] واجاز له المؤيد الطوسي وجماعة ، وتفقه بالموصل على الكمال بن يونس، وأخذ بحلب عن القاضي بهاء الدين بن شداد وغيرهما ، وقرأ النحو على أبي البقاء يعيش بن علي النحوي ، وقرأ في شبيبته ، وأخذ عن بن الصلاح، ودخل الديار المصرية وسكنها ، وناب في القضاء عن القاضي بدر الدين السنجاري مدة طويلة ثم قدم الشام على القضاء في ذي الحجة سنة تسع منفرداً بالأمر ، ثم أقيم معه القضاة الثلاثة في سنة أربع وستين واضيف[1] اليه مع القضاء نظر الاوقاف والجامع والمارستان وتدريس سبع مدارس : العادلية والناصرية والعذراوية والفلكية والركنية والاقبالية والبهنسية ، وقرىء تقليده يوم عرفة يوم الجمعة

(١) في الاصل : وأضاف ، والتصحيح من تنبيه الطالب ١/١٩٢

بعد الصلاة بالشباك الكمالي من جامع دمشق وسافر القاضي المعزول [مرسما][1] عليه وقد تكلم فيه الشيخ ابو شامة[2] وذكر انه جار في وديعة ذهب جعلها فلوساً والله أعلم .

ثم عزل سنة تسع وستين بالعز بن الصابغ ، ثم أعيد بعد سبع سنين، وصرف بن الصابغ في أول سنة سبع وسبعين ، ثم عزل ثانياً في آخر محرم سنة ثمانين بالعز بن الصابغ .

قال بن كثير في سنة تسع وستين وستمائة دخل السلطان الى دمشق يوم الاربعاء خامس شوال فعزل القاضي بن خلكان وكان له في القضاء عشر سنين وولى القضاء عز الدين بن الصابغ وخلع عليه وكان تقليده قد كتب بظاهر طرابلس الشام بسفارة الوزير بن الحنا فسار بن خلكان في ذي القعدة الى مصر انتهى .

وقال في سنة سبع وسبعين وفي أوائل المحرم اشتهر بدمشق ولاية القاضي بن خلكان قضاء دمشق عوداً على بدء في أواخر ذي الحجة بعد عزل سبع سنين فامتنع القاضي عز الدين بن الصابغ من الحكم في سادس المحرم، وخرج الناس لتلقي بن خلكان فمنهم من وصل الى الرملة وكان دخوله يوم الخميس الثالث والعشرين من المحرم ، فخرج نائب السلطنة ايدمر بجميع الامراء والمواكب لتلقيه وفرح الناس بذلك ومدحه الشعراء وانشد الفقيه شمس الدين محمد بن جعفر :

لما تولى قضاء الشام حاكمه ... قاضي القضاة ابو العباس ذو الكرم
من بعد سبع شداد قال خادمه ... ذا العام فيه يغاث الناس بالنعم

وقال سعد الدين بن مرزوق[3] الفارقي :

---

(١) كلمة غير ظاهرة في الأصل رجحنا ما اثبتناه بين المكوفتين .
(٢) انظر ذيل الروضتين لأبي شامة ص ٢١٤
(٣) في بن كثير : مروان

اذقت الشام سبع سنين جدبا غداة هجرته هجراً جميلا
فلما زرته من أرض مصر مددت عليه من كفيك نيلا

وقال آخر :

رأيت اهل الشام طراً ما فيهم قط غير راضي
نالهم الخير بعد شر فالوقت بسط بلا انقباض
وعوضوا فرحة بحزن قد أنصف الدهر في التقاضي
وسرهم بعد طول غم بدور(١) قاضي وعزل قاضي
وكلهم شاكر وشاك بحال مستقبل وماض

وقال في سنة تسع وسبعين : وأمر الملك الكامل سنقر الاشقر أن تضاف البلاد الحلبية الى ولاية القاضي شمس الدين بن خلكان وولاه تدريس الأمينية وانتزعها من بن سني الدولة انتهى .

ولما عزل بن خلكان في أوائل سنة ثمانين استمر معزولا وبيده الامينية والنجيبية .

قال التاج الفزاري في تاريخه : كان قد جمع حسن الصورة وفصاحة المنطق وعزارة العقل وثبات الجأش ونزاهة النفس .

وقال الذهبي : وكان إماماً فاضلا بارعا متقناً عارفاً بالمذهب حسن الفتاوى جيد القريحة بصيراً بالعربية علامة في الادب والشعر وأيام الناس كثير الاطلاع حلو المذاكرة وافر الحرمة من سروات الناس كريماً جواداً ممدحا ذكيا اخباريا، وقد جمع كتابا نفيساً في وفيات الأعيان .

وقال بن كثير : وقد درس في عدة مدارس لم تجمع لغيره ولم يبق معه في آخر وقته سوى الامينية ، وبيد ابنه كمال الدين النجيبية وله التاريخ المفيد الذي

(١) في الأصل : مذقة قاض ، والنص عن بن كثير ١٣/٢٨٠

وسمه بوفيات الأعلام من أبدع المصنفات وكان له نظم حسن رائق وكانت محاضرته في غاية الحسن .

توفي بايوان النجيبية في سادس عشري رجب سنة احدى وثمانين وستمائة ودفن بالسفح بوصية منه .

• • •

وكان له أخ . قال في العبر في سنة ثلاث وثمانين : وبن خلكان قاضي بعلبك البهاء ابو عبد الله **محمد بن محمد بن ابراهيم** كان أسن من أخيه قاضي القضاة بخمس سنين سمع الصحيح من بن مكرم وأجاز له المؤيد الطوسي وجماعة ، وكان حسن الاخلاق رقيق القلب سليم الصدر ذا دين وخير وتواضع .

توفي في رجب .

« **وخلكان** » قال الاسنوي قرية وقال الاسدي وهو وهم وانما هو[1] اسم لبعض أجداده .

• • •

ومنهم - **يحيى بن هبة الله بن سني الدولة** الحسن بن يحيى قاضي القضاة شمس الدين § [ص١٩٦] ابو البركات الدمشقي قاضيها .

ولد سنة اثنين وخمسين وخمسمائة ، وتفقه على بن ابي عصرون واشتغل بالخلاف على القطب النيسابوري ، وسمع من جماعة ، وولي قضاء الشام ، قال الذهبي : وحمدت سيرته .

وقال بن كثير في تاريخه : كان إماماً عالماً عفيفاً فاضلا عادلاً منصفاً نزهاً . كان الملك الأشرف يقول ماولي دمشق مثله وقد ولي الحكم ببيت المقدس مدة وناب في القضاء ثم استقل بالحكم .

---

(١) في الأصل : وإنما هم .

وقال الاسدي : وكان مهيباً جليلا حدث بمكة وبيت المقدس وحمص.

توفي يوم الأحد سادس ذى القعدة سنة خمس وثلاثين وستمائة وصلي عليه بالجامع ودفن بقاسيون بوصية منه وتأسف الناس عليه — وتولى بعده شمس الدين الخويي — ثم بني له تربة ودفن بها بقبة بني سني الدولة.

قال الصلاح الصفدي في حرف السين المهملة : بنو سني الدولة جماعة منهم : نجم الدين قاضي القضاة محمد ، ومنهم قاضي القضاة شمس الدين يحيى ، وولده قاضي القضاة صدرالدين احمد انتهى ، وأشهرهم الأول وهو :

محمد بن احمد بن يحيى بن هبة الله بن الحسن بن سني الدولة قاضي القضاة نجم الدين ابو بكر بن قاضي القضاة صدر الدين ابي العباس بن قاضي القضاة شمس الدين ابي البركات الدمشقي .

ولد سنة ست عشرة وستمائة : اشتغل وتقدم وناب عن والده ، ثم ولي قضاء حلب ثم قضاء دمشق عقب كسرة التتار بعين جالوت في الدولة المظفرية عوضاً عن محيي الدين بن الزكي الذي ولاه هولاكو ، وقرىء تقليده يوم الخميس حادي عشري ذي القعدة بالشباك الكمالي من مشهد عثمان من جامع دمشق، واستمر سنة ، ثم عزل بابن خلكان عزله الظاهر بيبرس لما قدم مع الخليفة المستنصر بالله الى دمشق سنة تسع وخمسين وستمائة في شوال ثم عزله ثم اسكن مصر وصودر وتعب ، ودرس بالأمينية وعدة مدارس، قال الذهبي : وكان موصوفا بجودة النقل وصحته وكثرته يعد من كبار الفقهاء العارفين بالمذهب ، مشهوراً بالصرامة والهيبة والهمة العالية والتحري في الاحكام حدث عن أبي القاسم بن صصرى وغيره .

وقال بن كثير في سنة ستين وستمائة : وسافر الى مصر لما عزل مرسماً عليه وقد نال منه ابو شامة[1] ومن أبيه وذكر أنه خان في وديعة ذهب جعلها فلوساً

(١) انظر التعليقة رقم ٢ ص٤٣٦

والله أعلم . وكانت مدة ولايته سنة وشهراً ولما ألزم بالمقام بمصر درس بجامعه ، ثم عاد إلى دمشق فدرس بالركنية .

وتوفي في محرم سنة ثمانين وستمائة ودفن بسفح قاسيون بتربة جده .

وقال بن كثير في سنة ثمان وخمسين وستمائة عقب ولاية نجم الدين المذكور وقد اتفق في هذا العام أمور عجيبة ، وهي أن أولها كانت الشام للناصر بن العزيز ، ثم في المنتصف من صفر صارت لهولا كوقان ملك التتر ، ثم في آخر رمضان صارت للمظفر قطز ، ثم في أواخر ذي القعدة انتقلت الى مملكة السلطان الظاهر بيبرس ، وقد شركه في دمشق الملك المجاهد سنجر .

وكذلك القضاء في أولها بالشام كان لصدر الدين بن سني الدولة ، ثم للكمال عمر التفليسي ، ثم لمحيي الدين بن الزكي ، ثم لنجم الدين بن سني الدولة .

وكذلك خطيب جامع دمشق كان عماد الدين بن الحرستاني من سنين متطاولة فعزل في شوال من هذه السنة بالعماد الاسعردي وكان صيتاً قارئاً مجيداً ، ثم أعيد العماد الحرستاني في اول ذي القعدة منها فسبحان من بيده الأمر انتهى.

* * *

ومنهم — **احمد بن الخليل بن سعادة** بن جعفر بن عيسى بن محمد المهلبي قاضي القضاة شمس الدين أبو العباس الخويي نسبة إلى خوي — بخاء معجمة مضمومة وواو مفتوحة وياء ، مدينة من إقليم تبريز .

ولد بخوي في شوال سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ، ودخل خراسان وقرأ بها الاصول على القطب المصري صاحب الامام فخر الدين ، وقيل بل على الامام نفسه ، وقرأ علم الجدل على العلاء الطوسي ، وسمع الحديث من جماعة ، وولي قضاء القضاة بالشام عوضاً عن جمال الدين المصري .

قال بن كثير في سنة ست وعشرين وستمائة : وفيها كان الناصر داود بن المعظم قد أضاف الى قاضي القضاة شمس الدين بن الخويي القاضي محيي الدين بن

الزكي فحكم ايام بالشباك شرقي باب الكلاسة ثم صار يحكم بداره مشاركا لابن الخويي انتهى ، وله كتاب في الأصول وآخر في النحو وآخر في العروض وكتابه فيه رموز حكمية وفيه يقول ابو شامة :

احمد بن الخليل أرشده الا ... ه كما أرشد الخليل بن احمد

§ [ص١٩٧] ذاك مستخرج العروض وهذا ... مظهر السر منه والعود أحمد

قال الذهبي كان فقيهاً اماما مناظراً خبيراً بعلم الكلام أستاذاً في الطب والحكمة ديناً كثير الصلابة .

توفي في شعبان سنة سبع (بتقديم السين) وثلاثين وستمائة ودفن بسفح قاسيون بوصية منه ثم بنيت له تربة ودفن بها [ولده الآتي] .

. . .

ولده محمد قاضي القضاة ذو الفنون شهاب الدين قاضي دمشق وبن قاضيها .

ولد في شوال سنة ست وعشرين وستمائة بدمشق ونشأ بها ومات والده وله احدى عشرة سنة ، وحفظ عدة كتب ، وأدمن الدرس ، وتنبه وتميز على اقرانه ، وسمع من بن الصلاح والسخاوي وخلق ، وأجاز له خلائق من بلاد شتى .

قال الذهبي في العبر : روى عن بن اللتي وبن المقير وكان أعلم أهل زمانه وأكثرهم تفنناً وأحسنهم تصنيفاً وأحلاهم مجالسة ، وخرج له التقي عبيد الاسعردي معجما والمزي اربعين متباينة الأسناد وحدث بها ، ودرس وهو شاب بالدماغية ، ثم ولي قضاء القدس ، ثم انجفل ايام هلاكو الى القاهرة فولي قضاء المحلة وبهنسا ، ثم ولي قضاء حلب ، ثم رجع وعاد الى قضاء المحلة ثم [القاهرة](١) والوجه البحري بعد الثمانين ، ثم نقل الى قضاء الشام بعد موت البهاء بن الزكي ، وقرىء تقليده يوم الجمعة مستهل ربيع الآخر سنة ست وثمانين ، قال بن كثير في

(١) لم تظهر في الأصل ، استدركناها من الشذرات .

سنة ثلاث وتسعين وستمائة : ثم قدم على قضاء الشام مع تدريس العادلية والغزالية وغيرهما وكان من حسنات الزمان وأكابر العلماء الأعلام عفيفاً نزهاً بارعاً محباً للحديث وعلمه وعلمائه ، خرج له التقي الاسعردي مشيخة على حروف المعجم اشتملت على مائتين وستة وثلاثين شيخاً . قال البرزالي وله نحو ثلاثمائة شيخ لم يذكروا في هـــذا المعجم وسئل المزي [عنه فقال :][1] كان أحد الأئمة الأعلام الفضلاء في عدة علوم وكان حسن الخلق كثير التواضع شديد المحبة لأهل العلم والدين وكان علامة وقته وفريد عصره جامعاً لفنون من [العلوم: التفسير][2] والاصلين والفقه والنحو والخلاف والمعاني والبيان والحساب والفرائض والهندسة ذا فضل كامل وعقل وافر وذهن ثاقب ، توفي في خامس عشري شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين وستمائة — وولي القضاء بعده بدر الدين بن جماعة — قال الذهبي : وصنف كتابا في مجلد كبير يشتمل على عشرين فناً من العلم سماه قوانين التعاليم وقد وقفت عليه [وله][3] شرح الفصول لابن معطي ونظم علوم الحديث لابن الصلاح والفصيح لثعلب وكفاية المتحفظ ، قال الأسدي وقد شرح من أول التلخيص للقابسي خمسة عشر حديثاً في مجلد [لو][3] تم هذا الكتاب لكان يكون أكبر من التمهيد وأحسن .

٥ ١٠ ١٥

• • •

ومنهم — **محمود بن محمد بن ابراهيم** بن جمله بن مسلم بن تمام بن حسن بن يوسف الخطيب العالم العابد جمال الدين أبو الثناء الحجي[4] الدمشقي .

---

(١) لم تظهر في الأصل اثبتناها من سياق الكلام .

(٢) لم تظهر في الأصل ، استدركناها من فوات الوفيات ١٨٢/٢

(٣) لم تظهر في الأصل .

(٤) بفتح الميم والحاء بعدها ، والجيم المشددة ثالثاً نسبة الى قرية محجة من ناحية زرع (ازرع) طبقات السبكي ٢٤٨/٦

٢٠

قيل إن مولده سنة سبع — بتقديم السين — وسبعمائة ، وسمع من جماعة ، ومن شيوخه القاضي سليمان بن حمزة ، وحفظ التعجيز لابن يونس ، وتفقه على عمه القاضي جمال الدين يوسف ، وتصـــدر بالجامع [الأموي وبرع][1] بالعلم وأفتى ودرس بالظاهرية البرانية وأعاد وناب في الحكم عن عمه يوماً واحداً ، ثم ولي خطابة دمشق بعد التاج عبد الرحيم بن القاضي جلال الدين القزويني في ذي القعدة سنة تسع وأربعين وأعرض عن الجهات التي في يده ففرقت على الفقهاء ، واستمر في الخطابة إلى حين وفاته — فوليها بعده قاضي القضاة تاج الدين السبكي — مواظباً على الاشتغال والافتاء والعبادة ، وكان معظما جاء اليه السلطان ويلبغا فلم يعبأ بهما وسلم عليهما وهو بالمحراب ذكره الذهبي في المعجم المختص وقال : شارك في الفضائل وعني بالرجال ودرس واشتغل وتقدم مع الدين والتصوف . وقال بن رافع كان ديناً خيراً يشتغل بالعلم . وقال السبكي في الطبقات الكبرى : كان متقناً متصوفا ديناً مجموعا على طلب العلم وذكر ان له تعاليق في الفقه والحديث قل ان رأيت نظيره وقال السيد الحسيني أعاد بعدة مدارس وافتى وشغل وكان ملازماً لبيته مشتغلا بما يعنيه محباً للفقراء ديناً هينا .

توفي في عشرين رمضان سنة أربع وستين وسبعمائة ودفن بسفح قاسيون بوصية منه .

• • •

ومنهم — **يوسف بن ابراهيم بن جملة** بن مسلم بن تمام بن حسين بن يوسف المحجي الدمشقي الامام العلامة قاضي القضاة جمال الدين ابو المحاسن .

ولد سنة اثنين ، وفي طبقات السبكي سنة ست وثمانين وستمائة ، وأخذ عن جماعة : صدر الدين بن الوكيل وشمس الدين بن النقيب وغيرهما ، وسمع من

(١) لم تظهر في الأصل .

جماعة ، وولي القضاء في ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة واستمر سنة ونصف وشكرت سيرته ونهضته إلا أنه وقع بينه وبين الظهير شيخ ملك الأمراء
§ [تنكز][1] فعزل وسجن مدة . قال [ص ١٩٨] الذهبي في العبر في سنة اربع وثلاثين وفي رمضان: أوذي قاضي القضاة بن جملة وقاموا عليه وهدد وأهين وعزل وحبس بالقلعة بضعة عشر شهراً ، وأخذ المنصب شهاب الدين بن المجد عبد الله انتهى .

ثم أعطي الشامية البرانية قال البرزالي: خرجت له جزءاً عن أكثر من خمسين نفساً وحدث به بالمدينة النبوية وبدمشق ، وكان فاضلا في فنون ، اشتغل وحصل وتميز وأفتى وأعاد ودرس ، وله فضائل جمة ومباحث وفوائد وهمة عالية وحرمة وافرة ، وفيه تودد وإحسان وقضاء للحقوق . ولي قضاء دمشق نيابة واستقلالا ودرس بالمدارس الكبار .

وقال الأسنوي كان عالماً فقيهاً بارعا دينا قواما في الحق ولي القضاء وباشر ذلك أحسن مباشرة وحاول سلوك الحق المحض بغير سياسة فنموا عليه حتى عزل وحبس .

توفي في رابع ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة بالمدرسة المسرورية بدمشق ودفن بسفح قاسيون بوصية منه .

• • •

ومنهم — **محمد بن عبد اللطيف** بن يحيى بن علي بن تمام الانصاري السبكي، المحدث الأديب الفقيه المتقن تقي الدين ابو الفتح .

ولد بالمحلة في ربيع الآخر سنة خمس وقيل أربع وسبعمائة ، وأحضر على أبي الحسن التغلبي وغيره ، وسمع من الواني والدبوسي وست الوزراء وخلق ، وأجاز له عام مولده الحافظ شرف الدين الدمياطي وغيره ، وحدث وتفقه على جده

(١) زيادة من طبقات السبكي ٦/٢٥٠

الشيخ صدر الدين والشيخ تقي الدين السبكي ، وبه تخرج في كل فنونه: فقهاً، وشروطاً ، وكلاما ، وحديثاً ، ونحواً ، وغير ذلك . وقرأ النحو على أبي حيان ، وتلا عليه بالسبع ، ودرس بالقاهرة ، ثم قدم دمشق، وناب في الحكم، ودرس في الشامية الجوانية والركنية ، وعلق تاريخاً للمتجددات في زمانه . ذكره الذهبي في المعجم المختص .

قال الاسنوي : وكان فقيهاً محدثاً أصولياً أديبا شاعراً مجيداً عاقلا ديناً حسن الخط والتلاوة وقراءة الحديث ، وانتقى على جماعة من شيوخه وكتب العالي والنازل .

توفي في ثاني عشر ذي القعدة سنة أربع وأربعين وسبعمائة ودفن بوصية منه بتربتهم بالسفح تحت كهف جبريل من جهة الغرب .

• • •

ومنهم – **بيبرس بن عبد الله الجندي** علاء الدين النحوي ، اشتراه بعض امراء البيرة وأعتقه فقدم دمشق وتفقه ومهر في الادب وفاق أقرانه في الفنون ، ونظم الألفية ومقدمة بن الحاجب جامعاً بينهما ، وكان بن عبد الهادي يثني عليه. وكان كثير العبادة والتلاوة والصلاة بالليل ، حسن المذاكرة ، لطيف المعاشرة ، ومن شعره :

بكفر بطنا لقد طبنا على نزه(١) من مشمش كنجوم عشت الشجرا
احلا من الوصل ، لكن في لطافته أرق من نسمة هبت لنا سحرا

توفي سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة ، ودفن بوصية منه بسفح قاسيون.

• • •

ومنهم - **محمد بن ابي بكر بن ابي القاسم الهمذاني** ثم الدمشقي السكاكيني

(١) في الأصل : نزهة .

الشيعي ولد بدمشق ، وطلب الحديث ، فسمع من اسماعيل بن الغرافي والرشيد بن المسلمة والحافظ ابي بكر بن المحب ، وأقعد في صناعة السكاكين عند شيخ رافضي ، فأفسد عقيدته وأخذ عن جماعة من الامامية ، وله نظم ، ورد على العفيف التلمساني في الاتحاد ، وأم بقرية جسرين ، وأقام بالمدينة مدة ، ولم يحفظ عنه سب . وكان يناظر على القدر وينكر الجبر ، وعنده تعبد وسعة علم.

قال بن تيمية : هو ممن يتسنن به الشيعي ، ويتشيع به السني . قال الذهبي: كان حلو المجالسة ذكياً عالماً ، فيه اعتزال ، وينطوي على دين وإسلام وتعبد، سمعنا منه ، وكان ينكر الجبر ويناظر على القدر ، ويقال إنه رجع في آخر عمره ونسخ صحيح البخاري ، ووجد بعد موته بمدة في سنة خمسين وسبعمائة بخط يشبه خطه كتاب يسمى : الطرائف في معرفة الطوائف ، يتضمن الطعن على دين الاسلام وأورد فيه أحاديث مشكلة ، وتكلم على متونها بكلام عارف بما يقول . إلا أن وضع الكتاب يدل على زندقة فيه . وقال في آخره : وكتبه مصنفه عبد الحميد بن داود المصري . وهذا الاسم لا وجود له . وشهد جماعة من أهل دمشق أنه خطه . فأخذه تقي الدين السبكي وقطعه في الليل وغسله بالماء .

ونسب اليه بن كثير الابيات التي أولها « ألا يا علماء الدين ذمي دينكم » التي أجاب عنها التقي بن تيمية وهو واقف على رجل واحدة ينظم مثلها ، وقطع أن الكتاب الدال على الزندقة بخطه وأن فيه انتصار[اً] لليهود .

ولما مات سنة احد[ى] وعشرين وسبعمائة لم يشهد دفنه القاضي تقي الدين بن مسلم . ودفن بوصية منه بسفح قاسيون ولم يترحم عليه

. . .

§ [ص ١٩٩] والتربة العامرة في هذا السفح المسماة الآن منها :

الروضة – وهي أعظم تربة . والذي بلغنا عنها من الأخبار (١) أن سبب تسميتها بالروضة انها رؤيت غير مرة انها روضة من رياض الجنة وبلغنا انها كانت لبعض الجبابرة وأنها في غير ماوقت تُرى إما نوما وإما يقظة تشتعل عليه فيها النار . وأن الشيخ موفق الدين لما اشترى محلها ودفن فيها صارت روضة من رياض الجنة ، وذلك الجبار جالس فيها في أحسن حالة وأجلها . فقيل له أنت تُرى في العذاب فما الذي بدلك حتى نقلت إلى هذه الحالة ؟

فقال لما نزل علينا هذا العبد الصالح رفع عنا العذاب وصارت هذه البقعة علينا روضة من رياض الجنة ، وصرنا إلى هذه الكرامة .

ويقال : إنه لم يكن يقدر أحد على أن يدفن في هذا السفح حتى يشتري مكانا فاشترى الشيخ موفق الدين هذه البقعة ووقفها على جميع المسلمين فدفن فيها أمم من العلماء والفضلاء المحدثين والزهاد والعباد والفضلاء وقد مر ذكر جماعة منهم.

قال شيخنا ابو المحاسن بن عبد الهادي وممن دفن بها :

الامام عبد الهادي بن يوسف بن قدامة امام كبير فاضل .

ومنهم الامام محمد بن عبد الهادي امام من أئمة الحديث وقدوة.

ومنهم عبد الحميد بن عبد الهادي أخوه ، إمام كبير .

ومنهم عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي امام كبير ورجل قدوة

ومنهم ولده الشيخ عماد الدين أحمد بن عبد الهادي امام كبير ورجل صالح

ومنهم ولده شمس الدين محمد الحافظ صاحب المحرر وغيره إمام كبير .

ومنهم أخوه زين الدين عبد الرحمن امام كبير مصنف .

ومنهم أخوه ابراهيم كان من الاخيار الفضلاء .

ومنهم أخوهم حسن جد أبي رجل كبير فاضل .

(١) كلمة لم تظهر في الأصل المصور .

ومنهم ولداه محمد الكنبي . نزل عليه ونزل عليه ولده أحمد والقبر معروف إلى اليوم .

وأما ولده الآخر فهو جدي مدفون عند رأس الشيخ موفق الدين إلى جهة تحت .

ومنهم والدي القاضي بدر الدين حسن مدفون عند رأس الشيخ موفق الدين من جهة فوق . ودفن عليه ولده أخي الشيخ شهاب الدين احمد وبين هذين القبرين هيأة قبر فعلتها خوفا من أن يدفن هناك أحد فتكون رجلاه عند رأس الشيخ موفق الدين .

ومنهم بن عمي الشيخ عبد الله مدفون عند رجلي الشيخ موفق الدين من جهة فوق . وفوقه أخوه عمر .

ومنهم الامام العلامة شمس الدين بن مفلح المقدسي صاحب المصنفات مدفون فوق العباد وأكثر من عشرة من أولاده: تقي الدين ابراهيم قاضي قضاة الحنابلة ، وشرف الدين عبد الله أحد أئمة الحنابلة ، وأولاد تقي الدين نظام الدين قاضي قضاة الحنابلة ، وأخوه صدر الدين ابو بكر ، وولد نظام الدين القاضي شمس الدين ، وولد مشرف الدين اكمل الدين محمد ، وأخوه عبد الباقي ، وولد اكمل الدين قاضي قضاة الحنابلة برهان الدين كان اماما علامة .

ومنهم جماعة بني المحب ، وهم أكثر من عشرين ، كلهم أئمة حفاظ زهاد نبلاء من أهل العلم والحديث منهم :

الحافظ جمال الدين ابو محمد عبد الله ، ومنهم الحافظ شهاب الدين ابو العباس أحمد ، ومنهم الحافظ شمس الدين ابو عبد الله محمد ، ومنهم برهان الدين ابو اسحاق ابراهيم ، ومنهم زين الدين ابو [ص ٢٠٠] حفص عمر ، ومنهم الحافظ الكبير مسند الدنيا ابو بكر محمد صاحب الرواية المتسعة ، ومنهم الزين عبد الرحيم ، ومنهم الشمس محمد بن محمد بن محمد بن المحب الاعرج .

ومنهم المحدث القاضي ناصر الدين بن زريق مدفون تحت الشيخ موفق الدين « قلت » ودفن عنده ولده تقي الدين ابو بكر .

ومنهم القاضي شمس الدين بن المعتمد مدفون تحت الحافظ العماد ، ودفن عنده ولده القاضي برهان الدين .

ومنهم شيخنا العلامة ابو الحسن الدويليبي .

ومنهم شيخنا الورع الزاهد الصالح ابو عبد الله الفعلي .

ومنهم شيخنا صفي الدين ابو عبدالله الصفي أحد الأخيار ويقال انه من الابدال الذين يحمي الله الأرض بهم .

ومنهم العلامة تقي الدين البيردق العجلوني .

ومنهم العلامة يوسف بن محمد المرداوي

ومنهم الشيخ برهان الدين الخطيب المرداوي .

ومنهم الشيخ أحمد الحمصي أحد الأخيار الفضلاء .

ومنهم الشيخ أحمد المصري أحد الأخيار الفضلاء .

وهؤلاء قطعة ممن فيها من الأخيار وفيها أضعاف أضعافهم ، ويقال إنها حرثت ثلاث مرات ، ولا يخلو منها مكان من قبر ، وقد رأيت فيها مرة عجبا ، وهو أنا حفرنا مرة لميت فوصلنا الى لحد فقلت للحفار خذ عنه يسيراً وانزل الى تحته ففعل وإذا تحته لحد آخر ، فقلنا له خذ عنه وانزل ففعل فاذا لحد آخر ، ثلاثة ، واحد تحت واحد .

وفي جوانبها ترب . فمن جهة الشرق تربة بني عبادة فيها جماعة منهم ، ومن جهة الشمال الارموية ، وفيها عدة من الفضلاء ، وفوقها تربة لأولاد الشيخ عبد القادر الكيلاني وفيها عدة منهم . ومن جهة الغرب المفاعلة وفيها عدة من الأخيار اشتراها لهم العمدة ، وقبليها صفة الدعاء ، والى جانبها من جهة الشرق حواقة جددها القاضي محبي الدين الرجيحي ودفن بها ، والى جانبها من

الجهة المذكورة حواقة أخرى فيها الشيخ عيسى الحنفي . « قلت » ودفن عنده ولده العلامة شمس الدين محمد .

وتحتها مدفون خلائق من الفضلاء منهم :

شيخنا ابو الفرج بن الحبال أحد العلماء الأخيار والصلحاء الزهاد .

وشيخنا أبو حفص عمر اللولوي أحد مشايخ المدرسة للاقراء .

وعندها الشيخ علي بن سمارة أحد الصلحاء الأخيار .

والشيخ شمس الدين بن الزبداني .

والشيخ أبو العباس الكاملي وغيرهم .

« قلت » ودفن هناك الشيخ أحمد الصوفي المشهور بأبي عراقية على صفة بجانب الطريق احد مشايخنا الأخيار ، وهو المخبر بمجيء بن عثمان الى هذه المملكة وأخذها وبناية تكية عند المحيوي بن العربي ، وكنا ننكر عليه ذلك ، ثم ظهر صدقه بعد موته بسنين والله أعلم .

وتحت ذلك تربة اتخذها القاضي علاء الدين المرداوي صاحب التنقيح ودفن فيها ، ودفن عنده خلائق من الفضلاء الأخيار منهم : شمس الدين محمد الخطيب المرداوي .

وغربي هذه التربة والطريق تربة كبيرة فيها خلائق من الفضلاء منهم: شيخنا الامام ابو النور عثمان البلبلي وأخوه الشيخ ابراهيم .

وغربي هذه التربة وشمالي زاوية بن داود تربتان لها : احداهما تحتانية والأخرى فوقانية وفيها جماعة من الفضلاء مثل الشيخ أبي بكر بن داود، والبواعنة منهم القاضي جمال الدين .

وحوالي الثانية تربة كبيرة فيها خلائق من الفضلاء « قلت » منهم العلامة شهاب الدين الذويب المقري قبليها ، ومنهم الشيخ زين الدين

عبد القادر الصيداوي الكاتب غريبها ، ومنهم الشيخ شهاب[ص١٠١] الدين § المتصوف شرقيها والله أعلم .

ومن جهة الشرق بالسفح التربة كثيرة ، منها :

تربة الشيخ أبي عمر ويقال انه اشترى تلك البقعة ووقفها عليه وعلى ذريته وهو أول من اشترى بقعة في هذا السفح للدفن ، وفيها خلائق من العلماء والفضلاء والأخيار .

منهم عمي محمد بن احمد بن عبد الهادي أحد الفضلاء النبلاء

ومنهم جدتي زينب واختها عائشة وكانتا من الأخيار

وحوالي هذه التربة حواقة كبيرة ثم صار خارجها مقبرة كبيرة من جهة الشرق من أسفل إلى فوق وفيها جماعة من العساكرة والجزارعة والمرادوة وغيرهم ، منهم :

الشيخ زيد الجراعي أحد مشايخ الاقراء بالمدرسة العمرية.

ومنهم أخوه الشيخ علي الجراعي أحد مشايخ المدرسة الاخيار.

ومنهم الشيخ تقي الدين الجراعي أحد الأئمة الفضلاء

ومنهم أخوه الشيخ بهاء الدين عبد الله الجراعي .

ومنهم الشيخ ناصر الدين العسكري أحد الاخيار.

وولده الشيخ محمد العسكري أحد مشايخ الاقراء بالمدرسة

ومنهم الشيخ عمر العسكري أحد مشايخ الاقراء بالمدرسة المذكورة.

ومنهم العلامة شهاب الدين العسكري

« قلت » ومنهم : الشيخ شهاب الدين ، ويقال شرف الدين العسكري الكناني والله أعلم .

وشرقي هذه الحواقة « **تربة بها جماعة من الفضلاء** » منهم:

الشيخ بدر الدين الماتاني .

« **قلت** » ومن جهة الغرب بالسفح الترب كثيرة منها :

تربة بركة الاماج ، وفيها جماعة من الفضلاء الاخيار منهم : الشيخ شهاب الدين الصميدي .

ومنها تربة البيمارستان القيمري قبلي قبة العظام وفيها جماعة من الفضلاء الاخيار منهم : الشيخ محمد البجدي .

وشماليها تربة فيها جماعة من الفضلاء الاخيار منهم : الشيخ حمزة الحنفي ، وتحت قبره تربة لبني البارزي جددها عمي القاضي جمال الدين بن طولون لما دفن فيها اولاده ، وفيها الشيخ الصالح الزاهد خليل العربيني .

وفوق قبره حواقة بني الدورسي وفيها شيخنا القاضي شمس الدين الدورسي

ومنها تربة الخوارزمية وفيها جماعة من الفضلاء الاخيار منهم ابو الفضل بن بنفشا الفلكي .

ومنها تربة السبكيين من شماليها وفيها جماعة من الفضلاء الاخيار منهم العلامة زين الدين الصفوري الواعظ ، وشماليه الشيخ الصالح الزاهد ابراهيم العسالي .

ومنها تربة المعظمية من شماليها وفيها جماعة من الفضلاء الاخيار منهم الشيخة الصالحة العابدة زوجة والدي حليمة الزرعية مدفونة في حواقة عم والدي بن قنديل .

ومنها تربة بن سلطان قبلي المعظمية وفيها جماعة من الفضلاء الاخيار منهم شيخنا العلامة يحيى الاربدي شيخ القراء بالصالحية .

ومنها تربة الفواخير وفيها جماعة من الفضلاء الاخيار منهم شيخنا

العلامة المفنن شهاب الدين بن شكم ، والى جانبه من الشمال ولده نجم الدين وعليها تابوت والله أعلم .

ثم قال شيخنا ابو المحاسن :

وبمغارة الدم تربة فيها جماعات من الاخيار .

وجميع هذا الجبل ترب لخلائق من الأكابر والسلاطين والوزراء والامراء والفقهاء . مثل بني [عين] الملك الزاهد ، وبني المؤيد ، وبني القطب ، ودار الصناعة . انتهى

. . .

ولنختم هذا الكتاب باربعين حديثاً مسلسلة بالصوالحة على عدة ابوابه وهي :

الحديث الاول

§ **اخبرنا** أبو المحاسن بن عبد الهادي الصالحي **انا** [ص ٢٠٢] أبي حسن بن عبد الهادي الصالحي **انا** ابي : أحمد بن عبد الهادي الصالحي **انا** ابي : حسن بن عبد الهادي الصالحي **انا** ابي : أحمد بن الهادي الصالحي **انا** الفخر بن البخاري الصالحي **انا** شيخ الاسلام موفق الدين بن قدامة الصالحي **انا** والدي ابو العباس أحمد بن قدامة الصالحي ، وهو أول من عمر الصالحية **انا** رزين بن معاوية بن عمار بمكة **انا** ابو عبد الله الحسين بن علي الطبري **انا** ابو الحسين الفارسي **انا** ابو أحمد الجلودي **انا** ابراهيم بن مسلم **ثنا** مسلم بن الحجاج **ثنا** عبيد الله بن معاذ **ثنا** أبي **ثنا** عاصم وهو بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن أبيه **قال** :

قال عبد الله : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بني الاسلام على خمس : شهادة ان لا إله الا الله ، وأن محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة وحج البيت ، وصوم رمضان .

قال شيخنا : حديث صحيح متفق عليه . وفيه عده تسلسلات :

بالصوالحة.

وبالابوه .

وبالاسم حسن بن أحمد بن حسن بن أحمد .

وبان الجميع من بني عبد الهادي .

وبالحنابلة .

وبان أصل الكل مقادسة .

الحديث الثاني

أخبرنا أبو العباس بن شكم الصالحي **انا** أبو اسحاق بن الباعوني الصالحي

انا بن البالسي الصالحي **انا** الحافظ أبو محمد بن المحب الصالحي **انا** شيخ الاسلام بن أبي عمر الصالحي ، وأبو الحسن بن البخاري الصالحي ، **قالا : انا** حنبل **انا** بن الحصين **انا** بن المذهب **انا** أبو بكر القطيعي **انا** عبد الله بن الامام أحمد **حدثني** أبي **ثنا** محمد بن جعفر **ثنا** سعيد **ثنا** قتادة ، عن شهر بن حوشب .

عن أبي أمامة الحمصي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن الوضوء يكفر ما قبله ثم تصير الصلاة نافلة .

قال : فقيل له : انت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

قال نعم ، غير مرة ، ولامرتين ، ولا ثلاث ، ولا أربع ، ولا خمس .

الحديث الثالث

اخبرنا أبو بكر بن أبي عمر الصالحي . **انا** أبو العباس الحويري الصالحي وفاطمة ابنة الحرستاني الصالحية ، **قالا : انا** ابو حفص بن البالسي الصالحي وابو الحسن بن أحمد الصالحي قالا : انا ابو محمد بن المحب الصالحي انا الشيخ سعد الدين يحيى بن محمد الصالحي **انا** الحافظ ضياء الدين الصالحي **انا** عبد الله بن أبي الحسن **انا** أبو العباس الوراق **انا** أبو القاسم الانماطي **انا** محمد بن عبد الرحمن **انا** أبو القاسم بن بنت منيع **ثنا** داود **ثنا** أسماعيل المؤدب ، عن الاعمش عن أبي صالح .

عن أبي هريرة قال قلت : يارسول الله، علمني ما أدخل به الجنة ولاتكثر علي . قال : لاتغضب .

الحديث الرابع

اخبرنا أبو اسحاق بن مفلح الصالحي **انا** القاضي ابو حفص والدي الصالحي **انا** الحافظ أبو بكر الصالحي **انا** أبو محمد عيسى بن عبد الله الصالحي **انا** الامام أبو العباس أحمد بن أبي الفتح بن الحافظ الصالحي **انا** أبو المجد زاهر الثقفي ، والمؤيد بن الاخوة **قالا : انا** أبو الحسين الخلال **انا** ابو القاسم سبط بحرويه

انا ابو بكر بن ابراهيم انا ابو يعلى الموصلي ثنا أبو سعد القواريري ثنا عبد العزيز الدراوردي ثنا زيد بن أسلم .

عن حمران ، قال : اتيت عثمان بن عفان بوضوء فتوضأ وقال : إن اناساً يتحدثون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من توضأ هكذا ثم راح غفر له وكانت صلاته ومشيته الى المسجد نافلة .

الحديث الخامس

اخبرنا ابو حفص اللبودي الصالحي ، انا القاضي نظام الدين الصالحي انا الحافظ ابو بكر بن المحب الصالحي ، انا الشيخ عماد الدين بن عبد الهادي الصالحي انا ابو الحسن علي بن احمد الصالحي ، انا ابو القاسم السدقيني انا القاضي أبو بكر بن عبد الباقي انا الحافظ أبو اسحاق بن سعيد انا ابو العباس بن منير انا علي بن عبد الله ثنا أحمد بن محمد ثنا سفيان بن عيينه ، عن الاعمش ، عن شقيق

عن حذيفة قال : كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما حتى انتهى § الى سباطة قوم فتنحيت [ص ٢٠٣] فبال قائما . قال لي ادن ، فدنوت منه حتى كنت عند رجليه فتوضأ ومسح على خفيه .

الحديث السادس

اخبرنا أبو العباس[١] الصالحي انا والدي القاضي بدر الدين الحنبلي الصالحي انا عبد الرحمن بن سليمان الحنبلي الصالحي انا العماد بن عبد الهادي الحنبلي الصالحي ، والحافظ أبو بكر بن المحب الحنبلي الصالحي قالا : انا القاضي سليمان الحنبلي الصالحي ، ويحيى بن محمد بن سعد الحنبلي الصالحي ـ زاد بن المحب : وأبو بكر بن عبد الدائم الحنبلي الصالحي ، وعيسى المطعم الحنبلي الصالحي ـ قالوا انا[٢]

(١) لم تظهر في الاصل بالتصوير ، استدركناها من اسناد الحديث الثالث عشر .

(٢) لم تظهر في الاصل .

جعفر الهمداني انا الحافظ السلفي انا الحسين بن عبد الجبار انا ابو القاسم الازجي ثنا علي بن عمر ثنا ابو الفضل محمد بن علي ثنا أيوب بن محمد ثنا عيسى بن يونس عن الاحوص بن حكيم عن حبيب بن صهيب

عن ابي ثعلبة الخشني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إن الله تبارك وتعالى يطلع الى عباده ليلة النصف من شعبان فيغفر لعباده المؤمنين ويملي [للكافرين] (١) ويدع اهل الحقد بحقدهم حتى يدعوه .

الحديث السابع

اخبرنا أبو الفرج بن أبي عمر الصالحي **انا** بن الشريفه الصالحية **انا** بن البالسي الصالحي **انا** ابو بكر بن يوسف الصالحي **انا** الفخر بن البخاري الصالحي **انا** حنبل **انا** بن الحصين **انا** بن المذهب **انا** ابو بكر القطيعي **انا** عبد الله بن احمد ، حدثني أبي ثنا هشيم عن عبد العزيز

عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل الخلاء قال : اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث .

الحديث الثامن

اخبرنا البدري بن عبيد الصالحي **انا** ابو عبد الله النساج الصالحي **انا** الحافظ ابو بكر الصالحي **انا** ابو العباس الخياط الصالحي والتقي سليمان الصالحي **قالا انا** بن الزبيدي انا السجزي **انا** الداودي **انا** السرخسي **انا** الفربري **انا** ابو عبد الله الحافظ ثنا المكي بن ابراهيم ثنا يزيد بن ابي عبيد

عن سلمة قال . سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : من يقل علي ما لم اقل فليتبوأ مقعده من النار .

---

(١) مابين المعقوفين لم يظهر في الاصل استدركناها من الجامع الكبير للسيوطي مخطوطة الظاهرية رقم (١٩١) ورقة (١٨٢) وقد اورد السيوطي هذا الحديث منسوبا لمعجم الطبراني الكبير عن ابي ثعلبة .

الحديث التاسع

اخبرنا أبو البقاء بن أبي عمر الصالحي انا ابو العباس الصالحي انا الفخر بن البخاري الصالحي انا ابو حفص بن طبرزد انا أبو بكر بن عبد الباقي انا أبو الحسين بن المهتدي بالله انا أبو الفضل بن المأمون انا ابو بكر بن الانباري ثنا أحمد بن الهيثم ثنا قتيبة بن سعيد ثنا بن لهيعة عن مشرح بن هاعان .

عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اكثر منافقي أمتي قراؤها .

الحديث العاشر

اخبرنا أبو العباس بن عبد الله الصالحي انا أبو عبد الله بن جوارش الصالحي انا الحافظ أبو بكر بن المحب الصالحي انا الامام أحمد بن عبدالهادي الصالحي وابو عبد الله بن تمام الصالحي قالا انا الامام ابو الحسن بن البخاري الصالحي انا ابو المجد زاهر وغيره ، قالوا انا ابو بكر الصالحاني انا ابو طاهر بن أحمد انا أبو بكر بن فورك انا ابو بكر بن أبي عاصم انا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا غندر عن شعبة عن أبي وائل

عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : سباب المسلم فسوق وقتاله كفر .

الحديث الحادي عشر

اخبرنا أبو عمر يوسف بن البدر المحدث الصالحي انا الشيخ الاصيل ابو المحاسن يوسف بن ناظر الصاحبة الصالحي انا ناصر الدين محمد بن محمد بن داود الصالحي انا عيسى المطعم الصالحي انا أبو المنجا بن اللتي انا ابو [ص٤٠٤] المعالي بن محمد انا أبو القاسم بن السري انا علي بن محمد المصري ثنا بن أبي مريم ثنا الفريابي ثنا سفيان عن عبيد الله بن عمر عن نافع

عن بن عمر قال: أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بزكاة الفطر على كل صغير او كبير ، حر او عبد صاعاً من شعير او صاعاً من تمر . قال بن عمر : فعدله الناس بمدين من بر .

الحديث الثاني عشر

اخبرتنا الحرمة خديجة الارموية الصالحية اخبرتنا عائشة بنت عبد الهادي الصالحيه انا أحمد بن علي الصالحي انا ابو عبد الله خطيب مردا الصالحي انا أبو القاسم البوصيري انا ابو صادق المديني انا ابو الحسن بن الطفال انا ابو الحسن بن حيويه انا ابو عبدالرحمن الحافظ انا كثير بن عبيد ثنا محمد بن حرب عن الزبيدي ، عن الزهري

حدثني سالم عن ابيه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من جاء منكم الى الجمعة فليغتسل .

الحديث الثالث عشر

اخبرنا أبو العباس بن عبد الهادي الصالحي انا أبي القاضي بدر الدين الصالحي انا أبو الفرج بن سليمان الصالحي انا أبو العباس أحمد بن عبد الحميد الصالحي انا ابو علي الغسولي انا ابو بكر عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر الكيلاني انا ابو القاسم بن البنا انا ابو نصر الزينبي انا ابو بكر بن زنبور انا أبو بكر بن أبي داود ثنا عيسى بن حماد ثنا الليث ، عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه

عن عائشة انها قالت : طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم لحرمه وحله .

الحديث الرابع عشر

اخبرنا القاضي ابو عبد الله الصالحي **انا** أخي ابو محمد الصالحي **انا** ابو الحسن علي بن البهاء عبد الرحمن الصالحي **انا** عز الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن عز الدين بن الخطيب شرف الدين الصالحي **انا** الامام الرباني وشيخ الاسلام أبو عمر محمد بن أحمد بن قدامه الصالحي **انا** ابو عبد الله محمد بن علي **انا** أبو عبد الله محمد بن الفضل **انا** أبو يعلى اسحاق بن عبد الرحمن **انا** عبد الله بن محمد **انا** محمد بن ايوب **ثنا** مسلم بن ابراهيم **ثنا** هرون بن موسى **ثنا** ابو عمران الجوني .

عن جندب بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقرؤا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم فاذا اختلفتم فقوموا .

الحديث الخامس عشر

اخبرنا أبو بكر الانصاري الصالحي الحنبلي **انا** الامام أبو الفرج بن الطحان الصالحي الحنبلي **انا** الحافظ أبو بكر محمد بن عبد الله الصالحي الحنبلي **انا** الحافظ ابو عبد الله محمد بن عثمان بن قايماز **انا** أبو العز بن الفراء **انا** ابو الحسن الآمدي **انا** جدي أبو القاسم الآمدي **انا** ابو القاسم بن محمد **انا** عبد الرحمن بن عثمان **انا** ابو سعيد الدينوري **انا** أبو جعفر الطبري **ثنا** زياد بن عبد الله الحسابي وعبيد الله بن محمد الفريابي ، قالا **ثنا** عبد الله بن ميمون **ثنا** جعفر بن محمد عن ابيه

عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لايؤمن عبد حتى يوقن بالقدر كله خيره وشره وحتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه .

الحديث السادس عشر

اخبرنا البرهان بن عثمان الصالحي **انا** أبو عبد الله محمد النساج الصالحي **انا** الحافظ أبو بكر محمد بن المحب الصالحي **انا** أبو عبدالله محمد وابو الربيع سليمان الصالحيان . قالا **انا** الحافظ أبو عبدالله محمد الصالحي **انا** محمد بن أحمد الصيدلاني **انا** محمد بن ريدة **انا** سليمان بن احمد **ثنا** عبد الله بن احمد بن حنبل **ثنا** محمد بن الصباح **ثنا** اسماعيل بن زكريا ، عن يزيد بن عبد الله بن أبي بردة ، عن ابى بردة

عن ابي موسى ان رجلا مدح رجلا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال : لا تسمعه فتهلكه ، لو سمعك لم يفلح

الحديث السابع عشر

اخبرنا أبو المحاسن بن عبد الهادي الصالحي الحنبلي **انا** جدي أبو العباس الصالحي الحنبلي **انا** أبي حسن بن عبد الهادى الصالحي الحنبلي **انا** الامام المقرىء ابو العباس أحمد بن علي الكردي الصالحي الحنبلي **انا** بن أبي الصقر **انا** طاهر بن سهل **انا** ابو القاسم الحنائي (١) **انا** ابو الحسين الكلابي انا ابو بكر بن [أبي] مريم (٢) [ص ٢٠٥] **ثنا** هشام بن عمار **ثنا** مالك حدثني الزهري §

عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بلبن قد شيب بماء وعن يمينه اعرابي وعن يساره ابو بكر فشرب ثم اعطى الاعرابي وقال : الأيمن فالأيمن

---

(١) هو الحسين بن محمد بن ابراهيم ابو القاسم الحنائي نسبة لبيع الحناء واليه تنسب الاجزاء الحنائيات توفي سنة (٤٥٩) تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٤ ، ٣٥٥ والشذرات ٣/٣٠٧

(٢) في الاصل بن مريم والصواب ما اثبتناه وسيأتي ذكر اسمه مرة ثانية على الصواب وهو : ابو بكر بن عبد الله بن ابي مريم الغساني الحمصي روى عن مكحول وخالد بن معدان وعنه اسماعيل بن عياش وبقية قال الحافظ ابو عبد الله ضعيف توفي سنة (١٥٦) خلاصة تهذيب الكمال ص (٣٨٢) المطبعة الخيريه

الحديث الثامن عشر

اخبرنا أبو العباس الصالحي **انا** أبي أبو علي الحســـن الصالحي **انا** أبي أبو العباس الصالحي **انا** أبي أبو علي الحسن الصالحي **انا** أبو العباس أحمد بن علي الصالحي **انا** أبو عبد الله محمد بن عبد الهادي الصالحي **انا** ابن ابي الصقر **انا** طاهر بن سهل **انا** ابو القاسم الزاهد **انا** ابو الحسين الكلابي **انا** ابو عثمان الحلبي **ثنا** محمد بن ابراهيم بن ابي سكينة **ثنا** سفيان ، عن عبد الله بن دينار

عن بن عمر قال : نهى رسول الله صلى الله وعليه وسلم عن بيع الولاء وعن هبته

الحديث التاسع عشر

اخبرنا أبو المحاسن بن عبد الهادي الصالحي الحنبلي **انا** أبي حسن بن عبد الهادي الصالحي الحنبلي **انا** أبي أحمد بن عبد الهادي الصالحي الحنبلي **انا** أبي حسن بن عبد الهادي الصالحي الحنبلي **انا** أبي أحمد بن عبد الهادي الصالحي الحنبلي **انا** ابو العباس أحمد بن علي الصالحي الحنبلي **انا** الامام أبو عبد الله محمد بن عبد الهادي الصالحي الحنبلي **انا** بن أبي الصقر **انا** طاهر بن سهل **انا** أبو القاسم الحنائي **انا** أبو القاسم تمام بن محمد الرازي **ثنا** خيثمة بن سليمان **ثنا** محمد بن عوف **ثنا** عبد الله بن موسى **ثنا** مسعر ، عن حبيب بن ابي ثابت ، عن أبي العباس

عن عبدالله بن عمرو قال : **جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم يستأذنه في الجهاد فقال : أحيٌ والداك ؟ قال : نعم ، قال ففيهما فجاهد**

الحديث العشرون

اخبرنا أبو العباس أحمد وابو عمر يوسف ابنا عبد الهادي الصالحيان الحنبليان . قال كل منهما انا أبي حسن بن عبد الهادي الصالحي الحنبلي انا أبي وعمي أحمد ومحمد ابني حسن بن عبد الهادي الصالحيان الحنبليان قال كل واحد منهما : انا ابي وعمي : حسن وابراهيم ابنا أحمد بن عبد الهادي الصالحيان الحنبليان . قال كل واحد منهما : أخبرني أبي وأبو العباس أحمد بن علي الصالحيان الحنبليان قال كل واحد منهما اخبرني ابو عبد الله محمد بن عبد الهادي الصالحي الحنبلي انا ابن أبي الصقر انا طاهر بن سهل انا ابو القاسم الحنائي انا محمد بن احمد انا محمد بن جعفر ثنا شعيب بن عمرو ثنا سفيان بن عيينه ، عن اسماعيل ، عن قيس عن جرير بن عبد الله قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال : **انكم سترون ربكم لاتضامون في رؤيته كما تبصرون القمر ليلة البدر فمن استطاع منكم ان لا يغلب عن صلاة قبل طلوع الشمس ولا غروبها فليفعل**

الحديث الحادي والعشرون

اخبرنا ابو عبد الله محمد الصالحي انا ابو عبد الله محمد الصالحي (١) انا الحافظ ابو بكر محمد بن المحب الصالحي انا ابو عبد الله محمد بن عبد الهادي الصالحي انا ابو عبد الله محمد من حمزة انا ابو محمد انا الحسين بن محمد انا ابو محمد التميمي انا ابراهيم بن محمد ثنا علي بن داود ثنا بن ابي مريم ثنا عبد الله بن سويد ورشدين بن سعد (٢) عن يونس عن بن شهاب عن قبيصة بن ذؤيب **عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تخرج رايات سود من قبل المشرق فلا يردها شيء حتى تصب باريليا .**

(١) كذا في الاصل مكررة مرتين

(٢) هو : رشدين بن سعد المهري ابو الحجاج المصري ، عن يونس بن يزيد مات سنة (١٨٨) خلاصة تهذيب الكمال ص ١٠٠

الحديث الثاني والعشرون

اخبرنا القاضي نجم الدين أبو حفص الصالحي الحنبلي انا القاضي نظام الدين أبو حفص الصالحي الحنبلي انا الحافظ أبو بكر بن المحب الصالحي الحنبلي انا القاضي سليمان الصالحي الحنبلي انا الحافظ ضياء الدين الصالحي الحنبلي انا أبو طاهر الخشوعي انا [ص ٢٠٦] طاهر بن سهل انا أبو القاسم الحنائي انا أبو القاسم بن أبي العقب ثنا جد ابي أبو القاسم ثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو ثنا أبونعيم ، عن زكريا .

عن عامر الشعبي سمعت النعمان بن بشير يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : الحلال بين والحرام بين ، وبينهما مشتبهات ، فمن اتقى الشبهات استبرأ لعرضه ودينه ، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام ، كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يواقعه ، الا وان لك ملك حمى وان حمى الله محارمه ، ألا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله ، الا وهي القلب .

الحديث الثالث والعشرون

اخبرنا أبو عمر العمري الصالحي الحنبلي وابو بكر العمري الصالحي الحنبلي قالا انا ابو عبد الله اللولوي الصالحي الحنبلي وابو حفص اللولوي الصالحي الحنبلي قالا : اخبرتنا عائشة بنت عبدالهادي العمرية الصالحية الحنبلية انا ابو العباس الحجار الصالحي انا بن اللتي انا ابو الوقت الصوفي انا ابو عبدالله الفارسي انا ابو محمد بن ابي شريح انا ابو القاسم البغوي انا ابو الجهم الباهلي ثنا الليث بن سعد ، عن ابى الزبير .

عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ : لا يدخل احد ممن بايع تحت الشجرة النار .

الحديث الرابع والعشرون

اخبرنا ابو حفص اللبودي الصالحي الحنبلي انا القاضي ابو حفص بن مفلح الصالحي الحنبلي انا الحافظ ابو بكر بن المحب الصالحي الحنبلي انا القاضي سليمان الصالحي الحنبلي انا الحافظ ضياء الدين الصالحي الحنبلي انا ابو المجد زاهر انا ابو عبد الله الخلال انا ابراهيم بن منصور انا ابو بكر محمد بن ابراهيم انا ابو يعلى الموصلي ثنا هدبة (١) ثنا هام ثنا قتادة قال :

قلنا لانس بن مالك كانت المصافحة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ؟

قال : نعم .

الحديث الخامس والعشرون

اخبرنا ابو الحسن علي بن البهاء الصالحي انا ابو حفص بن مفلح الصالحي انا الحافظ ابو بكر بن المحب الصالحي الحنبلي انا ابو العباس بن عبد الهادي الصالحي الحنبلي انا القاضي سليمان الصالحي الحنبلي انا الحافظ ضياء الدين الصالحي الحنبلي انا محمد بن أحمد انا محمود بن اسماعيل انا أحمد بن محمد انا ابو القاسم الطبراني ثنا احمد بن اسماعيل ثنا عمرو بن مرزوق ثنا شعبة ، عن يعلى بن عطاء .

عن جابر بن يزيد ، عن ابيه قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله ناولني يدك فناولني فاذا هي ابرد من الثلج واطيب ريحاً من المسك .

---

(٢) بضم اوله واسكان الدال . بن خالد البصري . عن همام بن يحيى . مات سنة (٢٤١) خلاصة تهذيب الكمال ص ٣٥٥ .

الحديث السادس والعشرون

اخبرنا ابو بكر ابي عمر الصالحي انا بن الشريفة الصالحي انا بن البالسي الصالحي انا ابو محمد بن المحب الصالحي والعماد بن عبد الهادي الصالحي، قالا انا الفخر البخاري الصالحي انا ابو اليمن الكندي انا ابو شجاع البسطامي انا ابو القاسم البلخي انا ابو القاسم علي بن أحمد الشريف انا الهيثم بن كليب ثنا ابو عيسى الحافظ ثنا محمد بن سهل وعبد الله بن عبد الرحمن قالا ثنا يحيى بن حسان انا سليمان بن بلال ، عن شريك بن عبد الله بن ابي نمر .

عن ابراهيم بن عبد الله بن حبيب عن ابيه عن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس خاتمه في يمنه .

الحديث السابع والعشرون

اخبرنا الجمال بن احمد الصالحي انا الجمال بن الذهبي الصالحي انا ابي الزين الصالحي انا ابو محمد بن القيم الصالحي وام محمد ابنة محمد بن الفخر الصالحية ، قالا §انا الفخر بن البخاري الصالحي انا [ص ٢٠٧] ابو اليمن الحنفي وابو حفص بن طبرزد الحنبلي ، قالا انا ابو الفضل الارموي انا ابو الحسين بن المهتدي بالله انا ابو حفص بن شاهين ثنا احمد بن القاسم ثنا ابو همام ثنا اسماعيل بن عياش، عن عبيد الله ، عن نافع .

عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ : ان الذي يجر ثوبه خيلاء لا ينظر الله اليه يوم القيامة .

الحديث الثامن والعشرون

اخبرنا ابو العباس بن ابي عمر الصالحي الحنبلي انا ابو الفرج بن الطحان الصالحي الحنبلي انا الصلاح بن ابي عمر الصالحي الحنبلي انا الفخر بن

البخاري الصالحي الحنبلي انا ابو حفص بن طبرزد الصالحي الحنبلي انا ابو الفتح الميدومي انا ابو بكر الخطيب انا ابو عمر الهاشمي انا ابو علي اللؤلؤي انا ابو داود الحافظ ثنا احمد بن حنبل ثنا عبد الرزاق انا معمر ، عن همام بن منبه .

عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ : لا يقبل الله صلاة احدكم اذا احدث حتى يتوضأ.

الحديث التاسع والعشرون

اخبرنا ابو العباس بن البدر الصالحي انا ابو العباس الحريري الصالحي انا بن البالسي الصالحي انا الحافظ جمال الدين بن المحب الصالحي انا الفخر بن البخاري الصالحي وبن ابي عمر الصالحي ، قالا انا بن طبرزد الحنبلي انا ابو عامر الازدي وابو نصر الترياقي وابو بكر الغورجي ، وقالوا انا ابو محمد الجراحي انا ابو العباس المحبوبي انا ابو عيسى بن سورة ثنا محمد بن اسماعيل ثنا مالك بن اسماعيل ، عن اسرائيل ، عن يوسف بن ابي برده عن ابيه .

عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خرج من الخلاء قال : غفرانك .

الحديث الثلاثون

اخبرنا ابو العباس بن عبد الله الصالحي انا ابو عبد الله بن جوارش الصالحي انا الحافظ ابو بكر الصالحي انا ابي الحافظ ابو محمد الصالحي انا شيخ الاسلام بن ابي عمر الصالحي والفخر بن البخاري الصالحي قالا انا شيخ الاسلام الموفق بن قدامه الصالحي انا ابو زرعة المقدسي انا ابو منصور الفومي انا ابو طلحة بن ابي المنذر انا ابو الحسن القطان انا الحافظ ابو عبد الله بن ماجه ثنا محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة .

عن معاوية بن قرة ، عن ابيه قال : قال رسول الله صلى الله علية وسلم : لا تزال طائفة من امتي منصورين (١) على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة .

الحديث الحادي والثلاثون

اخبرنا البدري حسن الصالحي انا ابو عبد الله الصالحي انا الحافظ ابو بكر محمد بن عبد الله الصالحي انا محمد بن محمود بن ابي نصر الصالحي والي الصالحية انا ابو عبد الله محمد بن الكمال عبد الرحيم الصالحي وابو بكر بن محمد بن طرخان . قالا انا الحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد الصالحي انا ابو جعفر الصيدلاني انا ابو منصور محمود بن اسماعيل الصيرفي انا أحمد بن محمد انا سليمان بن أحمد **ثنا** ابو مسلم الكشي **ثنا** مسلم بن ابراهيم **ثنا** هشام الدستوائي **ثنا** قتادة عن ابي العالية .

عن بن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو عند الكرب : لا اله الا الله العظيم الحليم ، لا اله الا الله رب العرش الكريم ، لا اله الا الله رب السموات ورب العرش العظيم .

الحديث الثاني والثلاثون

اخبرنا القاضي نجم الدين الصالحي انا القاضي نظام الدين الصالحي انا الحافظ ابو بكر الصالحي انا القاضي سليمان الصالحي وعيسى المطعم الصالحي ويحيى بن سعد الصالحي قالوا انا الحافظ ابو عبد الله الصالحي **ثنا** ابو محمد عبد الله بن أحمد انا هبة الله بن محمد انا الحسن بن علي انا احمد بن جعفر **ثنا** §عبد الله بن [ص ٢٠٨] أحمد حدثني ابي **ثنا** وكيع ثنا عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز ثنا هلال عن ابي عمر بن عبد العزيز .

(١) في الاصل : منصورون والتصحيح من سنن بن ماجه تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ١/٤

عن عبد الله بن جعفر عن امه اسماء بنت عميس قالت : علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات اقولها عند الكرب : الله ، الله ربي لا اشرك به شيئاً

الحديث الثالث والثلاثون

اخبرنا ابو الفرج بن ابي عمر الصالحي **انا** بن الشريفه الصالحي وفاطمة ابنة الحرستاني الصالحية **قالا انا** بن البالسي الصالحي واحمد بن علي الصالحي ، **قالا : انا** الحافظ ابو محمد الصالحي **انا** ابو العباس احمد بن علي الصالحي **انا** يوسف بن الحسن **انا** ابو يحيى بن ابي الحسن **انا** ابو الوقت الصوفي **انا** ابو اسماعيل الهروي **انا** عبد الجبار بن الجراح **انا** محمد بن احمد بن محبوب **انا** ابو عيسى الترمذي ثنا عقبة بن مكرم **ثنا** بن ابي فديك **اخبرني** سلمه بن وردان

عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من ترك الكذب وهو باطل بني له في رياض الجنة ، ومن ترك المراء وهو محق بني له في وسطها ، ومن حسن خلقه بني له في اعلاها .

الحديث الرابع والثلاثون

اخبرنا البرهان ابراهيم بن عثمان الصالحي **انا** القاضي ابو حفص الصالحي وابو عبد الله الصالحي **قالا انا** الحافظ ابو بكر بن المحب الصالحي **انا** بن الرضي الصالحي **انا** بن الكمال الصالحي **انا** الموفق بن قدامة الصالحي **انا** محمد بن عبد الهادي **انا** ابو الحسن الانباري **انا** ابو عمر بن مهدي **انا** ابو عبد الله بن العطار **ثنا** احمد بن منصور **ثنا** بن ابي مريم **ثنا** الدأوودي (١) عن سعد بن كعب بن عجرة عن عمته

عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله ﷺ قال : تنكح المرأة على إحدى خصال ثلاث : تنكح على مالها ، وعلى جمالها ، ودينها وخلقها ، فخذ ذات الدين تربت يداك .

---

(١) كذا في الاصل ، والراجح ان الصواب : الدراوردي وهو : عبد العزيز بن محمد بن عبيد الجهني ابو محمد المدني الدراوردي راجع خلاصة تهذيب الكمال ص ٢٠٤ .

الحديث الخامس والثلاثون

اخبرنا الجمال بن عبد الهادي الصالحي انا ابو عبد الله محمد المفعلي الصالحي انا محمد بن المحب الصالحي انا احمد بن عبد الرحمن بن جبارة الصالحي انا ابو الحسن بن البخاري الصالحي انا ابو اليمن الكندي انا ابو منصور الفزاز انا ابو الحسين بن النقور انا ابو طاهر المخلص انا عبيد الله ثنا ابو محمد الصيرفي ثنا يحيى بن عثمان السمسار ثنا اسماعيل هو بن عياش .

عن عباد بن كثير عن من سمع انس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تزوج امرأة لعزها لم يزده الله الا ذلاً ، ومن تزوجها لمالها لم يزده الله الا فقراً ومن تزوج امرأة لحسنها لم يزده الله الا دناءة ، ومن تزوج امرأة ليغض بصره ويحصن فرجه ويصل رحمه كان ذلك منه وبورك له فيها وبارك الله له فيها .

الحديث السادس والثلاثون

اخبرنا ابو العباس بن البدر الصالحي انا ابو العباس الحريري الصالحي انا بن البالسي الصالحي واحمد بن علي الصالحي قالا انا الحافظ ابو محمد بن المحب الصالحي انا القاضي سليمان الصالحي انا الحافظ ضياء الدين الصالحي انا ابو عبد الله بن صدقة انا ابو عبد الله محمد بن الفضل الصاعدي انا ابو الحسين الفارسي انا ابو احمد الجلودي انا ابو اسحاق الزاهد انا مسلم بن الحجاج ثنا اسحاق بن موسى ثنا معن بن عيسى عن مالك عن العلاء عن ابيه .

عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الا اخبركم بما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات : اسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط .

الحديث السابع والثلاثون

اخبرنا ابو العباس بن عبدالله الصالحي انا ابو عبدالله الصالحي انا الحافظ ابو بكر محمد بن المحب الصالحي انا القاضي سليمان الصالحي انا ابو العباس احمد بن عمر بن الشيخ ابي عمر الصالحي انا ابو السعادات الشيباني انا ابو الحسين الصيرفي انا ابو علي بن شاذان انا ابو عمرو بن السماك انا ابو بكر [ص ٢٠٩] الباغندي ثنا ابو حذيفة ثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم عن الاسود .

عن عائشة انها قالت : اشتريت بريرة واشترطت ولاءها لاعتقها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشتريها فان الولاء لمن اعتق وولي .

الحديث الثامن والثلاثون

اخبرنا ابو عمر بن عبد الهادي الصالحي انا القاضي ابو حفص الصالحي انا الحافظ ابو بكر بن المحب الصالحي انا ابي الحافظ ابو محمد الصالحي انا الفخر بن البخاري الصالحي ح قال شيخنا انا جدي ابو العباس الصالحي انا الصلاح بن ابي عمر الصالحي انا الفخر بن البخاري الصالحي انا ابو حفص بن طبرزد انا محمد بن القاسم انا ابو بكر الشيرازي انا ابو عبدالله الحاكم انا الامام ابو بكر احمد بن اسحاق ثنا هارون بن عيسى ثنا موسى بن محمد ثنا عبدالله بن عيسى ثنا يونس بن عبيد عن محمد .

عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ : من كمال الايمان حسن الخلق .

الحديث التاسع والثلاثون

اخبرنا ابو المحاسن بن البدر الصالحي انا جدي ابو العباس الصالحي انا الصلاح بن ابي عمر الصالحي انا الفخر بن البخاري الصالحي اخبرتنا رابعة بنت الشيخ احمد بن محمد بن قدامة الصالحية انا ابو بكر احمد بن المقرب انا ابو الفوارس

طراد بن محمد الزينبي انا ابو الحسن بن رزقويه انا ابو حفص محمد بن يحيى ثنا علي بن حرب ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري .

عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر ، وانا الحاشر الذي احشر الناس وانا العاقب، والعاقب الذي ليس بعده نبي.

الحديث الاربعون

اخبرنا التقي ابو بكر بن ابي عمر الصالحي . **انا** ابو العباس الحريري الصالحي وفاطمة ابنة الحرستاني الصالحية قالا **انا** بن البالسي الصالحي وعلي بن احمد الصالحي **قالا انا** الحافظ ابو محمد بن المحب الصالحي **انا** ابو الفداء بن الفراء الصالحي **انا** الموفق الصالحي **انا** ابو الفتح بن عبد الباقي **انا** ابو محمد التميمي **انا** ابو الفتح بن ابي الفوارس **انا** احمد بن محمد بن رميح ثنا احمد بن الخفير ثنا علي بن حجر ثنا حماد بن معمر عن زيد بن رفيع .

عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من صام يوم التروية اعطاه الله مثل ثواب ايوب على بلائه ، ومن صام يوم عرفة اعطاه الله مثل ثواب عيسى بن مريم ، وان لم يأكل يوم النحر حتى يصلي اعطاه الله ثواب من صلى ذلك اليوم ، وان مات الى ثلاثين يوما مات شهيداً .

استدراكات

« **الاول** » تقدم في الباب الاربعين ذكر مغارة توبة [1] ولم اذكر ترجمته ثم رأيت في تاريخ الاسلام للحافظ ابي عبدالله الذهبي : « **توبة** » بن ابي البركات التكريتي الزاهد صاحب الشيخ عبد الله اليونيني فقير صالح كبير القدر حدث عن ابن طبرزد وتوفي في شوال .

قال السيف بن المجد : كان توبة أحد من يشار اليه بالزهد صحب الشيخ عبد الله ولازمه وكان يكرمه ويأنس به وينزل اذا قدم في مغارته على جبل الصوان بقاسيون .

وقال بن العز عمر الخطيب حدثتني فاطمة بنت احمد بن يحيى بن ابي الحسين الزاهد حدثتني امي ربيعة بنت الشيخ توبة : انها كانت تقعد في الليل فتجد والدها قاعداً وهو يقول : يا سيدي اغفر لعبيدك توبة ، قالت وكانت امي ربيعة ترجف ، وقالت كنت احكي للناس كرامات الشيخ فرأيته في المنام وهو يقول كم تهتكيني وسل عليّ سيفاً فبقيت ارجف وما عدت اجرؤ ان احكي شيئاً . انتهى .

« **الثاني** » تقدم فيه ذكر التربة العامة ولم اذكر فيها تربة المولهين لانها الآن ليست بمشهورة ، وقد دفن فيها جماعة من الصلحاء منهم ما قال بن ابي [2] شاكر في كتابه عيون التواريخ :

الشيخ الصالح عبد الله المعروف بالفاتولة بمسجد الصاغة العتيقة بدمشق [ص ٢١٠] وصلي عليه بالجامع الاموي ودفن بسفح قاسيون بتربة المولهين وكان من عقلاء المجانين وله كرامات ومكاشفات وكان على حالة مشقة من خشونة العيش . رحمه الله وايانا ذكره فيمن توفي سنة سبع مئة .

والشيخ الصالح عثمان بن الشيخ الصالح القدوة العارف محمد بن الحسين الخالدي بزاويته خارج باب السلامة عند العين وصلي عليه بجامع العقيبة ودفن بسفح

---

(١) انظر ص ٣٩٠ من ١٢ والتعليقة عليها رقم (٣) .

(٢) كذا في الاصل والمعروف انه : بن شاكر ، لا ، بن ابي شاكر .

قاسيون عنـــد والده بتربة المشايخ المولهين ، وكان شيخاً جليلا من اولاد المشايخ السادة الاكابر ويتكلم بكلام حسن ، وله جماعة يترددون اليه رحمه الله وايانا . ذكره فيمن توفي سنة اربع وعشرين وسبعمئة رحمه الله وايانا ذكره فيمن توفي سنة سبع مئة .

والشيخ المجاهد المنيحي الفقير المجاور بالجامع صاحب الدلق الكبير وكانت وفاته بالمارستان الصغير ودفن بقاسيون جوار تربة المولهين وقد جاوز الستين من العمر انتهى ، ذكره فيمن توفي سنة ثمان وسبعمئة .

ثم رأيت في تاريخ العماد بن كثير ان تربة المولهين هـذه عند الشيخ يوسف القميمي .

* * *

ولم اذكر فيها مقبرة بن شيث [1] لانها الان ليست بمشهورة وقـد دفن فيها جماعة من الصلحاء منهم : ما قال ابو شامة في ذيله .

في سنة سبع وعشرين وست مئة .

وفيها في حادي عشر جمـادى الاولى توفي الشيخ بيرم المارديني ، صليت عليه بجامع دمشق وخرجت في جنازته الى الجبل فدفن شرقي مقبرة بن شيث على تل هناك . وكان شيخاً صالحاً محبـا للعزلة والانفراد صابراً على الفقر والجوع كثير الصوم والمجاهدة وكان مقيماً بالزاوية الغربية بجامع دمشق المعروفة بزاوية الدوامي .

واول اسمه باء معجمة بواحدة من تحتها وهي مفتوحة وبعـدها باء ساكنة معجمة باثنتين من تحتها ، وبعدها راء مفتوحة انتهى .

* * *

ولم اذكر فيها مقبرة الدكالي لانها الآن ليست بمشهورة وقد دفن فيها جمـاعة من الصلحاء .

---

(١) بل ذكرها باسم « التربة الجمالية الاسنائية القوصية ودفن فيها عبد الرحيم بن علي بن الحسين بن شيث راجع ص (٢١٧) وقد وقع المؤلف في الاشتباه بها لان ابا شامة ذكرها باسم المقبرة وذكرها المؤلف باسم التربة ارجع الى ما كتبناه في الفرق بين التربة والمقبرة في الملاحق وابو شامة لا يفرق بين التربة والمقبرة .

منهم ما قال ابو شامة : في سنة اربعين وستمائة .

وفي ثالث عشر ربيع الاول توفي الشيخ ابو البركات ميمون النفوري (١) المغربي الضرير وكان من عباد الله الصالحين فاضلا عالما بعلم الطريقة حسن المحاضرة وصلي عليه بجامع دمشق ودفن بجبل قاسيون الى مقبرة الشيخ عبد الصمد الدكالي في طريق مغارة الدم وتعرف تلك المقبرة به انتهى .

ولم اذكر فيها مقبرة بن يغمور (٢) لانها الان ليست بمشهورة وقد دفن فيها جماعة ، منهم ما قال ابو شامة في سنة خمس وخمسين وستمائة :

وفي اول ربيع الاول توفي الامير نور الدين بن ابو الحسن المغربي التورمي (٣) وكان له بيت عندنا في المدرسة العادلية ودفن بالجبل بمقبرة بن يغمور وهو من اقارب التورمي الملك المشهور ببلاد المغرب انتهى .

* * *

ولم اذكر فيها مقبرة بن صاحب قرقيسا (٤) لانها الآن ليست بمشهورة وقد دفن فيها جماعة منهم ما قال ابو شامة في سنة ستين وستمائة وفي ثاني عشر صفر قتل الزين مظفر بن اسماعيل التاجر المعروف بالزين الصائغ صاحب الاملاك بقريتي داعية وحمورية وغيرهما بعد صلاة الجمعة وهو داخل من جبل قاسيون قبل ان يصل الى مقبرة بن صاحب قرقيسا على حافة الساقية المقابلة للمزرعة المعروفة بالسميرية قتله شخص من اهل قرية تل منين تبعه من الجبل وقد عاينه باع شيئاً واستوفى ثمنه ولم تمكنه الفرصة الا هناك ثم مسك القاتل فأقر فشنق بعد يومين بين الميدانين يوم الاثنين ودفن الزين من الغد بجبل قاسيون يوم السبت ثالث عشر صفر انتهى .

---

(١) كذا في الاصل ، وفي ذيل ابي شامة : الدموري .

(٢) الراجح ان المراد بهذه المقبرة المدرسة اليعمورية التي لا بد وان يكون فيها تربة للدفن وقد قلنا ان ابا شامة لا يفرق بين التربة والمقبرة . راجع ص ١٣٨

(٣) كذا في الاصل ، وفي ذيل ابي شامة : الامير بدر الدين بن الحسن المغربي الميورقي .

(٤) مقبرة بن صاحب قرقيسا هي تربة ، وليست في الصالحية بالمعنى الذي يريده المؤلف بل هي قريبة من حي العقيبه وشارع بغداد وراء الدور راجع موضعها في مخطط الصالحية لدهمان باسم التربة الزنكية رقم (١١٨) .

ولم اذكر فيها مقبرة السبط لانها الآن ليست بمشهورة وقد دفن فيها جماعة ، منهم ما قال ابو شامة [ص ٢١١] في سنة ستين وستمئة وفي سلخ شوال توفي عز الدين عبد العزيز بن الشيخ شمس الدين يوسف سبط بن الجوزي الواعظ الحنفي وكان قد درس مكان ابيه بالمدرسة العزية التي فوق الميدان الكبير ودفن في مقبرة ابويه بجبل قاسيون انتهى .

* * *

ولم اذكر فيها مقبرة بن زويزان (١) لانها الآن ليست بمشهورة وقد دفن فيها جماعة منهم ما قال الحافظ عبد العظيم المنذري في التكملة في سنة سبع وثلاثين وستمئة وفي السابع من المحرم توفي الشيخ الاجل الصالح ابو طالب محمد بن الشيخ الاجل ابي العلاء عبد الله بن الشيخ الأجل ابي القاسم عبد الرحمن بن احمد بن علي بن صابر بن عمر السلمي الدمشقي المعروف جده بابن سيدة وصلي عليه في الجامع الجديد وغيره ودفن من يومه في مقبرة بن زويزان ، سمع من والده ابي المعالي وغيره بدمشق ، وسمع بمصر من ابي طاهر اسماعيل بن صالح بن ياسين وغيره وحدث ، سمعت منه بالقاهرة ودمشق وهو من بيت الحديث .

والده ابو المعالي سمع بافادة ابيه من غير واحد ، وحدث ، سمع منه ابو

---

(١) لا تعرف لابن زويزان مقبرة في الصالحية وانما له تربة في حي الميدان قرب مسجد فلوس وقد ذكرها النعيمي في تنبيه الطالب في الترب (٢٤٧/٢) وله ايضاً زيادة في مقابر الصوفية من جهة القبلة (المصدر المذكور) وانظر ايضاً (ص ٦) منه .

وقد تطرق هذا الوهم للمؤلف من كون المترجم صلي عليه بالجامع الجديد فظنه الذي في الصالحية والذي مر ذكره (ص ٥٥ - ٦٠) ولا يمكن ان يكون الجامع الجديد في الصالحية هو الجامع الذي صلي فيه على ابي طالب محمد بن عبد الله السلمي لان الجامع المذكور عرف بالجديد حينما جدده سليمان بن حسين العقربي سنة (٧٩٠) راجع القلائد الجوهرية ص (٦٠) وابو طالب المذكور توفي في سنة (٦٣٧) كما ذكره المؤلف . والصواب ان الجامع الجديد هو في حي الميدان وقد تردد ذكره في الروضتين ايام نور الدين كما ان تربة او مقبرة ابن زويزان في الميدان ايضاً ، وهي موجودة معروفة .

سعد بن السمعاني ببغداد وحدث عنه وتوفي بن السمعاني قبله بأربع عشرة سنة.

وجده ابو القاسم سمع الكثير وكتب الكثير حتى بالغ بعضهم فذكر انه سمع وكتب مالا يدخل تحت الحد - سمع منه الحافظان ابو طاهر الاصبهاني وابو القاسم الدمشقي وغيرهما.

« **وسيدة** » بفتح السين المهملة وتشديد الياء - آخر الحروف - وكسرها بعد الدال المهملة وتاء تأنيث.

★ ★ ★

ثم قال (١) فيها: وفي الحادي عشر من صفر توفي الشيخ الفقيه **ابو احمد اسماعيل بن ابراهيم بن غازي بن علي بن محمد النميري الماردائي الحنفي** المعروف بابن فلوس بدمشق ودفن بمقابر بن زويزان. تفقه على مذهب ابي حنيفة واشتغل بالاصلين والمنطق والطب والعربية وغير ذلك، ودرس بمدرسة الامين فخر الدين عثمان بالقاهرة مدة وبالعزية التي بدمشق على الشرف مدة وصنف وله شعر جيد. انتهى.

« **الثالث** » تقدم ذكر التربة الخاصة ولم اذكر فيها تربة **سودون النوروزي** (٢) وهي تحت كهف جبريل شمالي بركة الاماج الى جهة القبلة وقد تهدمت قريباً وكان اسمه بين الامراء سودون المغربي لبخله وسوء خلقه، وكان حاجب الحجاب وامير التركمان بدمشق، وكان من بقية جماعة الظالم الغاشم نوروز الحافظي ومات سنة ثمان واربعين وثمانمائة ودفن بتربته هذه.

واستقر بعده في الحجوبية وامرة التركمان الامير جاني بك الناصري دوادار برسباي الحاجب الكبير. كان بدمشق وكان دواداره الامير محمد بن مبارك صاحب

---

(١) اي الحافظ المنذري سنة (١٣٧)

(٢) راجع صفحة ٢٢٣ تر أنه ذكرها في هذه الصفحة

المدرسة الحاجبية بالصالحية قد توجه الى مصر بتقدمة منه فلم يحضر وفاتـــه وأ (و) قف وقفاً جليلا .

واخبرني عمي انه بهذه التربة اندفن شاهين جد شيخه الزين بن العيـــني واوقف وقفا آخر جليلا(١) .

« **الرابع** » تقدم في الزاوية الداودية ان شيخنا الجمال بن المبرد قال انه ولي مشيختها الشيخ قاسم الديري . والحال ان الشيخ قاسم موآخي الشيخ ابراهيم الديري فان الشيخ قاسم هو قاسم بن محمد بن ابراهيم زين الدين الحيش (٢) - بالحاء المهملة ثم المثناة تحت ثم المثلثة فوق - ثم المعري . قـال ابو العباس بن اللبودي في وفياته - وقد اخذها ابو العباس الحمصي ونسبها لنفسه : هو الشيخ المسلك المربي ولاه السلطان مشيخة زاوية بن داود بصالحية دمشق واستمر بها الى ان مات بمنزله بالسهم الاعلى يوم الاحد ثالث ربيع الاول سنة اربع وسبعين وثمان مئة ودفن فوق تربة بن عبادة غربي الروضة بفسح قاسيون بعد ان صلي عليه من الغد بالجامع المظفري .

والشيخ ابراهيم هو الشيخ الامام المعتمد الاوحد العالم العامل برهان الدين ابراهيم بن علي بن احمد بن بريد (٣) الديري ثم الحلبي توفي يوم السبت ثامن عشر رجب سنة ثمانين وثمنمائة ودفن عند الشيخ قاسم لصيقه من جهة القبلة بعد ان صلي عليه بالجامع المظفري وكلاهما سمع على القاضي عز الدين عبد الرحيم بن الفرات بقراءة الحافظ شمس الدين السخاوي الاربعين التساعية لقاضي القضاة عز الدين عبد العزيز بن جماعة تخريج ابي جعفر بن الكويك سنة خمسين وثمانمائة

---

(١) فراغ في الاصل مقدار اربعة اسطر

(٢) في الضوء اللامع : الحيشي وانه توفي سنة (٨٧٤) ودفن شرقي المقبرة المسماة بالروضة لصيقها (الضوء اللامع ١٩١ / ٦)

(٣) في الضوء اللامع (١/ ٨٠) انه تصغير برد ، وله فيه ترجمة حافلة

بالجورة خارج باب الفتوح بمصر وكذلك سمعا بقراءة القارىء المذكور على حافظ العصر ابي الفضل بن حجر جزء ابي الجهم وجزء سفيان بن عيينة من السنة المذكورة بمنزل المسمع ثم سمعا بقراءته ايضاً على المسمع الاول الاربعين للشيخ تاج الدين عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر الجيلي بمكان المسمع سنة احدى وخمسين واجازهما قاضي القضاة علم الدين صالح بن عمر البلقيني الشافعي سادس شوال سنة ثلاث وخمسين — وجماعته .

« **وانفرد الثاني** » بسماع المسلسل بالاولية على البرهان الباعوني ثم مشيخة قاضي البيمارستان الصغرى وغيرها وعلى النظام بن مفلح : الاربعين لقاضي حماة تخريج ابي بكر بن المحب ، وجزء الوحي وغيرهما وعلى الجمال ناظر الصاحبة موافقات زينب الكمالية وجزء بن زير ؟ ومجلس الاشناني وغيرهما وعلى الاخوين الشهاب احمد والنجم عبد الكريم ابني عبادة ثلاثيات البخاري ، وعلى الشهاب بن عبد الهادي الامالي ، والقراءة لابني عفان وجزء ام الفضل الهرثمية ، وعلى ست القضاة ابنة زريق جزء ايوب السختياني ، وعلى الشهاب بن الشريفة وفاطمة الحرستانية الشمائل للترمذي ، وعلى الشمس بن الخياط جزء ابي الحسن البزاز وعلى البدر بن الجرارة الاول والثاني من حديث بن السماك ، وعلى الشهاب بن زيد جزء ابي الجهم واجاز له جماعة ، وجمع طبقات للصوفية في مجلدين ورتبها على الحروف وابتدأ بسيدي ابراهيم بن ادهم ، وكتاب رفع الالتباس ودفع الوسواس وجزء في التجاذب في دوران المحمل بمصر بين السادة الرفاعية والقادرية ورجح هذه ، وجزء في كلام الفقهاء في السماع بالآلة .

ولبس خرقة التصوف هو وولده شيخنا ابو بكر من ابي العباس الكناني الحنبلي عن الشيخ حسن الكيلاني الحموي عن والده ابي (ص ٢١٣) الحسن علي عن والده ابي عبد الله محمد عن والده ابي زكريا يحيى عن والده ابي نصر محمد عن والده عماد الدين ابي بكر نصر ، عن والده ابي بكر عبد الرزاق ، عن والده الاستاذ محيي الدين ابي صالح عبد القادر الكيلاني بسنده . (١)

(١) فراغ بعد ذلك بقية الصفحة

« فائدة » سئلت عن ترجمة بن هود ، وأين دفن فكتبت :

اسمه الحسن بن علي بن عضد الدولة ابي الحسن اخي المتوكل على الله ملك الاندلس بن يوسف بن هود الجزامي .

قال الشيخ أثير الدين : رأيته بمكة وجالسته وكان يظهر منه الخضوع مع من يكلمه ثم تظهر الغيبة منه ، وكان يلبس ثوبا من الثياب مما لم يعهد لبسه بهذه البلاد وكان يذكر أنه يعرف شيئاً من علوم الاوائل وسمعته ينشد لنفسه :

خضت الدجنة حتى لاح لي قبس ... وبان بان الحمى من ذلك القبس
فقلت للقوم هذا الربع ربعهم ... وقلت للسمع لاتخلو من الحدس
وقلت للعين غضي عن محاسنه ... وقلت للنطق هذا موضع الخرس

وقال الشيخ شمس الدين الذهبي : هو الشيخ الزاهد الكبير ابو علي بن هود المرسي احد الكبار في التصوف على طريقة الوحدة . مولده سنة ثلاث وثلاثين وستمائة بمرسية وكان ابوه نائب السلطنة بها ، حصل له زهد مفرط وفراغ عن الدنيا وسكرة عن ذاته وغفلة عن نفسه فسافر وترك الحشمة وصحب بن سبعين واشتغل بالطب والحكمة وزهديات الصوفية . وحج ودخل اليمن (١) وقدم الشام وكان ذا هيبة وشيبة وتلامذة وعلى رأسه قبع كشف (٢) ، وعلى جسده دلق . كان غارقا في الفكرة عديم اللذة ، متواصل الاحزان ، فيه انقباض عن الناس وحمل مرة الى والي البلد وهو سكران ، أخذوه من حارة اليهود فأحسن الوالي به الظن واطلقه وقال : سقاه اليهود خبثاً منهم ليعبثوا به — وكان قد نالهم منه اذى واسلم على يده منهم جماعة منهم سعيد وبركات — وكان يحب الكوارع المغمومة فدعوه الى بيت واحد منهم وقدموا له ذلك فأكل ثم غاب ذهولا على عادته فاحضروا الخمر فلم ينكر حضورها واداروها ، ثم ناولوه منها قدحا فاستعمله

(١) في الاصل : اليوم . والتصحيح من فوات الوفيات ١ / ١٢٧
(٢) كذا في الاصل ولعل الصواب : قبع كثيف

تشبها بهم ، فلما سكروا وسكر اخرجوه على تلك الحالة ، وبلغ الخبر الوالي فركب وحضر اليه واردفه خلفه وبقي الناس خلفه يتعجبون من امره ، وهو يقول لهم كل فترة : ايش جرى من ابن هود بشرب العقار ، يعقد القاف كافا في كلامه ، وكان يشتغل اليهود عليه في كتاب الدلالة ، وهو مصنف لهم في اصول دينهم للريس موسى .

قال الشيخ شمس الدين : قال شيخنا عماد الدين الواسطي : اتيت اليه و قلت له اريد ان تسلكني . فقال من اي الطرق ؟ من الموسوية ، او من العيسوية او المحمدية . وكان اذا طلعت الشمس يستقبلها ويصلب على وجهه ، وكان يمشي في الجامع باهت الطرف ذاهل العقل وهو رافع اصبعه السبابة كالمتشهد ، وكان يوضع في يده الجمر فيقبض عليه ذهولا عنه فاذا احرقه رجع حسه والقاه من يده ، وكان يحفر له الحفر في طريقه فيقع فيها ذهولا وغيبة ، ومن شعره :

علم قومي بي جهل ... ان شأني لاجل
انا عبد انا رب ... انا عز انا ذل
انا دنيا انا اخرى ... انا بعض انا كل
أنا معشوق لذاتي ... لست عنه الدهر أسلو
فوق عشر دون تسع ... بين خمس لي محل

وهي طويلة جداً ، ومن شعره :

فؤادي من محبوب قلبي لايخلو ... وسري على فكري محاسنه يجلو
الا ياحبيب القلب يامن بذكره ... على ظاهري في باطني شاهد عدل
تجليت لي مني علي فاصبحت ... صفاتي تنادي ما لمحبوبنا مثل
اوري بذكر الجزع عنه وبانة ... فلا البان مطلوبي (١) ولا قصدي الرمل
واذكر سعدى في حديثي مغالطاً ... بليلى ولا ليلى مرادي ولا جمل
ولم ار في العشاق مثلي لانني ... تلذ لي البلوى ويحلو لي العذل

١) في الاصل : لاالبان

سوى معشر حلوا النظام ومزقوا الثيـ ـاب فلا فرض عليهم ولا نفل
مجانين الا أن ذل جنونهـــم عزيز على أعتابهم يسجد العقل

قال الذهبي وصحبه العفيف عمران الطبيب والشيخ سعيد المغربي وغير هؤلاء .
وتوفي سنة تسع وتسعين وستمائة ، وصلى عليه قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة ، ودفن بسفح قاسيون انتهى ..

«قلت» ولعل تل الشيخ سعيد فوق مقبرة الشيخ ابي عمر منسوبة الى الشيخ سعيد هذا . وتربة العفيف بصف قبة الكيلاني من غرب منسوبة الى العفيف هذا وقبره بها .

هنا ينتهي ماوجدناه بخط المؤلف من هذا الكتاب

تصحيحات وتحقيقات لمحقق هذا الكتاب

١

جرينا في طبع القسم الثاني على حذف الالف من اول بن كيفما وقعت

٢

قلنا في المقدمة (ص ٩) ان اسرة بني عبد الهادي اسرة نبيلة مشهورة في فلسطين لاتزال تحتفظ بكيانها الى هذا العصر كان جمال الدين بن عبد الهادي احد افرادها .

ثم تبين لنا انه من سلالة بني قدامة الصالحيين وقد استطعنا ان نقف على سلسلة نسبه استنبطناها من اسناد الحديث الاول والتاسع عشر والعشرين راجع ص ٤٥٤ و ٤٦٢ و ٤٦٣ .

٣

قلنا في (ص ٨) من المقدمة : ان الواثق العباسي ارسل رجاء بن أشيم لتأديب العصاة من اهل الغوطة . اخذنا ذلك من تهذيب تاريخ بن عساكر لبدران ج ٥ ص ٣١١ ثم اتضح لنا ان النسخة الخطية التي في المكتبة الظاهرية والتي اعتمدها عبد القاد بدران في التهذيب ناقصة من آخر ترجمة رجاء بن أشيم واول ترجمة « رجاء الحضاري » فجاء الناسخ ومزج الترجمتين فاصبحتا كترجمة واحدة في حين ان مطلع هذه الترجمة تتعلق برجاء بن أشيم وبعضها الاخير بقية ترجمة رجاء الحضاري .

والصواب ان الذي ارسله الواثق العباسي لتأديب اهل الغوطة هو « رجاء الحضاري » لا رجاء بن اشيم .

٤

جاء في (ص ١٧) من المقدمة : يوسف بن ابي نصر ابو الفرج السفاري اعتمدنا في ذلك ما جاء في شذرات الذهب ، ثم ترجح لنا اخيراً ان صوابها : الشقاري

فقد ذكر الاربلي في مدارس دمشق وربطها وجوامعها وحماماتها (ص ١٦) الخانقاه الشقارية نسبة للمذكور، وفي النجوم الزاهرة (٨/ ١٩٢) طبع القاهرة ما يلي : عماد الدين يوسف بن ابي نصر الشقاري ، وعلق عليه المصححون بما يلي : في الاصل الشقراوي وما اثبتناه عن تاريخ الاسلام ، وعقد الجمان ، والقصيدة اللامية في التاريخ .

٥

ورد في ص ٧٩ س ١٨ محمد بن عبد المنعم بن غازي بن ماهان بن موهوب الحراني . وقد اعاد المؤلف ترجمته ص ٨٤ ووردت ترجمته في ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب وفي الشذرات (٥/ ٣٣٤) وكلها تجمع مع نص المؤلف ص (٨٤) على انه : محمد بن عبد المنعم بن عمار بن هامل بن موهوب .

٦

ورد في ص ٨٩ س ٢٥ و ص ٩٠ س ٨ نقلا عن بن كثير : محمد بن احمد بن محمد بن عبدالله بن سحبان البكري الوائلي ، والذي في تاريخ بن كثير « سحمان » وقد ضبطها السيوطي في بغية الوعاة ص (١٨) فقال : محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن سحمان (بضم المهملة وسكون الحاء) .

٧

ورد في ص ٩٠ س ٢٤ (جمال الدين بن العلائي) نقلا عن بن كثير . والذي في تاريخه (١٤ / ٩١) جمال الدين بن القلانسي .

٨

ورد في ص ٩١ س ٢٠ : حسام الدين القومي ، وعلقنا عليها بان في بعض نسخ تنبيه الطالب حسام الدين القرمي بدلا عن القومي . ثم رجعنا الى الاصل الذي نقل عنه المؤلف وهو تاريخ ابن كثير (١٤/ ١١٨ و ١١٩) فاذا في النسخة المطبوعة ما يلي : حسام الدين القزويني . ثم رجعنا الى الدرر الكامنة

لابن حجر (١٥/٢)فاذا فيه : الحسن بن رمضان بن حسن القرمي اليافعي . والراجح ان لقبه القرمي هو الصحيح . يصحح ايضاً ما ورد في ص ٩٢ س ٢ و ٢١ في القلائد الجوهرية من لفظ « القومي » .

٩

ورد ص ٩٦ س ٢٣ (ابن الفن) ورجحنا ان صوابها بن العز ونقلنا عن الشذرات (١٤٠/٥ : ١٥) والنسختين المخطوطتين في الظاهرية من ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب بانها « ابن البن » وهذه الاخيرة هي الصواب. وطبع حديثاً الجزء الثالث من الوافي بالوفيات لصلاح الصفدي وعنه نقل ابن طولون وقبله النعيمي هذا النص وفيه ص (٢٤٧) « ابن البن ». وابن البن المذكور هو ابو محمد الحسن بن علي بن ابي القاسم الحسين بن الحسن الاسدي الدمشقي توفي في شعبان سنة (٦٢٥) .

وهناك شخص آخر يلتبس به هو « ابن النن » بنونين وهو شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد البغدادي الشافعي توفي في رجب سنة (٦٠٧) .

١٠

ورد في ص ١٠٣ س ٣. ان الجهة الاتابكية توفيت سنة اربعين وسبعمائة وهو كذلك في الاصل وفي تنبيه الطالب للنعيمي الذي نقل عنه بن طولون النص والصواب « سنة اربعين وستمائة » كما تدل عليه النصوص التي قبل هذا النص وبعده .

١١

ورد في ص (١٢٧ : ١) اسم بدر الدين بن الغويرة ولفظ « الغويرة » يرد كثيراً في المصادر المطبوعة مرة بالغين ومرة بالفاء وآخره تاء مربوطة . وقد وردت في الجواهر المضية اربع مرات مختلفات ففي ج ٢ ص ٧٨ (الفريره) و ج ٢ ص ١٤٢ (الغويرة) و ج ٢ ص ٢١٦ الفويرة و ج ٢ ص ٤٠٥ (الفريرة).

والصواب في هذه اللفظة هو (الفويره) بكسر الراء كما في ج ٢ ص ٧٨ من الجواهر المضية ، وعلية فيكون آخر حرف فيها بالهاء وهو تصغير فاره ، وهو الحاذق بالشيء ، او المليح الحسن من الناس كما في مختار الصحاح . اما اثباتها (فويرة) بفتح الراء والتاء المربوطة آخرها فتكون تصغير فارة بمعنى (فأرة) وهو خطأ

١٢

ورد في ص (١٢٨ ، ١٢٩) اسم القاضي نجم الدين ابراهيم بن قاضي القضاة عماد الدين الطرطوسي وفي ص (١٢٩) انه توفي سنة (٧٥٨) .

وقد ورد اسمه في كتاب المعزة فيما قيل في المزة للمؤلف بن طولون ص ٤ وان اسمه ابراهيم ، ووردت ترجمته في النجوم الزاهرة (٣٢٦/١٠) ثبت فيها ان اسمه ابراهيم .

ولكن مؤلف الجواهر المضية في تراجم الحنفية اثبت اسمه (احمد) (٣٢٦/٢،٨١/١) والظاهر ان ما ورد في الجواهر المضية وهم من المؤلف او من النساخ .

١٣

ورد في ص ١٣١ س ٦ وصف المدرسة الشبلية وفي السطر نفسه ما يلي : و آخر غربي مطل على الطريق الآخذ الى الجسر . ولكن حال المدرسة المذكورة يدل على ان الصواب : و آخر شرقي مطل على الطريق الآخذ الى الجسر .

١٤

جاء في ص ١٣٤ س ٢١ ان شرف الدين عبد الله بن محمد بن ابراهيم الواني توفي سنة تسع واربعين وستمائة تابع المؤلف بذلك النعيمي في تنبيه الطالب

والصواب : (تسع واربعين وسبعمائة) كما في لحظ الالحاظ ذيل طبقات الحفاظ لابن فهد ص ١٢٧ وانظر ص ٥٦ من ذيل تذكرة الحفاظ لابي المحاسن الحسيني طبع دمشق .

١٥

جاء في ص ١٣٦ س ٤ صارم الدين التنيسي و س ٢٠ خطلبا التنيني والصواب التبنيني نسبة الى تبنين التي تولاها كما في ص ١٣٥ س ١٦ وانظر ايضا ذيل الروضتين ص ٧٩ .

١٦

في ص ١٣٩ : ٧ بن كاين ، وعلقنا عليها بانها في البداية لأبن كثير « بن كابن » والصواب في ذلك « ابن جابر » كما وردت في ص ١٥١ س ٩ . وكما جاء في الدرر الكامنة (٤ / ٢٤٦) .

١٧

ورد ص ١٣٩ س ٢٠ نجم الدين القجقازي هي كذلك في الاصل وفي كثير من المصادر المطبوعة ، ولكن ورد في توضيح المشتبه للذهبي طبع اوربا ص ٤٢٠ في التعليقات مايلي :

والقحفازي بالحاء ثم الفاء . والقاف مكسورة العلامة نجم الدين علي شيخ الحنفية بدمشق .

١٨

ص ١٤١ : ٢ الفخر الغازي ، وردت في تنبيه الطالب ومختصره للعلموي الفخر القاري .

١٩

جاء في ص ١٤٥ : ٦ سنة ثلاث وسبعمائة كذا في الاصل ، وفي تنبيه

الطالب والدرر الكامنة (٤ / ١٧٣) سنة ثلاثين وسبعمائة .

٢٠

ص ١٥٢ س ٢١ نقلنا نصا عن تنبيه الطالب (١ / ٥٦٣) نقلا عن ابن كثير والنص : بن ابي الحسن بن عبد الوهاب الانصاري . والذي في تاريخ بن كثير (١٤ / ١٤٢) بن ابي الحسن عبد الوهاب الانصاري .

٢١

ص ١٧٧ س ٢٥ و ٢٦ سنة ثمان وتسعين وستمائة . والصواب : وسبع مئة كما في شذرات الذهب (٦ / ٣٥٥ و ٣٥٦) .

٢٢

ورد ص ١٨٤ : ٥ ان زين الدين عبد الباسط بن خليل ناظر الجيوش الاسلامية والخوانق والكسوة الشريفة . وقد تأملت هذه الجملة فرأيت تنافراً بين كونه ناظر الجيوش وكونه ناظر الخوانق . وقد تابع ابن طولون النعيمي في تنبيه الطالب بذلك (٢ / ١٤١) وقد رجعت في حل هذا الاشكال الى ترجمة المذكور في الضوء اللامع (٤ / ٢٤) فلم يذكر أنه تولى نظر الخوانق وانما ذكر انه تولى نظر الخزانة . وعليه فيكون لفظ الخوانق مصحفاً عن « الخزانة » .

٢٣

ص ١٨٦ : ١١ مربع معظم بطشتية وعلقنا عليها بما يلي : اي فيه بركة ماء على هيئة طشت « طست » ولكن اطلعنا بعد ذلك على نص آخر يفيد معنى آخر ، وهو انه يراد بالطشتية ايضا : عنق بارز في منتصف السقف ذو نوافذ وشمسيات .

٢٤

ورد ص ٢٠١ : ٤ ان القجماسية داخل دار السعادة . والصحيح انها ليست

داخلة فيها وانما هي بقربها وصواب العبارة أن تكون .القجماسية داخل (باب) دار السعادة — وهو احد ابواب دمشق .

٢٥

ص ١٢٢ : ٤ في ترجمة الشيخ براق : واول ما ظهر ذلك للقـــان قازان فاحضره وسلط عليه سبعاً ضاريا وعلقنا عليه بمايلي :الظاهر انه سقط بعض كلمات هنا والمعنى غير ظاهر . وقد ورد في كتاب السلوك للمقريزي (٢٩/٢) نص يوضح ما ورد هنا وهو : وذكر ان قازان لما بلغه خـــبره استدعاه والقى عليه سبعاً ضارياً .

وفي الصفحة نفسها س ٩ : وهو مقلد بجبل كقاب بقر محفاة ؟ وهـــذه في غاية الغموض يوضحها ما جاء في السلوك (٢ / ٢٨) وقد تقلدوا بجبال منظومة بكعاب البقر .

٢٦

ورد ص ٢٣٢ : ٢٠ نقلا عن بن كثير في تاريخـــه مايلي :وقف داره بدرب العجيل ، وهي كذلك في تنبيه الطالب نقلا عن ابن كثير . والذي في البداية والنهاية لابن كثير (١٣٠/١٣) بدرب العميد .

٢٧

قلنا في ص ٤٧٤ ان ابا شامة لايفرق بين التربة والمقبرة . وطلبنا من القارىء : ان يرجع الى الفرق بينهما في ملاحقنا واليك البيان :

ترد التربة والمقبرة في اللغة بمعنى واحد . ففي المصباح المنير: الـــتربة المقبرة والجمع ترب . وفسر صاحب المصباح المقبرة بأنهـا موضـــع القبور ، والجمـــع مقابر .

واذا تبين ان التربة معناها المقبرة في اللغة نقول ان التربة منذ القرن الثامن الهجري اريد بها في كتب التاريخ والخطط معنى آخر اصطلاحي . فقد اريد بها القبر الذي يكون فوقه قبة عظيمة كالتي تشاد فوق قبور العظماء من سلاطين وامراء وعلماء واعيان

وكثيراً مايشاد الى جانبها مدرسة او مكتبة او مكتب ايتام او مسجد او نحو ذلك وتوقف اوقاف خيرية عليها . وقد عقد المقريزي بحثاخاصاً لتوب مصر ، كما فعل مثل ذلك النعيمي والعلموي والبقاعي في ترب دمشق ، ومحمد بن طولون في ترب صالحية دمشق ، وقد أرادوا بها القبة التي تكون فوق القبر مع القبر وملحقاتها ولم يريدوا بذلك المقبرة العامة (انظر بحثنا عن جميع ذلك في مجلة المجمع العلمي العربي في المجلد ١٦ ص ١١٠) ولذلك فابو شامة لم يلاحظ هـذا الاصطلاح ولم يكن شائعاً في عصره فاستعمل المقبر العامة والتربة الفنية الخاصة بمعنى واحد على اصطلاح اللغة .

٢٨

تردد في القلائد الجوهرية اسم شادي ، كما انه يتردد كثيراً في كتب التاريخ ويرسم شادي بالدال المهملة . وقد ضبطه على خلاف ذلك بن خلكان في وفيات الاعيان ج ١ ص ١٠٧ المطبعة الاميرية في ترجمة ايوب ابي صلاح الدين فقال : وشاذي بالشين المعجمة وبعد الالف ذال معجمة مكسورة وبعدها ياء مثناة من تحتها . وهذا الاسم عجمي ومعناه بالعربي فرحان .

٢٩

وعدنا في ص ٤٩ باننـا سنتكلم في الملاحق عن الجامع المظفري وجامع الافرم ، ولم تكن توجد مصادر مطبوعة تتكلم عنها وقتئذ واذ قد طبع بعد ذلك تنبيه الطالب للنعيمي فنحيل القارىء اليه .

الفهارس

١ - موضوعات الكتاب وابوابه	٤٩٣ - ٤٩٨
٢ - اعلام الرجال المترجمين	٤٩٩ - ٥٢٣
٣ - اعلام النساء المترجمين	٥٢٤
٤ - الشعوب والقبائل	٥٢٥
٥ - الكتب	٥٢٦ - ٥٤٩
٦ - الاماكن والقرى والبلاد والجبال والانهار	٥٥٠ - ٥٩٥
٧ - شكر	٥٩٥
٨ - الخطأ والصواب	٥٩٦ - ٥٩٧
٩ - مراجع التصحيح والتحقيق	٥٩٨

الفهارس ـ موضوعات الكتاب وابوابه

١ المقدمة
١ استهتار حاكم دمشق بالمصالح العامة
٢ استيلاء نور الدين على دمشق
٣ وصول اول قافلة من لاجئي فلسطين لدمشق برآسة احمد بن قدامة
٣ اعتبار الصالحية مدينة مستقلة كدمشق
٣ وصف الصالحية في العصر المملوكي
٤ اثر بني قدامة الاجتماعي في دمشق
٥ اثر بني قدامة في نهضة المرأة العلمية
٦ تاريخ الصالحية
٦ توريخ الضياء المقدسي للمقادسة
٨ ابن عبد الهادي وتوريخه للصالحية
٩ ترجمته
٩ ابن طولون - ترجمته
١٠ مؤلفات ابن طولون التاريخية
١٣ الوظائف الدينية في القرون الوسطى
١٣ الاجازة والطباق
١٤ المشارفة
١٤ الشهادة
١٤ النظارة
١٤ نيابة النظارة
١٥ الفقاهة
١٥ الاعادة
١٥ الافتاء
١٦ مشيخة الخانقاه
١٦ الزوايا
١٦ وظائف محمد بن طولون الدينية
١٩ كتاب القلائد الجوهرية وميزته
١٩ الربعة وتعريفها
١٩ القلائد الجوهرية ، ميزة هـذا الكتاب
٢٠ شهرته
٢١ وصفه
٢١ مصادره
٢٣ نهج تصحيحه

١ **محاضرة محمد احمد دهمان عن جبل قاسيون**
١ جبل قاسيون
١ قاسيون ودمشق
٢ الجبال في التاريخ الديني
٥ ما كان في قاسيون من المنشئات قبل الصالحية
٦ سفحا قاسيون
٧ دير مران
٧ سكنى العرب في دير مران

٨ مرصد فلكي في جبل قاسيون
٩ دار امارة في محلة دير مران
١٠ الربوة
١٥ النيرب
١٨ ارزة
١٩ بيت ابيات
١٩ مقرى
٢٠ الميطور

القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية

٢٤ الباب الاول في سبب تسميتها بالصالحية
٢٦ الباب الثاني في اصل وضع الصالحية
٢٧ سبب هجرة بني قدامة
٢٨ هجرة احمد بن قدامة
٢٩ و ٣١ المهاجرون في طريقهم الى دمشق
٢٩ اسماء المهاجرين والمهاجرات
٣٤ من مات من بني قدامة
٣٤ من دفن في مسجد ابي صالح
٣٤ من دفن في الجبل
٣٦ مخاصمة بني الحنبلي لبني قدامة
٣٦ خوف بني قدامة من وصمهم بالاشعرية
٣٧ خروج بني قدامة الى جبل قاسيون
٣٧ انشاؤهم البناء في الجبل
٣٨ كثرة اهداء الناس لبني قدامة
٣٩ خوفهم في الجبل من الحرامية
٣٩ الباب الثالث فيما كان بسفح قاسيون قبل وضع الصالحية فيه
٤٢ الباب الرابع في قاسيون وفضله
الباب الخامس والسادس والسابع والثامن واول التاسع ناقصة
٤٩ الباب التاسع في جوامع الصالحية
٤٩ جامع الركنية
٥٢ جامع الحاجب
٥٥ جامع الجديد
٦١ جامع المارداني
٦٣ جامع الحنكار (الشيخ محيي الدين بن عربي)
٧١ الباب العاشر في دور القرآن بالصالحية
٧١ دار القرآن الدلامية
٧٣ دار القرآن الاسعرتية
٧٦ الباب الحادي عشر دور الحديث في الصالحية
٧٦ دار الحديث الضيائية
٧٨ و ٨٢ مكتبتها

٨٣ اعادة الضيائية
٨٣ اوقافها
٨٤ دار الحديث العالمة
٧٥ دار الحديث القلانسية
٨٧ دار الحديث النظامية
٨٨ دار الحديث الناصرية
٩٥ دار الحديث الاشرفية
١٠٢ الباب الثاني عشر في مدارس الشافعية
١٠٢ المدرسة الاتابكية
١٢١ المدرسة البهنسية
١٢٤ الباب الثالث عشر في مدارس الحنفية بالصالحية
١٢٤ المدرسة الآمدية
١٢٤ المدرسة الشبلية البرانية
١٣١ المدرسة العزيزية
١٣٣ المدرسة العلمية
١٣٥ المدرسة الجركسية
١٣٨ المدرسة اليغمورية
١٤٠ المدرسة المقدمية البرانية
١٤١ المدرسة الميطورية
١٤٣ المدرسة المعظمية
١٥١ المدرسة المرشدية
١٥٤ المدرسة القاهرية
١٥٥ المدرسة الجمالية
١٥٦ الباب الرابع عشر في مدارس الحنابلة بالصالحية
١٥٦ المدرسة الصاحبة
١٦٤ المدرسة الضيائية
١٦٥ الباب الخامس عشر في المدرسة الشيخة العمرية
١٨٣ خزائن كتبها
١٨٤ الباب السادس عشر في الخوانق التي للصوفية بالصالحية
١٨٤ الخانقاه الباسطية
١٨٧ الخانقاه الحسامية
١٨٩ الخانقاه العزية
١٩١ خانقاه جامع الحاجب
١٩١ الخانقاه القلانسية
١٩٢ الباب السابع عشر في الزوايا التي للفقراء بالصالحية
١٩٢ الزاوية الارموية
١٩٣ الزاوية الارموية الشرفية
١٩٣ الزاوية الدينورية
١٩٤ الزاوية الدينورية الشيخية
١٩٤ الزاوية السيوفية
١٩٦ الزاوية الغسولية
١٩٦ الزاوية الفقاعية

١٩٧ الزاوية الفرنثية
١٩٨ الزاوية القوامية البالسية
٢٠٠ الزاوية الصوابيـــة
٢٠١ زاوية الشيخ محمد الشياح
٢٠٢ الزاوية الشهيدية
٢٠٢ الزاوية الاحمدية
٢٠٢ الزاوية المعابيـــة
٢٠٣ الزاوية الداودية
٢٠٥ الزاوية الرجيحية
٢٠٦ الزاوية النحلاوية
٢٠٧ الزاوية الملكية
٢٠٨ الزاوية القطنانية
٢٠٨ الزاوية السبيلية
٢٠٨ الزاوية الكريمية
٢٠٩ الزاوية المنصورية
٢٠٩ الزاوية المباركية
٢٠٩ الزاوية العذراوية
٢١٠ الزاوية الصمادية
٢١٠ الزاوية العلائية
٢١٠ الزاوية الرحمانية
٢١١ الزاوية الشعيبية
٢١١ البـــاب الثامن عشر في الترب الخاصـــة بالصالحية
٢١١ التربة الاسدية
٢١٢ التربة الايدمرية
٢١٢ التربة الايدمرية الظاهرية
٢١٣ التربة الاستديارية
٢١٣ التربة البزورية
٢١٣ التربة البلبانية
٢١٤ التربة البهنسية
٢١٤ التربة البهائية
٢١٥ التربة التكريتية
٢١٧ التربة الجمالية الاسنائية القوصية
٢١٧ التربة الحافظية
٢١٨ التربـــة الخطابية
٢١٨ التربة الدوباجية الجيلانية
٢٢٠ التربة الزاهرية
٢٢١ التربة السنقرية
٢٢١ التربة السلامية
٢٢٢ التربة الشهابيـــة
٢٢٣ التربة السودنية
٢٢٤ التربة الصارمية البرغشية
٢٢٤ التربة العزية
٢٢٥ التربة العماديـــة
٢٢٦ التربة العزية البدرانية الحمزية
٢٢٦ التربة العادليه
٢٢٧ التربة الغرلية
٢٢٧ التربة الايبكية الحموية
٢٢٨ التربة القيمرية

٢٢٨ التربة القهارية
٢٢٩ التربة الكندية
٢٢٩ التربة الكاملية الصلاحية البرانية
٢٣٠ التربة المحمدية الامينية العيشية الانصارية
٢٣٠ التربة النشابية
٢٣١ التربة الدخوارية
٢٣٣ التربة القرشية
٢٣٣ التربة المهرانية
٢٣٣ التربة الصيرفية
٢٣٣ التربة السراجية
٢٣٣ التربة المثقالية
٢٣٤ التربة الايبكية
٢٣٤ التربة الفاطمية
٢٣٤ التربة المنيعية
٢٣٤ التربة الخواجكية
٢٣٤ التربة الساوية
٢٣٥ التربة المظفرية
٢٣٥ التربة المحمودية
٢٣٥ التربة التاجية المقدمية
٢٣٥ التربة الستية
٢٣٥ التربة الطغريلية
٢٣٦ التربة الظهيرية
٢٣٦ التربة الايدكينية
٢٣٦ التربة الكرمانية
٢٣٦ التربة العبيدية
٢٣٦ التربة الدمانيسية
٢٣٧ التربة الكجكرية (الكجكنية)
٢٣٧ التربة الخيمية
٢٣٧ التربة العلانية
٢٣٧ التربة الصفوية
٢٣٨ التربة النظيفية
٢٣٨ التربة السخاوية
٢٣٩ التربة الخوارزمية
٢٤٠ التربة العزية الصائغية
٢٤١ التربة الناصرية
٢٤١ التربة الجامعية المغربية
٢٤١ التربة القراجية
٢٤٢ التربة المعتمدية
٢٤٢ الباب التاسع عشر في المارستانات في الصالحية
٢٤٢ المارستان القيمري
٢٤٤ البيمارستان الشرفي
٢٤٥ الباب العشرون في المساجد والرباطات بالصالحية
٢٤٥ معنى المسجد وانظر اسماء مساجد الصالحية في فهرس الاماكن حرف الميم

٢٥٦ الرباطات بالصالحية . انظر اسماءها في فهرس الاماكن
٢٥٧ الباب الحادي والعشرون في المآذن والقباب المشهورة بالصالحية (راجع فهرس الاماكن ايضاً)
٢٥٩ القباب المشهورة
٢٦٠ قبة النصر ، وقبة سيار
٢٦٢ الباب الثاني والعشرون في الانهار والآبار المشهورة بالصالحية
٢٦٢ قصة نهر يزيد
٢٦٤ نهر تورا ، محضر قاضي القضاة في تنظيم عداديه
٢٥٥ آبار الصالحية (انظر اسماءها في فهرس الاماكن)
٢٦٨ الباب الثالث والعشرون في الحمامين والمسالخ في الصالحية
٢٦٨ الباب الثالث والثلاثون في الحاكم على الصالحية وهو دوادار السلطان ومن سكنها من الامراء والاعيان
٢٦٩ من سكنها من الامراء والاعيان
٢٧١ الباب الرابع والثلاثون فيمن ولي الحسبة بالصالحية والولاة بها
٢٧٧ الباب الخامس والثلاثون فيمن كان من اهل الصالحية من المحدثين والحفاظ ومن ورد منهم اليها
٢٧٧ المحدثون من اهلها
٢٨٩ المحدثون الوارد دون اليها
٢٩٠ المسندون من اهلها
٣١١ المسندون الواردون اليها
٣١٢ الحفاظ من اهلها
٣٢٤ الحفاظ الواردون اليها
٣٣٤ الباب السادس والثلاثون فيمن كان من اهل الصالحية من العلماء والزهاد ومن ورد اليها منهم
٣٣٤ العلماء من اهلها
٣٤٦ العلماء الواردون اليها
٣٤٦ الزهاد من اهلها
٣٥٤ الزهاد الواردون اليها
٣٥٥ الباب السابع والثلاثون فيمن كان من اهل الصالحية من القضاة والتجار ومن ورد اليها
٣٥٥ القضاة من اهلها
٣٧٣ القضاة الواردون اليها
٣٧٦ الباب الثامن والثلاثون فيما نسب من المحاسن الى الصالحية من الفواكه وغيرها
٣٧٨ الباب التاسع والثلاثون فيما قيل في الصالحية مدحا من النثر والنظم
٣٧٨ النثر
٣٨١ النظم
٣٨٩ من ذم الصالحية

الاعلام

وهو يحتوي على من له ترجمة أو شبه ترجمة في هذا الكتاب

اعلام الرجال

٥٠ : ١٢ برهان الدين ابراهيم بن احمد بن خضر الحنفي
٣٠٤ ابراهيم بن احمد بن عبد الهادي الصالحي
٣٤٦ ابراهيم بن احمد بن محمد بن معالي الرقي الصالحي
١٨٥ : ٨ برهان الدين ابراهيم بن احمد بن ناصر بن خليفة بن فرج بن عبد الله بن عبد الرحمن الباعوني الناصري الدمشقي الصالحي
١٩٢ : ١١ ابراهيم بن عبدالله الارموي الزاهد
٣٥٣ ابراهيم بن عبدالله بن محمد بن احمد بن قدامة المقدسي
٣٣٥ ابراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي
٤٧٨ ابراهيم بن علي بن احمد بن بدير الديري الحلبي
١٥٩ تقي الدين ابراهيم بن علي بن احمد بن فضل الواسطي الصالحي الحنبلي
١٢٨ نجم الدين ابراهيم بن عماد الدين الطرسوسي الحنفي
٧٤ : ٧ ابراهيم بن مبارك الاسعردي
٩٩ البرهان ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج الراميني المقدسي الصالحي

١٤٠ فخر الدين ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن المقدم
١٦١ برهان الدين ابراهيم بن محمد بن مفرج الراميني الاصل المقدسي الدمشقي
١٠:٢٣٣ جمال الدين ابراهيم بن محمود بن عباد الصيرفي
٩:٢٤٢ المعتمد ابراهيم بن موسى والي دمشق الشهير بالمبارز

ابو

٢٨٥ ابو بكر بن ابراهيم بن قندس الصالحي
٤٣١ عماد الدين ابو بكر بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن ابي عمر محمد بن احمد بن قدامة المقدسي الصالحي
١٠:٢٠٣ ابو بكر بن داود الصوفي الصالحي الحنبلي
١٤٦ : ٥ الامير ابو بكر بن الملك داود بن الملك المعظم عيسى
٤٣١ عماد الدين ابو بكر بن عبد الرحمن بن احمد بن محمد بن سليمان بن حمزة المقدسي الصالحي من بني زريق
٤٠٣ ابوبكر بن فتيان بن معبد الشطي الملقب بالعرودك: قبره وكراماته
٤٠٩ ابو بكر بن قوام: قبره وكراماته
٣:١٩٨ ابو بكر بن علي بن قوام البالسي
٤٣١،٢٩١ ابو بكر بن محمد ابن احمد بن ابي غانم بن ابي الفتح بن الصائغ الحلبي الدمشقي الصالحي الحنبلي المعروف بابن الحبال
٩٣ نجم الدين ابو بكر بن محمد بن عمر بن ابي بكر بن قوام البالسي
٩٣ شمس الدين ابوبكر بن محمد بن عمر بن المشبع المشهور بابن المقصاتي
١١:٢٣٧ تقي الدين ابو بكر بن محمود الحيمي
١٣٠ عماد الدين ابو بكر بن هلال بن عياد الحنفي الجيلي
٢٢:٤٦١ ابو بكر بن عبد الله بن ابي مريم الغساني الحمصي

٢٩١ ابو بكر بن يوسف بن عبد القـــادر بن سعد الله بن مسعود الخليلي ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي
٤٣٠ عماد الدين ابو بكر بن يوسف بن عبد القادر الخليلي
١٩٤ ابو بكر الدينوري
٣٧٥ ابو الحسن التورمي (الميورقي)
١٩٤ صلاح الدين ابو زيد الدينوري
٣٩٦ ابو السعود بن هنفري الجعفري البدوي
٤٢٠ الشيخ ابو عمر : قبره وكراماته وانظر : محمد بن احمد بن قدامة ابو نصر بن هلال بن عياء = ابو بكر بن هلال بن عياد
٩٢ شرف الدين احمد بن سباع بن ضياء الغزاري
٣٥٢ احمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن سعود الواسطي
١٩٦ عماد الدين احمد بن ابراهيم بن عبد الكريم بن علي بن سرور المقدسي
١:٢٣٠ احمد بن ابراهيم بن المهندس الحنفي
٣٣٤ احمد بن ابي بكر بن احمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة بن مقدام المقدسي
٣٠١ احمد ابن ابي بكر بن علي المعروف ببواب الكاملية
٢٩٨ احمد بن ابي طالب بن نعمة بن الحسن بن على بن بيان الديرمقرني
٣٥٢ احمد بن احمد عبيد الله بن احمد بن محمد بن قدامة المقدسي
٣٠٥ احمد بن احمد بن بركة بن صديق الحراني الصالحي
١١٢ شهاب الدين احمد بن حجي بن موسى بن احمد بن سعد بن غشم بن غزوان بن علي بن مشرف بن تركي السعدي الحسباني
٣٠١ احمد بن اسماعيل بن احمد بن عمر بن الشيخ ابي عمر بن قدامة المقدسي

١٦٠ شهاب الدين احمد بن حسن بن ابي موسى بن الحافظ المقدسي
٣٦١ احمد بن الحسن بن عبد الله بن ابي عمر محمد بن احمد بن قدامة
٤٤٠ شمس الدين ابو العباس احمد ابن الخليـــل بن سعادة بن جعفر بن عيسى بن محمد المهلبي الحويي
٥:٧١ احمد بن دالامة (صاحب الدلامية)
١٠:٤٢٦ شهاب الدين احمد الديوان المقدسي الحنبلي
٤٢٠ احمد بن سالم بن ابي عبد الله بن عبدالله بن سالم بن ابي الفتـــح بن حسن بن قدامة (كراماته)
٨١ احمد بن عبد الله بن احمد بن ابي بكر السعدي الحنبلي
٣٥٣ احمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامة المقدسي وليس هو بابن الشيخ موفق الدين صاحب المغني
١١٧ احمد بن عبد الله الدلجي المصري الدمشقي الشافعي
٣٠٢ احمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمـــد بن عباس المعروف بابن الناصح
٢٧٨ احمد بن عبد الدائم بن نعمة بن احمد المقدسي النابلسي ثم الدمشقي
٣٠٣ احمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسي
٣٦٦ احمد بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن قدامة
٣٠٢ احمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد الولي بن جبارة المقدسي الصالحي المعروف بالحريري
١٥:١٧٠ شهاب الدين أحمد بن عبد الرزاق الحنبلي المعروف بابن الديوان
٣٠٣ احمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسي
٢٩٩ احمد بن عبد الواحد بن احمـــد بن عبد الرحمن بن اسماعيل بن منصور السعدي المقدسي ثم الدمشقي الصالحي المعروف بالبخاري اخو

الحافظ الضيـــاء المقدسي
٣٣٥ احمد بن عبيدالله بن احمد بن محمد بن قدامة المقدسي
١٨٥ : ٦ احمـــد بن عربشاه الحنفي
٢٠١ : ١ احمد العجمي
١٦٤ شهاب الدين احمد بن علي بن ابي المجد بن محاسن الشرابيشي التاجر السفار
٣٦٦ احمد بن علي بن عبدالله بن علي بن حاتم الصالحي
٣٣١ احمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن احمد الكناني المصري الشهير بابن حجر
٥٠ : ٢٤ احمد بن عمر بن الخضر الحنفي
٣١٦ احمد بن عيسى بن عبدالله بن محمد بن احمد بن قدامة المقدسي الصالحي
١٢٣، ٤٣٥ شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر بن خلكان
٢٨٩ احمد بن محمد بن احمد بن ابي بكر بن محمد بن زيد الموصلي العاتكي
٣٠٣ احمد بن محمد بن احمد بن سام الصالحي
٩٠ احمد بن محمد بن احمد الشريشي الشافعي
٢٨١ احمد بن محمد بن احمد بن سليمان بن حمزة المقدسي الصالحي
١٠٥ نجم الدين احمد بن محمد بن سالم بن الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن الحسن بن محمـد بن الحسن بن احمد بن محمد بن صصرى التغلـــبي الربعي الشافعي
٣٦٩ احمـد بن محمد بن محمد بن عبادة الانصاري الصالحي قاضي القضاة
٨٢ موفق الدين احمد بن محمد بن عبد الرحيم
٣٤٤ احمد بن محمد بن عبد الغني بن عبد الواحد بن سرور المقدسي
٣٠٤ احمد بن محمد بن عمر بن حسين الشيرازي ثم الصـالحي المعروف بزغنش قيم الضيائية

١٦٥،٢٤٦: ٤ احمد بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي مؤسس الصالحية
٣٧٤ محب الدين احمد بن نصر الله بن احمد بن محمد بن عمر التستري ثم البغـــدادي الحنبلي
١٠٣ نور الدين ارسلان شاه بن مسعود بن مودود الاتابكي صاحب الموصل
١٦:٢٦٩ ازبك الظاهري
٣٠٠ اسحاق بن ابراهيم بن يحيى الشقراوي
١٥٤ الملك القاهر اسحاق بن الملك العادل محمد
١٠:٢٣٦ كمال الدين اسرائيل بن عبد الخالق بن كرمان الفقيه الشافعي
٣٠٥ اسعد ويسمى محمد بن المنجا بن بركات بن المؤمل التنوخي المعري ثم الصالحي
٢٨٢ اسماعيل بن ابراهيم بن شاكر الانصاري الصالحي
٣٥٣ اسماعيل بن ابراهيم بن علي الفراء الصالحي
٤٧٧ اسماعيـل بن ابراهيم بن غازي بن علي بن محمد النميري المارداني المعروف بابن فلوس
٣٠٤ اسماعيل بن ابي عبدالله بن حماد العسقلاني الصالحي
٣٧٥ اسماعيل الصائغ التاجر
٢٨٠،٢٨٢ اسماعيل بن ظفر بن احمد بن ابراهيم بن مفرج بن منصور بن ثعلب بن عنيبة بن بكار بن عبد الله بن شرف بن مالك بن المنذر بن النعمان المنذري النابلسي الاصل الدمشقي
١١:٢٣٦ جمال الدين اسماعيل بن عبد الخالق بن كرمان الفقيه الشافعي
١٥:٤٢٦ عماد الدين اسماعيل بن زين الدين عبـــد الرحمن بن ابراهيم الزباني الصالحي الحنبلي
٣٠٥ اسماعيل بن عبد الرحمن بن عمر بن موسى عميرة الصالحي الشهير بابن الفراء

٣٩٢ اسماعيل بن عبدالله الصالحي المولد وقبره
٣٢٤ اسماعيل بن محمد بن بردس بن نصر بن بردس بن رسلان البعلي
١٠:٢٣٤ اسماعيل بن منيع المكي
٣٤٥ اسماعيل بن نباتـــة الصالحي
١٠٦ محيي الدين اسماعيل بن يحيى بن اسماعيل بن طاهر بن نصر بن جهبل
٦٢ اسنك (او: امسنك) بن ازدمر
١٧:٢٦٨ اقطوه بن عبد الله الدوادار
٢٣٦ : ١ ظهير الدين الطونبا (الطونبغا) بن عبدالله القايمازي النجمي
٩٤ الامير ايدغدي بن عبدالله العزيزي
١٠:٢١٢ عز الدين ايدمر الظاهري
٢:٢١٢ عز الدين ايدمر بن عبدالله الحلي الصالحي
١٨:٢٢٧ عز الدين ايبك الحموي
٢:٢٣٤ عزالدين ايبك بن عبدالله الشجاعي الصالحي

ب

٢:٢٠٠ بدر الدين بدر الحبشي الصوابي
٢١:٢٢٢ بدر الدين بن غانم
٣٩٥ بدر الدين بن مالك
٤٨٩،٢٢١ براق العجمي
٢:٢٢٤ صارم الدين برغش العادلي
٨:٢٦٠ برقوق الكوسج الظاهري
٤:٢٠٩ الخواجا برهان الدين بن منصور الشافعي
١٢٥ بشارة بن عبد الله الارمني مولى سُبل الدولة

١٣:٢١٣ سيف الدين بلبان المحمودي
٦:٩٢ بدر الدين بمكت بن عبد الله الناصري
١٧٤ سيف الدين بكتمر
٤٤٥ علاء الدين بيبرس بن عبدالله الجندي النحوي
٤٧٤ بيرم الماردیني

ت

١٩:٥١ تنبك ميق،
٤٧٣ توبة بن ابي البركات التكريتي
١٧:٢١٥ توبة بن علي بن مهاجر التكريتي الصاحب

ج

٢٤١ جامع المغربي
٢٦٩ : ١ جاني بك الطويل
١٣٨ جمال الدين بن يغمور الياروقي
١٣٥ فخر الدين جهاركس ، شركس الصلاحي
٢٧٠ : ٤ الامير جنتمر

ح

١٢١ مجد الدين الحارث بن مهلب بن حسن بن بركات بن علي بن غياث المهلبي المصري الجنسي
٣٠٥ الحسن بن احمد بن عبد الله بن عبد الغني الصالحي
٢٩٢ حسن بن احمد بن هلال بن سعيد بن فضل الله الصرخدي ثم الدمشقي

الصالحي المعرف بابن هبل

٩٢ حسام الدين الحسن بن رمضان بن الحسن القرمي

٢٦١ : ٧ الحسن بن سلامة الرقي

٢٣٣ : ٧ فتح الدين حسن بن عبد الله المهراني

٩٧ شرف الدين الحسن بن عبد بن الشيخ ابي عمر

٣٤٥ حسن بن عبد الله بن عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الصالحي

٤٨٠ الحسن بن علي بن عضد الدولة بن هود الجزامي

٢٩٢ الحسن بن علي بن عمر بن مسلم بن ابي بكر العوفي الكتاني الصالحي

١:٦٣٠ والي دمشق عمادالدين حسن بن علي بن محمد النشابي

٩٩ بدر الدين الحسن بن محمد بن سليمان بن حمزة بن احمد بن عمر بن الشيخ ابي عمر

٣١١ الحسين بن المبارك بن محمد بن يحيى بن مسلم بن موسى بن عمر الربعي

٤٦١ : ١٩ الحسن بن محمد بن ابرهيم الحنائي

٨٥ عز الدين ابو يعلى حمزة بن اسعد القلانسي

٢٢٦: ٣٠٦،١٠ عز الدين ابو يعلى حمزة بن موسى بن احمد بن الحسين بن بدران الصالحي المعروف بابن شيخ السلامية

٢٣٧ : ١ حميد بن علي الدمامينسي

خ

٢١٨ : ٦ عز الدين خطاب بن محمود بن مرتعش العراقي

٢٥٩ : ٩ الخضر شيخ الملك الظاهر بيبرس

١٣٥ صارم الدين خطلبا بن عبد الله التبنيني مملوك الامير شركس

٢٠٧ : ٦ خليل بن عين الملك بن رمضان الاخلاطي

د

٢٣٦ : ٥ بدر الدين داود بن ايدكين الصالحي
١٤٤ الملك الناصر داود بن المعظم عيسى
١٤٥ الملك الزاهر داود بن شيركوه صاحب حمص
٣٤٧ داود بن محمد بن عبدالله الصالحي المرداوي
٢١٩ : ٢ شمس الدين دوباج بن ملك شاه بن رستم

ر

٤٦٣ : ٢٢ رشدين بن سعد المري ابو الحجاج المصري
٢٦١ : ١٤ ريحان العظمي

س

١٢٧ الرشيد سعيد بن علي بن سعيد البصروي الحنفي
٢٨٢ سلامة بن ابراهيم بن سلامة الحداد الدمشقي الصالحي
٣:٢٦١ حسام الدين سلمان بن علي الحميد
٣٨٩ تقي الدين سليمان بن عبد القوي الطوفي الحنبلي
١٢٩ تقي الدين سليمان بن عثمان التركماني
١٧٢ علم الدين سليمان بن نوح بن سليمان الحجيني الحنبلي
٢:١٢١ سنقر الحلبي الصلاحي
٤٧٧،٤:٢٢٣ سودون النوروزي

ش

٥:٢٢٠ الملك الاوحد شاذي بن تقي بن الزاهر مجير الدين

٢٦١:٢١ شرف بن عبد الله
٢١٣:٣ الامير شمس الدين بن استدیار

ص

٢٠٠ : ١٧ صواب السهيلي
٢٠٠:١٩ شمس الدين صواب العادلي

ط

٢٣٥:٥ شجاع الدين طغريل بن حيدر الملكي الناصري

ع

٣٤٨ عبد الله بن احمد بن تمام بن حسان التلي
٢١١:٥ عبد الله بن احمد بن الحسن بن عبدالله بن عبد الواحد الصالحي
٢٧٩ عبد الله بن احمد بن عبدالله بن احمد السعدي المقدسي الصالحي الشهير بابن المحب
٣٤٠ عبدالله بن احمد بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر بن عبدالله المقدسي
٤٧٦:١٥ ابو المعالي عبد الله بن عبد الرحمن السلمي
٩٥ عبد الله بن عبد الغني بن علي بن سرور المقدسي
٣٠٧ عبد الله بن عبد الولي بن جبارة المقدسي الصالحي
٣٥٤ عبد الله بن عثمان بن جعفر اليونيني
٤٧٣ عبد الله الفاتولة
٢٨٣ عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن نصر بن فهد الصالحي الشهير بابن قيم الضيائية
١٣٤ شرف الدين عبد الله بن محمد بن ابراهيم الوائي الحنفي
٣٥١ عبد الله بن محمد بن احمد بن محمد بن قدامة المقدسي
١٠٨ عبد الله بن محمد بن عبد البر بن يحيى بن علي الخزرجي السبكي
١٥١ عبد الله بن محمد بن عطاء بن جبير بن وهيب الازرعي الحنفي

٢٨٣ عبد الله بن محمد مفلح بن محمد بن مفرج الراميني الصالحي
١٩٢ عبدالله يونس الارموي الزاهد
١٨٤ : ٥ زين الدين عبد الباسط بن خليل ناظر الجيوش الاسلامية
٤٣٤ شمس الدين عبد الحق بن عبد الواحد بن محمد بن علي الشيرازي الدمشقي الانصاري
٣٠٩ عبد الحليم بن عبد السلام بن عبدالله بن القاسم بن محمد بن الخضر بن تيمية الحراني الصالحي
٣٤٨ عبد الرحمن بن ابرهيم بن احمد بن اسماعيل بن منصور المقدسي
٩٦ شيخ الجبل شمس الدين عبدالرحمن بن الشيخ ابي عمر اول من ولي قضاء الحنابلة
٣٠٨ عبد الرحمن بن احمد اسماعيل بن محمد الذهبي
٤٧٧ عبد الرحمن بن احمد السلمي
٢٨١ عبد الرحمن بن احمد بن عبد الملك بن عثمان بن عبد الله بن سعد بن مفلح بن هبة الله بن نمير المقدسي الصالح
٢٣٦ : ١٤ عبد الرحمن بن احمد بن عبد
١٠٣ : ١٢ عبد الرحمن بن داود الحنبلي
٢١٨ عبد الرحمن بن سليمان بن ابي الكرم الصالحي
٢١٠ : ١٥ عبد الرحمن بن شعيب الصالحي
٢٣٣ : ١ عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن طعم القرشي
٣٥٠ عبدالرحمن بن عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي
٢١٧ : ٥ جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن الحسين بن شيث الاموي القرشي الاسنائي القوصي
٢٨٦ : ١٩ عثمان بن سالم بن خلف بن فضل المقدسي الصالحي
١٨٩ : ٢١ سابق الدين عثمان بن علي بن بشارة الحنفي

٣٠٨ عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن قدامة الصالحي الشهير بالتتري
٣٧٠ عبد الرحمن بن علي بن محمد الحلبي المعروف بالدخان
٣٠٨ عبد الرحمن بن محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن ابي عمر الصالحي
٣٨٠ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الصالحي
١٧:٢٦١ عبد الرحمن بن نجدة
١٥٨ الناصح عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب بن ابي الفرج الشيرازي الانصاري السعدي
٢٨٤ عبد الرحمن بن يوسف بن محمد بن نصر البعلي الصالحي
٢٨٥ عبد الرحمن بن يوسف بن الطحان الصالحي
٣٢٤ عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن ابي بكر بن ابراهيم المعروف بالعراقي
٢٣١ عبد الرحيم بن علي بن حامد الدخوار الطبيب
٣٩٧ عبد السلام بن عبد الوهاب بن عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر الجيلاني
١٧١ عبد العزيز بن عبد الملك بن عثما ـ المقدسي الحنبلي
٢٢:٤٦٩ عبد العزيز بن محمد بن عبيد الجهني الدراوردي
٩:٢٢٤ عبد العزيز بن منصور بن محمد بن محمد بن وداعة الحلبي
٣:٤٧٦ عبد العزيز بن يوسف سبط بن الجوزي
٩:١٦٢ عبد الغفار بن محمد بن عبد الكافي السعدي الشافعي
٣١٩ عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور بن رافع الجماعيلي
١٠:٢٠٥ عبد القادر بن محمد بن محمد بن عمر بن عيسى الشيباني الرجيحي
٤٠٢ عبد القادر المولد

٤٣٤ عبد الكافي بن عبد الواحد بن محمد بن علي الشـــيرازي الدمشقي الانصاري
٣٠٩، ٣٤٠ عبد الكريم بن نجم بن عبد الوهاب بن عبد الواحد الشيرازي الحنبلي الدمشقي
٣٤٩ عبد الوهاب بن زاكي بن جميع الحراني
٣٧١ عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام السبكي
١٩:٢٨٦ عثمان بن سالم بن خلف بن فضل المقدسي الصالحي
٢١:١٨٩ سابق الدين عثمان بن علي بن بشارة الحنفي
٤٧٣، ١٣١ عثمان بن محمد بن الحسين الخالدي
١٥:١٤٩ الملك العزيز عثمان بن الملك العادل محمد
٤٣٤ عز الدين بن عبد الهادي
٦:٢٥٥ العفيف بن ابي الفوارس
١١٧ علاء الدين بن سلام
٢٧٧ علي بن احمد بن عبد الواحد بن احمد الانصاري السعدي المقدسي الصالحي الشهير بابن البخاري
١٣٠ علاء الدين علي بن الحسين بن علي بن بشارة الشبلي الحنفي
٤:٢٧١ الامير علي بن شاهين
١٠:٢١٠ علي بن شعيب المجذوب
١٩٧، ١٠:٢٦١ علي الفرنثي
١٣:٢٣٣ علي بن عبد الله السراج
١٧٢ علي بن عبد الرحمن بن الشيخ ابي عمر
٢٧٩ علي بن عبد الرحمن بن محمد بن سليمان بن حمزة بن احمد بن عمر ابن الشيخ ابي عمر محمد بن احمد بن قدامة بن مقدام القرشي العمري المقدسي الصالحي الحنبلي

١٢:٢١١ نجم الدين علي بن عبد القادر بن علي بن الخضر بن عبد الله القرشي الاسدي الزبيري الدمشقي
١٠٦ تقي الدين علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام الانصاري الخزرجي السبكي
٢٩٠ علي بن عمر بن عبد الرحيم بن بدر الجزري المعروف بابي الهول
١٧:٢٠٤ علي بن عمر بن علي الصالحي الحنبلي
١٥:١٩٢ علاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم بن عبدالله الارموي الزاهد
٢٩٣ علي بن محمد بن حسين بن عبد الكافي القصاب الصالحي الشهير بابن قندش بالشين المعجمة
١٩٧ علي بن محمد بن حسين بن علي الفرنثي
٧:٢٣٨ علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الواحد بن عبد الغالب الهمذاني السخاوي الدمشقي
٣٦٧ علي بن محمد بن محمد بن عثمان بن اسعد بن المنجا التنوخي
٣٢٢ علي بن مسعود بن نفيس بن عبدالله الموصلي ثم الحلبي الصالحي
٣٦٧ علي بن منجا بن عثمان بن اسعد بن المنجا التنوخي الصالحي
١٦:٢٠٦ علي النحلاوي
٣٩١ العماد المقدسي - فضائله وكراماته وانظر: ابراهيم بن عبد الواحد المدسي
٩:٢٢٥ العمادي صاحب بعلبك وتدمر
٨٧ نظام الدين عمر بن ابراهيم بن محمد بن مفلح الحنبلي الراميني
٣٧٠ عمر بن اسعد بن المنجا بن بركات بن المؤمل التنوخي
٨١ زين الدين عمر بن سعدالله بن عبد الاحد الحراني الحنبلي
١٢:١٨٧ تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن اخي صلاح الدين
١٤٤ الملك المغيث عمر بن الملك العادل
١٣:١٩٣ عمر بن عبد الملك بن ابراهيم الدينوري الزاهد

٢٨٦ عمر بن عثمان بن سالم بن خلف بن فضل المقدسي الصالحي
٢٨٧ عمر بن محمد بن احمد بن عبدالهادي بن عبد الحميد المقدسي الصالحي
٢٣٠ عمر بن محمد بن محمدبن محمد بن محمد بن فهد الهاشمي المكي الشافعي
١٠٨ زين الدين عمر بن مسلم بن سعيد بن عمر بن بدر بن مسلم القرشي الملحي
٢٠٩ عيسى بن بركة الصالحي المفعلي المقرىء المؤدب
١٩٤ : ٢٠ نجم الدين عيسى بن شاه ارمن السيوفي
١٤٣، ١٤٦ : الملك المعظم عيسى بن الملك العادل محمد
٢٠٧ : ٤ تقي الدين عين الملك بن رمضان الاخلاطي

غ

١٩٢ : ٨ غانم بن علي المقدسي الزاهد
٢٢٧ : ١٣ سيف الدين غرلو العادلي
غرلو بن عبد الله الناصري

ف

٢٩٣ فرج بن عبدالله الصالحي مولى عبدالله بن الحسن بن عبدالله بن الحافظ عبد الغني المقدسي
٢٣٧ : ١٩ سيف الدولة فضل بن مليح بن عبد الله

ق

٤٧٨ قاسم الديري
٢٤٢ : ١ زين الدين قراجا الصلاحي
٢٦٩ : ٢١ قجماس الاسحاقي
٢٧١ : ٨ الامير قرقماس

ك

١٢٥، ١٢٦ شبل الدولة كافور الحسامي

٢٠٠:١٤ شبل الدولة كافور الصوابي الصالحي الصفوي
٢٢٦:١٨ الملك العادل كتبغا
٢٣٧:٤ سيف الدين كجكن بن عبدالله الملكي الناصري

م

٢٠٩:١٢ مبارك بن عبدالله القابوني
٢٣٣:١٦، ٢٥١:١٤ مثقال بن عبدالله الجمدار الملكي الناصري المعظمي
٢١٤:٩ المجد البهنسي وزير الملك الاشرف
١٦٤، ٣٥١ ضياء الدين محاسن بن عبد الملك بن علي بن منجا التنوخي الحموي الصالحي
٢١٣:٨ محفوظ بن معتوق البغدادي التاجر
١٢٨، ١٣٨ محمد بن ابراهيم بن داود بن حازم الاذرعي الحنفي
٢٢٩:٥ محمد بن ابراهيم الصالحي المهندس بن غنائم بن واقد الحنفي
٨١ محمد بن ابراهيم بن عبدالله بن الشيخ ابي عمر المقدسي
١٣٠ محمد بن ابراهيم بن محمد بن طرخان الانصاري السويدي
١٦٩ محمد بن ابراهيم بن منجك
٤٣٤ محمد بن ابي بكر بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن حمدان بن النقيب
٤٠٦ محمد بن ابي بكر العرودك (كراماته)
١٩٦:١٢ محمد بن ابي الزهر الغسولي
٤٤٥ محمد بن ابي بكر بن ابي القاسم الهمذاني الدمشقي السكاكيني الشيعي
٢٣٤:١٧ محمد بن ابي بكر بن حسين الساوي
٩٣ محمد بن ابي بكر بن محمد بن عمر بن ابي بكر بن قوام البالسي
٢٩٤ محمد بن احمد بن ابراهيم بن عبدالله بن ابي عمر محمد بن احمد بن محمد بن قدامة بن مقدام المقدسي الصالحي الحنبلي
٢٣٠:٩ محمد بن احمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن يوسف بن

ابي العيش الانصاري الدمشقي

٣:١٧٧ محمد بن احمد بن ابي بكر بن عبد الصمد بن مرجان

٣٤٧ محمد بن احمد بن تمام بن حسان التلي الصالحي

٣١٠ محمد بن احمد بن رمضان بن عبد الله الجزيري

٣١٠ محمد بن احمد بن الحسن بن عبدالله بن عبد الواحد الصالحي

٤٤١ محمد بن احمد بن الخليـــل بن سعاده بن جعفر بن عيسى بن محمد المهلبي الحويي

١٥٠ محمد بن احمد بن سليمان الاذرعي الحنفي

٩١ جمال الدين محمد بن احمد الشريشي الشافعي

٩:١٧٧ محمد بن احمد بن عبدالله بن الشيخ ابي عمر

٣١١ محمد بن احمد بن عبدالحميد بن عبدالهادي الصالحي

٣٥٤ محمد بن احمد بن عبد الحميد بن محمد بن غشم المقدسي

٣١٣ محمد بن احمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بـن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الصالحي

٣٢٨ محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله التركماني الفـــارقي الدمشقي المعروف بالذهبي

٨:٢٠٨ محمد بن احمد بن علي بن موسى القطناني الداري

٨٩ جمال الدين محمد بن احمد بن محمد الشريشي المالكي

١٦٥ الشيخ ابو عمر محمد بن احمد بن محمد بن قدامة بن مقدام بن حسن الحنبلي المقدسي الصالحي

٣٦٨ محمد بن احمد بن محمود الصالحي

١٢٣ محمد بن احمد بن يحيى بن هبة الله بن الحسن سني الدولة

محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن سالم بن بركات بن سعد بن كامل بن عبدالله بن عمر الشهير بابن الخباز

١٢٩ محمد بن بدر الدين بن الرضي الحنفي
٨:٢٤٠ ناصر الدين محمد بن سيف الدين بلبان
٢٨٨ محمد بن حمزة بن عمر بن ابي عمر الصالحي
١٣٢ شمس الدين محمد الحنفي المعروف بابن عزيز
٣٣٩،٢٨٨ محمد بن خلف بن راجح بن بلال بن هلال بن عيسي بن موسى بن بن زريق المقدسي ثم الدمشقي
٣٢٢ محمد بن خليل بن محمد بن طوغان الدمشقي الصالحي
١٠:٢٠٨ محمد بن السبيلي
١٧:١٧٥ شمس الذين محمد السلاوي
٩٨ عز الدين محمد بن سليمان بن حمزة بن احمد بن عمر بن الشيخ ابي عمر
٢:٢١١ محمد بن شعيب الصحراوي
١٢:٢٠١ محمد الشياح
٢٠:٥٨ ناصر الدين محمد بن شيركوه ابن عم صلاح الدين
٢٩٥ محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن احمد بن محمد بن خلف بن راجح المقدس الصالحي الشهير بالحاسب
٣١٢ محمد بن المحب عبد الله بن احمد بن المحب عبد الله بن احمد بن محمد بن ابراهيم بن احمد بن عبد الرحمن بن اسماعيل بن منصور بن عبد الرحمن السعدي المقدسي الصالحي الحنبلي الشهير بالمحب الصامت
٤٢٦ شمس الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة الصالحي
٣٥٥ محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمود المرداوي
٤٢٦ عز الدين محمد بن عبد الرحمن بن ابي عمر المقدسي الصالحي
٩:٤٧٦ محمد بن عبد الرحمن بن احمد بن علي بن صابر بن عمر السلمي

١٠٧ بهاء الدين محمد بن عبد البر بن يحيى بن علي الانصاري الخزرجي السبكي

٣٥٧ محمد بن عبد الرحمن بن الخضر بن محمد بن العماد المصري الصالحي المعروف بابن بريطع

٣٢٣ محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن سليمان بن حمزة بن احمد بن عمر بن ابي عمر المقدسي الصالحي الشهير بابن زريق

٢٩٥ محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن عمر بن الشيخ ابي عمر محمد بن احمد بن قدامة بن مقدام المقدسي الصالحي الشهير بابن الرشيد

٤:٨٠ شمس الدين محمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد بن احمد المقدسي

١٥:٩٦ محمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد بن احمد المقدسي اخي الضياء المقدسي

١٠٤ صفي الدين محمد بن عبد الرحيم بن محمد الهندي الارموي الشافعي

٤٢٧ محمد بن عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الدمشقي الصالحي

١:٢٤٠ محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل بن مقلد بن جابر الانصاري

١٦٠ محمد بن عبد القوي بن بدران بن عبد الله المقدسي

١٣٧ ، ٤٤٤ محمد بن عبد اللطيف بن يحيى بن علي بن تمام الانصاري السبكي

٨٤ محمد بن عبد المنعم بن عماد بن هامل الحنبلي

٧٩ محمد بن عبد المنعم بن غازي بن ماهان بن موهوب الحراني الحنبلي

٦:٧٦ محمد بن عبد الواحد المقدسي (اخو الضياء)

٤٣٤ شرف الدين محمد بن عبـــد الواحد بن محمد بن علي الشيرازي الدمشقي الانصاري
٣٠١ محمد بن عبد الولي بن جبارة المقدسي الصالحي
٢٩٧ محمد بن عثمان بن عبـد الله بن حبش بن علي الرقي ثم الدمشقي الصالحي المعروف بشقير
١٥٢ شمس الدين محمد بن عثمان بن عبـد الوهاب الانصاري الحريري الحنفي
١٩٣ محمد بن عثمان بن علي الرومي الزاهد
١٨:٢٠٩ محمد العذراوي
٣٠٧ محمد بن علي بن البخاري الصالحي
١٣:٢٣٤ محمد بن علي الصالحي الشهير بابن الحارة
٣٦٩ محمد بن علي بن عبد الرحمن بن محمد الصالحي
٣٩٧ محيي الدين ابو عبـــد الله محمد بن علي بن محمد العربي الطائي قبره ، ترجمته ، آراء العلماء فيه
٧:٨٥ محمد بن علي بن عبد الله اليمني
١:٢١٦ محمد بن علي بن مهاجر التكريتي
٤:٢٣٨ محمد بن علي بن نظيف
٨:١٩٨ محمد بن عمر بن ابي بكر بن قوام البالسي
١:١٩٤ محمد بن عمر بن عبد الملك بن ابراهيم الدينوري الصوفي
١٨٧ الامير حسام الدين محمد بن عمر بن لاجين
١٣٠ شمس المدين محمد بن عيسى الفلوجي البغدادي الصالحي
١٣:١٦٢ محمد بن غازي الموصلي الفقاعي
٣٩٢ جمال الدين محمد بن مالك صاحب الالفية قبره
٣٩٣ ترجمته

٥٣ : ١٠ الامير محمد بن مبارك الاينالي الحاجب
١٤٥ الامير سيف الدين محمد بن محمد من احفاد الملك المعظم
٤٣٨ محمد بن محمد بن ابراهيم بن خلكان
٨١ محمد بن محمد بن ابراهيم بن عبد الله المرداوي القباقبي الحنبلي
٤٢٨، ٤٢٩ محمد بن محمد بن احمد بن ابي بكر المقدسي الصالحي السعدي المعروف بابن المحب
٢٩٧ محمد بن محمد بن داود بن حمزة بن احمد بن عمر بن الشيخ ابي عمر محمد بن احمد بن قدامه بن مقدام المقدسي الصالحي الحنبلي
٢٣٩ : ٤ قطب الدين التحتاني محمد بن محمد الرازي
٣٦٨ محمد بن محمد بن عبادة الانصار الصالحي
١١٠ بدر الدين محمد بن بهاء الدين محمد بن عبد البر بن يحيى بن علي الانصاري الخزرجي السبكي
١٧٧ : ١٥ موفق الدين محمد بن محمد بن عبد الله الحاسب
٢٩٧ محمد بن محمد بن عبد الله بن عمر بن عوض بن راجح المقدسي الصالحي الحنبلي الشهير بابن المحتسب ، وبالنعال ، والقطان ، والبقال
١٣٩ شمس الدين محمد بن محمد بن عبد العزيز الاذرعي الحنفي
٤٢٨ محمد بن محمد بن عبد الغني بن عبد الله بن ابي نصر المعروف بابن البطائحي
١١٥ محمد بن محمد بن عثمان الاخنائي الشافعي
٤٠١ سعد الدين محمد بن محمد بن علي بن عربي الطائي
٣٧٣ محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري الدمشقي
١٩٩ : ٦ محمد بن محمد بن عمر بن ابي بكر بن قوام البالسي
محمد بن محمد بن مالك الشهير بابن الناظم = بدر الدين بن مالك
٤٣٠ محمد بن محمد بن محمد بن احمد بن الصالحي

١١:١٩٩ محمد بن محمد بن محمد بن عمر بن ابي بكر بن قوام البالسي
٣٥٩ قاضي القضاة محمد بن محمد بن محمد بن قوام الدين الرومي الحنفي الصالحي
١١١ فتح الدين محمد بن محمد بن محمد الجزري بن مؤلف النشر
٣٦٩ محمد بن محمد بن المنجا بن عثمان بن اسعد التنوخي الدمشقي
٣٦٠ محمد بن مسلم بن مالك مزروع بن جعفر الزيني الصالحي
١٦١ شمس الدين محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج الراميني الصالحي
٤٢٨ محمد بن المنجا بن عثمان بن اسعد بن المنجا التنوخي الدمشقي
١٩٧ محمد بن موسى بن محمد بن حسين الفرنشي
٢٨٩ محمد بن يوسف بن عبد القادر بن يوسف بن سعد الله بن مسعود الصالحي
٢١٤ بهاء الدين محمود بن سلمان بن فهد الحلبي ثم الدمشقي
٤٤٢ محمود بن محمد بن ابراهيم بن جملة المحجي الدمشقي
٩:٢٣٥ تاج الدين محمود بن كامل التفليسي
٦:٢٣٥ محمود بن موسى بن هداية الله العجمي
٧:٥٠ محيي الدين الاسمر الحنفي
١٥٦،٥٩ سعد الدين مسعود بن أنر
٣٤٦ مسعود بن شجاع الحنفي
٢:٢٣٥ شمس الدين مظفر بن ايوب الدمشقي
٣٠٠ مظفر بن عبد الكريم بن نجم بن عبد الوهاب بن عبد الواحد الحنبلي
١٨:٢٠٣ المعلم معاية الكيال
٤٠٥ معبد جد ابي بكر العرودك - كراماته
١٦:٤٠٧ معبد بن محمد بن ابي بكر العرودك - كراماته
١٦٧ ابو صالح مفلح بن عبد الله الحنبلي

٧:٢٣٧ ناصر الدين منصور بن علي بن منصور بن علي بن علوش المالكي
٤٩ منكووس (ركن الدين الفلكي)
٥:٤٧٤ المنيحي المجاهد
٣٢٣ موسى بن ابراهيم بن يحيى بن علوان الازدي الشقراوي
١٣:٢٢١ قطب الدين موسى بن احمد بن شيخ السلامية
١٦:٢٢٠ الملك الاشرف مظفر الدين موسى بن الملك الزاهر داود
٩٥ الملك الاشرف موسى بن الملك العادل محمد
٢:٣٧٥ ميمون النفوري

ن

٤٣٣ نجم بن عبد الوهاب بن عبد الواحد بن محمد بن علي الشيرازي الدمشقي الانصاري
١٧:١٨٩ نجم الدين بن بركات بن ابي الفضل بن القرشية البعلبكي الصوفي
١:٥٠ نجم الدين القحفازي الحنفي
٤٠٢ نعمان بن عمر بن نعمان (قبره)
١٨٨ شرف الدين نعمان بن فخر الدين بن يوسف الحنفي

ه

١٨:٤٦٥ هدبه بن خالد البصري

ي

٤٣٨ شمس الدين يحيى بن هبة الله بن سني الدولة
٤٤٣ جمال الدين يوسف بن ابراهيم بن جملة بن مسلم بن تمام بن حسين

بن يوسف المحجي الدمشقي
١٥٥ يوسف بن ابراهيم بن محمد بن يحيى الاميري المعظمي الحنفي
٢٤٣:٤سيف الدين يوسف بن ابي الفوارس بن موسك القيمري
١٧٧:٢٠ ، ٤٣٢ جمال الدين يوسف بن احمد بن ابراهيم بن عبد الله بن الشيخ ابي عمر المقدسي الصالحي
٢٨٥ يوسف بن احمد بن سليمان بن قريج
٣٢٩ يوسف بن احمد بن ناصر بن خليفة بن فرج بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن الباعوني
٣١٧ يوسف بن خليل بن قراجا بن عبد الله الدمشقي الادمي
٣٢٩ يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف القضاعي ثم الكلبي الدمشقي الشهير بالمزي
٣٩٦ يوسف القميني قبره وترجمته
٣٦٤ يوسف بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمود بن غرار بن نائل
٨٨ الملك الناصر يوسف بن محمد بن غازي بن صلاح الدين يوسف الايوبي (صاحب الناصرية)
٢٢٨:٦سيف الدين يوسف بن موسك القيمري
١٩٦:١٨ يوسف بن نجاح بن موهوب الفقاعي
٨٤:٢١ ، ١٦١:٨ يوسف بن يحيى بن عبد الرحمن بن نجم الحنبلي الشيرازي الصالحي
٩٢:٢٣الامير بمكت بن عبد الله الناصري = الامير بدر الدين بمكت بن عبد الله الناصري

و

١٨٥ ولي الدين السفطي الشافعي

اعلام النساء

١٩:٢١٧ ارغون الحافظية
١٠٢ تركان خاتون صاحبة المدرسة الاتابكية
٣:٦١ عزيزه الدين اخشاخاتون زوجة المعظم
١٤٤ الخاتون ام الملك المعظم زوجة العادل
٥:٨٤ العالمة امت اللطيف بنت الناصح الحنبلي الحنبلية
٣٠٧ خديجة بنت محمد بن ابراهيم بن عبد الواحد الصالحية
٣٠٦ خديجة بنت محمد بن محمود بن عبد المنعم الصالحية
٥٩و١٥٦ ربيعة خاتون بنت ايوب
١٢:٢٣٥ ست العراق ابنة الاشجاع الملكي الناصري
٣٠٧ ست العرب بنت محمد بن الفخر علي بن البخاري الصالحية
٣١٠ عائشة بنت عيسى بن عبدالله بن احمد بن محمد بن موفق الدين المقدسي
٢٨٧ عائشة بنت محمد بن عبد الهادي المقدسية الصالحية
١:١٦٥ عائشة بنت محمد بن المسلم الحرانية اخت محاسن
٣:٥٥ عصمة الدين بنت أنر
٦:٢٣٤ فاطمة بنت سنقر الطغدسي
٢٨٧ فاطمة بنت محمد بن عبد الهادي المقدسية الصالحية
١٧:٢٢٨ قماري خاتون بنت الحسن بن ابي الفوارس

الشعوب والقبائل

الاشاعرة ٣٦:٢٤
الاكراد ٣٣٦:١٤
بنو صخر ١٤٩:٤
بنو نمير ٤٠٣:١١
التتار ٧٨:١٥ و ١٨ و ١٩، ٨٩:١٠، ١٢٢:٢١، ١٢٦:٢٥، ١٧٢:٢ ٢١٩:٤ ٣٠٣:٧ ، ٣٢٣:٦ ، ٤٠٦:١٧ ، ٤٠٧:٣ و ١٧و ٧ ٤٣٩:١٢
التركمان ٥٢:١٣ و ٢١ و ٢٣ ، ٥٣:٢
الجرارعة ٢٤٩:٢٠ ، ٤٥١:١٠
الجزماء ٣٥٦:١٤
الروم ١٠٤:٨ ، ٣٩٨:٦
العرب ٣٣٦:١٤ ، ٤٠٣:١١
العجم ٣٣٦:١٤
العساكرة ٤٥١:١٠
الفرنج ٢٥:١٢ ، ٢٦:٩ و ٢٠ ، ٢٧:١، ٢٨:١ ، ٢٩:١٢ ، ٣٦:٢٠ ٣٩:٥ و ١٢ ، ٥٦:٢ ١٤٧:١٦، ١٦٥:٢٠ ، ١٦٦ : ١٣ ٣٠٨:١٢ ، ٣٣٥:٢١
الكرج ٧٨:١٧
المرادوة ٤٥١:١٠
النصارى ٧٨:١٧
اليهود ٤٤:٢، ٤٤٦:١٨

الكتب

أ

الابانة لابن بطة ٤٢٣ : ٧

اتحاف المهرة باطراف العشرة لابن حجر ٣٣٣ : ٢

الاثار المرضية في فضائل خير البرية لعبد الغني المقدسي ٣٢٠ : ١٦

الاجزاء الطبرزية ٢٣٩ : ١٦

الاجزاء الكندية ٣٢٩ : ١٦

احاديث الترمذي في ذم الكلام ٢٩٥ : ٨

احاديث حياة الانبياء في قبورهم لابن عبد الهادي ٣١٥ : ١٦

احاديث الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لابن عبد الهادي ٣١٤ : ٢١

الاحاديث الستين العشاريات للعراقي تخريج بن حجر ٣٢٧ : ١١

الاحاديث المختارة للضياء ٧٧ : ٢٤ ، ٧٩ : ١٢

الاحاديث المستخرجة من مسند الحارث بن ابي اسامة ٣٧٥ : ١٨

الاحكام لابراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي ٣٣٦ : ١١

الاحكام للضياء المقدسي ٧٦ : ١٤ ، ٧٧ : ٢٣

الاحكام لعبد الغني المقدسي ٣٢١ : ٧

الاحكام الكبرى المرتبة على الحافظ الضياء لمحمد بن عبد الهادي ٣١٤ : ١١

احياء علوم الدين ٣٨٥ : ٢٣

أخبار بن قوام لمحمد بن عمر بن قوام ١٩٩ : ١ و ٣

اختصار الرد على اماكن من صفوة الصفوة للحسيني ٣١٦ : ٢٣

اربعون حديثاً متباينة الاسناد لشهاب الدين محمد الحويي تخريج المزي ٤٤١ : ١٧

اربعون حديثاً متباينة المتن والاسناد لابي الحجاج المزي تخريج محمد بن المحب الصامت ٣١٣ : ٤

اربعون حديثاً منتقاة من مشيخة محمد بن احمد بن ابراهيم المقدسي الصالحي تخريج بن بلبان ٢٩٤ : ١١

اربعون حديثا منتقاة من موطأ يحيى بن بكير ٤٢٧ : ٤

اربعون حديثاً من شيوخ احمد بن عبد الدائم تخريج امين الدين محمد بن ابراهيم الواني ١٨:٢٧٨
الاربعون بسند لعبد الغني المقدسي ١:٣٢١
الاربعون البلدانية لزين الدين العراقي ٢٠:٣٢٥
الاربعون للآجري ٦:٢٩٧
الاربعون في اصول الدين للرازي ٣:٣١٤
الاربعون في اصول الفقه ٢٣:١٠٧
الاربعون الطائية لابي نعيم ١٣:١٨٥
الاربعون الطائية ٩:٢٩٧ ٩:٣٣٤
الاربعون للطائي = الاربعون الطائية
الاربعون العشارية للعراقي ١:٣٢٧
الاربعون المسلسلات لعبد الغفار السعدي ١٩:١٦٢
الاربعون لعبد الوهاب بن الصابوني ١:٢٩١
الاربعين من كلام رب العالمين لعبد الغني المقدسي ١:٣٢١
ارجوزة ترجيح التصحيح للتاج السبكي ١٧:٣٧٢
الازهر في ذكر آل جعفر وفضلهم ١:٣١٧
الاستبصار في نسب الانصار للموفق ١٢:٣٤٣
استدراكات على اجماع بن حزم لعز الدين حمزة بن موسى بن بدران ١٢:٣٠٦
الاسراء لعبد الغني المقدسي ١٧:٣٢٠
اساس البلاغة للزمخشري ٢٣:٤٢٠
اسنى المقاصد واعذب الموارد لعلاء الدين ابي الحسن علي بن بلبان المقدسي ٢١:٢٧٧
الاستيعاب ١:٣٥٨
الاصابة لاوهام حصلت في معرفة الصحابة الذي الفه ابو نعيم الاصبهاني لعبد الغني المقدسي ١١:٣٢١
اصول الفقه للبستي ١٦:٣٤٥
الاطراف للمزي ٢٤:٣٢٩
اعتقاد الامام الشافعي لعبد الغني المقدسي ١:٣٢١

الاعتقاد للموفق ٢٥:٣٤٢
الاعلاق الخطيرة لابن شداد ١٦٦ : ٢٤
٢:٢٦٤
اعلام الورى لابن طولون ٢١٢ : ٢١
الاعلام = تاريخ تقي الدين الاسدي
الاعلام في ذكر مشايخ الائمة
الاعلام لابن عبد الهادي : ٣١٥ : ٢
الفية بن مالك ٢٨٣ : ٢١، ٣٦٠ : ١
الفية العراقي في علوم الحديث
٣:٣٢٦
اقامة البرهان على عدم وجوب صوم يوم الثلاثين من شعبان لابن عبد الهادي ٣١٥ : ٩
الاقتصاد في الاعتقاد لعبد الغني المقدسي ٣٢١ : ١٠
الاقسام التي اقسم بها النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الغني المقدسي ٣٢٠ : ٢٣
امالي بن السماك ٢٩١ : ٣
امالي بن سمعون ٣٠١ : ١٩
امالي الجوهري ٢٩٤ : ٧
امالي الطستي ٢٩١ : ٣
امالي في تخريج المستدرك للعراقي
٤:٣٢٧
امالي الهاشمي ٢٩٣ : ١٩
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لعبد الغني المقدسي ٣٢٠ : ٢١
اكمال شرح الترمذي لابن سيد الناس للعراقي ٣٢٦ : ١٦
املاء على الاربعين النووية للعراقي
٣:٣٢٧
املاء على امالي الرافعي للعراقي
٤:٣٢٧
الأموال لأبي عبيد القاسم بن سلام ١١٤ : ١٤
انباء الغمر لابن حجر ٦٦ : ١٥ و ١٦
١٠:٣٥٨
الانتصار في الحديث لجمال الدين المرداوي ٢٨٣ : ٢١، ٣٦٥ : ١٠
الانجيل (بالمدرسة الضيائية) ٨٢ : ٢٢
الانذار بوفاة المصطفى المختار لعبد الرحمن بن داود الصالحي الحنبلي
١٩:٢٠٣
الانس الجليل للعليمي ٢٧ : ١٧
الايضاح لأبي علي الفارسي ١٤٦ : ٢٤
الايضاح للعراقي ٣٢٦ : ١٤

ب

البخاري = صحيح البخاري
البداية والنهاية لابن كثير ، تاريخ ابن كثير ، ٤٩ : ٦، ٥٠ : ٧، ٥٦ : ٤،

٧٦:١٤، ٧٨:١٤ : ٨٩، ٢٧: ٩٠، ٦ ،
٧٢:٢٤، ٩٧:١٠، ١٢٥:٨، ١٣٥:٨ ،
١٣٩:٢٤، ١٤٤:٢٤و٢٦، ١٤٥:١٥ و
١٧، ١٥١:٢٣و٢٥، ١٥٨:٨، ١٥٩ ٢٣
١٧٤:٢٣: ١٨٧:١٠، ٢١٢:١٨، ٢١٨ :
١٧، ٢٤٣ :٣، ٣٠٢:٢، ٤٣٦ : ٢٣ ،
٤٣٨:١٩، ٤٧٤:٨

بديعية بن حجة الحموي ٣٣٠: ٢٠
البرهان لابن مفلح ٣٢٠:١٠
البرهان في مسألة القرآن للموفق المقدسي ٣٤٢:٢٤
البعث لابي بكر بن ابي داود ٢٩٥:٨، ٢٩٧ ٨، ٣٣٤:٩
البكاء للفريابي ٢٩٧:٦
البلغة في الفقه للحسين بن المبارك الربعي البغدادي ٣١١:١٩
البيمارستانات في الاسلام لاحمد عيسى ٣٠٠ : ٢٠ .

ت

تائية بن الفارض ٤٠١ : ١٨
تاريخ الاسدي ١١١ : ٦
تاريخ الاسلام للذهبي ١٠٥ : ٢١ ، ١٢٣:٧، ٣٢٨:٢٠ ، ٣٥٥:٧، ٤٧٣:٣
تاريخ ابن حبيب : ٣٦٥ : ١٨
تاريخ بن خلكان ١٣٦ : ٢٣
تاريخ بن الساعاتي : ٣٤٠ : ٩
تاريخ بن عساكر ٤٧ : ٢٤ ، ٤٨ ، ٢٤ : و ٢٥ ، ٥٥ : ١٢ ، ٥٦ : ٢١ ، ٢٤٧ : ١٣ ، ٣٧٩ : ٢٠ ، ٤١٩ : ٢٠ ٤٦١ : ٢٠
تاريخ بن كثير = البداية والنهاية
تاريخ ابي المظفر يوسف سبط بن الجوزي ٣٣٧ : ١٧ و ٢٢ و ٢٣ ، ٣٣٨ : ١١
تاريخ تاج الدين الفزاري ١٢٤:٧
التاريخ التذييل لابن حجي ١١٥:٦
تاريخ تقي الدين الاسدي ٥٧ :٣، ٩٩ : ١٧ ، ١٣٦ : ٧ ، ١٤١ : ٢١ ، ١٤٦ : ١٦ ، ١٦٧ : ٦ ، ١٧٤ : ١٥ ، ١٩٧ : ٥ ، ٢١١ : ١١ ، ٢١٣ : ١ ، ٢١٧ : ٥ ، ١ : ١٢٢ : ١
تاريخ دمشق لابن عساكر = تاريخ بن عساكر
تاريخ الصفدي ٧٧ : ٧ ، ٨٠ : ٩، ٨٤ : ١٤ ، ٩٦ : ٢٠ ، ١٢٧ : ١٥ ، ١٢٩ : ٩ ، ١٣٣ : ١٢
تاريخ علم الدين البرزالي ١٣٠ : ١٩ ١٤٥ : ٦ ، ١٦٤ : ١٠ ، ٢٣٠ : ٩
تاريخ للمتجددات في زمن تقي الدين

محمد بن عبد اللطيف السبكي له ٤٤٥ : ٤
تبصير المنتبه بتحرير المشتبه لابن حجر ٣٣٣ : ٣
تبيين الاصابة لعبد الغني المقدسي ٣٢١ : ١٣
التبيين في نسب القرشيين للموفق ٣٢٣ : ١٢
تتمة الاحكام لشمس الدين محمد بن الكمال بن اخي الضياء ٨٠ : ١٦ ، ٩٦ : ٢
تحريم النظر في كتب اهل الكلام للموفق المقدسي ٣٤٣ : ٣
تفاح الارواح ومفتاح الارباح لابي الحسن بن طاهر القرشي الدمشقي ٤٠٣ : ٥ و ٢٣
تحفة العباد بادلة الاوراد ٢٠٣ : ١٩
تحفة المطاليب في الجهاد والمجاهدين لعبد الغني المقدسي ٣٢٠ : ١٥
تخريج احاديث الاحياء للعراقي ٣٢٦ : ١٤
تخريج احاديث الاذكار للنووي ٣٣٢ : ٢٣
تخريج احاديث مختصر بن الحاجب الاصولي لابن حجر ٣٣٢ : ٢٣
تخريج احاديث منهاج البيضاوي في الاصول للعراقي ٣٢٦ : ٢٠
تخريج تتمة احاديث المختارة للضياء
تخريج محمد بن المحب الصامت ٣١٣ : ٥
تذكرة الحفاظ للذهبي ٧٦ : ٢٠ و ٢٣ ، ٣٢٢ : ٢٣
تذكرة الصلاح الصفدي ٤٠١ : ٢١
تذكرة في الضعفاء لمحمد بن المحب الصامت ٣١٣ : ٦
ترتيب مسند الامام احمد على الابواب لعلي بن زكنون ٢٨٩ : ١٦
ترتيب مسند الامام احمد على الابواب لمحمد بن المحب الصامت ٣١٣ : ٤
ترجمة تقي الدين بن تيمية لابن عبد الهادي ٣١٥ : ٨
ترجمة علي بن احمد المقدسي الشهير بابن البخاري لابن عبد الهادي ٢٧٨ : ٣
الترشيح في اختيارات التقي السبكي لتاج الدين السبكي ٣٧٢ : ١٥
الترغيب في الدعاء لعبد الغني المقدسي ٣٢٠ : ٢
التساعيات لعبد الغفار السعدي ١٦٢ : ١٩
تسلية الواجم في الطاعون الهاجم ٢٠٣ : ٢٠

التسهيل لابن مالك ٣٩٤ : ١٦
تسهيل الفوائد لمحمد بن عبد الله بن مالك النحوي الشريشي ٣٩٥ : ١٣
التصحيح للتاج السبكي ٣٧٢ : ١٦
تفسير البغوي ٤٢٣ : ٨
تفسير القرآن الى سورة الكهف للسخاوي ٢٣٨ : ١٧
تفسير الكواشي ٩٤ : ٣
تفكيك الرموز والتكليل على مختصر الشيخ خليل ٣٥٨ : ٥ و ٦
تعاليق كثيرة في الفقه واصوله والحديث لابن عبد الهادي ٣١٦ : ١
التعجيز لابن يونس ٤٤٣ : ٢
التعريف بالمولد الشريف ٣٧٤ : ١
تعليق التعليق ٣٣٢ : ٧
تعليقة على الاحكام لابي البركات بن تيمية لابن عبد الهادي ٣١٥ : ٨
تعليقة على التسهيل في النحو لابن عبد الهادي ٣١٥ : ١٥
تعليقة على سنن البيهقي الكبرى لابن عبد الهادي ٣١٥ : ٤
تعليقة على العلل لابن ابي حاتم لابن عبد الهادي ٣١٥ : ١٧
تعليقة في الثقات لابن عبد الهادي ٣١٤ : ١٩
تقريب التقريب لابن حجر ١٣٣ : ٦
التقييد للعراقي ٣٢٦ : ١٤
تلخيص ترجمة علي بن احمد المقدسي الشهير بابن البخاري لمحمد بن طولون ٢٧٨ : ٤
تلخيص المفتاح للقزويني ١٠٧ : ٣٠٥
التمهيد ٤٤٢ : ١٥
التنبيه (فقه) ١٠٦ : ٢٠ ، ٣٢٤ : ١٨
تنبيه الطالب للنعيمي ٧٤ : ١٥ و ٢٤ ، ٧٥ : ١٦ ، ٧٦ : ٢٠ و ٢٢ ، ٨٠ : ١٨ ، ٨٤ : ٢٥ و ٢٦ ، ١١٧ : ٢٦ ، ١٢٨ : ٢٥ و ٢٦ ، ١٣٦ : ٢٣ ، ١٣٩ ، ٢٥ ، ١٤٢ : ٢٥ ، ١٤٤ : ٢٢ و ٢٥ و ٢٦ ، ١٤٥ : ١٥ و ١٧ و ٢٤ ، ١٥٠ ، ٢٢ ، ١٥٢ : ٢٥ ، ١٥٣ : ٢٢ و ٢٣ ، ١٥٦ : ١٩ ، ١٥٧ : ٢٤ ، ١٦٢ : ٢٣ و ٢٤ ، ١٦٣ : ٢٣ ، ١٦٤ : ٢٢ ، ١٧٠ : ٢٣ و ٢٤ ، ١٧٢ : ٢٢ ، ١٧٤ ، ٢٣ ، ١٨٥ : ٢١ و ٢٣ ، ١٨٨ : ٢٣ ، ١٨٩ : ١١ ، ١٩٠ : ١٨ و ١٩ و ٢٢ ، ١٩١ : ٢٢ ، ١٩٧ : ٢٤ ، ٢١١ : ١٨ ، ٢١٢ : ١٨ و ٢١ ، ٢١٨ : ١٦ و ٢٠

و ٢١ ، ٢١٩: ٢١و٢٣، ٢٢١ : ٢٢، ٢١٥: ١١ و ١٢، ٢٣٠ : ٢١، ٣٦٤ : ٢٥ ، ٤٣٣ : ٢٢ ، ٤٣٥ : ٢٣

تملك الاب من مال ولده ما شاء لابن عبد الهادي ٣١٥ : ٦

تنبيه الغبي بتبرئة ابن عربي للجلال السيوطي ٤٠٠ : ١٤ و ١٥ و ٢٣

تنقيح التحقيق في احاديث التعليق لابن الجوزي لمحمد بن عبد الهادي ٣١٤: ١١

التنقيح لعلاء الدين المرداوي ٤٥٠: ١٣

التهجد لعبد الغني المقدسي ٣٢٠: ١٨

تهذيب بن عساكر = تاريخ ابن عساكر

تهذيب التهذيب لابن حجر ٣٣٣: ١

تهذيب الكمال للمزي ٢٢٩ : ٢١ ٣٢٩ : ٢٤

التهذيب للازهري ١٤٣ : ٢٠

التوابين للموفق ٣٤٣ : ١٤

التوراة في الضيائية ٨٢ : ١٢

التوشيح على التنبيه للتاج السبكي ٣٧٣ : ١٦

التوكل لابن ابي الدنيا ٢٩٥ : ٩، ٣٣٤ : ١٤

التيسير للداني ٣٢٨ : ٨

ث

ثلاثيات الدارمي ٢٩٧: ٩

ثمار المقاصد لابن عبد الهادي ٥٥: ٩و١٢، ٢٤٧ : ١٣و١٦و٢٠، ٢٥٣ ٢٢، ٣٤٠: ٢٣

ثمانيات يوسف بن خليل بن قراجا الادمي ٣١٧: ٢٠

ج

جامع الترمذي ٣٧٥: ٢، ٣٧٩: ١٣

الجامع الصغير للسيوطي ٤٥٧: ٦

الجامع الصغير لأحكام البشير النذير لعبد الغني المقدسي ٣٢١: ٣

الجامع الكبير ١٤٣: ١٧

الجامع الكبير وشرحه ٢٤٥: ٨

جامع المسانيد لابن الجوزي ٣٧٤: ١١

جزء بن عبيد الهمداني ٣٣٤: ١١

جزء بن الفرات ٢٨٦: ٢١

جزء بن كرامة ٢٩٦: ٩

جزء بن مخلد ٢٩٨ ٢٠

جزء بن ملاس ٢٩٧: ٥

جزء بن نجيب ٤٢٧: ٣

جزء بن نجيد ٢٩٥: ١١

جزء بن نزار ٢٩٦ . ٩
جزء الابهري ٢٩١ : ٢
جزء ابي الجهم ٢٩١ ١ : ٢٩٣ : ١٨ ، ٢٩٥ : ١٠ ، ٢٩٨ : ٢٠
جزء ابي مسهر ٣٨٠ : ١٥
جزء الازجي ٣٣٤ : ١١
جزء اسحاق بن راهويه ٤٢٩ : ٣
جزء اسماعيل الصفار ٢٩٧ : ١٠
جزء بيبي ٢٩٧ : ٩ ، ٣٣٤ : ١٠
جزء تخريج ولي الدين العراقي ٣٧٥ : ٣
جزء الجلابي ٢٩٢ : ١٤
جزء الربعي الآجري ٢٩٨ : ٢٠
جزء سفيان بن عيينة ٣٧٥ : ١
جزء السفيني الاردبيلي ٢٩٧ : ٧
جزء في اجتماع المصريين لابن عبد الهادي ٣١٥ : ٢١
جزء في احاديث الجمع بين الصلاتين في الحضر لابن عبد الهادي ٣١٥ : ٢
جزء في الأكل من الثمار التي لا يحاط عليها لابن عبد الهادي ٣١٥ : ٦
جزء في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لابن عبد الهادي ٣١٥ : ١٨
جزء في تحريم الربا لابن عبد الهادي ٣١٥ : ٦
جزء في تحقيق الهمز والابدال في القراءات لابن عبد الهادي ٣١٥ : ٢٢
جزء في حجب الام بالاخوة وانها تحجب بدون ثلاثة لابن عبد الهادي ٣١٥ : ١٠
جزء في حديث افرضكم زيد لابن عبد الهادي ٣١٥ : ١٥
جزء في الصبر لابن عبد الهادي ٣١٥ : ١١
جزء في صفة الجنة لابن عبد الهادي ٣١٥ : ١٢
جزء في العقيقة لابن عبد الهادي ٣١٥ : ٦
جزء في فضائل الحسن البصري لابن عبد الهادي ٣١٥ : ١٠
جزء في فضائل الشام لابن عبد الهادي ٣١٥ : ١٩
جزء في قوله تعالى « لمسجد اسس على التقوى » لابن عبد الهادي ٣١٥ : ١
جزء في المراسيل لابن عبد الهادي

٣١٥ : ١٣
جزء في مسألة الجد والاخوة لابن عبد الهادي ٣١٥ : ١٣
جزء في مسافة القصر لابن عبد الهادي ٣١٥ : ١
جزء القواس ٣٣٤ : ١١
جزء كبير في المعجزات والكرامات لابن عبد الهادي ٣١٥ : ٥
جزء من حدث هو وولده وولد ولده لابن منده
جزء من حديث ابي العباس السراج ٢٩٥ : ٢٠
جزء من حديث بهاء الدين السبكي تخريج ابي العباس الدمياطي ١٠٨ : ١
جزء من حديث الكسائي ٢٩١ : ٦
جزء من عوالي محمد بن يوسف الصالحي للحسيني ٢٨٩ : ٤
جزء مخرج من حديث سراج الدين ابي حفص عمر بن رسلان البلقيني تخريج الحافظ ولي الدين ابي زرعة احمد بن العراقي المصري الشافعي ١٠١ : ٧
جمال القراء وتاج الاقراء للسخاوي ٢٣٨ : ١٨
جمع الجوامع للسبكي ٧٤ : ١٦ ، ٣٧٢ : ١٦ و ٢٣
الجمع بين التوسط (؟) والخادم للدجي ١١٩ : ١
الجمعة للنسائي ٢٩٣ : ٢٠ و ٢١
الجنه للضياء المقدسي ٧٨ : ٢
الجمهرة لابن دريد ١٤٣ : ٢٠
جواب مسألة وردت من صرخد للموفق المقدسي ٣٤٢ : ١٤

ح

الحاوي (فقه شافعي) ٣٢٦ : ٤
الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين ٣٧٤ : ١
الحماسة ٣٥٨ : ٣
حواشي الكشاف للقطب التحتاني ٢٣٩ : ١٥

خ

الخرقي ٢٧٨ : ٢٢ ، ٢٨١ : ١٦ ، ٤٢٢ : ١٢ ، ١٢٣ : ٩
خلاصة تهذيب الكمال ٤٦١ : ٢٣ ، ٤٦٣ : ٢٣ ، ٤٦٥ : ١٨
الخلاصة لابن مالك ٣٩٤ : ١٧ ، ٣٩٥ : ٨
الخلاف للقاضي ابي يعلى ٨٢ : ١٦

خمسة عشر حديثا متباينة المتن والاسناد تخريج ابي بكر بن المحب ٣٥٥ : ١٧

د

الدارس من اخبار المدارس لابن حجي ١١ : ٣

درر الاثر لعبد الغني المقدسي ٣٢١ : ٨

الدرر الكامنة لابن حجر ٢١٩ : ٢١ ، ٢٨٢ : ٢٣ ، ٣١٠ : ٢٢ ، ٣٨٩ : ١٧ ، ٤٢٦ : ٢١

الدرة المضيئة للجمال بن المبرد يوسف بن عبد الهادي ٣٦٥ : ١٦ ، ٤٠٠ : ١٠

الدلالة للريس موسى ٤٨١ : ٤

ديوان خطب لبرهان الدين الباعوني ١٨٥ : ٢٠

ديوان خطب لجمال الدين الشريشي ٩١ : ١٦

ديوان شعر لبرهان الدين الباعوني ١٨٥ : ٢

ديوان شعر لابن حجر ٣٣٣ : ٤

ديوان الملك المعظم ١٤٧ : ٢

ذ

الذكر لابن ابي الدنيا ٢٩١ : ١٥

الذكر لعبد الغني المقدسي ٣٢٠ : ١٧

ذم التأويل ٣٤٣ : ١

ذم الرياء لعبد الغني المقدسي ٣٢٠ : ١٩

ذم الغيبة لعبد الغني المقدسي ٣٢٠ : ٢٠

ذم الوسواس للموفق ٣٤٣ : ٩

تذكرة الحفاظ ١٠٩ : ٢٣

ذيل ابن عبد الهادي على ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ٣١٤ : ٢٤

ذيل تاريخ بغداد ٣٩٨ : ٣

ذيل تقي الدين بن قاضي شهبة الاسدي ٦١ : ١٩ ، ١٢٩ : ١٣ ، ١٨٨ : ٨

ذيل الروضتين لابي شامة ١٠٤ : ١١ ، ٢٤١ : ١٤ و ١٩ ، ٢٥٥ ٦ ، ٣٤٦ ٧ ، و ٢١ و ٢٢ ، ٤٣٦ : ٢٢

ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ٧٦ ٢١ و ٢٢ ، ٩٦ : ٢٤ ، ٢٨١ ، ٢٣ ، ٣١٥ : ٢٣ و ٢٤ ، ٣٤٣ ، ٤ ، ٤٢١ ، ٢٢ ، ٤٣٣ : ١٩ و ٢٢ ، ٤٣٤ : ٢٢

ذيل العبر للسيد الحسيني ٥٠ : ١ ، ٩٢ : ١٩ ، ٩٤ : ١ ، ١٢٩ : ٣ ، ١٣٤ : ٢٠ ، ١٦١ : ٨ ، ١٦١ : ١٥ ، ١٩٧ : ١٩ ، ١٨٩ :

١:٢٣٠، ٢١:٢٢٠، ١
ذيل العبر للذهبي ٩٨ ١٦، ١٦٠، ١٦، ١٩٢، ١٤: ١٩٥، ٣: ١٩٦، ١١ : ١٩٨، ٨: ٢٠٠، ١٧ ٢٢١، ١٢ ٢٢٢، ١٤، ٢٤٧، ١٢: ٢٢٩، ١٨:١
ذيل مشيخة بن البخاري لجمال الدين ابي العباس احمد بن محمد بن عبد الله الظاهري الحنفي تذييل جمال الدين ابي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي ٢:٢٧٨
ذيل النعيمي على ذيل بن قاضي شهبة ١٧٠: ١٤و٢٣

ر

رحلة البلوي ٣٥٨: ١٨
رد على بن طاهر وبن دحية وغيرهما لابن عبد الهادي ٣١٥: ٢٢
الرد على ابي بكر الخطيب في مسألة الجهر بالبسملة لمحمد بن عبد الهادي ٣١٤: ١٢
الرد على اماكن من صفوة الصفوة لاحمد بن عيسى بن قدامة ٣١٦: ٢٢
الرد على الكيا الهراسي لمحمد بن عبد الهادي ٣١٥: ٧
الرد على الحافظ محمد بن طاهر لاباحة السماع لاحمد بن عيسى بن قدامة ٣١٦: ٢١
رد على مواضع من المهمات للاسنوي لابن حجي ١١٥: ١
رسالة الفخر بن تيمية في تخليد اهل البدع في النار للموفق ٣٤٣: ٢
رفع الحاجب عن مختصر بن الحاجب للتاج السبكي ٣٧٢: ١١
الرقة والبكاء للموفق ٣٤٣: ١٥
روض الافكار في غرر الحكايات والاخبار لشمس الدين ابي عبد الله محمد بن احمد بن علي المعري الحلبي الشافعي ٤١٨: ١٥و٢١
الروضتين لابي شامة ٢٧ : ١٦، ٥٨ : ٣و٢٥و٢٦، ٥٩: ٢٤و٢٥، ٢٢٦: ٥ ، ٣٢٠: ١٧، ٣٤٣: ١٠
الروضة لعبد الغني المقدسي ٣٢٠: ١٧
روضة الناظر للموفق ٣٤٣: ١٠
الرياض اليانعة في اعيان المئة التاسعة ٥٣: ٨

ز

زوائد الحاوي على المنهاج لجمال الدين الشريشي ٩١ : ١٦

س

السند العلي باطراف المسند الحنبلي لابن حجر ٣٣٣ : ٢

سنن ابن ماجه ١٠٠ : ٣ ، ٣٧٤ : ١١ ، ٤٣٠ : ١ ، ٤٣٢ : ١٠ ، ٤٦٨ : ٢١

سنن ابي داود ٢٨٦ : ١٣ ، ٣٣٠ : ٢٠ ، ٣٧٥ ٢ ، ٣٨٠ : ٢٢

السنن الصغرى للنسائي ٣٧٤ : ١٩

السنن الكبرى للبيهقي ٣٣٠ : ٢١

سير المقادسة للضياء ٧٨ : ٣

سير النبلاء للذهبي ٣٢٨ : ٢٠

سيرة ابن اسحاق ٢٠٣ : ١٦ ، ٣٢٨ : ١٢ ، ٣٥٢ : ١٨ ، ٣٧٥ : ٢

السيرة لابن فارس ٤٩٤ : ١٠

السيرة لعبد الغني المقدسي ٣٢١ : ٩

ش

شذرات الذهب لابن العماد ٧٦ : ٢٣ ، ٨٠ ٢٤ ، ٨٢ : ٢٥ ، ٨٤ : ٢٥ و ٢٦ ، ٩٦ : ٢٦ ، ٩٩ : ٢٤ و ٢٥ ، ١٠٩ : ٢٥ ، ١٣٧ : ٢٤ ، ١٣٩ : ٢٦ ، ١٤٤ : ٢٦ ، ١٧٢ : ٢٣ ، ٢٠٥ : ٢١ و ٢٢ ، ٢٠٦ : ١٩ ، ٢١١ : ١٨ ، ٢٢٥ : ١٢ ، ٢٣٩ : ٢٢ ، ٢٨١ : ٢٣ ، ٢٨٢ : ٢٣ و ٢٥ و ٢٦ ، ٢٨٥ : ٢٥ ، ٢٩٠ : ٢٢ ، ٢٩٤ : ٩ ، ٢٩٧ : ٢٥ ، ٣٠٤ : ٢٤ ، ٣١٠ : ٢٢ ، ٣١٩ : ٢٤ ، ٣٢٣ : ٢٥ ، ٤٢٦ : ٢١ ، ٤٣٠ : ٢٢ ، ٤٤١ : ٢٢ ، ٤٦١ : ٢٠

شرح احكام المجد بن تيمية ٣٠٦ : ١٨

شرح الاشارات لابن سينا للقطب التحتاني ٢٣٩ : ١٦

شرح الفية ابن مالك لبدر الدين بن المصنف ٣٩٦ . ٣

شرح الفية العراقي للمؤلف ٣٢٦ : ١٤ ، ٣٥٨ : ١١

شرح الفية العراقي لعبد الرحمن العيني الدمشقي ٦٠ : ٢٤

شرح أول التلخيص للقابسي للشهاب محمد الخويي ٤٤٢ : ١٤

شرح البخاري للعيني الدمشقي ٦٠ : ٢٣

شرح البخاري للقسطلاني ٣٧٩ . ٢٣

شرح البخاري للكرماني ١١٨ : ٢٣ ، ٣٧٤ : ١٣ ، ٣٨٥ : ٢٢

شرح البخاري لمحمد بن المحب ٤٣٠ : ٥

شرح التسمية للعيني الدمشقي ٦٠ : ٢٤

شرح التنبيه للجيلي ٤٠١ : ٥
شرح التوضيح لابي النجا المصري ٣٩٥ : ١٠
شرح جامع الترمذي للعراقي ٣٢٦ : ١٦
شرح الجامع الكبير للملك المعظم ١٤٣ : ٧ ، ١٤٧ : ١
شرح الحاوي الصغير للرازي شرح القطب التحتاني ٢٣٩ : ١٤
شرح الدرر للعيني الدمشقي ٦٠ : ٢٣
شرح الرائية للسخاوي ٢٣٨ : ١٨
شرح الرافعي الصغير لجمال الدين الشريشي ٩١ : ١٦
شرح الشاطبية للسخاوي ٢٣٨ : ١٧
شرح شذرة ابي حيان لاحمد بن زيد الموصلي العاتكي ٢٨٩ : ١٩
شرح الشمسية للقطب التحتاني ٢٣٩ : ١٦
شرح عقد الايمان في معاوية بن ابي سفيان لابي علي الاهوازي ٤٣ : ١٣ ، ٤٤ : ١٧
شرح عمدة الموفق لبهاء الدين عبد الرحمن بن ابراهيم المقدسي ٣٤٩ : ٣
شرح العمدة لابن مالك ٣٩٤ : ١٨
شرح الفصول لابن معطي للشهاب محمد الخويي ٤٤٢ : ١٢
شرح القدوري للزاهدي ٣٥٨ : ٢
شرح الكافية لابن مالك ٣٩٤ : ١٦
شرح لامية بن مالك لابن عبد الهادي ٣١٥ : ١٩
شرح لامية ابن مالك لابن مالك ٣٩٤ . ١٧
شرح المحرر لابن عبد الهادي ١١٥ : ١
شرح المطالع في المنطق للقطب التحتاني ٢٣٩ : ١٥
شرح المفصل للسخاوي ٢٣٨ : ١٨
شرح المقنع لبرهان الدين بن مفلح ١٦٢ : ٢
شرح المقنع لبهاء الدين عبد الرحمن بن ابراهيم المقدسي ٣٤٩ : ٤
شرح المقنع لشمس الدين بن ابيه عمر ٩٩ : ٧
شرح المنتقى لابن قاضي الجبل ٣٦٣ : ٦
شرح منظومة نجم الدين الطرسوسي ١٥١ : ٧ ، ١٥٢ : ٢٣
شرح منهاج البيضاوي للتاج السبكي

٣٧٢ : ١٢
شرح المنهاج لجمال الدين الشريشي ٩١ : ١٥
شرح النقاية لعبد الرحمن العيني ٦٠ : ٢٤
شرح الهداية للشمس الحريري ١٥٣ : ٤
الشفا ٣٧٥ : ٤
الشمائل للترمذي ٣٢٩ : ١٥

ص

صبح الاعشى ٧١ : ٢٠، ٧٢ : ٢١، ٢١٩ : ١٩
صحاح الجوهري ١٤٣ : ٢٠
صحيح ابن حبان ١١٤ : ١٢ ، ٣٢٣ : ١٣ ، ٣٣٠ : ٢٠ ، ٣٨٠ : ٢٢
صحيح ابن خزيمة ١١٤ : ١٢
صحيح البخاري ٥٤ : ٨ ، ٧٢ : ٦ و ٩ و ١٤ ، ٩٥ : ٥ ، ٩٨ : ١٧ ، ١٢٣ : ١٥ ، ١٥٠ : ١٣ ، ١٨٥ : ١٥ و ٢٤ ، ٢٠٣ : ١٤ ، ٢٠٤ : ٢٥ ، ٢٠٧ : ١٧ ، ٢٣٠ : ١٤ ، ٢٥٠ : ٨ ، ٢٨١ : ٢٢ ، ٢٨٧ : ١٧ و ٢٢ ، ٢٩٥ : ١٠ ، ٢٩٦ ٨ ، ٢٩٨ : ٣ ، ٢٨٩ : ١٥ و ١٩ و ٢٤ ، ٢٩٩ : ٥ و ٧ و ١١ و ١٥ ، ٣١١ : ٢٠ ، ٣٣١ : ٢٠ و ٢٣ ، ٣٣٤ : ٩ و ١٣ ، ٣٥٩ : ٨ ، ٣٦٤ : ١٣ ، ٣٧٥ : ٢ ، ٣٧٧ : ١٩ ، ٣٧٩ : ٦ و ٢٣ ، ٣٨٠ : ١٠ ، ٤٣٥ : ١٤ ، ٤٣٨ : ٨ ، ٤٤٦ : ٩
صحيح مسلم ٨٧ : ١١ ، ٢٠٣ : ١٦ ٢٨٧ : ١٧ ، ٢٩٠ : ١١ ، ٣٢٥ : ٩ ، ٣٢٩ : ١٤ ، ٣٦٧ : ٨
صلاة التراويح لابن عبد الهادي ٣١٥ : ١١
الصلاة من الاحياء الى الاموات لعبد الغني المقدسي ٣٢٠ : ١٨
الصحيحان : البخارى ومسلم ٧٨ : ١ ، ٧٩ : ١٣ ، ٣٣٠ : ٢٠ ، ٣٥٨ . ١ ، ٤٣٠ : ٦

ض

الضوء اللامع للسخاوي ٧٤ : ١٥، ١٠٩ : ٢٤ ، ١١٢ : ٢٤ ، ١٧٢ : ٢٢ ١٨٦ : ١٣ ، ٢٨٤ : ٢٤ ، ٣٢٤ : ٢٣ و ٢٤ ، ٣٢٦ : ٢٥ ، ٣٥٩ : ٢٣ ،

٤١٨ : ٢٠

ط

طبقات ابن رجب ٣٤٠ : ١٤
طبقات ابي الحسن بن طاهر ٤٠٩ : ٤
طبقات الحنابلة (؟) ١٦٤ : ٥
طبقات الحنابلة لابن مفلح = المقصد الارشد
طبقات الفقهاء الكبرى للتاج السبكي ٢٣٩ : ٦ ، ٣٧٢ : ١٣ ، ٣٧٣ : ٧ ، ٣٤٠ : ١٣ ، ٣٨٥ : ٣ ، ٤٤٢ : ٢٣ ، ٤٤٣ : ١١
طبقات الفقهاء الوسطى للتاج السبكي ٣٧٢ : ١٤
طبقات المحدثين لابن عبد الهادي ٢٨٧ : ٢
الطرائف في معرفة الطوائف لعبد الحميد بن داود المصري ٤٤٦ : ١٠
الطهور لأبي العبيد القاسم بن سلام ١١٤ : ١٤
طيبة النشر في قراءات العشر لابن الجزري ٣٧٣ : ٢٣

ع

العبر للذهبي ٨٠ : ٤ ، ١٠٢ : ١١ ، ١٣٠ : ١١ ، ١٣٥ : ٥ ، ٤٤١ : ١٥ ، ٤٤٤ : ٣
عقيدة الطحاوي ١٤٣ : ٢٢
العمدة في الحفاظ لابن عبد الهادي ٣١٤ : ١٩
العمدة مما اتفق عليه البخاري و مسلم لعبد الغني المقدسي ٣٢١ : ٨
العمدة لابن مالك ٣٩٤ : ١٨
العمدة للموفق المقدسي ٣٤٣ : ٨
عوالي يوسف بن خليل بن قراجا الادمي ٣١٧ : ٢٠
عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي ٤٧٣ : ١٦

غ

غريب القرآن للعزيزي ٣٣٥ : ٢٣
الغريب لابي عبيد القاسم بن سلام ١١٤ : ١٤
غنية الحفاظ في تحقيق مشكل الالفاظ لعبد الغني المقدسي ٣٢١ : ٢
الغيلانيات ٣١١ : ١ ، ٣٢٩ : ١٩

ف

فتاوى تقي الدين بن تيمية ٣٠٦ : ١٩
فتاوى الموفق ٣٤٣ : ٩

الفرج لعبد الغني المقدسي ٣٢٠ : ١٨
الفروع لمحمد بن مفلح بن محمد بن مفرج الراميني ٢٨٣ : ٢٣ ، ٣٦٣ : ٨ و ٩ ، ٣٨٤ : ٧
فصل النزاع بين الخصوم ، في الكلام على احاديث افطر الحاجم والمحجوم لمحمد بن عبد الهادي ٣١٤ : ١٣
فضائل رمضان لعبد الغني المقدسي ٣٢٠ : ٢١
فضائل الصحابة للموفق ٣٤٣ : ١
فضائل الصدقة لعبد الغني المقدسي ٣٢٠ : ٢٢
فضائل عاشوراء للموفق ٣٤٣ : ١٥
فضائل قاسيون للضياء المقدسي ٤١٩ : ٢
فوائد يوسف بن خليل بن قراجا الآدمي ٣١٧ : ٢٠
فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ١٤٤ : ٢٦ ، ٤٨٠ : ٢٢

ق

قاضي خان ٣٥٨ : ١
القاموس للفيروزبادي ٧٥ : ١٧ ، ٣٨٥ : ٢٣
قاموس الاعلام لشمس الدين سامي ٦٨ : ٢٤
القدر للموفق المقدسي ٣٤٣ : ١
القدوري ١٥١ : ١٥
القطيعيات ٣٢٩ : ٢٠
القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية لابن طولون ٢٣ : ١ ، ٢٤ : ١٥٣ ، ٧ : ٢٣ ، ١٨٧ : ٢٤ ، ٢٢٣ : ١٧ ، ٢٣٠ : ٢٢
قواعد التعاليم للشهاب محمد الخويي ٤٤٢ : ٢
قواعد العلائي ٣٦٠ : ٣
القول الجدير فيمن دفن من الشافعية بباب الصغير لمحيي الدين النعيمي ٣٩٦ : ٤

ك

الكافي لموفق الدين المقدسي ٣٤٣ : ٧ ، ٣٤٤ : ١٩ ، ٣٥٢ : ٢٢
الكافية لابن مالك ٣٩٤ : ١٦
الكامل ١٤٩ : ١٠
كتاب سيبويه ١٤٦ : ٢٣ ، ١٤٧ : ٥
كتاب في الاصول لشمس الدين

احمد بن خليل الخويي ٤٤١ : ٢
كتاب في النحو لشمس الدين احمد بن خليل الخويي ٤٤١ : ٢
كتاب المدرسة الشبلية ٤٢ : ٢
كتب البدري ديوان الجيش ١٨٣ : ١٥
كتب جمال الدين بن عبد الهادي ١٨٣ : ١٤
الكتب الخمسة ٣٧٤ : ١٣
الكتب الستة ١١٤ : ١١
الكشاف للزمخشري ٣٥٨ : ١
كشف الظنون ٤١٨ : ٢٢ و ٢٣
الكلام على احاديث تحلل السباق لابن عبد الهادي ٣١٤ : ٢٣
الكلام على احاديث الزيارة لابن عبد الهادي ٣١٤ : ٢٣
الكلام على احاديث كثيرة فيها ضعف من مستدرك الحاكم لابن عبد الهادي ٣١٤ : ٢٠
الكلام على احاديث لبس الخفين المحرم لابن عبد الهادي ٣١٥ : ١٢
الكلام على احاديث مس الذكر لابن عبد الهادي ٣١٤ : ١٥
الكلام على حديث ابي سفيان ثلاث اعطيتهن يارسول الله والرد على ن حزم في قوله انه موضوع لابن عبد الهادي ٣١٤ : ١٧
الكلام على حديث : البحر هو الطهور ماؤه لابن عبد الهادي ٣١٤ : ١٥
الكلام على حديث الطواف بالبيت صلاة لابن عبد الهادي ٣١٥ : ٣
الكلام على حديث القلتين لابن عبد الهادي ٣١٤ : ١٦
الكلام على حديث معاذ في الحكم بالرأي ٣١٤ : ١٦
الكنز الاكبر في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ٢٠٣ : ١٨
الكواكب الدرية في السيرة النورية لابن قاضي شهبة ٥٩ : ١٤ ، ١٦٨ : ٢ ، ٢٤٦ : ١
الكواكب السائرة ٨٥ : ٢٣

ل

اللاميـــة في التصريف لابن مالك ٣٩٤ : ١٧
لحظ الالحاظ لابن فهد ٣٢٤ : ٢٣ و ٢٤ ، ٣٢٥ : ٢٣ و ٢٤ ، ٣٢٦ : ٢١
لسان الميزان لابن حجر ٣٣٣ : ٣
لطائف المنن لتاج الدين بن عطاء الله ٤٠٠ : ٣

اللمعات البرقية ٢٢:٢٤٤
الواح شيث بن ادام ١١:٤٥

م

مآخذ على تصانيف ابي عبد الله الذهبي لابن عبد الهادي ١٩:٣١٥
المبدع شرح المقنع للبرهان بن مفلح ٢٥:٣٠٤،٤:١٠٠
متعة الاريب في الغريب للموفق ١١:٣٤٣
مثير الغرام الساكن الى اشرف المساكن ٦:٣٠٦
المثلث لابن مالك (نثر) ١٧:٣٩٤
مجلس الحسن بن عبد الملك ١٤:٢٩٢
مجلة آرس اسلاميكا ٢٥:١٥٠
مجلة التمدن الاسلامي ١٨:٤٦ ، ٢٤:١٧٢
مجلة المجمع العلمي العربي ٥:٤٠٩٢٠:٢٤٣
المحاملیات الجزء الثاني ٢:٢٩١
المحدث الفاصل ٢٣:٢٩٢
المحرر من الاحكام لمحمد بن عبدالهادي ٩٣:٣١٤ ، ٤٤٧: ٢١:٣٦٩،١٩
المحصل للرازي ٦:٣٦١
المحلى والمجلى لابن حزم ١٩:٣٤٣
محنة الامام احمد لعبد الغني المقدسي ١٩:٣٢٠
المختارة للضياء ١:٧٧ ، ٧:٢٩٧
مختصر الاغاني للدخوار ١٦:٢٣١
مختصر بن الحاجب ٢١:٩٩ ، ٢:١٦٢
مختصر بن الحاجب في الاصول ٢١:٢٨٣
مختصر تاريخ الاسلام للذهبي ١:٥٦ ، ١٦:٩٢ ، ٦:٩٥،١٤:٩٨ ، ٢٠ ١٩٤،٥:١٦٦،٥:١٠٣ ١٩٨:١٢،٢١٢:١٤،٢١٩: ١ ، ٩:٢٢٨
مختصر تنبيه الطالب للعلموي ٢١٢: ١٢ ٢٢٣،٢٠:٢١٨،٢٢
مختصر الحاوي لابن زكريا الرازي اختصار الدخوار ١٦:٢٣١
مختصر ديوان شعر بن حجر لابن حجر ٣٣٣ : ٤
مختصر الروضة لجمال الدين الشريشي ٩١ : ١٥
مختصر صحاح الجوهري للبرهان الباعوني ١٨٥ : ٢٠
مختصر علل الخلال للموفق المقدسي ٣٤٣ : ٥
مختصر الفقه للخرقي ٣٣٥ : ٢٣ ، ٣٤٠ : ١٩ ، ٣٤١ : ٢ وانظر

الخرقي .
مختصر الكافي في اختصار احمد بن ابراهيم الوسطي ٣٥٢ : ٢٢
مختصر الهداية للموفق ٢٤٣ : ٨
مخطط الصالحية لدهمان ١٥٤ : ٢٢، ١٥٥ : ٢٣، ١٦٣ : ٢٦ ، ٣٤٠ : ٢٥، ٣٥٩ : ٢٤، ٣٦٠ : ٢٣، ٤٠٩ : ٢٢ و ٢٣، ٤١٩ : ١٩، ٣٤٠ : ٢٥ ، ٤١٩ : ٢٥
مرآة الزمان لسبط بن الجوزي ١٣٦ : ١٨ و ٢٠ و ٢٢، ١٤٤ : ٢٦ ، ١٦٨ : ٢ ، ٢٤٦ : ٢
المراسيل للعراقي ٣٢٦ : ٨
المروج السندسية ٢٢٤ : ١٦، ١٤٩ : ٢٥
مسالك الابصار ٤٧ : ٢٥ ، ٥٥ : ٩ ، ٥٦ : ١٧
مستدرك الحاكم ٧٧ : ٢
مسلسلات السمان ١٩١ : ١٥
مسند ابي حنيفة تخريج الحارثي ١١٤ : ١٣
مسند ابي حنيفة تخريج بن العربي ١١٤ : ١٣
مسند ابي داود الطيالسي ٣ ، ٣ : ٨
مسند ابي يعلى ١١٤ : ١٢
مسند احمد بن حنبل ١١٤ : ١١، ١٤٣ : ٨ و ٢١ و ٢٤، ١٤٦ : ٢٥ ، ٢٩٠ : ٥ و ١٠، ٢٩٤ : ٨ ، ٣١١ : ١، ٣٢٩ : ١٣، ٣٢٠ : ٢٣ ، ٣٨٠ : ٢٢ ، ٤٢٧ : ١٤
مسند الدارمي ١١٤ : ١١، ٢٩١ ، ١٧ ، ٢٩٨ : ١٩
مسند الشافعي ١١٤ : ١١
مسند الصديق لابن صاعد ٢٩٢ : ٢٠
مسند عبد ٢٩٨ : ٢٠
مسند عبد بن حميد ٢٩٣ : ١١
مسند علي بن ابي طالب ٢٩٧ : ٧
مسودة توضيح بن ناصر الدين ١٩٧ : ١٢
المشتبه للذهبي ١٩٧ : ١١
المصابيح للبغوي ٣٧٤ : ١٢
المصباح في عيون الاحاديث الصحاح لعبد الغني المقدسي ٣٢٠ : ٣،
مصحف عثمان ٣٤٣ : ٢٣
مصحف الامام علي ١٨٣ : ١٦
مصنف في الاعتقاد لمحمد بن عيسى بن قدامة ٣١٦ : ٢٣
مصنف في الزيارة لابن عبد

الهادي ٣١٤ : ٢٣
المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية للحافظ بن حجر ٣٣٣ : ٣ و ٤
معجم الطبراني ٤٥٧ : ٢٣
المعلقات السبعة ٣٥٨ : ٣
المغني في احوال الرواة للذهبي ٣٢٧ : ٢٢
المغني للموفق المقدسي ٣٤١ : ٩ ٣٤٣ : ٧ و ١٧ و ١٩ ، ٤٢٣ : ٨
المغني مختصر تخريج احاديث الاحياء للعراقي ٣٢٦ : ١٥
المفترق في علوم متعددة لابن حجي ١١٥ : ٢
المفصل للزمخشري ١٤٣ : ١٨ ، ١٤٧ : ٦
مقامات الحريري ٣٣٩ : ١٥
مقالة في الاستفراغ للدخوار ٢٣١ : ١٦
المقصد الارشد في اصحاب احمد للبرهان بن مفلح ٣٠٤ : ٢٥ ، ٣١٨ : ١٨ ، ٣٦٥ : ٢
المقنع للموفق المقدسي ١٧٧ : ١٦ ٢٨٣ : ٢٠ ، ٢٨٥ : ٢٣ ، ٣٤٣ : ٧ ، ٣٦٤ : ١٨ ، ٣٦٥ : ١١
معجم بن جميع ٣٠٣ : ٢٠ ، ٣٢٨ : ١١
معجم بن خليل ٢٨٣ : ٤
معجم بن رجب المقرىء ٣٠٨ : ١٥ ، ٣١١ : ٢
معجم البرزالي ٥٠ : ٤
معجم البلدان لياقوت ٢٧ : ٢١ ، ٤٤ : ٢٢
معجم تاج الدين السعدي ١٦٣ : ١
معجم تقي الدين السبكي ١٠٧ : ٢
معجم تقي الدين السبكي تخريج شهاب الدين ايبك الدمياطي ١٠٧ : ١٢
معجم تقي الدين سليمان ٩٨ : ٢٠
معجم الحسيني ٣٠٨ : ١٥ ، ٣١١ : ٢
معجم الذهبي = المعجم المختص للذهبي
معجم شرف الدين الدمياطي ٤٠١ : ٢٣
معجم شيوخ الذهبي = المعجم المختص للذهبي
معجم الطبراني الاوسط ٣٢٣ : ١٢
معجم الطبراني الصغير ٣٣٢ : ١٢
معجم الطبراني الكبير ٣٢٩ : ١٤
معجم نجم الدين عمر بن فهد ٣٣١ : ٥
معجم نجم الدين محمد الخويي تخريج

التقي عبيد الاسعردي ٤٤١ :
١٦، ٤٤٢ : ٤
معجم يوسف بن خليل بن قراجا
الأدمي ٣١٧: ١٩
المعجم اللطيف للذهبي ٢٩٥ : ١٩
المعجم المختص للذهبي ٨١ : ٢١، ٢١٥ :
٣ ، ٢٧٩ : ٢١ ، ٢٨٦ ٢١،
٢٩٢ : ٤ ، ٣٠٧ : ١٩، ٣١٤ :
٦ ، ٣٢٨ : ١٦ ، ٣٤٧ : ٩ ،
٣٦١ : ٩ ، ٣٦٢ : ٢٠ ، ٣٧١
١٦ ، ٣٦٤ : ٢٤ ، ٤٢٨ : ١١
٤٣٠ : ١٨، ٤٤٣ ، ٩ : ٤٤٥ ، ٥
منادمة الاطلال لعبد القادر بدران
١٢ : ٧٣
مناسك الحج للموفق ٣٤٣ : ٨
مناقب احمد بن حنبل لابن
الجوزي ٣٠٦ : ٥
مناقب اصحاب الحديث للضياء
٧٨ : ٢
مناقب عمر بن عبد العزيز لعبد
الغني المقدسي ٣٢١ : ٥
منتخب من سنن ابي داود لابن
عبد الهادي ٣١٥ : ١٤
منتخب من مسند احمد بن حنبل
لابن عبدالهادي ٣١٥ : ١٣
منتخب من مسند البيهقي لابن عبد
الهادي ٣١٥ : ١٤
المنتخب من مسند الحارث بن ابي
اسامة ٨٧ : ١٠
المنتخب من مسند عبد بن حميد
١١٤ : ١٣
منتخبات كثيرة في انواع العلوم
٣١٦ : ١
منتقى من تهذيب الكمال للمزي
لابن عبد الهادي ٣١٥ : ١
منتقى من علل الدار قطني لابن
عبد الهادي ٣١٥ : ١٨
منتقى من مختصر المختصر لابن
خزيمة ومناقشته على احاديث اخرجها
فيها مقال لابن عبدالهادي ٣١٤ : ٢٢
المنتقى للبرزالي ١٥٢ : ١٧
المنتقى من الغيلانيات للضياء
٢٩٤ : ١٠
المنتقي من مسند الحارث بن ابي
اسامة ٣٧٤ : ١٨
المنتقى من المسند للضياء ٢٩٤ : ٩
منظومة في الفقه لمحمد بن عبدالرحمن
المعروف بابن بريطع ٣٥٨ : ٣

منظومة نهاية ابن الاثير ٢٢٤ : ٦
منع الموانع بشرح جمع الجوامع للسبكي ٣٧٢ : ١٧
المنهاج للتاج السبكي ٣٧٢ : ١٦
منهاج النووي ٣٦٠ : ١
منهاج القاصدين في فضائل الخلفاء الراشدين للموفق ٣٤٣ : ٢
المنهاجان (الاصولي والفقهي) ٣٦٠ : ١
موافقات اللائمة الخمسة للضياء المقدسي ٢٩٦ : ١٠
موافقات زينب بنت الكمال ٢٨٧ : ٥
مورد الطالب الظمي لمرويات سبط بن العجمي لابن فهد ٣٣١ : ٨
الموطأ ١١٤ : ١١ ، ٣١٩ : ١١
الموطأ رواية بن مصعب ٣٢٨ : ١٠
الموطأ رواية معن ٣٣٠ : ٢٠
الموطأ رواية يحيى بن يحيى ٣٧٤ : ١٠
المروءة للضراب ٢٩٦ : ٩
ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي ٣٢٨ : ٢١ ، ٣٩٩ : ٢٠
الميزان ٣٦٥ : ١
المئة الشريحية ٢٩١ : ٦
مشيخة بن البخاري ٣٠١ : ١٩ وانظر اسنى المقاصد واعذب الموارد
مشيخة بن البخاري تخريج جمال الدين ابي العباس احمد بن محمد بن عبدالله الظاهري الحنفي ٢٧٨ : ١ و ٤ ، ٣٣٠ : ٢٢
مشيخة بن جهبل تخريج البرزالي ١٠٦ : ٤
مشيخة بن قاضي الجبل تخريج شمس الدين ٣٦٢ : ١٠
مشيخة الحبار للبرزالي ٢٩٠ : ٨
مشيخة عز الدين احمد بن عبد الهادي ٣٠٣ : ٧
مشيخة بن عبد الدائم ٤٢٩ : ٥
مشيخة احمد بن عبد الدائم له ٢٧٨ : ١٧ ، ٣٥٥ : ١٧
مشيخة احمد بن عبدالدائم للبرزالي ٢٩٥ : ١٦
مشيخة احمد بن عبد الدائم لابن الظاهري ٢٧٨ : ١٧
مشيخة احمد بن عبد الدائم لفرج بن عبد الله الصالحي ٢٩٣ : ٢٢
مشيخة ابي الفدا اسماعيل بن ابراهيم بن شاكر ٢٨٢ : ٦

مشيخة اسماعيل بن عبد الرحمن بن الفراء ٣٠٥ : ٤
مشيخة الجمال الكرماني ٣٧٤ : ١٣
مشيخة الشرف الفزاري ٩٢ : ١٤
مشيخة شيوخ الموفق للموفق ٣٤٣ : ٥
مشيخة تقي الدين عبد الله بن احمد التلي الصالحي تخريج فخر الدين بن البعلبكي ٣٤٨ : ١١
مشيخة شرف الدين عبد الله بن محمد بن احمد بن محمد بن قدامة المقدسي تخريج الضياء المقدسي ٣٥١ : ٢٠
مشيخة ابي محمد عيسى بن عبد الرحمن المطعم المقدسي الدلال تخريج ابي عبد الله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي ٨٧ : ١٠، ١٠١ : ١٥، ٢٩٥ : ٧، ٢٩٧ : ٨
مشيخة قاضي المارستان تخريج بن السمعاني ١٨٥ : ١٤
مشيخة كريمة ٢٩٦ : ٩
مشيخة محمد بن احمد بن ابراهيم المقدسي تخريج الظاهري ٢٩٤ : ١٠
مشيخة محمد بن احمد بن رمضان الجزيري لابن سعد ٣١٠ ١٤
مشيخة من عوالى محمد بن يوسف الصالحي للحسيني ٢٨٩ : ٤

ن

النار للضياء المقدسي ٧٨ : ٢
النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٥٥ : ١٢، ٣٤٠ : ٢٥
نزهة النفوس والافكار في خواص الحيوان والنبات والاحجار ٢٠٣ : ٢٠
نسخة اسماعيل بن قيراط ٨٢ : ١
نسخة فليح بن سليمان ٢٩٧ : ١٠
النشر في القراءات العشر لابن الجزري ٣٧٣ : ٢٣
النصيحة في الادعية الصحيحة لعبد الغني المقدسي ٣٢١ : ٩
نظم الاقتراح لابن دقيق العيد للعراقي ٣٢٦ : ١٩
نظم الالفية ومقدمة بن الحاجب معا لعلاء الدين بيبرس بن عبد الله الجندي النحوي ٤٤٥ : ١٤
نظم السيرة النبوية (الفية العراقي) ٣٢٦ : ٢٠

٣٢٠ : ١٥
نظم علوم الحديث لابن الصلاح للشهاب محمد الحويي ٤٤٢ : ١٢
نظم غريب القرآن للعراقي ٣٢٦ : ٢٠
نظم الفصيح لثعلب للشهاب محمد الحويي ٤٤٢ : ١٣
نظم في القراءات للحسين بن المبارك الربعي البغدادي ٣١١ : ١٩
نظم في اللغة للحسين بن المبارك الربعي البغدادي ٣١١ : ١٩
نظم كفاية المتحفظ للشهاب محمد الحويي ٤٤٢ : ١٣
نظم منهاج البيضاوي للعراقي ٣٢٦ : ١٩
النظم المفيد الاحمد في مفردات الامام احمد لمحمد بن علي بن عبد الرحمن الصالحي ٣٦٩ : ١٢
النقفيات العشرة ٣٣٤ : ١٢
نهاية المراد من كلام خير العباد لعبد الغني المقدسي ٣٢٠ : ١٤
النهي عن سب الصحابة للضياء المقدسي ٧٨ : ٣

هـ

الهداية لابي الخطاب الكلوذاني ٣٤٥ : ١٦ و ١٩، ٤٣٤ : ٧

و

الوافي بالوفيات للصفدي ١٢٦ : ٤: ٢٠٠ : ٢، ٢١٦ : ١، ٣٧٣ : ٦
الوصية للموفق ٣٤٣ : ١٦
وفاة النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الغني المقدسي ٣٢٠ : ٢٣
وفيات الاعيان لابن خلكان ٢٠٥ : ٢٤، ٤٣٨ : ١

ي

اليواقيت لعبد الغني المقدسي

الاماكن

والقرى والبلاد والجبال والانهار

ا

ابو رمانة ٢٥٣ : ١٥
ابواب الجامع الاموي ٤٦ : ١٣
ابواب الشام ٣٧٩ : ١١
اذرعات ١٣٤ : ٢ و ٤
اربل ٤١ : ٢ ، ١٥٧ : ١ و ٨ و ٢١ ، ٤٣٥ : ١٤
ارتاح ٥٦ : ٢ و ١٤
أرزة ٢٤٦ : ٢٢ ، ٢٤٧ : ٧ و ١١ و ١٢
ارزونا ١٤٢ : ١٣
ارض الصوابية ٢٦٨ : ١٣
ارض المحافر ٢٦٨ : ١٢
ارض مقرا ٢٤٨ : ١٤ ، ٢٦٨ : ١١
ارض وقف المدرسة البلخيـــة ٢٠٢ : ١٠
الارض المقدسة ٢٥ : ١٢ ، ١٦٥ : ٢٠
ارمينية ٣٨١ : ٣
الازبكية بدمشق ٢٦٩ : ١٦
ازرع = زرع
الاسكندرونه ١٨٣ : ٢٤
الاسكندرية ١٧٤ : ٣ ، ٢١٧ : ٩ ، ٢٨٨ : ١٨ ، ٣٢٠ : ١ ، ٣٢٥ : ١٨ ، ٣٢٨ : ١٣ ، ٣٣٢ : ٣ ، ٣٣٩ : ٨
أسنا ٢١٧ : ٧
الاسوار — مباشرتها ٣٧٢ : ٦
اشبيلية ٣٩٨ : ٣
اصبهان ٧٦ : ١٠ ، ٧٧ : ١٣ ، ٢٨٠ : ٦ ، ٣١٧ : ١٤ ، ٣١٨ : ٩ ، ٣٢٠ : ٣ ، ٣٤٤ : ١٦ ، ٤٢٧ : ١٢
اصطبل دارالسعادة ٦٩ : ٧ و ٢٤ ، ٨٩ : ٢١ ، ٢٦٩ : ٢٤
اصطبل طقتمش ٢٠١ : ١
الاصطبلات الشريفة ٥٣ : ٤
اقليم تبريز ٤٤٠ : ١٧
الاقليم الداراني ٢٠٧ : ٨

اعلى الروضة ٣٥٩ : ١
اعمال نابلس ٢٧ : ٢٣
آمد ١٨٤ : ٧
الاندلس ٣٩٤ : ٧
انطاكية ١٠٤ : ٨ ، ٣٨١ : ٣
انطايا ٢٦٤ : ١٤
الاهواز ٤٤ : ١٥
ايوان العيني ٢١١ : ٥
ايوان النجيبية ٤٣٨ : ٣

ب

باب البرقية ٣٢٧ : ٢٤
باب البريد ٥٦ : ١٣ و ١٦ و ١٩ ، ١٣٨ : ١٧
باب الجابية ١٣٨ : ١٦ ، ١٤٢ : ٧ ، ١٩٠ : ٧ ، ١٩٥ : ١٠
باب الجامع الاموي الشرقي ٤٦ : ١٦ ، ٧٤ : ٢٠ و ٢١ و ٢٢
باب الجامع الاموي الشمالي ٦٥ : ٧
باب الجامع الاموي القبلي ٤٦ : ١٣
باب الجامع الجديد ٢٥١ : ١٥
باب الجامع المظفري الغربي ١٤٢ : ٤ ، ٣٧٧ : ١٤
باب الجنان ٥٦ : ٢٠
باب جيرون ٥٦ : ١٥
باب الحديد ١٤٧ : ١٠ و ٢٢
باب دار السعادة ٥٦ : ٢٠
باب الساعات ٤٦ : ١ و ١٧
باب السرايا ٥٦ : ٢٠
باب السلام ٤٧٣ : ٢٢
باب شرقي ٢٥ : ٢ و ١٣ و ١٧ ، ٣٠ : ٢٢ ، ٣٦ : ١٦ و ١٧ ، ١٦٦ : ١٤ ، ١٦٧ : ٤ و ٨
الباب الصغير ١٦٤ : ١٣ ، ١٩٥ : ١٩ ، ٢٤٢ : ٢ ، ٢٩٠ : ١٥ ، ٣٩٦ : ١ ، ٤٣٤ : ١٢
باب العمرية الغربي ١٧٠ : ١٠ ، ٢٤٥ : ٤
باب العمرية الكبير ١٨٢ : ٣
باب الفراديس ٤٥ : ١٠ ، ١٤٠ : ٢٠ ، ٣٣٨ : ٩
باب الفرج ٩٣ : ١٥ ، ١٩٩ : ١٤
باب مدرسة الامير محمد بن مبارك الحاجب ١٦٩ : ١
باب المصلى ١٥٠ : ١٨
باب معبد جوبيتير الغربي ٥٦ : ١٥
باب المعلا ٣٣١ : ٩
باب الناطفانيين ٢١٥ : ٤ و ١٣
باب النصر ٥٦ : ١٣ ، ٥٧ : ٧ ،

٥٨ : ١١ ، ١١١ : ٣
بابل ٤٤ : ١٤ و ٢٤
باعونة ٢٤٩ : ٢٢
بالس ١٩٧ : ١٧ ، ٤١٤ : ١٢ ،
٤١٧ : ١٢
بانياس ٥٧ : ١ ، ١٣١ : ١٩ ،
١٣٢ : ٤ ، ١٣٥ : ٦ و ١٤
١٣٦ : ١ و ٩ ، ١٤٩ ٧
البايكة من اوقـــاف التوريزي
١٩٠ : ٨
بحر طبرستان ٢١٩ : ١٥
بحيرة قدس ٢٤٢ : ٤
بذا (قرية) ٢٨٦ : ١٩
برزة ٦٧ : ١٥ ، ٢٤٧ : ١١ ،
٢٥٩ : ٥ ، ٣٨٠ : ٤
بركة الاماج ٢٣٣ : ٨ ، ٢٦١ : ٤
بركة تبوك ١٧٠ : ٣
بساتين الشاغور ٥٧ : ٢٠
بساتين الميدان ٥٧ : ٢٠
بستان الاعسر ٣٠٣ : ١
بستان بن جماعة ٧٤ : ٣
بستان بن سلطان ٢٥٢ : ٨
بستان بن عبد الهادي ٢٦٨ : ٨
بستان بن محسن = بستان بيت محسن
بستان بن النشو ٧٤ : ٢
بستان البدري بن معتوق ٢٥٢ : ٨
بستان بصارو ٢١٨ : ٣
بستان البودي ٤٦ : ٢٢
بستان بيت محسن ٣٧٦ : ٦ و ٩
البستان تحت مدرسة الصاحبة وقف
لها ١٦٣ : ٦
بستان الجروف ٢٦٨ : ٨
بستان الجريف ٤٢ : ٣ ، و ١٦
بستان الجزماء ٢٥ : ١٧ و ٢٠
بستان جوار الجسر الابيض ٦١ : ٩
بستان جوار المارداني ٦١ : ٩
بستان الدهيشة ٣٧٢ : ٨
بستان الزعيفرية ٤٣١ : ٩
بستان قصر اللبان ٤١ : ٧
بستان القصر بالقابون ١٣٩ : ١ و ٢٣
بستان الناعمة ١٣٢ : ١ و ٥ و ٢١
بسطرا ٢٦٤ : ١٤
بعلبك ١١٤ : ٦ ، ١٤٩ : ٨ ،
١٥٠ : ٥ ، ١٥١ : ١٢ ،
٢٠٣ : ٢١ ، ٢٢٥ : ٢٣ ،
٢٢٦ : ١ ، ٢٨٤ : ١٥ ،
٢٩٩ : ٨ ، ٣٢١ : ١٨ ،
٣٢٥ : ١٥ ، ٣٢٨ : ١٣ ،
٢٢٩ : ١٨ ، ٣٣٩ : ١٧ ، و ٨١ ،
٣٥٥ ٥ ، ٣٧٧ : ٤ ،

٤٣٨ : ٦
بغداد ٦٨ : ٦٩ ، ٧٦ : ٩ ، ٧٧ : ١١ ، ٧٩ :
٤ و ٦ ، ٨١ : ١٩ ، ٩٥ :
١٨ ، ١٥٨ : ٥ و ١٩ ، ١٥٩ ،
٦ ، و ١٣ و ١٩ ، ١٦٠ :
٢ ، ١٩٦ : ٤ ، ٢٧٨ : ١٥ ،
٢٨٠ : ٥ و ١١ و ٢١ ،
٢٨٢ : ١٣ ، ٢٨٨ : ١٩ ،
٢٩٩ : ٢٤ ، ٣٠١ : ١١ ،
٣٠٥ : ١٣ ، ٣٠٦ : ٢ ،
٣٠٩ : ١٩ ، ٣١١ : ٢٣ ،
٣١٣ : ٢٢ ، ٣١٧ : ١٢ ،
٣١٦ : ١٤ ، ٣١٩ : ١٨ ،
٣٢٥ : ٢٥ ، ٣٣٤ : ٢٠ ،
٣٣٥ : ٢٣ ، ٣٣٦ : ٢ ،
٣٣٩ : ٨ ، ٣٤٠ : ٥ و ٢٠ ، ٣٤١
: ٤ و ٥ و ٧ ، ٣٤٤ :
١٧ و ١٩ ، ٣٤٥ : ٢٠ ،
٣٤٦ : ١١ ، ٣٤٨ : ٢٢ ،
٣٤٩ : ١٦ ، ٣٥٠ : ٢ و ٤
و ١٨ ، ٣٥١ : ١٧ ، ٣٥٨ :
١٧ ، ٣٧٠ : ١١ ، ٣٧٤ :
١٦ ، ٣٩٨ : ٩ ، ٤٢٧ : ١٢
و ١٣
البقاع ، ١٠١ : ١٩ ، ٢٢٠ : ٩ ،
٢٣١ : ٢ و ٦
البقيع ٣٦١ : ٢١
البلاد الحلبية ٤٣٧ : ١٠
بلاد الروم ، البلاد الرومية ٦٦ :
١٢ ، ٢٢٠ : ١١ ، ١٢١ : ١٧
البلاد الشامية ٦٨ : ٩ ، ٣٩٣ : ١٩
البلاد الشمالية ٥٢ : ١٤ ، ٥٣ : ١
بلاد العجم ١٢٠ : ١٥ ، ٤٣٤ : ٨
بلاد مصر ، البلاد المصرية ٢٢ ، ١٥٧
: ٢٣
بهنسا ٤٤١ : ١٩
بورة من عمل دمياط ٣٢٥ : ٢٤
بيت ابراهيم الاسعردي ٢٤٩ : ١٢
بيت ابيات ٤٠ : ٢٢ ، ٤٦ : ٤
بيت بن دلامة ٢٦٩ : ٢٣
بيت بن عبادة ٨٦ : ٢٠
بيت الله الحرام ٨٨ : ٣ و ١٤
بيت بن النابلسي المعروف بالكشك
١٠١ : ٢٠
بيت الحجيج الطحان ٢٠٢ : ٤
بيت المعلم خضر الحريري ٢٤٩ : ١
بيت خير بك ٦٤ : ٨
بيت رزق الله الحنبلي ٦٥ : ١٢
بيت سكر ٢٥٠ : ٢٠
بيت سوى وقف الجهـــار كسية
١٣٧ : ٢٠

بيت لهيا ٤٦ : ٤ ، ١١٣ : ٢٤ ،
١٣٢ : ٢ و ٥
بيت المقدس ٢٧ : ١٩ و ٢٠
و ٢٣ ، ٤٧ : ٣ ، ١٥٩ :
٨ ، ٢٩٣ : ٦ ، ٢٩٧ : ١٤
٣١٢ : ١٩ ، ٣٢٥ : ١٦ ،
٣٥٩ : ٢٠ ، ٣٨١ : ٢ ،
٤٣٨ : ٢٠ ، ٤٣١ : ١ ،
٤٢٤ : ١٢
بير بن سعد ٢٦٦ : ١٨
بير الشيخ ابي عمر ١٦٨ : ٢٥
بير بختي ٢٦٥ : ١٠
بير جامع الجديد ٢٦٥ : ١٣
بير جامع الحنابلة ٢٦٦ : ٦
بير جامع دمشق ٤٣٤ : ١٧
بير حمام القاضي ٢٦٧ : ٨
بير الخرابة ٢٦٧ : ١٩
بير الخزيزاتي ٢٦٧ : ٢١
بير الخطوطية ٢٦٧ : ٢
بير دار الحديث الاشرفية ٢٦٦ : ١٥
بير الرسام ٢٦٦ : ١٥
بير الرسام النحتاني ٢٦٧ : ٤
بير الركنية ٢٦٧ : ١١
بير زقاق الزاوية الداوودية الغربي
٢٦٧ : ٣
بير السلسلة ٢٦٦ : ٥
بير السكة ٢٦٧ : ١٤
بير الشركسية ٢٦٧ : ٦ و ٢٢
بير شعيب ٢٦٧ : ١٨
بير الضيائية ٢٦٦ : ٧
بير الطرابلسي ٢٦٧ : ١٧
بير طوطح ٢٦٦ : ١٢
بير العمارة الختكارية ٢٦٦ : ١٧
بير العيتاني ٢٦٧ : ١٥
بير القبة ٢٦٧ : ٢٠
بير قيس ٢٥٠ : ١٥ و ٢٠ ،
٢٦٦ ٤
بير الكيلانية ٢٦٦ : ٣
بير كنج ٢٦٦ : ١٣
بير الله هون = بير الشركسية
بير اللوزة ٢٦٦ : ١٤
بير المدرسة الاتابكية ٢٦٦ : ١٦
بير مدرسة ابراهيم الاسعردي
٢٦٥ : ١٤
بير المدرسة الصاحبة ٢٦٧ : ١٠
بير المدرسة العمرية الجديدة ٢٦٦ : ٢
بير المدرسة العمرية العتيقة ٢٦٦ : ١
بير مسجد الشربدار ٢٦٧ : ٩
بير مسجد العمادي ٢٦٧ : ٥

بير المصلى الشرقي ٢٦٦ : ٨
بير المصلى الغربي ٢٦٦ : ٩
بير المصلى القبلي ٢٦٦ : ١٠
بير اليغمورية ٢٦٧ : ١٣
البيمارستان الشرفي ٢٤٤ : ١٨
البيمارستان القيمري ٦٣ : ١١ ، ٦٥ : ١١ ، ٦٦ : ١ ، ٢٥١ : ٧ و ١١
البيمارستان النوري ٣٧٢ : ٦
بيره جك = البيرة
البيرة ٤٤ : ١٣ ، ٥٢ : ١٩ و ٢٤ ، ١٧٢ : ٢ ، ٤٠٨ : ٢١
بيرة العرب ٤٢٤ : ١٢
بيروت ٤٠٧ : ٢١

ت

تبنين ١٣٢ : ٤ ، ١٣٥ : ١٤ و ١٦ ، ١٣٦ : ٢ و ٩ ، ١٤٩ : ٧
تخوت الربوة ٢٥٩ : ١١ ، ٣٩٠ : ١٦
تدمر ٢١٩ : ٢ ، ٢٢٠ : ٢ ، ٢٢٥ : ٢٣
تربة جمال الدين ابراهيم بن محمود بن عباد الصيرفي ٢٣٣ : ١٠
تربة جمال الدين الباعوني ٤٥٠ : ٢٠
تربة بن تيرك ٢١٣ : ١ و ٥ ، ٢٤٢ : ٣
تربة بن الزكي ٦٤ : ٥
تربة ابنة الرومي ٢٤١ : ٩
تربة بن سلطان ٤٥٢ : ٤
تربة بن المقدم ١٤٠ : ١٤ و ١٥
تربة بن الندى الحريري ٢٧٠ : ١٤
تربة ابي بكر بن داود ٤٥٠ : ١٩
تربة الشيخ ابي عمر ٨١ : ١٦ ، ٩٨ : ١٣ ، ١٧٧ : ١٤ ، ٢٩٥ ، ٢ ، ٢٩٧ : ١٩ ، ٣٤٨ : ١٩ ، ٤٢٩ : ٢٢ ، ٤٥٠ : ٤ ، ٤٤١ : ٩
تربة شمس الدين احمد الخويي ٤٤١ : ٩
تربة العفيف اسحاق الامدي ٤٥٢ : ٤
تربة الملك الاشرف ٩٥ : ١ و ١٤
تربة ام الصالح ٩٠ : ٢ ، و ١٣ و ٢٥
تربة اولاد عبد القادر الكيلاني ٤٤٩ : ١٩
تربة المجد البهنسي ٢١٤ : ٨
تربة بني البارزي ٤٥٢ : ٩
تربة الاتابكية ١٢١ : ٢
تربة أجيبغا ١٩٠ : ٩
تربة بركة الاماج ٤٥٢ : ٤

تربة بني الجزولي ٣٣٣ : ١٥
تربة بني عبادة ٤٤٩ : ١١
تربة بني المنجا ٣٧٠ : ٥
تربة بني هلال الدولة ٢٤١ : ١٠
تربة البواعنة ٢٠٥ : ٤ ، ٣٦٠ : ١٧ ، ٤٥٠ : ١٩
تربة البيمارستان القيمري ٤٥٢ : ٦
تربة تقي الدين توبة بن علي التكريتي ٩٥ : ٢
تربة جركس ٥٧ : ٨ و ٢١ ، ٦١ : ١٣ ، ١٣٥ : ٧ و ٢٥ ، ١٣٦ : ٥ و ١٤ ، ١٣٧ : ١ ، ٢٢٥ : ٨ ، ٢٢٦ : ٣
تربة عز الدين حمزة بن موسى بن بدران ٣٠٦ : ١٧
تربة خاتون بنت معين الدين انر ٥٥ : ٢ ، ٥٧ : ١ ، ٥٨ : ١ ، ١٣٥ : ١٠ ، ١٣٦ : ١٥
تربة الخانقاه العزية ١٩٠ : ١٥
تربة الخوارزمية ٢٣٩ : ٤ ، ٤٥٢ : ١٢
تربة خير بك الدوادار ٢٧٠ : ١٧
تربة شركس = تربة جركس
تربة الملك العادل (ابي بكر) ١٤٤ : ٣ ، ١٤٧ : ٢١
تربة شهاب الدين الذويب ٤٥٠ : ٢٢
تربة الشيخ رافع (ببالس) ٤١٢ : ٧ ، ٤١٧ : ١٢
تربة برباط دار الحديث الناصرية ٨٩ : ١٥
تربة الملك الزاهر ١٤٥ : ٤
تربة الزبال ٦٩ : ٨
تربة زقاق الاسد ٢٥٥ : ١٢
تربة زوجة المعظم ١٥٤ : ١٨
تربة السبكيين ٥٣ : ٩ ، ١٠٨ : ١٤ و ٢١ ، ١٣٧ : ١٨ ، ٢٧٠ : ٣ ، ٢٥٣ : ٥ و ١٤ و ١٦ ، ٣٧٣ : ١٠ و ١٧ ، ٤٤٥ : ١٠ ، ٤٥٢ : ١٤
تربة سيف الدين القيمري ٢٤٣ : ٩ و ١٢
تربة شبل الدولة ومدرسته ١٢٥ : ١٥ و ١٩ و ٢١
تربة شرباش ٢٧٠ : ١٣
تربة شرف = تربة غرلو
تربة الشرفا ٢٣٦ . ١٧ ، ٢٦٦ : ١١ ، ٢٦٧ : ١٧

تربة صلاح الدين الايوبي ١٤٤ : ٤ ، ١٤٧ : ٢٠
تربة ابي النور عثمان البلبلي ٤٥٠ : ١٧
تربة الملك العزيز ٢٤١ : ١٠
تربة العفيف ٤٨٢ : ٧
تربة علي بن عبدالله السراج ٢٣٣ : ١٣
تربة عند المدرسة الركنية ٤٩ : ١١
تربة العيني ٦٠ : ٢١ و ٢٥
تربة غرلو ٢٣٨ : ٢
تربة ناصر الدين محمد بن مبارك الاينالي ٥٣ : ٩
تربة محمد بن علي بن مهاجر التكريتي ٢١٦ : ٧ و ٨ و ٩
تربة العفيف بن ابي الفوارس ٢٥٥ : ٧ ، ٢٥٦ : ١٧ و ١٩ و ٢٢ ، ٢٥٧ : ٢٢
تربة الفواخير ٤٥٢ : ٢١
تربة قجماس ٢٧٠ : ١
تربة قبر المحيوي = تربة المحيوي بن العربي
تربة قرب مخفر الشيخ حسن ٥١ : ٢١
تربة الشهاب محمود ٢٣٣ : ١٥
تربة المحيوي بن العربي ٦٣ : ١٠ ، ٦٤ : ٤ و ١٣ ، ٦٥ : ١٣ ، ٢٠٢ : ١٧ ، ٢٥٢ : ١١
تربة المدرسة المارداني ٦٢ : ٩
تربة علاء الدين المرداوي ٤٥٠ : ١٣
تربة المفاعلة ٤٤٩ : ١٩
تربة الملك المعظم ١٤٤ : ١٥ و ١٧ ، ١٤٦ : ١٥ ، ١٤٩ : ١١
تربة المعظمية ٤٥٢ : ١٦
تربة ركن الدين منكورس ٥٢ : ٣
تربة والدة المعظم ١٤٨ : ٢٠
تربة الموفق ٣٠٤ : ٩ ، ٣٣٥ : ٥ ، ٣٦٦ : ١ ، ٣٦٩ : ٢
تربة الموهين ٤٧٣ : ١٤ و ١٨ ، ٤٧٤ : ١ و ٦
تربة المؤيديه ٢٥٤ : ٦
التربة الاتابكية ١٠٣ : ١ و ٤ و ١٠
التربة الاذرعية ٣٧٨ : ١
التربة الارموية ٤٤٩ : ١٨
التربة الاستدارية ٢١٣ : ١ و ٤
التربة الاسدية ٢١١ : ١١ و ١٦
التربة الاسدية بالسكة ٢٥٥ : ١
التربة الايبكية ٢٣٤ : ١

التربة الايدكينية ٢٣٦ : ٥
التربة الايدمرية بالقرب من الجسر الابيض ٢١٢ : ٩ و ١٢
التربة الايدمرية (قرب اليغمورية) ١١٢ : ١ و ٤
التربة البزورية ٢١٣ : ٧ و ٩ ، ٢٥٢ : ٩ و ١١ و ٢٤
التربة البلبانية ٢١٣ : ١٣ ، ٢١٤ : ٥
التربة البهائية ٢١٣ : ١٣ ، ٢١٥ : ٥ و ١٤ ، ٢٢٣ : ١١ و ١٦ و ١٨
التربة البهنسية ٢١٤ : ٨ و ١٠
التربة التاجية المقدمية ٢٣٥ : ٩
التربة التكريتية ٢١٥ : ١٦ و ١٨
التربة الجامعية الغربية ٢٤١ : ١٤ و ١٦
التربة الجركسية = تربة جركس
التربة الجمالية الاسنائية القوصية ٢١٧ : ٤ و ١٣
التربة الحافظية ٢١٧ : ١٩
التربة الحسامية ١٨٧ : ١٤ و ١٨
التربة الخاتونية ٥٥ : ٦ ، ٥٧ : ٧ ، ٥٨ : ٢٣ ، ٦٠ : ٣
التربة الخطابية ٢١٨ : ٥ و ١١
التربة الخواجكية ٢٣٤ : ١٣
التربة الخيمية ٢٣٧ : ١١
التربة الدخوارية ٢٣١ : ٩ ، ٢٣٢ : ١٣
التربة الدمنيسية ٢٣٦ : ١٧
التربة الدواجية الجيلانية ٢١٨ : ١٣ ، ٢١٩ : ٣ و ٦ و ٩
التربة الزاهرية ٢٢٠ : ٥
التربة الزينة الخازنية ٣٧٧ : ١٣
التربة الساوية ٣٣٤ : ١٦ و ٢١
التربة الستية ٢٣٥ : ١٢
التربة السخاوية ٢٣٨ : ٧
التربة السنقرية الصلاحية ٢٢١ : ١
التربة السلامية ٢٢١ : ١٢ و ١٤
التربة الشبلية ١٢٥ : ٧ ، ١٢٦ : ١٦ و ٢٠
التربة الشرابيشية ١٦٤ : ٨ و ١٢
التربة الشهابية ٢٢٢ : ٢٠ و ٢١ ، ٢٢٣ : ١٢ و ١٣ و ١٨ و ٢٠
التربة الصارمية البرغشية العادلية ١٤٢ : ٥ ، ٢٢٤ : ١ و ٣
التربة الصفوية ٢٣٧ : ١٩
التربة الصوابية ٢٠٠ : ٨

التربة الطغريلية ٢٣٥ : ١٥
التربة الظهيرية ٢٣٦ : ١
التربة العادلية ٩٤ : ٢١ و ٢٢، ١٩٤ : ١٨ ، ١٩٨ : ٢١ ، ٢٢٦ : ١٧ و ١٩ ، ٢٢٧ ٤ و ٥ ، ٣٩٤ : ١٩
التربة العبيدية ٢٣٦ : ١٤
التربة العزية ٢٢٤ : ٨
التربة العزية بالجسر ١٩٠ : ٣
التربة العزية الايبكية الحموية ٢٢٧ : ١٧
التربة العزية البدرانية الحمزية ٢٢٦ : ١ و ١٣ و ١٥
التربة العزية الصائغية ٢٤٠ : ١
التربة العلانية ٢٣٧ : ١٥
التربة العمادية ٢٢٥ : ٨ ، ٢٢٦ : ٢
التربة العلوشية ٢٣٧ : ٧
التربة الغرلية ٢٢٧ : ١٢ و ١٥
التربة الفاطمية ٢٣٤ : ٥ و ٧
التربة الفرنثية ١٩٧ : ١٦
التربة القراجية ٢٤١ : ١٩
التربة القرشية ٢٣٣ : ١
التربة القمارية ٢٢٨ : ١٧ و ١٩
التربة القيمرية ٢١٧ : ١٥ ، ٢٢٨ : ٥، ٢٦٧ : ١٥
التربة الكاملية ٢٥٦ : ١٤
التربة الكاملية الجوانية ٩٥ : ١٣
التربة الكاملية الصلاحية البرانية ٢٢٩ : ٤ و ١٦
التربة الكجكرية (الكجكنية) ٢٣٧ ٤
التربة الكرمانية ٢٣٦ : ١٠
التربة الكندية ٢٢٩ ١
التربة الكيلانية ٢٠٩ : ١٢ ، ٢٣٤ : ٥ ، ٢٤٨ : ٢١، ٢٥٦ : ٧، ٢٦١ : ٧
التربة المثقالية ٥٨ : ٢٧ ، ٢٣٣ ، ١٦
التربة النجمية العدوية ٣٧٧ : ١٤
التربة المحمدية الامينية العيشية الانصارية ٢٣٠ : ٦ و ١٢
التربة المحمودية ٢٣٥ : ٥
التربة المظفرية ٢٣٥ : ١
التربة المعتمدية ٢٤٢ : ٨
التربة المعظمية ١٤٥ : ١١
التربة المقدمية بمرجة الدحداح ١٤٠ : ١٥
التربة المعينية ٢٣٤ : ٩
التربة المهرانية ٢٣٣ : ٧
التربة الناصرية ٢٤١ : ٨
التربة النشابية ٢٣٠ : ٢٠ ، ٢٣١ : ٢
التربة النظيفية ٢٣٨ : ٤
تكريت ٢١٦ : ١٤
تكية الخنكار = تكية السلطان سليم
تكية السلطان سليم ٦٥ : ١١ ، ٧٠ : ١٤ ، ١٨٠ : ١٦ ، ٤٥٠ : ١١

تكية شمالي جامع الخنكار = تكية السلطان سليم
تكية المحيوي بن العربي = تكية السلطان سليم
تل باشر ٨٤ : ١٠ ، ٨٩ : ٢٧
تل الشيخ سعيد ٤٨٢ : ٦
التليل ٨٣ ١٠ ، ١٠١ : ٢٠

ج

جامع ابي النور ٢٤١ : ٢١
جامع الاتابكي بن المبارك ٨٥ : ١٩
جامع الاحمدية ٦٩ : ٢٥
جامع الافرم ٤٩ : ٤ و ٢١ ، ٨٤ : ٣ ، ٨٨ : ١٧ ، ٩١ : ١٤ ، ١٣٩ : ١١ و ١٧ ، ١٤٠ : ١ ، ٢٢٦ : ١٥ ٢٨٣ : ٢٠ ، ٣٠٦ : ٢٠ ، ٣٦٨ : ١ ، ٣٩٢ : ١١
الجامع الازهر ٣٨٣ : ٢
الجامع الاموي ٤٩ : ٩ ، ٥٧ : ١٩ ، ٦٥ : ٦ ، ٧٤ : ٢١ ، ٩٠ : ١٥ ، ٩١ : ٧ ، ١٠٠ : ١٧ و ١٩ و ٢٤ ، ١٠٤ : ١٥ ، ١٠٧ : ١٠ ، ١٠٨ : ١٢ ، ١١٠ : ١٥ ، ١١٦ : ١٥ ، ١١٩ : ١٨ و ١٩ ، ١٢٣ : ٢٤ ، ١٢٤ : ٢ ، ١٢٩ : ١٩ و ٢٠ ، ١٣٤ : ٤ ، ١٤٦ : ١٤ ، ١٥٠ : ١١ ، ١٧٢ : ١٦ ، ١٨١ : ٦ ، ١٨٥ : ١٨ ، ١٨٨ : ١٢ و ١٥ ٢١٢ : ٦ ، ٢١٥ : ١٤ ، ٢٣٨ : ١٢ ، ٢٥٥ : ٧ ، ٢٩٠ : ١٥ ، ٣٠٥ : ٢١ ٣١٠ : ١٧ ، ٣٢١ : ١٥ و ١٨ ، ٣٣٠ : ١٢ ، ٣٣٦ : ١٧ ، ٣٣٧ : ١٩ و ٢١ ، ٣٣٨ : ٦ ، ٣٤١ : ١٥ ، ٣٤٢ : ١٨ ، ٣٤٣ : ٢٣ ، ٣٤٩ : ١٨ ، ٣٥٠ : ١٩ ، ٣٥٣ : ٢ ، ٣٧٠ : ٥ ، ٣٧٣ : ٩ ، ٣٩٥ : ١ ، ٤١٩ : ١١ ، ٤٢٨ : ٢٢ ، ٤٢٩ : ٨ ، ٤٣٠ : ٦ ، ٤٣٢ ١٦ ، ٤٣٦ : ١ ، ٤٣٩ : ٣ و ١٤ ٤٤٠ : ١١ ، ٤٤٣ : ٣ ، ٤٧٣ : ١٨
جامع البدرية ٤٠٢ : ٨
جامع التابتية ٤٦ : ٢١
جامع التكريتي ٨٧ : ١٤
جامع تنكز ٥٠ : ١ ، ٥٧ : ١٦ ، ١٦٩ ٢٣ ، ١٧٥ : ١٩ ، ٢١٨ : ١٨ ، ٢٤٥ : ١١
جامع التوبة ٩٩ : ٢٢ ، ١١١ : ٩ و ١٥ و ١٧ ، ٢٤٥ : ١١
جامع الجبل = الجامع المظفري
جامع الجديد ، الجامع الجديد ، جامع

علم الدين سليمان العقري
٥٥ : ١ ، ٦٠ : ١٨ و ٢١ ، ٥٨ : ١ و
٢٧ ، ٥٩ : ١٩ ، ٦٠ : ٤ و ٦
٢٠٩ : ٤ و ٢٠ ، ٢١١ : ٥ ، ٢٣٣
١٦ ، ٣٧٨ : ١ ، ٣٩٢ : ١١
جامع جراح ٩٢ : ١٥ ، ١٠٩ : ١ ،
١٦٤ : ٨ و ١٣
جامع الحاجبية ٥٢ : ٨
جامع الحاكم ٣٢٧ : ٢٣
جامع حلب ٣١٧ : ٢١
جامع الحنابلة = الجامع المظفري
جامع الخمكار ٦٣ : ١٠ ، ٦٤ : ٩ ،
٦٦ : ١ ، ٧٠ : ١٤ ، ٨٧ : ١٤
جامع سليمان العقري = جامع الجديد
جامع الدقاق ٢١٠ : ٢٤
جامع الركنية ٤٩ : ٥
جامع الشبلية ٤٠٢ : ٥
جامع الصالحية = الجامع المظفري
الجامع الطولوني ٣٧٢ : ٢٥
جامع العقيبة ٤٧٣ : ٢٢
جامع قاسيون = الجامع المظفري
جامع القلعة ٩٥ ، ٢٥٠ : ٦ ٢
الجامع الكريمي ٢٢٠ : ٢٤
جامع المارداتية ٦٢ : ٢ ، ٧٦ : ٢٨
جامع الشيخ محيي الدين = جامع الخمكار
جامع مصر ٤٤٠ : ٢
الجامع المظفري ، جامع الجبل ، جامع
الحنابلة ، جامع الصالحية ٤١ : ٤ ، ٤٩ :
٣ و ٢١ ، ٥٠ : ١٩ ، ٧٦ : ٤ ،
٧٨ . ٤ ، ٧٩ : ١١ ، ٨١ : ١٤ ،
٨٢ : ٣ ، ٨٣ . ٢٣ و ٢٥ ، ٨٥ :
٤ ، ٩٨ : ٢ ، ١٠٠ : ٣ ، ١٠٥ :
١٩ ، ١٢٧ : ١٣ ، ١٣٠ : ٢٢ ،
١٤٥ : ٣ و ١١ ، ١٦٦ : ٣ ،
١٧٢ : ٤ و ٢٠ ، ٢١٨ : ٣ ،
٢١٩ : ١٠ ، ٢٢٤ : ١ و ٣ ،
٢٣٠ : ٦ و ١٣ ، ٢٣٨ : ٤ ،
٢٤٨ : ٢٣ ، ٢٥٦ : ٩ ، ٢٦٦ :
٢٣ ، ٢٨١ : ٢١ ، ٢٨٤ : ٩ ،
٢٨٦ : ٨ ، ٢٩٨ : ٥ ، ٢٩٩ : ١٧ ،
٣٠٣ : ٢ ، ٣٠٥ : ٨ ، ١٠٧ : ١٥ ،
٣٠٨ : ١٨ ، ٣٠٩ : ١ ، ٣١٩ :
٤ ، ٣٣٩ : ١٧ و ٢ ، ٣٤١ : ١٥ و ٢٤ ،
٣٥١ : ٢٠ ، ١٥٨ : ١ ،
٣٦٤ : ١٠ ، ٣٦٥ : ٨ ، ٣٦٦ :
١ و ٩ ، ٣٦٩ : ١٠ ، ٣٨١ : ١٥ ،
٣٩١ : ١٤ ، ٤٢٣ : ١٧ ،
٤٢٦ : ١٠ ، ٤٢٩ : ١٢ ، و ٢٢ ،
٤٣٠ : ٧ ، ٤٣١ : ١١
جامع المغربي ٤٤١ : ١٥
جامع منجك (بالميدان) ١٧٠ : ١
جامع منجك (بمسجد الاقصاب)
١٧٠ : ٢

جامع النيرب ٢٣٠ : ١٧
جامع يلبغا ٢٤٥ : ١١ ، ٢٩٨ : ٥
الجسر الابيض ٦١ : ١ ، ٦٢ : ٩ ،
٦٣ : ١٢ ، ٧١ : ٤ ، ٧٣ : ٩ ،
٧٤ : ٦ و ١١ ، ٧٥ : ٦ ، ٧٦ :
١٩ ، ١٨٤ : ٣ ، ١٨٩ : ٤ ،
١٩٠ : ٣ و ١٦ ، ٢٠٨ :
١٠ و ١٤ ، ٢٤٧ : ١٧ ، ٢٥٦ :
١٠ ، ٢٥٧ : ٩ ، ٢٦٩ : ١٦
جبل بني هلال ٣٤٤ : ٥
جبل سلمية ٤٠٦ : ١٨
جبل شهرا ٤٠٦ : ٢
جبل الصالحية = سفح قاسيون
جبل عاملة ٣٣ : ١٤
جبل قاسيون = سفح قاسيون
جبل كسروان ٢٢٠ : ١٤
جبل لبنان ١٦٧ : ١١ ، ٣٥٤ : ١٥
جبل لود ٤٤ : ١٣
جبل نابلس ٢٧ : ٢٢ ، ٢٧٨ : ١٠
٤٢٢ : ٨
الجبل = سفح قاسيون
جادة السكة ١٩٣ : ٢٤
جب جنين ٢٧١ : ١٠
جبال مكة ٤٨ : ٢٠
جبت ٣٢ : ١١
جبعيت ٢٩ : ٨ و ١٩
جبلة ٢٢٤ : ٩
جراعة ٢٤٩ : ٢٢
الجزيرة الفراتية ٥٧ : ٢٢ ، ١٥٧ : ٢٢
جرود ٤٩ : ١١
جسر البط ٨٥ : ١٠ ، ٢٤٧ : ١٩ ،
٣٩٠ : ١٥
جسر ثورى ١٢٥ : ٢ و ٦ ، ١٣٢ : ٢٣
جسر الشبلية ١٢٤ : ٢٢
جسر الفجل (الميدان) ١٦٩ : ٢٥
جسر الناعمة ١٣٢ : ٢٢
جسر النمرود ١٣٢ : ٢٢
جسرين ١٨٥ : ١ ، ٤٤٦ : ٤
جماعيل ٢٧ : ١ و ٥ و ٢١ و ٢٣ و ٢٤ ،
٢٨ : ٩ ، ٣٢ : ١٢ ، ٣٤ : ١٦ ،
٣٥ : ١٩ ، ١٦٥ : ٩ ، ١٦٦ :
١٣ و ١٩ ، ٣١٩ : ١٦ ، ٣٣٥ :
٢٠ ، ٣٣٩ : ٧ ، ٣٤٠ : ١٧
الجمهورية التركية ٥٧ : ٢٣ و ٢٤
جوامع الصالحية ٤٩ : ٢ و ٢٠
الجوعية ٤١ : ٢٥
جيان ٣٩٣ : ٥ و ١٧
جيرون ٧٤ : ٢٠

ح

حارة ابو السباع ٢٥٥ : ١٤ و ١٦
حارة برنية ٢٥٠ : ٢٠

حارة بطاح ٥٤ : ٨
حارة البقاعيين (بالعمرية) ١٨٢ : ٧
حارة البلاقنة ٢٥٣ : ١٩ ، ٢٥٤ : ١٢
حارة بهاء الدين (بالقاهرة) ٣٣٣ : ١٢
حارة بيت الحارة ٢٤٨ : ٣ و ١٧ و ١٩
حارة التغالبة ٢٥٤ : ١٧
حارة الجوبان ٢٠٥ : ١٠ ، ٢٠٦ : ٨ ، ٢٥٠ : ٧
حارة الحياك الشرقية ٢٥٥ : ٣ و ١٣
حارة الحياك الغربية ٢٥٤ : ٢ و ٥ و ١٧ ، ٢٥٧ : ٣
حارة جسر البط ٢٤٧ : ٢٠
حارة الدير ٢٥٧ : ٢٥
حارة الركنية ١٤٠ : ١٢
حارة السكة ٢١٢ : ١
حارة سوق صاروجا ٢٤٧ : ١٢
حارة الشبلية ٢٤٨ : ١٦ ، ٣٥٨ : ٢٣
حارة الشعارة ٢٥٢ : ٢٢ ، ٢٥٤ : ١٨
حارة العقبة ٢٦٧ : ٢١
حارة العميان (بالعمرية) ١٨٢ : ٦
حارة المتاولة ٢٥٣ : ١٣
حارة المرادوة ١٨٢ : ٦
حارة نوري باشا ٦٣ : ١٤
حارة اليهود ٤٨٠ : ١٧
حاكورة قوام الدين الحنفي ٢١٠ : ٩
حبانية ٣ : ٤ ، ١١ : ٤٠٦ : ٣
حبس قبر عذرا ٣٧٣ : ٢
الحجاز ٢٧٩ : ٦ ، ٣٤٨ : ٧ ، ٣٩٣ : ١٩ ، ٤١١ : ٢٠
حجر الذهب ٥٧ : ٦
حران : ٣٣ : ٣ ، ٤٤ : ١٥ ، ٥٧ : ١١ ، ٥٨ : ١٦ ، ٧٧ . ١٥ ، ١٠٣ : ٩ ، ١٢٢ : ١١ ، ٢٧٨ : ١٤ ، ٢٨٠ : ٩ و ١١ ، ٢٨١ : ٦ ، ٢٨٢ : ١٥ ، ٣٠٦ : ١ و ٤ ، ٣٣٦ : ١٥ ، ٣٤٨ : ٢٤ ، ٣٤٩ : ١٤ ، ٣٥٠ : ١ و ٥ و ٦
الحرتان (بالحجاز) ١١٧ : ١٩
حرستا ٢٦٢ : ١٦ و ١٨ ، ٢٦٤ : ١٠ و ١٣
حرستا الزيتون = حرستا
الحسينية ٢٠٣ : ٢١
حرم (بيت المقدس) ٩٠ : ٢
حرم المدرسة العمرية ١٧٥ : ٥
الحرمان ١٨٤ : ٢ ، ٣٢٩ : ١٧
حصن عزتا ١٤٤ : ١٧
حكر بن صبح ٨٥ : ١٠
حكر بني القلانسي ٢٤٩ : ٣ و ١٦
حكر حارة الجوبان ١٠١ : ٢١
حكر الحجاج ٢٤٩ : ٣ و ٧ و ١٥
حكر السماق ٢١٨ : ٨ و ٨١
حلب ٤٩ : ١٧ و ١٨ ، ٥٦ : ٢ و ٣ ، ٦٧ : ١٤ و ١٨ ، ٧٧ : ١٥ ، ٨٨ : ٢٤ و ٢٥ ، ٨٩ : ٧ ، ١٠٠ : ١١ ،

١١٤ : ٩ ، ١١٦ : ٨ و ٩ ، ١٢٣ :
٥ ، و ١٧ ، ١٣٤ : ٦ ، ١٣٨ :
٢١ ، ١٤٨ : ١ ، ١٥١ : ٥ ، ١٩٨ :
٦ ، ٢١٥ : ١١ ، ٢٢١ : ٢ ، ٢٢٩ :
١٢ ، ٢٤٠ : ١٩ ، ٢٧٨ : ١٣ ،
٢٨١ : ٦ ، ٢٩٧ : ١٦ ، ٣١٧ :
٢١ ، ٣٢٥ : ٢٢ ، ٣٠٩ : ٧ ،
٣١٨ : ١٥ ، ٣٢٢ : ١٢ ، ٣٢٥ :
١٢ ، ٣٢٨ : ١٣ ، ٣٢٩ : ١١ و
١٨ ، ٣٦٠ : ١٢ ، ٣٧٤ : ١٧ ،
٣٩٣ : ١٩ ، ٣٩٤ : ١٩ ، ٤١٤ :
٤ ، ٤١٧ : ١١ ، ٤٣٥ : ١٦ ،
٤٣٩ : ١٢ ، ٤٤١ : ١٩
حلقة (بالجامع المظفري) ٣٥٢ : ١٠
حلقة الثلاثاء (بجامع دمشق) ١٧٢ : ٣
حلقة الحنابلة (بالجامع الاموي) ١٦١ :
٣ ، ٣٣٨ : ٧ ، ٣٦٦ : ٩ ،
٤٣٤ : ٢
الحلقة الكندية (الجامع الاموي)
١٠٩ : ١١
حمام الجورة ٦٤ : ١٤
حمام الحاجب ٥٣ : ٢٤ ، ٢٦٥ : ١٣
حمام بحكر السماق ٢١٨ : ٨
حمام الحموي بمسجد القصب ٢٢٨ : ٣
حمام الركنية ٢٦٨ : ٣
حمام الزهر ٢٥٣ : ١
حمام سامة ١٣٩ : ٢٢
حمام السبع قاعات ٢٦٨ : ٤
حمام الشبلية ١٧٣ : ١٩
حمام الشركسي ٥٨ : ١٠
حمام العرائس ١٠٢ : ٧ و ٣٣
حمام العلاني ٨٧ : ٤
حمام المقدم ١٩٠ : ١١ ، ٢٥٤ : ١٠ و
٢٢ ، ٣٧٧ : ٩
حمام مقرا ٢٦٨ : ٥
حمامان بمعان ١٤٧ : ١٢
حماة ٧٤ : ٢٢ ، ١٢٠ : ٣ و ٤ ،
١٤١ : ١١ ، ١٤٦ : ١ ، ٢٢٧ : ٢
و ٤ و ١٠ ، ٢٩٩ : ٨ ، ٣٢٥ ،
١٢ ، ٣٢٩ : ١٨ ، ٣٩٣ : ١٩
الحمرية ٢٨٩ : ٢٠
حمص ٨٩ : ٣ و ١١ و ١٧ ، ٩١ : ٦ ،
١٤٧ : ١٨ ، ٢٢٨ : ١ ، ٢٨٠ :
٢٣ ، ٢٨٥ ٢٤ ، ٢٨٧ : ١٢ ،
٢٩٩ : ٨ ، ٣٠٠ ٢ و ٩ ، ٣٢٥
١٣ ، ٤٠٦ : ٨ ، ٤١٣ : ١٥ ،
٤٣٥ : ٣ ، ٤٣٩ : ١
حواقة بني الدروسي ٤٥٢ : ١١
حواقة قبر عيسى الحنفي الفلوجي ٤٥٠ : ١

حواقة قبر محيي الدين الرجيحي ٤٤٩ : ٢١
الحواقة ٢٠٥ : ٣
الحواكير ٣٥٩ : ١٣
حوران ٣٦ : ٢٠ ، ١٦٤ : ١٩ ، ٢٩٦ ، ٢١ ، ٣٠١ : ٢٥ ، ٣٧٤ : ٢٠
حي الاكراد ٤١ : ٢٣ ، ٨٧ : ٢٤ ، ٢٤٨ : ١٧
حي باب السريجة ٤٦ : ٢٠
حي الشهداء ٢٤٦ : ٢١
حي الصالحية ٢٤٨ : ١٧
حي القزازين ٤١ : ٨
حي القيمرية ٥٧ : ١٩

خ

خان بن الحارة ١٩٠ : ٩ و ١٠
خان بن حجي ١٩٠ : ٧
خان بمسجد القصب وقف التربة القهارية ٢٢٨ : ١٨
خان الحسينية ٢٠٣ : ٢١
خان خطاب ٢١٨ : ٦ و ٩
خان السبيل ١٣٨ : ٨ ، ٢٣٧ : ٤٠ و ٩ ، ٢٥٤ : ٢٠ ، ٢٦١ : ١٤
خان شقحب ٢٩٦ : ٢٣
خان العميان ١٩٠ : ٧
الخان الكبير (دار الطعم) ٨٩ : ٢٠
خان الكمرك ٥٥ : ٢٤
خان المرأة = خان بن الحارة
الخانقاه الباسطية ١٨٤ : ٣ و ٧
خانقاه جامع الحاجب ٥٤ : ٥ ، ١٩١ : ٦
الخانقاه الحسامية الشبلية ١٢٥ : ٧ و ١١ و ٢٢ ، ١٢٦ : ١٦ ، ١٨٧ : ٦ و ٢٣ ، ١٨٩ : ٩ و ١١ ، و ١٣ و ٢٠ و ٢٣ ، ٢٥٥ : ٨ و ٢١ و ٢٣ ، ٥٦ : ١٥ و ١٩ و ٢٢ ، ٣٥٨ : ٢٣
الخانقاه الحسامية في الشرق القبلي ١٨٨ : ١٠ و ١٧ و ١٨ ، ١٨٩ : ١٠
الخانقاه الخاتونية ، خانقاه خاتون ٥٥ : ٥ ، ٥٦ : ١٣ ، ٥٧ : ٧ ، ١١٨ : ١١ و ١٩ ، ١٥٦ : ١٧ ، ١٧٥ : ١٧
سعيد السعداء (خانقاه) ٣٦٢ : ١٢
الخانقاه السميساطية ٩٥ : ١٣ ، ١٨٨ : ١٢ ، ٢١٦ : ١٥
الخانقاه الشبلية = الخانقاه الحسامية الشبلية
خانقاه الطواويس ١١٢ : ١٨
الخانقاه العزية ١٨٤ : ٤ ، ١٨٩ : ٤ ،

١٩٠ : ١٤ و ١٧ ، ٢١٢ : ١١
الخانقاه القلانسية = دار الحديث القلانسية
خانقاه المدرسة الحاجبية = خانقاه جامع الحاجب
الخانقاه اليونسية ١٣٢ : ١٥
خراسان ٧٦ : ١٠ ، ٢٨٢ ، ١٤ ، ٣٤٥ :
١٥ ، ٤٣٤ : ٧ ، ٤٤٠ : ١٨
الخليل ٣٢٥ : ١٦
الخميسات ٢٠٦ : ١٥
الخميسات الواطيات ٤٢٠ : ١١
خوي ٤٤٠ : ١٦ و ١٨
الخيارة ٢٠٠ : ٨ و ١٢

د

دائرة الآثار السورية ٢٢٤ : ٢
دائرة الاوقاف ٥٩ : ١٩ و ٢١ ، ٦٩ :
١٨ ، ٧٥ : ٢٣ ، ٧٦ : ١٧
دار بن البانياسي ٢١٦ : ٣
دار بن سميد مار ٣٤٦ : ٧
دار اسامة ١٣٨ : ٢٢
دار بلبان ٢١٣ : ٢٠ ، ٢١٤ : ٥
دار بنت الفيال ٤٠ : ١٩
دار الحديث الاشرفية الدمشقية ٩٠ :
٢١ و ٢٥ ، ١٠٧ : ١٠ ، ١٠٨ :
١١ و ٢٠ ، ١٠٩ : ٩ ، ١٩٥ :
١٩ ، ٣٣٠ : ٢ ، ٣٧١ : ١٥ ،
٣٧٢ : ٥
دار الحديث الاشرفية بالصالحية ٨٠ : ٨
و ١٨ و ٢٠ ، ٨٣ : ٩ ، ٩٥ : ١ ،
٩٦ : ١ و ١٠ و ١٩ ، ٩٧ : ٥ و
١٥ و ٢٣ ، ٩٨ : ٢٦ ، ٩٩ : ٥ ،
١٠٠ : ٢ و ٢٦ ، ١٠١ : ٢ ، ١٠٢ :
٧ و ٢٤ ، ٢٤١ : ٩ ، ٢٥١ : ١٩ ،
٢٨٦ : ١٦ ، ٣٦٨ : ١٤ ، ٣٧٥ :
١٧ ، ٤٢٦ : ١٧
دار الحديث الضيائية المحمدية ٧٦ : ٢ ،
٧٨ : ٤ ، ٧٩ : ١١ ، ٨٠ : ٨ ،
٨١ : ٩ و ١٤ و ٢٣ ، ٨٢ : ٣ و
٧ و ١٧ ، ٨٣ : ٢١ ، ٨٤ : ١ ،
١٧٢ : ٦ ، ٣٠٤ : ٥ ، ١٧٣ :
١٥ ، ٣٠٤ : ٥ ، ٣٣٢ : ٢٥
دار الحديث الظاهرية بدمشق ١٥٩ :
٢٥ ، ١٦٠ : ٧ ، ٣٧٢ : ٥
دار الحديث العالمة ٨٤ : ٣ ، ١٥٧ : ٥
دار الحديث الفاضلية ٣٢٩ : ٢
دار الحديث القلانسية ٨٥ : ١٨ ،
١٥٤ : ١٤
دار الحديث الناصرية ٨٨ : ١٧ و ١٨ ،
٨٩ : ١٩ ، ٩٠ : ٣ و ١٦ و ٢٤ ،
٩٢ : ٢١ ، ٩٣ ، ١٥ ، ١٠٩ : ٨ ،
١٩٨ : ٢١ ، ١٩٩ ١٣ و

١٧ ، ١٠٠ : ٩ ، ١١٤ : ١٣ ،
١١٦ ، ١٧ : ٤٣٠ ، ١١
دار الحديث النظامية ٨٧ : ٤
دار الحديث النفيسية ٢٧٩ : ٣ ،
٣٢٩ : ١
دار حمدان ٤ : ١٩
دار الخطابة بالجامع المظفري ٣٩١ : ١
دار المهذب الدخوار ١٣١ : ١٦
دار رضا سعيد ١٥٣ : ١٥
دار السعادة ٦٩ : ٢٤ ، ١٠١ : ٤ ،
١٧٠ : ٢ ، ٣٦١ : ٧
دار السنة = دار الحديث الضيائية المحمدية
دار الضيافة بعمان ١٤٧ : ٢٢
دار الفقيه طرخان بن ابي الحسن ٤٠ :
٢٠
دار عبد الباسط ١٨٩ : ٤
دار العدل بدمشق ٥٠ : ١٧ ، ١٥٢ :
٢ ، ٣٢١ : ١٧
دار العقيقي ٥٩ : ١١ ، ١٥٧ : ١ و ١٠
دار القاضي الفاضل ٢١٥ : ٤ و ١٣
دار القرآن الاسعرتية ٧٣ : ٩
دار القرآن الجزرية بشيراز ٣٧٤ : ٣
دار القرآن الدلامية ٧١ : ٣ ، ٧٥ : ٦
و ١٠
دار المعتمد ٣١ : ١
داريا ٣٢ : ٢٠ ، ١٧٨ : ١١ ، ٢٠٧ :
١ ، ٢٠٨ : ٧
داريا الصغيرة ٢٦٤ : ١٢ :
دجانية ٢٧ : ١٠
درب الشعارين ١٣٨ : ١٦ ، ١٦٤ : ٨
درب الصالحية الشبلي ٢١٧ : ١٦
درب العجم ١٤٦ : ٢٢
درب العجيل (العميد) ٢٣٢ : ٢٠
درب النقاشة ٢٤١ : ٢
دسيا ١٩٠ : ٥ و ٢٠
دله (دلهي الهند) ١٠٤ : ٦ و ١٨
دمر ٢٠٥ : ٤
دمشق - تكاد لاتخلو منها صفحة
دمياط ١٤٤ : ١ ، ١٤٨ : ٨
الدهشة ٧٤ : ١٧ و ٢٠
الدهشة الصغيرة = الدهيشة
الدهيشة ٧٤ : ٢ و ١٨ ، ٣٧٢ : ٢٣
دهلي ١٠٤ : ٦
الدواسة ٢٥٢ : ٥ و ٦ و ١٥
دوما ١٣٢ : ٢٣ ، ٢٦٤ : ١٠
الدوير ٨٣ : ١٠
ديار بكر ٥٧ : ٢٤
الديار المصرية ٥٠ : ١٦ ، ١٠٧ : ١٩ ،
١٠٨ : ١ و ٨ ، ١٢٣ : ١٩ ، ٢٠٥ :
١٦ ، ٣٢٧ : ١٨ ، ٢٢٩ : ١٢ ،

٣٤٨ : ٨
دير ابي العباس الكهفي ٤٠ : ١٩
دير اصطيا ٣٥ : ٢
دير البياعة ٤٢٢ : ١٨
دير الحنابلة ٣٢ : ١٥ و ١٧ و ٢١ و ٢٢ و ٢٥، ٣٥ : ٢٥ ، ٣٦ : ٢٠، ٣٧ : ٥ و ١٠ و ١٢ و ١٣ و١٩، ٣٨ : ١ و ١٧ ٣٩ : ٢ و ٧ و ٨ و ١١ ، ٤٠ : ٣ و ٤ ، ٧٧ : ٩ ، ٧٨ : ٢٢ ، ٨٣: ١٠ ، ٩٨ : ١١، ١٠١ : ١٩ ، ١٦٥ : ١٣ و ١٦ ، ١٦٦ : ١٤، ١٦٨ : ٥ و ١٥ و٢٠ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٥ ، ٢٤٦ : ٥ ، ٢٥٧ : ٢٣ ، ٣٣٧ : ٣ ، ٤٢٢ :٩ و ١٦ ، ٤٢٣ : ١٠ و ١١
دير الحوراني٣٤: ١٠ ، ٣٧ :٢٣، ٣٩ : ٨ ، ٤٠ : ٢ : ١٦٦ : ٢١ ، ٣٤٥ ٢١
دير الرهبان ٤٠ : ١١
دير سمعان ١٣٣ : ٦
دير الصالحين = دير الحنابلة
دير عوريف ٢٩ : ٣ ، ٣٠ : ٢ ، ٣٣: ١٢
دير قرب قبر طالوت ٤١٩ : ٢٢
دير مران ٢٥٢ : ١٩
دير المقادسة = دير الحنابلة
دير مقرن ١٩٥ : ٤
الدير = دير الحنابلة
الدير الشرقي ٣٥ : ٢٢ ، ٤٠ : ٢ و ٤
الدير الغربي ٣٨ : ١٨
الدير المبارك = دير الحنابلة

ر

رازيان (من عمل اربل) ٣٢٤: ١٥
رأس جبل قاسيون ٣٣٨ : ٨
راس سوق الصالحية ٢٤٨ : ٧
رباط المدرسة الاتابكية ٢٥٦ : ٥
رباط مسجد التينة ٣٤٩ : ١٧ ، ٢٥٦ :٣
رباط التربة الاسكافية ٢٥٦ : ١
رباط التربة السويدية ٢٥٦ : ١٤
رباط التربة العزية ١٩٠ : ٤
رباط الحنابلة ٧٨ : ١٩
رباط خاتون ٥٨ : ٩
رباط الخانقاه العزية ١٩٠ : ١٤ و١٧
رباط الخانقاه المشهور برباط القونسي ٢٥٦ : ٢
رباط خليفة ٢٥٦ : ٢
رباط دار الحديث القلانسية ٨٦ : ١٠ ٢٥٦ : ٢
رباط دار الحديث القلانسية (للنساء)

٨٧ : ٢
رباط دار الحديث الناصرية ٨٨ : ١٧
الرباط الدواداري (داخل باب الفرج)
٩٣ : ١٥ ، ١٩٩ : ١٤
رباط دير الحنابلة ٢٤٩ : ١٨ ، ٢٥٦ : ٢
رباط الزاوية الداودية ٢٥٦ : ١١
رباط الزيتونة ٢٥٦ : ٨
رباط سعيد ٢٥٦ : ١٣
رباط السيجرية ٢٥٦ : ١٢
رباط الصارمية ٢٥٦ : ٩
رباط علاء الدين بن التركماني ٢٥٦ : ٦
رباط العزيه ٢٥٦ : ١٠
رباط القلانسي = رباط دار الحديث القلانسية
رباط اللولوي ٢٥٦ : ٧
رباط مسجد الزهر ٢٥٧ : ٣
رباط الناصري ٨٤ : ٣ ، ٨٩ : ١٧ ، ٩٠ : ٣ و ٢٠ و ٢٦ : ٩١ : ٢٠ ، ٩٢ : ٣ و ٧ و ٨ و ١٤ ، ٩٣ : ٧ و ٢٣ ، ٩٤ : ٢ و ١٠ و ١٦ و ٢٣ ١٩٩ : ٨
الربوة ٥٠ : ١١ ، ٨٤ : ٢ ، ٢٣٠ ، ١٧ ، ٢٥٢ : ١٥ ، ٢٥٩ : ٩ و ٢٠ ٢٦٤ : ٧ ، ٣٨٠ : ٤
الرحبة ٨٤ : ١٠ ، ١٥٧ : ١٤
الردادين ٢٦٠ : ٢ ، ٢٦٨ : ١٣
الرصيف ٣٤٢ : ٥
الرميلة ٢٦١ ١ ، ٣٣٣ : ١٣
رواق النظامية (للنساء) ٨٨ : ١٣
الرها ٢٦٩ : ٣
الروضة (مقبرة قاسيون) ٨٨ : ٧ ، ١٠١ : ١ ، ١٥٩ : ٢٢ ، ١٦٢ : ١١ ، ١٧١ : ٦ ، ١٧٣ : ١ ، ١٩٢ ، ٣ ، ١٩٦ : ٧ ، ٢٠٥ : ٣ ، ٢٠٦ ٢١ و ٢٢ ، ١٣٠ : ٢٠ ، ٢٣٣ : ٤ ، ١٦٨ : ١٣ ، ٢٧٠ : ١٧ ، ٢٨٢ : ١ ، ٢٨٣ : ١٤ ، ٢٨٤ : ١١ ، ٢٨٦ : ٩ ، ٢٨٨ : ١ ، ٢٨٩ ، ٩ ، ٢٩١ : ١٩ ، ٣٠٤ : ١٠ ، ٣١١ ١٢ ، ٣٦٠ : ١٧ و ٢٣ ، ٣١٩ : ٥ ٣٥٢ : ١٣ ، ٣٦٦ ١ ، ٣٦٩ : ١ و ٧ ، ٣٩١ : ٣ و ٢٠ و ٢٢ ، ٣٩٣ : ١ ، ٣٩٧ : ٧ ، ٤٢٥ ٢٤ ٢ : ٤٢٦ ، ٤٢٧ : ٢٢ و ٧ ، ٤٢٩ ١٢ ، ٤٣١ : ١١ و ٢١ ، ٤٣٢ : ٥ ، ٤٤٧ : ٢
الروضة (بالمدينة النبوية) ٣٦١ : ٥١
الروم ٦٨ : ١١ ، ١٠٤ : ١٩

ز

زاكية ٢٩٦ : ٢٤

زاوية ابي بكر العرودك ٤٠٩ : ٥ و ٢٢ ، ٤٠٣ : ١٠
زاوية ابي بكر بن فتيان = زاوية العرورك
زاوية ابي بكر بن قوام = الزاوية القوامية
زاوية الشيخ احمد العسالي ٦٦ : ٢٢ و ٢٥
زاوية الاعجام ٢٥٢ : ١٠
زاوية بن داود = الزاوية الداودية
زاوية الرفاعي ١١٠ : ٣
زاوية الرومي ٢٩٩ : ١٨
زاوية الشياح ٢٠١ : ١٢ ، ٣٩١ : ٢٠
زاوية للطريقة الكيلانية ٤١ : ٢٤
زاوية عثمان بن محمدبن الحسين الخالدي ٤٧٣ : ٢١
زاوية علي الفرنثي = الزاوية الفرنثية
زاوية العماد المقدسي ١٩٦ : ٦
زاوية عين الملك ٢٠٧ : ٣ و ١١ و١٢ و ١٣ و ١٦ ، ٢٠٨ : ٤ ، ٢١٠ : ٥ ، ٢٥٢ : ١ ، ٢٥٣ : ٧
زاوية محمد بن شعيب الصحراوي ٢٥١ : ١ ، ٤٠٩ : ٦
الزاوية الاحمدية ٢٠٢ : ١٠ و ١٤
الزاوية الارموية ١٩٢ : ٣ و ٥ و ١٦ و ١٩ ، ٢٠١ : ١٣ و ١٦
الزاوية الارموية الشرفية ١٩٣ : ١
الزاوية بالجامع العتيق بمصر ١٢٢ : ٨
الزاوية الخوارزمية ٢٣٧ : ١٥ و ١٦ ، ٢٥٣ : ٩ ، ٣٥٣ : ١٩ و ٢٠
الزاوية الداودية ٢٠٣ : ١٠ ، ٢٠٤ : ٢ و ٤ ، ٢٠٥ ، ٣ و ٥ ، ٣٦٠ : ١٧ و ٢٣ ، ٤٥٠ : ١٨
الزاوية الدينورية ١٩٣ : ١٢
الزاوية الدينورية الشيخية ١٩٤ : ٨
الزاوية الرجيحية ٢٠٥ : ١٠
الزاوية الرحمانية ٢١٠ : ١٤
الزاوية السبيلية ٢٠٨ : ١٠
الزاوية السيوفية ١٩٤ : ١٨ ، ١٩٥ : ١٠ ، ١٩٨ : ١ ، ٣٥٣ : ٣
الزاوية الشعيبية ٢١١ : ١ ، ٢٥١ : ١٧
الزاوية الشهيدية ٢٠٢ : ٣
الزاوية الصمادية ٢١٠ : ٢
الزاوية الصوابية ٢٠٠ : ١
الزاوية العذراوية ٢٠٩ : ٧
الزاوية العلائية ٢١٠ : ٩
العمادية المقدسية ٩٦ : ١
الغسولية ١٩٦ : ١٠ و ١٤
الزاوية الفرنثية ١٩٧ : ١ و ٧ و ١٥ ،

١٧ ، ٣٠٠ : ٢٢ ، ٣٠١ : ٨ و١٣
٣٠٢ : ٩ و ١٦ ، ٣٠٣ : ١٠ و٢٢
٣٠٤ : ١٦ و٢٢ ، ٣٠٥ : ٨ و ١٧ و٢٢
٣٠٦ : ٧ ، ٣٠٧ : ٢ و ١٥ و٢٠
٣٠٨ : ١ و ٨ ، ٣٠٩ : ٣ و ١٥
و ٢٢ ، ٣١٠ : ٢ و ٩ و ١٧ ،
٣١١ : ٣ و ١٢ ، ٣١٢ ١١ ،
٣١٣ : ١٨ ، ٣١٤ : ٨ ، ٣١٦ : ٦
و ١٢ ، ٣١٧ : ٣ ، ٣٢٢ : ١٧ ،
٣٢٣ : ٦ و ١٥ و ٢٣ ، ٣٣٣ :
٢٠ ، ٣٣٤ : ٨ ، ٢٣٥ : ٥ و
١٥ ، ٣٣٦ : ١٦ ، ٣٣٧ : ٢١ ،
٣٣٨ : ١٠ ، ٣٣٩ : ٢٣ ، ٣٤٠ :
١٣ ، ٣٤٣ : ٢١ ، ٣٤٤ ٤ و ٧
و ٢٠ ، ٣٤٥ : ٢ ، و ١١
و ٢١ ، ٣٤٧ : ١٤ ، ٣٤٨ :
١ ، ٣٤٩ : ١١ و ٢١ ، ٣٥٠ :
٨ ، ٣٥١ : ١ و ١١ ، ٣٥٢
٢ ، ٣٥٣ : ١٠ و ٢٠ ، ٣٥٤ :
١ و ٦ ، ٣٥٦ : ١٠ ، ٣٥٩
١ ، ٣٦٧ : ١١ ، ٣٦٨ : ١٧ ،
٣٦٩ : ١٦ ، ٣٧٠ : ١٥ و ٢٢ ،
٣٧٢ : ١٠ ، ٣٧٣ : ١٢ ، ٣٧٥ :
٢٢ ، ٣٧٩ : ٥ ، ٣٩٠ : ١٣ ،
٣٩٥ : ١ ، ٤٠٣ : ٩ ، ٤٠٥ : ٣
٤٠٩ ٥ ، ٤٢٢ . ١٩ ، ٤٢٣ :
٢٢ ، ٤٢٧ : ٧ و ٢٢ ، ٤٢٨ :
١٤ و ٢٢ ، ٤٣٠ : ١٠ ، ٤٣١ :
٢ ، ٤٣٢ . ٥ و ١٦ ، ٤٣٣ : ١٩
٤٣٤ : ٩ ، ٤٣٥ : ٩ ، ٤٣٨ : ٤
٤٣٩ : ٣ ، ٤٤٠ : ٣ ، ٤٤١ : ٨
٤٤٣ : ١٥ ، ٤٤٤ : ١٦ ، ٤٤٥
٣ و ١٠ و ١٩ ، ٤٤٦ : ٢٠ ،
٤٥٣ ٣

سفح قاسيون ،السفح،جبل دير مران، جبل الصالحية ، جبل قاسيون ،الجبل ٢٤ : ١٠ ، ٣٩ : ١٤ و ١٦ ، ٤٢ ، ٦ ، ٤٩ : ١٠ و ١٣ ، ٥٠ : ٢٠ ، ٥٣ : ١٠ ، ٥٧ : ٧ ، ٦٢ : ٤ ، ٥٧ : ١ ، ٧٦ : ٣ ، ٧٩ : ١٧ و ٢٠ ، ٨٤ : ٣و٧ ، ٨٥ : ٤ ، ٨٦ : ٩ ، ٨٨ : ١٨ ، ٨٩ : ١٥ و ١٨ ، ٩٠ : ٣ و ٢٠ ، ٩١ : ١٤ و ٢٠ ، ٩٣ : ١٠ و ١٧ و٢٣ ، ٩٤ : ١٠ ٩٥ : ١ ، ٩٦ : ٢ ، ٩٨ : ١ ، ٩٩ ١١ ، ١٠٣ : ٤ ، ١٢٢ : ١ و ٣ ، ١٢٣ : ١١ ، ١٢٤ : ١٣ ، ١٢٥ : ٢ ، ١٢٧ : ١٤ ، ١٣٠ : ٢١ ، ١٣١ : ١٥ ، ١٣٥ : ١ ، ١٣٧ : ١٨ ، ١٤٠ : ١٢ ، ١٤٤ : ١٣ ، و ١٥ و ٢١ ، ١٤٥ : ٤ و ١٠ ، ١٤٦ : ١٥ ، ١٤٨ ١٩ ، ١٥٢ : ١٩ ، ١٥٥ : ١١ ، ١٥٦ : ٣ و ١٢ ، ١٥٧ : ٢ و ٤ و ١٠ ، ١٥٩ : ١٥ ، ١٦٠ : ١٥ ، ١٦٤ : ٢١ ، ١٦٦ : ١٥ و ٢١ ، ١٨٦ : ٢ ، ١٨٩ : ١٤ ، ١٩٣ : ١ و ١٢ و ١٤ ، ١٩٤ : ٣ و ٨ و ١٣و١٨ ١٩٦ : ١ و ٦ و ٩ و ١١ و ١٧و و ١٩ ، ١٩٧ : ١ و ٣ و ٧ و ١١ و ١٥ و ٢٢ ، ١٩٨ : ١ و ٧ ، ١٩٩ : ٤ و ١٦ ، ٢٠٠ : ١ ، ٢٠٦ ٣ ، ٢١١ : ١١ ، ٢١٢ : ١ ، ٢١٣ ١ و ٥ و ٧ و٩ ، ٢١٤ : ٨ ، ٢١٥ ١٦ و ١٨ ، ٢١٧ : ٤ و ١٣ ، ٢١٨ ٥ و ١١ و ١٣ ، ٢١٩ : ٣ و ٧ ، ٢٢٠ : ٥ و ١٠ و ١٩ ، ٢٢١ : ١٢ ، ٢٢٣ ، ٤ ، ٢٢٤ : ٨ ، ٢٢٥ : ٥ و ٨ ، ٢٢٦ : ١٧ و ١٩ ، ٢٢٧ : ٥ و ١٢ و ١٥ و ١٧ ، ٢٢٨ : ٢ و ٥ و ١٠ و ١٤ و ١٧ و ١٩ ، ٢٢٩ : ١ و ٢ و ٨ ٢٣٠ : ٦ و ١٣ و ٢٠ ، ٢٣١ : ٢ و ٧ ، ٢٣٢ : ١٣ و ٢٢ ، ٢٣٩ : ٢ و ١٣ ، ٢٤١ : ٥ و ١٦ ، ٢٤٢ ٢ و ١٥ ، ٢٤٣ : ٦ ، ٢٥٩ : ٦ ، ٢٦٦ : ٢٢ ، ٢٧١ : ٤ ، ٢٧٨ : ٢٣ ، ٢٧٩ : ٨ و ١٣و ٢٤ ، ٢٨٠ ١٥ و ٢٤ ، ٢٨١ : ٣ ، ٢٨٢ : ٩ و١٩ ، ٢٨٣ : ٥ ، ٢٨٧ : ٧ و١٣ و ٢٥ ، ٢٨٨ : ١٤ و ٢٤ ، ٢٨٩ ٩ ، ٢٩٠ : ٢٠ ، ٢٩١ : ٩ و ١٩ ٢٩٢ : ٨ و ١٨ و ٢٢ ، ٢٩٣ : ٨ و ١٤ و ٢٤ ، ٢٩٤ : ٥ و ٢٤ ، ٢٩٥ : ٢ و ١٤ ، ٢٩٦ : ١٩ ، ٢٩٧ : ٤ و ١٨ ، ٢٩٨ : ٥ ، ٢٩٩

٢٤١ : ٩
الزاوية الفقاعية ١٩٦ : ١٧ و ١٩
الزاوية القطانية ٢٠٨ : ٤
الزاوية القوامية البالسية ٩٣ : ٧ و ١٠ و ١٧ ، ١٩٤ : ١٩ ، ١٩٨ : ١ و ٥ و ٨ ، و ٢٠ ، ١٩٩ : ٧ و ١٠ و١٦ ، ٢٠٠ : ١ ، ٢٢٧ : ١٧ ، ٢٢٨ : ٢ ، ٣٢٢ : ١٨ ، ٣٥٩ : ١٣ ، ٤٠٩ : ١٠
الزاوية الكريمية ٢٠٨ : ١٣
الزاوية المباركية (بالصالحية) ٢٠٩ : ١٢
الزاوية المباركية (بالقابون التحتاني) ١٠٩ : ١٥
المعابية ٢٠٢ : ١٧
الزاوية الملكية = زاوية عين الملك
الزاوية المنصورية ٢٠٩ : ٤
الزاوية النحلاوية ٢٠٦ : ١٥
زرع (أزرع) ٣١ : ٦ ، ١١٥ : ٢٣ ، ٣٠١ : ١ و ٣ و ٥ و ٢٥ ، ٤٢٠ : ٢ ، ٤٤٢ : ٢٢
زقاق الاسد ٢٥٥ : ١١
زقاق بن حبيب ٢٦٧ : ١٦
زقاق شبل الدولة ٢٢١ : ١٠
زقاق البواعنة ٢٤٩ : ١٠
زقاق الشهابي بن القرعوني ٦٤ : ١٠
زقاق الشهابية ٢٢٣ : ١٨ و ٢١
زقاق العطارين ٢٦٧ : ١٥
زقاق قبلي قبر عرودك ٣٢٣ : ١٨
الزلاقة ٢٤٢ : ١
الزور الكبير بحماة ١٤١ : ١١
الزويزانية (بميدان الحصا) ١١٠ : ٢
زيزاء ٣٧٤ : ١٩ و ٢٢

س

ساحة الاولياء ١٩٣ : ٢٣
ساريسا ٣٣ : ١
ساحة باب الجامع الاموي ٤٦ : ١٤
الساويا ٢٩ : ٣ ، ١٦٦ : ١٩
سقبا ٨٣ : ٩
السكة ٨٣ : ٩ ، ٧٥ : ٧ ، ١٣٨ : ٨ ، ١٥٥ : ١١ ، ٢٢٣ : ٢٠ ، ٢٣٧ : ١٣ ، ٢٥٣ : ٣ ، ٢٥٤ : ٦ و ٧
السكرية ٣٢٩ : ٢
السنبوسكة ٤٠ : ١٣
السهم ١٠٥ : ١٨ ، ٣٨١ : ٤ و ٢١
السهم الادنى ١٤٩ : ١٤
السهم الاعلى ٧٥ : ٧ ، ٢٠٢ : ٣ ، ٢٠٦ : ١٩ ، ٢٤٩ : ٢ و ١٠ و ١٤
سور دمشق ١٤٧ : ٩ ، ١٧٠ : ٢
السوس ٤٤ : ١٥

سوق ابي جرش ٢٤٨ : ٢٤
سوق الاروام ٥٦ : ٢٠
سوق الحميدية ٥٦ : ١٦ و ٢٠ ، ٦٩ : ٢٥
سوق الخيل ٢١٥ : ٥
سوق الزرابلية ١٤٧ : ٢٣
سوق زكريا (شرقي الجركسيـــة) ٢٥١ : ٦
سوق شعيب ٢٥١ : ٢٠ ، ٢٥٤ : ٥
سوق الشركسية ، ١٣٧ : ٢٦ ، ٢٥١ ٢٣
سوق صاروجا ٢١٣ : ١٣ ، ٣٤٠ : ٢٣
سوق الصالحية ٢١٥ : ١٦ ، ٢١٦ : ٧ ، ٢١٧ : ١
سوق الصالحية الفوقاني ٨٣ : ٨
سوق الصالحية الكبير ٢٤٨ : ٧ و ٢٣ ٢٦٦ : ٥
سوق القطانين ٢١٣ : ٧ ، ٢٥٠ : ٤ و ١١
سوق القطن = سوق القطانين
سوق القوافين ٣٢٢ : ٢٥
سوق النجارين ٢٣٤ : ١
سيواس ١٠٤ : ٩

ش

شارع بغداد ٤١ : ٨
شارع جمال باشا ٥٧ : ١٥
الشارع الاعظم (وسط الصالحيـــة) ٢٠٣ : ٦
شاطىء الفرات ٤٠٣ : ١٣ و ٢٢
شارع النيل ٣٢٤ : ١٤
الشام ٤٤ : ١٤ ، ٥٨ : ٦ ، ٦٩ : ٢٧ ، ٨٢ : ١٥ ، ٩١ : ١٧ ، ١٠٥ : ١٢ ، ١٠٦ : ١٥ ، ١٠٧ : ١٤ و ١٩ ، ١٠٨ : ٣ ، ١٠٨ : ٩ ، ١١٠ : ٧ ، ١٢٢ : ٧ ، ١٢٦ : ٢٥ ، ١٤٣ : ١٣ ، ١٤٦ : ٢٠ ، ١٤٩ : ٢ ، ١٥٧ : ٢٢ ، ١٦٠ : ٢ ، ١٨٩ : ٧ ، ١٩٣ : ١٩ ، ١٢٢ . ٨ ، ١٢٣ : ١٩ و ٢٢ ، ٢٢٤ : ١٢ ، ٢٢٥ : ١٤ ، ١٣٢ : ٥ ، ٢٤٢ : ١٠ ، ٢٤٥ : ١٣ ، ٢٤٧ : ١١ ٢٦٩ : ١٧ ، ٢٧٧ : ١٩ ، ٢٨٤ : ١ ، ٣٠٠ : ٢ ، ٣٢٨ ٥ ، ٣٥٢ : ١٧ ٣٥٨ : ١٧ ، ٣٦٢ ١٣ ، ٣٧١ : ١٣ و ٢٢ ، ٣٧٨ : ١٠ و ١٢ و ١٣ و ١٦ ، ٣٧٩ : ١٠ و ١٥ ، ٣٨٠ : ٢ و ١٢ و ١٦ و ١٧ و ٢٣ و ٢٤ ، ٣٨٢ : ١٨ ، ٣٩٤ : ٧ ، ٣٩٨ : ٦ ، ٤٢٨ : ١٩ ، ٤٣٥ : ١٨ ، ٤٣٧ : ١ و ٤ ، ٤٣٨

١٧ ، ٤٤٠ : ٥ و ٩ و ٢١ ، ٤٤١
٢٠ ، ٤٤٢ : ١ ، ٤٨٠ : ١٤
الشباك شرقي الكلاسة ٤٤١ : ١
الشباك الكمالي بمشهد عثمان ١٢٤ : ٢ ،
٤٣٦ : ١ ، ٤٣٩ : ١٤
شباك النبي عليه السلام ٣٩١ : ١
الشبرقية ٨٣ : ١٠ ، ١٠١ : ٢٠
شداد ٢٦٠ : ٤ ، ٣٨١ : ٢٣
الشرف الاعلى ١١٢ : ١٩
الشرف القبلي ٥٧ : ١ و ١٤ و ١٨ ،
٥٨ : ١١ و ١٢ ، ١٨٧ : ٨ و٢٣
١٨٩ : ١٠
شقحب ٢٩٦ : ١ و ٢١ ، ٤٠٧ : ١٨
شقرا ٣٠١ : ١
الشقيف ١٣٥ : ٦ و ١٤ ، ١٣٦ : ١ و
٩
شريش ٨٩ : ٢٥
الشريعة (نهرها) ٢٨ : ١١ ، ٢٩ : ١٢
و ١٣
شيراز ٣٧٤ : ٢

ص

الصاغة العتيقة ٢٣١ : ١٧ ، ٢٣٢ : ١٦
و ٢٠
الصالحية ٢٦ : ٢ و ٣ و ٦ و ٧ ، ٣٩ :
١٥ و ١٦ ، ٤٠ : ١٨ ، ٤٠ : ٢٢
٤٢ : ١٤ و ١٥ ، ٤٩ : ٥ ، ٥٣ :
٢٠ ، ٦٠ : ٢٦ ، ٦١ : ١٣ ، ٦٢
٣ ، ٧٣ : ١٤ ، ٧٦ : ١٩ ، ٨١ : ١
٨٢ : ٥ ، ٨٥ : ٣ ، ٨٦ : ١٠ ،
٨٧ : ٤ و ٨ ، ٩٧ : ٦ ، ١٣١ :
١٥ ، ١٣٣ : ٢٤ ، ١٣٨ : ٨ ،
١٤٠ : ١٢ ، ١٤٢ : ١ و ٣ ، ١٥٥
١١ ، ١٩ ، ١٨١ ١١ ،
١٥٨ : ٢٠ ، ١٦٠ : ٤ و ١٦ ،
١٦١ ، ٣ ، ١٦٥ : ١١ ، ١٦٦ :
١٥ و ٢٣ ، ١٧٥ ، ١٨٤ : ١٢ ، ١٨٦ :
١٥ ، ١٨٩ : ٩ ، ١٩٠ : ٣ و ١٠ :
١٩٢ : ١٤ ، ١٩٨ : ٢١ ، ١٠٥ :
١ ، ٢٠٧ : ١٦ ، ٢١٤ : ١٤ ،
٢٢٢ : ٢٠ ، ٢٢٣ : ١ و ١٣ ،
٢٣١ : ٩ ، ٢٤٣ : ٣ ، ٢٤٥ :
٤ ، ٢٤٦ : ١٩ و ٢٤ ، ٢٤٩ : ٢٠
٢٥٠ : ٦ ، ٢٥٥ : ٢٢ ، ٢٥٧ :
١٣ ، ٢٨٣ : ١٢ ، ٢٨٥ : ١٨ ،
٢٩١ : ٩ ، ٢٩٢ : ٨ ، ٢٩٦ :
١٧ ، ٢٩٨ : ١ ، ٣٠٠ : ٢ ،
٣٠١ : ٦ ، ٣٠٣ : ٢٢ ، ٣٠٥ :
٢٢ ، ٣٠٨ : ١٧ ، ٣٠٩ : ٢ ،

٣١٣ : ١٨ ، ٣١٧ : ٩ ، ٣١٨ :
١٦ و ٢٤ ، ٣٢٣ : ١٤ ، ٣٣٢ :
٥ ، ٣٣٣ : ١٨ ، ٣٤٦ : ٤ ، ٣٥٦
١٠ ، ٣٥٩ : ٢١ ، ٣٦٠ : ١٦ ،
٣٦١ : ٨ ، ٣٦٢ : ٢٢ ، ٣٦٤ :
٩ ، ٣٦٥ : ٢٤ ، ٣٦٧ : ٢٢ ،
٣٦٨ : ١٦ ، ٣٧٠ : ٥ و ١٨ ،
٣٧٥ : ٢٢ ، ٣٧٦ : ١٣ و ١٤ و
١٦ و ١٧ و ١٨ و ٢٠ و ٢١ و ٢٣
٣٧٧ : ١ و ٣ و ٤ ، ٣٧٩ : ٢ و
٣ و ١١ و ١٢ و ١٨ ، ٣٨٠ : ٣
و ٦ و ١٠ ، ٣٨١ : ٤ و ٥ و ٨
و ١٩ ، ٣٨٩ : ١٠ ، ٣٩٥ : ٢ ،
٣٩٦ : ٢ ، ٤٠٢ : ٧ ، ٤٠٥ : ٤
٤٢٧ : ٦ ، ٤٢٩ : ١١ ، ٤٣٠ :
١١ ، ٤٥٢ : ٢٠
الصالحية الجديدة ٢٠٩ : ١٧
الصالحية العتيقة ١٢٤ : ١٥ ، ١٣٣ : ٩
١٣٤ : ٢٤ ، ٢٤٤ : ٢٣
الصبيبة ١٣١ : ٢٠ ، ١٣٢ : ٤ ، ٤٩
٧
صرخد ١٤٨ : ٢٥ ، ٢٢٧ : ٢ و ٤ و
٩ ، ٢٤٢ : ١ ، ٢٢٨ : ١
صفد ٩٤ : ٩ ، ٢٦٩ : ٥ ، ٣٢٥ : ١٤
٣٥٨ : ٢١ ، ٣٦٠ : ٥ و ١١
الصفة (مصطبة السلطان بالقابون) ٦٦ :
٧ و ١٠ و ١٢ ، ٦٧ : ١٥ و ١٨
صفة الدعاء ٢٠٥ : ٣ ، ٢٠٦ : ٢١
و ٢٢ ، ٤٤٩ : ٢٠
صفة المبيض ٢٥٢ : ٨
الصعيد ١٣٨ : ١١ ، ٣٢٤ : ١٧
صنعاء ٣٨١ : ٣
الصوة بالقاهرة ٢٦١ : ١

ض

ضريح القميمي ٢٥٥ : ١٦ و ١٨
ضريح المحيوي ٧٠ : ١
ضواحي الصالحية ١٨١ : ١٢
الضلاعية ٨٣ : ٢٥

ط

طاحون الاحدى عشرية ٢٥ : ١٨
طاحون الاسنان (محلتها) ٤٠ : ٢٢
٤١ : ٩ ، ٤٢ : ١٦
طاحون مقرا ٢٦٨ : ٥
طبقة الاجير ٣٧٧ : ١٤ و ١٦ و ١٧
طبقة المعلم ٣٧٧ : ١٣ و ١٦ و ١٧ و
١٩
طبقة المعلم والاجير ٣٧٧ : ١٣

طرابلس ٩٢ : ٢٠ ، ١٠٦ : ٥ و ٩ ، ١١٧ : ٢٤ ، ٢٠٣ : ٢١ ، ٢٠٤ : ٢٢ ، ٢١٣ : ١٧ ، ٢١٤ : ٢ و ٤ ٣٢٥ : ١٤ ، ٣٥٨ : ٢١ ، ٣٦٠ : ١٢ ، ٤٣٥ : ٣ ، ٤٣٦ : ١٠
طريق السكة ١٤٠ : ٢٢
طريق الصالحية ٨٥ : ٢٣ ، ١٢٥ : ٩ ، ٢١٣ : ١٣ ، ٢٤٦ : ٢١
الطريق للجبل ١٢٦ : ١٧
طريق المزة القديم ٤٦ : ٢١
طريق الميدان ٥١ : ٢٢
طريق الميطور ٤١ : ١
طلعة جوزة الحدبا ٢٤٧ : ١٢

ع

عذرا ٢١٠ : ١ ، ٣٧٣ : ٢
عذرون ٢٦٤ : ١٣
العراق ٨٩ : ٢٦ ، ٣٢٥ : ٢١ ، ٣٤١ : ٦ ، ٣٨٠ : ١٧ ، ٤١٣ : ١٢
عربيل ١١٠ : ٤ ، ٢٦٤ : ١١
عرفة ٢١٥ : ٢١
العريش ١٤٧ : ١٨
عقبة حراء ٤٤ : ١٤
عقبة دمر ٢٠٣ : ٢٢
العقبة العتيقة ٦٩ : ٨
العقيبة ١٢٦ : ١٩ ٢١٣ : ٥ ، ٢١٤ : ٣ و ١٢ ، ٢٤٥ : ١١
العمارة الخسكارية ٢٥٢ : ١٢ = جامع الشيخ محيي الدين العربي
العواصم ٥٦ : ١٤
العوينة ٥٩ : ٢ ، ١٨٧ : ١٥
عين بعلبك ٣٤٥ : ١٨
عين جالوت ٨٩ : ١٠ ، ١٢٢ : ٢٢ ، ٤٣٩ : ١٢
عين طالوت = عين جالوت
عين طريق الشبلية ٢٦٥ : ٧
عين غيطة بن المزلق ٢٦٥ : ٦
عين الفيجة (قريـة) وقف على ذرية السيوفي ١٩٥ : ٤
عين الكرش ١٢٥ ١٣ ، ١٢٦ : ١٨ ، ٢٠٢ : ١٠ ، ٢٦٥ : ٥ ، ٢٦٨ : ١٢
عين يعفور ٢٠٧ : ٧

غ

الغار الذي تحت الدم ٤٨ : ٤
الغار الذي في جبل قاسيون ٤٥ : ٣ و ٧
غباغب ٢١٨ : ٧ و ١٠
غزة ٨٨ : ٣ ، ١١٥ : ٢٤ ، ٣٢٥ : ١٧
الغور ٢٩ : ٨ و ٢٢
الغوطة ٢٩ : ٨ ، ٤٤ : ٤ ، ٤٨ : ١٨ ، ٥٥ : ١٦ ، ٢١٠ : ٢ ، ٢٢٣ : ١١

٢٦٤ : ٩، ٣٧٨ : ١٧ و ١٩ و ٢١
٣٧٩ : ١٣
غيطة بن المزلق ٢٤٨ : ١٣ ، ١١:٢٦٨

ف

فارقين ٥٧ : ١٣
الفرات ٤١٢ : ٧ و ٨ و ١١
الفراديس ٤٥ : ١٢
فرن تكية جامع الخشكار ٧٠ : ٢٢ و ٢٣
فرن السابق ٢٥١ : ٢١
فرن الشبلية ١٢٥ : ٢٦
فرن المدرسة الحاجبية ١٦٩ : ٢
فرن نور الدين ١٦٩ : ١ ، ٢٤٦ : ٥
الفندق ٣٣ : ٢٤
فلسطين ٢٧ : ٢٢ ، ٢٤٩ : ٢٢

ق

القابون ٦٧ : ١٥ ، ١٣٢ : ٢٣ ، ١٣٩ : ١ ، ١٤٢ : ١ ، ٢٢١ : ١٨
القابون التحتاني ٢٠٩ : ١٥
القابون الفوقاني ٦٦ : ٨ و ١٠
قاطر منيح ٤٠٧ : ٦ و ١٠ و ١٣ ، ٤٠٨ : ٢
قاعة نور الدين ٢٥٩ : ١٩
القاهرة ٨١ : ١٨ ، ٨٧ : ١٥ ، ٩١ : ١١ ، ١٠٦ : ٢ ، ١٠٨ : ١٦ ، ١١٠ : ٨ ، ١١٨ : ٣ ، ١٣٤ : ٩ و ١٤ ، ١٣٧ : ١٢ ، ١٤٣ : ٦ ، ١٤٦ : ١٩ ، ١٥٣ : ١٦ ، ٢٢٥ : ٥ ، ٢٨٥ : ٨ ، ٢٩٩ : ٨ ، ٣٠٦ : ٧ ، ٣٢٤ : ١٤ و ١٥ ، ٣٢٦ : ٨ ، ٣٢٧ : ٢٢ ، ٣٢٨ : ١٢ ، ٣٣٢ : ٢ ، ٣٦٠ : ٣ و ١٠ ، ٣٦٢ : ٢٢ ، ٣٧١ : ٣ ، ٣٧٥ : ١٣ و ١٤ ، ٤٠٧ : ٢١ ، ٤٤١ : ١٨ ، ٤٤٥ : ٣
قباب شركس ، قباب الشركسية ٥٧ : ١ ، ١٣٥ : ٩ و ١٧
قباقب ٢١٩ : ٢ و ٧ و ١٤
قبر بن مالك = قبر جمال الدين بن مالك
قبر ابي بكر بن فتيان بن معبد الشطي الفراتي العرودك ٤٠٣ : ٤
قبر ابي بكر بن قوام ٤٠٩ : ٩ ، ٤١٨ : ١ و ٣ و ٥ و ١٠
قبر ابي السعود بن هنفري الجعفري

البدوي ٣٩٦ : ١٧ ، ٣٩٧ : ٤ و ٧
قبر ابي العباس البخاري ٣٩١ : ٧ و ١٢
قبر الشيخ ابي عمر ٢٨١ : ١٠ ، (٤٢٠ : ١٠) ، ٤٢٨ : ٥
قبر ابي عمر بن مرزوق ٣٢٢ : ٧
قبر احمد بن قدامة ٢٤٠ : ١٢
قبر الشيخ اسماعيل ٣٩٧ : ٢
قبر اسماعيل بن عبد الله الصالحي ٣٩٢ : ٣
قبر الانبياء بمغارة الجوع ٤١٩ : ١٨
قبر البخاري = قبر ابي العباس البخاري
قبر البدرية ٤٠٢ : ٥
قبر تربة جهاركس ١٣٧ : ١
قبر جمال الدين بن مالك ٣١٩ : ٥ ، (٣٩٢ : ١٨ ، ٣٩٣ : ٣ و ٥) ٤٢٠ : ٢
قبر دمرداش ٢٥١ : ١٣
قبر رأس النبي يحيى في الجامع الاموي ٦٥ : ٢٤
قبر ركن الدين ٣٩١ : ٢
قبر السبكي ٢٥٣ : ١٣
قبر ضياء الدين المقدسي ٣٩١ : ٤
قبر الملك طاوت ٤٠٢ : ١١ ، ٤١٩ : ١
قبر عبد الرحمن المسجف ٤٦ : ٢١
قبر ابي منصور عبد السلام بن عبد الوهاب بن عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر بن ابي صالح الكيلاني ٣٩٧ : ٢٠ و ٢١
قبر عبد القادر الموله ٤٠٢ : ١٣
قبر عقيل بالبقيع ٣٦١ : ٢١
قبر العماد المقدسي ٣٩١ : ٥ و ١٠ و ١٣ ، ٣٩٢ : ١٣
قبر عماد الدين الواسطي ٤٢٥ : ٢٤
قبر ابي محمد القاسم بن منصور بن محمود بن عساكر الطبيب ٢٣٣ : ٥
قبر الشيخ محمد (؟) ٤١٧ : ٢٢ ، ٤١٨ : ٢
قبر محمد البلخشي الحنفي ٧٠ : ٤ و ٧
قبر الشيخ محيي الدين ابي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن العربي الطائي ٦٨ : ١٢ ، (٣٩٧ : ٢٤)
قبر مصطبة الدعاء ٤٢٦ : ١
قبر منصور الماتريدي ٢٣٩ : ١٩
قبر الموفق المقدسي ٨٠ : ٢٢ ، ١٧٣ : ١ ، ٢٨٦ : ٩ ، ٣١٩ : ٥ ، ٣٩١ ٣ و ٥ و ٩ و ١٢
قبر نعمان بن عمر بن نعمان ٢٠٢ : ١٩
قبر الشيخ يوسف القميني ٣٩٦ : ٧ و ١٨
قبر ص ٢١٣ : ١٩
قبة بن سلامة الرقي = قبة الحسن بن سلامة الرقي

قبة بن نجدة = قبة عبد الرحمن بن نجدة
قبة برقوق الظاهري الكوسج = قبة النصر
قبة بني سني الدولة ٤٣٩ : ٦
قبة تجاه المارستان القيمري ٢٤٣ : ٧
قبة جركس ٥٥ : ٦
قبة الحسن بن سلامة الرقي ٤١ : ١٦ ، ٢٢٠ : ٣ ، ٢٤٨ : ٢٠ و ٢١ ، (٢٦١ : ٧)
قبة الخضر ٢٥٩ : ٩
قبة ريحان ٢٦١ : ١٤
قبة حسام الدين سلمان بن علي الحميد ٢٦١ : ٣
قبة سيار الشجاعي (٢٦٠ : ٢)، ٣٥٩ : ١٣ ، ٣٨١ : ٢٣
قبة الشافعي ١٠٨ : ٩ ، ١١٠ : ١٠
قبة شرف بن عبد الله : ٢٦١ : ٢١
قبة عبد الله بن نجدة ٢٣٨ : ١ ، ٢٥٥ : ٣ و ١٥ و ١٧ و ١٨ ، (٢٦١ : ١٧)
قبة العظام ٢٠١ : ١٥ ، ٤٥٢ : ٦
قبة علي الفرنثي ٢٦١ : ١٠ و ١٢
قبة قبر المحيوي بن عربي ٦٤ : ١٨ ، ٦٩ : ١٠
قبة الكيلاني ٤٨٢ : ٧
قبة المدرسة المعظمية ١٤٤ : ١٢
قبة النسر ٦٥ : ٦
قبة النصر على سوار ٢٥٤ : ١١ ، (٢٦٠ : ٤) و ٧ و ١٩
قبة والدة المعظم ١٤٨ : ٢١
قبة يلغا ٦٦ : ٢١
القبة المنصورية ١١٠ : ٩
قبور بحجرة في بستان الجزماء ٢٥ : ٢٠
قبور بنات نور الدين الشهيد ٢٥ : ٢١
قبور الشهداء ٢٤٧ : ١٩ ، ٢٥٧ : ٩ ، ٣٩٠ : ١٥
قبور الشهداء بالكهف ٢٩٠ : ١١
القبيبات ١١٠ : ١ و ٢٣
القدس ٩٠ : ٢ ، ١١٣ : ٢٣ ، ١٤٧ ، ١٤٨ : ١٦ ، ١٨٤ : ١٢ ، ٢٧١ : ٩ ، ٢٢٢ : ٢ و ١٦ ، ٢٢٩ ، ٢٩٣ : ١٨ ، ٣٣٤ : ١٨ ، ٣٧٤ : ٢٠ ، ٤٤١ : ١٨
القدم ٦٦ : ٢١
القرافة بمصر ٣٢٢ : ٧
القرافة الصغرى ٣٣٣ : ١٥
القرمانية بالمرجة ٢٠١ : ١٥
قسطنطينية ٣٨١ : ٣
القسطنطينية الكبرى ٤٠٣ : ١٩

القصاع ٤٦ : ٢٤
قصر خمارويه بن احمد بن طولون ٢٥٢ : ١٦
قصر الفاطميين بالقاهرة ١٢٦ : ١٣
قصر اللباد ، قصر اللبان ٤٠ : ٢٢ ، ٤١ : ٦ ، ١٨٢ : ١
القصر الابلق ٢٥٩ : ١٧
القصير ٢١٣ : ١٨
قلعة اقلا ١٤٩ : ٤
قلعة بارين ١٤٠ : ١٨ و ٢٠ و ٢٥
قلعة بصرى ٢٣٦ : ٦
قلعة جعبر ٢١٧ : ٢٠
قلعة دمشق ٥٦ : ٦ و ١٨ ، ٥٧ : ١٩ ، ٨٩ : ٢١ ، ٩٥ : ٧ و ١١ و ١٢ ، ١٠٩ : ١٠ و ٢٢ ، ١٤٠ : ٢ ، ١٤٢ : ١٨ ، ١٤٦ ، ٢٢ ، ١٤٨ : ١٩ و ٢٠ ، ٢٠٠ ، ١٥ ، ٢١٢ : ٤ ، ٢١٣ : ١٦ ، ٢٢٤ : ٢ ، ٢٣٥ ، ١ ، ٢٤٠ : ١٧ ، ٢٤٢ : ١٤ ، ٢٦١ : ١٧ ، ٢٦٩ : ٥ ، ٢٩٩ : ١٤ ، ٣٢١ : ١٧ ، ٣٤٥ : ١٨ ، ٣٧٣ : ٤ ، ٤٤٤ : ٥
قلعة الصبيبة ١٤٩ : ٦
قلعة القاهرة ٣٣٣ : ١٢
قناة الزينبية = قناة السبيل
قناة السبيل ٢٦٤ : ٥ و ١٦
قوص ٢١٧ : ٧ و ٩
قونية ١٠٤ : ٩
قيرة ٣٠ : ١٠ ، ٣٢ : ١٦ ، ٣٥ : ١٨
قيسارية ١٠٤ : ٩
القيسارية الكبرى بالقاهرة ١٣٥ : ١١ و ٢١ ، ١٣٦ : ١٢
قينية ٤٦ : ٤ و ٢٠ و ٢٢

ك

كتيبة ١٣٢ : ١٦
الكجكنية = التربة الكجكرية
الكرك ١٣٨ : ٢١ ، ١٤٧ : ١٨ ، ٢٠٠ : ١٧ ، ٢٦٩ : ٦
كرم يعقوب ٢٦٨ : ١٣
كسكس ٤٤ : ١٥
الكسوة ٢١٨ : ٧
كفربطنا ٧٤ : ١٣ ، ٤٤٥ : ١٧
كفر مديرا ٢٦٤ : ١١
كماخ ٦٨ : ١٧
الكهف ، كهف جبريل ٣٨ : ١٩ و ٢٠ ، ٤١ : ٣ ، ٥٣ : ٩ ، ٥٥ : ١ و ٨ و ١٠ و ١٤ و ١٧ ، ١٣٥ : ٢ ، ١٩٦ : ١ و ٦ ، ٢٠٧ : ٣ ، ٢٢٣ : ٤ ، ٢٢٩ : ٤ ، ٢٣٧ : ١٥

٢٣٨ : ٨ ، ٢٣٩ : ٤ ، ٢٥٣ :
٢٠ ، ٢٦٥ : ١٠ ، ٢٧١ : ١ ،
٣٧٣ : ١٣ ، ٤٤٥ : ١٠
كوثى ٤٤ : ١٥
كوثى ربى ٤٤ : ٢٣
كوثى الطريق ٤٤ : ٢٣
كوثى العراق ٤٤ : ٢٢
كورة الاردن ٤١٩ : ٥

ل

اللجاة ٣٦ : ٢٠
لواء ارزنجان ٦٨ : ٢٢ و ٢٣

م

ماردين ٢٢١ : ٣
المارستان = المارستان النوري
المارستان بالجبل = المارستان القيمري
المارستان الدقاقي ٧٩ : ٢٠ ، ٣٢٢ :
١٧ ، ٣٥٣ : ٢
المارستان السيفي ٢٤٤ : ٢٢
مارستان الصالحية = المارستان القيمري
المارستان القيمري ٢٠٣ : ٢٢ ، ٢٢٨ :
٦ و ٨ و ١١ و ١٤ و ١٥ ، ٢٤٣ :
٣ و ٤ و ٦ و ١٤
المارستان النوري ١٢٣ : ٢٤ ، ١٨٨ :
١٥
ماصية دار الضيافة ٢٦٤ : ١٦
ماصيتي امير المؤمنين ٢٦٤ : ١٥
المجلس النيابي ٢٦٥ : ١٩
المجمع العلمي العربي ٤١٩ : ٢٠
محاريب الاربعين ٣٩٠ : ٩
محجة (قرية بحوران) ٤٤٢ : ٢٢
محراب الحنابلة بجامع دمشق ١٦٢ : ٦
٣١٠ : ٢١ ، ٣٤٢ : ٢ ، ٣٥٠ :
١٩
محطة ابي رمانة ١٤٠ : ٢٢ ، ٢٥٤ :
٢١
المحلة بمصر ٤٤١ ١٩ ، ٤٤٤ : ٢٠
محلة حجر الذهب ٥٨ : ١٠
محلة الحواكير ٢١٠ : ٩
محلة الركنية ٢٤٤ : ١٨ ، ٣٩١ : ٢ ،
٤٠٢ : ١١
محلة الشبلية ١٨٩ : ٨ ، ٢٥٥ : ٥
محلة الفواخير ٨٨ : ١٧ ، ١٩٥ : ١٢ ،
١٩٨ : ٢
محلة قبو الشهداء ٤١ : ٢
محلة مدرسة الشرفاء ٢٠٨ : ٤
مدار الشيخ سعود ٢٦٧ : ٢٠

المدارس

مدرسة ابراهيم الاسعري = المدرسة

الاسعردية
مدرسة الوزير بن هبيرة ٣١١ : ١٧
مدرسة ابي عمر = المدرسة العمرية
المدرسة الاتابكية ٩٥ : ٣ ، ١٠٢ : ٧
١٠٣ : ١ و ٤ و ١٠ ، ١٠٤ : ١٢
و ٢٥ ، ١٠٥ : ١٤ و ٢٦ ، ١٠٦
٣ ، ٣٠٧ : ٧ ، ١٠٨ : ٤ و ١٨ ،
١٠٩ : ٧ و ٩ ، ١١٠ : ٨ ، ١١١
٨ و ١١ و ١٤ و ٢٤ ، ١١٢ : ٤
١١٥ : ١١ و ١٦ ، ١١٦ : ١٦ ، و ٢٠
١١٧ : ٤ و ٢١ ، ١١٨ : ٢ ، ١١٩
٨ و ١٦ و ١٩ و ٢٢ ، ١٢٠ : ٢
و ١٣ و ٢٠ ، ٢٥١ : ٢٠
المدرسة الاسدية ١٨٩ : ٢٠
المدرسة الاسعردية ٧١ : ١٠ ، ٧٤ ، ١٠
١٨٤ : ٣ ، ١٨٩ : ٥
المدرسة الاقبالية ٩١ : ١٤ ، ١٠٦ :
١٢ ، ١٢٤ : ١٠
المدرسة الآمدية ١٤٢ : ٥ و ١٧
المدرسة الامينية ١٠٥ : ١١ ، ١٢٣ :
٢ و ٧ ، ١٢٤ . ٦ ، ٣٧١ : ١٤ :
٣٧٢ : ٥ ، ٣٧٣ : ٩ ، ٤٣٧ : ١٠
و ١٣ و ٢١ ، ٤٣٩ : ١٧

ب

المدرسة البادرائية ١٣٩ : ٢١
المدرسة البدرية ١٢٤ : ٢٤
المدرسة البهائية ٢٢٣ : ٢٠ و ٢١
المدرسة البهنسية ١٢١ : ١٠ ، ١٢٢ :
٣ ، ١٢٤ : ١

ت

المدرسة التقوية ١٨٧ : ١٣ ، ٣٧٢ : ٧

ج

المدرسة الجمالية ١٥٥ : ١١
مدرسة جركس، المدرسة الجهاركسية
المدرسة الشركسية ٥٥ : ٩ ، ٥٧ : ٢١
١٣٥ : ١ ، ١٣٧ : ١٤ ، ٢٣٦ :
١٧ ، ٢٥١ : ٢٠ و ٢٢ ، ٢٥٤ :
١٦ و ١٩ ، ٢٥٥ : ١ ، ٢٧٠ : ٤
المدرسة الشيخية العمرية = المدرسة
العمرية
المدرسة الجوزية ٩٨ : ١١ ، ٩٩ : ٨ ،
١٠٠ : ٢ ، ١٦٢ : ٢٣ ، ٣٤٥ : ٣
٣٦٨ : ٩
المدرسة الجوهرية ٥٠ : ٨
المدرسة الحاجبية ٥٢ : ٩ ، ٥٣ : ٥ و
٢٠ و ٢٣ ، ٦٤ : ٨ ، ١٧٥ : ٢٤
٢٤٩ : ١٩ ، ٢٥٠ : ١٠ ، ٢٦٩ :
١٤

ح

مدرسة حران ٣٥٠ : ٥
المدرسة الحسامية الجوانية ١١ : ١٠
مدرسة السلطان حسن بالقاهرة ٣٠٦ :
١١ ، ٣٦٢ : ١١
المدرسة الحنبلية ١٠٠ : ٢ ، ١٥٩ : ٩
٢٢٦ : ١٢ ، ٣٠٠ : ١٩ ، ٣٤٠ :
٦

ج

المدرسة الخاتونية البرانية ١٥٣ : ٤ ،
و ٧
المدرسة الخاتونية العصمية الجوانية ٥٥ :
٥ ، ٥٦ : ١٣ ، ٥٧ : ٦ ، ٥٨ :
٩ و ١٠ ، ١٥١ : ١٦ ، ١٥٦ :
١٧ ، ٣٤٦ : ٥

د

المدرسة الدخوارية الطبية ٢٣١ : ١٧ ،
٢٣٢ : ١٧
المدرسة الدماغية ١١٥ : ٧ ، ٤٤١ : ١٨
المدرسة والتربة الدمامينية ٢٣٦ : ٢١
المدرسة الدولعية ١٠٤ : ١٢

ر

المدرسة الركنية ٤٩ : ١٠ و ١٣ ، ٥٠
٨ ، و ١٥ ، ٥١ : ٢ ، و ٥ و ١٣
١٠٥ : ٢٠ ، ١٢٣ : ٧ ، ١٢٤ :
١ ، ٣٤ : ٢٥ ، ١٣٧ : ١٣ و ١٤
و ١٥ و ١٧ ، ١٦٥ : ٧ ، ٢٣١ :
٩ ، ٢٣٢ : ١٤ و ٢٢ ، ٢٣٦ : ٥
و ١٠ و ١٤ ، ٤١٩ : ١ ، ٤٤٠ :
٢ ، ٤٤٥ : ٤
المدرسة الرواحية ١٠٤ : ١١ ، ١٠٨ :
٥ و ١٨ ، ١١٠ : ٨ ، ٣٧٢ : ٦

س

المدرسة السراجية ٣٩ : ١٧
المدرسة السليمانية ٥٥ : ٢٣
المدرسة السليمية ٢٠٢ : ٢٣
مدرسة سيباي ، المدرسة السيبائية ١٤٢ :
٧ ، ١٩٥ : ٩ و ١٥
المدرسة السيفية ١٠٧ : ٣

ش

مدرسة شاذبك ٢١٨ : ١٩
مدرسة الامام الشافعي ٣٧١ : ١٥
المدرستان الشاميتان ١٨٧ : ١١ ، ٣٧١ :
١٤
الشامية البرانية ٥٩ : ٢ ، ٨٥ : ١١ ،
٩٠ : ١٥ و ١٧ ، ٩١ : ١١ و ٢٣

٩٢ : ٢ ، ١٠٧ : ٨ ، ١١٥ : ٩ و ١١ ، ١٢٥ : ١٠ و ١٣ ، ١٢٦ : ١٥ ، ١٦٣ : ١٠ ، ١٧٤ : ٦ ، ١٨٧ : ٦ و ١٥ ، ١٨٨ : ٤ ، ٢٤٠ : ٥ ، ٣٧٢ : ٤ ، ٤٣٥ : ٤ و ٨ ، ٤٤٤ : ٧

المدرسة الشامية الجوانية ١٠٨ : ١٨ ، ١٣٧ : ١٣ ، ٣٧٢ : ٥ ، ٤٤٥ : ٤

الشبليتان ١٢٦ : ٢

المدرسة الشبلية الحسامية ٤٢ : ١٢ و ١٣ و ١٥ ، ٥٠ : ١٨ ، ٨٧ : ٢٤ ، ٨٨ : ١٢ ، ١٢٤ : ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ ، ١٢٥ : ١ و ٦ و ٨ و ١١ و ١٥ و ١٩ و ٢١ ، ١٢٦ : ٨ و ١٦ ، ١٢٧ : ٤ و ٧ ، ١٢٨ : ١٤ و ١٧ و ٢٣ ، ١٢٩ : ١٠ و ١٦ ، ١٣٠ : ١٢ و ٢٣ ، ١٣١ : ٢ ، ١٣٤ : ٩ ، ١٨٧ : ٢٣ ، ١٨٩ : ٩ و ١٥ ، ٢٥٥ : ١٩٢ و ١

لمدرسة الشركسية = مدرسة جركس

المدرسة الشيخونية ٣٣٢ : ١٥ ، ٣٧١ : ١٥

المدرسة الشيخية = المدرسة العمرية

المدرسة الشيرازية ١٦٥ : ٥

ص

المدرسة الصاحبة ٨٤ : ٧ ، ٨٥ : ١ ، ١٠٠ : ٢ ، ١٥٦ : ٣ و ٦ و ١٢ ، ١٥٧ : ٤ و ١٠ ، ١٥٨ : ١٨ ، ١٥٩ : ١١ و ٢٠ ، ١٦٠ : ١٧ ، ١٦١ : ١١ ، ١٦٢ : ١ و ٢٠ ، ١٦٣ : ٤ ، ١٦٥ : ٥ ، ١٧٢ : ٨ ، ٢٣٤ : ١٣ و ٢٠ ، ٢٣٥ : ١ ، ٢٥٦ : ١٣

المدرسة الصادرية ١٥٣ : ١٥

المدرسة الصارمية ١١٢ : ١٠

المدرسة الصدرية ٣٦٩ : ٢١ ، ٤٣٢ : ١٥

المدرسة الصغيرة = مسجد عز الدين

مدرسة الصلت ١٧٤ : ٢

ض

مدرسة ضياء الدين محاسن ، المدرسة الضيائية المحاسنية ١٦٤ : ١ و ٢

المدرسة الضيائية = دار الحديث الضيائية

ظ

المدرسة الظاهرية البرانية ١٠٨ : ٤ ، ٤٤٣ : ٤

المدرسة الظاهرية البرقوقية ٣٧٥ : ٦

المدرسة الظاهرية الجوانية ٥٠ : ٢ ، ٩١ ، ٢٢ ، ١٠٤ : ١١ و ٢٤ و ٢٥ ، ١١٦ : ٢ ، ١٣٩ : ١٢ و ٢٠ و ٢٥ ، ١٥٣ ، ٨ ، ١٥٧ : ١٢ ، ١٦٠ : ٣ ، ٢٥٩ ، ١٧ ، ٢٣٩ : ٨ ، ٣٢٩ : ٢
المدرسة الظاهرية بحلب ١١٦ : ٩
المدرسة الطيبانية ١١٥ : ٦

ع

المدرسة العادلية الصغرى ١٠٥ : ١١ ، ٣٣٣ : ١٥
المدرسة العادلية الكبرى ١٠٥ : ١٤ ، ١٠٦ : ١٢ ، ١٠٧ : ٧ ، ١٠٨ : ٥ ، ١١٩ : ٢٠ ، ١٢٣ : ٢٤ ، ٢٤١ : ٢ ، ٣٧١ : ١٤ ، ٣٧٢ : ٤ ، ٤٤٢ : ١
المدرسة العالمة ٨٤ : ٢٠ ، ٨٥ : ٩ ، ١٣٣ : ٩
مدرسة عبد القادر الكيلاني ٣٤١ : ٢
المدرسة العذراوية ٩١ : ٢٢ ، ٩٢ : ٢ ، ١١٥ ، ٩ ، ١٢٤ : ١ ، ٢٤٠ : ١٠ ، ٣٧١ : ١٤
مدرسة عز الدين بن عبد الهادي بمصر ٤٣٤ : ١٨
المدرسة العزية البرانية ١٨٨ : ١٢ و ١٨
المدرسة العزيزية ١١٢ : ٨ ، ١٣١ : ١٥ و ١٦ و ١٧ ، ١٣٢ : ١٤ و ١٧ و ١٨ ، ١٣٣ : ٢٥ ، ١٤٣ : ٢ و ٣ ، ١٤٩ : ٢٤ ، ١٥٠ : ١ ، ٣٨١ : ١٣
المدرسه العصرونية ٥٦ : ١٦ ، ١١٥ : ٧
المدرسه العلمية ١٣٤ : ٧ و ٢٢
المدرسه العمرية ، مدرسه ابي عمر ، المدرسه الشيخيه العمرية ٢٥ : ٢٣ ، ٣٩ : ١٢ ، ٤٢ : ١ و ١٤ و ١٥ ، ٥٢ : ٨ ، ٥٣ : ٢٤ ، ٨١ : ١٤ ، ٨٢ : ٢٦ ، ٨٣ : ١٩ ، ٨٥ : ١٨ ، ٩٧ : ٢٣ ، ١٠٠ : ١ ، ١٥٤ : ١٤ ، ١٥٥ : ١ ، ١٦٠ : ٣ ، ١٦٥ : ١٠ و ١٣ ، ١٦٨ : ١ و ٤ و ١٣ ، ١٦٩ : ٥ و ٧ و ٨ و ١٣ ، ١٧٠ : ٢ ، ١٧١ ، ١٦ و ١٧ ، ١٧٢ : ٣ و ١٦ و ٢٣ ، ١٧٤ : ٢ و ١٦ ، ١٧٥ : ١٨ ، ١٧٧ : ١٨ و ٢١ ، ١٨١ : ٣ و ١١ ، ٢٠٣ : ٢٢ ، ٢٢٠ : ٥ و ٢١ ، ٢٤٢ : ٨ ، ٢٤٦ : ١٣ و ١٧ ، ٢٤٨ : ٢٣ ، ٢٤٩ : ١٦ و ٢١ ، ٢٥٧ : ٢٣ ، ٢٦٥ : ١١ ، ٢٦٨ : ٤ ، ٢٨٦ : ٤ ، ٢٩٤ : ٢٤ ، ٣٠٢ : ٤ ، ٣١٠ : ١ ، ٣٧٥ : ٢٠ ، ٣٧٧ :

٧ ، ٣٨٣ : ٣ ، ٣٨٦ : ٦ ، ٣٨٧ :
٨ ، ٣٩٠ : ١٨ ، ٣٩٢ : ٤ ، ٤٢٠ :
١٠ ، ٤٥١ : ١٢ و ١٧ و ١٨
المدرسه العمرية الجديدة ١٧٠ : ١١ ،
١٨٢ : ٢٢
المدرسه الغزالية ، الزاوية الغزالية ١٠٥ :
١١ و ١٤ ، ١٠٦ : ١١ و ١٥ ،
١٠٧ : ٧ ، ١٠٨ : ٥ و ١٠ ، ١١٠ :
١٥ ، ٣٧١ : ١٤ ، ٣٧٢ : ٤ ،
٤٤١ : ١

ف

المدرسة الفرسية ٩٩ : ٢٢
المدرسة الفاضلية بالقاهرة ٩٠ : ١
المدرسة الفرخشاهية ١٥٢ : ٢٦ ، ١٥٣ : ٧
المدرسة الفلكية ٤٩ : ٨ ، ١٢٤ : ١

ق

المدرسة القاهرية ٨٥ : ١٩ ، ١٥٤ :
١٣
المدرسة القجماسية بدمشق ٢٠١ : ٤ ،
٢٧٠ : ١
المدرسة القجماسية بالقاهرة ٢٧٠ : ٢
مدرسة القصاعين ٤٩ : ١٦
المدرسة القليجية ١٣٩ : ١١ و ٢٠
المدرسة القيمرية ١٠٨ : ٥ و ١٩ ، ١١٢ :
٨ ، ٣٧٢ : ٦

ك

المدرسة الكلاسة ٩٥ : ١٠ ، ١٠٧ : ١١ :
١٤٦ : ٢

ل

المدرسة اللبودية الطبية ٤٦ : ٢٢

م

المدرسة المارداينة ٦١ : ٢ و ٢٢ ، ٦٢ :
١١ ، ٧١ : ٣ ، ١٨٩ : ٥
المدرسة المرشدية ٩٥ : ٣ ، ١٤٥ : ٢٣ :
و ٢٦ ، ١٥١ : ١ و ١٦ ، ١٥٣ :
١٥ ، ١٩٧ : ٢٥ ، ٢٦١ : ١٠
المدرسة المسرورية ٥٦ : ١٧ ، ٩١ :
٢١ ، ٩٢ : ٢ و ٤ ، ١٠٧ : ٧ ،
١٠٩ : ٥ ، ٣٧٢ : ٧ ، ٤٤٤ :
١٥
المدرسة المسمارية ١٠٠ : ٢ ، ١٥٩ : ٩ ،
٢١٨ : ١٩ ، ٣٦٩ : ٢١ ، ٣٧٠ :
٤ و ١٣ ، ٣٦٧ : ١٣ ، ٤٢٨ : ١٠
المدرسة المعتمدية ٢٢٠ : ٢٢
مدرسة المعظم بالقدس ١٤٧ : ١٠
المدرسة المعظمية ٦٢ : ٥ ، ١٣١ : ١٥
و ١٦ ، ١٣٢ : ٩ و ١٠ و ١١ و

١٤ ، ١٣٣ : ٤ و ٢٥ و ٢٦ ،
١٣٩ : ١١ و ١٧ و ١٨ و ٢٠ ، ١٤٣ :
١ و ٢ و ٣ ، ١٤٥ : ٢٣ ، ١٤٩ :
١٨ و ٢١ و ٢٣ ، ١٥٠ : ١٣ و
٢٢ ، ١٥٢ : ١٨ ، ١٩٣ : ١ ، ٢٥٢
٢ ، ٢٩٩ : ١٨ ، ٤٠٣ : ٤ ،
٤٥٢ : ١٩
المدرسة المعينية ١٥١ : ٢٢
المدرسة المقدمية البرانية بالسفح ٥٠ :
١٥ ، ١٤٠ : ١٢
المقدميه الجوانية : ١٤٠ : ١٧
المدرسة الناصرية الجوانية ٨٨ : ١٨ ،
٨٩ : ١٨ ، ٩٠ : ١٦ و ١٧ ، ١٠٨ :
١٠ ، ١٠٩ : ٦ ، ١٢٣ : ٢٤ ،
٣٧١ : ١٤ ، ٣٧٢ : ٩
الناصريتين ١٨ : ١٣
المدرسة المنصورية بالقاهرة ١٠٧ : ٣ ،
١٠٨ : ٩ ، ٣٧٥ : ١٩
المدرسة المؤيدية بالقاهرة ٣٣٢ : ١٦ ،
٣٧٥ : ٧
المدرسة الميطورية ١٢٤ : ١٥ و ١٧ ،
١٣٣ : ٩ ، ١٤١ : ١٩ ، ١٤٢ :
١ ، ٢٦٧ : ٢

ن

المدرسه النجيبية ١٢٤ : ٦ و ١٢ ،
٤٣٧ : ١٣ و ٢١
المدرسة النظامية ٢٤٨ : ١٩
المدرسة النورية ٦٢ : ٤ ، ١٤٣ : ٩٦
١٨٨ : ١٠
المدرسة النوريه بحران ٣٠٦ : ٤

ي

المدرسة اليغمورية ١٣٨ : ١ ، ١٣٩ : ١٢
٢١٢ : ١ و ٥ ، ٢١٤ : ١٣ ،
٢١٥ : ٦ ، ٢٢٤ : ١٦ و ٢٠
مديريه الآثار ٥٩ : ٢١
مديرية اوقاف دمشق ٢١٥ : ٢٤
المدينة المنورة ١١٤ : ٤ ، ١٤٩ : ١ ،
١٧٠ : ٥ ، ٣٢٥ : ١٩ ، ٣٢٦ :
٩ ، ٣٦١ : ١٥ ، ٣٨١ : ٢ ،
٤٤٤ : ٨
مراغة ٤٢٣ : ٢١
مرج الصفر ٢١٨ : ١٠ ، ٢٩٦ : ٢١
مرجة الدحداح ١٤٠ : ١٥
المرجة ٥٧ : ١٤
مردا ٢٧ : ٢ ، ٢٩ : ٢١ ، ٣٠ : ٦١
٣٢ : ٢٥ ، ٣٣ : ٢٣ ، ١٨٣ : ١٧
مرسية ٤٨٠ : ٢٢
مرو ٧٧ : ١٤ ، ٧٩ : ٥ ، ٣٢٠ : ٨
مزار ابي بكر العرودك ٢٥٦ : ٨

مزار صهيب الرومي ١١٠ : ٢
مزار يوسف الاقميمي ٢٧٠ : ١٧
مزارع نور الدين الشهيد ٢٦٨ : ١٠
مزرعة بن عبادة ٢٦٨ : ١٠
مزرعة يحيى بن احمد بن يزيد بن الحكم الاموي ١٤٢ : ١٢
المزرعة (بالميدان) ١١٠ : ٢
المزة ٧٤ : ٣ و ١٨ ، ١٢٩ : ٥ ، ٢٠٥ ، ١٣ ، ٢٦٩ : ٤ ، ٣٢٩ : ١١
المستشفى الانكليزي ٤٦ : ٢٤ ، ١١٣ : ٢٥

المساجد

ا

مسجد بن ابي العيش بالربوة ٢٣٠ : ١٧
مسجد الزرعي ٣٥٤ : ٣
مسجد بن سعد الحلواني ٢٥٢ : ١١
مسجد بن عبادة ٢٥٠ : ٢
مسجد بن مسهارة ٢٥٠ : ٧
مسجد ابي شامة ٢٥٣ : ٤
مسجد ابي شعر ٢٥٣ : ١
مسجد ابي صالح ٢٤ : ١٢ ، ٢٥ : ٢ و ٣ و ١٢ و ١٤ و ١٥ ، ٢٦ : ٤ ، ٣٠ : ٢٢ ، ٣٢ : ١٩ ، ٣٤ : ٧ و ٨ و ٩ و ١٣ ، ٣٥ : ٢٥ ، ٣٦ : ٢ و ٦ و ٩ و ١٤ و ١٥ و ١٦ ، ٣٧ : ٧ و ٨ و ١٧ و ١٩ و ٢٤ ، ١٦٦ : ١٤ و ١٥ و ٢١ و ٢٢ و ٢٤ ، ١٦٧ : ٨
مسجد احمد بن حمدان ٣٥٣ : ٧
مسجد اسفل زقاق بيت الكويس ٢٤٨ : ٩
مسجد اسماعيل المؤيدي ٢٥٤ : ٦
مسجد الاسدية ٢٣٧ : ١٢ ، ٢٥٥ : ١
المسجد الاقصى ١٨٥ : ١٣ ، ١٨٨ : ١٥

ب

مسجد البركة ٢٥٣ : ١
مسجد بصاقة ٢٥٠ : ٥ و ١٣
مسجد بني هلال ٢٤٩ : ٤
مسجد بيت الديوان ٢٥٣ : ٢
مسجد بيت كحلا ٢٥٤ : ٩ ، ٢٥٥ : ٢

ت

مسجد التدمري ٢٥٠ : ٩
مسجد التربة الحافظية ٢١٧ : ١٥
مسجد التربة الفاطمية ٢٣٤ : ٥
مسجد التربة العزية ١٩٠ : ٤ ، ٢٢٤ : ٨
مسجد تل الشيخ سعيد ٣٩٠ : ١٤
مسجد التينة ٢٤٩ : ٧

ج

مسجد الجرارعة ٢٤٩ : ٧

مسجد الجسر الابيض ٢٤٦ : ١
مسجد جسر البط ٢٤٧ : ٢١

ح

مسجد حارة البلاقنة ٢٥٣ : ٨ و ٩
مسجد حارة الجوبان ٢٤٩ : ٩
مسجد الحلبوني ٢٤٩ : ١٢
مسجد الحنابلة ٢٥٥ : ١٣ ، ٣٤٩ : ٦
مسجد الحواكير ٢٥٢ : ٤
المسجد الحرام ٣٣١ : ٢١

خ

مسجد خاتون ٥٨ : ١٢
مسجد الخوارزمية ٢٥٤ : ١١

د

مسجد درب النقاشة ٢٤١ : ٣
مسجد دمرداش ٢٥١ : ١١
مسجد دمشق ٤١٩ : ٤
مسجد الدواسة ٢٥٢ : ٥
مسجد الدوس ٢٥١ : ٩
مسجد الديلمي ٢٥٩ : ١٩

ر

مسجد رأس الصليبة ٢٤٨ : ٨
مسجد الربوة ٤١ : ٤ ، ٣٩٠ : ١٦
مسجد الرومي ٢٥١ : ١

ز

مسجد زاوية بن عين الملك ٢٥٤ : ١١
مسجد زقاق بن القطب ٢٤٧ : ٢
مسجد زقاق الزطين ٢٥٣ : ٥
مسجد زقاق مـــاصية امير المؤمنين ٢٤٧ : ٥
مسجد الزقاق المتشعب عن زقاق بيت الكويس ٢٤٨ : ١
مسجد الزهر ٢٥٤ : ٢

س

مسجد سراقة ٢٥٠ : ١٢ ، ٢٥٢ : ٢٢
مسجد سوق زكريا ٢٥١ : ٦
مسجد سوق شعيب ٢٥١ : ٥
مسجد سوق القطانين = مسجد الصميدي

ش

مسجد الشرب ٢٠٨ : ١٤
مسجد الشربدار ٢٤٨ : ٧ ، ٢٥٦ : ٧
مسجد شرقي المدرسة الركنية ٢٤٨ : ٦
مسجد شمالي بستان الماردانية ٢٤٩ : ١٠
مسجد شمالي بير الكيلانية ٢٤٨ : ٥
مسجد الشهداء = مسجد قبور الشهداء

ص

مسجد الصاغة العتيقة ٤٧٣ : ١٧

مسجد الصفي بالعقيبة ١٢٥ : ١٥ ، ١٢٦ : ١٩
مسجد الصليبة ٢٥٥ : ٢
مسجد الصميدي ٦٤ : ١٢ ، ٢٥٠ : ٤

ط

مسجد طوطح ٢٥٢ : ١ ، ٢٥٣ : ١٢ و ١٧ ، ٢٦٦ : ١٢

ع

مسجد عبد الغني النابلسي ٨٧ : ٢٥
مسجد عبد الوهاب ٢٥١ : ٢
المسجد العتيق ٤١ : ٤
مسجد عز الدين = مسجد ناصر الدين
مسجد العساكرة ٢٤٩ : ٤
مسجد العفيف بن ابي الفوارس ٢٥٥ : ٥
مسجد العفيف الصوفي ٧٥ : ١١ ، ٢٥٣ ٣ و ١٠ ، ٢٥٤ : ٩ و ١٩
مسجد العقعق ٢٥٤ : ١٠
مسجد علاء الدين علي التركماني ٢٥٤ : ٥ ، ٢٦٧ : ١٨
مسجد العمادي ٢٥٠ : ١ ، ٢٥١ : ٩ ، ٢٦٧ : ٥ ، ٤٠٢ ١٣
مسجد عند حمام الكاس ٢٤٨ : ١١
مسجد عين الكرش ٢٤٧ : ٣

غ

مسجد غربي جسر البط ٢٤٧ : ٤
مسجد غيطة بن المزلق ٢٤٨ : ١

ف

مسجد الفواخير ٢٥١ : ٣
مسجد فوق غيطة بن المزلق ٢٤٨ : ١٥
مسجد فوق منزل النهر بالشبلية ٢٤٨ : ٣

ق

مسجد قبالة بيت الحارة ٢٤٨ : ٣
مسجد قبل تأسيس الصالحية ٢٤٥ : ٤
مسجد قبة برقوق ٢٥٤ : ١١
مسجد قبور الشهداء ٨٥ : ٢٣ ، ٢٤٦ : ٢٠ ، ٢٤٧ : ٦ و ٢٠
مسجد قرب بيت علي بن الملك الزاهر ٢٤٩ : ١
مسجد القرنة ٢٥٤ : ٧ ، ٢٥٥ : ٣
مسجد القصب (حي بدمشق) ٢٢٨ : ٣
مسجد القعقاع ٢٥٤ : ٢٣
مسجد القونسي ٢٥٠ : ١٠ ، ٢٥٢ : ٣
مسجد قيس ٢٠٩ : ١٧ ، ٢٥٠ : ٦ ، ٢٦٦ : ٤

ك

مسجد كنج ٢٦٦ : ١٣

مسجد كنجك ٢٥٢ : ٢
مسجد الكهف ٣٩٠ : ١٠
مسجد الكوافي ٢٤٩ : ٣

ل

مسجد اللوزة ٢٥٤ : ٨ ، ٢٦٦ : ١٤

م

مسجد مأذنة عبد الحق ٤١ : ٣ ، ٢٤٧ ١٨ ، ٣٩٠ : ١٥
مسجد مثقال ٢٥١ : ١٤
مسجد الشيخ محيي الدين ٢٥٠ : ١١ ، ٢٥٧ : ٢٤
مسجد مزار الشيخ نعمان ٢٥٤ : ٤
مسجد مسمار ٢٥١ : ٧
مسجد المطعم ٢٥٢ : ٣
مسجد المعظم عيسى بمؤتة ١٤٧ : ١١
مسجد المدرسة العمرية ١٦٩ : ٥ و ٦ و ١٠
مسجد مغارة الاربعين ٤٢ : ١٨
مسجد مقابل المدرسة النظامية ٢٤٨ : ٤
مسجد مقرا ٢٥٤ : ١ ، ٣٩٠ : ١٧

ن

مسجد ناصر الدين ، مسجد عز الدين ، المسجد العتيق ٣٧ : ١٠ و ١١ ، ٤١ : ٤ ، ١٦٨ : ١٤ و ١٧ ، ٢٤٥ : ٤ ٢٤٦ : ٤ و ٥ و ١١ ، ٣٠٢ : ٣ ، ٤٢٩ : ١٨
مسجد نور الدين بحارة اليهود ٥٠ : ١٠
مسجد نور الدين بالربوة ٢٥٩ : ١٩

م

مسجد موسى الكناني ٢٥٢ : ٩
مسجد الوزير ٣٤٠ : ١٠ و ٢٣
مسجد النيرب ٢٥٢ : ٧ و ٨
مسجد يوسف القميني ٢٥٥ : ٤
مسرابا وقف على البيماستان النوري ٢٦٤ : ١٢
المسطبة = الصفة
مسلخ وقف البيمارستان القيمري ٦٥ : ١١
شهد ابراهيم الخليل ٤٤ : ٢٣
مشهد بن عروة ٢٢٩ : ١٦
مشهد جبل شهر ٤٠٦ : ٦ و ٩ و ١٠
مشهد عثمان الذي فيه الشباك الكمالي ٤٣٩ : ١٤

مصر ٥١:١٩، ٥٢:١١ و١٣ و٢٢ و٢٣، ٥٣:١، ٥٦:٩، ٦٤:٢، ٦٦:٢٠ و٢٤، ٦٩:٢٢، ٧٦:٩، ٧٧:١١، ٧٩:٤، ٨٤:١٧، ٩٠:١، ٩١:١٧ و١٠، ٩٥:٩ و١٩، ١٠٠:٦ و١٧ و٢٠ و٢٣، ١٠٤:٧ و١٩، ١٠٥:٢٦، ١٠٧:١٤ و١٩، ١٠٨:١ و٦، ١١٠:٧، ١١١:٨، ١١٤:٩، ١١٦:١٣، ١١٧:٢٣، ١١٨:١٠ و١٥ و٢٠، ١١٩:١٠ و١٢ و١٣ و١٤ و١٥، ١٢٢:٨، ١٢٣:١، ١٢٤:٣ و٤، ١٢٨:١٣، ١٣٤:١١، ١٣٨:١٢، ١٤٨:١٢، ١٥٠:١٥، ١٥٣:١٩، ١٦٢:١٦، ١٦٣:٤، ١٧١:٢، ١٨٤:١٢، ٢١٥:٢، ٢٢٤:٤، ٢٢٥:٤، ٢٢٧:١، ٢٣٢:٢ و٥، ٢٦٠:٨ و ٢٤، ٢٦٩:١٩، ٢٧٧:٢٠، ٢٨٠:٥ و٢٢، ٢٨٢:١٣، ٢٨٨:١٨، ٢٩٣:٣، ٢٩٦:١٢ و٢١، ٢٩٧:١٥، ٢٩٨:٤، ٢٩٩:٨، ٣١٢:١٩، ٣١٧:١٦، ٣٢٠:١ و٣، ٣٢١:١٩ و٢٠، ٣٢٢:١ و١٢، ٣٢٤:١٤، ٣٢٧:٢٤، ٣٢٨:١١، ٣٣١:٢٢، ٣٣٤:١٩، ٣٣٩:٨، ٣٥٠:١٧، ٣٥١:١٨، ٣٦٢:١١ و١٢، ٣٧١:٤ و١١ و١٣، ٤١٤:١٦ و١٩، ٤٣٧:٢، ٤٣٩:١٦ و٢١، ٤٤٠:١

مصر القديمة ٣٢٤:١٤

مقبرة الشيخ ابي عمر ١٦١:٧، ١٧٧:٢٦، ٢٠٦:١٥، ٢٧٠:٥، ٢٩٦:٢، ٣٤٦:١٨، ٣٦٤:١١، ٣٦٦:١٢

مقبرة الارموي ٣٩٧:١٧

مقبرة الباب الصغير ٣٢٩:٦

مقبرة جامع المنصور ببغداد ٣١١:٢٢

مقبرة جبل قاسيون ٣٤:١٠، ٣٤٦:٦

مقبرة الخمسيات ٤١:١٦

مقبرة الدحداح ٤٢:١٥

مقبرة دمشق العظمي ٤٢:٢ و ١٤

مقبرة الروضة ٣٩٢:١٣

مقبرة ست الشام (تربة) ٥٩:٢

المقبرة الشركسية (تربة) ٥٨:٢٤

مقبرة الصوفية ١٠٤:٢٥، ١٠٦:٦، ٢٦٩:٣

المقبرة العادلية بالجبل ٢٤٢:٥ و ١٥

المقبرة غربي الشامية البرانية ١٢٥:١٣، ١٢٦:١٧

مقبرة الكهف ٥٥:١٦

مقبرة المرادوة ٣٠٣ : ٢
مقبرة المهاجرين ١٣٣ : ٢٣
مقرى ٤٠ : ٢١، ٤٦ : ٣ ، ١٢٩ : ٢٢
مقسم الثلث ٢٦٤ : ١٧
المقصبة (موضع العمرية) ١٦٩ : ٧
المكارية ٢١٨ : ١٣ ، ٢١٩ : ١٠
مكان طالوت ٣٧٧ : ٨
مكتب الايتام ٥٤ : ٥ ، ٧٥ : ١٢
مكتب الدلامية ٧٣ : ٧ ، ٧٥ : ١٣
مكتب الصالحية ٢٨٦ : ١٤
المكتبة الظاهرية ٨٣ : ٢٠ ، ٢٨١ : ٢٤
٢٩٧ : ٢٤ ، ٣٤٣ : ٢٥ ، ٤٥٧ :
٢٢
مكة ٦٢ : ١٨ ، ٢٨٠ : ٤ ، ٢٨٢ :
١٣ ، ٢٩٧ : ١٣ ، ٣١٢ : ١٨ ،
٣٢٥ : ١٨ ، ٣٢٦ : ٩ ، ٣٢٨ :
١٤ ، ٣٣٠ : ١٨ ، ٣٣١ : ٩ ، و
٢٠ ، ٣٣٤ : ١٨ ، ٣٤١ : ١ ، ٣٥٠
٢٤ ، ٣٨١ : ٢ ، ٤٣٩ : ١ ،
٤٨٠ : ٤
مملكة السلطان الظاهر بيبرس
٤٤٠ : ٨
منى ٤١٤ : ١٣
منارة الجامع الاموي الغربية ٣٢٢ :
٢٤
منبر جامع الخنكار ٦٥ : ١٠
منيح المعمورة على شاطيء الفرات ٤٠٣
١٢ ، ٤٠٦ : ١٧ ، ٤٠٨ : ٣
المنشار ٢٥٩ : ٢٢
المنصورة ٨٣ : ١٠ ، ١٠١ : ٢٠
المنوفية ١٠٦ : ١٩
المنيبع ١٦٩ : ٢٣ ، ٢٢٢ : ١٦
المهاجرين ٦٣ : ١٤ ، ٧٦ : ١٩
مهد عيسى ٣٩٠ : ١٦
الموصل ٧٧ : ١٥ ، ١٠٢ : ١٠ ، ١٠٣
٥ و ١٠ و ١٣ و ١٧ ، ١٢٣ : ١٧
١٥٧ : ٢١ ، ٢٤٢ : ١٠ ، ٢٧٨ :
١٤ ، ٢٨١ : ٦ ، ٣٤١ : ١ ،
١٥ : ٤٣٥
موضع دم بن آدم ٤٥ : ١ و ٨ ، ٤٧
٢ ، ٤٨ : ٢ و ٧ و ٩ و ١٠ و ١٢
وانظر ايضا : مغارة الدم
موقان ٢١٩ : ١٥
ميافارقين ٥٧ : ٢٤ ، ٥٩ : ٥
الميدان الاخضر ١٤٨ : ١٩
ميدان الحصا ١١٠ : ٣ و ٢٤ ، ١٦٩ :
٢٥
الميدان (ميدان نور الدين) ٣٦ : ١٠

مئذنة الاتابكية ٢٥٨ : ٦
مئذنة الشيخ ابي عمر ٢٥٧ : ١٦
مئذنة التخوت بالربوة ٢٥٩ : ٣
مئذنة التربة العادلية ٢٥٨ : ١١
مئذنة تل الشيخ سعيد ٢٥٨ : ١٩
مئذنة جامع الافرم ٢٥٨ : ٩
مئذنة جامع الجديد ٢٥٨ : ٣
مئذنة جامع الحنابلة ٢٥٧ : ١٣
مئذنة جامع الشبلية ٢٥٨ : ١٣
مئذنة جامع النيرب ٢٥٨ : ١٢
مئذنة الجامع الاموي الشرقية ٣٤٦ : ١٦
مئذنة الجامع المظفري الشمالية ٣٧٧ : ١٥
مئذنة دار الحديث القلانسية ٢٥٨ : ١
مئذنة دار الحديث الناصرية ٢٥٨ : ١٠
مئذنة رواق جامع الحنابلة القبلي ٢٥٧ : ١٤
مئذنة عبد الحق ٤١ : ٣ ، ٢٤٧ : ٢١ ٢٥٧ : ٩
مئذنة عمارة السلطان سليم ٢٥٨ : ٢٠
مئذنة العمرية ١٨٢ : ١٢
مئذنة كهف جبريل ٢٥٨ : ٢٤ ، ٢٥٩ : ٤
مئذنة المدرسة الحاجبية ٢٥٧ : ١٨
مئذنة المدرسة الركنية ٢٥٨ : ١٥
مئذنة المدرسة المارداينية ٢٥٨ : ٥
مئذنة المدرسة المرشدية ١٥٤ : ١٠ و ٢١ ، ٢٥٨ : ٧
مئذنة المدرسة المقدمية ٢٥٨ : ١٤
مئذنه مقام الخليل ٢٥٩ : ٥
مئذنة مقرى ٢٥٧ : ٧
مئذنة النحاس ٢٥٨ : ١٦
الميطور ٤٩ : ٥ ، ١٤٢ ١٢ ، ٢٣٢ : ١٤ ، ٣٣٨ : ٩
الميطور الشرقي ١٤٢ : ١٣
الميطور وقف المدرسة الميطورية ١٤٢ : ١٤

ن

نابلس ٢٧ : ٢٣ ، ٣٢ : ٩ ١٨٧ ١٩ ١٨٨ : ٢ ، ٢٢١ : ٤ ، ٢٢٨ : ٧ ، ٣٢٥ : ١٥ ، ٣٢٨ : ١٤ ، ٣٤٩ : ٦ و ٩
نجد ٣٨٠ : ١٢ و ١٤
نسر الجامع الاموي ٣٢١ : ١٥
النهر الاسود احد فرعي الفرت ٦٨ : ٢٤
نهر الاعوج ٢٦٣ : ٢٠ و ٢٢

نهر بالس ٤١١ : ٤
نهر باناس ،بانياس ٥٧ : ٧ ، ٥٨ : ١١
نهر بردى ٥٧ : ١٥ و ١٨ ، ٣٤٥ : ١٨
نهر ثورى ٤٢ : ٤ و ١٧ ، ٦١ : ١ ، ٦٣ : ٢ : ٧٤ : ٢ ، ١٨٩ : ٤ و ٦ ، ١٩٠ : ١٤ ، ٢٥٢ : ١٥ ، ٢٦٢ : ٣ ، ٢٦٤ : ١ و ٩ ، ٢٦٥ ٣ و ٥ و ١٥
نهر جسر البط ٢٦٥ : ٤
نهر عين الكرش ٢٦٥ : ٦
نهر النيل ٢٢٧ : ١٦
نهر يزيد ٣٥ : ٢٢ ، ٣٧ : ١١ ، ٤٢ : ٥ ، ٥١ : ١٧ ، ٥٥ : ١ ، ٥٧ : ٨ ، ٦٣ : ١٠ ، ٦٩ : ٩ ، ٨٥ : ١٨ ، ٩٥ : ٢ ، ١٠١ : ٢٣ ، ١٢١ : ٢ ، ١٤٠ : ٤ ، ١٥١ : ١ ، ١٥٤ : ٩ و ١٣ ، ١٥٥ : ٥ و ١٨ ، ١٦٣ : ١٦ ، ١٦٥ : ٨ و ١١ ، ١٦٨ : ٥ ، ١٨١ : ١٤ ، ١٩٤ : ١٨ ، ١٩٨ : ٢ ، ٢٠٩ ، ٧ ، ٢٢٠ : ٥ ، ٢٤٦ ، ٤ ، ٢٥٠ : ٢ ، ٢٥١ : ١١ ، ٢٥٢ ، ٥ و ١٥ ، ٢٥٣ : ١٤ ، ٢٥٦ : ٥ ، ٢٦٢ : ٣ و ٤ و ٦ و ١٥ ، ٢٦٣ : ٩ و ٢٠ و ٢٢ و ٢٣ ، ٢٦٥ : ٩ ، ٢٦٦ : ١ و ٢ و ٣ ، ٣٨١ : ١٣ ، ٤١٩ : ١
النيرب ٤١ : ٢ ، ٧٥ : ٨ ، ٨٣ : ٩ ، ١١٢ : ٢٥ ، ٢٥٢ : ١٥ ، ٣٧٢ : ٩ ، ٣٧٦ : ٥
نيسابور ٧٧ : ١٤ ، ٧٩ : ٦ ، ٢٨٠ : ٩ ، ٢٨٢ : ١٥ ، ٣٠٠ : ١

هـ

الهامة ١٩٠ : ٢٠
همذان ٧٧ : ١٢ ، ٣٢٠ : ٢
هراة ٧٩ : ٥
الهكاريه ١٠٧ : ٣
الهند ١٠٤ : ٤ و ٧ ، ٤١٢ : ١٠ و ١٧ و ٢٢
هونين ١٣٢ : ٤ ، ١٣٥ : ١٤ ، ١٣٦ : ٩ ، ١٤٩ : ٧

و

وادي بردى ١٣٧ : ١ ، ١٩٠ : ٦ ، ٢٠٣ : ٢١
وادي بني سالم ١١٧ : ٢٠
وادي التيم ٣٩ : ٤
وادي الشياح ٢٠١ : ٢٢
وادي النيرب = النيرب

واسط ٣٠٠ : ١
وزارة الاشغال العامة ٢٦٥ : ١٩
وزارة المعارف ٦٠ : ٢٠
وسط الصالحية ٥٢ : ٨

ي

يأسوف ٢٧ : ٢ ، ٣٤ : ١٤ و ١٥
اليمن ١٠٤ : ٧ و ١٨ ، ١١٩ : ١٤ ، ١٥٧ : ٢٣ ، ٢٣٠ : ١٦ ، ٣٣٢ : ٤ ، ٣٨٠ : ١٢ و ١٧ و ١٨ و ١٩
يونين ٣٥٤ : ١٤ و ٢٣

شكر

واخيراً فاننا نرى من واجبنا تقديم شكرنا الجزيل للاستاذين الكريمين: الاستاذ ابو الفوج الخطيب الذي قابل معنا القسم الثاني من هذا الكتاب على اصله المصور ، والاستاذ احمد قدامة صاحب دار البيان وسليل بني قدامة الذين انشؤوا الصالحية ، فقد قدم لنا التسهيلات المشكورة لطبع فهارس هذا الكتاب في دار طباعته المتقنة فلهما جزيل الشكر والثناء على صنعهما الجميل .

محمد احمد دهمان

جدول الخطأ والصواب

ص	س	خطأ	صواب
٢٤	٢	بمقاماتها	بتأملها
٦٨	١٦	ارطبا	ارطنا
٧٨	١	فضائل الشام	فضائل الاعمال مجلد ، فضائل الشام
٨٣	٢٥	الغربي	الشرقي
٨٥	٢٢	بن غالب	غالب بحذف (بن)
٢٩	١	ايوب	بن ايوب
٩٧	١٩	وابن سلمة والرسي	وابن مسلمة والمرسي
٩٧	١٨	وابن الحميري	وابن الجيزي
٩٩	١	والحلم	والحكم
١٠٤	١	بالماردبني	بالماردانى
١٠٩	١٢	وولي مشيخة الشيوخ والاسوار	وولي مشيخة الشيوخ و[وقف] الاسوار
١١٠	١١	للقومي	للقرمي
١١٠	٢٢	المهاب	المهابة
١١٦	٢١	كمال ابن الدين البارزي	كمال الدين ابن البارزي
١١٧	٦	ابن زيد	ابن زبد
١٢٥	٩	عمر	محمد
١٢٦	٦	حنبل	حنبلا
١٢٧	١٨	سعيداً	سعيد
١٥٥	٢٣	قبل	من قبل
١٧٧	١٧	صلاح الدين ابي عمر	صلاح الدين بن ابي عمر
١٣٤	٢١	عبد الله	ابو عبد الله
٢١٢	١١	مدة	حبس مدة

ص	س	خطأ	صواب
٢١٣	٨	محفوط	محفوظ
٢١٤	١٥	محمود بن سلبمان	محمود بن سلمان
٢١٥	٩	ليس	ليست
٢٢٠	١٠	وسادا	وساد
٢٢٥	٢	كشغدي	كشتغدي
٢٢٦	١٤	سنه سبع	سنه تسع
٢٦٢	٦	يزيد عن زفر	يزيد بن زفر
٢٦٣	١٥	الجمال بن يوسف	الجمال يوسف
٣١٢	٣	المحب بن عبد الله	المحب عبد الله
٣١٤	٤	بالزي	بالمزي
٣١٧	١٣	وكذلك	وذاكر
٣١٧	١٣	بن كامل	الراجح ان صوابها : بن هامل
٣٣٣	٢٠	(٤)	تحذف
٣٣٤	١٤	الحرائدي	لعل الصواب : الجرائدي
٣٦٨	١٤	الاشرفية والحنبلية	الاشرفية الحنبلية
٣٧٧	١٣	الزينة	الزينية
٣٨١	٢٢	ضاءت	أضاءت
٣٨٥	٨	الدلس	لدلس
٣٩٨	١٠	الذينشي (؟)	الدبيثي
٤١٩	١٠	زرزوي	زرزوري
٤٣١	٢٤	بن العز بن محمد	بن العز محمد
٤٤٨	١٥	مشرف	شرف
٤٥٤	٤	بن الهادي	بن عبد الهادي
٤٦٤	١١	وان لك	وان لكل
٤٦٦	٩	يمنه	يمينه
٥٢٦	٨	الطبرزية ٢٣٩ : ١٦	الاجزاء الطبرزدية ٣٢٩ : ١٦

اهم مراجع التصحيح و التحقيق

تنبيه الطالب للنعيمي مخطوطات المجمع العلمي العربي وطبع المجمع المذكور
مختصره للعلموي تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجدوطبع مديرية الآثار بدمشق
منادمة الاطلال لبدران مخطوط
المروج السندسية في تاريخ الصالحية لابن كنان تحقيق محمد احمد دهمان
البداية والنهاية لابن كثير
وفيات الاعيان لابن خلكان
فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي
شذرات الذهب لابن العماد
الدرر الكامنة لابن حجر
الجزء الثامن من مرآة الزمان لسبط بن الجوزي
النجوم الزاهرة لابن تغري بردي
كتاب الروضتين وذيله لابي شامة
ثمار المقاصد تحقيق الدكتور اسعد طلس
تذكرة الحفاظ للذهبي وذيولها طبع دمشق
الضوء اللامع للسخاوي
الجواهر المضية في طبقات الحنفية
ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب مخطوطتا الظاهرية
غاية النهاية لابن الجزري
تاريخ دمشق لابن عساكر تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد وتهذيبه لبدران
مدارس دمشق للاربلي تحقيق محمد احمد دهمان
بغية الوعاة للسيوطي
معجم البلدان لياقوت
قاموس الاعلام لشمس الدين سامي
خلاصة تهذيب الكمال للخزرجي

مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com
lisanerab.com رابط بديل